*

# THE BOOK WAS DRENCHED

*

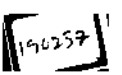
196257

كتاب

# نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

## تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة المتقن

الفاضل فريد دهره ووحيد عصره

شمس الدين أبى عبد الله محمد أبى طالب الأنصارىّ

الصوفىّ الدمشقىّ شيخ الربوة

Checked 1965

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور (a وأوحى في كلّ سماء أمرها (b وأدار الفلك الدوّار وفرش الأرض مهادًا وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كلّ الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهارَ وبثّ فيها من كلّ دابّة وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها رزقًا للإنسان ومتاعا للحيوان وجعل فيها قطعًا متجاورات وجنّاتٍ من أعناب وزرعا ونخيلا صنوان وغير صنوان (c وصلّى الله على سيّدنا محمّد المبعوث إلى كافّة البريّة أحمرها وأسودها وأعجامها وأعرابها والذي بلّغ ملك أمّته ما زُوِيَ له من مشارق الأرض ومغاربها وأطلع ليلة الإسْراء على ملكوت السموات والأرض وأملاكها وعجائبها وعلى آله البرَرَة الكرام الطيّبين الأطهار وعلى أصحابه الهادين المَهْدِيّين القدوة بدينهم في السرّ والإجهار وسلّم تسليمًا كثيرًا وبعد فهذا كتاب سمّيته نُخْبَةَ الدَّهْرِ في عَجائِبِ البَرِّ والبَحْرِ يشتمل على العلم بهيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها واختلاف القدماء في ذلك وعلامائها ومعمورها من البحار المتّصلة والمنفصلة والجزائر والجبال والأنهار والجزارات (d والآجام العظيمة والعيون (e ومسالكها والأمصار الكبار ورساتيقها والآثار القديمة والعمائر العظيمة والعيون والآبار والينابيع العجيبة

a) Voyez le Koran Sour. VI v. 1. b) V. Sour. XLI v. 11. c) Les derniers passages sont de même empruntés au Koran Sour. LXXVIII v. 6. XIII v. 3—4. II v. 169. XLI v. 9 d) الجزارات omis dans les manuscrits de St.-Pétersb. et de Leyde; celui de Londres a الجبرات e) العظيمة والعيون om. dans les manuscrits de St.-Petersb. de Leyde et de Londres.

والحيوان النادر الشكل والنبات الغريب والمعادن الذائبة والمتطرّقة وتوابعها فى المعدنيّة والأحجار الشريفة الثمينة والّتى تليها وتشبهها فى الشرف والقيمة والّتى تلى ذلك ممّا هو ممتاز من التراب لوصف خاصّ أو خاصّة ذاتيا [a] ووصف ألوان الأحجار الثمينة [b] وطبائعها وخواصّها ونعت بقاعها ومعادنها وذكر أسباب تولدها على ما ذكره الأقدمون وذكر مساحة الأرض ومسافات أقسامها بالساعات والأميال والبُرْد والفراسخ والدرج الفلكيّة وأطوال الجبال وعرضها [c] ونعت الأمم المبثوثين فيها وذكر معالم أنسابهم وأبائهم الأوّلين وذكر عامّة أخلاق الأمم المشهورين منهم ونعت خلقهم وذكر خصائص البلاد المختصّة ببقعة دون بقعة وبلد دون بلد وذكر ظواهر خصائص البشر المشركة فيها النوع الإنسانىّ دون باقى الحيوانات ونعت معالم رسوم المتبين وأسماء شهورهم وأعيادهم وقرابينهم [d] على ما وجد من آثار علومهم وما يتعلق بلوازم ذلك ولواحقه [e] وختمه بصورة جغرافيه دعانا بالأصباغ وتخطيطا محرّرا على مثل مواقع الأطوال والعروض والأصقاع فى الصور لتكون مثالاً سبّبنا مشاهدًا بالحسّ يشهد منه ما وصفْتُ وصفه من الهيْة وليكون الوصف برهانًا لما مثلت أمثلته بالجغرافية المذكورة وكلّما هو من الدهان بها أزرق فهو مثال بحرٍ مالحٍ صغر أو كبر دقّ أو عرض فى الزرقة من لون مخالف فهو مثال جبلٍ أو جزيرةٍ وكلّما هو فى ذلك وفى باقيها من لون أخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جارٍ وكذلك طال أو قصر دقّ أو عرض وكلّما هو بها من لون حنارىّ أو حمرىّ أو أصفر أو حمرىّ أو أبيض أو غير مستطيل مخطّط خطوطا بالسواد فهو مثال جبال وربوات مشهورة وكلّما هو صورة خطّ أسود مستطيل من مشرق الجغرافية إلى مغربها فهو مثال فصلٍ ما بين إقليم وإقليم من الأقاليم السبعة وما وراءها وما خلف خطّ الاستواء منها وكلّما هو صورة عمارةٍ وتفصيل عمارة بالتخطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة أو هيكل مشهور فى الأرض] واتّفق أنّ حساب [f] أبواب الكتاب عددًا تسعة أبواب

a) Les manuscrits de St.-Pétersb. de Leyde et de Londres portent: بوصف خاصّ او خاصّية زايدة b) au lieu de الثمينة on litdans les 3 manuscrits الشريفة. c) Les manuscrits de St.-Pétersb. et de L. portent au lieu de واطوال الجبال وعرضها — وطول البحار وعرضها; celui de Londres واطوال البحار وعرضها d) Feu M. Fraehn a adopté la leçon قوانينهم. e) Ce qui est entre parenthèses ne se trouve que dans les manuscrits de Copenhague et de Londres. — f) Les manuscrits de St.-Petersb., de Leyde et de Londres au lieu de انّ حساب — انّه جاءت.

الباب ١ فى الكلام على كرة (a الأرض وما قاله القدماء فى شأنها ويشتمل على عشرة فصول :.

الفصل ١ فى ذكر ماهيّتها وطباعها والاستدلال على كريّة شكلها واستدارتها :.

الفصل ٢ فى ذكر مساحتها طولاً وعرضاً وكيفيّة التوصّل إلى العلم به :.

الفصل ٣ فى ذكر خطّ الاستواء وما وراءه فى جهتَى الجنوب والشمال :.

الفصل ٤ فى الطول والعرض واختلاف القدماء فى مسافته ومصوره :.

الفصل ٥ فى ذكر الأقاليم السبعة وذكر ما فيها من الممالك والجبال والأنهار وحدودها :.

الفصل ٦ فى ذكر آراء القدماء فى قسمة الأقاليم والأمم والممالك :.

الفصل ٧ فى ذكر اختلاف المطالع وذكر اختلاف العروض وكيفيّة زيادة النهار الأطول شيئًا فشيئًا حتّى تكون السنة يومًا وليلة كلّها :.

الفصل ٨ فى ذكر اختلاف الفصول والأزمنة والأمزجة باختلاف عروض الأرض واطرافها وذكر المعتدل المناسب منها لواحد من المتولّدات الثلاث الحيوان النبات والمعدن :.

الفصل ٩ فى وصف المبانى المتقنّة العظيمة والآثار العجيبة :.

الفصل ١٠ فى وصف هياكل الصابية وعبوت النار للمجوس وذكر نبذ من ضلالتهم :.

الباب ٢ فى ذكر المعادن السبعة الذائبة المنطرقة وذكر طبائعها وخصائصها وفضائلها وذكر الجواهر والأحجار الشريفة الثمينة وذكر كلّما فيها مزيّة عن التراب ويشتمل على أحد عشر فصلا :.

الفصل ١ فى ذكر المعادن السبعة وذكر طبائعها وخواصّها :.

الفصل ٢ فى ذكر كيفيّة توليد المعادن السبعة عن الزيبق والكبريت وذكر توليد الكبريت من الماء :.

الفصل ٣ فى الردّ على أصحاب الكيميا وبيان أنّ الّذى يصنعونه ليس بذهب وإنّما هو معدن مصبوغ :.

الفصل ٤ فى ذكر الأحجار الثمينة الشريفة كالياقوت وعين الهرّ والماس والزمرّد وذكر ألوانها وأمواطنها وخواصّها ومنافعها وفضائلها :.

الفصل ٥ فى ذكر الأحجار التالية فى القيمة والشرف للأحجار الشريفة المقدّم ذكرها :.

---

a) Le manuscrit de Copenh. ajoute:

الفصل ٦ فى ذكر الأحجار الجاذبة إلى نفسها أشياء مخصوصة كجذب المغناطيس ؛
الفصل ٧ فى وصف الدّر واللؤلؤ وذكر كيفيّة توليده فى أصدافه وذات حيوانه ؛
الفصل ٨ فى ذكر الأحجار والأشياء النازحة عن التراب بوصف معدنىّ وذكر كيفيّة توليدها ؛
الفصل ٩ فى ذكر الأحجار التابعة للأحجار الثمينة وبيان عوائقها وكيفيّة توليدها ؛
الفصل ١٠ فى بيان ذكر توليد الجبال وكيفيّة تكوين ذلك والرمال وذكر أسباب ذلك ؛
الفصل ١١ فى ذكر نوادر الأحجار الثمينة من الأحجار الشريفة التى تُهْدى للملوك من عند الملوك وذكر عجائبها وأثمانها الغالية ؛

الباب ٣ فى ذكر الأنهار الجارية والعيون والآبار وينابيعها المختلفة ويشتمل على ستّة فصول ؛
الفصل ١ فى ذكر الأنهار الأربعة التى هى من الجنّة الشاهدة لها الآثار ؛
الفصل ٢ فى ذكر الأنهار الكبار المتفرّقة فى الأرض من مشاهيرها دون الصغار ؛
الفصل ٣ فى ذكر نهر دمادم ونهر غانة المسمّى بنهر الحبشة ونهر مقديشو وذكر كبار أنهر الأندلس ؛
الفصل ٤ فى ذكر العيون والينابيع العجيبة ووصف بقاعها وخصائصها ؛
الفصل ٥ فى ذكر البحيرات المالحة والبطيحات الحلوة وبقاعها ومقاديرها ؛
الفصل ٦ فى وصف المدود والسيول وكيفيّة كونها من البخار ومن الأرض وعودها إليها وما قاله القدماء فى ذلك ؛

الباب ٤ فى الكلام على كثرة الماء وما قالت القدماء وفى إحاطته بالأرض إلّا البارز منها عنه وسبب ملوحته وعذوبته وذكر البحار المشهورة ويشتمل على ستّة فصول ؛
الفصل ١ فى ذكر الماء وطباعه وهيئته فى تشكيله وكيفيّة انسيابه وانسحاره ؛
الفصل ٢ فى ذكر سبب عذوبة البحر وملوحته والشىء الذى كان عنه الماء ؛
الفصل ٣ فى وصف البرزة الخارجة من البحر المحامد المسمّى البحر الزقتىّ وبحر الظلمات وهذه البرزة بأقصى مشرق العين ؛
الفصل ٤ فى وصف جزائر البحر الزقتىّ وأعاجيبها وذكر حيوانه وأصنافه ؛
الفصل ٥ فى وصف سواحل المحيط الأخضر الغربيّة وبرزاته المتّصلة منه ووصف العنبر الخام والمبلوع ؛

الفصل ٦ فى وصف جزائر البحر الأخضر ومنهنّ الجزائر الخالدات وذكر الأعجوبة للسيرقندىّ ؛

الباب ٥ فى ذكر بحر لروم المسمّى نيطس ومخرجه من خليج الإسكندر ووصف حدوده ونواحيه وجزائره وعجائبه ويشتمل على ستّة فصول ؛

الفصل ١ فى وصف الزقاق وسبب انتسابه إلى إسكندر ونعت مسامته ؛

الفصل ٢ فى وصف مسامة البحر الرومىّ ووصف انفراشه وتسمية نواحيه ؛

الفصل ٣ فى وصف جزائر البحر الرومىّ ومسامتها وما فيها من العجائب ؛

الفصل ٤ فى وصف خليج البنادقة وخليج إسطنبول الّتى فى قسطنطينيّة ووصف حيوانه العجيب ؛

الفصل ٥ فى وصف بحر طرابزند وبحر الروس ويسمّى نيطس والأسود ووصف التنين ؛

الفصل ٦ فى وصف بحر الخزر وبحر خوارزم وذكر سبب المدّ والجزر فى البحار المتّصلة بالمحيط ودونها ؛

الباب ٦ فى ذكر بحر الجنوب والخليج الأكبر الخارج منه المسمّى باسماء نواحيه ووصف مدّه وجزره وجزائره ووصف حيوانه العجيب ونباته الغريب ويشتمل على ثمانية فصول ؛

الفصل ١ فى وصف بحر الجنوب المحيط وطباعه ومدّه وجزره ومسافة برزخه الجنوبيّة وجزيرة القمر ؛

الفصل ٢ فى وصف الجزائر المخصوصة ببحر الصين وذكر ما بها وما به من العجائب ؛

الفصل ٣ فى وصف جزائر بحر الهند المتّصل ببحر الصين وما بها وما به من العجائب ؛

الفصل ٤ فى وصف جزيرة القمر وعجائبها ؛

الفصل ٥ فى وصف بحر الزنج وجزائره وعجائبه ويسمّى بحر بربرا ومقديشو المبرا ؛

الفصل ٦ فى وصف بحر اليمن وحدوده وذكر جزائره وعجائبه ؛

الفصل ٧ فى وصف بحر القلزوم المسمّى بحر موسى ثمّ وبحر الزيلع وذكر ما بها وبه من العجائب ؛

الفصل ٨ فى وصف بحر فارس وذكر حدوده وجزائره وعجائبه ؛

الباب ٧ فى ذكر الممالك المشرقيّة الكبار والأسقاع والكور الّتى ملكها المسلمون وذكر أمصارها ووصف ما فيها ويشتمل على ثلاثة عشر فصلا ؛

الفصل ١ فى وصف سواحل الصين الأقصى وسواحل الهند الّتى تبلغها التجّار وتسمّى الجزرات بأقصى

للشرق فيما هو من ذلك فى خطّ الاستواء وفيما وراءه من الجنوب بساحل بحر الظلمات وفيما هو بعد خطّ الاستواء إلى عرض الإقليم الأوّل ؛

الفصل ٢ فى وصف بلاد سواحل الهند من حدود الجزرات شرقا إلى آخر بلاد صوليان وبلاد كرورا غربا ؛

الفصل ٣ فى وصف بلاد السند وطوران وكرمان ومكران والمند إلى حدود بلاد فارس ؛

الفصل ٤ فى وصف بلاد فارس وبلاد خوريستان الساحليّة والبرّيّة ؛

الفصل ٥ فى وصف البلاد الهنديّة البرّيّة وما هو شرقها بأرض الصين وما هو شمالها ؛

الفصل ٦ فى وصف عراق العجم وما هو مغرب عنها إلى آخر حدود عراق العرب من المشرق إلى المغرب فيما حازه وأحتوته آخر الإقليم الثانى والثالث والإقليم الرابع ؛

الفصل ٧ فى وصف بلاد أذربيجان وإلى حدود أرمينيّة وهى غرب بلاد فارس وإلى جبال دماوند شمالاً فى الإقليم الرابع ؛

الفصل ٨ فى وصف بلاد الجزيرة وإلى مجرى الفرات الفارز بينها وبين الشام ؛

الفصل ٩ فى وصف فلسطين والأردن والأرض المقدّسة وإلى حدود سواحل البحر الرومىّ بالشام ؛

الفصل ١٠ فى وصف جزيرة العرب وذكر حدودها وأقسامها الخمسة الكلّيّة وفى وصف اليمن وممالكه وذكر حصونه وأمصاره ؛

الفصل ١١ فى وصف البلاد الشرقيّة التى تلى البلاد الهنديّة البرّيّة شمالا والمبدأ بتركستان وإلى آخر بلاد الترمذ ؛

الفصل ١٢ فى وصف بلاد خوارزم وإلى آخر حدود بلاد نيسابور ؛

الفصل ١٣ فى وصف أسافل خراسان طبرستان ومازندران وكيلان وديلم إلى آخر حدود الروم والخزر ؛

الباب ٨ فى وصف الممالك المغربيّة التالية لما قدّمناه من ذكر البلاد المصريّة والأصقاع والكور والخلايف والأمصار مملكة بعد مملكة إلى سواحل البحر المحيط المغربىّ ويشتمل على ستّة فصول ؛

الفصل ١ فى وصف البلاد المصريّة وحدّها طولاً وعرضًا من مدينة برقة على ساحل البحر الرومىّ إلى أيلة التى على ساحل بحر القلزوم ؛

الفصل ٢ فى وصف بلاد إفريقيّة الساحليّة والمضافة للساحل إلى حدّ البحر المحيط المغربىّ ؛

الفصل ٣ فى وصف البلاد البرّيّة الجبليّة المتوسّطة من إفريقيّة بين الساحليّة الّتى ذكرناها وبين الصحراويّة ؛

الفصل ٤ فى وصف بلاد المغرب الصحراويّة المتوسّطة بين بلاد السودان والصحراء وبين بلاد إفريقيّة البرّيّة الّتى ذكرنا ؛

الفصل ٥ فى وصف بلاد السودان وأسمائها وبقاعها ؛

الفصل ٦ فى وصف جزيرة الأندلس وهى الآخر من الأسقاع والممالك الّتى دخلها الإسْلام

الباب ٩ فى وصف انْتساب الأمم إلى سام وبافث وحام أولاد نوح النبىّ عم وذكر نبذ ممّا امْتازوا به وذكر أسماء شهورهم وأيّامهم وأعيادهم وذكر خصائص البلاد وخصائص الإنْسان وبه ختم الكتاب ويشتمل على تسعة فصول ؛

الفصل ١ فى وصف بنى سام وهم العرب والفرس والروم المقسوم لهم وسط الأرض ؛

الفصل ٢ فى ذكر الفرس والروم من بنى سام ؛

الفصل ٣ فى ذكر قسطنطين وسبب تنصّره وذكر أقسام الروم ؛

الفصل ٤ فى وصف بنى بافث بن نوح وهم الترك والصقالبة والصين ؛

الفصل ٥ فى ذكر أولاد حام بن نوح عم وهم القبط والنبط والبربر والسودان على كثرة طوائفهم ؛

الفصل ٦ فى ذكر نبذ من الأخلاق وجمعها وتقسيمها بحسب البقاع والأمْزجة وذكْر صفات أهل الأقاليم المعتدلة والمنحرفة ؛

الفصل ٧ فى ذكر نبذ ممّا قيل فى ظرف البلاد وصنائع خصائصها وعجائب خصّ بها بلد عن بلد وبقعة عن بقعة ؛

الفصل ٨ فى ذكر أعياد الفرس والقبط والنصارى ومواسمهم وذكر أسماء شهورهم وسنيهم وأيّامهم ؛

الفصل ٩ فى ذكر خصائص النوع الإنسانىّ وما فيه من الخلق والخلائق وبه ختم الكتاب ؛

# الباب الأوّل وفصوله عشرة

الفصل الأوّل فى الكلام على ماهيّة الأرض وطبعها فإنّها كريّة الشكل مستديرة :.

أجمع المحقّقون لعلم الهئة على أنّ الأرض جسم بسيط طباعه أن يكون باردًا يابسًا متحركًا إلى الوسط وإنّما خلقت باسطة باردة يابسة للغلظ والتماسك إذ لولا ذلك لما أمكن قرار الحيوان عليها ولا حدت النبات والمعدن فيها وهى كريّة الشكل بالكلّيّة مضرّسة بالجزويّة من جهة الجبال البارزة والوهدات (a الغائرة ولا يخرجها ذلك من الكريّة وهى فى الوسط من الفلك ولا نسبة لها إليه لأنّ أصغر كوكب من الثوابت بقدرها مرّات ووسط الفلك هو السفل منه ومثلها فيه كمثل النقطة فى الدائرة أو كالمخّ من البيضة فهى واقفة فى الوسط والماء محيط بها إلاّ المقدار البارز الّذى خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله مقرًّا للحيوان فإنّه بمنزلة التضاريس والخشونات على ظهر الكرة فمثلها بها كمثل الشعر العفص المضرّبة مع الاستدارة وجعل لله البارز منها مقرًّا للحيوان البرّىّ ووهداتها المغمورة بالماء مقرًّا للحيوان البحرىّ (b وجعل كلّ واحد من العناصر فلكا محيطا بما دونه إلاّ الماء فإنّه منعته العناية الإلهيّة عن الإحاطة لذلك المذكور ولما بين مركزَى الشمس والأرض من المخالفة فإنّ الشمس تدور على مركزها الخاصّ بها الّذى هو غير مركز الأرض فتقرب من جانب الأرض وهو الجنوب موضع حضيضها وتبعد من جانب وهو الشمال موضع أوجها ولمّا كان ذلك انجذبت المياه إلى جهة الجنوب وانحسرت من جهة الشمال فصار الشمال يبسا [أرضا طافية (c] وجعل الله تعالى لون الأرض فى الغالب أغبر أدكن ليظهر النور والضياء ولينكسر أبصار الحيوان من النظر فتتّسع الحكمة [وإتقان نظام الحيوان النبات والمعدن] (d قالوا والدليل على أنّ الأرض كريّة الشكل مستديرة

a) Les manuscrits de St.-Pétersb. et de Leyde omettent ce mot. b) Paris الغائىّ. c) St.-Pétersb. et Leyde omettent. d) St.-Pétersb. et Leyde omettent.

أنّ الشمس والقمر وسائر الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع النواحي في وقت واحد بل يُرى طلوعها في النواحي المشرقيّة من الأرض قبل طلوعها على النواحي المغربيّة وغيوبتها عن المشرقيّة قبل غيوبتها عن المغربيّة وكذلك خسوف القمر إذا اعتبرناه وجدناه في النواحي المشرقيّة والمغربيّة مختلفا متفاوت الوقت ولو كان طلوعه وغروبه في وقت واحد بالنسبة إلى النواحي لَما اختلف ولو أنّ إنسانا سار من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال رأى أنّه يظهر له من الناحية الشماليّة بعض الكواكب التي كان لها غروب فتصير أبديّة الظهور وبحسب ذلك يكون عنده من ناحية الجنوب بعض الكواكب التي كان لها طلوع فتصير أبديّة الخفاء على ترتيب واحد والماء هبط بالأرض ولولا التضريس (a لغمرها متى لم يبق منها شيء ولكنّ العناية الإلهيّة اقتضت اللطف بالعالم الإنسيّ فأبرز له من الماء جزءًا منها ليكون مركزا للعالم وإحاطة (b الماء لها بالأمر الطبيعيّ إذ كلّ خفيف يعلو على الثقيل والماء أخفّ من الأرض فكان مركزه محيطا بها والهواء محيط بالماء من جميع جهاتها إلى الفلك بالسويّة كجذب المغناطيس الحديد ولذلك وقفت في الوسط ::

وذهب أغرون إلى أنّها واقفة في الوسط من دفع الفلك لها من جميع جهاتها كتراب ملقى في فارورة تدور بسرعة قويّة دورانًا مستمرًا فإنّ ذلك التراب يجذب إلى وسطها وكذلك التين إذا أُلقي في طشت مملوء ماء وأُدير ذلك الماء بقوّة دار التين معه وانضمّ إلى الوسط مجتمعًا بعضا مع بعض ::

وذهب أغرون إلى أنّ الأرض بطبعها هاربة من الفلك إلى ذاتها على ذاتها فهي إذًا (c منضمّة منه من سائر جهاتٍ إحاطتِه بها انضمامًا إلى نفسها عنه بالتساوي وإذا زال الفلك يوم القيمة وانتشرت كواكبه وطُوِيَ لمَنِّ السِّجِلِّ (d ذهب عنها الوجبُ لهروبها فامتدّت وانتشرت واهتزّت وتساوت بالانفراش إلى قريب من أذيال السماء الثانية [الثابتة] (e والله أعلم ::

ثمّ إنّهم مثّلوا طول الساكن فيها بفتاة غرز فيها خمير من سائر جهاتها فكلّ خميرة منتصبة إلى ما قابلها من جميع جهاتها لا فرقَ بين شيء منها في استقامته وحيث كان الناس في أسْتِيطانهم فإنّ أرجلهم إلى الأرض ورؤسهم إلى السماء وكلّ فريق منهم يرى أنّ أرضه التي هو عليها هي المستقيمة في

---

a) St.-Pét. et L. portent تكون مضرّسة. b) St.-Pét. et L. وأحاط. c) Par. porte أبى. d) V. Sour. XXI v. 104. e) St.-Pét. et L. om.

الاعتدال وقالوا فى تحقيق هذه الدعوى لو أنّ أهل ناحية من نواحى الأرض حفروا بئرا وأطالوها إلى المركز وحفروا أهل الناحية التى تقابلهم بئرا أخرى وأطالوها إلى أنْ يلتقى الحفيران ويكون الماء واحدا لأرسل كلّ ناحية دلوهم وكان أسفل هذا الدلو مقابلا لأسفل الدلو الآخر وكأنّ هؤلاء يجرّون دلوهم إلى فوق والآخرون كذلك لا يشكّ كلّ واحد منهم أنّه جاذب دلوه من أسفل البئر إلى أعلاه ::

واستدلّوا أيضا على ذلك أنّ الإنسان إذا كان فى موضع من الأرض وأخرج خطّا مستقيما من مكانه إلى مركز الأرض وانتهى به إلى الجهة الأخرى فإنّه يمكن أن يكون على طرفى الخطّ من الجهة الأخرى من رجليْه إلى رجليْه متّى أتمّ قالوا متى قيس بين أهل الصين وبين أهل الأندلس الذين هما على طرفى المعمور كانت أقدامهم متقابلة وكان طلوع الشمس والقمر عند هؤلاء غروبهما عند هؤلاء وليل هؤلاء نهارَ هؤلاء وبالعكس وزعم أصحاب علم الهيئة أنّ قطر الأرض سبعة (a آلاف ميل وأربع مأية ميل وأربعة عشر ميلا وأنّ دورها عشرون ألف ميل وأربع مأية ميل وذلك جميع ما أحاطت به من برّها وبحرها وإنّما علم ذلك وتحرّر بالحساب فى القديم وفى زمن عبد الله المأمون وذلك أنّه لمّا أشكل عليه ما ذكره المتقدّمون (b فى مقدار الأرض بعث جماعة من أهل الخبرة بحساب النجوم منهم علىّ بن عيسى إلى برّية سنجار وتفرّقوا من هناك فذهب بعضهم إلى جهة القطب الشمالىّ وذهب آخرون إلى جهة القطب الجنوبىّ وسار كلّ منهم فى جهته إلى أن وجد غاية ارتفاع الشمس نصف النهار قد زال وتغيّر عن الموضع الذى اجتمعوا فيه ومنه تفرّقوا مقدارَ درجة واحدة وكانوا قد خرجوا الطريق وأوتدوا الأوتاد [ومشّوا المبال] (c ثمّ رجعوا وامتحنوا [الدرج ثانية] (d فوجدوا مقدارَ درجة واحدة من السماء تسامت من وجه الأرض وبسيطها ستّة وخمسين ميلا وثلثى ميل والميل أربعة آلاف ذراع والذراع ثمانى قبضات والقبضة أربعة أصابع والأصبع ستّ شعيرات بطون بعضها إلى بطون (e بعضها والشعيرة ستّ شعرات من ذنب البغل فضربت هذه الأميال فى جميع درجات الفلك وهى ثلثمأية وستّون درجة فخرج من الضرب عشرون ألف ميل وأربع مأية ميل فحكم بأنّ ذلك دور الأرض ::

---

a) St.-Pét. et L. portent deux. b) St.-Pét. et L. au lieu de ما ذكره المتقدّمون ذلك. — c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. e) Par. ظهور.

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البلخيّ مسافة طول الأرض من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب نحو من ثلثمأية [a] مرحلة ومسافة عرضها من حيث العمران الّذى هو فى جهة الشمال وهو مساكن ياجوج وماجوج إلى حيث العمران الّذى هو فى جهة الجنوب وهو مساكن السودان مأيتان وعشرون مرحلة وما بين يمارى ياجوج وماجوج [b] والبحر المحيط من الجنوب فخراب ليس فيه عمارة ويقال أنّ مسافة ذلك خمسة آلاف فرسخ [وأحسب أنّ هذه المسافة مساحة ميل فى ميل] [c] والله أعلم ؛.

قال القدماء الأشبه بهذه الأرض أن تكون ثلاث طبقات منها ما هو تراب صرف وهو ما كان فى المركز ومقارب له لعدم نفوذ التأثيرات السماويّة إليه وإن نفذت لا يكون نفوذا يعتدّ به ومنها ما هو مخالط للماء وليس بتراب صرف وهو ما هو فى الطبقة السفلى ولذلك يُرى طينًا وأمّا الطبقة الّتى هى مطرح شعاع الشمس فمنه ما جفّفته الشمس بخروجها عليه ومنه ما غلب عليه الماء فالّذى جفّفته الشمس مسكون وغير مسكون ويغرز بين الناحيتَيْن خطّ الاستواء وهو خطّ متوهّم فاصل الكرة فضلا بنصفَيْن مارّ من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب فالمسكون به رواب بها حيوان برّىّ حياته ومعاشه فى التراب والهواء وبه وهدات مغمورة بالماء وبها حيوان بحرىّ حياته ومعاشه فى الماء ؛.[d]

الفصل الثانى فى ذكر مساحة الأرض ومساحة درج الفلك [برهان عليه ولوازم ذلك ؛.] [e]

قال أهل العلم بالهيئة والحساب أنّ مقدار جرم الأرض ثلثمأية جزء وستّون جزءًا كلّ جزء يقابل جزءًا من أجزاء الفلك الّتى هى درج بروجه المفروضة اصطلاحا وتتبعها منها لحركة الشمس الّتى هى دورة كاملة من نقطة إلى مثلها فى الفلك وإنّ مساحة كلّ درجة من درجات الفلك بالفراسخ ثلثمأية ألف فرسخ واثنان وتسعون ألفا وخمس مأية واثنان وأربعون فرسخا وإنّ مقدار الدقيقة الواحدة من دقائق الدرجة الواحدة من الفلك وهى جزء من ستّين جزءًا منها ستّة آلاف فرسخ وخمس مأية واثنان وأربعون فرسخا وإنّ ما بين مُقعّر فلك القمر وسطح كرة الأرض ستّمأية

---

a) St.-Pét. et L. أربع مأية. b) Probablement il faut lire ici au lieu de «ياجوج وماجوج» — «السودان» bien que les manscrts portent la même leçon. c) St.-Pét. et L. om. d) Les manuscrits de St.-Pét., de L. et de Cop. portent في التراب والماء. e) St.-Pét. et L. om.

ألف وثمانون ألفا وستّة آلاف ميل وسبعون ميلا وثلثمأية ميل وانّ ما بين كرة الثوابت ما بلى كرة الزحل أربع مأية ألف ألف وخمسة آلاف ألف وثلثمأية ألف وستّة عشر ألفا (a وثمانمأية وثمانون ميلاً وإنّ دور الأرض كلها وهو من نقطة على سطحها الى نفس تلك النقطة ستّة آلاف فرسخ وثمانمأية وأربعون فرسخا وقال الخوارزميّ تسعة آلاف فرسخ ومساحة سطحها (b أربعة عشر ألف ألف فرسخ وسبعمأية ألف فرسخ وأربعة وأربعون ألف فرسخ ومأيتان واثنتان وأربعون فرسخا وخمس فرسخ (c وانّ كلّ ربع من أرباعها وهو تسعون درجة من درجها مقداره ألف وسبعمأية فرسخ وعشرة فراسخ وهو بالأميال خمسة آلاف ميل ومأيتا ميل وستّة وثلاثون ميلاً وثلثا ميل وإنّ مقدار الدرجة الواحدة من الأرض بالأذرع مأيتا ألف ذراع وستّمأية وستّ وستّون ذراعًا وثلثا ذراع فالفرسخ ثلثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع وهو بالقصبة المصريّة ألف وثمان مأية وأربع وثمانون قصبة والقصبة بمقدار الباع الطويل من الإنسان وهى ذراعان وثلثا ذراع وكلّ فدّان طين بمصر مقداره أربع مأية قصبة فى قصبة واحدة وطول الذراع أربعة وعشرون أصبعًا بالنجّارية الأصبع (d منها بمقدار الفصل الأوسط من الأصبع الوسطى من اليد وهو ثلاثة أشبار وافية وهو خطوة من خطوات الجمال والانسان (e وهو ثمان قبضات بصدر الكفّ وهو مأية واثنتان وتسعون شعيرة مصفوفة بطنا لبطن وهو ألف ومأية واثنتان وخمسون شعرة من شعر الفيل الطوال مصفوفة ثمّ البريد أربع فراسخ والفرسخ الهندىّ السندىّ ثمانية أميال ومقدار الدرجة الواحدة من الأرض (f تسعة وعشر فرسخا غير ثلث فرسخ وإنّ مقدار مسير الإنسان فى الأرض المستقيمة مرحلة وهى ستّة فراسخ وثلثا فرسخ ثمّ ذكر مسافة ما بين الكواكب الثابتة وسطح الأرض فكان أربعة وستّون ألف ألف ميل وربع مأية ألف ميل وثمانية وتسعون (g ألف ميل ومأية وأربعون ميل وهو البعد الأقرب فكان البعد الأبعد أربعة وستّون ألف ألف ميل وخمس مأية ألف ميل وثلاثون ألف ميل ومأيتا ميل وثلاثة عشر ميلا وكان دور الكوكب المسمّى بالشعرى ومثله من الكواكب الخمسة عشر التى فى العظم الأوّل من مقداراتها

---

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de وستّة عشر ألفا «وسبعون الفا». — b) St.-Pét. et L. تسطيحها. c) Dans les manuscrits de St.-Pét. et de L. فراسخ. d) Le manuscrit de Cop. والأصبع. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét. et L. ajoutent après الأرض — المستقيمة. g) St.-Pét. et L. ستّون.

السّتّة خمسة وتسعون (a ألف ميل وسبعمأية ميل وتسعون (b ميلا وقطر الكوكب منها ثلاثون ألف ميل وأربع مأية ميل وسبعة وستّون ميلا وأحسب أنّ هذه الأميال فراسخ لا شكّ فيها ؛.

الفصل الثالث في ذكر خطّ الاستواء وما وراءه من جهتي الجنوب والشمال ؛.

قال أرباب العلم بذلك لمّا قصدنا قسمة المعمور من الأرض واعتبار أقطارها نظرنا في دورتها الطبيعيّة التي يدور عليها الفلك بسائر الكواكب والنيّرَيْن دورانا دولابيّا أبدا ويكون الليل والنهار هناك مستوي الساعات أبدا وتنقسم دورته للكرة بنصفين بنقطتي الحمل والميزان فوجدنا البارز من الأرض ناحيتَيْن شماليّة مسكونة وجنوبيّة غير مسكونة يفرز بينهما خطّ الاستواء وهو خطّ متوهّم يبتدي من الجزائر الخالدات التي بالبحر المحيط المغربيّ الأخضر ويمرّ من جهة المغرب إلى جهة المشرق بشمال جبال القمر وسفالتهم وعلى شمال الزنوج وسواحل جزائرهم وعلى جزائر الديجات (c وجنوب جزيرة سرنديب وجزيرة سريرة كلّه فيما بينهما ثمّ على جزيرة الزابج (d آخذا إلى جنوب أرض الصين وينتهي إلى أقصى المشرق حيث جزائر سلا وأرض أسطيفون (e الفاصلة بين المعمور والمغمور بالمحيط الزفتيّ وهذا التحديد هو نصف دورة الأرض ومسافته بالدرج مأية وثمانون درجة من درج الأرض المساوية لدرج الفلك توهّما وفرضا عشرة آلاف ميل ومأيتي ميل وطول ذلك من الزمان اثنتا عشرة ساعة زمانيّة والساعة (f خمس عشرة درجة حركة أعني الساعة الزمانيّة وهذه المسافة إمّا ليلة وإمّا يوم وسمّي خطّ الاستواء لتبيّن الليل والنهار متساويَيْن أبدا في معدل الجهة التي يمرّ عليها وليس دائرة معدّل النهار منتصبةً عليه وهي آخذة من المشرق إلى المغرب ويقطع هذا الخطّ خطّ آخر متوهّم دائرة من الشمال إلى الجنوب قاطع للكرة أيضا بنصفَيْن متساويَيْن أحدهما شرقيّ والآخر غربيّ ولهذا الخطّ نقطة المسامتة التي هي مركز التقاطعَيْن في وسط الأرض حيث لا عرض هناك من كلّ جهة وهي نقطة تسعين من الجهات الأربع وهناك يمكن بهذه النقطة مكان يسمّى قبّة أوزين بالزاء وقبل بالراء المهملة وعندها قلعة عظيمة شاهقة البناء والمنعة قال ابن الحربيّ أنّها

a) St.-Pét. et L. ستّون b) St.-Pét. et L. ستّون. c) St.-Pét. et L. الزنجيات. d) St.-Pét. et L. جزائرالزنج Par. جزيرة. e) Par. et Cop. اسطيقون. f) Par. وهي.

مأوى للشياطين وعرش لإبليس ونزعم الفرس والثنوية أنّها مستقرّ للمخلوق والمعاد ولهم خرافات وزندقة فى الكلام على أهل سكان تلك البقعة ويسمّى أصحاب مانى القائلين بالنور والظلمة والخير والشرّ والذين إليهم الإشارة بقوله ثمّ الحمد لله الّذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون إلى قوله ويعلم ما تكسبون (a الآيات الثلاث وللهنود أيضا فى هذه البقعة إشارات وخرافات وهى مجمع زوايا أرباع الأرض الأربعة ومثلها كمثل الزرّ من القميص الملبوس على الرأس وهذه الأرباع الأربعة اثنتان جنوبيّتان واثنتان شماليّتان فالشماليّتان هما المعمور من الأرض والجنوبيّتان فمعمور منهما على ما حقّقه بطليموس إحدى عشرة درجة وربع وسدس درجة جنوبا خلف خطّ الاستواء وقيل معمور إلى ثلاث عشرة درجة وقيل إلى ستّ عشرة درجة وهى بلاد غوطه الواقوطة هناك والباقى مغمور بالماء وخراب لاستيلاء حرّ الشمس عليه وأمّا المعمور فى جهة الشمال فثلاث وستّون درجة إلى ستّ وستّين درجة وسدس درجة وطول النهار الأطول هناك عشرون ساعة ؛.

الفصل الرابع فى ذكر الطول والعرض والمعمور والأقاليم وآراء القدماء فيه ؛.

قالوا وأوّل هذا المعمور الشمالىّ فمن حيث يكون العرض اثنتى عشرة درجة ونصف وربع كلّه يسمّى به وخطّ الاستواء مسكون بطوائف السودان فى عداد الوحوش والبهائم محترقة ألوانهم وشعورهم معجرفة أخلاقهم وخلقهم تكاد أدمغتهم تغلى من شدّة إفراط حرّ الشمس وفى هذا الخطّ المسمّى خطّ الاستواء من ورائه ثمان (b مدن كبار كانت على عهد بطليموس منهنّ مدينة الغير وأغنا ولغمرانه (c ودهنى (d ولبلمه ودغولة وسفاقس (e وكوغه وهذا الموضع تسامته الشمس إذ كانت فى ثلث عشرة درجة من العقرب وما سوى ذلك رمال وجبال وقفار وبحار بها جزائر يسكنها أمم مشوّهة الصور ناقصو الخلق وزائدوه ؛.

قال أحمد بن سهل البلخىّ سبب خراب هذا الجانب قرب موضع الشمس منه ومسامتتها الرئيس مرّتين وتردّدها على تلك الأرض فيسخن هواءها حتّى يكون سموما وتغلى مياهها حتّى تكون

a) V. Sour. VI v. 1 — 3. b) St.-Pét. et L. غانون. c) St.-Pét. et L. omettent واغنا ولغمرانه. d) St.-Pét. et L. دمهى. e) St.-Pét. et L. شفاقش.

حموما وتبقى الرطوبات الغريزيّة من الأبدان التى لا حيوة للحيوان إلّا بها وهذه الرطوبات تكون أمدادها المبرّدة لحرارة الأبدان الباطنة عن الهواء المتنسّم ؛.

وقال أمرون ردًّا لهذا القول أنّ الخراب من الأرض إنّما هو فى الجهة التى يمرّ عليها هذا الخطّ لا غير وهو المعبّر عنه بالجهة الجنوبيّة وحجّتنا أنّ الخطّ فارن بين جهتى الجنوب والشمال فهو وسط الأرض يمرّ عليه دائما لأنّ معدّل منطقة النهار فيه منتصب على سمت الرؤس أبدا إلى اثنتى عشرة درجة ونصف وربع من درجة كما تقدّم به القول ومدارات الشمس قريبة ولهذا لم يكن الحرث والنسل فيما مرّ عليه من الأرض لإفراط الحرّ فإذا علم ذلك لم يمتنع أن يكون الجهة الجنوبيّة مسكونة كجهة الشمال لأنّا رأينا العمران إنّما كان فى الجهة الشماليّة بميل الشمس عن سمت الرؤس إلى اثنتى عشرة درجة ونصف وربع درجة لاعتدال الهواء الذى تمكّن معه الحرث والنسل وكما تميل الشمس فى جهة الشمال كذلك تميل فى جهة الجنوب فلا يمتنع أن تكون الجهة الجنوبيّة مقسومة إلى سبع أقاليم على طريق الإمكان مسكونة مأهولة والمانع من معرفة أخبار ساكنيه هو عدم النفوذ إليهم منّا وإلينا منهم لشدّة الحرّ فى الجهة التى يمرّ عليها خطّ الاستواء من الشمال والجنوب بمقدار أربع وعشرين درجة وإنّ كلّ درجة وبرج من البروج والدرج الشماليّة لها نظير مثلها فى الجهة الجنوبيّة يفعل الشمس والقمر والسيّارة والثوابت من التسخين والإنضاج (a والآثار بهذه ما يفعل بهذه فى بعدها وقربها وأجاب أولائك فى هذه المقالة قائلين على أنّ الجهة الجنوبيّة خراب لا بحديث (b فيما نبأت معهود لنا أنّ المعمور فيها هو خلف خطّ الاستواء كما قال (c بطليموس إحدى عشرة درجة ونصف وربع درجة أو كما قال غيره من المعتنين بالعلم بذلك أنّه ستّ عشرة درجة أو ثلاث عشرة درجة كما ذهب إليه غيرهم من القدماء وجنوب جزيرة القمر (d وافلة فى الجنوب وجزائر الواق واق والقمرين كذلك وطائفة دغوطة زنج الزنج أيضا معالمهم (e بين ساحل البحر الجامد وبين جزيرة القمر وقد أمكن النفوذ إليهم فى البحر والإخبار منهم وإنّ سكّان القمر وأهل جزيرة لغبراته ودهمى أصفى لونا وأطول شعورا وأرقّ طباعا من الزنوج من قاجور وكوكوا السودان ولمّا كان للشمس حضيض وهو

a) On lit dans nos manuscrits إنعاش. b) St.-Pét. et L. portent نجيء. c) St.-Pét. et L. ajoutent و بالميوس. d) St.-Pét. et L. ajoutent العليا; Cop. العظمى. e) Par. et Cop. portent معالانهم au lieu de معالهم.

فى أوّل الجنوبى جنوبا ولها أربع وهو فى أوّل السرطان شمالا والأربع عبارة عن ارتفاع الشمس وبعدها الأبعد عن الأرض والحضيض أقرب بعدها وهو مغيّر فلكها الأقرب إلى الأرض استولت على جهة الجنوب حرارتها وناريّتها فأحرقتها ثمّ تفتّتت ترابها رمالا وانسبك حصاؤها بافونا وجوهرا وتكوّنت معادنها ذهبا وزبرجدا وانعقدت مياهها فى بقاعها أنواعا معدنيّة وأقرط الحرّ على النبات والحيوان فلم يتكوّن منها إلاّ ما فيه صبر وامتثال (a [وولد لذلك الجزء الحرّق] كما يقال عن السمندل والحيوان الشبيه بسام أبرص المخلوق فى أتون مسابك الزجاج إنْ صحّ ذلك وكان الإنسان المخلوق هناك جاهلا شديد سواد البشرة محترق الشعر عانى الخلقة منتن العرق ماعرف المزاج أشبه فى أخلاقه بالوحش والبهائم ولا يمكن أن يعيش فى الإقليم الثانى فضلا فضلا عن الإقليم الثالث والرابع مثلا كما إنّ أهل الإقليم الأوّل لا يعيشون فى الإقليم السادس ولا يعيش أهل الإقليم السادس فى الاقليم الاوّل ولا فى خطّ الاستواء لاختلاف مزاج الهواء وحرّ الشمس والله أعلم ؛.

الفصل الخامس فى ذكر الأقاليم السبعة ومقاديرها وما بها من جبال وأمصار جامعة ومسالك مشهورة ووصف مساحتها بالدرج والساعات وتحديد حدودها بذلك ؛.

وهو أنّ القدماء اختلفوا فى قسمة الأقاليم فالذى عليه أصحاب الربع والمساب النجومىّ أنّ خطّ الاستواء مفتتح القسمة شمالا عرضا من حيث يكون العرض بعد من حقيقة لفظ فى الشمال اثنتى عشرة درجة وإلى أن يكون العرض ستّين درجة ونصف درجة فيكون آخرها وإنّ حدّ المغرب من حدود الجزائر الخالدات المسمّيات جزائر السعادة وهنّ واغلات فى البحر الأخضر المحيط المغربىّ المسمّى أوقيانوس عشر درجات وإلى أقصى ساحل البحر المحيط الزفتىّ المشرقىّ الواغلة فيه جزائر السيلا والسلا (b والبافوت وصين والطوية فى مشرق صين الصين طولا لهذه الأقاليم ومقدار هذا الطول مأية وثمانون درجة وذلك نصف الكرة وكيفيّة قسمة الأقاليم عرضا وطولا هو أنّ الإنسان يتوهّم أنّه واقف حيث يشاء من خطّ الاستواء ويستقبل المغرب ثمّ المشرق خطّا مستقيما مارّا منه إليهما فاصلا لما بين الجنوب والشمال ثمّ يقف على حدود أوّل الإقليم الأوّل كذلك وينظر إلى أقصى المغرب والمشرق بامتداده أيضا ومهما وقع من الأرض من برّ وبحر وسهل وقاعر (c ومسكون

a) Les manuscr. de St.-P. et de L. omett. ce qui est entre parenth. b) St.-P. et L. om. c) St.-P. et L. portent ووعر.

وقفر وآخصر مميّزا بين خطّ الاستواء المتوهّم المذكور وبين أوّل خطّ الإقليم الأوّل المتوهّم المفروض فإنّ ذلك كلّه داخل فى خطّ الاستواء المحدود بأثنتى عشرة درجة ومسمّى به وعرضه كما قلنا اثنتا عشرة درجة ونصف وربع ونهاره الأطول اثنتا عشرة ساعة ونصف ساعة وكذلك حكم الأقاليم الباقية كلّ إقليم منها بين خطّين متوهّمين مارّين من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق ومكيال عرض كلّ إقليم مسافة زيادة النهار الأطول نصف ساعة فنصف ساعة أبدا من مبتدأ آخر مدّ ما هو خطّ الاستواء المحدود بأثنتى عشرة ساعة ونصف فى اليوم الواحد الأطول وإلى نهايتها وهى آخر حدود الإقليم السابع حيث يكون ذلك النهار الأطول ستّ عشرة ساعة والّذى هو من الأرض بعد الإقليم السابع بسبّ ما وراء الإقليم وفيه من المعمور إلى تمام ثلاث وستّين درجة وإلى نهاية ستّ وستّين درجة وربع وسدس درجة وطول نهاره الأطول هناك عشرون ساعة ثمّ ما وراء ذلك فليس فيه كبير عمارة ولكنّه غياض وجبال ومروج يأوى إليها طوائف من الصقالبة والترك كالتومشين (a والبهائم لا يكادون يفقهون قولا ثمّ وراء ذلك إقليم الظلمة الّذى بسامته القطب الشمالىّ وبوازيه والنهار الأطول هناك أربع وعشرون ساعة يوما واحدا مدّة ستّة أشهر وليلة واحدة بعده أربع وعشرون ساعة مدّة ستّة أشهر لا نهار معها والظلمة مستمرّة هناك لا تزال من هبوبة الشمس ومن تراكم الغيوم والضباب أبدا والّذى قسم قسمة هذه الأقاليم أفاضل ملوك الأرض الجامعون بين الملك العامّ والحكمة والعلم كسليمان بن داود ثمّ ولأصف بن برخيا وذى القرنين المؤمن الأوّل وتبّع التبابعة وأردشير وبطليموس ثمّ المأمون رحمه الله ثمّ وصورة كلّ إقليم صورة بساط مفروش (b طوله من المشرق إلى المغرب وعرضه من خطّ الاستواء إلى الشمال وهى مختلفة الطول والعرض فأطولها وأعرضها

الإقليم الأوّل وهو من ثلاثة آلاف فرسخ طولا ونحو من مائة وخمسين فرسخا عرضا وذلك من حدود أثنتى عشرة درجة ونصف وإلى عشرين عرضا حيث يكون النهار الأطول ثلاث عشرة ساعة ويكون به الظلّ جنوبا وشمالا والفصول ثمانية شتائين وربيعين وصيفين وخريفين ويدخل فى هذا الإقليم من الممالك مشرق الأرض وهو من أقصى ساحل بحر الصين وجزائره الّتى هى جزائر سلا والسيلى ولصليقون (c الولغلة ثم أرض الصين الداخلة المشرقيّة إلى الأنهار الّتى بعدها فيها

a) St.-Pét. et L. portent كالوموش التومشة. b) St. Pét. et L. فراش مبسوط. c) St.-Pét., L. et Cop. واصطيفون.

المراكب الكبار من البحر إلى مدائن أبواب الصين (a مثل خانقوا وخالفور وخدان وصينيّة ثمّ يمرّ في البحر على جزيرة الصنف وجزيرة سريرة وجزيرة البركات وجزيرة صنج وجزيرة قمار وجزيرة لنجبالوس (b وجزيرة قنصور وجزيرة سرنديب وشمال جزيرة القمر وجزيرة صندابولات وجزيرة الدلمبات ثمّ على جزائر الزنج ثمّ شمال قنّة أزين ثمّ على بحر اليمن وبربرا وجزيرة سقطره ويمرّ زيلع ومن أرض اليمن حضرموت وظفار والشحر وصنعاء وعدن ثمّ من أرض النوبه على دنقله ومن بلاد السودان المبشة وجزل وكناور (c وخومد (d وداموت وحجامى وكورى ثمّ على بلاد دعامة (e وسنغرى وسنحارة وزغوة وكوغة وتكرور وكانم وزويلة (f وغدامس ووَرْغ ثمّ على البحر المحيط إلى جزائر السعادة الخالدات بأقصى المغرب وممّا يمرّ عليه قبل شمال جبال القمر والبحيرتين والبحرة الجامعة ومخرج النيل والدمادم والمبشة ثمّ على كوكو ثمّ على غانة كما قلنا ثمّ على البحر المحيط المغربيّ ؛

والإقليم الثانى يبتدى عرضه من العشرين درجة وإلى سبع وعشرين درجة وفيه من المشرق بلاد الصين وبلاد تترى (g وتامه وجبال بلهرا وقامرون وكنوج وبارامنى (h وأوجَيْن وبحر الهرانج وجزائره والمعبر الكبير وبعض الهند الساحلىّ من تانه وصيمور وسندان وجزيرة سيلان وكرموه (i وجاوه ومن بلاد السند المنصوره ودبيل والمحدّيّة والملتان ونهر مهران ثمّ على بحر فارس إلى عمان ونجران وهجر والبحرين والبصرة واليمامة ومهره وسبا ونبا والطائف ومكّه شرّفها الله تع ومدينة على ساكنها السلام ثمّ على بحر موسى وجزيرة دهلك وجزيرة سواكن وعيذاب ثمّ على أسوان وقوص والصعيد الأعلى ثمّ على الواحات من بنوبها ثمّ على صحارى البربر وشمال بلاد السودان ثمّ على بلاد الملثّمين [ثمّ على السوس الأقصى] (k والبحر المحيط المغربىّ والظلال فى هذا الإقليم جنوبا وشمالا وفصوله غاية والشمس تسامت الرؤس فيه مرّتين وجباله ومعاديه معادن الذهب وأنواع الأحجار الثمينة وعرضه من غاية الإقليم الأوّل فى العرض إلى سبع وعشرين درجة واثنتى عشرة دقيقة ؛

---

a) St.-Pét. et L. portent وهى خل خالوق وخالفور وخدان وصينيّة. b) St.-Pét. et L. لنجبالوس. c) St.-Pét. et L. كناول. d) St.-Pét. et L. خول. e) Par. حنانة. f) St.-Pét. et L. زوبابة. g) Par. يترى. h) St.-Pét. et L. بان. i) St.-Pét. et L. كرمه. k) St.-Pét. et L. om. لمتى.

والإقليم الثالث من مشرق أرض الصين الشماليّة والبحريّة الساحليّة وبلاد الفلفل وبلاد البياطلة وبوران ودلى ومن الجزائر نانش والقندبار [a] ومن السند كندورا وجبال الأفاغنيّة والمولتان وإلى السند ثمّ برّ سجستان وكرمان ومكران وطوران وخوزستان والأهواز والعراق وبلاد فارس وإصفهان والكوفة وأرض بابل والحيرة والجزيرة والشام وأرض فلسطين والفلزم والتيه وشمال مصر الشماليّة [b] ثمّ أوملت [c] وبرقة وإفريقيّة ثمّ فاس ومرّاكش وسجلماسه ودرعة ودرن وطنجه والبحر المحيط وظلال هذا الإقليم شماليّة وطوله أربعة وعرضه من غاية الإقليم الثانى وإلى تمام ثلاث وثلاثين درجة وتسع وأربعين دقيقة وأهله سمر بحمرة إلى البياض ؛

وكذلك الإقليم الرابع يبتدى من أرض تترى [d] وساحل بحر زرقيا وتولى [e] ثمّ برّ على التبت وجبال كشمير وومان [f] وبلاد بدخشان السفلى وفرغانه وخجند وسيرم وغزنه وكابل والبمّ [g] والغور وهراة والروذان وسروها وبلخ ونيسابور ودهستان والرّى وهمدان والزنجان وقمّ وقاشان وطخرستان وطبرستان وجرجان وموغان ومازندران وكيلان ثمّ بالموصل وأذربيجان ثمّ بديار بكر وديار مضر ومنبج وبالس وحرّان وحلب والرها وطرسوس والثغور وأنطاكيه وبرّ بالبحر الرومىّ ثمّ على جزيرة قبرس وجزيرة رودس وجزيرة مالطه وجزيرة قوصره وجزيرة إصقليّة وجزيرة مانورقه وجزيرة ميرقه ثمّ بالمرّمه وطنجه وبالبحر المحيط المغربىّ وعرضه من غاية الإقليم الثالث وإلى تتمّة ثمان وثلاثين درجة وثلاث وعشرين دقيقة وأهله ألوانهم إلى ما بين السمرة والبياض وفيه مأية وثلاثون مدينة ذات عرض وطول فى الكتاب المعروف بالمجسطى ؛

والإقليم الخامس وهو من آخر حدود الرابع عرضا وإلى أحد وأربعين درجة والأصحّ ثلاث وأربعين درجة وخمس عشرة دقيقة وابتداؤه من أرض الترك المشرقين [h] على باجوج وماجوج إلى كلنفر وإلى بلاد الساغون والى أسبجاب والشاش وأيلاق وأسروشنت إلى بخارا بعد سمرقند إلى خوارزم وبحر الخزر إلى باب الأبواب وبردعة إلى مبّافارقين ودروب الروم وبلادهم إلى رومية الكبرى وأرض

---

a) St.-Pét., L. et Cop. portent والقندهات. b) Les trois manuscrits ajoutent والصعيد. c) On lit dans les manuscrits اوجات. d) Par. porte بترى. e) On lit dans les moscrs de St.-Pét. et de L. دروقيا وبولى f) Par. وومان. g) St.-Pét., L. et Cop. والنبر. h) St.-Pét., L. et Cop. للشرقة.

الجلالقة ثمّ إلى إصطنبول ومنوه وبندقه وسردانيه وبرشلونه وجنوب جزيرة الأندلس وينتهى إلى البحر المحيط وعرضه إلى تمام ثلاث وأربعين درجة وثمانى عشرة دقيقة وهو كثير الأنهار والأشجار وبه من المدن المأهولة لها العروض والأطوال فى المجسطى سبع وسبعون مدينة وأكثر أهله بيض شهل العيون وزرقها ؛.

الإقليم السادس وهو من ثلاث وأربعين درجة إلى خمسين درجة ونصف درجة وابتداؤه من المشرق مساكن الترك المشارفة وهم (a الخزيجيز والغرفر والكيماك والنفزغز ويمرّ على بلاد بلغار المسلمين وبلاد الخزر من شمال بحرهم وأرض اللان والسرير (b وأرض برجان والكرخ (c وبحر قرم (d وسردانى وشمال جزيرة الأندلس وبلاد إفرنجة وطبلطله ثمّ إلى البحر المحيط المغربىّ وبهذا الإقليم من المدن التى لها العروض والأطوال فى المجسطى ثلاث وستّون مدينة وهو كثير الثلوج وأهله بيض الألوان شقر الشعور زرق العيون وشهلها وخضرها ؛.

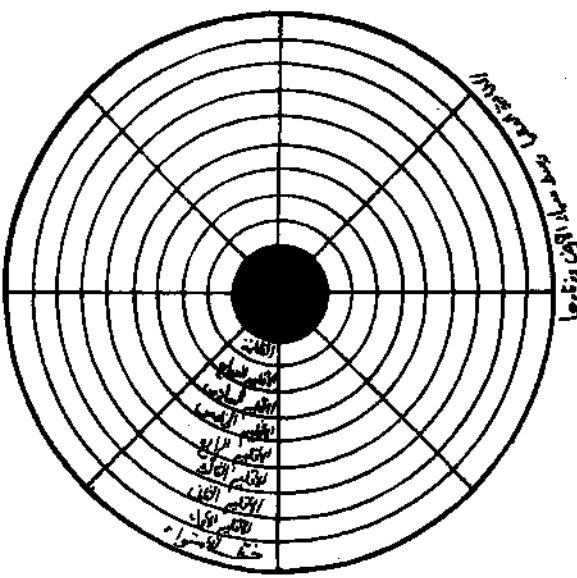

الإقليم السابع وهو الذى ليس فيه عمارة كثيرة فإنّما هو فى المشرق غياض وجبال تأوى

a) St.-Pét., L. et Cop. omettent وهم. b) Les trois manuscrits portent والوبر. c) Par. والكرم. d) St.-Pét. L. et Cop. portent وبحر قم.

إليها طوائف من الترك المتوحّشين ويمرّ على بلاد البجناكيّة [a] والبلغار الكفار والصقالبة والروس واشخريت ويرى سوار ورانك [b] وبوره وآخره ستّون درجة ونهاره الأطول ستّ عشرة ساعة وجميع ما ينتهي العمران فيما وراءه إلى حدود عرض ستّ وستّين درجة وربع وسدس كما قلنا قبل ثمّ ما بعد ذلك إلى تمام التسعين خراب لا يسكن لأهل الأقاليم ولا يعيش فيه حيوان معهود وذلك لتراكم الثلوج عليه وتراكب الضباب وبعد الشمس عنه ولا يمتنع أن يكون مأمولا بحيوان لا نعرفه ولا يمكنه الانتقال عنه كما لا يمكن أهل الأقاليم سكناه ولا دخوله أحد وتوغّل فيه إلّا هلك دون الخروج منه وقد تقدّم القول فيه بأنّه إقليم الظلمة وهذه هيئته في دورة هذا المثال والله أعلم الذي أطرافه جلة الأقاليم بسورها دائرة عليه وهو الوسط والدورة من الفلك عليه رحاويّة ويسامته من أعلاه القطب الشماليّ [c].

ومرّ بطليموس في المجسطى أنّ في الأقاليم وفي ما وراءها من الجبال المتدّة المتّصلة المتسلسلة مأيتا جبل كلّ جبل طول شهرَيْن وإلى شهر وإلى عشرة أيّام وإنّ جبل أبواب الصين ويسمّى جبل بلهرا في مبدإه ثمّ يسمّى بنوران ثمّ بتابة ثمّ بخدان ثمّ بالقرقز [ثمّ بتترى ثمّ] [d] يدخل في البحر المحيط الشرقيّ وهذا الجبل في أطول الجبال وأنصرها بالحصون والسكّان والمدن والأمم الساكنة فيه وعرضه الأعرض نحو سبعة أيّام وإلى يومَيْن وإلى دون ذلك وامتداده من بحر الصين المشرقيّ وإلى المغرب ثمّ إلى السند ثمّ إلى فارس ثمّ يعطف هناك إلى أصفهان ثمّ إلى أطراف خراسان وينشعّب شعبتَيْن إحديهما متّصلة بجبال البمّ والغور والثانية بأرض أذربيجان إلى طبرستان وزنجان وبنلوه في الامتداد جبل اسطيغون [e] المسمّى قافونيا [f] المارّ بأقصى الصين والواغل في بحر الظلمات المسمّى بالزفتيّ وفي هذا الجبل أرض الياقوت والظلمة ثمّ بنلوه في الطول جبل القمر الفارق بين جنبي الجنوب والمغرب والشمال المغرب ومن وسطه منابع النيل والدمادم وغانة ثمّ بليه في الطول جبل شراة الحاجز بين تهامة الحجاز ونجدها وهو ممتدّ من جزيرة العرب متّصل بالشام ومصر بتقطيعة قطعا قطعا في اتّصاله ومنه رضوى وينبع وصبح البزوى والرّبان

---

a) On lit dans les manuscrits de St.-Pét. et de L. البجناكيّة. b) St.-Pét., L. et C. portent وورانك; probablement il faut lire وورّانك et le nom suivant وبوره; comp. les extraits d'Ibn Fozalan par Frachn p. 194. c) St.-Pét. et L. ont. d) Par. porte اسطيغون. e) Par. قاقونيا.

بالبلقاء والعجيز بالسماوة وسنير بدمشق ومنه مقطّم مصر يتّصل به من أيله ومنه جبل عاملة بأرض كنعان وفلسطين ويتّصل بلبنان وهو الطلّ على البحر الرومىّ ثمّ يبتدى بالساحل ويسمّى الطراز الأخضر وبه من حصون الدعوة التى دعوها للملاحدة والباطنيّة والقرامطة وبه ثغور الشام العواصم ثمّ منه الجبل الأقرع الطلّ على البحر وأطراف الشام ثمّ يمتدّ من هناك طراز ويسمّى جبل اللكام ولا يزال فى امتداد إلى جهة المغرب بساحل البحر إلى أن يصل إلى الساحل الخارج من بحر الروم إلى بحر طرابزنده فينعطف بأرض الطركه (a شمالاً إلى سيف بحر طرابزنده ثمّ يمرّ بساحله مشرقاً حتّى يبلغ جبال الكرخ وباب الأبواب ويطلّ على (b بحر الخزر من جنوبه ومغربه وبشماله جبل درن الممتدّ بأرض إفريقيّة من بجايه إلى فاس إلى مراكش إلى درعه إلى سجلماسه إلى ماسه وبلاد البربر للمتنين إلى البحر المحيط المغربىّ ثمّ يتلوه فى الامتداد جبل البشارة والفتح الفارق بين غرب جزيرة الأندلس وبين مشرقها (c من أوّل الجزيرة إلى آخرها ومنه شعبة تتّصل بالبحر الشمالىّ إلى بحر وونك والصقالبة والكلابيّة ؛

قال أبو الفرج بن قدامة وجميع ما فى الصورة من الأنهار الدائمة الجرّارة وحمّالة السفن الكبار مائتا نهر وثمانية وعشرون نهرا منهنّ فى الإقليم الأوّل ثلاثة وعشرون وفى الثانى تسعة وعشرون وفى الثالث ستّة وعشرون وفى الرابع أربعة وعشرون وفى الخامس ثمانية وعشرون وفى السادس ثمانية عشر نهرا وفى السابع أربعة عشر نهرا وفيما وراء الإقليم ثمانية وعشرون (d وفيما هو خلف خطّ الاستواء ستّة وثلاثون منها بجزيرة القمر أربعة أنهار تسمّى الأعباب ومنها العشرة النازلة من جبال القمر ومنها الراهون بجزيرة سرنديب ومنها الجبّ الكبير والجبّ الصغير بأرض مقدشو ومنها نهران بأرض دغوطه وثلاثة أنهار بأرض اصطيفون (e ومنها بجزيرة أنفوجه ثلاثة أنهار ومنها نهر بسفاقس ونهر تيم ونهر الهه (f خلف جبال القمر [ونهر لفرانه] (g ونهر دقّى ومنها نهران بجزيرة (h سريرة ؛

---

a) Nous avons corrigé la leçon des manuscrits الصّطكى, qui ne nous semble pas donner de sens ici, en الطركه, nom de la presqu'île de Taman. b) St.-Pét. et L. portent ويصل إلى. c) Nous avons ici corrigé la leçon des manuscrits qui tous portent غربيها. d) St.-Pét., L. et C. portent وعشر. e) Par. اصطيفون. f) St.-Pét., L. et Cop. الهته. g) Les trois manuscrits ont. h) Les trois manuscrits portent خلف جزيرة.

قال الزنجانيّ وبالأقاليم السبعة وما ورائها من المدن التي أُحصيت في زمن المأمون وجاس المسلمون خلالها وظهرت كلمة التوحيد بها أربعة آلاف مدينة وخمس مأية وستّ وثلاثون مدينة وقيل أنّها كانت في زمن إفْريدون عشرة آلاف مدينة وتيف ومأية مدينة ؛.

قال والمسالك المشهورة عدّتها في زمن المأمون ثلثمأية وثلاث وأربعون مَمْلكة أوسعها ثلاثة أشهر وأصغرها (a ثلاثة أيّام فالعراق مملكة والشام مملكة والروم مملكة واليمن مملكة ومصر مملكة وأشباه هذا والله أعلم ؛.

الفصل السادس في كيفيّة تقسيم الأقاليم على ما قرّره القدماء غير ما ذكر ؛.

فمن ذلك أنّ أردشير بن بابك قسّمها أربعة أقسام أخذها للترك والثاني للعرب والثالث للفرس والرابع للسودان وأمّا إفْريدون فجعلها في التقسيم كصورة طائر رأسه الصين ومناكبه الأيمن الهند ومناكبه الأيسر الخزر والترك وصدره اليمن والعراق والشام ومصر وذنبه المغرب بانْفراش الريش منه للسودان ؛.

وقسّم الإسْكندر الأمم المعمورة أربعة أقسام القسم الأوّل سمّاه أروفا وفيه الأندلس والصقالبة وإفْرنجه وطنجه والروم والقسم الثاني سمّاه إفْريقيّة (b وفيه مصر والقلزم والحبشة والزنج والبحر الجنوبيّ والقسم الثالث سمّاه أشمونيا وفيه أرمينيّة والخزر والترك وخراسان والقسم الرابع سمّاه بنوشيّة وفيه تهامة واليمن والهند والصين وأمّا عرض الأوّل ومَنْ بعده من الفرس الأوّل فإنّهم قسّموها سبعة أقاليم دوائر ثلاث وسطى فوقهنّ اثْنتان بمنى ويسرى وتحتهنّ اثْنتان كذلك يمنى ويسرى فالأولى من الثلاث الوسطى الشام والمغرب والثانية سمّوها إيران شهر وهي خراسان وفارس مع العراق والثالثة وهي اليسرى حصّتها الترك والصين والفرغانيّتان بمنى وهي جزيرة العرب واليمن ويسرى وهي الهند والسند والتغزغزيّتان بمنى وهي الروم والصقالبة ومن في شمالهم ومغربهم ويسرى وهي الخزر والترك على أشْلاء لحوائمهم ومن في مشرقهم من ياجوج وماجوج وهذا مثال

a) On lit dans les manuscrits de St.-Pét. et de L. وأضيقها b) Les manuscrits portent إفْرنسية et إفْرِيسية.

ذلك ولم يتعرّضوا لذكر الحبوش ولا السودان ولا البرابر ولا مصر ولمّا أنّها لم تكن من البلاد المعمورة ذلك الزمان ولمّا أضافوها لإضافة والله أعلم بذلك ؛.

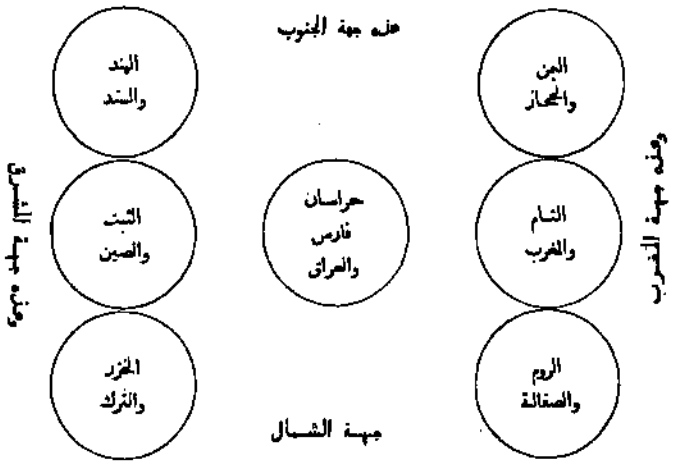


وأمّا قسمة نوح ثمّ للأرض على بنيه الثلاثة فإنّه قسّمها أثلاثا فكان المشرق والشمال لياف ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان المغرب والجنوب لحام ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان وسط الأرض لسام ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان أولاد سام وبنيهم العرب والفرس والروم وأولاد ياف وبنيهم الترك الصقالبة وياجوج وماجوج وأولاد حام وبنيهم القبط والبربر والسودان ؛.

وقال ساعد الأندلسيّ السودان والبربر أمّة وشمالها القبط والفرنج ثمّ الهند والزنج أمّة وشمالها العرب والشام والعراق وفارس ثمّ الصين وسين الصين أمّة وشمالها الخطا والترك وياجوج وماجوج ثمّ اليونان والروم أمّة وشمالها الروس والصقلب أمّة فكانت الروم واليونان الوسط فلذلك كانوا حكماء يحقّقون الأشياء دون غيرهم كإبقراط وجالينوس في الطبّ والمحسوس الطبيعيّ وكأرسطو وإفلاطون في المعقوليّات والإلاهيّات وكإقليدس وفيثاغورس في الهندسة والرياضيّات وكإقليمون وإبلاوس في الفراسة والعلامات وهذا مثال ما ذهب إليه من تقسيم الأمم بنصف الكرة والله أعلم بذلك ؛.

هذه القسمة موافقة لما هي المصورة عليه من مساكن الأمم
بجغرافيا وهذه جهة الجنوب وقبلة أهل الشام وخط الاستواء

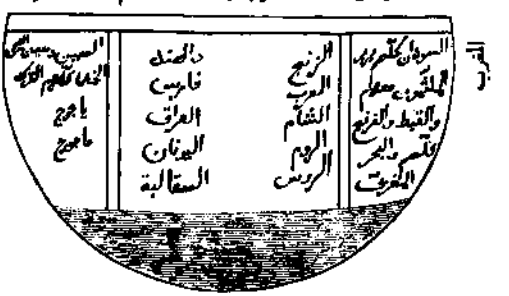


جهة الشمال وما تحت القطب الشمالي

وقيل عن عمرو بن عامر أنه لما أمّ مسيل العرم الحادث بأرض سبا من اليمن جمع قومه إليه وقسم لهم البلاد بينهم تقسيما بحسب أموالهم فقال إني قد أمسست بعروت سيل العرم والمدعة للحجر والمعى للدنة والأثر والفرق لمن أدركه من النعم والبشر فمن كان منكم ذا شباب (a وعبيد وجمال وفرس شديد فليلحق بالشعب من كوفان فاحفنه به عدوان ومن كان ذا سياسة وصبر على أزمات الدهر فليلحق ببطن مرو فاحفت به خزاعة ومن أراد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فاحفت به الأوس والخزرج قال ومن أراد المشرف والحمير والحبير والأمر والنأمير والذهب والحرير فليلحق بالشام فاحفت به غسان ومن أراد الثياب الرقاق والخيول العتاق والذهب والأوراق فليلحق بالعراق فاحفت به لخم .

الفصل السابع في ذكر اختلاف الطالع لاختلاف العروض وزيادة النهار الواحد حتى تكون السنة كلها يوما واحدا بليلته .

قال العلماء بعلم ذلك في اختلاف فصول السنة إنما اختلفت لاختلاف بقاع الأرض المائلة إلى الشمال فيما هو دون خط الاستواء وما قاربه من الجنوب والشمال لزوما فأما هو خط الاستواء فإن هناك يكون في السنة الواحدة ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان وقد يزيد على ذلك وتكون ظلال الشخص المبسوطة ممتدة إلى الشمال ونادرة إلى الجنوب وتنحق الأنبياء عند استواء الشمس في

a) Cop. et Par. portent أنبياء; la même tradition se trouve avec quelques variantes dans la 6-ème section du Ch. IX.

خطّ وسط النهار وإذا حلّت الحمل والميزان فلا يكون لقائم ظلّ أبدا وتتلوّ الأبار بنور الشمس ما دامت فى السامتة للرؤس هناك قالوا وحصول هذا الاختلاف إنّما هو من حركة الشمس ومن اختلاف الآفاق والعروض التى هى عبارة عن الدرج المفروضة قسمة من خطّ الاستواء الذى هو لا عرض له هناك ولا عرض فيه وتدور منطقة البروج عليه دولابيّة الحركة أبدا وبذلك لا يطول الليل على النهار هناك ولا النهار على الليل بل يتساويان وتنبسط الأضياء إلى الجنوب ستّة أشهر وإلى الشمال ستّة أشهر ويكون ميل الشمس الأعظم عن سمت الرؤس إلى جهة الشمال والجنوب أربع وعشرين درجة تقريبا ويكون وسط الميلين ونقطتا الاعتدالين برأس الحمل والميزان وهو تسعون حيث يكون القطب الجنوبىّ والقطب الشمالىّ متساويين فى الأفق يمكن رؤيتهما معا ويكون مثلهما فى البعد كمثل غرابى الغرّاب للناظر إليهما معا ثمّ لا تزال البلدان والأقاليم وأجزاء بقاع الأرض الذاهبة فى جهة الشمال تبعد عن خطّ الاستواء ويختلف مطالع البروج والكواكب ويختلف أمزجة الفصول فى البرد والحرّ ويختلف أطوال الأيّام واللياتى بها إلى أن تبلغ كمال تسعين درجة وهو مقدار ربع جملة الأرض التى عدد التسعين منها بخطّ الاستواء ويكون نهاية العدد ما يسامته القطب الشمالىّ فى ذيل الذروة من الأرض وذلك حيث يدور فلك البروج هناك دورانا رحاويّا ويكون القطب الشمالىّ مسامتا للرؤس وأشدّ النهار الأطول هناك ضياءً إذا كانت الشمس فى السرطان وفى نصف الجوزاء ونصف الأسد وأشدّ الليل ظلمة هناك إذا كانت الشمس فى الجدى ونصف القوس ونصف الدلو وبواقى الأيّام مختلفة فى الضياء إذ هى كلّها [a] فى يوم واحد موافق وظلمة واحدة مختلفة كذلك وهو أنّ الشمس تدور فى الأفق هناك دورانا رحاويّا أبدا فيرى الرائى فيها ميل الضياء كأوّل طلوع الفجر مدّة ثمّ يرى الشفق الأبيض مدّة ثمّ يرى الشفق الأحمر مدّة ثمّ يرى قرن الشمس مدّة دائرا فى الأفق ثمّ يرى قرصها كاملا ثمّ يرتفع فى الأفق نحو قامة وهو يدور أبدا ظاهرا لا يغيب أعنى قرصها وإذا بلغت الشمس فى سيرها من أوّل رأس الحمل أوّل رأس السرطان رجعت وهى تدور فى الأفق إلى أن تبلغ رأس الميزان فتتوارى تحت الأرض محجوبة لا تزال غائبة فى البروج

---

a) Par. porte كلّها يوم واحد بنور واحد آفاقىّ أو ظلمة واحدة . . .

الجنوبيّة والليل هناك تشتدّ ظلمته إلى أن تعلّ الشمس أوّل الحمل كما كانت فيعود ضياءها يُرَى فى الأفق فلا تزال فى تزايد حتّى يرى قرصها كما وصفنا باديا فتكون السنة الشمسيّة بكمالها هناك يوما واحدا بليلة واحدة ستّة أشهر ظلمة لا ضياء فيها بل ليل سرمد وستّة أشهر نهار لا ظلمة فيه بل نهار سرمد وذلك نهاية العرض من درجة إلى تسعين كما تقدّم ؛

وهذا مثال الأرض ومثال دوران الشمس حولها فى الأفق أبدا كما ترى فالظلمة هى السواد والخطّ الدائر حولها هو الأفق المحيط بها من سائر جهاتها ومثال قرص الشمس فيه دائر رحاويّ ؛

مثال الشمس حول الأرض

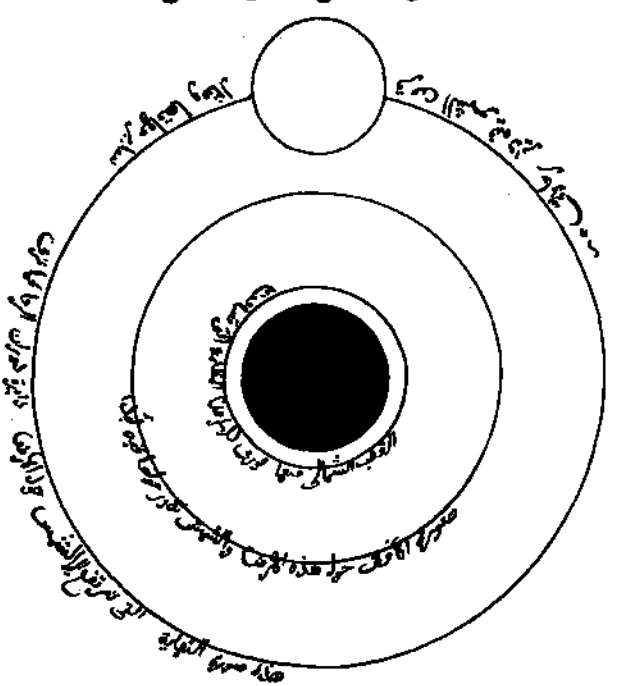

الفصل الثامن فى ذكر ٱختلاف الفصول والأزمنة والأمزجة بٱختلاف عروض الأرض وٱرتفاعها وما هو المعتدل منها بالموافقة للنبات أو المعدن أو الحيوان أو الإنسان أو المجموع ؛

قال العلماء بذلك أنّ الشمس إذا سامتت خطّ الٱستواء حيث طولها الميل والميزان كانت ساعات الليل والنهار متساوية هناك وفى كلّ عرض فإذا مالت عن سمت الرؤس هناك كان الليل والنهار هناك كذلك وٱختلف فى سائر كلّ أفق وكلّ عرض ممّا سواه إلى أنْ تبلغ الشمس أبعد بعدها عن خطّ الٱستواء وهو غاية ميلها الأعظم فيكون الليل والنهار هناك متساويَيْن بخط الٱستواء ويكون ٱختلافهما فيما عداه ٱختلافا ظاهرا ويكون مزاج الحرّ فى بقاع خطّ الٱستواء شديدا بالشمس ولينّا بالهواء ويظهر ذلك فى الأفق والعرض الأبعد عن الميل الأعظم بدرجة واحدة وهو عرض خمس وعشرين درجة من خطّ الٱستواء شمالا فهناك فلا تسامت الشمس الرؤسَ أبدا لا فيه ولا فيما وراءه إلى تمام تسعين درجة عرضا الّذى هو البعد الأبعد عن خطّ الٱستواء فإنّ كلّ درجة ٱخذ مزاجها ومزلج أرضها وهواؤها إلى الٱعتدال وإلى الصحّة فى جوهر الهواء وبرودة الماء حتّى يصل ذلك إلى البرد الشديد والزمْهرير ويكون الصيف معتدلا فى حرّه والشتاء شديد البرد مفرط الرطوبة والبرودة ثمّ كذلك إلى تراكم الثلوج وجمود المياه بالأنهار والبطيحات وتراكم الظلمة مع الضباب حتّى لا ترى الشمس والقمر والنجوم هناك إلّا إذا كانت الشمس فى السرطان ونصف الجوزاء الآخر ونصف الأسد الأوّل وأمّا المنازل فلا يرى منها هناك سوى أحد عشر منزلة أبديّة الظهور أبدا تدور دورانا رماويّا وهذه المنازل من الدبران (a وما بعده إلى الفرقدان والكواكب الّتى حول القطب الشمالىّ وتسمّى الدبّ الأصغر والمركب الدائر بوضعه ؛

فخطّ الٱستواء والإقليم الأوّل معتدل للمعادن دون النبات ودون الحيوان والإنسان لإفراط الحرّ واليبس والتهاب الجوّ بالنار الشمسيّة ؛

والإقليم الثانى معتدل للإنسان والمعدن دون الحيوان والنبات إلّا ما كان جليلا فى خلقه منها ؛

---

a) Par. et Cop. portant: وما بعدّد من العدد إلى الفرقدان وكواكب السبعة

والإقليم الثالث معتدل للإنسان والحيوان والنبات دون المعدن إلاّ البعض منه ؛
والإقليم الرابع معتدل للأرْبع دون اليسير من المعدن ؛
والإقليم الخامس والسادس معتدلان للنبات والحيوان دون الانسان ودون اليسير من المعدن ؛
والإقليم السابع معتدل للنبات دون الثلاث إلاّ اليسير من المعدن ؛

وأمّا الذهب والياقوت وأنواع الجوهر الياقوتىّ والدرّ واللؤلؤ فمعادنه كثيرة بالجنوب فى عمّ الأسْتواء وفيما وراءه فى الإقليم الأوّل والثانى ثمّ الفضّة وباقى المعادن والزمرّد وكثير من الأحجار الّتى دون الياقوت كثيرة المعادن بالإقليم الثالث والرابع والخامس وأعْدل النوع الإنسانىّ مزاجا وأرْزنهم عقولا وأذْمغة وأصْفاهم ألوانا وأذْعانا أهل الثالث والرابع وبعض الثانى وبعض الخامس ولذلك كان مَظْهر الحكماء والأنبياء والعلماء والملوك الأفاضل ؛

الفصل التاسع فى ذكر المبانى القديمة والآثار العجيبة والهياكل والبرابىّ المبثوثة فى العمور وذكر بعض دين الصابية ؛

قال أهل الأخبار والتواريخ أوّل ما بنى على وجه الأرض بعد الطوفان الصرح المسمى الجدل بناه نمرود الأكبر ابن كوش بن حام بن نوح النبىّ عم وبعثها بكوثاريا (a من أرض بابل وبها إلى عصْرنا من أثر ذلك تلال كأنّها جبال وكان طوله خمسة آلاف ذراع وبناؤه بالحجارة والكلس والرصاص [والشمع واللبان] (b بناه ليتمنّع فيه هو وقومه من طوفان ثان يأتى فأعرب الله تع ذلك الصرح فى ليلة بصيحة تَبَلْبَلَتْ بها ألسنة الناس من الدهش وسمّيت أرض بابل من ذلك التأريخ والله أعلم ؛

ومن المبانى العجيبة إرم ذات العماد الّتى لم يخلق مثلها فى البلاد كما أخبر الله عزّ وجلّ (c قال رواة الأخبار ابْتناها شدّاد بن عاد بين حضرموت وظفران (d من الأرض اليمن وطولها اثْنا عشر فرسخا فى مثلهنّ وأحاط بها سورا ارْتفاعه مائتا ذراع وبنى داخله قصورا بعدد رؤس أهل

a) St.-Pét. et L. portent كوثايا. b) St.-Pét. et L. om. c) V. Sour. LXXXIX v. 6 — 7. d) Par. et Cop. ظفال.

مملكته وأجرى فى وسطها نهرا وعمل منه بداول وجعل حصاهم من أنواع الجواهر وغرز على حافته من الأزهار كلّ نبّاع الزهر طيّب الشمّ فملأ قصورها بالتصنيع a) والتمويه والطلا بالذهب والفضّة لذلك وبكلّ نوع من أنواع الحجارة الثمينة وطلى حيطانها من داخلها بالمسك والعنبر وجعل بها جنّة مُزَخْرفة خاصّة لها بها أشجار زمرّد وياقوت ومن أنواع سائر الجواهر الثمينة ووضع عليها شبكات الحرير مغشية لرؤس سائر الأشجار بها ولؤسل أنواع الطير المغرّدة والصادح الشادى والطاؤوس تحت تلك الشباك ثمّ خرج من حضرموت قاصدا إلى عنه المدينة فى جحفله وكان هود النبىّ عم قد وعظه وخوّفه وذكره الآخرة وزهره فلم ينزجر ولم يعبأ بكلام هود عم وبنى تلك المدينة وتلك الجنّة وسخر بكلام هود عم ولمّا وصل إلى بابها أخذته صيحة من السماء وهلك ومن معه وأغنى الله سبحانه وتع إرم ذات العماد عن أعين الناس إلّا من شاء الله وذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم وورد أنّ رجلا دخلها فى خلافة عمر ابن الخطّاب رضه وإنّه تحدّث بذلك بين يدى عمر بن الخطّاب رضه فلم ينكر بحديثه بل تكلّم مع من عنده فى بنائها وأثاثها وأنّ رجلا يدخلها من هذه الأمّة وهو هذا والله أعلم b).

ومن المبانى العجيبة العظيمة سدّ ذى القرنين الّذى بناه على يأجوج ومأجوج وصفته ما حكاه أحمد بن سهل البلخىّ أنّ مكانه جبل أملس مقطوع بواد عرضه مأية وخمسون ذراعا وفى جنبتى الوادى عضادتان مبنيتان عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعًا وكلّ ذلك بلبن من حديد ونحاس وعلى العضادتين دروند من حديد طرفاه فى العضادتين طوله مأية وعشرون ذراعًا فوق الدروند بناء بتلك اللبن الحديد c) المفوسة فى النحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مدّ البصر وفوق ذلك شرفات من حديد فى طرفى كلّ شرّافة قرنان بنتئى كلّ واحد منهما إلى صاحبه وبين العضادتين باب من الحديد بمصراعين كلّ مصراع خمسون ذراعا فى خمسة أذرع وعلى الباب قفل طوله خمسة d) أذرع فى غلظ باع فى الاستدارة وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعا فى تركيبه وعتبة الباب عشرة أذرع بطول مأية ذراع سوى ما تحت العضادتين وطول كلّ لبنة ذراع ونصف فى مثله

a) St.-Pét. et L. portent بالصنائع. b) Cop. من حديد. c) Par. سَبْعَة.

وسطها نصف ذراع وقد ألصق الصدى بعضها ببعض وجعل ذو القرنين على السدّ مرّاسًا وقنابل من حديد ونحاس كأمثالهم ولهنّ خوار (a تسمع من بعيد وله ترتيب محكم مثل ترتيب المرئس وهو محيط بيأجوج ومأجوج وهو عشرة أميال شواهق ليس فيها مسلك للبعر (b فضلا عن الإنسان ولا يوجد منها بناء ولا ما يتحيّل به الإنسان تقوّيا وذلك هو السبب المانع من الدخول إليهم ومن خروجهم إلينا حتّى يأتي أمر الله ووعده فيتحوّل (c السدّ دكّاء وكان وعد الله حقّا كما أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز ؛.

ومن المباني العظيمة أيضا السور الذي بناه قباد بن فيروز بناه باللبن المحكم بالتخبير وجعله ممتدّا من أرض شروان إلى اللان بينهما مأية فرسخ ووصل به من شعاب جبل القبق وهو جبل عظيم قد اشتمل على طوائف وأمم بكون مسافته طولا وعرضا نحو شهرين ومبدأ السور من جوف بحر الخزر على مقدار مسافة ميل مارّا إلى البرّ وإلى سجن (d طبرستان وجعل بين كلّ ثلاثة أميال بابا والباب من حديد وجعل على كلّ باب حصنا وأسكن فيه من يحفظ ذلك الباب والذي دعاه إلى بناء هذا غارات كانت تغارها الخزر على بلاد فارس إلى أن تبلغ حلوان والموصل وتعمّ البلاد بالعيث والفساد والله أعلم ؛.

ومن مشهور بناء العرب قصر غمدان بصنعاء يقال أنّ الذي بناه بعرب بن قحطان وأنّ المكمّل لبنائه بعده وابل بن حمير بن سبا وكانت صفته قصر مربّع مبنيّة أركانه بالرخام الملوّن وله سقوف طباق ما بين السقف إلى السقف خمسون ذراعًا وطوله في الهواء نحو ثلثمأية ذراع وفي كلّ ركن من أركانه تمثال أسد مجوّف مفتوح الفم والمؤخّر والهواء يدخل من مؤخّره ويخرج من فمه فيسمع له إذا هبّ الهواء زئير مثل زئير الأسد ويقال أيضا أنّ الباني له في أوّل الأمر كان بيوراسف بناه هيكلا للزهرة أعربه عثمان بن عفّان رضه في أوّل خلافته عملا بقول عمر بن الخطّاب رضه في أيّام خلافته لا أفلحت العرب ما دام فيها غمدانها ويقال أنّ الضحّاك العروف بأزدهاك بناه على اسم الزهرة ثمّ كان مسكنا لسيف بن ذي يزن أحد ملوك حمير وهو المعنيّ بقول أميّة بن أبي الصلت ؛.

a) Par. porte نضات جوّار له. b) St.-Pét. et L. للوحش. c) Par. et Cop. يجعله. V. Sour. XVIII v. 96. d) Par. et Cop. حصن.

شعر فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في قصر غمدان دارا منك مجلالا ؛

ومن المباني العظيمة القديمة الأهرام بمصر حماها الله وحرسها بعينه التي لا تنام وجعلها دار الإسلام إلى يوم القيمة آمين يا ربّ العالمين وهي أهرام عظيمة كبيرة أعظمها الهرمان اللذان بالجيزة من مصر ذكر أهل التأريخ أنّها بنيت قبل الطوفان بناها سهلوق بن شرياق (a وبقال هرمس الملقّب بالمكمة وهو إدريس المسمّى أخنوخ بالعبرانيّة وأنّ السبب الموجب لبنائها استدلال هرمس بالأحوال الكوكبيّة على حدوث الطوفان فأمر ببنائها وإبداعها صحائف العلوم والأموال وما تخاف عليه من الذهاب والدثور لذلك المعنى الذي استدلّ عليه وهذان الهرمان كلّ واحد منهما مربّع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمأية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط بها أربع سطوح متساويات الأضلاع وأضلاع الجوانب كلّ ضلع منها أربع مأية ذراع وستّون ذراعا وهو مع هذا العظم من إتقان الصنعة وإحكامها ومن حسن الهندام [بحيث أنّها لم تتغيّر ولا تأثر فيها الأمطار والزلازل] (b وهذا البناء ليس بين حجارته ملاط إلّا ما يتخيّل أنّه ثوب أبيض فرش بين حجرين ولا يتخلّل بينهما الشعر وطول الحجر منها خمسة أذرع في عرض ذراعين ويقال أنّ بانيها جعل لها أزاجا على أزاج وعليها أبواب مبنيّة بالحجارة في صورة باقي البناء وإنّ طول كلّ أزج عشرون ذراعا وكلّ باب من حجر واحد يدور بلولب إذا أطبق لم يعلم أنّه باب [ومنها أزج في ناحية الجنوب وأزج في ناحية الشرق وأزج في الغرب] (c يدخل من كلّ باب منها إلى سبعة بيوت كلّ بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلّها مقفلة وهذا كلّ بيت منها صنم من ذهب مجوّف إحدى يديه على فيه وفي جوفه كتابة بالمسند (d إذ قربت أنفتح فوه فيوجد فيه مقتام ذلك الفعل فيفتح به والغبط تزعم أنّهما والهرم الصغير (e قبور وأنّ الهرم الشرقيّ فيه قبر سويد بن (f الملك والهرم الغربيّ فيه أخوه هرجيب والهرم الملوّن فيه أفريدون ابن هرجيب والصابية تزعم أنّ أحدهما قبر

a) Par. سلهوق بن سرياق; Cop سلهوق بن شرياق. b) Par. والتقرير لم يتأثر الى الان بمصف الرياح وعطل الأمطار وزعزعة الزلازل. c) Par. et Cop. وأزج الشرقيّ منها في ناحية الجنوب وأزج الغربيّ من ناحية الغرب. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. ajoutent الملوّن. f) St.-Pét. et L. omettent بن: probablement il faut lire سويد الملك.

أغاديمون الذى هو شيث النبىّ عم والأخر قبر عرمس وهو إدريس النبىّ كما تقدّم والملوّن قبر ساب بن عرمس وإليه تنتسب الصابية وهم يحجّون إليها ويذبحون عندها الديكة ويزعمون أنّهم يعرفون عند اضطرابها حالة الذبح ما يريدون علمه من الأمور المغيّبة ولم تزل عمم الملوك قاصرة عن تعرّف ما فى هذين الهرمين إلى أن ولى المأمون الخلافة وورد مصر فأمر بفتح واحد ففتح بعد عناء طويل واتّفق له لسعده المعيّن على تحصيل غرضه أن فتح فى مكان يسلك منه إلى الغرض المطلوب فأفضى بهم الطريق إلى موضع مربّع فى وسطه حوض من رخام مغطّى فلمّا كشف عنه غطائه لم يوجد فيه إلاّ رمّة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكفّ عمّا سواه وبا لبث لو كان أمر بفتح [هرمين أو ثلاثة من الأهرام الصغار المبثوثة غيرها] (a لكى يبيّن الأمر جليّاً له وللناس ورأى هذه الأهرام بعض العقلاء فقال كلّ بناء أغانى عليه من [الدهر إلاّ هذا البناء أغانى على الدهر منه] (b والله أعلم ».

ومن المبانى العجيبة بمصر أيضا حائط العجوز وأسّسها دلوكا ملكت مصر وهذا الحائط من العريش إلى أسوان شامل لكور مصر من الجانب الشرقىّ تزعم القبط أنّ سبب بنائها له خوفها على مصر وأهلها بعد غرق فرعون وقومه أن تطمع الملوك فيها فبنته لذلك ثمّ زوّجت النساء من العبيد حتّى تكثر الذرّيّة (c ».

ومن المبانى العجيبة ملعب أنصنا من أعمال مصر كان مقياسا للنيل وينسب إلى أشمون بن قفطيم بن صريم وبناؤه مدوّر كأنّه بركة وعليه عُمُد بين العمود والعمود قدر خطوة وكان النيل يدخل إليها من فوهة فيها عند زيادته فإذا بلغ المدّ الذى يحصل به الرىّ جلس الملك فى مستشرف له وبعده قوم إلى رؤس العمد فيتجاورون عليها بلتقى الفادى بالرائح فمن زلّت قدمه وقع فى البركة ومثل هذا الملعب أيضا بمدينة مدينتى الصّان وبرش بالشام بالبلقاء فأمّا برش فبها أطلال وجبال وحجارة منقوله وبعض بناء أبوابها قائم فى الهواء نحو خمسين ذراعا وبهذه المدينة موضع كصورة نصف دائرة مقطوعة بحائط وذلك الحائط به مجلس للملك وأمّا النصف المستدير فإنّه مدرّج

a) St.-Pét. et L. الأهرام الصغار البواقى. b) St.-Pét. et L. الهرم إلاّ هذا البناء لعظم إمكانه. c) St.-Pét. كثر النسل.

درج درج بعضها فوق بعض وهي دوائر وكلّ دائرة فوقانيّة أوسع من السفلى وبين هذه الدرج الدائرة أبواب ومسالك وكلّ درجة عليها مرتبة من الناس يقفون عليها طبقات طبقات بحسب منازلهم عند الملك وكلّهم ينظرون إلى الملك وهو ينظر إليهم كلّهم لا يحجبون عنه ولا يحجب عنهم في ذلك المجلس وكأنّما هو ليوم الحكم العامّ فقط وبالقرب من هذا الملعب أيضا ملعب وفيه عدد طوال قائمات وفي كلّ منهنّ بكرة وهنّ (a مستديرات المراكز كصورت دائرة وكأنّما كان على رؤسها من الحجارة عنبات من عمود إلى عمود وفوق ذلك أبنية لأعلاها وآثار ذلك مشاهدة إلى اليوم ولا يعلم في الشام من الآثار مثل هاتين المدينتين إلاّ بدينة بعلبكّ وبباب البريد من دمشق المحروسة والله أعلم ؛ وبقلعة بعلبكّ بيتٌ محكم من الحجر طوله خمسون ذراعا وهو من كلّ جهة ثلاثون ذراعا وسقفه حجر وفي وسط السقف نسر حجر فارش أجنحته وفي أربع قران السقف أربعة أصنام وأسمائهم ودّ وسواع ويغوث ويعوق والباب الذي يسدّ على هذا البربا باب حجر وهذه البربا بنائها من العجائب ؛ وبقلعة بعلبكّ أيضا بئر فيه ماء قليل لا يستعمل إلاّ وقت الامتياع إليه وإذا نزل عليهم عدوّ (b زاد ذلك البئر زيادةً عظيمةً إلى أن يكفي من في القلعة وإذا راح العدوّ عنهم رجع إلى حاله الأول وبها من العجائب برهان وبدينة ثلاثة حجارة ؛

ومن أبنية مصر العجيبة القديمة البرابي وهي بيوت حكماء القبط ويقال أنّه كان بكلّ كورة من كور مصر بربا يجلس بها كاهن على كرسيّ للتعليم والموجود منها اليوم في بلاد أسوان بربا [وبأتفوا بربا] (c وبشامه وطامه بربا وبإشنا بربا وبقوص بربا [وبدندرة بربا عجيبة] (d وبالبهنسه بربا عجيبة وبشاطبي النبل فيما بين أسوان وجبل الطير برابي مخزونة في الجبال كالمعابد للمتفرّدين من الناس [وبأتصنا بربا] (e ومن أعجب هذه البرابي بربا بإخميم وهي مبنيّة بحجر أبيض (f وحجارة المرمر كلّ حجر خمسة أذرع في عرض (g ذراعين وهي سبعة دهاليز يقال أنّ كلّ دهليز على اسم كوكب مسقوفة بالحجارة المنزمة المدهونة باللازورد وأنواع الدهان كأنّما فرغ منها الصنّاع (h وجدران

---

a) Par. et Cop. portent au lieu de «وفي كلّ منهنّ بكرة وهنّ» — وفي بكثرة. b) St.-Pét. et L. ajoutent تعمّنوا منه. c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. om. f) Par. et Cop. أبرص. g) Par. et Cop. سك. h) Par. et Cop. كأنّما فرغ منها الدهّان الآن.

على الدعالبز مصوّرة بأنواع التصاوير ويقال أنّها رموز على علوم القبط وهي الطلسمات والطبّ والكيميا والتعلّق بالحكم بالنجوم وللمتعبّد لها ومن للمطلع لأهلها فى تصوير صورها عن آخرها أنّ السقوف كلّها مدهونة بزرقة سماويّة وفيها تماثيل نسور طائرة منقوشة الأضلاع وإنّ الجدران الداخلة والخارجة من وجوهها مخصّصة كتقنيص (a رقعة الشطرنج بيوتا بيوتا كلّ بيت فيه تمثالان أحدهما صورة إنسان سوىّ التخطيط متعبّد بنوع من العبادة إمّا يبخر ويخور وإمّا يتضرّع وإمّا هو ساجد وإمّا هو داعٍ يشير بيده والثانى صورة إنسان على كرسىّ مالس والبدن بدن إنسان والرأس رأس طائر أو سمك أو حيوان أو شيطان مشوّه [وكانّ المخدوم من ذلك الخادم] (b وفوق رأسيهما كتابة بأحرف شبيه كلّ حرف منها بحيوان تامّ أو بعض حيوان أو بعض من حيوان وعلى باب كلّ بربا صورة سرطان مجسّد وعلى جانبىّ الباب من هٰهنا وهٰهنا تمثال جسد إنسان عظيم الخلق وله نحو من مائة رأس ونحو من مائتى يد فى كلّ يد نوع من السلاح إمّا سيف وإمّا دبّوس وإمّا سكّين وإمّا مطرقة وإمّا مسلّة والرؤس منها معمّم ومنها متوّج ومنها مكشوف (c الشعر ومنها حسن التخطيط ومنها مشوّه وباقى البرابى كلّ بربا فيها تصاوير مختلفة مع ما ذكر وبالشام أيضا أماكن كصورة الصوامع ومنها قائم العرمل ومنها بحبس المغزلان ومنها بتدمر مثل ذلك ؛.

ومن العجائب أيضا منارة إسكندريّة وهى مبنيّة بحجارة مهندمة مغوسة فى الرصاص وفيها نحو ثلثمائة بيت تصعد الدابّة بحملها إلى كلّ بيت منها من داخل المنارة وللبيوت طاقات تطلّ على البحر ويقال أنّ البانى لها إسكندر المقدونىّ وقيل بل دلوكا ملكة مصر ويقال أنّها كان على جانبها الشرقىّ كتابة وأنّها قربت وكان ترجمتها بأنّه كان بناء هذه المنارة بإشارة بنت مريبوش البونانىّ لرصد الكواكب سنة ألف (d وماءتين من طوفان الطوفان ويقال أنّه كان طولها ألف ذراع وكان فى أعلاها تماثيل نحاس منها تمثال رجل قد أشار بسبّابته من اليد اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك يدور معها حيث ما دارت والأخر وجهه إلى البحر متى صار العدوّ منهم على نحو من ميلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدوّ والأخر كلّ ما مضى من الليلة ساعة

a) Par. et Cop. مخصّصة كتقنيص. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. منشور ajoutent. d) St.-Pét. et L. ثلاثة آلاف.

صوّت صوتا مطربا ويقال أنّه كان بأعلاها مرآة منصوبة إلى جهة البحر تشاهد فيه المراكب من مسافة ثلاثة أيّام [إذا أقبلت من أيّ جهة كانت فيعرف فيها إنْ كانوا تجارا أو أعداء] (a وإنّها ما زالت إلى أيّام الوليد ابن عبد الملك وحكى السعوديّ فى تأريخه أنّ ملك الروم آحتال على الوليد ابن عبد الملك بأن أنفذ جماعة من خواصّه ومعه جماعة إلى بعض ثغور الشام على أنّه راغب فى دين الإسلام فوصل إلى الوليد وأظهر الإسلام وأخرج كنوزا ودنانير وحملها إلى الوليد (b وذكر أنّ تحت المنارة كنزا عظيما وأساعة كثيرة دفنها الإسكندر فلم يشكّ فى قوله وعجز مع جماعة إلى الإسكندريّة فهدم ثلث المنارة ورمى المرآة إلى البحر ثمّ ظنّ أنّها مكيدة منه فآنتشر ذلك وهرب فى مركب كانت معدّة له ثمّ بنى ما هدم بالجصّ والآجرّ ثمّ قال السعوديّ وطول هذه المنارة فى زماننا هذا لسنة تأريخه ثلاث وثلاثون وثلثمأية للهجرة النبويّة مأيتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو من أربعمأية ذراع بعد أن كانت ألفا وصورة بنائها على ثلاثة أشكال الأوّل وهو الأساس مربّع الشكل وهو مقارب الثلث منها والثانى مثمّن الشكل ثمّ أعلاها مدوّر الشكل والله أعلم ؛

ومن المبانى العجيبة ما ذكره صاحب تحفة الغرائب أنّ الفرس تزعم فى تواريخها أنّ أوشهنك الملك بنى بأرض بابل سبع مدائن جعل فى كلّ مدينة أعجوبة ليس فى الأخرى مثلها الأولى وهى دار الملك كان فيها أنهار جداول تجرى فى مجارى مطلسة فمتى آلتوى عليه أحد من أهل مملكته وعصوه (c يزيد فى النهر الواحد الجداول زيادة من الماء ويسمّى الملك أوليك ويعيّن أرضهم فيغرقوا بالماء فإذا أطاعوا ردّ الماء عنهم إلى ما كان فينقص عنهم وتسلم أرضهم والثانية بها طبل مصنوع فمَنْ عاب من أهل تلك المدينة وأراد أهله أن يعلموا خبره أمرّ هو أم ميت ضربوا على ذلك الطبل فإنْ كان حيّا صوّت وإن كان ميتا لم يصوّت الثالثة فيها حوض للشراب إذا حضر الملك وخواصّه أتوا بأشربة مختلفة الطعوم والألوان كالعسل واللبن والخمر والماء وأىّ شراب كان فيصبّون ذلك شيأ على شيء ثمّ تقوم السقاة فيسقون منه [بقدر واحد] (d لكلّ إنسان ما أراد (e

a) Par. om. b) Cop. فصرّفه, Par. فصدّقه. c) Par. et Cop. portent au lieu de وعصوه — «بخراجهم وعصيانهم».
d) St.-Pét. et L. om. e) Par. et Cop. portent au lieu de «ما اراده» — «مما ماؤا به خالصاً من غيره».

لا يختلط بعضه ببعض والرابعة فيها إوزّة من نحاس إذا دخل المدينة غريب صفرت صفيرا يعلم به أنّ غريبا دخلها وفى الخامسة تمثالان جالسان على جانب نهر مرصّعان بالجواهر وهما كالمتقاضيَيْن يقصدهما الأخصامُ فالمحقّ يجلس بينهما والمبطل لا يستطيع الجلوس ولا الكلام وفى السادسة شجرة من حديد وورقها من نحاس وثمرها كالرّمان من نحاس إذا استظلّ بظلها واحد ظلّلته وحدَه وبقيت الشمس حوله وإن استظلّ بها مأية نفس فكذلك ومن قام منهم نقص من ظلّها بقدر موضعه وبقى ذلك الموضع شمسا وفى السابعة مرآة منصوبة وإذا غاب الرجل عن أهله وأرادوا يعلموا حاله نظروا فى المرآة بعد قربان وبخور يبخّرونه ويسمّون اسمه فينظروا فيها فيروه على حالته التى هو عليها والى الآن تعرف الدائن بأرض بابل ؛.

ومن المبانى العجيبة الحصن المعروف بالحضر وهو حصن مبنىّ بالرخام تسكنه ملوك الصابية بناه الشاطرون الجرمقانىّ بالموصل ولأحد ملوكهم خبر مع شابور بن أردشير بن بابك وآثار قصره الداخل فى الحصن قائمة الى وقتنا ؛.

ومن المبانى العجيبة إيوان كسرى بناه سابور ذو الأكتاف فلم يتمّه فأتمّه إبروز بن هرمز وبنى فى نيف وعشرين سنة وطوله مأية ذراع فى عرض خمسين ذراعا فى سمك مأية ذراع مبنىّ بالجصّ والآجرّ وطول كلّ شرّافة منه خمسة عشر ذراعا ولمّا ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان فأخرجوا منه ألف ألف دينار ذهب والإيوان إلى الآن موجود ؛.

ومن المبانى العجيبة شادروان تستر بناه سابور ذو الأكتاف بالصخر وأعدة الحديد وملاط الرصاص جعله سكرا يربو الماء عنده إذ وصل إليه من نهر دُجَيْل حتّى يطفو عليه ويدخل المدينة وطول هذا الشادروان ميل ومنها أيضا قصر بهرام جور قرب هذان وهو مبنىّ بحجارة مهندمة لا يتبيّن فصولها ولا وصولها حتّى يتوهّم من يراه أنّه حجر واحد على كلّ ركن منه صورة مارية قد أبرزت من نفس الحجارة والله أعلم ومنها أيضا حصن بعلبكّ وهو مشهور بالشام وبقطع الحجارة حجر رابع للثلاثة التى بالقلعة متروك إلى وقتنا هذا وإلى ما يشاء الله نع مثال للناس يعنى أنّ من عهنا حملنا الأحجار الثلاثة للبنيّة بالقلعة وبالحصن أيضا عدد طول كلّ حجر نحو عشرين ذراعا

وفى الأرض منها نحو أربعة أذرع ودوره نحو ذراعين (a وأكثر وعددها نحو من ستين عمودا وكان على رؤوسها عتبات وفوق العتبات البناء المحكم ؛.

ومن الأبنية العجيبة القديمة أيضا مدينة قرمر بعددها وجدرانها وآثارها ودمنها التى لا يوجد مثلها فى الطول والسمك والكثرة وعدم القطع الذى بنيت منه وبها الجامع سقفه خمسة أعمدة والجدران الأربعة وسعته اثنا عشر ذراعا فى مثلها والارتفاع سبعة أذرع ؛.

ومن المبانى القديمة مقام القليل عم طوله ثمانون ذراعا وعرضه خمسون ذراعا فى الطول منه عشرون حجرا مدماكا واحدا وداخل المقام نصب على الضريح كل واحد حجر واحد الطول أربعة أذرع والعرض ذراعان ونصف والسمك مثلها وأزيد ؛.

ومن المبانى العجيبة المحدثة بدمشق قصر الأبلق بناه الملك الظاهر ره وسمى بالأبلق لكونه مبنيا بالحجارة البيض والحجارة السود ؛.

ومن المبانى العجيبة قنطرة الزهراء بوار قرطبة بالأندلس بناها عمر بن عبدالعزيز ره على يد الأمير عبدالرحمن الداخل طولها ثمانمائة ذراع (b وعرضها عشرون باعا وارتفاعها ستون ذراعا وعدد عقاباها ثمانية عشرون (c عقبة وتسعة عشر برجا وقنطرة السيف بالغرب من ماردة بالأندلس عليها مدينة مبنية تسمى بها وكذلك قنطرة محمود والله أعلم ؛.

الفصل العاشر فى وصف هياكل الصابية وبيوت النار للمجوس وذكر نبذ من ضلالتهم ؛.

فمن هياكل الصابية القائلين بتسلسل العلل إلى علة العلل هيكل العلة الأولى وهو دور (d مستدير كأنه نصف كرة منطبقة على الأرض انطباقا كانطباق القبة وفى أعلاها ثمان وأربعون كوة وفى مشرقه ومغربه كذلك والشمس تشرق كل يوم من كوة دون البواقى وتغيب من نظيرها وترسل نورها من كوة من أعلى الهيكل كذلك حالة الاستواء ولهم فى هذا الهيكل تسبيح وتقديس

a) St.-Pét. et L. ثلاثة أذرع. b) St.-Pét. et L. باع. c) L. ثمانى عشرة St.-Pét. ثمانيه عشر. d) St.-Pét. صورة.

Cop. فور. Presque toute cette section a été publiée par M. Chwolsohn dans l'oeuvre importante: die Ssabier und der Ssabismus t. II p. 380 — 490.

مخلوط بشرك وذلك فى أيّام أعيادهم المخصوصة بهم والله أعلم وهيكل العقل الأوّل سور مستدير كذلك بغير كوى (a وهيكل السياسة سور مستدير كذلك بغير كوى (b وهيكل الضرورة فيه أمثلة تخاليط الأكرة العشرة وهيكل النفس مستدير كذلك وفيه صورة إنسان له رؤوس (c كثيرة متنوّعة وأيْدٍ وأرجل كذلك ومن الهياكل أيضا هيكل زحل بناءه مسدّس (d الشكل أسود الحجارة والسنور ممثّل فيه صورة زحل رجل أسود شائب عندىّ فى يده فأس ومثله أخر فى يده رشاء ينشل به دلوا من بئر ومثله أخر ينظر فى العلوم القديمة الخفيّة ومثله أخر فخّار بنّاء ومثله أخر ملك على قبل وحوله بقر وجاموس وهذه الصور كلّها فى جدرانه وفى وسط الهيكل كرسىّ على منصّة من تحته درجة أوسع منه مستديرة ثمّ بليها درجة أخرى أوسع إلى تسع درج وعلى الكرسىّ صنم من معدن زحل رصاص أسود أو حجر (e أسود وزعم المسعودىّ أنّ الصابية تزعم أنّ البيت الحرام هيكل زحل وأنّ إدْريس نصّ عليه وأوصى بالحجّ إليه ولهذا طال بقاؤه على مرّ الدهور أنّه من شأن زحل (f وماشاء الهندىّ بنى لزحل هيكلا فى أرض سندان وجهّه الصابية وكان من شأنهم أن يأتون الهيكل الزحلىّ يوم السبت وقد لبسوا السواد وأخذوا فى أيْديهم أغصان الزيتون الورقة وتقلّدوا بقلائد كالسُّبَح منظومة من الزيتون ثمّ يتقرّبون إلى الصنم الموضوع على اسم روحانيّة زحل بهيكل زحل وقربانهم ثور عتم مُسنّ (g يأتون به إلى بيت محفور فوقه درابزين فتغوص يدا الثور ورجلاه هناك ثمّ يوقدون تحته النار حتّى يحترق وهم يقولون مع ذلك كلاما معناه وترجمته مقدّس أنت أيّها الالاه المطبوع على الشرّ الذى لا يفعل خيرا وهو النحس ضدّ السعود يقارن الحسن فيقبّحه وينظر إلى السعيد فيحسّه قرّبنا إليك ما يشبهك فتقبّل منّا واكْفنا شرّك وشرّ أرواحك الماكرة الكبيرة المضرة السوء لكلّ أحد وإشارتهم بهذا القول لزحل ::

---

a) La phrase depuis le mot وهيكل jusqu'à كوى ne se trouve pas dans les manscrts de St.-Pét. et de Cop. b) Les mots بغير كوى manquent dans les manscrts de St.-Pét. et de Par. c) L. porte صورة, St.-Pét. صور. d) St.-Pét. porte وهو au lieu de بناءه مسدّس. e) St.-Pét. وحجر f) Les mots depuis لهذا زحل jusqu'à manquent dans le manscrt de St.-Pét., et depuis أنّ البيت dans le manscrt de Cop. g) Par. ajoute après مسنّ — «عتق», le manscrt de Cop. صنق (?).

ومن الهياكل هيكل المشترى وهو مثلّث الشكل فى أرض الهيكل وسمائه وأعلاه محدّد كتحديد زواياه مبنىّ بالحجارة الخضر (a وهو مدهون الجدران دهانا أخضر وستوره حرير أخضر وفى وسطه مقعد فوق ثمانى درج وعليه صنم من الفزدير أو النهر المنسوب إلى المشترى وله سدنة لا يزالون فى تعبّد وتنسّك ويقال أنّ جامع دمشق كان فى أوّل ابتدائه هيكلا للمشترى من بناء هيرون بن سعد بن عاد ولم يزل كذلك حتّى جاء الله بموسى بن عمران فصار بيعة لليهود إلى أن ظهر دين النصرانيّة فاتّخذوه كنيسة حتّى جاء الله بالإسلام فاتّخذ مسجدا فلم تمر أربعة آلاف سنة معبد (b فإذا كان يوم الخميس ويكون المشترى فى شرفه أنوه الصابيون وهم لابسون الأخضر وبأيديهم أغصان من السرو وقد تقلّدوا بقلائد من الأبهل وجوز السرو ويكون معهم صبىّ رضيع (c يكونون قد اشتروا جارية بكرا ووطأها سدنة الهيكل وحملت ووضعت صبيّا فيأتون بها وبه بعد ثلاثة أيام من وضعها ويغسونه بالإبر وهو على يديها حتّى يموت وهم مع ذلك يقولون كلاما معناه أيها الربّ الخير الذى لا يعرف الشرّ بل هو سعد مسعد (d قرّبنا إليك من لا يعرف الشرّ فتقبّل قرباننا لك وارزقنا خيرك وخير أرواحك الخيرة ؛ ومنها هيكل المرّيخ مربّع الشكل وسائره (e أحمر اللون بالدهان والستور وبه الأسلحة معلّقة منوّعة وفى وسطه مقعد على سبع درج فوقه صنم من حديد وبيده سيف وبيده الأخرى رأس معلّق بشعره والسيف والرأس مخضوب بالدماء ويأتونه فى يوم الثلاثة ويكون المرّيخ فى شرفه وقد لبسوا الأحمر وتلطّخوا بالدماء وبأيديهم خناجر وسيوف مشهورة ومعهم رجل أشقر أنمس أحمر أبيض الرأس من شدّة السفرة والصهوبة ويدخلونه فى حوض مملوّ بالزيت ومن أدوية تعفن اللحم والجلد بسرعة ويشدّونه بأوتاد فى قعر الحوض مغمورا بالزيت (f المذكور مدّة سنة فإذا انتهى الحول جاؤا إلى رأس ذلك المقبور فانتزعوه من البدن بعروقه وأعصابه وأتوا به إلى الصنم الحديد وقالوا كلاما معناه هذا أيها الربّ الشرير الطائش الحادّ النارىّ الذى يريد الفتن والقتل والخراب والحريق وسفك الدماء قرّبنا إليك ما يشبهك فتقبّل منّا وأكفنا شرّك وشرّ أرواحك ويزعمون أنّ الرأس

a) Par. ajoute السنبيّة. b) St.-Pét. porte وكانوا إذا. c) St.-Pét. ajoute après رضيع : ومعه أمّه. d) Par. ajoute مخيض السعادة. e) St.-Pét. porte أحمر كالذهب وستوره حمر ودهانه وأساحته منوّعة وفى وسطه الخ. f) St.-Pét. et Par. ماء بالزيت au lieu de.

بكلّهم سبعة أيّام بما يصيبهم فى سنتهم من خير وشرّ ومنها بمدينة صور (a بالساحل بيت المرّيخ وتزعم الصابية أنّ البيت المقدّس بنى قبل بناء سليمان ثمّ له هيكلا للمرّيخ وأنّه كان به صنم آلسه تور ؛.

ومن الهياكل هيكل الشمس مربّع الشكل مذهّب اللون مع دهان جدرانها بالأصفر وستوره من الحرير الأصفر المذهّبة وفى وسط الهيكل مقعد فوق ستّ درجات وعليه صنم من ذهب مقلّد بالجوهر متوّج بتاج الملك ونعته على كلّ درجة أصنام دائرة مختلفة فى معادنها ما بين خشب وحجر ومعدن مركّب وأكثرها تماثيل ملوك ماتوا فأبقوا لهم (b أمثلة يذكرون بها. وإذا كان يوم الأحد والشمس فى برج الحمل فى درجة شرفها أتوا الهيكل وعليهم الحلى والحلل والتيجان والكلل (c وبأيديهم مجامر العود والندّ وهم يقولون ما معناه مسبّح أنت أيّها النيّر الأعظم مارق النور والمتعرّق به أنت الربّ النورانىّ ذو الحيلة (d السيارية والنفس الكلّيّة والنور الباهر فقدّمنا إليك هذه المعارية المختارة الشبيهة بك فتقبّلها منّا وأرزقنا من خيرك وأعنّا (e من شرّك ونكون الجارية أمّ ذلك الصبىّ الذى قرّبوه للمشترى ومنها هيكل الشمس بمصر أيضا بناه هرمنك وآثارها قد دثر بعضها وبعضها باقٍ بعين شمس ولذلك سمّيت عين شمس وكان بها من الآثار العجيبة شىء عظيم ؛.

ومن الهياكل هيكل الزهرة وهو مثلّث الشكل مستطيل ولونه أزرق لازوردىّ جدرانه وستوره وفيه من آلات الطرب واللهو واللاهى كلّ نوع وسدنته لا يزالون يلعبون ويعزفون بالمعازف وغالبهم جوارى أبكار مسان وفى وسط هذا الهيكل كرسىّ وعليه صنم من نحاس أحمر من فوق خمس درجات وكان بمنبج بيت للزهرة وبجبل طليطلة بالأندلس هيكل للزهرة عظيم البناء بنته الملكة قلوبطرة فإذا كانت الزهرة فى شرفها أتوا إلى الهيكل يوم الجمعة وطافوا بالصنم وعليهم البياض وبأيديهم المعازف والعيدان ومعهم عجوز شمطاء ماجنة يطوفون بها حول الصنم قائلين قولا معناه قد جئناك أيّتها الربّة المطربة الماجنة المسرورة السعيدة زوجة الشمس والقمر من الثور والميزان قد قرّبنا إليك ما يشبهك بيضاء كبياضك ماجنة كمجونك ظريفة كظرفك (f فتقبّلها منّا ثمّ يأتون بالمطب فيجعلونه

a) Le manuscrit de Cop. porte صابور. وكان بمدينة. b) St.-Pét. porte au lieu de «ماتو فأبقوا لهم» le mot لها. c) Les mots والتيجان والكلل manquent dans le manuscrit de St.-Pét. d) St.-Pét. الحيوة. e) Cop. وأغنها. f) Les deux mots ظريفة كظرفك manquent dans le manuscrit de St.-Pét.

حول العجوز ثمّ يحرقونها ويحثّون رمادها على الصنم ومن العجائب أيضا بمصر أبو الهول الصنم وهو صورة الزهرة ناظرة إلى مصر (a وتزعم الصابية بأنّها أعطتهم الطرب والفرح للنساء والرجال والشباب والأطفال وهي من العجائب الغريبة الشكل ؛.

ومن الهياكل المسنة العجيبة هيكل عطارد وهو مسدّس الشكل في جوف مربع مصوّر الجدران بصور الغلمان المحسان بأيديهم قضبان خضر وصحائف مكتوبة بخجيدة منشورة ومن بيوت عطارد أيضا بيت بصيدا وبيت بغرغانه يسمّى كاوشان شاه (b بناه أحمد ملوك (c الطبقة الأولى من الفرس على اسم عطارد أخربه المعتصم وفي وسط هيكل عطارد كرسيّ على أربع درج مستديرات وله أربعة أبواب وإذا كان يوم الأربعاء والكاتب (d في شرفه أتوه ومعهم شابّ كاتب أسير متأدّب ثمّ يزيلون عقله ويحرسونه ويمثلونه بين أيدي (e الصنم ويقولون أيّها الربّ الظريف جئناك بشخص ظريف مثلك وبطبعك فتقبّل منا ثمّ يغسلون جسم ذلك الشابّ تغسيل ملولا وعرضا ويربعونه ويرفعون كلّ قطعة على خشبة ويتضرّم فيها النار حتّى يحترق هو والخشب ثمّ يضربون برماده وجه الصنم وهذا الصنم يصنعونه من جميع المعادن ومن فخّار مبتنّ مجوّفا ويلقون في جوفه زيبقا كثيرا ؛.

ومن الهياكل هيكل القمر مخمّس الجدران محدّد الأعلى كثير كتابات الذهب والفضّة وصفائحها والتنويه بها (f وفي وسطه كرسيّ فوق ثلاث درجات وعليه صنم من فضّة خالصة ومن بيوت القمر بيت ببابغ ويسمّى كوبهار بناه منوجهر (g ثمّ صيّرته الفرس لنا تنجّست بينا للنار وكان الموكّل بسدنته برمك واليه ينسب البرامكة وكان كاتبا لعبد الملك بن مروان وكان بحرّان بيت للقمر ويقال أنّه قلعتها ويسمّى المدرق ولم يزل عامرا إلى أن أخربته التتار وكان مكتوب على بابه بالنهلويّة قال بيوراسف أبواب الملوك تحتاج إلى ثلثة عقل وصبر ومال فلنا ملّك الله المسلمين البلاد كتب بعض المدّاق تحته كذب بيوراسف الواهب على الحرّ (h إذا كان معه واحدة من هذه الثلاثة

---

a) Les mots ناظرة إلى مصر sont omis dans le mscrt de St.-Pét. — b) Cop. كاوشان شاد. c) Le msscrt de St.-Pét. porte au lieu de «أحمد ملوك» — «أحمد ملوك القبط وهم». d) St.-Pét. et Par. والكوكب. e) Par. et Cop. قدّام. f) Les mots وصفائحها والتنويه بها manquent dans le msscrt de St.-Pét. g) Les msscrts portent منوجهر, et au lieu de كوبهار on lit dans le msscrt de Cop. كوهما, dans celui de Paris كوبها. h) St.-Pét. الرجل.

أن لا يغشى باب السلطان وأن وثق منه بتعظيم الشأن فإذا كان الدهر فى شرفه أتوا إلى هيكله لابسين البياض ومعهم مجامر الفضّة وأوانى الفضّة وشبك الصيد متوشّحين (a بها ومعهم رجل أدم كبير الوجه وهم يقولون كلاما معناه يا بريد الله يا أيها الشمس المنيرة يا خفيف الخمس الدرارى العلويّة بيننا نقرّب إليك ما يشبهك ويرقصون ثمّ يوقفون الرجل مربوطا قدّام الصنم ويرشقونه بالنبل حتّى يموت ثمّ يطبخون الصنم بدمه فهذا ما حُكى عنهم من قربانهم (b والله أعلم ؛.

وقيل أنّ الصابية (c فسمان أحدهما القائلون بالهياكل وهم عبدة الكواكب والآخرون القائلون بالأشخاص وهم عبدة الأصنام فأمّا القائلون بالهياكل فإنّهم يزعمون أنّهم أخذوا ذلك عن عابدين وهو شيث النبىّ عم وعابدون أخذه عن أخنوخ وهو (d هرمس الهرامسة هذا زعيم الباطل وأمّا الآخرون فيزعمون أنّ الأصنام صور روحانيّات الكواكب وفى الصابية من اعتقد وجوب الكواكب لدورانها وهم القائلون بالأكوار والأدوار وهؤلاء زعموا أنّ المعبود واحد وكثير أمّا الواحد والوحدانيّة (e ففى الذات والأزل وأمّا الكثرة فلأنّه يكثر بالأشخاص فى رأى العين وإلى مثل هذا أشار الفخر الهربرىّ المعروف بابن إسرائيل فى عصرنا هذا وكان شاعرا فخيرا فقال فى قصيدة له (f

أأنتم (g خيفةُ كلِّ مَوْجُودٍ يُرَى (h وجَميعُ هذا الكائناتِ تَوَهُّمْ (i ؛.

وقال أيضا فى قصيدة له شعر

وما أنتَ عَزَّ الكَوْنِ بَلْ أنتَ عَيْنُه ويَفْهَمُ هذا السِرَّ مَنْ هو ذائِقُ ؛.

وله فى هذا المعنى شعر كثير (k ؛.

وعند الصابية أنّ المدبّرات السبع هى التى تؤدى (l الآثار إلى العناصر فتقبلها العناصر فى

---

a) Cop. متوشّحين. b) St.-Pét. porte فهذا ما حكاه عنهم إنسان من قرائبهم ; Par. ما حُكى عنهم من قرابينهم. — c) Cop. قال والصابية. d) Les mots وهو عن أخنوخ manquent dans le manuscrit de St.-Pét., qui après الهرامسة ajoute وهو إدريس. e) Cop. الوحدة والواحديّة. f) Les mots depuis له — فى عصرنا manquent dans le manuscrit de St.-Pét. g) Cop. أأنت. h) St.-Pét. موجود يرينا. i) St.-Pét. توهّموا. k) Le morceau depuis — وقال شعر كثير manque dans le manuscrit de St.-Pét. l) St.-Pét. يأدى.

أركانها فيحصل (a من ذلك المتولّدات الثلاث ثمّ إنّ طبيعة الكلّ تحدث على (b مضىّ كلّ سنّة وثلاثين ألف سنة روحيّن من كلّ نوع من أجناس الحيوان ذكرا وأنثى يكون عنهما نسل وتوالد كذلك أبدا وقالوا أنّ الخيرات والشرور والحيوانات النافعة والضارّة واقعة ضرورة باتّصالات الكواكب بسعودها ونحوسها واجتماعات العناصر صفوها وكدرها وقد كذبوا فيما زعموه ومن الصابية من اعتقد حدوثها وأنّها مخلوقة للأله الأكبر خالقها ومالق (c أحوال العالم الذى هو عالمنا وعلى كلّ (d مالتبّين فالقوم اشتغلوا بعبادتها عن عبادة مدبّرها ومدبّر أفلاكها ومقدّر حركاتها ومسيّرها فنسئل الله العفو والعافية من هذه البدع ؛.

وممّن كان بدين بدين الصابية الهنود وكانت تقول بأزل العالم وأنّه معلول بذات علّة العلل ويعظّمون الكواكب ويصوّرون لها صورا ويمثّلونها بها ويسمّون كلّ صورة منها بدّا يتقرّبون إليه القرابين ألف سنة ثمّ يتخذون غيرها والكفار منهم إلى عصرنا على ذلك وفى الملتان من أرض السند بيت ولمّا فتح المسلمون للملتان سنة تسع وثمانين من الهجرة وجدوا فى البيت الذى فيه الصنم (e ما ملئ به بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع وسمكه اثنا عشر ذراعا (f كان يلقى الذهب فيه من كوّة فى وسطه من أعلاه وكان المرتّب لخدمة هذا الصنم سبعة آلاف سادن فسمّى الملتان من هذا التأريخ فرج الذهب (g وقيل أنّ محمود بن سبكتكين قصدهم سنة ستّ عشرة وأربعمأية فوجد لهم صنما اسمه البدّ كان بمدينة سومنات فتح المدينة وأخذ البدّ وكان حجرا مربّعا فجعله عتبه لباب جامع غزنه وكان أهل الهند يعظّمون هذا الصنم ويحجّون إليه فى كلّ ليلة كسوف ويزعمون أنّ الأرواح إذا فارقت الأجساد انبعثت إليه فينشيها مع من ينشى على مذهب التناسخ وأنّ المدّ والزهر إنّما هو عبادة البحر له على قدر استطاعته وكانوا يحملون لهذا البدّ الماء كلّ يوم من بحر الكنك ليغسله به وبينهما مأيتا فرسخ وله من الوقوفات ما يزيد على عشرة آلاف قرية

---

a) Le mot حصول manque dans le manuscrt de St.-Pét. b) St.-Pét. عن. c) St.-Pét. et Par. خالقة au lieu de خالقها ومالق. d) St.-Pét. كلى. e) St.-Pét. et L. portent après «الصنم» - - - «بيت ملئ به طوله». f) St.-Pét. et L. après «ذراعا» - - - وكانوا يلقون فيه الذهب من كوّة من رأسه إلى داخله. g) St.-Pét. et L. portent après «الذهب» - - فإنّه ما كان يعرف إلّا بالملتان وقيل أنّ محمود بن

يصرف ريعها على ألف رجل من البرهمين يكونون عنده كلّ يوم لعبادته وتقديم الوقود إليه وثلثمأية رجل يحلقون رؤس زوّاره ولحاهم وثلثمأية رجل وخمس مأية امرأة يغنّون ويرقصون على باب الصنم ولكلّ منهم معلوم يصل إليه كلّ يوم غير ما يصل إلى الوقود والزائرين ؛.

ومَنْ كان يدين بدين الصابية الفرس وكانوا في أوّل الزمان موحّدة على دين نوم ثمّ إلى أن ظهر فيهم بيوراسف بدين الصابية فاعتقدوه ألف سنة وثلثمأية سنة ثمّ رجعوا (a وعبدوا النار لمّا ظهر فيهم زرادشت الفارسيّ فلم يزالوا مجوسا إلى أن انقضت دولتهم زمن عثمان ره في سنة اثنين وثلاثين ؛.

ومَنْ كان يدين بدين الصابية ملوك العراق الأوّل الكلدانيّون وهم الّذين نهجوا لأهل (b الشقّ الغربيّ الطريق إلى تدبير الهيكل لاستجلاب قوى الكواكب وإظهار طبائعها ومطارح أشعّتها عليها بأنواع القرابين المؤلّفة وضروب التدابير المخصوصة بها وظهرت منهم الأفاعيل الغريبة والنتائج العجيبة من إنشاء الطلسمات وغيرها من السحرة والكهانة والتنجيم ؛.

ومَنْ كان يدين بدين الصابية اليونان وكانت تعظّم الكواكب وكذلك الروم من بعدهم إلى أن ملك قسطنطين فرفض دين الصابية ودان بالنصرانيّة ؛.

ومَن كان يدين بدين الصابية القبط وكانت تعبد الأصنام المثّلة بأشخاص الكواكب وتدبير الهياكل ثمّ تنصّروا عند ظهور النصرانيّة ؛.

ومَنْ كان يدين بدين الصابية العرب وكان حمير تعبد الشمس وقصّة الهدهد وبلقيس شاهدة بسجودها وسجود قومها للشمس ثمّ نهوّدت حمير وكنانة تعبد القمر ثمّ نهوّدت ولخم وجذام عبدوا المشترى وأسد عبدت عطارد وطسم الدبران وقيس عبدت الشعرى العبور وطيّ عبدت سهيلا ثمّ عبدوا الأصنام بعد ذلك فاعتذروا بعد ذلك بقولهم ما نعبدهم إلّا (c ليقرّبونا إلى الله زلفى ولم يعتقدوا أنّها خالقة ولا مدبّرة ولا كن على ضرب ممّا كانت الصابية تفعله في تعظيم الأصنام والأصنام المعبودة لهم هم ودّ وكان للكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمذان

a) St.-Pét. et Par. نجسوا. b) St.-Pét. الأجل لأهل; Cop. الأجلّ لأوّل. c) Cop. porte: ليكونوا واسطة بيننا وبين الله.

ونسر لآل ذى الكلاع من حمير وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا فى مجالسهم التى كانوا يجلسون عليها أصناما وسموها بأسمائهم ولم تعبد إذا (a حتى ذهب أولئك ونسخ العلم بهم ؛.

وأما قول الصابية فى اتخاذهم الهياكل أنهم لما علموا أنّ للعالم صانعا مقدسا منزها عن صفات المحدثات وجب عليهم العجز عن إدراك جلاله فتقربوا إليه بالمقربين إليه وهم الروحانيون يعنون الملائكة ليكونوا شفعاء لهم ووسائط إليهم عنده وزعموا أنهم المدبرات للكواكب السيارة فى أفلاكها وهى هياكلها فلكل روحانى هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحانى إلى الهيكل نسبة الروح إلى الجسد ثم قالوا ولا بد للمتوسط أن يرى فيتوجه إليه ويستعاذ منه فنزعوا إلى الهياكل التى هى السيارة فتعمدوا أولا ببيوتها وثانيا مطالعها ومغاربها وثالثا اتصالاتها على أشكال الموافقة والمخالفة ورابعا تقسيم الليالى والأيام والساعات عليها وخامسا تقدير الصور والأشخاص والأقالبم عليها وكانوا يسمونها أربابا وآلهة والله سبحانه وتعالى أعلم ربّ الأرباب وإله الآلهة وزعموا أنها المفيضة على السافلين أنوارها والمطهرة فيهم آثارها فكانوا يتقربون إلى الهياكل تقربا إلى الروحانيين ليقربوهم إلى البارى تعالى لاعتقادهم أنّ الهياكل أبدانهم ولا شكّ أنّ من تقرب إلى شخص حىّ فقد تقرب إلى روحه (b ؛.

وأما الفرقة الأخرى عبدة الأصنام فقالوا فى سبب عبادتهم الأصنام أنه لما كان لا بد من متوسط يتوسل به ويستشفع به وكانت الروحانيون (c التى هى الملائكة الوسائل والوسائط وكنا لا نراها ولا نواجهها ولا نستحق التقرب إليها إلا بهياكلها التى هى الكواكب والهياكل قد نرى فى وقت ولا نرى فى وقت آخر لأنّ لها طلوعا وأفولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه إليها فلا بد من صور وأشخاص موجودة قائمة منصوبة نصبا عيانا نعبدها ونتقرب بها ونتوسل إلى الهياكل بها لتقربنا إلى الروحانيات فيقربونا إلى الله فاتخذوا أصناما وزعموا أنها على أشكال الهياكل السبعة كما تقدم القول فيه والله أعلم ؛.

---

a) St.-Pét. omet إذا. b) Les mots depuis ولا شكّ manquent dans le manuscrt de St.-Pét. c) Par. et Cop. الروحانيات.

# الباب الثانى

فى ذكر المعادن السبعة والأحجار الشريفة وكلّ ما فيه مزيّة من التراب ويشتمل على أحد عشر فصلا :.

الفصل الأوّل فى المعادن السبعة الّتى تذوب وتجمد وتُطْرق (a وتمتدّ وذكر ماهيّة طبائعها وخواصّها وعلّة تكوينها على ما ظهر فى العقل :.

قال أهل العلم بذلك المعدنيّات والمعادن إحدى المتولّدات الثلاث ولا تكاد تحصى كثرة ولاكن فيه ما يعرفه الناس وهو نحو من سبع مأية نوع كلّها مختلفة الألوان والطعوم والصفات والخواصّ وذلك إنّما هو بحسب المادّ الّتى تتكوّن (b منها سواء كانت حجرا أو ترابا أو ماء والمعادن أوّل متولّد تميّزت بجوهريّته عن التراب فهى ممّا له التراكم شىء على شىء دون النموّ والربوّ فى الأقطار المختصّ بالنبات والحيوان المقتذيات الناميات فإنّ الأجسام من حيث هى أجسام إمّا أن تكون نامية أو لا فإنْ لم تكن نامية فهى المعدن وإنْ تكن نامية فهى النبات والحيوان والنامية إمّا أن تكون بها قوّة الحسّ والحركة فهى الحيوان أو لم فهى النبات وبين هذه الثلاث متوسّطات فوات وجوهٍ إلى معدن فيه المعدنيّة ووجه إلى النبات فيه النباتيّة كالرجان ووجه إلى المعدن (c ووجه إلى الحيوان كالملزون والبيض والصدف ووجه إلى النبات ووجه إلى الحيوان كالواواق والنخل والنارجيل وأشباه ذلك :.

فمن المتاز على التراب بجوهرته خاصّيّة المعادن السبعة الّتى هى ذهب فضّة نحاس حديد خارصينى فلعىّ (d رصاص وقبل السابع الزيبق وهذه السبعة على صفات الدرارى السبعة تزعم

a) St.-Pét. et L. تتطرّق. b) Par: تتكتّل. c) Les mots إلى المعدن ووجه ne se trouvent pas dans le manscrt de Par., et, dans ceux de St.-Pét. et de L., les mots depuis كالملزون jusqu'à كالواواق sont omis; dans le manscrt de Cop., le texte est encore plus mutilé. — d) Par. et Cop. ajoutent le mot تمام après رصاص. —

العامية فى ألوانها وطبائعها وصفاتها وخواصّها فالذهب أشرف السبعة وخيرها وأتمّها نفعا وأعظمها قيمة (a وذلك أنّ الياقوت له قيمة بحسب وزن جرمه فلو كان وزنه مثقالا كانت قيمته ألفا فإنْ لحق ذلك متّى صار دكّا كانت قيمته دينارا والذهب كيف ما صبّ وسبك لا تتغيّر قيمته لا فى برادته ولا فى بالشته وطبع الذهب حارّ معتدل شبيه بالدم فى طبعه وطعمه ولونه وهو من نسيم الشمس فى اللون والوضاعة والاشتعلاء والشرف وله أعراض ذاتيّة وأعراض قائمة لازمة لجوهره وهى لونه وطعمه وريحه وملمسه وصوته (b ولينه ورزانته وتلزّزه وبريقه وثباته فى النار وخلوده فى الأرض وخاصّته الفاعلة والمنفعلة (c ومزاجه أربعة عشر وصفا عرضا لازما ذاتيّا قائما بالذهب يخالف بها غيره من المعادن وتخالفه أيضا بما هى به من أوصافها فأمّا لونه فأصفر بحمرة نارنجيّة وأمّا ريحه فسالم من الحموضة والحرافة والحدّة والنتونة وأمّا طعمه فالحلاوة وأمّا ملمسه فإنّه يخالف الفضّة بخشونة أزيد ودون خشونة النحاس وليست كزوجة الرصاصين (d ولا كزوجة الحديد وأمّا صوته فوق صوت الفضّة ومخالف لصوت الحديد والنحاس وليست كخرس الرصاصين (e ولا كصوت خارصينى (f وأمّا لينه فإنّه فوق لين الفضّة ومخالف للين الرصاصين (g يمتدّ (h شريطا كأنّا يغزل (i وينبسط ورقا كالهباء وينسحق حتّى يكون كالمداد والعبر يكتب به ويطبع خلاف باقى المعادن الرخوة والصلبة وأمّا رزانته فهى وزن جرمه المخالف لوزن جرم الفضّة والنحاس الخفيفين ولباقى أوزان جروم المعادن وأمّا تلزّزه فإنّه حجم المثقال من بواقى المعادن ومن الرصاص أيضا وأمّا بريقه فإنّ بهاءه ومياهته ممتازة عن باقى بريق المعادن الستّة وأمّا ثباته على النار فإنّه يذوب بدفعات مخصوصة به ليست بسرعة الرصاصين (k ولا ببطؤ (l النحاس وهى أبطأ من الفضّة وأمّا خلوده فى الأرض فإنّه لا يزنجر ولا يتأكّل ولا يفسده الصدأ إذا طال مكثه فى التراب كباقى المعادن وأمّا خاصّته الفاعليّة فمنها نفعه من (m السوداء بولاء النظر إليه وبشربه (n ومن خفقان القلب ومَنْ تكوّى به لا يقبح كيّه ومن نفث به شحمة

---

a) Par. et Cop. ajoutent للثمن après قيمة. b) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. c) St.-Pét. et L. ont les 8 derniers mots. d) St.-Pét. et L. الرصاص. e) St.-Pét. et L. الرصاص. f) St.-Pét. et L. ajoutent الصبّام. g) St.-Pét. et L. الرصاص. h) Par. et Cop. يشتدّ. i) St.-Pét. et L. أرفع ما يغزل. k) St.-Pét. et L. الرصاص. l) St.-Pét. et L. بطول. m) St.-Pét. et L. ajoutent après «من» المرّة. n) Par. et Cop. رؤية وشربا.

الأذن فلا يقيم نفسه (a) ويبسط النفس ويشرح القلب وأمّا خاصّته المنفعلة فمثل جلائه وظهور لونه بالنشادر ونكسيره بريح الرصاص (b) وتعلّق (c) الزيبق به وأمّا مزاجه فإنّه معتدل (d) ممتاز عن باقي أمزجة المعادن وكلّ معدن غير الذهب له أوصاف أربعة عشر كما وصفنا الذهب بها (e) سوى رصاص مديدا فضّة نحاسا فزديرا وما به الامتياز غير ما به الاشتراك الحاصل بالجنسيّة والمعدنيّة والجنسيّة وهذا الكلام إنّما هو على الذهب الخالص من شوائب الفضّة ومن الأمزاج الزيبقيّة المختلطة به في أصل خلقته ومعدنيّته فإنّه قد يكون الذهب يميل (f) إلى الخضرة أو الحمرة فالخضرة من مخالطة أمزاج فضّيّة لطيفة خالطها بسير زيبق في أصل المعدن ولا يتخلّص الذهب منها إلاّ بتعليقه مرّات وصناعة التعليق له مشهورة وعلّة تكوين الذهب أنّ الزيبق لمّا كمل طبخه جذبه إليه كبريت المعدن فأجنّه في جوفه لكيلا يسيل كسيل الرطوبات فلمّا (g) اختلطا وتجسّد كلّ واحد منهما بأخيه ذابت الحرارة في طبخها وإنضابها فانعقد عند ذلك منهما ضروب المعادن المختلفة فإن كان الزيبق صافيا والكبريت نقيّا والحرارة الطابخة له معتدلة وأرضه لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحة والمرارة والحموضة انعقد من ذلك الذهب على طول الزمان ومعدن الذهب لا يكون إلاّ في البراري الرملة والأحجار الرخوة ومن أحجاره ومعادنه البرام والمرمر والرمال الزعفرانيّة اللون ذات البصيص الذهبيّ ولمّا كانت بلاد غانة وزغاوا وسفرا وتكرور والحبشة إلاّ القليل خالية من الملح عارية من السبخات كانت معادن الذهب كثيرة بها لسلامة المعدن من الطعوم المفسدة له لأنّ الحرارة هناك مستولية دائمة الطبخ من غير برد ولا تفجيع (h) ولهذا لا يكاد يوجد معدن ذهب (i) في الإقليم الرابع ولا (k) فيما وراءه من الأقاليم إلاّ أن يكون بغور من الأرض تستولي عليه الحرارة كاستيلائها ببلاد السودان (l) ومن خواصّ الذهب مع ما ذكرناه قبل اكتساب الأطعام المطبوخة فيه لذاذة وذكاء

---

a) Par. et Cop. ينسر نفسه بقيح ولا غيره. b) Par. et Cop. après le mot الرصاص ajoutent: وصلابته. c) Par. et Cop. portent وتعلق en lieu de وتعلّق. d) Par. et Cop. après معتدل, ممحوظ انتظم. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis بها — والجنسيّة. f) Par. et Cop. يلون. g) Par. et Cop. اتصل. h) St.-Pét. et L. omettent ولا تفجيع. i) St.-Pét. et L. إلاّ في, ce qui ne donne aucun sens. k) Par. et Cop. الاّ au lieu de ولا. l) Par. et Cop. ajoutent وأراضي الذهب.

وجودة والتكحيل (a بميل منه يقوّى البصر ويجلوه وكذلك إذا كانت الكحلة ذهبا لخاصيّة فيه (b لأنّه خالص من زعفرة الحديد وسواده وحرافته (c ومن زنجرة النحاس وسمّيته (d ومدّته وثوبلته (e ومن سواد الفضّة مع الطول وحوضة طعمها ومن زهوكة القصدير ووسخه وكبريتيّته ورغاوته (f ومن سواد الرصاص وكمودته وظلمته ورغاوته وآحتراقه ومن وسخ الزيبق وآنقلابه دخانا (g وماءً أزرق سمّيًا ومن زغارة خارصيني وظلمته وصلابته وكبريتيّته ومن خواصّه أنّ المادق من مهابذته إذا كان في مقدار مأية مثقال منه وزن ثمن مثقال من النحاس الشنغاء والأحمر السوسيّ المسمّى المبين (h وحكّه على محكّة مرّات ظهر ذلك له في لونه وكذلك يظهر في لونه وهو ذائب يغلى في بودقته ويبين مثل لون الشمس الباهر لونه ;.

والفضّة الخالصة من شوائب الرصاص والزيبق والنحاس هي الفضّة الطاهر فمعادنه كثيرة في الإقليم الثالث وفيما وراءه إلى الإقليم السابع فتكاد فيه يغلب على باقي المعادن كثرة والصابية تزعم أنّ الفضّة من قسيم القمر زعم آبن العربيّ أنّ الذهب والفضّة آسمان عظيمان في السفليّات وقد رسم بعض الحذّاق للمعادن هذا الموضع لمعرفة المؤتلف منها بصاحبه من المختلف كما جاء في الأنواع وأنّه ما تعارف منها آئتلف وما تناكر منها آختلف وجعلها منوّطة بثبوت الكواكب السبعة كما ترى رسمها وهي هذه الدائرة والله أعلم وآتّصالاتها وممازجاتها ومطرح أشعّتها وأشعّة أنوار أجرامها كما يأتي رسومها وفي ذلك سرّ نحته فائدة جليلة لأرباب العلم بالمعدنيّات والعمل بها ;. وعلّة تكوين الفضّة أنّ الزيبق والكبريت لمّا آختلطا غلب برد الزيبق ورطوبته فهربت الحرارة وآستجنّت وألحّ عليها المعدن بطبخه فانعقد جسدا ظاهرُهُ أبيض لغلوبة البرد والرطوبة وباطنُهُ أحمر لآستجنان الحرارة واليبس وسمّي هذا الجسد فضّة فإنْ زاد طبخه لها ذهب منها البرد وسخنت فيطن بباطنها وآتّصلت حرارة المعدن بحرارة باطنها وظهرت على أعلاها فاحمرّت وصارت ذهبا ومعدن الفضّة لا يتكوّن إلاّ في الأرض النديّة (i والتراب اللبن والرطوبة الدهنيّة (k ومن علامات معادنها أن تكون أرضها

a) Par: et Cop: والتكحّل. — b) St.-Pét. et L. au lieu de لأنّه خالص. c) St.-Pét. et L. حرافة طعمه. d) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. e) St.-Pét. et L. de même. f) Par. ajoute وحمريره وصريره, Cop. وآحتراقه. g) St.-Pét. et L. omettent les mots suivants de ce chapitre. h) Par: المتن. i) St.-Pét. et L. الدنيّة. k) St.-Pét. et L. والطوبة الذهبيّة.

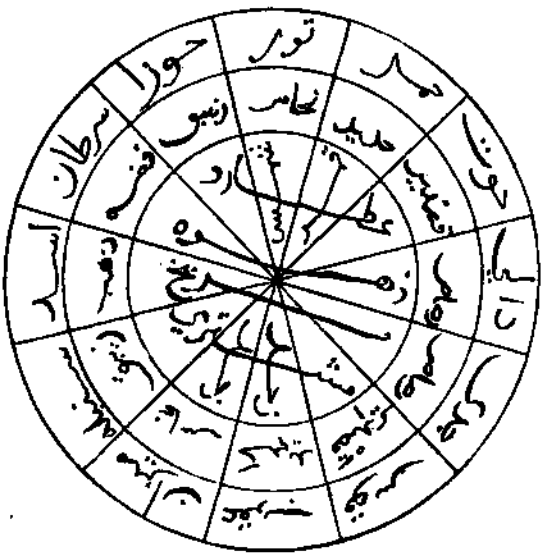

بيضاء إلى الصفرة أو الزرقة وبها مرقشيشا بيضاء فضّيّة أو رصاصيّة بوجهها فى التراب تراها حجارة مستديرات رزينات كأنّما عليها صدأ أصفر فإذا كسرتها ظهر لمعان المرقشيشا داخلها والفضّة تبلى فى التراب وفى الأكثناز وتصير تربة غبراء ويحرقها الكبريت ولا يحرق الذهب بسرعة وإذا طبخ بالعنّب والرمّان الحامض جلاها وكذلك طبخها بقشور الرزّ [a] وكلّ حامض وملح ودردىّ الخمر والخلّ ولها من الأعراض الزائبّة مثل ما للذهب وقد عدّدناها ؛

الأسرب ويقال الأسرف بالفاء ويسمّى الرصاص الأسود والأبّار والذهب النئ [b] قال جالينوس هو من جنس الفضّة ومن جوهرها لكنّه دخل عليه فى معدنه ثلاث آفات أنسدّت جسده ومزاجه إحديها نتنه الّذى هو خارج جسده من الكبريتيّة والثانية رخاوة جسده وقلّة صبره على النار وذلك من ضعف تربة المعدن وقلّة إصلاحها [c] على ذاته وهى من فعل الشمس والهواء والتربة والثالثة سواده وهو من قبل الكبريت الغالب على جسده وهذا المعدن نزعم الصابية أنّه من قسم زحل

---

a) St.-Pét. et L. الرمّان, Cop. الأترنج. b) Les trois derniers mots manquent dans les mscrts de St.-Pét. et de L. c) Par. et Cop. portent: وقلّة قدرتها على إصلاحه.

مظلم الجسد نيّر الروح مفسد لما مازجه من المعادن وفيه تبريد وتجفيف وإنبات (a الأدمىّ (b وله سمالة تسيل من جسده كالزنجرة (c إذا دلكت مع دهن على حديد لم يصد وإن طلى الرصاص بزنجار أكسبه يبوسة ومن تمتّع بالرصاص نقص بدنه وفى الرصاص تلوين (d ينقلب بالنار إلى الذهبيّة وإلى الحمرة وإلى البياض وإلى الصفرة وإلى الرماديّة وإلى السواد ويلزع الزجاج ويصبغه ويشفّ بشفوفه وعلّة تكوينه أنّ الزيبق فى معدنه لمّا استولى على الكبريت فأجمّده فى جوفه (e استعلى اليبس عليه وانقطعت عنه المرارة فبرد فصار ظاهره يابسا باردا لتباعد المرارة عن جرمه وصار باطنه حارّا ليّنا وهو روحه (f ولم يستتمّ فى روحه كاستتمامه فى جسده فيصير له (g صوت وهو يجذب الأصباغ لوضع البرد واليبس ويأكل ما خالط الفضّة من نحاس وغشّ بالروبصة ويخلصها من الزيبق كذلك ومن خواصّه أنّه يقلّل غليان القدر على النار ويزيد فى (h حمل الرمّان إذا علّق منه على شجرة كما يفعل الذهب إذا علّق على شجر العنّاب بزيادة حمل العنّاب (i ومداومة أكل الطعام فى أوانيه (k تورث ضعف الكبد والصفرة فى الوجه ومداومة الشرب من آنيته تورث الأنسنطا وإذا ألقى منه ألواح فى الصهاريج يزيد الماء برودة وإغراغ ماء الورد وسائر المياه فى الرصاص (l يعطيها قوّة العطريّة والثبات عليها وصورة الآلة التى تعمل (m منه مقلا عمقه شبر ونصف وسعته كذلك وعليه مكبّة منه أيضا ارتفاعها كذلك وهى مؤدمة عليه ولها إفريز دائر من داخلها مكفوف يجرى فيه عرق البخار الصاعد إلى مجرى الأنبيق كهذه الهيئة ويجعلون تحته فرفيرة مفروش عليها ملح والنار توقد تحتها ؛

a) St.-Pét. et L. ونبات. b) St.-Pét. et L. omettent الأدمىّ. c) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. d) St.-Pét. et L. تكوين. e) St.-Pét. et L. فاستعلى عليه اليسير. f) St.-Pét. et L. portent après «روحه»: يستتمّ روحه. g) St.-Pét. et L. روح أى صوت. h) St.-Pét. et L. ويرمى. i) Les trois derniers mots manquent dans les mss. de St.-Pét. et de L. k) Par. فيه. l) St.-Pét. et L. يزيد فى عطرها ونباتها. m) St.-Pét. et L. portent après «تعمل»: الاستظار وهو أن يصنع مقلا.

والقصدير وبسّى الآنك والقلعىّ والفضّة البيضاء والقصد (a والرصاص الأبيض وهو من قسم المشترى بزعم الصابية وعلّة تكوينه هو أنّ الزيبق لمّا تمّ فى معدنه ذاب المعدن فى طبخه طيّن مرارته ففوى اليبس الذى فى باطنه وظهر على أعلاه فانعقد القصدير على اعتدال ألطف من الأبّار وكذلك صار أشدّ بياضا وأنقى جسدا وأخفّ وزنا وأعدل جوهرا وهو قريب من الفضّة فى لونه لكنّه يخالفها فى الرائحة والرطاوة والصرير فرطاوته لكثرة زيبقه وصريره لقلّة كبريته وهو مفسد للفضّة إذا خالطها كما يفسد الرصاص الذهب إذا خالطه b.

والنحاس أنواع ثلاثة رومىّ أحمر إلى البياض وقبرسىّ أحمر يابس وسوسىّ شديد الحمرة وحمويّتها وهو من قسم الزهرة بزعم الصابية ويسمّى القطر وأعراضه أربعة عشر كما تقدّم وعلّة تكوينه أنّ الزيبق فى معدنه لمّا اجتذب الكبريت وأمّنه فى جوفه ألفت عليه مرارة المعدن الطافحة فساعدت الكبريت على الزيبق فقهره بما فيه من المرارة وعلا عليه فانعقد حجرا أحمر وطعمه حرّيف ويمسه مارّ وروحه باردة يابسة لتولّدها من المرارة واليبس وربّما صار ثوبالا فشورا كلّه بالنار وبطول المكث فى التراب ويصير زنجارا كلّه بالحامض إذا دام فيه وقد يزاد فى كبريته المعدنىّ بربع كبريت (b فيصير رُوسْفُنج يسمق كالعسل ويسّى راسخت وإن طفى فى ناطف العسل الفعلىّ مرّات حكى الذهب لونا والشبه منه كلّه مصبوغ وإنْ عملت منه إبرة أو منجلا أو سكّينا أو سيفا ويسقى المغسول بدم التيس (c فلا ياعم ما نخس بالإبرة ولا ينبت ما قطع بالمنجل بعد المقطوع شىء ولا ما كشم به (d c.

والحديد من قسم المرّيخ بزعم الصابية وهو أشدّ المعادن قوّة وأثبتها وأسرعها على النار وأسرعها تشربا فى التراب وهو مختلف الصلابة والقوّة باختلاف بقاع معادنه وأجودُه الحديد الصينىّ للحوامض فيه تأثير لا سيّما قشر الرمّان الحامض الحديث (e فإنّه يحلّه ماءً أسود والخلّ يحلّه ماءً أحمر ذهبيّا والأملاح تحلّه زعفرانا أصفر ذهبيّا والكحل الأسود يحرقه والزرنيخ يليّنه ويبيّضه وعلّة تكوينه أنّ الزيبق لمّا أصابته مرارة المعدن التى ألفت بينه وبين الكبريت وألفت عليه ظهريسه وبطنت رطوبته

a) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. c) Les mots depuis بالإبرة — فلا manquent dans les manuscrits de St.-Pét. et de L., qui portent فلا ينبت. d) Les derniers mots depuis بعد y manquent de même. — e) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot.

فانعقد حجرا جسده بابس لانبلاء الحرارة وروحه رطبة وانما لم يذب فى النار لما فيه من اليبس المفرط ولهذا ضاقت مسامه فلا يصل إليه ولا يذيبه ؛.

وغارصينى معدن مخصوص بأرض الصين شبيه بالاسفيدروه وقيل لـــباداريه والأوّل أصحّ فى لونه وصونه وصلابته ولكنّه تشوب حمرته سواد وبياض والمراوات الجلوبة (a من الصين وتسمّى مراوات اللقوة من معدنه ولا يكون هذا المعدن إلّا ببلاد الصين يستخرج من معدنه كما يستخرج ســائر المعادن (b ذكر ذلك جابر بن حيّان فى كتبه ولم أجد لأحدا غيره ذكر تكوينه وليس بمعدن من المعادن صوت كصوته ولا أصفى منه وسيّما إذا انتخلوا منه أجراسا للطير أو جرسا كبيرا كذلك (c ؛.

## الفصل الثانى فى ذكر توليد هذه المعادن عن الزيبق والكبريت وتوليد الكبريت عن الماء وتوليد الزيبق عن الكبريت والماء ؛.

قال أهل العلم بذلك أنّ أصل المعادن السبعة الزيبق وتسمّى فلزّات فى كتب الحكمة وأصل الزيبق ماء السماء وكبريت المعدن وذلك أنّ ماء السماء ينزل مطرا على معادن الكبريت الّذى فى طبعه إجماد الماء زيبقا فإذا وصل إليه غاص فسخن بحرارة الأرض المستجنّة وحرارة معدن الكبريت فلطف بالسخونة فرق بخارا صاعدا حتّى وصل إلى وجه الأرض وما به من البرد والرطوبة العارضة وبرد النسيم والزمان فبرد ذلك البخار الرقيق وكثف ثمّ لمّا اجتمع وبرد هبط ماء غائصا كما كان حتّى يبلغ أقصى المعدن فيعود بالتسخين له راقيا كالأوّل ولا يزال كذلك فى صعود وهبوط وهو فى كلّ مرّة يحلّل من جسد الكبريت شيئا فشيئا حتّى ينعقد بذلك جسدا وجراحا متوسّطا بين المعدن وبين الماء يسمّى زيبقا ويكون مثله للمعادن كمثل النطفة الكائن عنها الحيوان والبزرة الكائن عنها النبات ويصير برّاقا لامعا بما حلّه من جوهر الكبريت ويلبس قشرا من دانه غشائيّا كالغلاف لازما لجوهره محيطا به لا يزيله عنه غير النار فإنّها إذا قويت عليه حلّلته فيعود بها بخارا أزرق لطيفا خارقا ويرقى بها عن آخره إمّا دفعة واحدة وإمّا قليلا قليلا بحسب قوّة النار الّتى حلّلته وضعفها ؛.

---

a) St.-Pét. et L. الجلوّات. b) Les mots depuis ذكر تكوينه — manquent dans les mscrts de St.-Pét. et de L. c) Les 6 derniers mots y manquent de même.

قال ابن وحشية (a في كتاب التعافين الذي سمّاه أسرار الشمس والقمر في الزيبق وعلّة تكوينه أنّ البخارات متى كثرت وتكاثفت واجتمعت أجزاؤها صارت ماءً وصرت إلى قرار (b الكهوف والتجاويف التي بأعماق بطون الأرض فحصرها المعدن فلم تجد مخلصا فثبتت في مكانها ثمّ اجتمعت بذلك أجزاؤها وبما فيها من الرطوبة والبرد فصارت متكاثفة واعتدلت عليها حرارة المعدن فطبختها طبخا ليّنا فابيضّت وصارت جسدا (c محلولا يسمّى زيبقا ظاهره أبيض لما فيه من البرودة وباطنه أحمر لما فيه من الحرارة ولا يتمّ نضجه على رأي أصحاب الرسائل إلاّ بعد سنة فالزيبق أصل المعادن وأمّها كما أنّ الكبريت أصلها أيضا وأبوها لما في الكبريت من اليبس والذكورية والإعطاء ولما في الزيبق من الرطوبة والأنوثة والأخذ ومن خواصّ الزيبق أنّه يقتل بطعمه سائر الفعل والصئبان والطبوع من الرأس والبدن ويقتل بريحه كذلك لسائر الهوامّ والحشرات ودخانه يقتل الآدميّ إذا استولى على مكان محبوس الهواء (d وكذلك دخان الغسم يفعل في مثل هذا المكان ودخانه أيضا يفسد الدماغ ويورث الرعشة ويهلك أصحاب الأمزجة الباردة من وجه والمرطوبين من وجه وفيه سمّيّة عظيمة إذا صوعد مع علم عن النورة ويسمّى هذا الصاعد سمّ الفار والذيك بربديك (e وهو يفعل في الحشا وفي الجراح فعلا قويّا ودخان النحاس وبخاره إذا تمكّن من الزيبق أجرمه نحاسا وكذلك بخار القلعيّ يجمده أبيض يابسا وبخار الرصاص يجمده رصاصا أسود وهو مع الفضّة كذلك ومع الذهب كذلك فاعلم لهذه (f ؛

والكبريت معدن هوائيّ ذهبيّ تأكله النار ويتكوّن في الأرض الندية التربة وعلّة تكوينه أنّ الماء لمّا استقرّ في المعدن استولت عليه الحرارة فلمّا سخنت رطبت برودته وذهب ما فيه من الرطوبة على وجهه ثمّ ألحّت وقويت دهنيّته (g فصار حجرا يابسا حارّا إذا أصابته النار سلّلته وأذابته وهو لونان أحمر وأصفر فعلّة تكوين الأحمر شدّة حرارة المعدن وعلّة الأصفر قلّتها ومنه أبيض كثير الترابيّة وبالأحمر يضرب منه المثل في العزّة وقد ذهب بعض الناس إلى أنّ الكبريت الأحمر هو الذهب الإبريز وبتمّ نضج هذا المعدن بعد سنة

---

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis القمر — في. b) St.-Pét et L. تقعر. c) St.-Pét. et L. ajoutent لينا après جسدا. d) St.-Pét. et L. omettent la phrase intercalée وكذلك — المكان. e) St.-Pét. et L. omettent le dernier nom. f) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. g) St.-Pét. et L. دهنيته.

ونقل الخزّاز أنّ الكبريت الأحمر إنّما هو بأعراق الديكة وطير البحر وطيبه (a وحبّ الرمّان والياقوت الذائب وملح الشمس (b قال أصحاب الكلام فى الآثار العلويّة أنّ العلّة الفاعليّة للجواهر المعدنيّة هى دوران الفلك وحركات الكواكب والعلّة التماميّة هى المنافع الّتى ينالها الإنسان والحيوان وقال ابن وحشيّة الأحجار والأجساد المعدنيّة المتكوّنة فى الأرض أصلها رطوبة تجتمع فى باطن الأرض من بردها فتطبخها حرارة طبقات الأرض والقمر الّذى هى فيه (c فتنعقّن وتتجسّم حتّى تصير جسدا إمّا من الأجساد الذائبة أو الزرانيخ أو الكبريت أو الزاجات أو الأملاح والبواريق وسائر الأحجار والأجساد المعدنيّة ؛ وأصحاب الكلام فى الطبائع والمولّدات يجعلون الماء أصل الزيبق والكبريت كما تقدّم القول به ويزعمون فى علّة تكوين هذَيْن المعدنَيْن أنّ الأرض بجبالها كثيرة التغلغل والأهوية والمغارات والكهوف فكلّ هذه مملوّة من البخارات الكائنة عن تأثير الشمس فى أعماق الأرض كتأثير القمر على مدّ البحر وجزره وتحليلها الأجزاء رطوبتها (d فإن كان البخار متقلقلا فى أعماقها وكان كثير النموّ يزعزعها به لتحاملها عليه وضغطها إيّاه فربّما سمع له دويّ وصوت هائل وعن هذا النموّ يكون الرجف والزلزلة وأكثر ما تكون الزلازل بالبلاد الجبليّة وتعظم وتشتدّ حتّى أنّها تصدع الجبال وتغوّر الأنهار وتهدم الحصون وتخرب الأسوار وتأتى بالهلاك على البشر فلا تبقى ولا تذر فإن كانت الأرض صمّا لا منفس فيها اضطرب ذلك البخار فيها طلبا للخروج فيتفتّق فى أعماقها فتوقا فإن كان مقاربا لسطحها صدعها وفتحها وذلك فى الخسوف وإن كان كثيفا بقى يقلى فى الأرض فإن كان جوهر تلك الأرض كبريتيّا اشتعال كلّ واحد منهما إلى صاحبه نارا فألهبها وظهر منها النار الّتى ترمى بالشرر ليلا ونهارا وبسبّ البركان وهو فى مواضع كثيرة من الأرض (e فالكبريت والزيبق أصلان لكلّ معدن ذائب منطرّق واختلافها إنّما هو من كثرة الكبريت وقلّته ومن الأشياء المخالطة لجوهر الكبريت فى المعدن ذوات الطعوم المالحة والمرّة والمرّيفة والترابيّة ومن نقص حرّ (f الطبخ وقوّته والله أعلم ؛

---

a) St.-Pét. et L. om. b) Au lieu des trois derniers mots on lit dans les mss. de St.-Pét. et de L. ولكن سبّى فى الأرض — وبسبّى الطبخ وقوّته. c) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent كتب الحكمة بالكبريت الأحمر الأجزاء برطوبتها. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis f) St.-Pét. et L. حرارة.

الفصل الثالث فى الردّ على أهل الكيميا وبيان أنّ الّذى يصنعونه زغل وغشّ والبرهان القطعىّ شاهد به :.

قال المحقّقون أيّها الحكيم الكيماوىّ إنّك قلت عن صناعتك عن صبّاهون لا خلّاقون أى أنّك لا تقدر على نقل سائر الأعراض الأربعة عشر الذهبيّة فتحصلها بدلًا من أوصاف الفضّة أو أوصاف معدنٍ مّا غيره عن آخرها فيكون ذلك ذهبا من كلّ وجه بل قد يُمكنك نقل وصف أو وصفَيْن أو ثلاثة دون سائرها وهذا ما لا شكّ فيه فإذا ظهر ذلك فذهبك المصبوغ إنّما هو فضّة مصبوغة ملبّسة منقّلة بزاج من الذهب أو بعلاج أوجب وزانتها فتلزّلز (a أجزاؤها فليست بذهب حقيقىّ وهذا هو زغل ومثل الفضّة والمعدن غيرها إذا صبغته صبغ الذهب ولونه كمثل صبغك الحرير والصوف والقطن والكتّان صبغا واحدا بلون واحد أحمر أو أصفر مثلا فاللون فى الكلّ لون واحد مستقرّ لك ولكنّ حقائق كلّ واحد من الأربعة مختلفة متباينة ما زالت ذات الكتّان ذاته وهى غير ذات الحرير وكذلك القطن ذاته وصفاته غير ذات الصوف وغير صفاته وهم مشتركون فى الجسميّة وفى اللون دون الأعراض البواقى وكذلك صبغك الفضّة وغيرها من المعادن بلون الذهب اللون لون الذهب والأعراض الباقية لم تتبدّل :. قال (b الكيماوىّ يا مولاى متى أمكن نقل عرضٍ بدلًا من عرض وجوّزتم ذلك أمكن نقل سائرها سيّما والمعادن إنّما هى من أصْلَيْن فقط وهما الزيبق والكبريت والمعادن لها مبدأ وغاية فالمبدأ الزيبق والغاية الذهب الّذى هو جامع أوصاف كمال المعادن وكأنّما هو إنسانها والمعادن البواقى درجات ومقامات بينه وبين الذهب فى طريق الاستحالة من وصف إلى وصف متّى يبلغ وصف الذهب وإنّما اتّفق لها ذلك لعروض آفات طرَتْ عليها فى معادنها أوقفت كلّ واحد منها فى درجة عند حدّ والدليل على أنّها بجملتها معدن واحد ذو ذريع وأنواع أنّها اذا أذيبت بالنار المذيبة لها عادت بجملتها زيبقا زِئْبقيا ذائبا ما دام حرّ النار مستوليا عليه فإذا برد عادت إلى الجمود والتنوّع وسأضرب لما أدّعيت فيها مثلا صادقا وهو أن تنزل الذهب بمنزلة ثمرة الشمش البالغة الناضجة وتنزل الزيبق بمنزل زهرتها أوّل ما أينعت بها الشجرة وتنزل كلّ معدن بين الذهب

---

a) Cop. et Par. فتلزّز. b) St.-Pét. et L. فأجاب

والزبيق منزلة الشمس حيث تعقد زهرتها (a فتكون بقدر المصّة ثمّ تنمو وترمى عنها الزهرة فتكون بقدر البندقة ثمّ تتكوّن فى باطنها النواة وتكون خضرة ثمّ تتغشّب نواتها وتعلو خضرتها حمرة نحاسيّة (b ثمّ تأخذ فى الصفرة والنضج وتسمّى ملوحة ثمّ تكون بالغة كاملة فى صفائها قد بلغت الغاية من النضج وإحكام النواة (c وليس إلّا ثمرة واحدة تدرّجت فى درجات الكمال إلى الغاية منه وهذا مثال صادق فيما أدّعيته لا شكّ فيه ولمّا كان ذلك كذلك نظر الحكيم فى تلك الآفة الّتى أوقفت المعدن عن بلوغ الدرجة الذهبيّة وعالجها بعلاج حكى به فعل الطبيعة فأزال تلك الآفة أو أزال غالبها ولم يزل فى علاج آفة بعد أخرى حتّى أبلغ المعدن بحدّه الذهبىّ والفضّىّ مثلا (d ولذلك قال العليم منّا الصنعة البديعة أنّ تحكى الطبيعة فى مدّة سريعة ومعالجة نجيبة قال المحقّقون سلّمنا أنّ نقل الأعراض ممكن لكنّه بعيد جدّا مع إمكانه فإنّ أحكام الذهب الفاعلة وخاصّيّته المنفعلة لا يمكن إيجادها بعينها فإنّها ذاتيّة غير معلّلة وتصريف البشر (e إنّما هو فى الأعراض دون الذوات ولئن قلت أيّها الكيماوىّ أنّ إيجاد الخاصّة ممكن كالّتى بوجدها مركّب الترياق فى الترياق ولم تكن قبل موجودة فيه ولا فى جزء من أجزاء أغلاطه وإنّما أحدثتها طبيعة التركيب وكذلك أقول فى إيجاد خاصّة الذهب قلنا أيّها الرجل ليست الخاصّة الحادثة فى الترياق بتركيبه كالخاصّة الذاتيّة فإنّ الجامع لأغلاط الترياق ومفرداتها إنّما جمع قوى ترياقيّة متفرّقة فى مفردات أدويته فصارت قوّة واحدة عليها المركّب لها أنّها تكون كذلك من وجه طبيعة المفردات ومن وجه خاصّتها وأنت فعاجز عن تعليل خاصّة نفع الذهب من السوداء أو كونه لا يقبح مكان كوى به ما علّة ذلك وما سببه ليس ذلك من معلوماتك ولا مقدوراتك (f ولئن قلت أيضا أنّ سواد الحبر حدث عن تركيب الزاج والعفص بالماء وليس أحد من الثلثة بأسود وأنّ الرمل والعصى انقلبا بالسبك مع ملح القلى والقنيسيا إلى الزجاجة الشفّافة والجوهريّة الصافية ولا يرجعان إلى الرمل والعصى أبدا وكذلك علاجنا نعالجه من صبغ وغيره فإنّه لا يرجع عن ذلك أبدا كما لا يرجع الحبر ماءً صافيا أبدا قلنا لك يا إنسان

---

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الزهرة — فتكون. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) Par. et Cop. portent ولذلك العليم منا الصنعة الخ. e) Par. البصر. f) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

ليس ما قلتَ بدليل لك وذلك أنّ الزجاج لم يفارق الجوهريّة بل اكتسب صفاءً وشفوفا فقط ولطّفته النار حتّى صار بذوب ويجمد وهو حجر (a ولو سلطت (b عليه النار أكثر من معيارها أحرقته وعاد حجر أبيض غير شفاف وأشبه الرخام الأبيض وكذلك المبر لم يحدث فيه غير لون السواد وطعم النفص والزاج وأوصافها فيه حاصلة وهذا خلاف الفضّة المصبوغة بلون الذهب وخلاف النحاس المصبوغ بلون الفضّة وأمّا قولك أنّ المعادن راقية من الزيبقيّة فى درج الاستحالة إلى الدرجة الذهبيّة فغير صحيح بل كلّ معدن منها كامل الخلقة تامّ التركيب فاعل منفعل بخواصّ مخصوصة (c ولذلك كانت مقسومة على الكواكب السبعة وبالجملة فقد تبيّن أنّ الصبغ غشّ ومن غشّ فليس من المؤمنين قال الكيماوىّ يا هؤلاء أصحّ محكم فى حلّه أعنى المصبوغ أبيض كان أو أصفر لأنّ الحكيم إذا صوّر درهما أو دينارا أو طليا منهما أو من أحدهما وانتحله ما شاء الله من السنين ولو ألف سنة لا يتغيّر عن صبغه وسكّته ولا شكّ فيه وقد مرت سنّة التعامل بين الناس بهذين المقدمين وحلوهما قبلة للأذهان فما داما على صورتيهما أبدا فيما هما فإنْ تعرّض إلى تغيير صورهما بسبك أو قرض (d أفسدهما وأخرجهما عمّا عليه (e من الوضع فالعهدة عليه لا على الصانع الأوّل (f ولا على أحد غير هذا الذى أخرجهما كما لو اشترى بألف درهم فريا وابتاعها منه رجل بثمن ثمّ ذبسها وباعها فما قيل كان يلزم البائع الأوّل شيء من الغرم أو العهدة على الذابح (g بل على الذابح لها والمفسد صورتها دون كلّ أحد ممّن اشتراها وباعها قال المحقّقون إنّ دعواك جواز فعله واستحلال ذلك بالمثل والدليل على أنّ الفرس حيوان حسّاس متحرّك (h والتابع ممّن اشتراه وباعه إنّما وقع على جملة جسده وروحه فلمّا أتلفه الذابح لزمه ثمنه كذلك وليس الصانع الصابغ كذلك لأنّه غشّ أخاه المسلم وأخفى عنه ما لو أظهره له لم يشتره منه ولأنّ المشترى له إنّما يشترى نفع المعدن لا نفس النقش ولا الصياغة فإذا سبك النقوش أو المصاغ لم يكن فيه إفساد لهما بل نقل صورة إلى صورة

---

a) Par. et Cop. ajoutent فى كيان الجارة. b) St.-Pét. et L. سلطت. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis السبعة — ولذلك. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis عليه — من. f) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis أخرجهما — ولا. g) St.-Pét. et L. om. بل على الذابح.

h) St.-Pét. et L. ajoutent يسبق ويلحق.

أخرى كما يفعل الشمّاع بفرص الشمع فى سبكه شمعا وعقودا (a وموكبيّات وفانوسيّات وما شاء والشمع ذاته ذاته وصفاته صفاته لم يتغيّر والله سبحانه وتعالى أعلم ؛.

الفصل الرابع فى ذكر الأحجار الثمينة ومنافعها وخواصّها وصفاتها وبقاعها وألوانها ؛.

قال العلماء بعلم ذلك أنّ الياكوت إنسان المعدن وسيّد الأحجار الّتى لا تذوب وهو أربعة ألوان أصول وأمّهات وهى الحمرة والصفرة والزرقة الأسمانجونيّة والبياض الهبائىّ كلّ لون منها كالجنس العالى تحته ألوان وأنواع كثيرة فى أربع تدريجات فيما بين كلّ لون هكذا المثال

فأبوذها لونا وأعدلها الحمرة المشرقة الخالصة البَهْرَمانيّة الشبيهة لونها بلون حبّ الرمّان اللفان الأحمر الشفّاف اللين الغانى الطرسىّ (b الخلىّ عن الميل إلى الكمودة وإلى السواد المحمّر أو إلى الحمرة الآخذة إلى البياض أو إلى الصفرة أو إلى الشقرة وهذا الياقوت الأحمر البهرمان للنعوت هو أكثرى أجناسه وأنواعه ويوجد منه الفصوص اثنا عشر مثقالا ويوجد منه القطعة عشرون مثقالا فى النادر وكلّ حجر من حجارة الياقوت يسمّى حبلا صغر ذلك الحجر أم كبر ويقال لما وزنه نصف مثقال حبلا ولما وزنه

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de كبارا أو صغارا — وموكبيّات وفانوسيّات. b) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

عشرون مثقالاً مبلا ثمّ بعد هذا اللون المنعوت لون أحمر صاف شبيه بلون حبّ الرمّان اللفان المشرق ببياض ما يسير ثمّ اللون الماثل فى إشراقه إلى البياض ثمّ اللون الوردىّ الشفّاف ثمّ اللون الوردىّ القريب إلى البياض ثمّ لون بعد لون إلى اللون الأبيض المائىّ الخالص بياضه وهو أردى أنواع الياقوت ويقال ياقوتة بيضاء بيضة ؛ وكذلك الياقوت الأزرق الأسانجونىّ الشبيه لونه بلون السوسن الأزرق ومعنى الأسانجونىّ الّذى تشوب زرقته حمرة كما يكون فى لون رقاب بعض الحمام الأزرق من التطويس وفى ثياب المرْوَزىّ الّتى سداها أزرق ولحمتها حمراء كما يكون فى بعض ريش الطاؤس من مثل هذا اللون (a وكما يظهر فى لون الحديد الجلّى حال أوّل ما يحمى به فى النار وهذا معروف لصنّاع الكفّة ثمّ يلى هذا اللون لون أزرق صاف إلى البياض ثمّ لون صاف مع تلك الحمرة الّتى تشوب زرقته حتّى يبلغ البياض النقىّ المائىّ كما بلغ إليه البهرمان الأحمر ؛ وكذلك الياقوت الأصفر الخالص لون صفرته الذهبيّة الشبيهة بأهيب البوم مع البريق والشفوف والنور وهذا هو الثالث من مراتب الجودة فيه وله صبر ومنعة ويليه لون أصفى صفرة ثمّ لون أبيض منه ثمّ لون بعد لون حتّى يكون لون الليمون الماثل إلى البياض ثمّ إلى البياض الخالص المائىّ ؛ وهذا الياقوت الأصفر فوقه ألوان خير منه وهى فيما بينه وبين الأحمر البهرمان فأوّلها لون نارنجىّ ثمّ لون أظهر حمرة من النارنجىّ ثمّ لون جلنارىّ ثمّ لون العصفر الحمرّ (b ثمّ لون أحمر مشاب بصفرة ثمّ اللون الأحمر البهرمان ؛ وكذلك من الياقوت الأحمر والأزرق ألوان خريّة متوسّطات بينهما مع الميل إلى غلبة لون الأزرق أو لون الأحمر كما وصفنا من تدريج الألوان وكلّها دون الأحمر ودون الأزرق فى القيمة واللون الأبيض أندرها شفوفا وأنقاها شعاعا وأكثرها مائيّة ومن هذه الألوان أنواع (c الياقوت المتسافل المسمّى لعل والبلخش والجاديّ والنيليّ والكحلىّ الزنجىّ وهو أرداها أيضا وأقلّها قيمة وجميع أنواع الياقوت تأكل الأحجار وتقهرها ولا يعمل فيها الفلاذ ولا يعمل فيها السنّبادج ولا شئ (d إلاّ حجر الماس فإنّه يأكل جسد الياقوت كيف ما شاء المعالج له

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الكفّة — وكما. b) Les mscrts de St.-Pét. et de L. omettent les 4 derniers mots. c) Les mots après أنواع — لعل ne se trouvent pas dans les mscrts de St.-Pét. et de L. d) Les mots depuis في الياقوت — شئ ne se trouvent pas dans les mscrts de St.-Pét. et de L. qui portent فيها السنبادج

والياقوت لا تكلّسه النار كما يتكلّس الحجارة لكنّه يحمى بها ويبرد (a كما قيل ثمّ أنّظف المبر والياقوت بالقوت وله جلاء لا يجلّيه غيره وهو الجزع اليمانىّ يحرق حتّى يتكلّس نورة ثمّ يجعل الياقوت على صفيحة نحاس بعد أن تضمّخ الصفيحة بكلس الجزع المرّوب بالماء حتّى صار كالصبر ويحكّ عنه ثمّ يحكّ به إلى الصفيحة فتجلى حتّى يصير لونه أشدّ غوغا وصقالا من سائر الأحجار الشفّافة ؛. والياقوت يصاب فى معدنه وظاهره مظلم يميل أكثره إلى السواد وإلى الغبرة وربّما وجد فى الحجر منه بباطنه بعد جلائه طين أو ما قصرت حرارة المعدن عن طبخه فلم ينعقد أنعقاد باقيه فصلاح ذلك أن يؤخذ عند إخراجه من معدنه فيطيّن ويجفّف بعد أن ينقّب بالماس ثمّ يلقى فى النار ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر معلوم فإنّه ينقّى فإذا تحققوا نضاه تركوه حتّى يبرد وربّما أخرج الأحمر فيعاد عليه الحمى وإنْ كان الحجر أسمانجونياً أو أصفر لم يدخل النار إلاّ أن يكون الأسمانجونىّ مائلا إلى الصفرة فيدخل النار قليلا بقدر ما يتغسّل عنه فإنْ زيد فى حموّه أنسلخت لونيّته عنه وصار كالبلّور والماء أبيض ومن خواصّه أنّه يورث لابسه مهابة ووقارا وتجبيلا فى صدور الناس ويسهّل قضاء الحوائج لصاحبه ولا سيّما الأحمر البهرمان منه ويقطع العطش وإنّه يدرّ الريق فى الفم ويصوّب الرأى ويقوّى القلب ويذهب الحزن ويدفع السمّ وسبب أختلاف الألوان فيه أختلاف بقاع الأرض الّتى ينشؤن فيها وعلّة تكوينه أنّ الماء السماوىّ إذا وقع عليها وغاص فى أصافيها ودام هناك أنعلّ فيه من يبس الأرض بإسخان مرّ الشمس ومرّ المعدن شىء من جوهرها المخصوص بتلك البقعة فيتغيّر بذلك ويتلوّن بحسبه وعلى قدر مرارته فإنْ أفرطت المرارة عرض له السواد وبطنت الحمرة الّتى هى الحرارة المعتدلة له فى باطنه فإنْ كانت الحرارة معتدلة أنعقد أحمر بهرمان وإنْ قصرت أنعقد أصفر وإنْ أفرطت الرطوبة أنعقد أبيض ومن خواصّ الأبيض منه بسط النفس وتصويب الرأى وتحسين الخلق وجميع الياقوت ينفع من داء الصرع ويؤثّر هذه الآثار أيضا (b ويتكوّن فى الكهوف أيضا من الجبال وخلال الرمال ويتمّ نضجه فى عشرة سنين وقيل أنّ ألوان الياقوت انّما هى بحسب أنوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى تلك البقعة المختصّة بها يزعم صاحبه وأنّ

a) Les mots depuis كما — وبيرد manquent de même. — b) Les mots ويؤثّر أيضا ne se trouvent pas dans les manuscrits de St.-Pét. et de L.

السواد للزمل والحمرة للمرّيخ والخضرة للمشتري والصفرة للشمس والزرقة للزهرة واللوّن للعطارد والبياض للقمر والياقوت الأصفر والأسمانجونيّ إذ وضعا في النار أيضًا ولا يتغيّران عن البياض قالوا ويوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا وأربعون مثقالا في النادر والياقوت الكحليّ هو الزبتيّ ويوجد منه ما وزنه خمسون مثقالا ومنه الذكر وهو أدون أصناف الياقوت أيضا ؛.

والبلخش من نوابع الياقوت في القيمة وهو دونه في الشرف ومن خواصّه أنّه يحمل يقبض النفس ويسرّ القلب ويورث الحزن وكذلك البنفش قال بلنياس اليونانيّ البلخش والسبليّ والبنفش والماذنبي (a والبجاديّ واللعل [والقشمير الحمر والحمرة] (b كلّها إنّما انّفقت لتكون ياقوتا فأمّا مونها كثرة الرطوبة أو قلّتها أو كثرة اليبس أو قلّته عن الياقوتيّة فلم تكن ياقوتا إلّا أنّها لا تذوب بالنار كما لا يذوب الياقوت ويقع عليها الحديد فيسلخها (c وتقع عليها الأسماء المختلفة وأنواع البلخش ثلاثة أحمر يسمّى المعرّب وأخضر زبرجديّ وأصفر وريّ والأحمر هو الأجود منها ؛. البنفش أربعة أنواع ما ذنبي وهو أحمر مفتوح اللون صافي جدًّا شبيه بالياقوت في اللون والصفاء يقول ما ذنبي حتّى فوّضت دون قيمة الياقوت ثمّ أحمر قويّ الحمرة ويسمّى الرطب (d ثم بنفسجيّ وهو أسود تعلوه حمرة مطوّسة بزرقة خفيفة ثمّ أصفر مفتوح اللون ويسمّى اسباذشت وأدونها البنفسجيّ ؛. والبجاديّ حجر شريف يوجد حيث يوجد الياقوت بجبل الراهون من جزيرة سرنديب ولونه أحمر يعلوه سواد يسير وهو كثير المائيّة لا شعاع له إلّا في الأقلّ منه وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت إلّا أنّه أقلّ مرارة ويبسا من الياقوت وإذا خرج الحجر منه من معدنه وجد مظلما ليس له شفوف فإذا قطع ظهر حسنه ونوره ويوجد أيضا معدنه بكورة بدخشان من أعمال بلخ وهو شديد الحمرة (e ومنه ما هو أسود من السرنديّ ومنه ما هو مائل الى الصفرة لشدّة الرطوبة فيه ومنه نوع أصفر جدًّا ونوع أصمّ لا مائيّة فيه يميل لونه إلى الصفرة وعلاجه كلّه أن يحمر أوّله ليضيّ ويطهر لونه (f وإن لم يفعل ذلك لا يضيّ إلّا شديد الرطوبة منه ويوجد منه القطعة قدر الرطل البغداديّ ؛.

---

a) Les deux derniers mots ne se trouvent pas dans les deux manuscrits. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «والقشمير الحمر والحمرة» le mot «والجمز». c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ومنه السرنديّ — للرطوبة منه — وإن لم. f) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis

والمادنج وهو حجرٌ يشبه البجاديّ ولونه أحمر شديد الحمرة بسواد وهو أكثر رخاوةً من البجاديّ وأشدّ ظلمة ويفرق بينهما برطوبة البجاديّ والسبيل إلى إضائته (a الحفر والتحبير وأجوده هذا الحجر ما كان شفّافا صافيا ومعدنه ببلاد الهند وتوجد القطعة منه أكثر من رطلين بغداديّة ؛. والبجادق (b هو نوع من البجاديّ ومعادنه بأطراف الزنج وتوجد منه القطعة قدر الرطل البغداديّ ؛. والجست وهو حجر لونه بنفسجيّ مشقّ ومعدنه بوادي الصفرا (c من الهاز وتوجد منه القطعة قدر الرطلين وعليها قشر أبيض فإذا كسر ظهر لونه ولهذا الحجر أربعة ألوان وردىّ شديد الورديّة وسماوىّ وهو أجودها وبنفسجيّ الورديّة وعبيق السماويّة والقشر الّذي يوجد عليه يشبه الملح وهو مجلّى ويحكّ كما يجلّى حجر العقيق بالسنباذج والماء [ويحكّ] (d وقد يوجد منه فى مرو الرود من بلد خراسان معدن ؛. والسبلىّ وهو ما يجرّه السيل من جبل الراهون بسرنديب وبجزائر السبلى بحر الصين وقلّ أن يوجد منه حجر نقىّ وحكى من وصل إليه والتقط منه بمولفه أنّ بغم (e الوادى بركا معمورات مملوكات لملوك تلك النواحى الهنود والزنوج والقامرون ولمن دون الملوك من الأعيان هناك وخنائر بعرها كذلك (f ووهدات تستنقع المياه السائحة من الهنود فيها وكلّها فى مجرى السيل وأنّ المدّ إذا سال ملأها (g بالطين والحجارة وما يرسب ممّا يحتمله فى حال مدّه (h فإذا انقطع ماء كلّ قوم إلى بركة من تلك البرك وحفير من تلك الخنائر (i ورفعوا ما به من طين وغيره وجعلوه فى مكان لهم حريز يصيبه فيه المطر والشمس والهواء وإذا جاء سيل ثانى فعلوا مثل فعلهم ذلك (j فإذا يبس ذلك الطين وما معه سربوه (k وأخرجوا ما وجدوه فيه من ياقوت وماس وعين هرّ وباغش وبنفش وأنواع الياقوت فهذا دأبهم بكلّ سيل هناك والله أعلم ؛. وعين الهرّ فهو حجر يتكوّن فى معدن الياقوت والغالب على لونه البياض الناصع مع إشراق مفرط ومائيّة رقيقة شفّافة وسمّى بعين الهرّ لأنّ فيه نكتة مائيّة كالروح الباصر فى عين الهرّ وهى كيف ما حرّك تحركت معه بخلاف حركته إن

---

a) St.-Pét. et L. إضابته. b) Par. والسجادق. c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. يصقل. e) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. f) Par. et Cop. وبلاها. g) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. h) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. i) St.-Pét. et L. om. les huit derniers mots. j) St.-Pét. et L. portent واخرجوا منه الباغش والبنفش والماس وجميع ما فيه من المعادن والياقوتيت.

تحرّك بينا مالت شمالا وإن حرّك شمالا مالت يمينا ومن ألوان هذا الحجر ما يشوب بياضه صفره يسيرة وتكون النكتة المنظورة فيه شبيهة بذبابة صافية اللون تبين فى باطنه كأنّها ماء متدفّق يلعب بنفّ ويسيرة ومنها ما يتجزّع لعانه كتجزّع أعين السنانير وقيمته أرفع من قيمة باقى الأنواع منه وأكثر ما تكون القطعة منه مثقالين فى النادر وهو أقلّ قيمة من الياقوت الأحمر المتساوية فى اللون ؛ والماس وهو حجر أبيض قليل الشفوف كالعقيق الأبيض وكالملح الأندرانىّ فى لونه مع غبرة رماديّة ليس شىء من الأحجار يأكله ولا يكسره ولا يفسده إلّا الرصاص فإنّه يكسره وينتّته وهذا الحجر آبنداً فى تكوينه ليكون ذهبا وذلك أنّ الماء لمّا كان فى معدنه حفّفته حرارة المعدن فأذهبت رطوبته فغلظ وصار فيه لزوجة شبيهة بالزيبق وآنعقد حجرا بإفراط اليبس واللوحة عليه ولهذا صار ينكسر بالرصاص وينتّت ولو آنعقد باللبن والحلاوة كان ذهبا وهو يأكل الأحجار كلّها بلوحته وشدّة يبسه وإنّما كسّره الرصاص وأفسده لما فيه من الكبريتيّة ولما فى الماس من اللوحة فإذا أمسّ الماس برائحة الكبريت تفتّت وهذا الحجر يوجد مع الياقوت إذا أغرمته السيول والرياح من معدنه وهو حصى (a له ثلاث زوايا حداد ويحيط به سطوح مثلّثة إنْ وضع على سندان وطرق بمطرقة لم ينكسر ودخل فى وجه السندان أو فى وجه المطرقة بالضرب ومن عجيب شأنه أنّ من أراد كسره يجعله فى أنبوبة قصب ثمّ يضربه بأىّ شىء كان فإنّه ينفتّت وكذا إن جعل فى شمع أو فى قارورة أو وضع عليه دم الغيس وغرب من النار ذاب وهو نوعان زيبقىّ ويسمّى بذلك لأنّ بياضه يخالطه صفرة وبلّورىّ فى لون البلّور ومنه نوع له شعاع عظيم يلقيه على ما جاوره من حائط أو ثوب أو وجه إنسان فيأتى بنور مختلف أشبه شىء بفوس قزح (b وهذا النوع يتّخذونه الملوك تحليًا يلبسونه وما لم يلق الشعاع منه هو الّذى يستعملونه فى قطع الياقوت ويخرجونه إلى التجار (c وفى ألوان الماس أيضا ما يشبه لون الحديد وإذا آنكسر الماس آنكسر بزوايا مثلّثة الشكل واليسير منه قاتل إذا آبتلع ولو بقدر السمسمة يحرق المعى ومن خواصّه الجليلة أنه يعرق عند دخول السمّ على حامله وحضور

---

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وهو حصى» «وله». — b) St.-Pét. et L. بقوس السماء. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis التجار — وما لم.

السمّ إليه ؛. والسبروت وهو حجر شريف حيوانى شبيه بالقرن والظفر (a بخلق كصورة القرن على عنق نوع من أنواع أفاعى بوادى سرندیب ثمّ يتحجّر فيصير حجرا أحمر إلى السواد برّاقا صقيل كصقال السيف يوجد فى بعض الأماكن متعلّقا بحيوانه مع جراءة السبل (b ومن خاصّة (c هذا الحجر عرفه عند دنوّ السمّ من مجلس حامله وعرفه ذلك (d ترياق وإذا وجد فأكثر ما يكون قدر البافلاء ووزنه من نصف مثقال إلى ما دونه وإذا ألقى فى النار وصعد دخانه كان سمّا قاتلا لسائر الحيوان والإنسان عند شمّ دخانه ذلك (e ؛. والزمرّد ويسمّى الزبرجد والزبرج ويقال أنّهما حجران متغيّران والقول الأوّل أصحّ لغة مع وجود حجر الزبرجد (f والزمرّد آبتدأ فى معدنه ليكون يافوتا وكان له لون أحمر فلشدّة تكاثف حمرته عرض له السواد فصار لسانجونيّا ولشدّة اليبس والغلظ بطنت الأسانجونيّة وظهرت الحمرة إلى أعلاه وآشتدّت المرارة عليه بطبخه فمزجت اللونين جميعا فتولّدت الخضرة بينهما فصار لونه أخضر ؛. وأمّا الزبرجد فإنّه من حجارة الذهب وآبتدأ فى معدنه ليكون زمرّدا فقصر به لين المعدن وضعفه فتكسّى لونه ويوجد فى معدن الزمرّد أيضا حجر يسمّى الماسّ جامع لأوصاف الزمرّد من الرخاوة واللون وخفّة الوزن ولا يكاد يفرق بينهما إلّا البصير وأسنى الزمرّد أربعة (g فالذبابىّ أغلاها قيمة وأعلاها قدرا وأقواها خاصّة وأجودها ولونه أخضر صادق الخضرة حسن المائيّة فيه لمعان وله رونق ويسمّى ذبابيّا بشبهه بلون ذبابة خضراء (h لونها يشبه الريش الأخضر بريش الطاؤس وهذه الذبابة بقدر الزبرنكون ثمّ الريحانىّ ولونه كلون الريحان الأخضر النضير ثمّ السلقىّ شبيه بلون السلق ثمّ الجزع فى لونه خضرة مختلفة ثمّ الشنّانى (i ثمّ الصابونىّ الشبيه بخضرة صابون مصر وهذا النوع أصمّ وهو أردأها لا قيمة له وأجود الزمرّد الشقّانى الذى ينفذه البصر والزمرّد يتكلّس بالنار لرخاوته ومعدنه بأرض خيبر وبوادى القرى وبأرض البجه والوضح ومعادنه جبال خضر وترابه شبيه بالحنّاء وخضرة حجارتها مونقة بسواد وبياض ومجزّعة كذلك (k وله معدن بأرض

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent les 3 mots. c) St.-Pét. et L. ومن خواصّ. d) Par. et Cop. portent وعرفه ذلك غير ترياق. e) St.-Pét. et L. omettent depuis لسائر — ذلك. — f) Les mss. de St.-Pét. et de L. portent au lieu de «حجر الزبرجد — متغيّران» — «وحجر الزمرّد والزبرجد آبتدأ». g) Par. et Cop. ajoutent après: «أربعة» «وكالأجناس العالية لأنواعه». h) St.-Pét. et L. portent au lieu de «الزبرنكون — لونها» «والزبرجدىّ. i) Par. et Cop. ajoutent «وهو شبيه بريش الطاؤس». k) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

عَرَبيّة من الجاز والزمرّد يجلّى كما يجلّى الياقوت بالمبرد المكلّس المسحوق والمروّب بالماء متى يكون كالغراء ويحكّ به الزمرّد على صفيحة خشب (a وهذه الصفيحة الخشب الطرفاء يجلّى بها سائر الأحجار ويوجد من الزمرّد القطعة من خمس مثاقيل إلى وزنة فيراط وأقلّ ويسمّى القطعة منه قصبةً كما يسمّى القطعة من الياقوت حبلا ويقال أنّ الإسكندر لمّا أرسل مراكبه فى البحر المحيط المغربىّ فى الكشف عمّا وراءه رجع منهم مركب ومعهم من الزمرّد ما لا مثل له فى العمور من الأرض فإنّ ذلك الزمرّد تنافسته الملوك إلى أن فنىَ فى خزائنها وإنّ القصبة منه كان ملؤها شبرين وما دونهما فى غلظ الزند ودون الزند ومن خصائص الزمرّد دفع العين والتوابع والفزع وعين أمّ الصبيان عن الصبيان ومقاومة السمّ ويفرّح القلب ويقوّى البصر ويسرّ النفس ويبسطها ويقال أنّ الذبابىّ منه إذا دنا من عيون الأفاعى فقأها وربّما أصيب من الزمرّد العرق الحافر الّذى يحفر عليه فى معدنه فينبعه بالحفر فينقطع (b فالّذى يوجد على القطعة منه تربة كالكحل الأسود الشديد السواد وهو أشدّ خضرة وأكثر مائيّة (c ويوجد بعضها وعليه غشاوة شبيهة الملح الأبيض وهو قليل الخضرة كثير المائيّة وأمّا السلقىّ والصابونىّ فيوجدان ظاهرَيْن بغير تربة عليهما ولا أغشية ويقال أنّه يقطع (d العطش إذا وضع فى الفم بدرور الريق كما يفعل الياقوت ؛.

## الفصل الخامس فى ذكر الأحجار التالية فى القيمة والشرف ؛.

قال أهل العلم بذلك ومن الأحجار الّتى فى الشرف والقيمة دون الأحجار الّتى ذكرناها حجر الفيروزج وهو حجر نحاسىّ يتكوّن من أبخرة النحاس الصاعدة من معدنه وهو نوعان (e بسمانقىّ وهو الأجود وأجود البسمانقىّ الأزرق الصافى اللون المشرق والشديد الصقال (f ثمّ الخلنجىّ وكلاهما يعضّ لونهما بصفاء الجوّ ويتكدّر بكدورته وإذا أصابته دهانة أفسدته وغيّرت لونه (g وكذلك يفعل به العرق السائل ويطفئ لونه بالكلّيّة وكذلك يفعل به المسك ومن خواصّ الفيروزج أنّ النظر إليه يجلو

a) St.-Pét. et L. ajoutent من الطرفاء. b) Par. et Cop. ajoutent ثمّ يجزه بالحفر. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ويوجد — المائيّة. d) St.-Pét. et L. portent وضعا إذا يقطعان العطش. e) Cop. porte بسمانقىّ. f) St.-Pét. et L. الصفا. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis المسك — وكذلك.

البصر ويقوّيه ويبسط (a النفس ولا بسبب المتغتّم به آفة من قتل وغرق وفي شربه سبعة كالزنجار وإذا مضى له من بعد خروجه من معدنه عشرون سنة أو عشر سنين نقص لونه ولا يزال ينقص وينطفى حتّى يذهب لونه كلّه ويسمّى ذلك موته ومعادن الفيروزج بنواحي خراسان وفي معادن النحاس والله أعلم ؛ والعقيق معادنه بأرض صنعاء من اليمن يوجد بها وعليه غشاء رقيق ينزع عنه فيظهر جوهره وهو خمسة أنواع أزرق وأبيض وأسود وأحمر ورطبيّ وبين هذه أنواع تقاربها كاللون الخمريّ والجزع والعائل (b والعسليّ والذبّسيّ والعصفريّ والموشّى ويوجد منه القطعة عشرون رطلا في النادر وإذا أخرج من معدنه ألقى (c في الشمس الحارّة فاذا هي من حرّها ألقى في تنوّر مسجور ببعر الإبل وترك فيه حتّى يبرد ثمّ يخرج وينفصل ويعمل منه أواني كبار وصغار حتّى (d الخاتم والخرزة والفصّ والعمل له بالسنباذج المعيون (e بالماء والماء ومن معادنه معدن بأرض (f بلوص من بلاد الهند ويقال بَرْوَص وهو الصحيح وهذا المعدن ملتقط من وجه الأرض ومن تحت الأرض مستخرج كذلك والمستخرج من الأرض منه غير من البياض وأجود ألوانه الياقوتيّ ثمّ الدمويّ ثمّ الاحمرّ (g الصافي ثمّ الرطبيّ ثمّ العصفريّ ثمّ الأحمر الصافي الموشّى بنقط بيض لقيّة نقيّة البياض كالشامات فيه والتغتّم به والعمل له يورث العلم والأناة وتصويب الرأي ويسرّ النفس ويكسبه الحامل له وقارا وجلالة وحسن خلق ولمّا كانت هذه من خواصّه ورد فيه الحديث عن النبيّ صلعم قال العقيق لنا والجزع لأعدائنا وذلك لأنّ خواصّ الجزع لمن حمله حصول سوء الخلق والوحشة والسرع (h والنجاح في الشرّ وضيق الصدر وقبض النفس (i ؛ والزبرجد حجر زمرّدىّ يوجد في معادن الذهب وأجوده المانع الصافي المشقّ الشبيه لونه بلون الجزع النضير مع قوّة الشفوف فيه ومنه ما يميل بصفرته إلى الصفرة ومنه ما يميل بها إلى البياض ومن خواصّه تضيئة الذهن وبسط النفس وسيّما إذا كان مع الذهب ؛ وأمّا الجزع فهو أصناف فمنه بَقَرانىّ وهَرَوىّ وفارسىّ وحبشىّ ونمسىّ وعسلىّ وزبنىّ فالبَقَرانىّ ثلاث طبقات حمراء وبيضاء وبلّوريّة فالطبقة الحمراء لا تشقّ ويليها الطبقة البيضاء ويليها الطبقة

a) St.-Pét. et L. ينشط. b) St.-Pét. et L. omettent le mot العائل. c) St.-Pét. et L. قلى. d) St.-Pét. et L. au lieu de «حتّى» «ويعمل منه». e) St.-Pét. et L. المجبول. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de «بلوص» «اليمانىّ — الهند». g) St.-Pét. et L. الخلجىّ. h) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. i) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

البلّوريّة وأجوده ما آنْتنت عروقه فى الدخن والرقّة وكان سليما من القشونة وفتح العروق ومن البثرات والنكت فيه (a وأمّا الحبشىّ فإنّ جهتَيْه العليا والسفلى كالسَّبَج سوادا والوسطىّ شديدة البياض وأجودها فى أنواعه ما آنْتدّ صقاله وآنْتنت عروقه والجزع كلّه ليس فى الأحجار أصلب منه جسما وقال عطارد الحاسب (b بياض الجزع يزيد مع آمْتلاء القمر بالنور وينقص بنقصانه وهو يلين إذا طبخ بالزيت (c ويشرق وينير به وأكثر وجوده بأرض ظفار يوجد كما يوجد العقيق بأرض صنعاء ومنه ما يؤتى به من الصين وأهل الصين يكرهون أن يقربون من معادنه لما يعرفون من خواصّه الرديّة (d وإنّما يجربه من معادنه الضعفاء ويخرجونه إلى غير بلاد الصين ومن خواصّه غير ما ذكر أنّ حمله يذهب من الصبيان بثر الرؤوس ويدرّ سيلان اللعاب والريال بتعليقه عليهم (e ويتّخذ مصاقل للذهب واللازورد والورق وغير ذلك ؛.

اليشم واليشب حجران متشابهان يوجدان فى معادن الفضّة وعلّة تكوينهما تقصير حرارة الطبخ من المعدن عنهما فلم يكونا من الفضّة بشىء وأصلهما أبخرة آمْتنعت فآنْعقدت يشبا بحرّ ويبس أشدّ وآنْعقدت يشبا بحرّ ولين أنقص وأجود اليشم ما كان لونه أصفر كلون العاج العتيق يميل إلى الزرقة يسيرا ويسمّى الزيتىّ لشبهه بالزيت الجامد ومنه ما يميل إلى البياض مع صفاء ليس بتامّ وهو مانع صلب كصلابة العقيق والجزع وأمّا اليشب فمنه أبيض بزرقة وأزرق ببياض وهو أخفّ وزنا وأرخى من اليشم جسما وكأنّما هو نوع من أنواع البازهر فى الرخاوة والحفر بالسكّين وبالسنّ ومن هذين الحجرين يشم ويشب مصنوعان يؤتى بهما من الصين ولون اليشم المصنوع أحسن الألوان منه وأصفاها جوهرا ومن خواصّ اليشم للعاشق إذهاب الفواق الحلايّ وإذهاب ورم الفؤاد وخفقان القلب وتأخير إنزال المنى وتقليل الجنابة ولا يصيب حامله صاعقة بإذن الله تع والمتمنطق بمنطقه منه لا يكاد ينفض ؛. واليصم واليصب حجران مشتبهان يوجدان فى معادن الحديد والنحاس أحدهما ذكر وهو اليصم والآخر أنثى وهو اليصب فلون الذكر مجموع من ثمانية ألوان موشّى بها لون جوارّ

---

a) St.-Pét. et L. om. les deux mots. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. les trois mots suivants. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de «إنّما — إلى» وأمّا الّذين يخرجونه من معادنه فهم قرّاء أهل الصين ويبيعونه فى. e) St.-Pét. et L. portent وبصقل به الذهب والزركش.

لون وله بريق وشفوف مقال يخيّل للناظر إليه أنّ ألوانه عليها قشور زجاج يغشاها وهو مانع صلب كالبشم والعقيق واليشب أقلّ تلوّنا وتغلب عليه الحمرة وهو أقلّ صلابة وأنقص لمعانا من البصم ومعادنه بجزائر البحر الرومىّ ومن خواصّه سلوان العاشق وقسوة القلب وجمود الفكرة وسكون البال ؛

والبلّور والماها حجران متشابهان أبيضان شفّافان كأنّهما فى لون الماء الصافى الراكد والبلّور أصفى وأشدّ بريقا من الماها والبلّور حجر بورقىّ يتفتّت بالنار وربّما يعالج ويذوب كما يذوب الزجاج وعلّة تكوينه أنّ الرطوبة كانت فى معدنه ممتزجة ببيس قليلا (a أصابها مرّ التعفين (b غلب على اليبس وقهره ثمّ أصابها مرّ الشمس فسخنت وتحلّلت (c ودخلت فى جسم اليبس فحلّلته بطول المدّة وصار ماء صافيا وإنّما أقعدته عن الحمرة رطوبة المكان وإنّما تفتّت فى النار من أجل ماحه وملوحته من قلّة دهنه وقلّة دهنه من الرطوبة الغالبة عليه وإنّما صار صافيا لقلّة تكابس أجزائه وإنّما لم يتكابس أجزاؤه لقلّة إفراط اليبس عليه وقلّة معاونة الحرارة له فى تكوينه وهو مع ما فيه من الرطوبة صلب يقطع كثيرا من الحجارة ويوجد البلّور فى معادنه عليه غشاوة رقيقة فإذا قشر عنها خرج فى لون الماء القطر الصافى وقد يكون القطعة منه مائة منّ أو أكثر وأجوده ما أتى به من برّيّة المغرب (d وناحية كاشغر ومن بلاد تركستان ويقطعون الناس حجارتها ليلا لأنّ الشعاع فى النهار يمنع من العمل نهارا وأهل تلك الناحية يصنعون منها آنية للماء تسع منها القلّة والقلّتين قال أرسطو (e والبلّور زجاج معدنىّ فهو نوع منه وإنّما نوع البلّور والبلّور يقبل الصبغ وأجوده الأعرابىّ والأندلسىّ وأجوده ما أعطى صفاوة لون قوس السماء (f ومن معادنه الجيّدة سرنديب وبَرْلِس من بلاد أرمينيّة ومن غريب ما يستطرف خبره أنّ بعض تجار الفرنج من أهل فرنجه أهدى إلى (g بعض ملوك المغرب قبّة من البلّور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها أربعة أنفار ومن خواصّه بسط النفس وهو الدهر وكلاله (h ويفرّق نور المسروق الباصر من العين ؛

والسُّنْبادِج حجر مدبدىّ خشن الجسد فيه قوّة وله سلطان على قطع الأحجار والمعادن كلّها

a) St.-Pét. et L. ajoutent après قليلا: . . . كان كذلك. b) St.-Pét. et L. فغلب عليه اليبس. c) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. d) Par. et Cop. ajoutent وبندقية. e) St.-Pét. et L. بعض الحكماء. f) Par. et Cop. قوس قزح. g) St.-Pét. et L. إليه. h) St.-Pét. et L. om. les mots suivants.

إلاّ [a] الياقوت والجوهر فإنّ مبرده الماس فإنّه مبرد الجميع وأمّا السنبادج فلونه أصفر أسود بصفرة يسيرة وله معادن بالصين والهند وسرنديب والزنج وأجوده النوبيّ الأسوادىّ [b] وإذا سحق وأجيد سحقه وعجن باللك الذائب متى يكون هو الغالب على اللك يُجعل من ذلك أقراصا وجميع مكاكين للجوهر يستعملونه فى الحكّ والجلاء والله أعلم ∴ [c] والمرجان حجر نباتىّ ونبات حجرىّ متوسّط فى خلقه بين النبات والمعدن فهو واسطة بينهما واقف فى آخر المعادن وأوّل النبات كوقوف الفحل والواقواق متوسّطا فى آخر النبات فأوّل الحيوان كالقردة والذباب والببغا وشبع البحر بالتوسّط بين الحيوان والإنسان وهم فى آخر الحيوان وأوّل البشريّة وكتوسّط الفول بين الإنسانيّة والجان والحيوان [d] وكتوسّط السحاب بين الهواء والماء وكتوسّط الزيبق بين الماء والمعدن وتوسّط الدخان بين النار والهواء وكتوسّط الرابعة بين التراب والهواء وكتوسّط الخزوف والصدى بين المعدن والحيوان [e] وتوسّط الإنسان بين الملك والحيوان ونبات المرجان فى قعر البحر الرومىّ فى ثلاثه مواضع منه فى جزيرة صقلية ومرسى الخرز ومرسى سبته وعلّة تكوينه أنّ الماء الساوىّ يصل إلى أعماق أرض البحر من أطرافه ثمّ يلاقى الماء الأجاج الغامر للأرض فيثبت فى قراره ثمّ إذا طال مكثه قوى على تحليل يبس الأرض التى هى معدن المرجان فيها قوّة من صلابة كامنة تقهر الماء وتخالطه فإذا أجنّ الماء تلك القوّة فى جوفه انضغط فى تدافع الماء بعضا لبعض طالبا للنفوذ فطلع فى قعر البحر متفرّعا متفرّقا نباتا بتشجّره معدنا بتحجّره فلمّا لاقاه برد الماء جمد فصار نباتا أبيض الظاهر له أصل وفروع فإذا [f] أخرجته المغاوص لإخراجه من الماء ولاقى الهواء تحجّر وآخمرّ ولا يزال غضّا ليّنا ما دام فى منبته ومن خواصّه أنّ الحلّ بذيبه والزيت ودهن الجوز ومثله يظهر حسن لونه وإشراقه والنظر إلى المرجان يشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب بالدم المحتقن فى العين [g] للمسّى الكمنة ويكون أصله من ضربة أو طَرْقة وإذا علّق على العين الرمدة الدمويّة سخن ورمها [h] وحقّق الرمد وسحالته الخارجة

---

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الياقوت — مبرده. b) Il faut probablement lire الأسْوانىّ. c) Pour la fin de cette phrase nous avons suivi les mss. de St.-Pét. et de L., le texte des deux autres mss. étant fortement corrompu. d) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. e) St.-Pét. et L. omettent les mots suivants jusqu'à والحيوان. f) St.-Pét. et L. portent فاذا أخرج من الماء. g) St.-Pét. et L. portent - - - ويذهب بالدماء المحتبس فى العين و. h) St.-Pét. et L. omettent les deux mots suivants.

منه بالماشّ تجلو (a فلح الأسنان ملاءً جيّدا ويربّى لحم اللثّة تضيدا وإذا وضعت على الجراح ألّمته ومنعته من القيح وشرب الماء والهواء ؛ والبسّد أصل المرجان وقرميّته ومنه (b يصنع خرز المرجان الكبار وحمل البسّد يُطفى سورة الدم ويذهب أيضا بقذى العين وحمرة عروقها وفروع البسّد هى المرجان ومن أنواع المرجان أزرق اللون وأبيضه ولا يتغيّر عن ذلك وهذان النوعان فى كلّ بحر موجودان وبقعر البحر نبات متشجّر (c حجرىّ أبيض ذو ورق ملزوزة وفروع (d كذلك وهو غير المرجان وله أنواع مختلفة وربّما يخلق فى سوقه دود يأكل منه كما يخلق فى الخشب السوس ؛ واللازورد حجر أزرق يسمّى قبل غسله وتمييزه عن أوساخه وقذاه (e غشيم أى خام بعد ما غُولج بغسل وأجوده الأزرق المشاب بحمرة يسيرة الخالص جوهره وله معادن بخراسان والأندلس ومن خواصّه بسط النفس وتقوية البصر والنفع من السوداء ودائ الصرع لا يظهر لونه شيء مثل الذهب ولا يظهر لون الذهب شيء مثله وله غسل يظهره من دنس الأوساخ (f المختلطة به إذا كان غشيما عند خروجه من معدنه وهو أن يكسّر ويكلّس ثمّ يلقى عليه علوك (g قد أُميعت (h بزهاده وصبّت من علثها ثمّ يغمر بالماء الحارّ ويغلى عليه فإنّ جوهره الأزرق الخالص يظهر منه صافيا للماء فيصفى عنه ثمّ يغمر بماء ثان كالأوّل ويكرّر العمل إلى أنْ لا يبقى شيء من الزرقة إلّا خرجت فى الماء ثمّ تركّد (i تلك الزرقة الّتى صارت فى الماء ويراق الماء عنها ثمّ يجفّف ويؤخذ (k اللازورد خالصا جافّا والله أعلم ؛

## الفصل السادس فى ذكر المغناطيسات وصفاتها وأفعالها وألوانها وبقاعها ؛

حجر المغناطيس ومعدنه ببحر الهند وجبل عند الغازم وبالأندلس وبناحية من خراسان (l وهو من الحجارة الحديديّة ومن خواصّه أنّه يقوّى جذبه للحديد إذا نقع فى دم التيس (m ثمّ يترك فى

a) Il faut sans doute lire وبالماشّ بجلو. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de يصنع خرز المرجان الكبار les mots دم الأخوين. c) St.-Pét. et L. ajoutent شجرىّ. d) St.-Pét. et L. وعروق. e) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. f) Par. et Cop. الألوان. g) Par. et Cop. على علوكات. h) St.-Pét. et L. أُميبت, Par. أصيبت. i) St.-Pét. et L. ajoutent الماء فتركّد. k) Par. ويوصل. l) St.-Pét. et L. جرجان. m) Par. et Cop. ajoutent après التيس ٥ فى مذبحه.

الدم ليلة بعده وإذا لطخ بالثوم المرضوض بطلت حركة الجذب منه وأموده العرق بالحمرة التي لونه شبيه بلون الحديد وأفضله جذبا ما جذب منه نصف مثقال مثقال (a حديد وحله ومن خواصّه أيضا أنّه يوضع على بيت نمل فيهربوا منه وإذا طلى بريق الصائم الصفراويّ بطل جذبه للحديد والإكتحال بشيء من حمالته ينفع فى التأليف والمحبّة وإذا تكلّس وطفى فى مكان كلسه ظهر منه نار محرقة من فاهة إنسان (b وإذا سحق منه تعلّق بعضه ببعض كما يتعلّق بالحديد وإن حركت عليه حديدة تعلّق الحديد بها وإن حلته (c مطافة سهلت ولادتها وكذلك الحيوان العسر (d وإن تختّم به إنسان كانت الحاملات له مقضيّات وقال أرسطو فى علّة تكوينه أنّ المغناطيس ابتدأ فى معدنه ليكون حديدا فعرض له الحرّ واليبس فصار حجرا صلبا شديد الصلابة لقلّة الرطوبة فى معدنه وغلظ اليبس المتّصل به وهو جاذب للحديد بالخاصّة وقال عطارد الحاسب (e هو ثلاثة أنواع أحدها يجذب والثانى يهرب والثالث جانبه يجذب والآخر يهرب ؛ وحجر الماس مغناطيس الذهب فإنّه إذا قرب منه الفصّ به وأمسكه والذهب مغناطيس الزيبق حبث لقيه جذبه إليه والصق به وامتزج به وكذلك إذا اخلطت برادة ذهب ورصاص ونحاس وحديد وقصدير وألقى عليه الزيبق طلبه برادة الذهب وأمسكه واختلط به دون باقى البرادات لما بينهما من الصداقة المغناطيسيّة ؛ وحجر الفضّة سمّاه أرسطو مغناطيس الفضّة وهو حجر أبيض مشوّب بحمرة إذا غمز عليه الإنسان بيده صرّ كما يصرّ القصدير وليس فى القصدير شيء منه ولا فيه شيء من القصدير وهو يجذب الفضّة على خمسة أذرع وإن كانت مسمّرة ؛ وحجر الصفر سمّاه أرسطو أيضا مغناطيس النحاس الأصفر والأحمر وهو حجر مشوّب بصفرة وغبرة وكمودة وإذا قرب منه النحاس التصق به (f ؛ وحجر الرصاص سمّاه أرسطو مغناطيس الرصاص وهو حجر قبيح المنظر متن الرائحة إذا ألقى منه دانق على عشرة دراهم رصاص عقدها فضّة وثبلت السبك والطرقة (g هذا كلام أرسطو وقال الحاذق أنّ أرسطو أراد ذكر التسويد الأوّل من السواد الثانى المسمّى أبّار ويكون منه الحرّ صابغا لثلثمائة وعشرين جزءا والله أعلم ؛ ومن عنده الحجارة

---

a) Par. et Cop. مثقالين حديد وحلها. b) St.-Pét et L. omettent les mots depuis وإذا — بها. c) St.-Pét. et L. علّق على. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-Pét. et L. اليه جذبه. g) St.-Pét. et L. omettent le mot والطرقة et ce qui suit jusqu'à والله أعلم.

مغناطيس اللحم قال أرسطو أنّ هذا الحجر يكون فى البحر من صنفيْن حيوانىّ ومعدنىّ فالحيوانىّ يعرف بأرْنب البحر وهو حجر إذا ألقى عليه شىء من حيوان لبس عليه شعر لصق به فلم يقلع (a دون أنْ ينقلع (b اللحم ولا يسيل من موضعه دم والصنف الآخر إذا لصق باللحم أثْقله (c من لحوم الحيوان الحىّ ومن لحوم الميّت دونه ؛ وحجر بختلس العظام قال أرسطو هو حجر أصفر خشن الجسّة يجلب من بلاد بلخ إذا دنا من العظم ٱختلسه ؛ وحجر بختلس الشعر قال أرسطو هذا الحجر إذا ألقىَ عليه إنسان بالنظر ظنّ أنّه شعر منلتّف فإذا مسّه باليد علم أنّه حجر وهو متخلخل الجسم لبس فى جميع الأحجار أخفّ منه وهو يعلق الشعر إذا مرّ به على أمساد الحيوان كما تفعل النورة وإن طرح الشعر على الأرض ٱلتقطه ؛ وحجر الظفر قال أرسطو وهو حجر مشوّب بغبرة لين الجسّة متى مررت به على ظفر ساعته أو على قلامة (d الأظفار ٱلتقطها وهذا الحجر مع لينه لا يعمل فيه الحديد ولا ينكسر بالماس وإذا صبّ عليه دم مائض فتّته وتكسّر ؛ وحجر يجلب القطن قال أرسطو وهو حجر ينكوّن فى سواحل البحر من اللومة لونه أبيض إذا وضع عليه القطن ٱلتصق به ولو كان منسوجا مع كتّان ؛ وحجر يجلب الصوف قال أرسطو وهو حجر مدوّر أخضر اللون فيه عروق صفر يؤتى به من مزائر بحر الصين خفيف الجسم إذا دنا من الصوف وقع عليه حتّى يغوص فيه ؛ وحجر يجلب الماء قال أرسطو هو حجر أبيض إذا شددته على سرّة المستسقى ليلا وتركه إلى الصباح ثمّ جعل فى الشمس قطرت منه قطرات من الماء إلى أن لا يبقى منه شىء ثمّ يعاد ويشدّ أيضا ويفعل ذلك مرارا حتّى يبرى المستسقى ؛ وحجر الزيت قال أرسطو وهو حجر أحمر مشاب بزرقة إذا أدْنيته من الزيت طلبه الزيت حتّى يدخل فيه وهذا الحجر يؤتى به من سفالة الزفت وإذا وقع على ثوب زيت ومرّ هذا الحجر عليه لم يترك له أثر أصلا ؛ وحجر مغناطيس الخلّ هو أبيض يسمّى الكزك (e إذا وضع فى بضعة فيه إناء فيه خلّ ٱنساق الخلّ إليه ودخل فيه متى يتوسّطه ويفنى الخلّ به ما دام فيه من غير سخونة ولا نار ؛ وحجر الكهربا يجلب القشّ والنبن والكهربا صمغ شجر الخلاف وقد يتولّد فى وجه الأرض كالعصى وأعوده المسنّى الشمعىّ لكونه مجزّعا ببياض أصمّ ويلقط القشّ ورائحته تشبه رائحة

a) St.-Pét. et L. يطلع. b) St.-Pét. et L. يطلع. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de من لحومه — من لحوم الحيوان بقوّة. d) Par. et Cop. قصاصات. e) Cop. الكنزل.

الليمون ويسمّى مصباح الروم ويوجد بالأندلس وبسواحل البحر تحت الأرض وبالوادمات كذلك (a يوجد قطعا قطعا بجمعه الحرّاثون وقيل هو رطوبة شجر الروم شبيه بالعسل ثمّ يجمد وكذلك يوجد فى داخله ذباب وأشياء يجمد عليها وقيل هو صمغ الجوز الرومىّ والله أعلم ؛.

ومغناطيس العقارب هو نبات يشبه الفرفل ويزهر وكثير نباته بارض بُواد قبلىّ دمشق إذا دنا من شوق العقارب خرج كلّ عقرب ومسكنه بزبانها ولو كان فى يد الإنسان وكان العقرب هاربة رجعت إلى ذلك النبات ومسكت النبات بزبانها وآسترخت ملذوذة بذلك (b ؛. ومغناطيس الناس قال أرسطو حجر الباهت الخارجة من تحت عين الهبه أوّل منابع نيل مصر خلف جبل القمر لونه أبيض برّاق كالفضّه وأشدّ منها بياضا وهو جبل صغير صلد كأنّما هو صخرة واحدة من وصل إليه من الناس وعاينه وجد فى نفسه جاذبا يجذبه إليه جذب عشق وسحر فيصل إليه ويلتصق به ولا يزال على ذلك فرحا مسرورا إلى أن يموت وذكر ذلك بطليموس (c وفيما يحكونه المسافرون ويتداولون الأخبار به (d أنّ جماعة قصدوا رؤية منابع النيل وتبعوها حتّى وصلوا إلى وادى من أودية جبال القمر بحيث لا مسلك فيه للآدمىّ بصعوبة المشى وكثرة الشجر وأنّ شخصا منهم صعد ذلك الوادى الّذى على ذروة الجبل (e ليطلّ على مجرى ماء الوادى فلمّا آستوى على ظهره صام وألقى نفسه غائبا عن أصحابه وهم ينظرون (f فطلع بعده آخر وفعل فعله (g فطلعوا كلّهم ولم يشتغلوا بل ربطوا رجلا منهم بحبل وشدّوا وثاقه فلمّا أشرف كما أشرف من كان قبله صاح وألقى نفسه فجذبوه إليهم فلمّا (h ذهب منه الروع أخبرهم بالصخرة الّتى رآها وبما وجد من السحر والشوق إليها فرجعوا ولم يتجاوزوا ذلك المكان والله أعلم بذلك ؛.

ومن المغناطيسات أيضا مغناطيس الحيوان وهو نوع من الحيّات بوادى سرنديب يجذب بمجرّد النظر منه كائنا من كان من حيوان أو إنسان جذبا روحانيّا حتّى يدنو منه فيأكله إن كان جائعا

---

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de - - بل ربطوا — فطلعو «فربطوا». h) Par. et Cop. portent: فلمّا سرى عنه ما كان وجده.

أو يهلكه بنفسه وسمّه وعينه وليس إلّا فعل روح عينه الباصر والله أعلم (a ؛ ومنه أيضا نوع من الناس يسمّى ابن أمّ عيس متى شمّ رائحة الضبع ولو عن ربع ميل وهو ألف خطوة سافه ذلك الريح النّدى شمّه شوقا إلى الضبع وألقى نفسه عندها فتفترسه وتأكله وهذا مشهور بين الناس والله أعلم ؛.

## الفصل السابع فى وصف الدرّ واللؤلؤ وكيفيّة توليده فى أصدافه وذات حيوانه ؛.

قال أرسطو فى كتاب الأحجار الدرّ واللؤلؤ حجر شريف وجوهر ثمين معدنىّ حيوانىّ وهو الجوهر المختصّ بنسبة الجوهريّة وما عداه فمن حيث عموم (b الجنس يسمّى جوهرا وهو من أجلّ الأحجار قيمة وقدرا ونفعا وعلّة تلبّس (c وتكوينه مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشفّافة لأنّها ترابيّة وهو حيوانىّ ودلك أنّ المطر يقع على ساحل البحر الفارسىّ فى فصل الربيع فيخرج حيوان صغير الجثّة من قعر البحر إلى سطحه فيفتح له أذنيه كالسفطين (d فيلتقف بهما من المطر الواقع فى ذلك المكان والأوان قطرات فإذا أحسّ بوقوعها وهو كالعطشان التقف منها فإذا روى ضمّ عليها ضمّا شديدا خوفا عليها أن يختلط بشىء من ماء البحر ثمّ ينزل إلى قرار البحر كما كان ويقيم فيه الى أن ينضج ذلك الماء وينعقد لؤلؤا كبيرا أو صغيرا وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها وقال أرسطو فى كتاب الأحجار أنّ البحر المحيط يهيج فى زمن الشتاء وتضطرب أمواجه فيكون عند اضطرابها رشاش فيخرج من البحر المتّصل به صدف الدرّ وداخل الصدف حيوان بحسب الصدف (e فيلتقمه كما يلتقم الرمم النطفة ثمّ يذهب به إلى المواضع الساكنة فى البحر فيفتح فمه ويستقبل الشمس والهواء بما ابتلعه من القطرات أيّاما إلى حين يعلم أنّ ذلك الماء انعقد فيغلق فمه ويغوص إلى قعر البحر فيتغرّس فى أرضه ويضرب بعروق له ويتشعّب منه شجر ويصير نباتا بعد أن كان حيوانا فإذا كان أوان الغوص قطف مثل الثمرة النضيجة ؛ يقول الحاذق إنّ هذا القول من أرسطو رمز وتورية ؛. قال المسعودىّ والغوص يكون فى أربعة مواضع جزيرة خارك من عمل فارس وأرض عمّان وقطر

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وعينه — أعلم. b) St.-Pét. et L. عديم. c) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. d) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. e) St.-Pét. et L. فيلتقطه كما يلتقط.

وجزيرة سرنديب وهو نوعان كبير ويسمّى الدرّ وصغير ويسمّى اللؤلؤ وأجود الدرّ المدحرج الصافى الشفّاف الكبير الجرم الرزين النقّ ويتفاوت فى الوزن من نصف مثقال إلى مثقال ونصف وأجود اللؤلؤ النقّ المستدير واللؤلؤ له ألوان فمنه أصفر مستدير ومنه أحمر ومنه أخضر ومنه أزرق وهذه الألوان للاصقتها لأعضاء (a الحيوان الّذى جاوره فالّذى جاور الطحال صار أحمر والّذى جاور المرارة صار أخضر تجربًا ومن خواصّه تفريح القلب وبسط النفس ومقاومة السمّ وتحسين الوجه وإظهار جماله ولا يظهر لون الزمرّد مثل اللؤلؤ ولا يظهر لون اللؤلؤ مثل الزمرّد ويتّخذ من طبقات الصدف اللؤلؤىّ صفائح شبيهة باللؤلؤ تسمّى عروق اللؤلؤ (b ويقال أنّ كلّ صدفة من صدفه مائة طبقة كلّ طبقة ذات وجهين وفيه مثال لأرباب الأذواق وأهل التصوّف والفلسفة ؛.

الفصل الثامن فى ذكر الأحجار والأشياء المتنازة من التراب بوصف معدنىّ وذكر كيفيّة توليدها ؛.

قال ابن وحشيّة فى كتاب النعافين المسمّى بأسرار الشمس والقمر أصل سائر الأحجار والأجساد المعدنيّة رطوبة انبثقت فى باطن الأرض من بردها فطبختها حرارة طبقات الأرض والغير الّذى هى فيه (c فتحقّقت وتجسّمت متّى صارت جسدا إمّا من الأجساد الذائبة أو من الكباريت والزرانيخ أو الزاجات أو الأملاح أو البواريق والدهانات وسائر الأحجار والأجساد المعدنيّات المتنازة من التراب ثمّ انتقل من هذا إلى أن قال فى النبات أنّه يكون بوقوع البرز فى الأرض ويسقى الماء ثمّ تسخّنه الشمس بحرارتها فتمخض فى الأرض وهى الوعاء الحاوى للبرز فإذا عفن انقلب من صورته تلك الضئيلة إلى أن يصير شجرة عظيمة تحمل ثمرة وتبرز برزا يخرج منه البعض مثله (d ثمّ قال فى تكوين الجنين فى الرحم أنّ المنى الّذى ينتقل إلى الأنثى من الرجل إنّما هو رطوبة يسخّنها الرحم بحرارة الأحشاء وأصل هذه الحرارة حرارة القلب الغريزيّة فتمخض النطفة فى ذلك الوعاء فتنقلب من المنى إلى الدم ومن الدم إلى التجسيم ومن التجسيم إلى الصورة ومن الصورة إلى الهيوة الّتى هى آلة الحسّ والحركة وسببها فيتمّ كون الجنين بإذن الله تع ؛. فمن ذلك الزرنيخ الأصفر والأحمر

a) St.-Pét. et L. am. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent depuis ويقال jusqu'à la fin du chapitre. — c) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots.

وهو أخو الكبريت وقد مضى الكلام على الكبريت ولكنّ الزرنيخ أشدّ يبسا وأقلّ دهانة ونارية ؛ ومن قسم الكبريت أيضا حجر الصرف الّذى يسقى للمحمورين إذا قوى عليهم الغمر ومعدنه بوادى موسى ثمّ ؛ وحجر القرّة معدنه بوادى موسى أيضا ؛ وحجارة الجوّ المتولّدة فيه بواسطة السحاب وهنّ كالصواعق المحسّدة ؛ وأحجار الدواة وكلّها صلبة منفتّتة كبريتيّة منتنة مرقشاشيّة ؛

وأمّا ما يذوب بالرطوبات فبصير فى أعداد المائعات فمنه ما يتكوّن على سطح الأرض ومنه ما ينبع منها فالّذى يتولّد على سطحها الأملاح والشبوب والبورقات وكلّها ترابيّة طينيّة ثمّ نضجها فى أقلّ من السنة وعلّة تكوينها أنّ المياه إذا بقيت فى البقاع واختلطت بتربتها وعملت فيها حرارة المعدن فحلّلت أكثر الرطوبات فصارت بخارا فارتفع فى الهواء وبقى ما بقى من الرطوبات محبوسا ملانا ما للأجزاء الأرضيّة فإنْ كانت تربة تلك الأرض سبخة غلظ وانعقد بطبخ الحرارة له فيكون عنه ضروب الأملاح والشبوب والبورقات وإن كانت تربة البقاع عفصة انعقد فيها ضروب الزاجات وإن كانت حصوى ورملا (a وترابا مختلطا انعقد فيها ضروب الجصّ والأزوافات (b الإسفيداجيّة وإنْ كانت طينا لينا تولّد (c عنها ضروب العشب والكلأ والكمأة قال أنّ زهر الكمأة يتولّد فى الأرض الرملة الرطبة وكأنّها بين النبات والمعدن وأمّا ما ينبع من الأرض ويعد مكان نبعه من الأرض (d فأصناف سمّاها الأطبّاء الأقفار وهى كالعنبر والمومياء وقفر اليهود والقار والنفط والسندروس ؛ فالملح ممّا امتاز عن التراب وهو أنواع فمنه الأندرانىّ وهو أصفاها وألطفها ومعدنه بأرض سدوم عند بحيرة لوط وكيف ما تكسّرت حجارته ما تكسّرت إلّا فصوصا مربّعات الزوايا والملح (e الداخل فى الطعام فأجوده الأبيض العطر الرائحة تشبه رائحته البنفسج والملح الهندىّ وهو أبيض صلب وفيه منافع مذكورة فى كتب الطبّ والملح السبخىّ وهو ألوان وأنواع فمنه أبيض يقق ومنه أحمر دموىّ مشرق ومنه أصفر ورسىّ ومنه أخضر زنجارىّ ومعادن هذه الأنواع الثلثة بأرض اصفهان وأرض خراسان وأرض سجستان والملح المرّ وهو جبلىّ وسبخىّ (f والنطرون نوعان أبيض وأحمر ومن معادنه الطرانه بمصر لو ألقى فيها ما ألقى صار نطرونا بقوّة إمالة المعدن له ولو كان حيوانا ونباتا ومعدنا والملح

---

a) St.-Pét. et L. portent حصاويّة ورمليّة. b) St.-Pét. et L. والإسفيداجيّة. c) St.-Pét. et L. انعقد عنها وتولّد. d) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. e) Par. ajoute الحلو. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. فيها

النشادرىّ شبيه بالنشادر المصنوع فى لذعه وحدّته ومعادنه ببدخشان وجبال النشادر بالصين بأرض فرغانه ؛ والنشادر الطيّار المتولّد عن وقود زبل الفيل والدوابّ فى مداخن الحمّامات وسيّما بأرض مصر وصعيدها وفيه منافع وعجائب وسيّما المعروف بالعوالى (a ولون هذا مثل لون الذهب وذوبه بأدنى حرارة مثل الشمع وريحه عطرة شبيهة بمسك الميبات (b وهو دريّاق عظيم خلاص من السمّ باستعماله ثلاثة مثاقيل منه فى ماء أو لبن أو زبت (c واللبن أجود وينسب توليده فى المداخن ونفوذه فى مسامّ فخّارها إلى ظاهره وسيلانه على الفخّار كالعسل وكالذهب فى لونه وبصيصه إلى أنّ ذلك من موضع عرس الهراس المتّخذ بالمكنة ولبعض من رآه على مداخنه بيت من قصيدة وهو قوله مخاطبا المزنىّ (d

وإنْ يكن ذاك يا بشْرَاى من رَجُلٍ  وإنْ يكن غَيْرَه يا زلّه القدم ؛

وأمّا الزاجات فإنّها أنواع أجودها القبرسىّ الأصفر كأنّه مخاخ البيض المسلوق (e وهو حجارة لا نربة ثمّ الأصفر بخضرة ثمّ الأخضر المتناوىّ ثمّ الأبيض إلى الصفرة ؛ وأمّا الشبوب فهى أنواع فالشبّ (f اليمانىّ أصفاها وأعدلها وهو أبيض بحمرة يسيرة مشفّ وطعمه مركّب من حلاوة وعفوصة وحموضة ومعادنه بأرض الشحر من اليمن وبأرض الواحات وبأرض الروم ؛ والشبّ الزفر ومعادنه بالروم وبخراسان والشبّ الأبيض الرقيقّ المصرىّ ومعدنه فى الصعيد ومن خواصّ الشبّ أنّه إذا طرح فى الماء الكدر والنبيذ الكدر صفّاه وروّقه ؛ وأمّا المتوسّط بين الشبّ والزاج فهو القلقند والشغبرة (g والخلطار المختوم به ولن يوجد اليوم والأنجبار ومعدنه بأرض الجرمق من الشغيف والجص الأزرق والجبصين الأبيض والإصفهانىّ والطبرىّ الشعر والبورق وهو معدنىّ ومصنوع من أملاح الأرمدة والنتّار أيضا معدنىّ ومصنوع وتلاهما بعين على سبك المعادن وتصفيتها وكذلك القبرسا والقلى بعين على سبك الرمل وتصفيته وصبغ الزجاج إلى أن يقبل الصبغ بسهولة ويكون

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. مثل المسك. c) St.-Pét. et L. omettent ces deux mots. d) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots et portent après «وبصيصه»: وقال من رآه على مداخنه. e) Par. et Cop. ajoutent المشابة صفرته بحمرة. f) St.-Pét. et L. وأجوده فالشبّ أصفاها et omettent «وكلها نسوّ ومّما امتاز عن الترابيّة بوصف «والخلطار — اليوم» وأعدلها. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de «والخلطار — المختوم» وخاصّيّة كالمغرة والطين الأرمنىّ والطين المختوم.

كالماء سريع الانحلال مع مرّ النار سريع الرجوع مع الهواء البارد إلى الجرية ومن ذلك أيضا العجوبة ذكرها أبو عبدالله فى كتاب المسالك والممالك أنّه يوجد بوادى دَرْعة من بلاد البربر حجر إذا وضع فى الأماكن الرطبة لان كلّ العين ويمتدّ خيوطا كالكتان ثمّ ينسج منه ثياب ومناديل ومتى اتّسخت ألقيت (a فى النار فيزول عنه الوسخ (b ولا تحترق ؛ وإنّ بالبدخشان من بلاد الترك حجرا أبيض يمتدّ ويفتل وينسج والمال منه كما تقدّم ويعمل منه فتائل توقد فى السرج فينفذ الدهن ولا يحترق منها شىء ؛ ومّما امتاز من الأرض عن الترابيّة الأحجار الدهنيّة والصفيّة فمن ذلك السندروس وهو حجر صفيّ شفّاف الجسم كالكهربا وفيه ذكر وأنثى ينبع نبعا من عيون فى جزائر البحر الرومىّ فإذا أصابه ماء البحر جمد ومنه ما يتكوّن فى التراب قطعا قطعا من عروق تلك الأرض (c ؛ ومن الحجارة الدهنيّة الكهربا وقد ذكرناه مع المغناطيسات وهو نوعان نوع من الأرض يخرجه الحرّاثون عند الكراب ؛ ومن الحجارة الدهنيّة النباتيّة حجارة قبر موسى (d عمّ شرقىّ بيت المقدس يستخرج منه نفط إذا كسر وحمل فى القرعة كما يعمل بالماورد وإذا أشعلته (e يشتعل مثل الحطب الغريبون شجرة تشبه شجر القثاء فى شكله وصفته مفرط المدّة كثيرة الزيت يخرجونه (f وصورة خروجه أنّهم يعمدون إلى كروش الغنم يغسلونها ثمّ يعمدون إلى سوق الشجرة منه ويحكمون كروش الغنم من (g أسل الشجرة ثمّ يبعدون عن الشجرة ثمّ يزرقونها بالمزاريق فيصبّ منها فى الكرش صمغ كثير وأكثر ما يكون شجره فى بلاد البربر وخاصّة بجبل درن (h وله عسالج (i مثل عسالج الخسّ بيض لها شعب مملوّة لبنا ولا ينبت حول شجره نبات آخر ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان (k ومنها أيضا العبر وهو صمغ من شجر له ورق كورق السوسن وعلى حرفىّ الورقه شوك صغار وهو أطول وأغلظ من ورق السوسن وعليه رطوبة تلصق باليد ولورقه عرق واحد وهذا الشجر ببلاد

a) St.-Pét. et L. غسّلت. b) St.-Pét. et L. ajoutent «بإلقائها فى النار ولا تحرقها النار». c) St.-Pét. et L. omettent ce morceau depuis ومن — ومن; du reste on doit probablement compléter le texte en ajoutant après «نوعان» — «نوع من الأرض ونوع من البحر» et au lieu de «حجارة قبر موسى» المعروف et au lieu de «شرقىّ بيت المقدس» حجر لونه أسود. d) St.-Pét. et L. يوقد كما يوقد. f) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. g) St.-Pét. et L. فى. h) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. i) St.-Pét. et L. ajoutent عراض. k) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

الهند وبلاد الغرب ويقال له الأسطرىّ والغربىّ والمصرىّ وأجوده الأوّل (a وسطره جزيرة قريبة من بلاد اليمن فالأسطرىّ أحمر والفارسىّ من جهة عمان أسود مليح (b ومثله أيضا من جهة حضرموت والأسفاى (c ؛. ومنها أيضا دم الأخوين صمغ يؤتى به من جزيرة سقطره ومن بلاد الهند أيضا ودم الأخوين أيضا حجرىّ يؤتى به من بحر الغلزم ؛. والمقلة شجر شبيه بشجر السفرجل والتفّام وله ثمر أكبر من (d الجوز يشبه الخوخ الأبيض يؤكل الطاهر منه وفيه مرارة يسيرة والنوى الّذى للثمرة يستخرج منه دهن هو المقلة اليابسة ومنه تستخرج المقلة السائلة أيضا ؛. والمقل الأزرق صمغ شجر كبار فيما بين الشحر وعمان وكذلك اللبان هناك وفى أماكن من اليمن والله أعلم ؛. والكبريت حجر كان رطوبة دهنيّة فحمد فإذا أصابه حرّ النار ذاب والنّفط بأجساد الأحجار ومازجها فإذا تمكّنت النار منه احترقت وأحرقتها معه وإن كان ذهبا أو ياقوتا والله أعلم ؛. وقفر اليهود والشبه الحمر وهو يخرج من بحيرة زغر ويقال لها بحيرة لوط عمّ وهو بنبع من قرار (e البحر إلى الساحل قطعة واحدة كالركب الكبير ويسمّى البقرة فإن كانت كبيرة ولها تبع يقال أنّها سنة مباركة مخصبة وإن كانت صغيرة يقال أنّها سنة مجدبة فإن كان الريح غربيّا رماها إلى جهة المشرق وبالعكس وله منافع والله أعلم ؛. والقير هو أسود شبيه بالزفت يخرج من عيون من بلد الموصل ومن بلد حيت يخرج مع الماء من الأرض ويجمعون منه شيئا كثيرا ويسمّى عينه عين القيّارة نفور فوّرانا ومنه يقيّرون أهل العراق حمّاماتهم عوضا من البلاط والمومبا وهى ثلاثة أنواع معدنىّ ونباتىّ وحيوانىّ فالمعدنىّ من قرية من قرى شيراز من بلاد فارس لا يوجد فى غيرها وهو ماء دهنىّ (f يقطر من سقف مغارة إلى نقير له فى زمن الخريف ومقدار ما يجمع فى كلّ سنة رطل وعليه أمناء ثقات من جهة السلطان كما يعمل بدهن البلسان بمصر ومن المعدنىّ صنف يؤتى به من بلاد المغرب يرمى به البحر إذا هاج فى زمن الشتاء إلى الساحل كالعنبر وذلك بأرض كتانه (g والمومبا النباتىّ يسيل من شجر مخصوص به شبيها بالصمغ الأسود السائل منها ؛. والمومبا الحيوانىّ تراب رمم الجثث البشريّة والله أعلم ؛.

---

a) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) de même. d) St.-Pét. et L. بقدر au lieu de أكبر من. e) St.-Pét. et L. قعر. f) St.-Pét. et L. portent بسقط من مغارة. g) Par. كتابه, St.-Pét. et L. كتبانة.

الفصل التاسع فى ذكر الأحجار التابعة الأحجار الثمينة وكيفيّة توليدها وذكر خواصّها ؛.

قال العلماء بذلك أنّ الدَّفْنج من حجار النحاس وله معادن بالشام والهند والروم والأندلس وخراسان وأجوده الزمرّدىّ والذبابىّ ثمّ الأخضر السلقىّ ثمّ المائل إلى الصفرة ثمّ المجزّع فى لونه بسواد وصفرة وهو أردأه وعلّة تكوينه أنّ النحاس إذا طبخه المعدن وتحجّر ارتفع منه بخار ومن الكبريت الّذى تولّد فيه شبيه بالزنجار فإذا صار فى موضع يضمّه تكاثف بعضه على بعض ثمّ انعقد حجرا يسمّى دفنجا ومن خواصّه أنّه إذا نقع فى الزيت اشتدّت خضرته وحسن لونه وإن طال مكثه (a فيه اسْوَدّ وبيّنا النوم الطاوسىّ من أنواعه (b ومن خواصّه أيضا أنّه يصفو بصفاء الجوّ وينكدر بكدورته ؛. والسيج وهو حجر أسود رخو خفيف ضعيف الإحكام وله موضعان جبل بأرض خُرَيس (c يقطع منه وبالهند أيضا موضع آخر وأجوده الهندىّ وليس فيه شفوف لكنّه يقبل الصقال حتّى يرى فيه الوجه كالمرآة ومن خواصّه أنّه يمنع من الفحام فى بكاء الأطفال بالتعليق عليهم وإذا صنع منه مرآة فإنّها تجمع النظر عند النظر إليها وإذا وضع على إنسان منع عنه العين والله أعلم والجَزَع وهو حجر خرىّ اللون بزرقة يسيرة شفّاف ومعادنه بالصين والهند ؛. وحجر الحنّى ويسمّى (d حجر السرف ويزعم بعض المتكلّمين أنّه زنجفر معدنىّ لشبهه به فى اللون والكون والرزانة ولون هذا الحجر أحمر بسواد كلون خشب الصندل الأحمر كمد الظاهر أحمر الباطن يعلوه سواد يسير وفى وجه منه خطّان ونعومة ومن خواصّه تسكين ثائرة الدم لطوخا وتبريد حرارة الجسد والورم الحارّ وشرب اليسير منه يذهب بالسكر والخمار ومن حمله وأخفاه ودخل بين محبّين تباغضا وهو من الأحجار الحديديّة والله أعلم بذلك وحجر البنا ولونه أزرق كمد فى زرقته شفوف كالزجاج وأجوده الصافى اللون الشبيه بالياقوت الأزرق وفيه صلابة الياقوت ؛. وحجر العروى وهو أنواع أجودها الأحمر الشبيه بلون الغرة العراقيّة الحمراء أو لون النيلكون وفيه صلابة الياقوت من غير صخرته الّتى تشوب الحمرة منه (e ؛. وحجر السلوى

a) St.-Pét. et L. طالت مدّته. b) St.-Pét. et L. ومنه أنواع. c) Cop. porte جزين. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) Les deux articles sur les pierres de البنا et de العروى ne se trouvent pas dans les manscrits de St.-Pét. et de Leyde.

وهو أشبه بالعقيق الأبيض والجزع الأبيض المشوّب بياضه بزرقة يسيرة يشبه بياضه بياض العين المائل إلى الزرقة وإذا غمزته بأصبعك انثنت زرقته (a وهذا الحجر يصفو لونه بصفاء الجوّ ويتكدّر بكدورة الجوّ (b وإذا ظهر لحامله تغيّره فى أيّام الشتاء دلّ على الغيم والمطر قبل حدوثه والله أعلم ؛.

وحجر الكحل الأسود ويسمّى الإثمد وهو من حجارة الرصاص ترابىّ غلبت عليه الكبريتيّة وأنواعه أربعة منها ثلاثة بإصفهان وواحد بالأندلس بالقرب من مدينة وادياش جبل صغير ينبع منه ماء رصاصىّ لا يشربه أحد فإذا كان أسبوع فى السنة ينبع ماء كالرصاص الذاب وكالزيبق الأسود وماع فى مجاريه فإذا سام نجمّد كحلا أسود ثمّ يتراكم بعضا على بعض فإذا انفضت مدّته ونفذت خزائنه عاد إلى جريانه كما كان أوّلا وجاء الناس يرفعون ذلك الكحل (c الجامد ومن خواصّ الكحل الأصفهانىّ تقوية العين والروح الباصر وملأؤها ؛. وحجر المرقشيشا وهو أنواع سبعة مقسومة على المعادن السبعة وأمهدها الذهبيّة ثمّ الفضّيّة ثمّ النحاسيّة وأردأها الحديديّة والزيبقيّة ومن معادن الفضّيّة معدن بقرية يعفور من قرى دمشق وبأرض مدّت من جبل لبنان وبأرض بوسيه فوق كرك نوم عمّ يلتقط حجارة زلطيّة تكسّر مرقشيشا وكلّ معدن منها مائل باللونيّة إلى لون ما هو من قسمه ومن خواصّ المرقشيشا وسيّما الذهبيّة أنّ من حملها أصاب خيرا كثيرا وكرامة من الناس قال ذلك صاحب المنهاج وقال مجرّب محقّق (d والمرقشيشا حجارة صلبة مفصّصة فصوصا مضرّسة ضروسا كأنّما هى فى ذلك (e نبات السكر فى تضريسه وتلزّز فصوصه بعضها على بعض وكلّها تكلّسها النار ويفتّتها الطرق (f ويستخرج منها أجناس معادنها إذا أزيل منها كبريتها بالدهانة والأملام (g ؛.

الفصل العاشر فى ذكر توليد الجبال والهضاب والرمال والكلام على كيفيّة تكوين ذلك وعلّته وسببه ؛.

قال العلماء بذلك أنّ الجبال الصغار والتلال قد تكون من الزلازل الكائنة من الرياح المحتونة فى الأرض المنوّمة تحتها حيث ترفع بعضا وتخفض بعضا ومن صحّة ذلك أنّه فى سنة ثلاثة وعشرين

---

a) St. Pét. et L. ajoutent وأظلم. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis إذا أظلم — الماء. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis قال ذلك — محقّق. d) St.-Pét. et L portent au lieu de «هى فى ذلك» «ذلك التفصيص». e) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. — f) St.-Pét. et L. والإصلام.

وسبع مأبة كان المطر فى الشام قليلا وقصرت ينابيع العيون أرسل الله عزّ وجلّ زلزلة فى أيّام الصيف فغرضت العيون وزادت الأنهار زيادة بقدر ما كانت ثلاث مرار وأربع مرار وهذا صحيح وقد يكون باستتلاء الرياح الغاصفة على بعض أجزاء الأرض بالكشف والحفر إلى أن يصير ما غلبت عليه غورا ومن صحّة ذلك أنّه فى سنة تسعه عشر وسبع مأبة كان على الجبل الأقرع شجر زيتون كثير نبّق على ثلاث مأبة فحمله الريح إلى أرض بعيدة بترابه وكأنّه لم يكن محلوقا إلّا من تلك الأرض وكأنّه لم يكن على الجبل شجر مزروع قط وفى تلك السنة أيضا حملت الريح دبرا يقال له دبر سمعان قريب من تلك الأرض بحجارته ورهبانه وما كان فى الدير من قسّهم وخزينهم وبقرهم ودوابّهم وعددهم حتّى كأنّهم لم يكونوا ولم يعلم لهم خبر ولم يطّلع لهم على أثر وسطر بذلك محضر شرعىّ وطلعوا به إلى السلطان (a محمّد بن قلاوون خلّد الله سلطانه ورحم ملوك المسلمين أجمعين ;) وفى سنة سبع مأبة نزل جبل عالٍ شامخ فى بيت المقدس بقرب من عين فرّوم الّتى على الطريق فبقدر ما كان مُرْتفعا تواطأ فى الأرض وهو إلى الآن (b [و من صباه تتّقى لها مركة على جزء من الأرض دون أخره فيحفر ما يسيل فيه ويبقى ما لا يسيل فيه رابيا ثمّ لا تزال السيول تفوض فى الحرّ الأوّل إلى أن يعود غورا ويبقى ما آنحرف عنه سامیا] ;) ومن العجب العجيب مغارة بالشام يخرج منها جدول ماء ما يجاوز كعبٌ قدم الخائض فيه فإذا دخلها الإنسان وجدها واسعة طويلة المدى نحو من أربعة آلاف خطوة تحت الأرض والماء يقطر من جوانبها وهى كصورة الأزج الطويل والقبو المبنىّ ولكنّها مغارة مخونة وتجد تحت كلّ ماء قطر (c من سقفها حجارة جامدة (d من الماء المتقاطر مختلفة الألوان والمتشكّل فمنها كهيئة العسل فى لونه وكهيئة الثمار وهيئة اللحوم وهيئة الأعضاء وهيئة الجيوب وهيئة النقل وهيئات منوّعة وكلّها حجارة جامدة من تقاطر الماء وأصباغها مسادقة فى الحمرة والسواد وغيره (e [وسبّبت مغارة العجيب لذلك قالوا وقد تتكوّن أنواع الحجارة فى النار ;]

---

a) St.-Pét. et L. portent الملك الناصر au lieu des trois mots suivants. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis سامیا — أو من. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de قطر وتجد — فتحت كلّ قاطر. d) St.-Pét. et L. رخامیّة. e) St.-Pét. et L. omettent le reste depuis وسبّبت.

الفصل الحادى عشر فى ذكر نوادر الأحجار الثمينة المُدّخرة بها بعض الملوك إلى بعض وذكر قيمتها ؛.

ومن ذلك ما وجد فى خزائن الخلفاء والوزراء من الجوهر النفيس والذخائر الفاخرة الدرّة اليتيمة (a وسمّيت بذلك لأنّها لم يوجد لها فى الدنيا نظير حملها مسلم بن عبدالله العراقىّ إلى الرشيد فاّبتاعها منه بتسعين ألف دينار ؛. ومنه الفصّ الياقوت الأحمر المسمّى بالجبل كان وزنه أربعة عشر مثقالا ونصف اشتراه الرشيد بثمانين ألف دينار ؛. وكان للمتوكّل فصّ ياقوت أحمر وزنه ستّ قراريط اشتراه بستّة آلاف دينار وكان له تُرْجة فيها مأية حبّة جوهر وزن كلّ حبّة مثقال اشتريت كلّ حبّة منها بألف مثقال ؛. وأهدى بعض ملوك الهند إلى الرشيد قضيب زمرّد أطول من ذراع على رأسه تمثال طائر ياقوت أحمر لا قيمة له فقوّم هذا الطائر بمأية الف دينار ؛. ودفع مصعب بن الزبير حين أمسّ بالقتل إلى مولاه زبّاد فصّا من الياقوت الأحمر وقال اذهب بهذا كانت قيمته ألف ألف درهم ؛. وسقط من يد الرشيد فصّ فى أرض كان ينصبّ بها فاغتمّ لفقده فذكر له فصّ ابتاعه صالح صاحب المصلّى بعشرين ألف دينار فأحضره ليكون عوضا عمّا سقط منه فلم يره عوضا ؛. ووهب المأمون للحسن ابن سهل عقدا قيمته ألف ألف درهم ومأية ألف درهم وستّة عشر ألف درهم ؛. وكان فيما أهدى ملك الهند إلى كسرى جامٌ ياقوت أحمر فتحه شبر فى شبر ملوّ درّا قيمة كلّ درّة ألف وخمس مأية مثقال ؛. وكان لمحمود صاحب غزنة حجر ياقوت كنصاب المرآة إذا ركب قبض عليه بيمينه فتبيّن طرفاه من جانبى يده حيث ينظر إليه الناس ؛. ولمّا انهزم أبو الفوارس ابن بهاء الدولة من أخيه سلطان الدولة ابن بويه أتباع جوهريين كانتا على جبهة فرسه لزين (b الدولة بعشرين ألف دينار فقال له من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتها ؛. ووجد فى خزائن مروان بن محمّد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وحمر وسعتها (c ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يقال لها أنّها صنعت على شكل المشترى من أكل عليها لا يشبع ولا يتخم ووجد فى خزائنه أيضا جام زجاج فرعونىّ محكم غلظ أصبع وقعره شبر وفى وسطه أسد ثابت وقدّامه

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis نظير — وسمّيت. — b) Par. et Cop. ليبين. c) St.-Pét. et L. وطولها.

رجل جالس على ركبتيه وقد وضع سهما فى قوس بيده يريد أن يرمى الأسد ولم تعرف له غاصّة ؛ وكان لأنوشروان بساط بسبّه بساط الشتاء مرصّع بأزرق الجوهر وأحمره وأصفره وأبيضه وأخضره فجعل أخضره مكان أغصان الأشجار وألوانه بموضع الزهر والنوّار فلمّا أخذ فى زمن عمر بن الخطّاب ره فى وقعة القادسيّة حمل إليه فى الفىء فلمّا رءاه عمر قال إنّ أمّة أدّت هذا إلى أميرها لأمناء ثمّ فرّقه فوقع منه لعلىّ بن أبى طالب قطعة فى قسمه مقدارها شبر فى شبر أباعها بخمسة عشر ألف دينار ؛ ولمّا فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ره سيس دخل بعض الغلمان إلى دار صاحب سيس فوجد نردا بيادقه ياقوت أحمر وأصفر وسكرجته من عبر الناس ورقعته زركش فخطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان نركيا داعشا فوقعت القطعتان الذهبيّتان فى يد ملك الظاهر فقال ما كان الّا كاملا فاستدعى بعريف سوق الصرف وأراه القطعتين وقال له إنْ مسكْتَ من هذا قطعة مع أحد من الناس قطعْتُ معك كلّ خَيْر فما كان إلّا قليلا وقد أتى الغلام ليبيعهما فمسك وأتى به إلى الملك الظاهر فوجدوا الباقى معه فأخذه الملك الظاهر ودفع إلى الغلام عشرة آلاف درهم ؛ ولمّا كان الملك المنصور قلاوون ره بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستّمائة أحضر إليه من الدربسة الجوهريّة مائدة ذهب وزنها ثمانية أرطال وربع بالدمشقىّ وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب فى منقار كلّ واحدة لؤلؤة بقدر الحمّصة وفى منقار الدجاجة درّة بقدر البندقة وفى وسط المائدة سكرجة من زمرّد سعتها مثل كفّة البزان التى للدراهم السوقىّ لا الكبير (a مملوّة حبّات من الدرّ قبل أنّ الملك الناصر صاحب حلب أودعها لنجم الدين الجوهرىّ فأكنزها بدهليز مدرسته فوشّى بها إلى الملك المنصور جارية من جوارى الجوهرىّ وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب (b منسوج صغيرة الأعين (c ماوية لكلّ ما فى المائدة ولها ثمان قوائم ؛ وأهدى مقدّم زاوية عكّا إلى الملك المنصور فشتا من ذهب فى وسطه بيت مربّع له أربع خروق فى سقفه يدخل منها دم الفصاد إلى داخل البيت وفى البيت بسقفه تمثال إنسان منوارى فى البيت ورأسه وعنقه بارز من سقفه وكلّما سخط فى الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدره وظهرت على

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. شريط. c) St.-Pét. et L. omettent les deux mots صغيرة الأعين.

صدره كتابه عشرة الدراهم ولا يزال كذلك إلى مقدار ثلاث أواق دمشقيّه فيخف النشال مائلا ويسمع من جوفه كلمه يونانيّة معناها جسبك حسبك ؛.

## الباب الثالث

فى ذكر الأنهار الجرّارة والعيون (a والآبار ومنابعها المختلفة العجيبة ويشتمل على ستّة فصول ؛.

### الفصل الأوّل فى ذكر الأنهار الجرّارة الأربعة الشاهرة لها الآثار أنّها من أنهار الجنّة ؛.

إذ الجنّة البستان السائر أهله وساكنيه بالتفاف شجره وحجبهم فى ظلّها الظليل لا يمتنع أن يكون فى الأرض لله تع جنّات كما الجنّات العاليات فى السموات بنعّم الله تع فيهنّ من يشاء من عباده وهذه الأنهار الأربعة تجرى من جهنّ أو فيهنّ ؛. قال أرباب العلم بذلك أنّ النهر المسمّى النيل نهر النوبة منابعه من جبال القمر الفارزة بين المعمور من جنوب خطّ الاستواء وما وراءه فى الشمال وبين الأرض الجنوبيّة المخرقة المجهولة أخبارها (b وعدّة المنابع عشرة أنهار تجرى بتداعى فى عشرة أودية بين جبال شواهق ورمال رواسخ فمسافة ما بين النهر الشرقىّ الأقصى والنهر الغربىّ الأقصى منها نحو خمسة عشر يوما ونصبّ جلتها فى بطيحتين وسيعتين بين هذه وهذه نحو أربعة أيّام وسعة البطيحة الشرقيّة بما فيها من الجزائر والجبال نحو ثلاثة أيّام لمن يدور حولها وسعة الغربيّة بما فيها أيضا نحو خمسة أيّام لمن يدورها وفى هاتين البطيحتين وفيما بين الأنهار والمنابع منها مجالات طوائف السودان المتوحّشين الشبيهة أخلاقهم بأخلاق البهائم وهم يأكلون من وقع إليهم ومَنْ ظفر منهم بآخر من غير قبيلته قتله وأكله كما يؤكل الصيد وموقع هاتين البحيرتين طولا من خمسين إلى ستّ وخمسين بحدود منابع أنهارها (c وعرضا من ستّ درج إلى سبع درج خلف خطّ الاستواء ونسمّى الشرقيّة بحيرة كوكو وتميم السودان والغربيّة بحيرة دمادم وقاجور وجماعى ثمّ

a) St.-Pét. et L. ajoutent الجرّارة après العيون b) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

ينبعث من كلّ بحرة منها أربعة أنهار فى أودية معمورة بجالات السودان وتجرى هذه الأنهار بخطّ الأستواء إلى موقع عرض سبع درج ونصبّ هناك بجملتها فى بحرة طويلة واسعة تسمّى بحيرة الجاووس والجامعة وتسمّى بحرة كورى السودان ومسافة دورها نحو ستّة أيّام بما فيها من الجزائر العامرة بالسودان الجاووس وكورى ويخرج من هذه البحرة ثلثة أنهار كبار أحدهم يجرى إلى جهة المغرب وهو نهر غانة والثانى يجرى إلى جهة المشرق ويلتوى إلى جهة الجنوب وهو نهر الدمادم ومقدشو الزنج والثالث هو نهر النوبة ويسمّى النيل ويجريه إلى الشمال حتّى يصبّ إلى البحر الرومىّ كما يصبّ نهر الدمادم فى بحر الجنوب (a ويصبّ نهر غانة فى البحر المحيط المغربىّ b؛ قال قدامة وأحد الأنهار العشرة وهو الغربىّ منها يسمّى نهر الهه الّذى ماؤه خارج من تحت حجر الباهت مغتبطس الناس (b ؛ وقال صاحب الكتاب نزعة المشتاق فى اختراق الآفاق أنّ النيل يجرى إلى جهة الشمال من الجنوب ومقدار مجريه فى الخراب أربعة أشهر وفى بلاد الحبشه العليا والسفلى شهر ونصف ومن بلاد النوبة شهر وفى صعيد مصر وإلى البحر الرومىّ نصف شهر (c قال وأوّل مكان يفوض فيه النيل بلاد النوبة ويغيب تحت الأرض نحو ثلاثة مراحل ثمّ يظهر ويجرى شمالا بتلويات واختراق وانضمام إلى أن يصل إلى دنقلة ثمّ إلى أسوان ثمّ إلى مصر ومن أسوان يحصل للناس النفع به حتّى يصل إلى دمياط ورشيد والإسكندريّة وبه وبشواطيه وفى جزائره أمم من النوبة وبلاد عامرة بالقرى والمدن إلى أن يصل إلى الدوّ (d ويتّصل بالجنادل فيكون هناك مدّ انتهاء مراكب النوبه ومراكب الصعيد المانع لها من أحجار وتضاريس هناك فى الماء تسمّى الجنادل وإذا تجاوزها ودخل أرض الصعيد ووادى مصر اكتنفته مدن الصعيد وقراها وعمائرها والحدائق والسواقى المشتبكة أشجارها والمنتخبة ثمارها (e والفائحة أزهارها والعجيبة آثارها وذلك بين جبلين إلى أن يأتى فسطاط مصر حماها الله وحرسها الّتى بناها عمرو بن العاص وإذا تجاوز مصر مسافة يوم انقسم قسمين أحدهما يمرّ حتّى يصبّ فى البحر الرومىّ عند دمياط ويسمّى البحر الغرقىّ (f والآخر وهو عمود النيل يمرّ

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «يصبّ» — «و» —. b) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. خمسة عشر يوما. d) St.-Pét. et L. om. les mots «يصل إلى الدوّ و». e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. f) St.-Pét., L. et Cop. portent الغربىّ; peut-être faut il lire الشرقىّ.

إلى أن يصبّ عند رشيد فى البحر الغربىّ قال ومسافة مريه من منبعه إلى مصبّه ثلاثة آلاف فرسخ على غير ٱستقامة منه فى مريه بل بعطفاته وتلوياته ولبس نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره وزيادته بترتيب وتدريج مدّة ستّة أشهر ونقصانه كذلك والزيادة الّتى يحصل بها الرىّ لأهل مصر ستّة عشر ذراعا ٱرتفاعا فإن زاد فوقها ذراعا واحدا ٱزداد خرابها مأية ألف دينار لما يروى من الأراضى العالية والغاية القصوى فى الزيادة ثمانية عشر ذراعا وهذا المقدار معتبر فى جهة مصر وإذا ٱنتهى النيل إلى هذا المقدار فى مصر يكون فى الصعيد الأعلى ٱثنين وعشرين ذراعا لٱرتفاع البقاع الّتى يمرّ عليها فإذا ٱنتهت زيادته فتحت منه خلجانات وترّاع تخترق فيها الماء إلى البلاد البعيدة من مجراه يمينا وشمالا متّى يروى البلاد ريّها وخلجاناته سبعة (a والنيل إذا زاد غلظ ماؤه وملا طعمه وٱحمرّ لونه لما يكتسحه من الأراضى الّتى يمرّ عليها بقوّة مريته (b وزيادة أصبع فيه تسقى عشرة آلاف فدّان طين سقية واحدة يكون بها الرىّ والٱستقلال وبالنيل للقياس العجيب الوضع الّذى يظهر فيه الزيادة والنقصان بأصابع وأذرع مرسومة محرّرة الوزن كركوب الماء لأرض مصر أنشد فيه أبو الحسن (c الوزير

شعر

أرى أبدا كثيرا من قليل ... وبدرا فى الخفيفة من هلالِ
فلا نعجبْ فكلّ خليم ماءٍ ... بمصر مشبّه بخليم مالِ
زيادة أصبع فى كلّ يوم ... زيادة أذرع فى حسن حالِ ::

وقال الخوارزمىّ تخرج منابع النيل من جبال القمر وبأعلاه فى الخراب وأوّل بلاد الحبوش حيوان يسمّى فرس النيل ولونه أسود شبيه بالجاموس وجسمه أكبر من جسمه وله معرفة ذيّالة وذنب كذلك وظفر كحافر الجاموس وربّما يعلو الرمكة فيتولّد منها فرس سابق لا يسبق وربّما يعلو البقرة وتأتى بولد يشبه الجاموس نفور وحشىّ (d وغالب جواميس الحبشة منه وهذا الحيوان يوجد أيضا فى نهر مهران وفى نهر دمادم كثيرة وفى نهر غانه كذلك وفى نهر سجلماسه وسوس الأقصى وكذلك

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis « ولما » — « جريته ».
c) Par. ajoute après « الحسن » « بن ». d) Par. et Cop. ajoutent après « وحشىّ » « لا يزلك ».

التمساح يوجد فيها وفي نهر خدان بكثرة وعظم خلقه (a ؛ قال وفي هذا النيل حيوان يسمّى قبدر بالباء وقيل قندر بالنون (b وهو شبيه بالإنسان في اليدين والرجلين والفطنة وهو خادم ومخدوم يصير إلى الماء كالسمك ثمّ يصير إلى البرّ كالحيوان البرّيّ وليس فيه أذى إذا قصد إلى الصيد بل يهرب فإن نجا وإلاّ صيد ومن شأنه أنّه يتّخذ له مشاطيء النيل بيتا مسقوفا بهما ويحد من شجر ونبات ويجعل فيه ثلاث مساطب عليا ووسطى وسفلى فالعليا للمخدوم والوسطى لزوجته وولده والسفلى للخادم ويعرفه الصيّادون بضخه وغرابيش جلده ويعرفون المخدوم بسمنه وسلامة جلده وعفّة نفسه وعزّتها ؛ وبه في أعلاه أيضا السفنقور وهو حيوان برّيّ مائيّ يسمّى ورل البحر وهو من نسل التمساح إذا كان قد باض التمساح في البرّ بيضه وأفرخ فيه فما قصد فيه من فراخه إلى الماء وصار فيه كان تمساحا فما بقي في البرّ كان سفنقورا ؛ وقال غيره بل السفنقور حيوان وحده (c وله قضيبان كما للذّكر وقيل بل قضيب واحد مفروق في فرقتين ومن خصائصه أنّه إذا عضّ إنسانا فغسل ذلك الإنسان العضّة بريقه أو بالماء قبل وصول السفنقور إلى الماء مات السفنقور وإن وصل إلى الماء قبل ذلك مات الإنسان ؛ وأمّا التمساح فحيوان مؤذ شديد البطش بشواطيء الماء ولا يدخل عليه الأذى إلاّ من أبطيه ومقتله منهما (d لأنّ جلده كلّه شبيه بظهر السلحفاة وأبطاه رقيقان وبعظم إلى أن يكون طوله عشرين ذراعا في عرض ذراعين وأكثر ويفترس الإنسان والجمل والفرس وإذا أراد السفاد خرج والأنثى معه إلى جزيرة بالماء أو البرّ فيقلّبها على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلّبها لأنّها لا تتمكّن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها وبيس ظهرها وهو إذا تركها على ظهرها ولم يقلّبها ماتت وهي تبيض في البرّ فما وقع في الماء صار تمساحا وما بقي في البرّ فلك أو صار سفنقورا كما تقدّم القول فيه ؛ ومن غامض خلقه أنّه يحرّك فكّه الأعلى دون الأسفل ولسانه معلّق به ويقال أنّه ليس له مخرج وأنّ جوفه إذا امتلأ وزاد عن حدّه نفيء ثمّ إنّه يعود فيه فإذا أحسّ بالدود خرج إلى البرّ وفتح فمه فيرسل الله تعالى له طائرا أبلق دون الحمام (e وخلق الله في

a) Par. et Cop. ajoutent après «خلقه» وحدان جانب من الصين الداخل. b) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وهو حيوان» — «وحده». — d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

رأسه شوكة وفى كتفيه شوكتين يقال للطائر القطقاط (c فينزل الطائر فى فمه فيلتقط الدود الذى فى فمه فاذا علم التمساح أنّه لم يبق فى فمه شىء أطبق فمه على الطائر ليأكله فينهز الطائر فى فم التمساح (d فيضرب الشوك سقف فم التمساح فيوجعه فيفتح فاه فيطير من فمه (e وهذا مكافاة التمساح الذى يضرب به المثل ويقال أنّ عدد أسنان التمساح ستّون سنّا متداخلات شيًا فى شىء (f وأنّ عدد بيض الأنثى ستّون بيضة وأنّه يسفد ستّين مرّة وأنّ عمره الطبيعىّ ستّون سنة ويوجد فى سطح جلدة بطنه سلعة كالبيضة فيها رطوبة دمويّة كنافجة المسك لا تغادر من المسك شيًا إلاّ أنّها تنقطع رائحتها بعد أشهر أو شهر ;. وأمّا السقنقور فإنّه يفتذى فى الماء بالسمك الصغار وفى البرّ بالخشاش وأنثاه تبيض عشرين بيضة وتدفنها فى الرمل كما يفعل التمساح وتفعل الساحفاة البحريّة كذلك وبين السقنقور والحيّات عداوة ومتى ظفر أحدهما بصاحبه قتله متّى لو كان من السقنقور عشرون فى بقعة وبها حيّة واحدة أجتمعوا على قتلها وأشتركوا فيه وكذلك الحيّات يفعلن ;. وقال صاحب تحفة الغرائب أنّ جماعة من أصحاب الإسكندر وصلوا إلى منابع النيل وأقاموا لكشف الأرض وما بها وأخبروا عند عودهم أنّهم وجدوا جبلا من جبال القمر الجانّ ظاهرين ووجدوا منهم طائفة تسمّى السروج وهم (g الغيلان وإنّ الغول الواحد منهم متوسّط الخلق بين الجانّ والحيوان والإنسان يتزيّا فى زىّ أىّ حيوان أراد تخييلا للناظر إليه ويتكلّم بكلام الآدمىّ ويظهر بصورته (h ويفترس كما يفترس السبع ;. وحكى ابن وحشيّه فى كتاب الفلاحة النبطيّة عند ذكره الشجرة الأبهل المعروفة بالغول بأرض إفريقيّة (i وأنّ الغول له رائحة يشمّها الوحش من نصف ميل ويحترس منه عند وجدان ريحه وإنّ شجرة الأبهل لها ريح يغلب على ريح الغول لئلاّ يظهر وإنّ الغول يأوى إليها فيأتى الوحش فيقرب منه فيثب عليه ويفترسه سواء كان حيوانا او إنسانا قال والغول حيوان لا يظهر بالنهار ولا يمكنه رؤية الشمس ولا ضوئها فإن أصابها الشمس مات وله سراب تحت الأرض يأوى

---

c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. e) St.-Pét. et L. portent: وبها تضرب الامثال فيقال كافاه مكافاة التمساح. f) St.-Pét et L. portent au lieu de «متداخلات شيًا فى شىء» «وهم — ووجدوا». g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «فى — افريقيّة و — ومنهم». h) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. i) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وانّ الغول بدخل فى السفلىّ ذكرا وأنثى شيًا فى شىء».

إليها نهارا ويخرج لمعاشه ليلا فان وإحدى رجليه شبيهة برجل الأدميّ والأخرى شبيهة برجل الحمار ذات حافر مدوّر مجوّف وإذا صادت أيّ حيوان كان أكلت أمعاءه قبل لحمه ثمّ تأكل من لحمه وقد تتركه إلّا الأدميّ فانّ الغول إذا صاد الأدميّ يلعب به حتّى يموت ثمّ يأكل قماش بطنه (a ثمّ يتركه (b عنده فى سربه أيّاما فإذا فسد وجاف وكاد الدود يموت بعد أكل لحمه أكله الغول بتلك الحالة لشدّة شهوته لأكله والتذاذه به مائفا أكثر من التذاذه به ماريّا ». قالوا أولئك ووجدنا سباعا ذات قرون ووجوه كوجوه بنى آدم ولهم بطش شديد ووجدنا حيوانا يسمّى البير يشبه النمر ولكنّه أصغر وأخفّ حركة له وثبات يعلو فيها على رؤس الشجر ويتجاوزها بالطفرة الواحدة وهو يصادق السباع المذكورة ويعادى الفيل ويقتله على صغر جسمه وعظم جثّة الفيل وذلك أنّه يصبر على ظهر الفيل بالقرب من مؤخّره ويفتح فى ظهره خرقا إلى جوفه ثمّ يدخل يديه ورأسه فى جوف الفيل فيقتله والفيل لا يستطيع دفعه ولا منعه (c ولهذا البير (d أفاعيل عجيبة فى الخفّة والنشاط منها أنّه يصيد الطير من الشجر بالوثبة كما يصيد الفرّ العصفور والله أعلم ».

والفرات النهر الثانى ويسمّى أحد الرافدَيْن يعنون دجلة معها وسمّينا بذلك لأنّهما تجريان فى جانبى بغداد دجلة من الشرق والفرات من الغرب فتأتى المراكب إلى بغداد فى دجلة من الصين فما بعده ومن اليمامة فما بعدها ومن الهند والزنج فما بعدها وتأتى الأكلاك أيضا إلى بغداد فى الفرات من أرمينيّة وأذربيجان فما بعده ومن الروم والشام ومن المغرب ومصر وما بعدها ومبدأ الفرات من قاليقلا (e قرب أخلاط ومن أرمينيّة من نهر يسمّى أودمش (f ويجرى مقدار أربع مأية وخمسين ميلا مغربة إلى أن يصير ما بين ملطيّة وسُمَيْساط ثمّ يعطف إلى جهة الجنوب ثمّ يمرّ بسُمَيْساط إلى جسر منبج ثمّ يعطف بأخذ إلى الجنوب حتّى يصل إلى بالس ويمرّ بنصيبين والرقّة والرحبة والعانه والحديثة ثمّ يلتحف على عانات ويمرّ بهيت والأنبار فإذا جاوزتهما انقسمت بقسمَيْن قسم يأخذ ناحية الجنوب قليلا وهو المسمّى بالعلقمى ينتهى إلى بلاد سورا وقصر ابن هبيرة والكوفة

---

a) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. b) St.-Pét. et B. portent au lieu de عنده «المالة — «حتّى يجيف ويفسد فيأكله الغول». c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. d) St.-Pét. et L. النبر. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-Pét. et L. portent أودجنين, Cop. لوحش. —

والمنهل إلى البطيحة التي هي بين البصرة وواسط والقسم الآخر يسمّى نهر عيسى منسوب إلى عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس رضه وهو ينتهي إلى بغداد ثمّ يمرّ حتّى يصبّ في دجلة ؛ قال المسعوديّ وقد كان الأكثر من ماء الفرات يصبّ وينتهي إلى بلاد المبرة ثمّ يتجاوزها ويصبّ في البحر الفارسيّ وعليه كانت قصور النعمان ابن المنذر وكانت مراكب الهند والصين تعبره إلى المدائن ،الموضع الذي كان يجري فيه إلى آخر وقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسيّة وطول الفرات من حيث يخرج عند ملطية إلى أن ينتهي حيث ينتهي منها (a إلى بغداد ستّمائة وثلاثة وعشرون فرسخا ويقال أنّ ماء النيل أعذب حلاوة من مائها وهو الصحيح وبها من السمك الأبيض الجليل المنّة ما تكون الواحدة منه قنطار بالدمشقيّ لحما وتجمد أطراف الفرات أيّام الشتاء من أرض الرقّة وما وراءه شمالا ولا تجمد فيما هو أسفله جنوبا ؛

والنهر الثالث جيحون ويسمّى بالفارسيّة رود وهو نهر بلخ وإنباعه وأنبعاثه من بحيرة في بلاد تبّت مقدارها عرضا وطولا أربعون ميلا يجتمع من أنهار الختل ووخش (b فإذا خرج منها مرّ بيدخشان فيسمّى نهر جرياب (c ويجري من المشرق إلى المغرب من حدود بدخشان إلى أعلى حدود بلخ ثمّ يعطف إلى ناحية الشمال إلى أن يصير إلى الترمذ ثمّ منها إلى زمّ وآمل من بلاد خراسان ثمّ إلى بلاد خوارزم ثمّ يتجاوزها ويتشعّب منه أنهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال ثمّ يخرج منها مياه تصير عمودا واحدا يجري مقدار عشرين فرسخا يصبّ في بحيرة خوارزم ويكون مقدار جري هذا النهر من مبدأه إلى منتهاه ثلاث مأية وستّون فرسخا وساحله يسمّى بالفارسيّة الرودبار ويقال أنّه يخرج منه خليج يأخذ سمت المغرب حتّى يقرب من كرمان ثمّ يمضي حتّى يصبّ في بحر فارس وطوله أربع مأية ميل ؛ ورابعها نهر سيحون وهو نهر الشاش وهذا النهر فارق بين الهياطلة التي تسمّى توان ويسمّى أيضا بلاد ما وراء النهر وبين بلاد تركستان التي تسمّى فرغانه ذكر جوقل أنّ مبدأه من أنهار تجتمع في حدود الترك فتصير عمودا واحدا فيجري حتّى يظهر في حدود أوزكند من بلاد فرغانه ويصبّ فيه هناك أنهار أخرى فيعظم ويكثر ثمّ يمتدّ إلى فاراب فإذا تجاوزها جرى

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét et L. وجوس, Cop. وجوش. c) Par. et Cop. جوانث, St.-Pét et L. جواتب.

فى برّيّة تكون على جانبيه الأتراك الغزيّة بغزنة ويمرّ إلى أن يصبّ فى نهر جيحون وبين موقعه فى هذا النهر وبين بحيرة خوارزم عشرة أيّام ويكون مقدار مربّته مع [a] جيحون نحو مبلس ومقدار مربّته وحده نحو عشرين مرحلة وممّا يصبّ فى جيحون من أنهار بلاد فرغانه قامر ونهر الخارستان [b] ونهر براشت [c] ومنابع هذه من بلاد غرجستان [d] وحربة — جيحون شديدة وفيها عجائب عظيمه وفى أرضه حجارة بارزة لا تعمل السفن من أعلاها وله أعراق هائلة وعليه قنطرة عظيمه عاليه تعرف به وإذا مرّ سيحون بأرض سغد سمرقند وأرض بخارا سقاهما وتفرّق ثمّ أجتمع وصبّ مع جيحون فى بحيرة خوارزم [e]. قال أحمد الطيبىّ كانت أرض السغد قبل أن تعمر مرووما تسقيها المياه التى تتحدر من نهر سيحون ثمّ تجتمع ما فضل منها فيجرى نهرا كبيرا يسمّى نهر حرام كام [f] فيمرّ بأرض بخارا ويتجاوزها ويصبّ فى شرقىّ بحيرة خوارزم [g] ونهر حرام كام إذا جاوز أرض بخارا صبّ فى مكان مريب من جيحون يسمّى ماش خون وصل هناك بحيرة كبيرة طولها نحو عشرين مرحلة وعرضها متفاوت من خمسة فراسخ إلى ما دون ذلك ويصبّ ما فضل من البحيرة فى جيحون قال وزعموا أنّه كان ينساق فى بلاد السغد من سيحون آثنا عشر ألف نهر بعهد أمراء بنى الإسكندر وسيأتى ذكر سبب سوقها عند ذكر الأسقاع إن شاء الله تعالى [h].

الفصل الثانى فى وصف بواقى الأنهار الكبار المشهورة وذكر أمواتها ومقاطعها [i]. فمنها نهر دجلة أحد الرافدين وبسمّى السلام ويقال أنّ باسمه سمّيت بغداد دار السلام وهذا النهر فارق بين العراق والجزيرة وأتبعناه من [j] جبال آمد ويصبّ فيه نهران يخرجان من أرزن الروم وميّافارقين وعيون أخرى من جبال السلسلة فيمرّ من مبدأه بين جبلين إلى شهرزور ثمّ إلى ميّافارقين ثمّ يمرّ بيلد ثمّ بالموصل وهناك يصبّ فيه نهر الخابور ونهر الخلاخ [k] الخارج من بلاد أرمينية وبين بلاد سورا وقبر سابور ويصبّ فيه الزاب الأكبر الخارج من بلاد أذربيجان على فرسخ من

---

a) Les manuscrits portent من au lieu de مع, leçon que nous avons adoptée d'après le sens. b) St.-Pét. et L. خراسان. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. جوجير. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. omettent la phrase depuis ونهر حرام كام — جيحون. g) St.-Pét. et L. بأعين جبال. h) St.-Pét. et L. رؤس الخاجان, lisez الخلاخ.

المدينة ويسمّى المجنون ودجلة تجرى بين الموصل وأربل ثمّ يمرّ دجلة بدينه سرّ من رأى فيصبّ فيها الزاب الأوسط ومخرجه من الفرات (a ويجرى بين أربل وبين دقوقا ويصبّ فيها أيضا عند كورة واسط الزاب الأصغر ومخرجه من الفرات وهذه الأنهار استنبطها (b زاب بن طهماسب أحد ملوك الفرس الأوّل ثمّ يمرّ دجلة إلى أن تجاوز سرّ من رأى قليلا فيقع فيها نهر عيسى ويمرّ حتّى يشقّ بغداد بنصفين أعنى دجلة ويتفرّق منها اثنا عشر نهرا كبارا فإذا تجاوزها صبّ فيها نهر يسمّى النهروان يخرج من بلاد أرمينية ويمرّ ببأسلوى ثمّ تمرّ دجلة بجرجرايا والنعمانية ثمّ بواسط ثمّ إلى ناحية حلوان ثمّ إلى البطائح ثمّ تتفرّق فرقة إلى البصرة وفرقة إلى ناحية الدار وفرقة تمرّ إلى قرب الأهواز ويصبّ الفرق الثلاث فى بحر فارس وأنشد بعضهم فى دجلة

شعر أحسن بدجلة والدجى متصوّب (c والبدر فى أفق السماء مغرّب ::
فكأنّها فيها بساط أزرق وكأنّه فيها طراز مذهّب ::

وأنشد آخر وقد ركب زورقا فيها

شعر وميدان تجول به خيول تقود الدارعينَ ولا تُقاد ::
ركبتُ به إلى اللذّات طرقا له جسم وليس له فؤاد ::
جرى فظننتُ أنّ الأرض وجهٌ ودجلة فاطر وهو السواد ::

قال المسعودىّ وكانت البطائح قرى عامرة ومزارع متّصلة وكانت المراكب الّتى ترد من الهند تدخل فى دجلة من بحر فارس إلى المدائن (d فحوّلت دجلة تلك الأرض وأنتقلت حتّى مرّت بين يدى واسط قبل أن تعمر فجعلت تلك الضياع بطائح وسمّيت تلك الدجلة العوراء لتحوّل الماء عنها وصار بين دجلة العوراء وبين دجلة الآن مسافة بعيدة تدعى بطن جوى (e وهو من حدّ فارس من أعمال واسطة إلى نحو السوس من أعمال خوزستان ومقدار جرية نهر دجلة إلى حيث ينتهى مقدار ثلاث مأية فرسخ ومقدار البطائح ثلاثون فرسخا طولا وعرضا ودجلة تغيض فى كثير من الأوقات حتّى

a) St.-Pét. et L. ويصبّ. b) Par. et Cop. لأنّها غرّجها. c) St.-Pét. et L. منصبّب. d) St.-Pét. et L. الدار
e) Les manuscrits portent جوى, mais il faut lire جَوْفَى, leçon que donne le Merasid el-ittilâ c. I. 270.

يخشى على بغداد من الغرق ؛ قال أحمد الطيبيّ وما نقرب من أبلّة البصرة موضع يعرف بطارة وهو مجمع دجلة والفرات الآن إذا آنفصلا من البطائح والسبب (a وهناك يكون نهر واسط عظيم يسمّى شطّ العرب وينشقّ منه من هناك أنهار كبار تحمل السفن الكبار ثمّ ينشقّ منها أنهار صغار تحمل السفن الصغار إلى أن تنشقّ السواقي وجميع هذه الأنهار مشتبكة متّصلة بعضها ببعض وغلالها النخل والبساتين والزروع ولا تكاد يعلم للبساتين حدود إلّا بالأنهار وأكثرها لا يسلك فيها دابّة بل الركب والأثقال لا غير والجانب الغربيّ فيه معظم العمارة وهو أكبر من الشرقيّ وفيه الأنهار الكبار مثل نهر الدير ونهر المَشان وغيرهما ومن مطارة (b آتّصل العمارات والقرى والنخيل إلى عبّادان وهو آخر قرية على البحر وطول ذلك أربعون فرسخا وأعرض مكان فى عرضه هو من آخر نهر الجويث (c إلى آخر نهر السبخة قريب من خمسة عشر فرسخا وإذا جاوز نحو الشان آنفصل منه نهر معقل وهو نهر كبير تحمل السفن الكبار وتجرى إلى الغرب ثمّ آنعطف كصورة نصف دائرة قوسا مارّا إلى البصرة ويخرج منه نهر آخر وهو نهر الأبلّة والأبلّة غلّة كبيرة ذات أبنية وقصور مشرّفة وهذا النهر كالقوس أبيضا والبحر طلبه كالوتر وطوله ثمانية فراسخ والأرض التى بوسط الخليج تسمّى الجزيرة العظمى وتكسيرها نحو من ستّين فرسخا تجرى فيها الأنهار المتّصلة بعضها ببعض وبالخليج المذكور وتسلك فيها المراكب غالبا وجميعها معمورة بالقرى وبالبساتين وطبقات البساتين ثلاث نخل ثمّ شجر ثمّ زرع ورياحين وظلّ ممدود وليس بهذه الجزيرة مكان عاطل من العمارة وتأخذ من هذا الخليج تحت البصرة منه الأنهار كما ذكرنا فإذا جاوز شطّ العرب الأبلّة آنفصل منه نهر المحرزيّة وهى مدينة ترسى المراكب من البحر الملح بها وينشقّ منه أنهار كما وصفنا ثمّ يعود إلى أن يصبّ فى البحر عند عبّادان عند مسجد الخضر هناك بجنب عبّان ويصبّ فى شرقىّ نهر العرب نهر الجزيرة ثمّ نهر تستر ثمّ الأهواز وتنشقّ منه نهر صعصعة والمويث وغيرهما وكلّ هذه الأنهار تمدّ وتجزر فى كلّ يوم وليلة مرّتين فإذا مدّ البحر جرى الماء فى شطّ العرب شمالا وزاد وآرتفع فآمتلأت جميع الأنهار والسواقي ومن أراد أن يسقى أرضه وبستانه فتح وأسقى ثمّ سدّ ولا يزال كذلك إلى مضىّ

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. مطارى. c) St.-Pét. et L. الحريب, Cop. الحرث, Par. المريث.

ستّ ساعات ثمّ يقف الماء قليلا ويجزر فيعود جريانه جنوبا كما كان أوّلا وينقص وتغيض الأنهار وتخلو السواق ولا يزال كذلك إلى أكثر من ستّ ساعات فإنّ زمان الجزر أكثر من زمان المدّ (a ثمّ يقف ويعود إلى المدّ هكذا أبدا ويدور المدّ والجزر فى الأيّام واللّيالى مثلا (b ما يكون أوّل يوم أوّل ساعة وثانى يوم فى ثانى ساعة أو دونها وكذلك تجزر ويكون خروج الناس إلى المستنزعات والبساتين وتردّدهم إلى الضياع وقضاء الحوائج منهم كلّ ذلك فى المراكب وبهذه البساتين من الطير الصادح ما لا يقدرها كثرة وذلك بسبب بعد الجبال عنها وعدم طير الجارح ويكون زيادة الشطوط والأنهار والسواق بالبصرة وبلادها مثل ما يكون فى البلاد المصريّة إذا زاد النيل ونقص فى كلّ سنة قال وطول نهر الأبلّة أربع فراسخ والله أعلم ؛.

ثمّ نهر إسْعانان ويسمّى زندرود منبعه من جبل لبعض رساتيقها ثمّ يتخلّل جميع ما هو مضاف إليها من الرساتيق فيصّها ويقدرها بالرىّ ثمّ تغيض فى رمل بعد أن يجرى سبعين فرسخا ثمّ يخرج بكرمان بعد ستّين فرسخا (c فيسقى أرضها ثمّ يصبّ فى البحر الفارسىّ ؛ وببلد فارس عشرة أنهار تحمل السفن كلّها ثمّ نهر سجستان ويسمّى الهندمند (d ويقال أنّ منوشهر بن يرج بن أفريدون استنبطه وهو يجرى من عيون فى بلاد الهند ويمرّ ببلد الغور فإذا تجاوزه مرّ من أعمال سجستان على رُخّج ثمّ على بسْت ثمّ على زرنْج فيتفرّع منه أنهار تجرى فى شوارعها ويمرّ عمود النهر حتّى يصبّ فى بحيرة زره وطول هذا النهر من حيث يبتدى إلى حيث ينتهى مأبة فرسخ تجرى فيه السفن بالأقوات (e وقد زعم قوم أنّه يخرج من نهر الكنك ؛ ثمّ نهر السند ويسمّى مهران وهو نهر يشبه النيل فى زيادته ونقصانه وأسماك حيوانه وما يتفرّع من خلجانه وقد زعم من ليس عنده تحصيل أنّه من ماء النيل وأنّه يجرى من الجنوب إلى الشمال وذلك تخييل فاسد إذ بين النيل وبينه مسافة أشهر فى برّ وبحر وهو يصبّ فى بحر الهند الجنوبىّ من الأرض المعمورة (f فمجرىٰ نهر مهران إلى الشمال محال إلّا أن يكون فى عطفاته وتلويباته مقدار يسير مثل يوم

---

a) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «مثلا ما» «حينا». c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.-e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وقد الكنك —. f) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

أو يومَيْن ثمّ يعود إلى جهة الجنوب ولنهر مهران أربعة أنهار تمدّ وهى كبار جرّارة كلّ واحد منها قريب من نهر الفرات اثْنان منها يجريان من السند ونهر من ناحية كابل ونهر من بلاد قشمير وهذه الأربعة تجتمع وتصير نهرا واحدا يجرى حتّى ينتهى إلى الدورة فيمرّ بها ومن هناك يسمّى مهران ثمّ يمرّ بولتان ثمّ بالمنصورة ثمّ إلى الدَيْبل فإذا تجاوزها صبّ فى البحر الهندىّ على ستّة

أميال منها وطوله من حيث يبتدى إلى حيث ينتهى فى جريه وتعاريجه نحو ألف فرسخ وبهذا النهر التماسيح من حيث يمرّ بالمنصورة ويتجاوزها إلى أن يدخل فى البحر وبهذا النهر إذا تجاوز الدَيْبل حيوان يسمّى بردوسغ يخرج إليه من البحر المالح ويسمّى أيضا سنسبين (a ولونه أحمر قانى جدّا وله حمة فى ذنبه منقلبة (b إلى خلاف الناحية يلدغ بها واللدوغ منه يبول الدم حتّى يموت وهذا مثال شكله وهو طول ذراع فما دونه والله تعالى أعلم بذلك ؛ وبنهر مهران أيضا السمك الرعّاد كما بنيل مصر وهذه السمكة تقتل بالتخدير وإذا وقعت فى شبكة الصيّاد أرْعدت يده (c بغاصّة ملئها بالشبكة ؛ ويوجد بهذا النهر بالقرب من الدَيْبل حيوان يسمّى قنفذ البحر وأنْسه أيضا أعنبوس (d إذا مسّ إنسان من مرارته قذف الدمّ من ساعته وهلك وبنقائع من مياهه عقارب مائيّة تتولّد بكثرة وتوجد أيضا فى سائر المياه المتعفّنة بالإقليم الأوّل وما وراءه إلى جهة الجنوب ولكنّها بهذا النهر أكثر وأكبر جسما وللعقرب منها أربعة أعين وليس بذنبها عقد بل سبط ولونها أصفر محمرة يسيرة وتلدغ بحسّها كالعقرب الترابيّة وسمّها دون سمّها وبشاطيه ينبت الفلفل قريبا من ساحل البحر وليس بكثير (e وشجرة الفلفل هندية ولها ثمر يكون فى حال ابْتدائه طويلا عند ظهوره شبيها باللوبيا والسَبْسَبان وهذا هو الدار فلفل فى جوفه (f حبّ صغير شبيه بالجاورَيْن فإذا اسْتحكم ونضج نحو

---

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وهو خلاف» — «والى خلاق». الأخلاق كأنّها حبّة يلدغ بها وهو ذراع. c) St.-Pét. et L. بغاصّة وقوعها فى. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. f) St.-Pét. et L. وسطه.

الفلفل الأسود وإذا (a لُبِّنَى غضًا فهو الفلفل الأبيض والله أعلم ؛. ثمّ نهر الكنك وهو نهر عظيم للهنود ينبعث من جبال قشمير ويجرى فى أعالى الهند من ناحية الجنوب حتّى يصبّ فى بحر الهند ويزعمون الهنود أنّه من الجنّة وأنّ البحر يمدّه دائما بالمدّ والجزر جميعا دائما فى إمكانه وهم لذلك يعظّمونه غاية التعظيم وإذا مات مبّت أمرقوه وذروا رماده فيه ليصل إلى عين الخلد والبقاء فى السماء ويظنّون أنّ ذلك طهّر لآثامهم وربّما أتاه الناسك منهم يغرق نفسه فيه فيلقى نفسه فيه ويموت وفيهم من يأتى ويغتسل فيه ثمّ يخرج منه غير مستدبر له حتّى إذا صار بشاطيه ربط شعره إلى بعض شجر هناك شبيه بالخيزران لين قوىّ ينبت بشواطيه فيتحنى منه الشجر (b ثمّ يربط شعره برأسها ثمّ يأمر من معه بضرب عنقه أو يجزّ رأسه (c بالحاجر فيفعل رفيقه به ذلك فتأخذ الشجرة (d رأسه وترفع رأسه معها إلى الهواء (e وتبقى الجثّة على الأرض فيحرقها رفيقه ويلقى رمادها فى الهواء (f وفيهم من يجزّ رأسه بيده فيضع عجزه ويخلبه وبهذا النهر أيضا مكان مخصوص تتحرّك فيه حركة دوريّة وينبعث دافقا يسمّون ذلك قلب الكنك ومن عجائب هناك أنّه إذا ألقى فيه شىء من العاذورات اضطرب ورجف فأظلم الجوّ إلى أن يندفع تلك مع الماء عن ذلك الموضع ؛. وهناك قوم من سدنة البدّ مرتّبون وعندهم الأساعة مرصدة لمن يأتى من الهنود ناذرا قتل نفسه قربانا للنهر فيقتلونه كما يختار من أنواع القتلات وأولائك السدنة وغيرهم ممّن يريد الصلوة والعبادة للنهر يدخل أحدهم فيه مجرّدا سائرا عورته حتّى يبلغ الماء سرّته ويديه ما أمكن من الرياحين فيقطعها صغارا صغارا وهو يزمزم ويلقى ذلك فى الماء شيئا فشيئا حتّى ينفد ويأتى على آخر زمزمته (g فيغرق ويشرب ويرشّ على وجهه وعلى رأسه ثمّ يخرج القهقرى حتّى يصير بشاطيه فإذا تمكّن من الأرض سجد له سجدات ويحملون الهنود ماءه إلى كلّ بدّ من بلدهم يغسلون به وجهه ورأسه ولو كان البدّ عن مسافة سنة من مجرى النهر بأقصى جزائرهم (h ؛. ولهذا النهر حيوان يسمّى عنكبوت الماء ومثله فى

---

a) St.-Pét. et L. portent: «وإذا جنى قبل ذلك كان ابيض». b) St.-Pét. et L. الغصن. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. الغصن. e) St.-Pét. et L. portent ويرفعه إلى ما كان عليه من العلوّ. f) St.-Pét. et L. النهر et omettent les mots suivants jusqu'à وبهذا. g) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. h) St.-Pét et L. omettent les mots depuis ولو — جزائرهم.

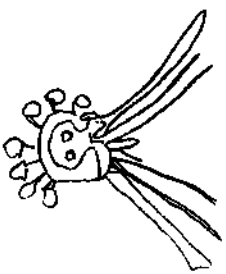

البحر الكبير أيضا ويسمّى عنكبوت البحر له مسة يلدغ بها فيرم بدن الإنسان ثمّ يسترخى (a منذا كبره وينقيّاً متّى يكاد يموت وهذا شكله ولونه أسود أملس الجلد له ستّة أرجل طوال لا يتبيّن شكله إذا خرج من الماء لضعف رجليه ؛. وممّا ينبت بشواطى الكنك شجر الزنذ الّذى ينبت مثله فى الصين وبعظم شجره جدّا ويعمل شيّا شبيها بالفستق وشبيها بالخرّوع منقّط بالسواد ويكون بالهند أيضا ولبّه أغبر إلى صفرة ومن خواصّ لبّه أنّه يتصاغر مع الزمان متّى يفنى ومن استعمل منه وزن رُبْع درهم أسهل بإفراط ؛. ويطير عليه طائر بحرىّ كبير يسكن الجزائر يسمّى أفرانيّا (b له قرن وراء نقرة قفاه (c أحمر يصيد السمك والحيوان الصغير ومرارة هذا الطائر سمّ قاتل فى ساعته ويقال أنّ لحمه كذلك والله أعلم ؛. ويطير بشواطيه طائر أسود مثل عقاب وله طوق أبيض يسمّونه الكريم وذلك أنّه يصيد السمك الكبار ويأكل منه عينيه فقط فيأغلون الناس ما وجدوه أثره من السمك طريّا يأكلونه (d ومثل هذا الطائر طائر فى الصعيد يطير على النيل ويسمّى أبو طوق وهذا شأنه أيضا ؛. ثمّ نهر ماخر رور غنش (e نهر جرّار مخرجه من جبال بلهرا بالقرب من أرض تانه وبلاد الخيزران ومصبّه ببحر الهبر الكبير وينفرّع منه أربعون غورا (f كلّها كبار تحمل السفن وعمودة عموده (g وعند مصبّه فى البحر يوجد به الأرنب البحرىّ وهو حيوان مختلف اللون وليس له رجل ولا يد وإنّما بدنه بدن سمك ورأسه رأس أرنب ومسه صدق حجرىّ جادىّ إلى الحمرة (h وبين أضرابه (i أشياء تشبه ورق الأشنان وهو سمّ قاتل ؛. وممّا ينبت على شواطى هذا النهر شجر الموز القاتل وهو شجر كبار عندىّ ويوجد أيضا فى بلاد الملاعنة وله ثمر كالموز وأقلّ قليلا (k وللشجر شوك غلاظ قصار وصبّ هذا الثمر مثل صبّ الأترنج (l

---

a) St.-Pét. et L. يسترخى au lieu de يسترخى. b) St.-Pét. et L. أنغرنيّا Par. أفرانيّا. c) St.-Pét. et L portent au lieu de «وقفاه» «ورواء» نقرة قفاه. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فيأغلون — يأكلونه. e) Par. مجرور غنش, Cop. ماجرور خلش. f) St.-Pét. et L. نهرا. g) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. h) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. i) Par. et Cop. اجزائه. k) St.-Pét. et L. om. les deux mots. l) St.-Pét. et L. portent وهو مسموم ومتّى وأكله يسكر.

وهو محذّر وربّما هو مسموم بسبب أكله ؛ وبهذا النهر التنين المشهور فى البحر الكبير وهو حيوان شكل بدنه شكل الحيّة سوى رأسه فإنّ له أذانا ثلثة وله حمة فى رأس ذنبه يهلك من لدغه بها وهذا شكله ؛ وطول هذا النهر من آبتدائه إلى انتهائه نحو أربع مأية فرسخ ؛

ثمّ نهر تبرى (a بأرض الصين الأقصى المسمّى شين وماشين يخرج من بحيرة تبرى الكبرى الخارج منها نهر خدان الأصغر ونهر خدان الأكبر وبحيرة تبرى من البحيرة وإلى أن يصبّ فى بحر الصنف من بحر الصين ستّون ومأية فرسخ وبه من العجائب حيوان يخرج من البحر يشبه السبع له على وسطه زنّار أحمر مشدود يسمّى أبو قطاس بدنه بقدر بدن الكلب منفعته أنّ حماه إذا جفّف وسحق وشرب منها نصف مثقال كان دواءا من سائر الهوامّ القتّالة ومن الأنثى فإنّ الأنثى أشدّ سمّا وأسرع قتلا من الذكر لأنّ الأنثى الذكر بنابين والأنثى بأربعة أنياب وبشواطى هذا النهر شجر البلادر وهو شجر يشبه التمر الهندىّ ويشبه شجر النبق أيضا وثمره غير البلادر ويكون له عسل كثير يقتل بإحراق الأغلاط (b من يأكله وهو يزيد فى الذكاء للمبرودين ويحرق المحرورين يعيش عقولهم والله أعلم ؛ ثمّ نهر خدان الأصغر مخرجه من بحيرة تبرى وهو نهر جرّار يحمل السفن ويمرّ بأطراف صين الصين وأذيال جبل بلهرا حتّى يصل إلى أبواب الصين فيجرى من الشمال إلى الجنوب ويشقّ تامة بنصفين ثمّ يجرى فى بحيرة نامة (c ثمّ يخرج منها ويمرّ نحو ثلاث فراسخ ثمّ يصبّ فى بحر المهراج الصينىّ (d وبجباله للطلّة عليه قرود كثيرة وبلاد الواضح وبلاد المهراج وبحر الصينىّ كذلك قردة كثيرة قال المسعودىّ فى كتاب مروج الذهب أنّ القرود فى أماكن كثيرة من المعمور ومنها بوادى نخلة ما بين جبل عرفات وبلاد زبيد وبهذا الوادى عمائر كثيرة ومياه كثيرة ومزدرعات ونخيل وبقعتة بين جبلين وفى كلّ جبل منها لماثنة من القرود يسوقها عزر والعزر القرد الكبير العظيم المقدّم قال ولهم مجالس يجتمعون فيها خلق كثير منهم فيسمع

a) Par. برى. b) St.-Pét. et L. من داوم أكله وأكثر منه. c) Cop. مايه; St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وبجباله» — «كثيرة».

السامع لهم حديثا ومخاطبات والأناث فى ناحية من الذكور والرئس منحيّز عن المرؤوس وبالبين قردة كثيرة فى أماكن منعدّدة فى براري [وجبال كالشحب] (c وربّما ظفروا بالإنسان وحده وألقوه على وجهه وركبوه واحدا بعد واحد يعلونه أبدا حتّى يموت وإن كانت آمْرأة فكذلك ولا يخافون من شئ إلاّ من صوت الضالع وتكون القردة بأرض النوبة وأعلى بلاد الأحابيش وبالجبل الذى فى قاع البَرْدَى فيه شئ كثير منهم (d وبجبال الصين والواضح والمهراج قال وفى أرض الشمال نحو أرض الصقالبة آجام وغياض فيها أنواع من القردة منتصبة القامات مستديرة الوجوه والأغلب عليها صورة الناس وأشكالهم ولها شعور وربّما وقع فى النادر منها الفرد إذا آمْتيل عليه فآصْطيد فيكون فى نهاية الفهم والدراية إلاّ أنّه لا لسان له يعبر عمّا فى نفسه لكنّه يفهم كلّما يخاطب بالإشارة حتّى يلعب بالشطرنج والنرد ويلعب ويحرف ويضرع إن كان غالبا وحزن إن كان مغلوبا ويجبل موسى المطلّ على سبتة بالمغرب قردة وهى فباع الصور عظام الجثّة (e تشبه وجوهها وجوه الكلاب لها خرطوم وليس لها أذناب أخلاقها صعبة لا يكاد ينطبع فيها ما يتعلّمه إلاّ بعد الجهد (f وقردة الحبشة كبار الجثث مثل جثث الناس وهى (g مسلّطة على زروع العبوش وإذا وجدت مارت الزرع وحده أو معه أخر فصدته بالحارة والعصىّ وضربته حتّى يموت وكذلك تفعل به إذا وجدته ليلا أو مسافرا وحده ليلا ؛ ثمّ نهر خدان الأكبر نهر عظيم ليس فى أنهر الدنيا أعظم منه ولا أعرض ولا أغزر ماءً ومخرجه من بحيرة تبرى وتغذّه أنهار كثيرة تصبّ إليه من جبال النشادر وجبال الكافور ومن بلاد خانقو (h وبلاد خالفور ومن أرض سينبّة أيضا وكلّ مراكب الصين الكبار تحملها ويجرى بها معودا بالريح وآنحدارا مع جريته وجريه من الشمال إلى الجنوب ومقدارها نحو سبع مأية فرسخ أو يزيد (i وفى معبّه مغاص الدرّ الجيّد النفيس واللؤلؤ الكبار النقىّ وذلك إذا دخل فى البحر الجنوبىّ أربعين ميلا وغالب أشجاره بشطوطه الكافور الذكر ؛ قال أحمد المصرىّ الورّاق والكافور صمغ شجرة

---

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét.et L. om. les neuf derniers mots. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de مسلطة jusqu'à la fin de cette description le mot «مستطيلة». f) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

بحيرة سمكيّة عظيمة تظلّ مأية رجل تكون بأطراف الصين وبالهند أيضا ويزعم التجّار من أهل البصرة أنّه يوجد فى الشجرة الواحدة أصناف الكافور فيتميّز كلّ صنف على حدّته قالوا ومن معادنه فَنْصور وهو أفضل ممّا عداه لحسن جوهره وشدّة بياضه ونعومة فركه وذكاء رائحته وفَنْصور جربرة فى بحر الصين يأتى وصفها عند وصف الجزائر ومن معادن الكافور أيضا موضع يعرف بأرشبير (a وموضع يعرف برباح وهو أدنى أصنافه قال أبو القاسم السيرافىّ فى كتبه جمعه أنّهم يقصدون شجرة فى وقت معلوم من السنة فيحفرون حولها حفرة ويجعلون فيها إناء كبيرة ثمّ إنّ الرجل منهم يقبل ويبده فأس ماضى ويكون قد تلثّم وسدّ أنفه وعيّن الإناء من أصل الشجرة ثمّ يضرب الشجرة بالفأس (b بحيث يجرى ما يخرج منها فى ذلك الإناء ويطرح الفأس من يده ويهرب لئلّا يفور فى وجهه ما يخرج من الكافور فيقتله فإذا برد الماء الّذى يخرج من الشجرة فى ذلك الإناء الموضوع جعلوه فى أوعية وحملوا إلى الشجرة الّتى استخرجوا ماءها فقطعوها وفركوها حتّى تجفّ ثمّ يقطعونها قطعا صغارا أو كبارا ويشقّقونها ويستخرجون ما يجدون بين لحائها وخشبها مثل الصمغ صغارا وكبارا ،. وقال قوم يجدونه فى قلب العود منظّما مثل اللاج قالوا وقلب العود خاو أجوف مثل عود البقم (c وزعم آخرون أنّ الكافور بلط من شجر فى غياض ملتفّة فى سفوح جبال وبين تلك الجبال والغياض وبين البحر مسيرة أيّام وأنّ الحيّات تألفها وتغلب عليها فلا يصل أحد إلى لقاط الكافور خوفا منها وفى وقت من السنة وهو وقت هياج الحيّات لأنّهم إذا هاجوا مرضوا فتخرج أنانه وذكوره إلى البحر يستشفوا بمائه نحو من شهر فتغتنم لقاط الكافور فى هذا الوقت ولولا ذلك لكان الكافور كثيرا جدّا وأفضل الكافور الرباحىّ وأجوده القنصورىّ ولا يوجد هذا الصنف إلّا فى رؤس الشجر وفروعها وهو المجلوب ولونه أحمر ملمّع وإنّما سمّى رباحيّا لأنّ أوّل من وقع عليه ملك يقال له رباح يعرف به ومن الرباحىّ صنف يقال له المهنشار وهو أبيض برّاق ناعم الفرك ذكىّ الرائحة ومنه صنف يقال له المرمانىّ وهو أكبر حبّا من المهنشار إلّا أنّه يضرب فى لونه إلى السواد ناعم الفرك ومنه صنف يسمّى

---

a) Par. لزشبير. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فيقتله — بحيث. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وقال قوم» — عود البقم.

بوطنان (a وهو ناعم الفرك يضرب إلى الحمرة (b ومنه صنف يسمّى المهيابر وهو مبّ أحمر الظاهر أبيض فى الفرك صافى الجوهر ومنه صنف يسمّى الكندرج يشبه لونه نشارة الساج وفيه لين ودهانة وإذا كسر وبعد بالطفه أسود فاذا فرك ابيضّ وكلّ هذه الأصناف لا تدخل فى الأدوية إلّا الرباحىّ المجلوب من أرض فنصور ؛، ونهر المباهلة وهو يجرى من عيون من بلاد الزرقيا تجتمع وتصير نهرا كبيرا ثمّ يأتى هذا النهر نهر أكبر كبير من أرض زرقيا فيصبّ فيه عند ملتقى جبل حرا ثمّ يمرّ حتّى يدخل بلاد تبّت ثمّ يعطف إلى جهة المشرق فيسقى أطراف بلاد الزرقيا ثمّ يمرّ حتّى يصبّ فى البحر المحيط المشرقىّ وينبت على شواطى هذا النهر شجر يسمّى سلاقص (c يشبه شجر الغرب وله ثمر كالبطم يرعاه طائر من صغار الطير فيسودّ ريشه بعد أن كان ابيضّ وهذا الشجر ينبت أيضا ببلاد الحبشة والنوبة وهو من السموم القاتلة وورقها يشبه ورق الغار إلّا أنّه أغبرّ لا نضارة له وشجرته تقتل بظلّها وريحها وأكلها وتقتل بانْسطلاق البطن ؛، ومن دوابّ أرضه دابّة تسمّى بالتبّت وهى دابّة المسك وهو حيوان كالظبى له قوائم وعقالب كالفهد وقبل له ظلف كالغزال ولونه أسود وله قرون منتصبات كالغزال وله نابان أبيضان خارجان من فيه وهما فى فكّه الأسفل قائمان كل واحد منهما نحو شبر وهو يأكل العشرات (d ويفترس ويرتع ويكون ببلاد الهند أيضا والمسك الّذى منه بالهند رديّ ومسك هذا الحيوان التبتىّ الصينىّ جيّد خاصّ (e ويقال أنّه يسافر وقد رعى حشيش بلاد المباهلة والتبّت (f وبدون المسك معه منه فبلغيه هناك فيأتى رديّا ثمّ يرعى حشيش الهند الطيّب وينولّد منه المسك فيرجع إلى التبّت فبلغيه مسكا خالصا طيّبا والمسك فضل دموىّ يجتمع من جسد دابّة المسك إلى سرّتها فى وقت من السنة وهذه السرّة جعلها الله نُعْ موطنا للمسك وهى مثمرة فى كلّ سنة كالشجرة الّتى تؤتى أكلها فى كلّ حين باذن ربّه فاذا حمل الدم فى سرّته ورمت وعظمت فتعرض لها دوابّها (g وتتألّم حتّى تتكامل فاذا بلغ وتناهى مكّنه بأظلافها وتمرّغت فى التراب والنبات الّذى يوافق مكّها به فيسقط عنها فى تلك المفاوز والبراري والشواطى فيخرج الجلّابون

---

a) St.-Pét. et L. بوصنان et omettent les trois mots suivants. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «ومنه صنف» — «الجوهر». c) Par. سيلاقس. d) St.-Pét. et L. omettent les six mots suivants. e) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

فيأخذون ذلك والمسك يوجد فى التمساح أيضا وقد ذكرناه ويوجد فى نوع من الحيّات ولا يعرف فى أىّ شىء هو منها والله أعلم ؛ ثمّ نهر بالق وهو نهر عظيم غزير الماء سريع الجرية مخرجه من جبال الخطا ثمّ يمرّ ببلاد الخزيز إلى أطراف كاشغر ثمّ يعطف وينصبّ فى نهر إتل (a ويجمد هذا النهر فى الشتاء ؛

ثمّ نهر إتل التركىّ نهر كبير غزير الماء سريع الجرية مخرجه من صحارى القبجق وجبالها وينضمّ إليها عيون وأنهار تأتى من وراء بلغار ومصبّه فى بحر الخزر ومن ابتداء مجريته إلى انتهائها يجرى الخزر نحو من سبع مأية فرسخ وهو يمرّ على بلغار المسلمين وهذا النهر يجمد وجهه فى الشتاء فيكون ثخانة وجهه الجامد عشرة أشبار ومن هناك بشواطيه يحفرون فى الجليد أبارا إلى الماء الجارى يستقون منه الماء وربّما اشتدّ البرد وينشقّ وجهه ويفور منه الماء ويجمد على وجهه لوقته فيصير الماء عضبات وتلال ماء جامد ويسمع السامع لصوته عند تشقّقه أشدّ من صوت الصواعق ويدوم جامدا مأية يوم فما دونها وذكر صاحب تحفة الغرائب (b أنّ لهذا النهر حيوانا كصورة إنسان أسود اللون طويل القامة كبير الجثّة يخرج من الماء إلى سرّته وينظر يمينا وشمالا فإذا أحسّ بإنسان فى البرّ غاص فى البحر لا يعلم منه غير هذا ولا يصطاد بحيلة قطّ وبه أيضا السمّور كثيرا (c وبجوانبه حيوان الجند بادستر كذلك والله أعلم ؛ ثمّ نهر الصقالبة والروس نهر عظيم يخرج من جبال سقسين ومن جبال الكلابيّة وتصبّ إليه أنهار (d من بلاد باشغرد وماجار ومن بلاد سردانى وهو أيضا يجمد فى الشتاء أشدّ جمودا من نهر إتل ؛

ثمّ نهر الكرّ ونهر الرسّ وهما نهران غزيران جرّاران فأمّا نهر الرسّ فسريع الجرية لا يحمل السفينة ولا كلكا كذلك ويقال أنّ أصحاب الرسّ المذكورين فى القرآن العزيز كانوا سكّان جوانب هذا النهر وبهم سمّى الرسّ وأنّ بشواطيه آثارهم ظاهرة إلى الآن ويخرج نهر الرسّ من أقاصى بلاد الروم على ما ذكره المسعودىّ وقال غيره يخرج من أرض طرابزنده الّتى هى اليوم طرابزون

a) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. b) St.-Pét. et L. au lieu de الغرائب — وذكر «وقيل». c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وبه jusqu'à la fin de la phrase. d) St.-Pet. et L. om. les mots depuis من jusqu'à «وماجارو».

فإذا جاوزها مرّ بقاليقلا على فرسخين منها ثمّ برّ على أردبيل ثمّ على نوران (a ثمّ يصبّ فى نهر الكرّ عند برديج ؛ وأمّا نهر الكرّ فهو نهر بأرض أرمينيّة وأبتعاثه من بلاد اللان ويمرّ ببلاد الأبخاز حتّى يأتى ثغر تفليس ويجرى فى جبال الساورديّة (b ثمّ يخرج بأرض بردعة ويجرى إلى برديج فيصبّ فيه نهر الريّ فيصيران نهرا واحدا والذى يحفظ بنهر الريّ ليس هو كلّ نهر الكرّ بل فرع منه ثمّ يدخلان بحر الخزر فيصبّان فيه ؛ ثمّ نهر سيحان وابتداء جريته من ناحية مطليّة من شغيف عليه كنيسة فيها صورة الجنّة وأهلها وهذا النهر يخرج منها ويطوله إلى أن يصبّ فى البحر الرومىّ سبع مأية ميل وثلاثون ميلا ؛ ثمّ نهر جيحان يبتدى جريته من ناحية زبطرة بنبع من الصخر الصلد وعند منبعه كنيسة مثل تلك الكنيسة وطول جريته قريب من جرية سيحان ؛ ثمّ نهر مردان كذلك ومصبّها بحر الروم بساحل الأرمن ؛ ثمّ نهر العاصى ويسمّى الأرنط (c ومنبعه من أرض قرية الرأس من عمل بعلبك وذكر أنّ منبعه من قرية اللبوة ثمّ من شغيف يعرف بقائم الهرمل وعنه عوده ثمّ يمرّ ويعمل بحيرة صغيرة ويخرج منها ويمرّ بحمص ثمّ بحماة ثمّ بشيزر وبعمورية (d ويمتدّ بين جبال حتّى يصل إلى السويديّة ويعمل هناك بحيرة أكبر من بحيرة الحمص ثمّ يصبّ فى البحر الرومىّ ؛ ثمّ نهر لبطا وأوّل منبعه من أرض كرك نوح ثمّ ثمّ يصبّ إليه أعين وأنهار وهو يمتدّ فى ذيل جبل لبنان حتّى يمرّ بجبال مشغرا ويمدّه منها أعين كثيرة ثمّ يمرّ بالجريق ثمّ بالشغيف وهى قلعة عظيمة حصينة ثمّ بعظم هناك ويمرّ فيصبّ فى البحر الرومىّ بالقرب من صور (e ؛ ثمّ نهر إبرهيم بالساحل قصير مدى الجرية تجتمع مياهه من لبنان وكسروان ويمرّ بالساحل فيصبّ فى بحر الروم ؛ ثمّ نهر الأردن وهو الشريعة نهر غزير الماء ينبعث من بانياس ويمتدّ إلى المولة فيعمل بحيرة تسمّى بحيرة قدس بأسم مدينة عبرانيّة دمنتها بالجبل وقدس ملك (f عبرانىّ لتلك الأرض وينصبّ إلى تلك البحيرة أنهر وعيون ثمّ يمتدّ فى الغيطة (g إلى جسر يعقوب ثمّ إلى نحت قصر يعقوب إلى أن يصل إلى بحيرة طبريّة فيصبّ فيها ثمّ يخرج إلى الغور ويخرج

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) Par. et Cop. الماورديّة ; St.-Pét. et L. البارورديه. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) Par. et Cop. au lieu de «ملك» كان رجل. g) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

من حمّامات طبريّة مياه سخنة مالحة هي من العجائب في سخونتها ثمّ نهر يصبّ في بحيرة طبريّة ويخرج من الحمّة (a الّتي لغربيه يقال لها جدر وفي هذه العين منافع كثيرة لأمراض كثيرة في الناس يخرج من (b الحمّة نهر كبير يلتقي هو والخارج من بحيرة طبريّة إلى مكان يقال له الجامع في الغور ويصيران نهرا واحدا (c وكلّما امتدّ منحدرا غزر ماؤه وكثر وينصبّ إليه من يسار من أعين إلى هذا النهر وينصبّ إليه أعين أخرى ويمتدّ إلى بحيرة زغر المالحة المنتنة ونسمّي بحيرة لوط فينصبّ فيها ولا يخرج منها وهذه البحيرة لا تزيد في الشتاء لزيادة المياه المتحدّرة إليها فإنّها مياه كثيرة ولا تنقص في الصيف ولا يزال هذا النهر يصبّ فيها ليلا ونهارا وللناس في مغيض الماء فيها أقوال فمن الناس من قال أنّ هذا الماء بحر أرض بعيدة يخرج فيها فيسقيها ويزرعوا عليه ويشربوا منه مسيرة شهرين ومن الناس من يقول أنّ أرضها شديدة المرارة ومعادنها كبريتيّة ملتهبة (d فهي لا تزال ترقأ بخارا متصلا بخلفه الماء الداخل ويتحلّل بخارا كذلك (e وقيل بل هي خسفة في الأرض متّصلة ببحر الغلزم وقيل بل هي خسفة لا قرار لها إلى البهموت والله أعلم وهذه البحيرة الّتي يخرج منها النهر ولا يعيش فيها حيوان ولا ينبت حولها نبات ٨ ومن العجائب عين صور والبحر الرومىّ منها رمية نشّاب وهي مربّعة البناء من حارج وهي مثمّنة من داخل وعمق الماء إلى أسفل ثلاثة وأربعون ذراعا بالكبير قاسوها في أيّام قطلوبك لمّا كان نائبا بالصفد قاسها ابن سعادة معلّم قلعة صفد بالرصاص والشمع ونزل فيها غطّاس (f أخرج منها سيف حديد له زمان مرميّ فيها ويخرج من هذه العين ماء كثير وجريته فرسخين يجري إلى المعشوقة يسقي أقصابا ومزدرعات وقيل أنّ هذه العين أقرمنها الجانّ لسليمان بن داود عم وبقال أنّ مائها من الفرات لأنّها إذا زادت الفرات زادت زيادة عظيمة وأحرّ ماؤها ونغّر (g وإذا نقصت الفرات نقصت وحولها أعين كمثلها بل أصغر منها ويصبّوا في البحر الرومىّ وهؤلاء من العجائب أيضا والله أعلم ٨ ونهر الشريعة كأنّه في الاعتبار فلك دائرة يطلع من أوّل الغور من بحيرة قدس ويتوسّط بحيرة طبريّة

a) St.-Pét. et L. الجبة. b) St.-Pét. et L. من عل. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis النهر — وكلّما. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

ويغور فى حسرة زفر a وهن الأنهار الكبار غير دائمة (* خلجان النيل وهى سبعة كلّ واحد منها بحر (* أحدها خليج الإسكندريّة والثانى خليج دمياط والثالث خليج فيّوم والرابع خليج دوس والخامس خليج المنهى والسادس خليج سخا والسابع خليج القاهرة وبلبيس وهذه الخلجان كان خراج النيل بها فى أيّام كيقاوس أحد ملوك العالم الأوّل مأية ألف ألف وثلاثون ألف دينار وجباه عمرو بن العاص فى أيّام معاويّة اثنى عشر (* ألف ألف دينار وجباه عبد الله بن أبى سرح أربعة عشر ألف ألف دينار وجباه القائد جوهر مولى العُبَيْد ثلاثة ألف ألف دينار ومأيتى ألف قال المعتنون بعلم ذلك أنّ سبب نَقْصه أنّ الملوك لم تسمح نفوسها بما كان يصرف (* فى الرجال المتوكّلين بحفر خلجانه وإصلاح جسوره ورزم قناطره وسدّ ترعه وكانوا على ما حكاه ابن لهيعة مأية ألف رجل وعشرون ألف رجل مرتّبين على كور المصر سبعون ألفا للصعيد وخمسون ألفا لأسفل الأرض ويقال أنّ ملوك القبط كانوا يقسمون الخراج أربعة أقسام قسم لخاصّة الملك وقسم لأرزاق الجند وقسم لمصالح الأرض وقسم آخر لحادثة تحدث وسُمِّيَت أرضُ مصر فى أيّام هشام بن عبد الملك بن مروان فكان ما يركبه الماء العامر والغامر مأية ألف ألف فدّان واعتبر أحمد بن المدبّر ما يصلح للزرع بمصر وقت ولايته فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدّان والباقى قد استبحر وتلف واعتبر مدّة المرث فوجدها ستّين يوما والمرّات الواحد بحرث خمسين فدّانا فكانت محتاجة إلى أربعة مأية ألف مرّات وأربعين ألف مرّات والله أعلم قال كتب عمر بن الخطّاب رض كتابا إلى عمرى بن العاص وكان عاملا بمصر (* يقول أمّا بعد يا عمرو إذا أتاك كتابى فابعث إلىّ جوابه نَصِفْ لى مصر ونيلها وأوضاعها وما هى عليه حتّى كأنّنى ناظرها فأعاد عليه مكتوبا جوابَ كتابه يقول بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّها تربة غبراء وحشيشة خضراء بين جبلين جبل رمل وجبل كأنّه بطن أقبّ وظهر أجبّ مكتنفها ورزقها ما بين أسوان إلى منشا من البرّ بحتّ وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون الروحات يجرى بالزيادة والنقصان كمجارى الشمس والقمر له أوان تظهر إليه عيون الأرض ومنابعها مستمرة (f له بذلك ومأمورة له حتّى إذا انتهى مجاجه وتقطّفت (g أمواجه

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. ajoutent جزائر. c) St.-Pét. et L. omettent اثنى عشر.
d) St.-Pét. et L. سبق. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. مسجورة. g) Par. وتطفّحت.

وأَظَلَّوت لجبه لم يبق الخلاص إلى القرى بعضها إلى بعض إلّا فى خلل العقاب أو مخار المراكب التى كأنّها فى المماثل ورق الأبابيل (a ثمّ عاد بعد أنتهاء أجله فكس على عقبه كأوّل ما بدا فى دربه وطما فى سربه ثمّ أستبان مكنونها وعزونها ثمّ أنتشرت بعد ذلك أمّة عفورة وخمّة مغفورة لغيرهم ما سعوا به من كدّهم وما ينالوا بجهدهم شتّتوا بطون الأرض وروابيها ورموا فيها من العبّ ما يرجون به من النماء من الربّ متّى إذا أعدق فأستبق (b وأسبل قنواته سقى الله من فوقه الندى وروّاه من تحته بالثرى وربّما كان سحاب مكفهرّ وربّما لم يكن وفى زماننا ذلك يا أمير المؤمنين ما يغنّى ذبابة ويدرّ طلّابة (c فبينما هى بريّة غبراء إذ هى لجّة زرقاء إذ هى سندسيّة خضراء إذ هى ديباجة رقشاء إذ هى درّة بيضاء إذ هى حلّة سوداء فتبارك الله أحسن الخالقين وفيها ما يصلح أهوال أهلها ثلثة أشياء أوّلها لا تقبل قول رئيسها على خسيسها والثانى يرّتفاعها بصرى فى (d عمارة قريها ويسورها والثالث لا يستأدى خراج كلّ صنف إلّا منه عند أستهلاله والسلام ».

الفصل الثالث فى ذكر نهرى الدمادم وغانة ووصف أنهار الأندلس وبرّ العدوة من برقة إلى أسفى التى هى على البحر المحيط ».

فأمّا نهر غانة فهو نهر الحبشة والسودان فانّه كما وصفنا ومخرجه من بحر الجاموس الجامعة يجرى بين جبال من المشرق إلى المغرب ويشبه النيل فى زيادته ونقصانه وعلامة أراضيه ويشقّ مدينة غانة (e وغانة أعظم علم على بلاد كما تقول خراسان والشام ويمرّ بمدينة جاجة (f وبناحيتها الطواويس والببغاء والدجاج الرقط والأبنوس ويأرضها خصب عظيم وبها دار صناعة ينشؤن بها المراكب المريّة تقاتل فيها على جوانب بحيرة كورى والجاموس من كفار السودان ويشقّ هذا النهر تكرور وهى مدينة (g ويشقّ مدينة جبى (h أيضا نصفين ويشقّ مدينة أوكان ويشقّ مدينة صغانة ومدينة سغرى وأهلها رمّاة النيل مشهورون به (i وبأرض سغرى وجزرها شجر يشبه الأراك نضر حسن (k

a) St.-Pét. et L. الأماثل. b) St.-Pét. et L. om. c) Par. et Cop. ويدرّ طلّابة. d) St.-Pét. et L. على. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. portent الذهب. g) St.-Pét. et L. om. les deux mots. h) St.-Pét. et L. شبى. i) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. k) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

يحمل حملا من قدر البطّيخ داخلهُ شيء يشبه الفند حلاوةً يشوبه حموضة وعلى النهر من مدن السودان الكبار مدينة غيار ومدينة بريس ومدينة سغارة السفلى (c وبأرضها شجر السلّ وهو من أقوى السموم والسلّ شجرة (d وله قشور ولحاء وكلّها سمّ قاتل (e وبأرضها أيضا السنبل وله شفير أسود كأنّه الإبر وهو ردىّ قاتل (f وينبت مثله بإسفليّة وبالغيط من الغور وبأرض اليمن وهو شبيه بالعلس ٨ قال المسعودىّ وهذا النهر يجرى من بلاد أنجرى وكوكو شهرَيْن ثمّ فى بلاد غانة والزغوا ثلاثة أشهر ثمّ فى بلاد كانم وتكرور شهرَيْن وفى بلاد تكرور العبد شهرَيْن ونصفا (g ثمّ فى بلاد كوكه شهرا ثمّ فى بلاد وَرْم شهْرا ونصفا ثمّ يصبّ فى البحر المحيط المغربىّ المسمّى أوقيانوس الأخضر وهذا النهر يفترق ويجتمع على جزائر متّسعات عامرات بالسودان منهنّ جزيرة التبر بأرض غانة ويخرج أربعة أنهار غاجان (h كبار تفترق فى بلاد السودان ولا يصل شيء منها إلى المحيط غير عوده المذكور ويأتيه نهر من بين جبال تميم يصبّ فيه وماؤه لا يزال سخن كماء الحمّام لشدّة الحرّ هنالك ٨ ثمّ نهر سجلماسة نهر عظيم غزير يزيد وينقص ويستى ويسيح كما يكون من نيل مصر ويصل إلى السوس الأقصى منها ما يسقى أراضيه مع النهر المسمّى وادى درعة (i والنهر الّذى يأتى إليها أيضا من جبل درن هنالك ٨ وأمّا نهر الدمادم فهو نهر كبير غزير الماء يخرج أيضا من صحيرة كورى فيسرّ فى مجالات دَمْدَم السودان ولَمْلَم الزنوج وقاجور وحجامى الحبش بين جبال شمّ لا ينتفع به مسيرة شهر ثمّ ينعطف نحو الشرق بنحو (b عشرة أيّام ثمّ يمرّ ببلاد غاسة العليا وأبلين (i وأكاكى وكنادور نحو من شهر ونصف شمالا وشرقا ثمّ يرجع إلى جهة الجنوب فيمرّ بأرض الماويه إلى مقديشو الحمراء وتفترق منه فرقة تسمّى نهر وبى وتسقى بلاد زيلع وباضع وزنجبار الساحل وبربرا فإذا قارب أرض مقديشو افترق ثلاث فرقات إحديها تسمّى الجبّ الكبير والثانية الجبّ الصغير والثالثة بحر دَمْدَم كما هو وهذه الثلاثة كلّها معمورة الجوانب بطوائف الزنج والسودان والتوشّبين ومن المدن

---

a) St.-Pét. et L. الكبرى. b) St.-Pét. et L. نحوه. c St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وبأرضها jusqu'à بالعلس. e) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis والنهر jusqu'à هنالك. h) St.-Pét. et L. مسيرة au lieu de نحو. i) St.-Pét. et L. portent وتلين.

الّتى عليها سفالة الزنج ومدينة كليته ثمّ يصبّ الثلاثة بحر الزنج من جهة الجنوب فيما هو خلف خطّ الاستواء بدرجتين أو ثلاث ٨ أمّا أنهار جزيرة الأندلس الجليلة فمنها نهر قرطبة وإشبيليّة منبعه من جبال البشارة تحمل السفن الكبار وعليه القنطرة الّتى بناها الفاتح طولها ثمانمأية باع وقد تقدّم وصفها فى ذكر المبانى العجيبة وغرمه من جبال البشارة من موضع كيله (a ومسافة جريته ثلاث مأية ميل وعشرة أميال ٨ ونهر رباح ومخرجه من تحت قلعة شبيران (b بجبل أقليش ويدخل فى غار متّسع فيتوارى فيه ويخفى نحو أربعة أميال مسافة ثمّ يخرج من تحت جبل صخير ويتسع ونهر أقليش يجرى من جبل أقليش ويلتقى مع نهر رباح وتكونان نهرا كبيرا يصبّ فى البحر الرومىّ ٨ ونهر غرناطة يشقّها نصفين وعليه قناطر الجواز عجيبة البناء ووادى إشبيليّة وهو نهر قرطبة مدّ وجزر كلّ ليلة ويوم ٨ ونهر باجة نهر كبير وعليه قناطر من أعجب قناطر الدنيا ٨ ونهر مرسية ويسمّى الأبيض ومنبعه من منبع نهر قرطبة ومسافة جريته إلى أن يصبّ فى البحر الرومىّ ثلاث مأية وعشرة أميال ٨ ونهر أبره ومخرجه من جبل البشارة من أعمال قسطه ويقع فيه أنهار تمدّه ومسافة جريته إلى أن يصبّ فى البحر الرومىّ أربع مأية وعشرة أميال ٨ ونهر آنه (c ومنبعه من ناحية لرطوشة من جبل البشارة ويجرى قليلا ثمّ يغيب ثمّ يظهر ثمّ يغيب ثمّ يظهر ثمّ يغيب عند قلعة رباح ومسافة جريته إلى أن يصبّ فى البحر المحيط عند أشبونة ثلاث مأية وعشرون ميلا ٨ ونهر أشبونة وهو نهر تاجه قيل أنّه يعظم بما ينصبّ إليه من الأنهار والعيون ومسافة جريته إلى أن يصبّ فى البحر المحيط خمس مأية وثمانون ميلا ومجل البشارة مبتدأ من أشبونة غربا إلى أربونة الّتى على البحر الرومىّ شرقا ويشقّ جزيرة الأندلس شقّتين ونهر دويره منبعه من جبل البشارة ومسافة جريته إلى أن يصبّ فى المحيط عند مدينة برتقال سبع مأية ميل وثمانون ميلا والأنهار الّتى تنحدر من جبل البشارة اثنا عشر نهرا كبارا منها ستّة تصبّ فى البحر الرومىّ وستّة تصبّ فى البحر المحيط ٨ ونهر (d شقر يمرّ على لاردة ويوجد به تبر كثير مختلط بطينه وأجزاء لطيفة منه بمائه كما ترى

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. شبرتان. c) St.-Pét. et L. omettent la description de ce fleuve. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de la description de ce fleuve: ونهر شنتبرية يأتى من أعمال تبران ويصبّ فى البحر الرومىّ ومسافة جريه سبع مأية ميل ٨ ونهر قدمير ويسمّى تدمير مصر وهذا النهر يشبه النيل فى زيادته ونقيه ٨

أجزاء النهر اللطيفة فى طين النيل المستى بمصر يكون هذا النهر يشبه النيل فى زيادته وسياحته وطيبه ٨. ووادى الحجارة نهر أقشونيه يصبّ فى البحر الرومىّ ومسافة جريته أربع مأية ميل وأميال ٨. وأمّا الأنهار الكبار التى يبرّ العدوة فمنها أسافش موصوف بالمسن يصبّ فى البحر الرومىّ ومسافة جريته مأيتا ميل ٨. ونهر فابس أصله نهران يجتمعان عمودا واحدا ويصبّ فى البحر الرومىّ ٨. [ونهر بيروت يأتى إليها من مشرقها ويصبّ فى البحر الرومىّ (a ٨] ونهر طبرقة كبير غزير يأتيها من غربيّها ويصبّ فى البحر الرومىّ ٨. ونهر بجاية نهر بهج تدخله المراكب من البحر إلى البلد ٨. ونهران أرشقول وأرسلان يصبّان فى البحر بقفاربان فى الجرى والمصبّ ونهر محدّثة نهر مبارك يأتيها من الجنوب ويصبّ فى البحر وهذه المدينة بالقرب من سبتة ٨. ونهر سبو يشقّ العرايش بنصفين ويأتيها من مدينة فاس ٨. ونهر ابقلى (b من عمل سوس يأتيها من جبل درن ويصبّ فى المحيط ٨. ووادى دركلة ينبعث من جبل درن يجرى من المشرق إلى المغرب ويصبّ فى المحيط عند مدينة نيومين (c ٨. ومرّاكش لها نهر كبير يأتيها من جبل درن أيضا ٨. ونهر فاس يأتيها من مرج (d هو عنها نصف يوم ٨. [ونهر أفادير يأتيها من جبل النول ويصبّ فى بحيرة عظيمة ثمّ يخرج منها ويصبّ فى بحر أرشقول ٨. وثلاثة أنهار قسنطينيّة (e تحمل السفن ونصبّ فى خندق عميق يأتى ذكره (f ٨] ونهر نهودا عند تيغاش يأتى من جبل أوراس ويصبّ فى بحر الروم ٨. ونهر المسيلة (g عظيم برّ بالحمّديّة ٨. [ونهر لمطه نهر كبير برّ بمدينة نول لمطه ويصبّ فى البحر المحيط (h ٨] ونهر سجلماسة وقد تقدّم ذكره ٨. [ونهر زيز نهر كبير يجتمع من أنهار تخرج من درن ويصبّ فى وادى درعة (i ٨] وممّا أغفل عن ذكره من الأنهار المشرقيّة نهر ضَرْصَر عليه قصر ابْن هبيرة ٨. ونهر النيل المشتقّ الفرات وأبراه من نهر نامرا وسمّى بذلك لأنّه إن قلّ ماؤه عطش أهله وإن كثر غرقوا كنيل مصر ٨. [ونهر الصلح نهر يجرى بالسواد ودُبَيْل نهر كبير يجرى بالسواد من دجلة (k] ونهر الملك

---

a) Ce qui est renfermé en parenthèses, ne se trouve que dans les mscrts de Par. et de Cop. — b) St. Pét. et L. يعلى. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. موضع. e) Cop. ajoute الهوا. f) [ ] om. dans les mscrts de St.-Pét. et de L. g) Par. et Cop. الميله; St.-Pét. et L. المليكه. h) [ ] St.-Pét. et L. om. i) [ ] St.-Pét. et L. om. k) [ ] St.-Pét. et L. om. —

اختفره بعض ملوك الفرس وقيل بل الإسكندر ؛ ونهر المرماس ينبعث من طور عَبْدِين ويصبّ فى نهر الخابور (a وطول الخابور سبع فراسخ ؛ ونهر القُوَيْق يحلب آبْنِعائه على ستّة أميال من دابق ثمّ يجرى إلى حلب ثمانية عشر ميلا ثمّ إلى قنّسرين عشرين ميلا ثمّ إلى المرج الأحمر آثنى عشر ميلا (b ثمّ يصبّ فى بحيرة الطبح ؛ ونهر الساجور نهر كبير بالقرب من عمل حلب يمكن أهل حلب سوق محمول منه إلى قويق (c على الباب وبزاعة ؛ والنهر الأبتر نهر غزير الماء ينبعث من ديل ميل يعرف بسنّ الدرب (d متّصل بجبل المرقب من الساحل يصبّ فى البحر الرومىّ ؛ والنهر الأبيض ينبعث من الجبل الأقرع ويمرّ بأرض صهيون ويصبّ عند اللاذقيّة بالبحر الرومىّ ؛ ونهر دمشق وسيأتى وصفه عند وصفها وآبْنِعائه من مرج الزبدانىّ ومن عين الدله (e من فوق الزبدانىّ ومن عين الفيجه ومن أعين فى طول وادى بردا وأصل عين بَرَدَا من تحت جبل فى مرج الزبدانىّ بجنب قرية يقال لها السفيرة (f وفى هذا الجبل هوّة عظيمة لم يعلم لها قرار بل يؤخذ حجر عظيم يحمله رجلان أو ثلاثة فيلقى فى هذه الهوّة لم يسمع له حسّ (g ومن عجائبه أنّه إذا طلع من الهوّة بخار ولو كان فى أيّام الصيف يخرج السحب وتطر وهذا صحيح مجرّب ؛ ونهر مروشاه جان (h كبير ينبعث من جبال الياميان ويصبّ بعد مروره ببرو الرود فى بحيرة زره ؛ ونهر جرجان يأتى إليها من جبال الديلم ؛ والنهر الأبيض ينبعث من جبال طبرستان ويصبّ فى بحر الخزر ؛ [ونهر فاكتور خور كبير هندىّ تدخله المراكب من البحر بالأمتعة والأرزاق ؛] (i ونهر صبور خور كبير كذلك ؛ (k ونهر بيرون ينبعث من بلاد كابلستان ويشقّها ويصبّ فى بحر الهند ؛ ونهر الرهيوط ينبعث من نهر مهران ثمّ يصبّ فيه عن ثلاث مأية ميل ؛ [ونهر رشير يجرى على طرف المفازة بين كرمان وسجستان وهو شديد الحرية] (l ونهر طاب يجرى على باب كورة أرّجان وعليه قنطرة هى إحدى عجائب مبانى الدنيا وآبْنِعات هذا النهر من جبال إصْفهان

a) St.-Pet. et L. الخافور. b) St.-Pét. et L. آثنى عشر au lieu de عشرين ميلا. c) St.-Pét et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent يعقوب au lieu de يعرف بسنّ الدرب. e) St.-Pét. et L. الدوله. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. les mots depuis ومن jusqu'à مجرّب. h) St.-Pét et L. فالشاه جان. i) St.-Pét. et L. om. k) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. l) St.-Pét et L. omettent ce qui est renfermé en parenthèses.

ومصبّه فى بحر فارس وبفارس من الأنهار ما لا تُحْصى كثرةً والأصل فيها عشرة أنهار كبار تحمل السفن ؛ [ونهر تِيرَى ونهر السَّرْقان نهران بجريان فى بلد خوزستان ويصبّان فى بحر فارس] (a وبجبال الأكراد أربعة أنهار كبار تنبعث من جبال إصْفهان وتمرّ بسوق الأهواز وتجرى ونصبّ فى بحر فارس ؛ ونهر جندى سابور ينبعث من جبال إصْفهان وعليه جسر طوله خمس مأية وثلاث (b وخمسون خطوة وعرضه خمس عشرة خطوة فيصبّ فى دُجَيْل فيصير نهرا واحدا ؛ ونهر السوس يخرج من الدينور ويصبّ فى دجيل فيمرّ بشادروان تستر ويصبّ فى البحر ؛ ونهر أنكوزية بالروم يصبّ فى الفرات ؛ نعود إلى أنهار الشام نهر اليرموك بالشام يجرى من جبل الريّان ويصبّ فى بحيرة طبريّة ؛ ونهر الزرقاء أيضا يجرى من بلاد مسبان ويصبّ فى الأردن ؛ (c ومنها ببلاد اليمن نهر زبيد يجرى إلى الزبيد من الجبال ؛ ونهر القَحْمة بأتيها من جبل قرع ؛ ونهر الكَدْرا يأتى إليها من وادى السيول ؛ [ونهر المعجم يأتيها من الثنون ويسمّى سَرْدَد (d ؛] ونهر المجال يجرى إليها من جبال عرض ومن بلاد خَوْلان ؛ ونهر الرامة (e يجرى من نجد والنبى ؛ ونهر الفالج يجرى من جبال ملغان إليها ثمّ يصبّ فى البحر ؛ وأعْنى الأقدمون بعدّ الأنهار الكبار وتحديدها وتعريف أماكنها فكان مجموع ما فى المعمور من الأنهار مأيتى نهر وثمانية وعشرين نهرا (f بتقديم تفصيلها على الأقاليم وما وراء الإقليم وقد ذكرنا منها هاهنا مأية وخمسة وأربعين (g نهرا فسبحانَ مَنْ أبْرَاها فى الأرض رحمةً لخلقه وجعل الماء مادّةً كلّ شىء فحيث يكون الماء فهناك النماء والبقاء والطهارة والعمارة وكمال المبوة (h وأخصبت أنهار البصرة الكبار والصغار فى أيّام بلال بن أبى بردة فكانت مأية ألف وعشرين ألف نهر فى مسافة نيف وخمسين فرسخا نخيل وزروع متّصلة من عَبْدَسى إلى عبّدان (i ولله عزّ وجلّ أعظم بذلك فله الحمد والمنّة ؛

---

a) [ ] St.-Pét. et L. om. b) وثلاث. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis الجبال — ومنها. d) [ ] St.-Pét. et L. om. e) Dans les mss. الراجة; les mss. de St.-Pét. et de L. omettent la description de cette rivière et de la suivante. f) St.-Pét. et L. om. les mots depuis بتقديم — الإقليم. g) St.-Pét. et L. portent وخمسين au lieu de وخمسة أربعين. h) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فسبحان — المبوة. i) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots.

الفصل الرابع فى وصف الأعين والنابع وذكر بقاعها العجيبة وغوامّها وما فيها من العجائب ؛

وذكر من اعتنى بتدوين العجائب فى الكتب التى فضّلوها لذلك أنّ فى المصور أنهارا وعيونا وأبارا إذا أُخبر عنها فذكروا أنّ فى ناحية الباميان من بلد خراسان عينا تسمّى دبواس (a تغور من الأرض كغليان القدر متى بصق فيه إنسان أو رمى فيه شيئا من القاذورات ازْداد غليانها وفارت فائضة تدفق وربّما أدْركتْ من يفعل ذلك فيها فعرفته (b ؛ وبناحية الباميان عين أيضا تجرى من جبل فى بعض الأميان فإذا خرج ماؤها صار أحجارا بيضا وبقربه من أعمال فارس أيضا كهف بين جبال شاهقة فيه حفرة بقدر الصحفة يقطر فيها من أعلى الكهف ماء إن شرب منه واحد لا يفضل منه شىء وإن شرب منه ألف عمّم وأرْواهم ؛ وبناحية بَرْدَ عين تجرى منها ماء حلو يشرب للإسهال وتنقية البدن فمن شرب منه قدحا قام مرّة ومن شرب قدحين قام مرّتين وإن زاد فعلى قدر الزيادة ؛ وبدارين من أعمال فارس نهر ماؤه مشروب إذا غالمت الشباب فيه خضّرها ؛ وبناحية تفليس عين تنبع فإذا خرج عنها الماء صار ميّات تتكوّن تكوينا إذا عفنته (c ؛ وبأرض أرْمينيَة واد لا يقدر أحد ينظر إليه ولا يشرف عليه ولا يدرى ما هو لشدّة غليان الماء فيه وقوّة هياله وبخار الماء الصاعد منه وإذا ترك الإنسان لحما على رأس رمح ومدّه من شفيره فى الهواء نضج الناضج لشدّة طبخ تلك الحرارة ولا يزال على الوادى ضبابا وبخارا وظلاما متراكما متراكبا صيفا وشتاء ؛ وفيها أيضا واد عليه طواحين وبساتين وماؤه ماض فإذا ترك فى الإناء عذب وحلا ؛ [وبالمراغة عيون إذا خرج ماؤها لم ينبت إلاّ قليلا حتّى يتحجّر ومنه بلاط دورهم (d ؛] وبنواحى أرزن الروم ماء فى بئر يستقى منه فإذا ترك فى إناء صار ملحا وأكثر ماء اليمن تستحيل شبّا ؛ وفى بلاد إذْربيجَة بحيرة بُثْرَرْث طولها ستّة عشر ميلا وعرضها ثمانية أميال وإلى جانبها نهر لطيف حلو يصبّ فيها ستّة أشهر فلا تحلو وتصبّ فيه البحيرة ستّة أشهر فلا يملح ويصاد من هذه البحيرة فى كلّ شهر نوع من السمك لا يخالطه غيره ؛ وحكى صاحب كتاب العجائب

a) St.-Pét. et L. ديواس. b) St.-Pét. et L. فغرقته. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) [ ] St.-Pét. et L. om.

أنّ ببلاد أرمينية بحيرة يكون فيها الماء والطين والسمك ستّة أشهر كاملة ثمّ تجفّ البحيرة فلا يوجد فيها ماء ولا سمك ولا طين سبع سنين فإذا كانت السنة الثامنة ظهر ذلك كلّه فيها ستّة أشهر ثمّ ينقطع وهذا دأبها مدى الزمان ٨ وفى خلاط بحيرة لا يظهر فيها سمك ولا ضفدع ولا سرطان عشرة أشهر من السنة ثمّ يظهر ذلك فى الشهرين الباقيين وهذا دأبها دائما وبقرية من ناحية بَجَنْرَا (a من بلاد خراسان بحيرة ما غمس فيها شىء إلّا ذاب حديدا كان أو ذهبا أو فضّة أو نحاسا ٨ وكذلك بركة تطرون بمصر ما ألقى فيها شىء إلّا صار تطرونا حتّى العظام والحجارة تصير تطرونا ٨ وبسماه سمك من أرض جرجان عين مولها دود يسعى كالنمل فمن اغترف من الماء وحمله ثمّ داس دودة فقتلها انقلب الماء الّذى معه من العذوبة إلى المرارة وإن لم يدس دودة لم يتغيّر لهم الماء ٨ وبناحية إصفهان عين سَيبرم (b وشيراز من حمل من مائها فى قوارير ولم يضعه بعد حمله على الأرض إلى بلد تستولى عليها الجراد سار معه من السودانيّات الّتى يقال لها الزرازير ما شاء الله كثرة وتسلّطوا على الجراد فتفنيهم أكلا وقتلا ٨ وبجبل من جبال كنبايت عين تسمّى عين العقاب من شرب منه سقط شعره كلّه ونبت له شعر غيره أسود حسن لم يبيضّ أبدا ويصير عنّينا لا ينتع النساء أبدا (c ٨ وبقرية من بلاد شقيف بأرض كنعان يقال لها ثول عين يخلق فى مائها سمك يشبه الدود صغار كقدر دود القزّ وأكبر قليلا وهذا صورة شكلها وهو لا ينفكّ من

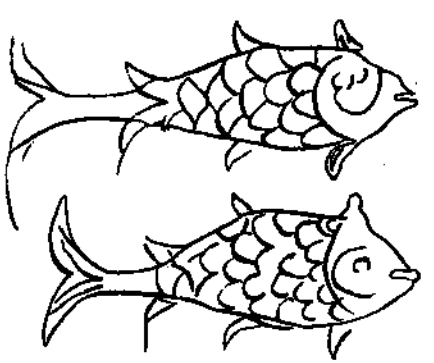

الماء يركب بعضه بعضا فى شهر شباط من أوّل يوم وثانى يوم وثالث يوم غالبين من

a) St.-Pét. et L. بامومين, Cop. ⲃⲁⲙⲟⲙⲓⲛ. b) St.-Pét. et L. شيرم. c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

شباط وجمع له ما يجده عليهنّ فى الماء من زبد تظهر من أفواههنّ فى تلك المدّة على وجه الماء ويكنّ زوجين زوجين مترا كبات ثمّ أكل من تلك الرغوة الزبدة يسيرا أنمط إنعاظا شديدا لا يفتر متّى يصبّ عليه الماء البارد ولو دام ما عسى أن يدوم لا يتفكّ منعظا (a وكذلك يفعل أكله من ذلك السمك والإناث منه للإناث والذكور منه للذكور والله عزّ وجلّ أعلم بذلك ». قال صاحب تحفة الغرائب بين خلاط وأرزن عين تسمّى جرة يفور الماء منها فورا شديدا ويسمع هديره من بعد ويسيح يسيرا ثمّ يغور فى الأرض ومن شرب منها مات فى وقته وساعته ويرى مولها جثث طير ووحش ما شاء الله وبالقرب أناس يحرسون الناس المارّين لئلاّ يشربوا منها وهى تغور من الأرض ثمّ تغور بالقرب منها ولا ينبت مولها نبات ». وجبل الزابود (b من أرض صغد قريه يقال لها مبرون وفيها مغارة فيها نواويس وأمواض لا تزال طول السنة يابسة ليس فيها قطرة الماء ولا ندوة ولا رشح أصلا فإذا كان يوم من السنة اجتمع إليها ناس من اليهود من البلاد البعيدة والقريبة والفلاحين وغيرهم وأقاموا طول نهارهم يدخلون إليها ويخرجون منها وهى بحالها من اليباس ثمّ ما يشعرون إلاّ والماء دافق من تلك الأمواض والنواويس وساع على الأرض فى المغارة مقدار ساعة أو ساعتين ثمّ ينقطع وهذا يوم عيد اليهود ويحملون ذلك الماء إلى البلاد البعيدة والقريبة فى البرّ والبحر ويقال هذا ماء مبرون ». وبالقرب من مبرون واد بينها وبين صغد يقال له وادى دلبيه (c فيه عين تغور من الأرض يقعد عندها الناس يغسلون عليها ويشربون من مائها ساعة وساعتين ثمّ إنّ العين تنقطع كأن لم يكن فيها ماء وهى تخرج من وجه الأرض فيقول الناس الحاضرون يا شيخ مسعود عطشنا فيخرج الماء فى الوادى إلى الطواحين ثمّ ينقطع وينشف كأن لم يكن ثمّ يعيدون الغول فتخرج العين ثمّ تنشف ثمّ يعيدون الغول فتجرى وهذا الغول دأبها دائما على مرّ السنين والأوقات ». وبالماغوصه من جزيرة قبرص صخرة فيها نقير يسع عشرة أرطال بالدمشقىّ ماؤها وبالقرب من الصخرة بئر فيه ماء يستقى منه ما يملأ ذلك النقير ويقطى أياما فيكون زاما أصفر من أجود أنواع الزاج وهو الزاج القبرصىّ الخالص وهذا النقير فى دار قوم يتوارثونها

a) St.-Pét. et L. om. les mots depuis وكذلك jusqu'à la fin de la phrase. b) St.-Pét. et L. الرابود. c) Peut-être faut-il lire دلبيه.

خلفا عن سلف لا تفرج عنهم ٨ وبالقرب من ثغر الرقب أحد العواصم قرية يقال لها القور (a بها عين حمّة طينها أسود إذا عرك فيه ثوب أسود سوادا مالكا لا ينساغ بالغسل ولا يستحيل ٨ وبقرية من قرى شيراز من بلد فارس مغارة بها نقيرة منقورة ويقطر فيها من سقف المغارة فى زمن الهريف الومبا المعروف ومقدار ما يجمع منه فى كلّ سنة رطل أو أكثر يسيرا وعليه أمناء ثقات يحفظونه (b كما يفعل بدهن البلسان بمصر ولا يوجد فى غير هذه المغارة ٨ وبساحل البحر المغربىّ بقرية يقال لها كتابه مومیا دون هذا وقد يتّخذ من شجر البلّوط والبطم شىء أسود يسيل على سوق الشجرة ويجمد ويسمّى مومیا ويتّخذ أيضا من بحارة طعام جامع المونى البالية مومیا حيوانيّة ٨ [وبناحية هيت عين تسمّى عين القيّارة تفور مع الماء قيرا ومنها تقير أهل العراق حمّامتهم بدلا من الرماد والبلاط (c] ٨ وبمدينة رامهر من بلاد خوزستان صخرة فيها عين تنبع بالنفط الأبيض فى لون الماء رجراجا لا يستقرّ فى إناء وليس له معدن غيرها والنفط الأسود ينبع من عين فى مدينة عسكر مكرم من خوزستان وإذا انقطر النفط الأسود صار أبيض ٨ [وبجبل جزيرة سباه‌كوه بأعلى القرر شقّ بأعلاه نفع بالماء ومع الماء قطع صغر كالدوانيق وأكبر والصغر (d ٨] وبساحل بحرة طبريّة بقرب طبريّة عيون منفارية مياهها سخنة مالحة والعين الجنوبيّة منها تسلق البيض وتنضج اللحم وماؤها معه كبريت وملح ٨ وعين سلوان بالبيت المقدّس تجرى بمقدار معلوم وبعد مضىّ كلّ ثلاث ساعات وأكثر تمدّ حتّى يرتفع ماؤها فى مجراه نحو ثلاث قامات ضمّا كان يجزر ثمّ يرجع ويعود إلى الأوّل نحو ستّ ساعات ثمّ تمدّ وتجزر كذلك أبد الدهر ٨ وممّا يقال له الثّجان بتشديد الثاء والجيم بطريق أيلة من غزّة وادٍ فيه عيون ماء كثيرة تمدّ فى أيّام الصيف قليلا فإذا كان فى أيّام الشتاء تمدّ كثيرا وفى هذا الوادى عين بقدر السطل (e العباس الّذى يسقون فيه الفيل وهو فى بلاطة كبيرة مدوّرة مقدار ستّة أذرع فى ستّة وفيها مقرّ محفور فيه ماء حلو ملؤه لا يخرج منه شىء البتّة فإذا ملأت السطل منه نظرت المقرّ كأن لم يؤخذ منه شىء ولو

---

a) Par. et Cop. القور. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis كما jusqu'à la fin de la phrase. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de « العباس — الفيل » الفيلىّ.

أنى كلّ من وجد من الناس غلاّ منه كان هذا دأبه دائما على مرّ الليالى والأيّام (a [يقول كاتب هذا الكتاب وأنا رأيت هذا عيانا وملأت منه وأهل الركب من أهل عزّة وغيرهم وذكروا لى ذلك العرب أيضا قال لى من أثق بكلامه نحن وأباؤنا وأجدادنا من العرب ملأنا من هذا وهو على هذه الحالة والله أعلم ٨] وبجزيرة السلامط من بحر الهند عين تفور بالماء ثمّ تغور بالعرب من منبعها وتخرج رشاش من ذلك الماء فيعقد فى الليل حجرا أسود وفى النهار حجرا أبيض قال ذلك صاحب كتاب تحفة الغرائب (b ٨ [وبجزيرة صوطرا قريب من ساحل مقديشو على مسيرة جزيرة الحبش عين يجرى منها نهر يوجد لمائه رائحة الكافور وطعمه (c ٨] وبجزيرة العقل ببحر الهند عين يزعم الناس أنّه من شرب منها زاد عقله وحرّبوا ذلك وصحّ ٨ وبأرض المصن إحدى العواصم وادٍ به مسنة تسمّى الفوّار بها فى قرارها ماء ولها فى كلّ أسبوع مرّة أو مرتين فوران بالماء الغزير المسائح نهرا كبيرا حتّى تملأ الجارى والبقائع ثمّ يفور بالمسنة فلا يبقى له أثر ثمّ يفور ويسيح كذلك أبدا ٨ وبأرض طرابلس الشام فى قرار البحر الرومىّ منها عين تفور وتغلب على ماء البحر وتمنع المراكب الصغيرة من العبور إليها بفورانها وماؤها حلو بالبحر المالح ٨ [وبئر البلسم بحمص يسقى منه نبت البلسان ولا يسقى بغيره لأنّه لا يأتى الدهن بغيره وسيأتى ذكره عند ذكر خصائص البلاد (d ٨] وبين حمص وسلمية كهف فى جبل يخرج منه بخار أشدّ من الضباب للمراكب فإذا دخل الإنسان ذلك الكهف خيّل إليه أنّه فى الحمّام لشدّة الوهج وكثرة قطر الماء من البخار الصاعد من البئر الّذى فى وسط الكهف ويسمع غليان الماء بقعر البئر ولا يمكن النظر فيه لشدّة البخار الصاعد من البئر الّذى فى وسط الكهف ومَنْ نظر فيه تنشّط من الحرارة ٨ وبثنيّة العقاب من أرض دمشق بأعلى الثنيّة كهف معبد (e فيه نقرة منقورة بقدر الطاسة الكبرى لا تزال ملأنة ماءً لو أخذ منها ألف رجل درّتْ بها بكفيهم وإذا تركت كان ماؤها واقفا لا يزيد ولا ينقص (f ولا عمق ولا غرق فيها سوى أنّ النقرة مملوّة ماءً ٨

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis يقول — والله أعلم, et le manuscr de Cop. porte au lieu de «هذا الكتاب» — «هذه النسخة المنقولة منها عليه». b) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots c) [ ] St.-Pét. et L. omettent. d) [ ] St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. f) St.-Pét. et L. om. les mots suivants.

## الفصل الخامس فى ذكر البحيرات المالحة والبطيحات الحلوة وبقاعها ومقاديرها ٨

من البحيرات المالحة بحيرة زغر المنتنة وبقعتها بين جانبى الغور من الشام ولا حيوان واحد بها وطولها سبع فراسخ وعرضها الأعرض نحو ثلاث فراسخ وغرم منها نفر اليهود وهو الخسر وقد تقدّم ذكره وقيل أنّ طولها ستّون ميلا وعرضها اثنا عشر ميلا وهو الصحيح وكان لها خمس مدن أساثيم معدة سعبة عبرة دوما سدوم وسدوم أكبرهم وهى أصلهم (a فى الفساد والله أعلم ٨ وبحيرة أرجيش مالحة طولها أربعة مراحل وعرضها مرحلة وينبع من أطرافها البورق الأرمنىّ ويصاد منها السمك فى مدّة شهرَيْن من السنة فإذا انقضيا بقيت عشرة أشهر لا يوجد بها منه سكة واحدة وإذا صيد منها حمل إلى سائر البلاد ويكثر فى وقت صيده متّى يمسك بالأيدى ٨ وبحيرة كبودان طولها نحو ثلاثة أيّام وعرضها كذلك وفيها جزائر منها مزبرة لها قلعة حصينة تسمّى تلا (b ولا يكون بهذه البحيرة حيوان لأنّ ماءها مالح مُنْتن ردىّ الكبوس وبحيرة عبر فى بلاد البحرَيْن وبها وبالبحر الكبير سمّيت أرض عبر بالبحرين [وقيل بل سمّى البحرين لأنّ هناك دخلة من الأرض فى البحر الكبير كالجزيرة وسمّى ذلك الموضع البحرين والله أعلم (c ٨] وبحيرة تنّيس مقدارها اقلاع يوم فى نصف يوم وماؤها يملح ويعذب وأكثر السنة يكون مالحا ويُقال أنّه كان فى مكانها العمارة فغلب عليها البحر فى ليلة واحدة وفى وسط هذه البحيرة جزيرة تسمّى سِنْجار ٨ وبحيرة أنكوا بالقرب من إسكندريّة فيها مَلِح من النيل يسمّى الحافر طوله نصف يوم وبحيرة بالقرب منها طولها اقلاع يوم وعرضها كذلك ويصاد من هذه وهذه السمك البورى وتحمل إلى سائر الأقاليم ٨ وبحيرة بنزرت وقد تقدّم ذكرها وبحيرة خوارزم دورها مأية فرسخ يصبّ فيها سيحون وجيحون وغيرهما من أنهار بلاد الترك فلا تزيد ولا تعذب وزعم بعض القدماء أنّها متّصلة ببحر الخزر وبينهما عشرون مرحلة قال صاحب كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق أنّ فى بحيرة خوارزم حيوانا يظهر على سطح الماء على صورة الإنسان يتكلّم بكلام لا يفهم ثلاث كلمات أو أربع كلمات ثمّ يغوص وظهوره عندهم يدلّ على موت ملوك

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots وهى اصلهم. b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.
c) [ ] St.-Pét. et L. om.

ذلك المبين ؛ وقال آخر مثل أنّ فيما هو وراء بلاد الزنج بحيرات مالحات وفاجان وكذلك من وراء بلاد الروم ووراء الأقاليم السبعة ومنها ما هو على عدّة الطيلسان ومنها ما هو على عدّة الشابوره ومنها ما هو على عدّة الدائرة وبحيرة الفيّوم مالحة تنصبّ إليها المياه الفاضلة من سقى أراضيها وسيأتى وصفها عند وصف الفيّوم ؛ وبحيرة نولان بحيرة صغيرة بحيط بها صخر صلد وماؤها لا يخرج منها ولا يدخل إليها غيره ولا يشرب ولا يسبح فيها أحد إلاّ غرق ومهما ألقى فيها من الخشب غرق وبغوص كما تغوص الحجارة ؛ ونولان (a جبل شاهق والبحيرة بذروته (b [وهذا يدلّ على أنّها ليس قرار أرضىّ ؛] (c وبحيرة المحرّق بديار ربيعة التى تسمّى المزبرة لا يعرف لها قرار وهى بالقرب من برقعيد نصبّ المياه فيها ليلا ونهارا فلا تزيد شيئا ؛ وبجندراس عند نيزين بالجومة حمّة عجيبة البناء لا يدرى الدارى من أين تجيء ولا أين تذهب بائها ؛ وبحيرة فامية يشقّها العاصى ولا يلتقى أحدهما بالآخر وفيها من السمك الإنكليس والسلّور ما لا بغيرها ؛ وفى بلاد كوّار السودان غربىّ مدينة أبزن بحيرة مالحة طولها آثنا عشر ميلا يصاد منها السمك البورى وهو من أحسن الأسماك وأطيبها ؛ ووراء الأقاليم السبعة بالقرب من حدودها الأرض المخسوفة وهذه الأرض لا يستطيع أحد أن ينزل إليها ولا أن يطلع منها لبعد قعرها وتقلبه وآمتناع المسلك إليها وهى مسكونة بأمّة لا يعلم ما هم وإنّما علم الناس سكناها من رؤية الدخان بها نهارا فى أماكن منها ورؤية النار ليلا كذلك وبها بحيرة يرى لألاء الماء عند وقع الشمس كذلك ويقال أنّ بشمالها طوائف من الناس هم كالبهائم فى الخلق والخلائق ؛ والبحيرة الجامدة فيما وراء صحارى الفيج حيث العرض هناك ثلاث وستّون طولها من نحو ثمان مراحل وعرضها نحو ثلاث مراحل يتفاوت ولها جزيرة عظيمة بها أناس عظام الجثث بيض الأبدان والشعور وزرق العيون لا يكادون يفقهون قولا وسمّيت الجامدة لجمودها فى الشتاء من سائر أطرافها حتّى تبقى جبال محيطة بها من الجليد وذلك أنّ أطرافها إذا جمدت وحرك الهواء ماءها حرك الموج الأطراف الجامدة فيجد ما يركب ذلك الجليد فيبدو عليه ثمّ يتراكم شيئا فشيئا طبقا فوق طبق حتّى يصير كالروابى والهضاب والسور الدائر عليها ؛ وبصحارى الفيج

a) Par. porte وبولان. b) [ ] St-Pét. et L. om. c) St-Pét. et L. omettent tout ce qui suit jusqu'au mot «وبجنوب».

فى جهة الشمال والمشرق حيث العرض أكثر من ستّين عند منبع إتل بحيرة تسمّى بحيرة الشياطين تجد أطرافها فى الشتاء ولا يزال ما حولها من الصحراء فيه مَنْ يتزيّا للناس بهم فيخيّل للإنسان إذا غرم من أصحابه لقضاء حاجته أنّهم أصحابه ويدعونه إليهم فإذا وصل إليهم خطفوه إليها. وممّن وصل إلى هذه البحيرة طائفة من أصحاب الإسكندر ومن أصحاب الدجّال ووجدوا بها أشخاصا مشوّهين فوق وجه الماء داخلها ٨. وبالقرب من البحيرة الجامدة عن مسافة عشرين مرحلة فى المغرب منها شمالىّ بلاد الكلابيّة بحيرة كبيرة تسمّى البحيرة النيّرة مسكونة بطائفة من الصقالبة فى الليل أبدا نرى بها أضواء كأضواء النيران من غير نار ولا جرم منيرة كإنارة الكواكب أو بإنارة (a النار) ويجنوب بأجوج ومأجوج طائفة رؤوسهم لاصقة بأيدانهم بغير رقاب ظاهرة ومعاشهم الصيد والنبات يأكلونه وهم كالوحوش فى القوّة والجهالة والبطش ولهم بحيرة مالحه طولها نحو ثلاثين فرسخا فى نحو عشرين فرسخا يأوون إليها عند الخوف من عدوّهم (b [ويسمّى جزيرة زراعا بالعين المهملة والله أعلم] ٨. وشرقىّ هؤلاء بحيرة واسعة يصبّ فيها الهبط المشرقىّ تسمّى تولى لها جزائر وعمائر وأهلها طائفة من القرفز ويقال أنّهم غيرهم يتوالدون توليدا من بين الناس وبعض دولبّ البحر وإنّ منهم من له عيون وقرون صغار عراة الأجسام يأكلون دولبّ البحر ونبات الأرض ويشربون الماء المالح والماء العذب والله أعلم ٨. وفيما بين بغارا وسمرقند بحيرة كالبطيحة حلوة وسيأتى وصفها وطولها نحو عشرين فرسخا وعرضها الأعرض نحو خمس فراسخ ٨. وبأرض وبار من اليمن بحيرة بين جبلَيْن تمدّها السيول وليس لها ماء يدخل إليها إلّا من المطر وطولها من نحو ستّ فراسخ تسمّى بحيرة النسناس وأرضها خصبة ذات كروم ونخيل وعيون تسقى أرضها فإذا أراد الدخول إليها مريد مشى فى وجهه السراب وإذا أبى إلّا الدخول خنق أو صرع ويقال أنّ هذه الأرض معمورة بالجانّ وقيل بخلق يسمّون النسناس وإنّهم من بقايا عاد الذين أهلكهم الله بالريح العقيم وكلّ واحد منهم شِقّ إنسان لا غير وهم متوسّطون فى الخلق بين الإنسان والحيوان وينكلّمون بكلام العرب ويقال أنّهم من نسناس بن أميم (c بن لاوذ ومن قرب من النسناس إلى العمران أفسد الزرع وربّما يتبع

a) Cop. porte بكإنارة. b) St.-Pét. et L. omettent [ ]. c) St.-Pét. et L. ajoutent après «أميم» «آبن دولاد» وقيل».

ويصاد ؛ ومّما حكى أنّ بعض العرب قال نزلت على رجل من أهل الشعر وذكرت عنده النسناس على طريق الاستغراب لأمره فقال الرجل لغلامين له أذهبا وأجتهدا فى صيد نسناس وأتيا به حيّا قال فأجبْتُ أنْ أكون معهما فذهبنا إلى البرّيّة وبتنا بفم وادٍ فيه شجر فلمّا كان فى وقت السحر سمعت صوت قائل من جوف شجرة يقول يا أبا هبير الصبح الصبح قد أسْفر والليل قد أدْبر والقنص قد حضر فعليك بالوزر والحذر الحذر فأعْلمانى الغلامان أنّ هذا صوته فلمّا طلع النهار أرسلنا الكلاب وأتينا الشجرة فوجدناه بها وإلى جانبه نسناس مثله فقال أحدهما ناشدتك ناشدتك فلتْ عليهما وشأنهما فلمّا أحسّا منّا بالغفلة منهما نزلا وانْطلقا هاربيْن فأتبعتْهما الكلاب وأعذنا فى أثرهما حتّى ألحّ بأحدهما كلب نشيط فسمعتُ النسناس يقول

شعر الويل لى ممّا بـه دهانى ... دهرى من الهموم والأحزان ؛
قفا قليلا أيّها الكلبان ... إليكما كم ذا تجاريان ؛

قال فقلت يا با هبير زغْ ولا ترمْ فمسكه الكلب وصرعه فأعذناه ورجعنا فلمّا كان الغد رأيته مشويّا على المائدة ؛ وبين ضلعَىْ ملكِ بحيرة مائلة طولها نحو عشرة أميال وعرضها الأعرض نحو أربعة أميال والضلعان جبلان ويقال أنّ الضلع الجنوبىّ لا يسكنه أحد غير الجانّ والقبلان ويقال أنّ دوابّهم مثل كصورة النمل النملة منها كالشاة ويركبونها وإذا مرّ المارّ بين الضلعَيْن وإذا قصد هذا الضلع سمع قائلا من يقول له ليست هذه الأرض بأرض الأنس فلا تدخل قطّ والله أعلم ؛ وبحر تبرى الكبرى وهى أكبر بحيرة علمها الناس حلوة بأقصى الصين طولها سبع مدن من مدن الصين قصبتها تبرى (a وأعلاها لمائنة بين الصين والترك والخطا والهند لهم من الهند شعور وعيون ومن الترك سفاء لون وبهاء وصفر فم ومن الخطا رقّة بشرة ورشاقة قدّ ومن الصين رقّة صوت وخفر والله أعلم ولا صور أجمل صورا منهم ؛ (b [وبحيرة تاجه وبحيرة حدان من الصين أيضا وسيأتى ذكرهما عند الأسفاع وبجزيرة القمر أربع بحيرات كبار وأربع أنهار جرّارة تسمّى الأغباب وببلد فارس ستّ

a) La leçon étant incertaine, peut-être faut-il lire بترى. b) Le morceau renfermé en parenthèses ne se trouve pas dans les manscrits de St.-Pét. et de Leyde.

بحيرات كبار منهنّ بحيرتان بالمكتان وبحيرة زره بخراسان وبخراسان سبع بحيرات طوال غير ما وصفنا بأنّي ذكرها في بلادها وبالشام ذكرنا منهنّ أربعا وسيأتي وصف الثلاث في بقاعها وبالأندلس عشر بحيرات بأتي وصفهنّ عند ذكرها وبين العدوة والفرنجة تسع بحيرات وسيأتي وصفهنّ عند وصف بلادهنّ وفي بلاد السودان أربع بحيرات غير ما ذكرنا وسيأتي وصفهنّ كذلك وبالأرض الكبيرة شرقيّ الأندلس وشماله سبع بحيرات فجملة ما أحصيناه هاهنا من البحيرات مع ما بسواحل الهند من تسع البحيرات ثلاث وتسعون بحيرة والله أعلم ٨]

الفصل السادس في وصف المدود والسيول وكيفيّة كونها من البحار ومن الأرض وعودها إليها وما قال القدماء في ذلك ٨

اختلفوا في علّة كون الماء وعلّة كون نبعه من الأرض فقال بعضهم أنّ المطر إذا وقعت على الأرض واجتمعت منه مياه كثيرة ووجدت لها إلى الجريان والسيلان سبيلا جرت سيولا ومدودا إذ من شأن الماء الانحدار والانصباب وإن اتفق أنّها تحصر بين أطراف مرتفعة تمنعها من السيلان بقيت محقونة فإن كانت تلك الأرض الحاصرة (a لها رغوة وبخلالها ذلك الماء إلى أرض أسفل منها صلبة لا يقدر على نفوذها وقف ثمّ تموّج واضطرب طالبا للخروج متّى يخرق بها خرقا فيسمّى ذلك الخرق عينا فإن سالت سمّيت جدولا إن كان قليلا وإن كان كثيرا سمّى نهرا وإن انبعثت من المطر منه جل وسالت بكثرة سمّيت سيلا وكلّما كانت الأمطار أكثر كانت الماء أغزر ؛ وقال آخرون أنّ علّة تكوين الماء وتكثّرها إنّما هو من عصارات الأرض وممازنها المجموعة فيها مياه الأمطار ورطوبات الأبخرة الندية السمّاة الندى وذلك أنّ الرطوبات والعصارات المذكورة تحرّكها حرارة الشمس وسخونة الأرض المستجنّة في أعماقها فيلطف جوهر تلك العصارات بهذا التحريك المذكور فيرقى بخارا حارّا رطبا ويبقى ترابيه عند ما يصل في ارتفائه من الزمهرير من الجوّ ويصير به باردا رطبا فينعقد عنائك أجزاء مائيّة مبثوثة (b كالبخاخ الخارج من الفم إذ ملأ الإنسان فمه بالماء

a) St.-Pét. et L. الحاقنة. b) Par. مثبونة.

وبخّه بغاغا من قصبٍ ثمّ إذا انتفد ذلك جعنه الربامْ وأمدرته مطرا فتأخذ الأرض منه حينئذٍ حاجتها فتجنّه فى دواخلها ثمّ يسيح الباقى منه سيولا ومدودا على وجهها سبحا ويستجنّ منه أيضا فى شريانانها ونفاغانها ما يستجنّ وتقبل منه وهداتها ما تقبل غدرانا ومخازن (a والباقى الفاضل ينصبّ إلى البحار المالحة فيختلط بها ثمّ يعود عليه ذلك التحريك الكائن عن حرارة الشمس والمرّ المستجنّ ببطن الأرض فتحرّك تلك الأجزاء والعصارات والمياه المختلطة بماء البحار المالحة فتعود راقية كالأوّل إلى أن يصير مطرا وسيلا وفضالات محتقنات كالأوّل وهذا دأبها أبدا بإذن الله ثمّ إلى أن يشاء خلاق ذلك فيكون ممّا شاء سبحانه وتعالى ٨ وقالوا أوّل ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة المتصاعدات والعصارات والبخارات مياه تصعد من لطيف الأبخرة المالحة والآبام والأنهار بواسطة تسخين الشمس لها ثمّ العصارات وهى مياه تتجلّب من باطن الأرض من مياه الأمطار كما يتجلّب الماء من القطن والصوف والنسوج زرابىّ وجباه إذا غسلت بالماء ثمّ تركت على مكان يخطّ فيه طرق منها عن طرق فيسيل الماء منه سيلا كأنّه من خزانة قد خزن فيها وليس إلّا تجلّب من سائرها يتداعى منها أجزاء شىء بعد شىء ٨ وقال آخرون فى سبب كون العيون والأنهار والمياه فى الجبال أكثر ممّا هى فى الوهدات أنّ الأرض لمّا استقرّت عليها الجبال مقنت الأبخرة وحبستها فتكاثفت واستحالت ماءً واندفع ذلك الماء إلى خارج الأرض بضغطها له فلاق الجبال فصارت له مثل الأنبيق الصلب المصول مثلا من حديد أو من زجاج والأرض التى تحته هى مثل القرعات والعيون الجارية (b فمثلها كمثل الشاصب بالأنابيق والبزالات التى هى أذناب الأنابيق فكالأودية ومثل الفوابل بمثل البحار المالحة والبحيرات والبطيحات وكذلك أكثر العيون منفجرة من الجبال ومن نواحيها ومن أراضى صلبة وبالجملة فالماء مادّة النبات والحيوان كما تقدّم بمشيّة الله تعالى والله أعلم ٨

---

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «فمثلها» jusqu'à «وبالجملة».

# الباب الرابع

فى الكلام على كثرة الماء وما قاله القدماء فى إحاطته بالأرض إلاّ البارز منها عنه وبسبب ملوحته وعذوبته وذكر جزائره المشهورة بسواحله المعلومة (a وبشتمل على ستّة فصول ؛

الفصل الأوّل فى ذكر الماء وطباعه وهيئته فى تشكيله وكيفيّة انسيابه وانسجاره ؛

قال أهل العلم بذلك تصريحا أنّ الماء المحيط بالأرض هو جرم بسيط مشفّ جرمه طبعه أن يكون باردا رطبا متحرّكا إلى المكان الّذى يكون تحت كرة الهواء وفوق الأرض وهو البحر المحيط الّذى منه مدّ سائر البحار ولا يعرف له ساحل وله أسماء فى الجهات سمّاه بها اليونان ومن قبلهم فاسمه فى الجهة الغربيّة أوقيانوس والبحر الأخضر وفى جهة جنوب الأرض والشرق بحر الظلمات والبحر الزفتىّ والجامد وفى جهة محض الجنوب البحر الأحمر (b وفى الشمال والغرب بحر الظلمة وبحر ورنك (c والمحيط الشمالىّ وفى شمال الأندلس اللبلابه وبحر قادس وذلك كلّه بحر واحد وماء متّصل محيط بكرة الأرض مالح وسائر البحار الّتى بوجه الأرض غيره فإنّها خلجان منه متّصلة به فائضة عنه والّذى هو منها غير متّصل به فنى اتّصالها به وعدم اتّصالها خلاف بين المتقنين بتحقيق ذلك والفحص عنه كبحر الخزر الّذى هو وحده غير متّصل ببحر أصلا، يزعم بعض القدماء أنّه متّصل ببحر الروس المسمّى بحر طرابزنده وأنّ بحيرة خوارزم منه وأنّ بحيرة زغر من بحر القلزم وأنّ بحر عمر من بحر فارس والصحيح خلاف ذلك وسائر مياه البحار المالحة والحلوة من المتّصلة بالمحيط والمنفصلة عنه كلّها مسجورة محبوسها فى بقاعها وهدات الأرض الغورة بمياهها ومعنى الانسجار منها أنّها كريّة الشكل فى دورانها (d وكريّة مع الأرض فى تحدّبها الكرىّ (e فكلّ جزء منها مكفوف الأطراف كصورة نصف سدس دائرة وهذا

---

a) St.-Pét. et L. omettent les deux dernières mots. b) St.-Pét. et L. omettent les six dernières mots. c) St.-Pét. et L. om. les deux dernières mots. d) St.-Pét. et L. دورانها. e) St.-Pét. et L. om. les trois dernières mots.

في صورته الخاصّة وأمّا ما في صورته العامّة فإنّها أعني البحار مستديرة بٱستدارة كرة الأرض وكهيئتها في التدوير والٱنكفاء هو الٱنسحار ولذلك الراكب في البحر إذا توغّل فيه غابت عنه الأرض وإذا ما ٱنتشرف على السواحل فأوّل ما يظهر له رؤوس الجبال العالية ثمّ لا يزال يرى شيئًا بعد شيء إلى أن يقرب إلى الساحل فيرى الأرض في السواحل كما يراها سكانها وممّا يدلّ على أنّ الماء شكل كريّ في ذاته وفي صورته العامّة أنّنا إذا أرسلناه بالهواء بالحذق تشكّل أشكالا كريّات بمقدار البيضة وأصغر وأكبر وكذلك يكون عند كونه مطرا أو جدا في الهواء خارجا من خلال السحاب وأمّا ما هي صورته العامّة فالماء فلك ماسّ لمحصر فلك الهواء ولذلك أنّ راكبه حيث كان من ظهره كان على ذروة محدّبة وكانت جهات البحر المحيط به من كلّ ناحية منحطّة عنه غائبة ٱنطراقها لٱنحطاطها وكلّما وصل الراكب له إلى نقطة وٱنتوى عليها كانت هي الذروة كذلك وكان حكمه في البحر كحكمه في البرّ من حيث العروض والأطوال وٱرتفاع القطب الشماليّ وٱنحطاطه وظهور كواكب ما لم تكن تظهر له وٱختفاء كواكب كانت ظاهرة له وإذا نظر الإنسان إلى كرة محمولة من الخشب وفرض أنّ مهبطها هو جهة العلوّ لها وأنّ مركزها هو جهة السفل منها فحيث وضع أصبعه منها كان أعلاها وكان ذلك الموضع ذروة لنصفها الأعلى المفروض ؛ (a إهكذا المثال من هذه الدائرة وما عليها من كتابة ذروة بعد ذروة وموضع بعد موضع كلّه أعلى بالنسبة إلى ذلك وكلّه وسط بالنسبة لذلك وكما لو فرضنا أنّ ثلة تمشي على وجه الأرض داخل بيت وأنت تنظر إليها وإلى ما هو الأعلى من البيت بالنسبة إلى ما يسامت رأسها ويكون غالبا عليها فإنّ السقف يكون سامتها حال مشيها على الأرض

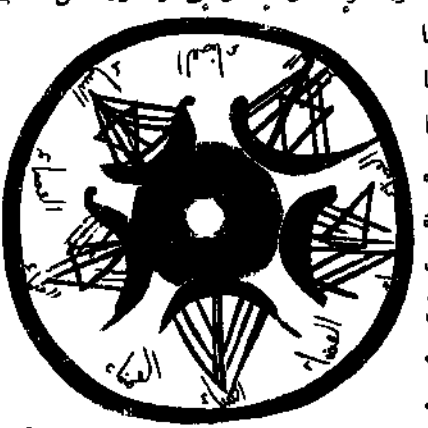

a) Le morceau depuis هكذا jusqu'à la fin de ce chapitre ne se trouve pas dans les manuscrits de St.-Pét. et de L.

وإذا بلغتْ الحائط القبليّ من البيت ومشت عليه كان الحائط الشماليّ سماءها وإذا وصلت إلى السقف ومشت عليه كمشيها على الأرض كانت الأرض سماءها وكذلك بواقي الجهات وهذا مثال صحيح صادق يعلم به كيفيّة وضع كرة الأرض في وسط السماء ويعلم به أنّ كلّ بقعة كان الإنسان عليها من الأرض سواء كانت بحرا أو برّا فإنّها هي أعلى الأرض وأعلى البحر له بالنسبة والإضافة والله تع أعلم)

الفصل الثاني في ذكر سبب عذوبة البحر وملوحته والشيء الذي كان عنه الماء ؛

وإنّه أجاج لمصالح العالم جعله الله مغيضا للأنهار ومعبرا للسيول والأمطار ومركبا لرفاق البحار ومضربا لمصالح الأمصار ومنعما للأقطار (a يخرج عنه الدرّ والمرجان وينبع من الملح الأجاج عذبا فراتا ويفرز (b للآكلين لحما طريّا ويحمل للابسين جواهر وحليّا ولا يوجد مصر جامع قريب من الاعتدال عامر بعيدا عن الماء ثلاث أسابيع إلاّ نادرا ؛ وتكلّم العلماء بعلمهم في الشيء الذي كان عنه الماء فمنهم مَنْ زعم أنّ المياه من الاستحالة فطعم كلّ ماء على قدر تربته ومنهم مَنْ يزعم أنّ البحر بقيّة الرطوبة التي جفّت أكثرها جوهر النار وبإحراقه لهذه البقيّة استحالت إلى الملوحة ومنهم مَنْ زعم أنّ البحار عرق الأرض لما نالها من إحراق الشمس باتّصال دورانها ولهذا قالوا ليس ببلاد الصقالبة بحر مالح وذكروا أنّ العلّة في ذلك بعد الشمس عن مسامتها ؛ وزعم قوم أنّ أصل الماء العذوبة واللطافة وإنّما الطول مكثه جذبت الأرض ما فيها من العذوبة فملوحها وعذبت الشمس ما فيه من اللطافة بحرارتها فاتّصال إلى الغلظ والملوحة ولهذا قال أرسطو المالح أثقل من الماء العذب لأنّ المالح كدر غليظ والعذب صافي رقيق ولولا أنّ الحكمة الإلهيّة اقتضت طبعه بمخالطة الأرض المحرقة لانتن وأجن وأفسد ما يكون فيه من الحيوان بل إنّ الله سبحانه وتعالى خلق البحار ملحا أجاجا كما أخبر في كتابه العزيز وهذا ملح أجاج (c على ما هي به من الوصف وصلاحا لجوهر الهواء وحفظا لنظام أبدان الحيوان وتعديلا لأمزجتها ولو كانت حلوة مع طول الزمان والدهر لفسدت وأنتنت وفسد بفسادها جوهر الهواء وأنواع المتولّدات الثلاث وكذلك أيضا قلّ أنْ يكون في العصور بحر مالح ببقعة الشمال أو الجنوب إلاّ وبالقرب من سواحله جبال محيطات كالحاجز والسياج الحاقّ

a) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. b) St.-Pét. et L. ويعزّ. c) v. Sur. XXV v. 55.

به من حوله وغالبها مشجّرة كثيرة الأندية والأمطار وذلك من صلاح الأرض بـه وصلاح متولّداتها ولأنّ جوهر الملح فيه قوّة حافظة للأشياء الرطبة من التغيّر وهذه الملوحة تلى الدعامة كأنّها غطاء على مياه البحار تمنعها من الفساد والتحليل ومن سرعة الانقلاب إلى الهواء كما ينقلب الماء العذب للطافته ولجذب الشمس له بحرارتها والله أعلم ٨

الفصل الثالث في وصف البرزة الخارجة من البحر الجامد المسمّى البحر الزفتيّ وبحر الظلمات ٨

وهذه البرزة بأقصى مشرق الصين قال أهل العلم بذلك أنّ في جهة أقصى المشرق ساحل البحر المحيط المشرقيّ ويسمّى البحر الزفتيّ لشدّة ظلمته وسواده ولا يعرف له طرف غير هذا الساحل ومبدؤه من المشرق برزة زائدة على حدوده المحيطة حدّ هذه البزرة من أرض تبرى وبحيرتها العظمى المحلوة وجبال بلهرا وانتهائها حيث اتّصالها بالبحر الجنوبيّ الهنديّ الصينيّ المصور المسمّى بأسماء جهاتها ونواحيه وذلك فوق خطّ الاستواء ووراءه في الجنوب بنحو من ثلاث عشرة درجة مسافتها ستّة وخمسون ميلا وثلثا ميل وهذه الجهة هي آخر بلاد خمدان وصين الصين داخل خطّ الاستواء وبها مصبّ نهر خمدان الأكبر في عرض ثمانية وعشرين ميلا يدخل في البحر المحيط نحو يومين لا يغلب عليه ماء البحر بغزارته ولا يوافقه المدّ منه والجزر كما يوافق غيره من الأنهار وطول ساحل هذه البرزة من الشمال إلى الجنوب وعلى هذا الساحل عشرة أميال بعشرة أودية يجرّ فيها الماء الحلو والمالح يسمّى أنهار الصين وجبال النشادر يكون النشادر المعدنيّ فيها كثيرا وكذلك الكبريت الأحمر وجبال النشادر شجر الكافور وشجر البقم والإبنوس كثير [وهو شجر السلّم الحجازيّ ولكنّه هناك أسود متلزّز بخلاف الحجازيّ وهو أيضا السنط أو يشبهه (a)] ومراكب الصين لا تدخل إلى البحر الزفتيّ إلاّ من هذه الأنهار ولا يجترون مشقّة أعظم ممّا يجدونها فيها من كثرة الشعاب والأهوال واضطرام الأهوال وطول هذا الساحل لهذه البرزة من بحيرة تبرى وإلى أقصى العطفة في الجنوب نحو سبع مائة فرسخ وخمسين فرسخا قال بطليموس وغيره أنّ في هذا البحر ستّ جزائر تسمّى جزائر السبلى وسيلانها أنواع الياقوت والجوهر وهي عامرة مأهولة وقلّ أن يدخلها أحد فيختار الخروج منها لما

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses.

برى من صحّة الهواء وطلاوة الماء وجمال الصورة وكثرة الخيرات وإنّ بساحل هذا البحر فى شماله ثلاثة أصنام من الحجارة عائلات الصور ماحونات فى بقاعهنّ نابتات من جبالهنّ ويد كلّ واحد منهم مشيرة إلى جهة البحر بأنّه ليس فيه مسلك كالّذى بجزائر قادس وكالّذى بجزائر السعادات داخل بحر الزلاقة من الأصنام الثلاثة المشيرة أيديها كذلك إلى داخل المحيط الأخضر الغربىّ هناك وإذا اعتبر المعتبر هذه البرزة وجدها ممتدّة الساحل فى الشمال إلى حدود جبل بلورا ثمّ من هناك تمتدّ ساحلا أبدا ممتدّا محيطا متّصلا ببلاد الفرنج فى أقصى المشرق الشمالىّ وتبرز هناك منه أخرى طولها شهر ونصف فى عرض عشرين يوما بها مزائر مسكونة بطوائف من الناس تقدّم وصفهم كأهل جزيرة تولى وجزيرة رفاعة ثمّ ينصبّ داخله ويمتدّ شمالا من وراء جبل ياجوج وماجوج وتلتحق ببالهم من الجنوب والشمال والشرق به ثمّ تبرز منه برزة فى شمال ياجوج وماجوج وتسمّى بهم (a ثمّ تمتدّ به سواحله متّى إذا تجاوز جبل قافونيا (b عند بحيرة هناك حلوة يملح ماؤها ويحلو وهى متّصلة به وهناك تدخل سواحله فى إقليم الظلمة الّذى لا مسلك فيه للناس وذلك تحت مسامتة القطب الشمالىّ (c والمدّ من هذا البحر المحيط الشرقىّ عظيم عالى إذا مدّ تبلغ زيادته نحو من أربع قامات مع سعة هذا الفرس العظيم ويطّرد فى الأرض ما شاء الله ثمّ يجزر متّى تبلغ حدوده الأولى كذلك فى اليوم والليلة أربع مرّات وهذا دأبه على طول الزمان والله أعلم ٨

## الفصل الرابع فى وصف جزائر البحر الزفنىّ وأعاجيبها وذكر حيوانه وأصنافه ٨

قال أهل العلم بذلك أنّ فى البحر الزفنىّ الشرقىّ ممّا هو وراء جبال النشادر والأحوار قريب من سواحله ستّ جزائر كبار تسمّى بالسبيلى لما فيه من الياقوت والجواهر بالمعادن والمغاصات (d [وفى جرّ السبول دخلها قوم من العلويّين ودفعوا فيها لمّا فرّوا من بنى أميّة فاستوطنوا وملكوا وماتوا بها] وهذه الجزائر لم يدخلها أحد من الغرباء فطاوعته نفسه إلى الخروج منها وإن كان منها فى عيش فشف وهى فى جهة الشمال من هذا البحر ٨ وبجبال بحيرة تبرى جزيرة القلعة المضّة وأهلها

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. قافرونيا. c) St.-Pét et L. omettent les cinq derniers mots. d) St.-Pét et L. omettent les mots depuis جرّ وفى — وماتوا بها.

مسان الصور مسان الصناعة لما يصنعونه ويصوّرونه وقلعة هذه الجزيرة بيضاء من حجارة البلّور أو حجر أشدّ وأشدّ بريقا ولمانا منه حتّى يقال أنّها فضّة وليس كذلك ويقال أنّها من بناء الجان وهي على خطّ الاستواء من حدود الجزائر الخالدات الّتي إحديهنّ جزيرة السعادة وبها جابرقا وهو قصر الذهب [فكان جزيرة القلعة الفضّة المشرقيّة وجزيرة السعادة المغربيّة من الأرض جعلتها كموضع غرابي الغرّاط في نصبه للخرط بكرة مشب جعلانها من عينا وهنا على مثل هذا المثال منطّ نصف الكرة الأعلى كما نرى] (a) ومن وراء هذه الجزيرة بنحو مأية ميل جزيرة صخر المعروفة بالعلويّة وفيه معدن للياقوت ليس مثله ، ومن وراثها بنحو من عشرين ميلا على مبالها أرض اسطيفون (b) وهي مسكونة بأناس من أرض الصين كفّار يعبدون الشمس ومعادن الذهب والياقوت عندهم كثيرة وأرضهم متّصلة بجبال اسطيفون الواغلة الفاصلة الحاجزة بين هذه البسيطة وبين البحر المحيط الجنوبيّ المشرقيّ وبحر الظلمات وبها من الشجر أنواع ما في الصين والهند وهذا أقصى قوس الطول من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق وقرونه وسط الكرة حيث الطول تسعون [وهناك موضع فيه أربعون والله أعلم ، وهذا مثال قطر الكرة قاطع لمنتها وهو الخطّ المارّ من المحيط إلى المركز إلى المحيط النظير قال أهل العلم بذلك (c)] ومن جزائر السبلى ثلاث جزائر تسمّى جزائر سلا بعني من دخلها سلا وطنه وطابت له سكنى وسلا ما عداها من البلاد والله أعلم ،

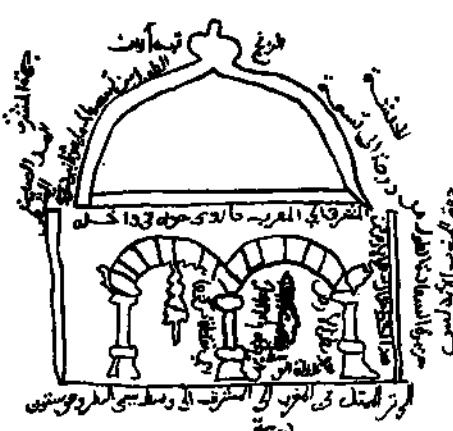

a) St.-Pét. et L. ont ce qui est renfermé en parenthèses. b) Par. et Cop. اسطيفون. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis بذلك — وهناك.

الفصل الخامس فى وصف سواحل المحيط المغربيّة وبرزاته المتّصلة منه ووصف العنبر الخام والمَبْلوع ،

قال أهل العلم بذلك أنّ البحر المحيط محيط بجملة جهات الأرض ويسمّى البحر المغربىّ منه بشمال بحر الظلمة والبحر الأسود الشمالىّ وسمّى أسود ومظلما لأنّ ما تصاعد عنه من الأبخرة لا يطلها الشمس لأنّها لا تطلع عليه فيغلظ ماؤه ويتكاثف بخاره فلا يدرك البصر ماهيّة مائه ولعظم أمواجه وتكاثف ظلمته وصعوبة ركوبه وكثرة أهواله لم يعلم العالم إلاّ بعض سواحله وجزائره الغربية من العمور وامتداد سواحله المغربيّة فإنّها من حدود برزة منه من خلف خطّ الاستواء تسمّى بحر سفاقس وبحر السودان طول هذه البرزة نحو شهر وعرضها نحو عشرة أيّام وبها ثلاث جزائر كبار يأتى وصفها وتمتدّ بسواحل المحيط المغربيّة من هذه البرزة إلى برزة دونها فى المقدار تسمّى بحر كوفه وبحر وبيهه تصبّ بحيرة غانة والأحابيش السودان وطول هذه البرزة نحو خمسة عشر يوما وعرضها نحو عشرة أيّام وبها جزيرتان ثمّ تمتدّ إلى برزة عظمى (a تقال بحر البُلابه باللام المخفّفة بلغة أهل الأندلس ومن هذه البرزة يخرج زقاق البحر الرومىّ وطولها من حدود السوس الأقصى إلى حدود طرسوس (b بالأندلس ولا عرض لها يعرف سوى بالجزائر الغالدات الستّة وسيأتى وصفهنّ ثمّ تمتدّ إلى برزة منه صغيرة تسمّى بحر قادس تجول الأندلس من الشمال طولها نحو شهر وعرضها الأعرض نحو ستّة أيّام وإلى أربعة أيّام وبها جزيرة كان عليها صنم من النحاس الأحمر المطلّى بالذهب تسمّى قادس وسيأتى وصفه ثمّ تمتدّ سواحله من حدود بحر قادس إلى مدّ برزة منه دقيقة طويلة كصورة الدائرة وأعرض عرضها ثلاثة أيّام ولمّا طولها فلم يعلم من أهل العلم به تسمّى هذه البرزة بحر نكلطرة ثمّ تمتدّ بسواحل المحيط من حدود هذه البرزة وإلى أن تعطف فى جهة الشمال بغرب وهناك البرزة الكبرى، التى تسمّى بحر الورنك وورنك اسم طائفة غشم لا يكادون يفقهون قولا يسمّون ورنك وهم صقلب الصقالبة وهذه البرزة هى بحر الظلمة الشمالىّ وبالغرب من سواحله خمس جزائر يأتى وصفها ثمّ تمتدّ سواحله فى الشمال والغرب حتّى تدخل إقليم الظلمة ولا علم بما هناك ولهذا المحيط مدّ وجزر كما للمحيط المشرقىّ ويقذف سواحله العنبر الخام من غالب جهاته ولا

a) St.-Pét. et L. portent تسمّى بحر البلابله وقيل البلابه. b) Par et Cop. طرطوشة.

سيّما من خلجانه والعنبر ينبع من عيون من جبال بقعر البحر المالح الفارسيّ والحبشيّ والهنديّ والمغربيّ والصينيّ والموسويّ فيركب بعضه بعضا وهو في حين خروجه شديد الفوران والحرارة فإذا لاقى برد الماء جمد على أحجار وصار جاسم صغارا وكبارا فيكون جوده كجمود الشمع إذا أصابه بعد ذوبه الماء البارد فيبقى لاصقا بتلك الصخور إلى أن يهيج البحر في زمن الشتاء فيقتلعه قطعا قطعا ويخرجه إلى سطحه فترميه به الأمواج إلى الساحل وأجوده الذي يقع إلى ساحل الشحر من بلاد المهرة فيلتقطه الملاّبون وربّما ابتلعه سمك يسمّى أوال فادا ابتلعه مات من شدّة مرارته فترميه الأمواج أيضا فيشقّ عنه جوفه ويستخرج منه وله رائحة زعمىّ (a) ويسمّى البلوع والأخر الفام والعنبر إذا ألقاه الموج إلى الساحل لا يأكله منه حيوان إلاّ مات ولا ينفر منه طائر إلاّ انفصل منقاره [وإذا وضع عليه رجليه نصلت أظفاره فإن أكل منه شيئا مات (b)] وقد ورد في دابّة العنبر حديث صحيح وهو أنّ النبيّ صلعم بعث ثلاث مأية رجل سرّيّة وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجرّاح رضى الله عنه فأمعدهم الجوع حتّى أنّ الرجل كان يقتات في اليوم والليلة بتمرة واحدة فبينما هم يسيرون على ساحل البحر إذ أصابوا دابّة العنبر مثل الكثيب الأضخم ميتة (c) فأكلوا منه شهرا حتّى سمنوا وكانوا يغترفون من وقب عينيْها الدهن بالقلال وأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في الوقب وأخذ ضلعا من أضلاعها فنصبه ثمّ أدخل أعظم بعير وأركبه أطول رجل وأمره يدخل تحت الضلع فلم يبلغ رأسه مقعّره ولمّا رجعوا تزوّدوا من لحم السمكة حتّى أوصلتهم إلى المدينة فلمّا قدموا حكوْا ذلك لرسول الله صلعم فقال هذا رزق ساقه الله إليكم فهل معكم شيء فتطعمونا فأرسلوا إليه منه فأكل ٨ وقال قوم أنّ العنبر زبل هذه الدابّة ٨

الفصل السادس في جزائر البحر الأخضر التي بالقرب من سواحله ومنوهّ الجزائر الخالدات وذكر الأعجوبة للسمرقنديّ ٨

قال أهل العلم بذلك أنّ أعظم بحار الدنيا ثلاثة الأوّل أوقيانوس المحيط ثمّ بحر نيطس (d) ثمّ بحر الخزر وأمّا أوقيانوس فهو محيط بجميع جهات الأرض والذي علم منه من الجزائر ستّة في

a) St.-Pét. et L. زعمة. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وإذا — مات. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «الأضخم ميتة» «العظيم». d) Par. et Cop. ajoutent ثم بحر مانيطس.

جهة المغرب تسمّى جزائر السعادات والخالدات قال أبو عبيدة البكريّ فى كتاب المسالك والممالك بإزاء طنجة جزائر السعادات وتسمّى باليونانيّة فرطباناس ضبطها الهاء إلاّ واحدة وهى تسمّى السعيدة وسمّيت بذلك لأنّ فى شعرتها وغياضها كلّها أصناف الفواكه الطيّبة دون غراسة ودون فلاحة وكذلك أصناف الرياحين تنبت فيها بدلاً من الشوك وما لا نفع لبنى آدم فيه وبواقى الجزائر السنّة منها غربىّ بلاد البربر متفرّقة متقاربة وإنّ بعض المراكب عصفت عليه الريح فعجز من فيه عن تلافيه فسار به إلى أن ألقاه فى الجزيرة الواحدة فنزل من فيه من الركّاب إليها وأقاموا بها وعلموا حال الجزائر البواقى منها وحملوا ما فيها من الغرائب والرغائب وسقم ونعجّب أهل الجزيرة منهم وقالوا لم نر أحدا قبلكم جاءنا من الجهة المشرقيّة (a غيركم وكنّا نظنّ أنّ ليس بها غير الماء المحيط ولمّا وصل المركب بعد إشرافه على الغرق مرّات ودخل بلاد الأندلس سأل أهل ملكها من أين جئتم ومن أين لكم ما معكم فأخبروه بأمرهم فجهز مراكب وسيّرها فلم يقدر على جزيرة منها وهلك أكثر تلك المراكب بعظم البحر وشدّة عصف الريح وأخذ أولئك مقياسَ ما بين الجزيرة وبين أوّل ساحل الأندلس فكان عشر درج (b ؛ وفى هذا البحر ممّا يلى بلاد الصقالبة جزيرتان كبيرتان إحديهما جزيرة أرميانوس الرجال والأخرى جزيرة أرميانوس النساء لا يسكن الأولى غير الرجال فقط والأخرى لا يسكنها غير النساء فقط وهم كلّ زمان فى أيّام الربيع يجتمعون شهرين يتناكحون ثمّ يفترقون وعاذان الجزيرتان لا يكاد من يروم الدخول إليهما يقع طرفه عليهما لكثرة الضباب وظلمة البحر وعظم الأمواج وهذه العجائب المبثوثة فى الآفاق قلّ ما ترى إلاّ فى الآفاق (c ؛ وفى جهة الغرب من هاتين الجزيرتين جزيرتان عاليتا الشجر والجبال مغلفتان بالأشجار والأثمار وغالب طيرها السنانير البيض والشهب ؛ وحكى السمرقندىّ فى كتابه أنّ الإسكندر لمّا فتح البلاد والأنهار والجبال والبحيرات والجهات وعرضت لديه أمثلتها أراد أن يعلم ساحل المحيط الأقصى فجهز عدّة مراكب مقبّبة لا تكاد تعرى وحملها الماء والزاد وأمرهم أن يسيروا سنة كاملة على مجرى واحد ليأتوه بخبر فساروا متفرّقين فى بحار متفرّقة على نوء واحد متقارب المجرى حتّى أكملوا السنة لم يروا إلاّ سطح

---

a) St.-Pét. et L. الغربيّة. b) St.-Pét. et L. عشرين درجة طولاً. c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

الماء وما يخرج منه من حيوان عظيم الخلقة كالنارة المشهورة والسناس (a المعروف والتن (b وما يشابهها من دوابّ البحر الكبار ثمّ رجعوا على أعقابهم إلاّ مركب واحد فإنّ أهله قال بعضهم لبعض نسير شهرا أخر فعسى نطّلع على شيء نبيّض به وجوهنا عند الملك ونقلّل أكلنا وشربنا فى الرجوع فساروا دون الشهر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحد منهم كلام الأخر فدفع قوم الإسكندر إليهم آمرة وأخذوا منهم رملا رجعوا به إلى الإسكندر وأعلموه بآمرة فى المركب ممّن معهم فأتت بولد يفهم كلام أبويه فقالوا لها وقد تكلّمت الآمرة بكلام الرجل وتكلّم الرجل ببعض كلامها سلى زوجك من أين جاء قال من ذلك الجانب فقالوا لأىّ شيء فقال بعثنا ملكنا لنعلم بحال هذا الجانب فقالوا له وهل عندك ممالك وملوك قال نعم أوسع من هذه وأعظم ملكا فقالوا وما كنّا نعلم أنّ هاهنا إلاّ الماء والله أعلم بصحّة ذلك ؛

## الباب الخامس

فى ذكر بحر الروم المسمّى باليونانيّة نيطس ومخرجه من خليج الإسكندر ووصف حدوده ونواحيه وعجائبه وذكر سبب نسبته إلى الإسكندر ويشتمل على ستّ فصول ؛

### الفصل الأوّل فى وصف الزقاق وسبب انتسابه إلى الإسكندر ونعت مسامته ؛

زعم المؤرّخون أنّ الإسكندر حفر الزقاق وأجراه من المحيط عصبا على أهل البلاد والأقاليم الّتى أغرقها به (c ؛ وزعم قوم منهم أنّه حفره ليكون فارزا بين أهل الأندلس والبربر وأهل برّ العدوة والأشبان (d يمنعهم من الغارات الّتى يغاروها بعضا على بعض وذلك بعد شكوى منهم إليه ؛ وزعم آخرون أنّه لم يحفره ولكنّه أراد أن يعبّر عليه جسرا على قناطر ففعل ذلك ثمّ إنّ البحر طما وزاد وغطّاها واتّسع واستمرّ وإنّه إلى الآن ينظر الراكب فيه إلى القناطر تحت الأرض عند

a) St.-Pét. et L. والبيان (sic). b) Par. et Cop. والعين. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. والأشبان.

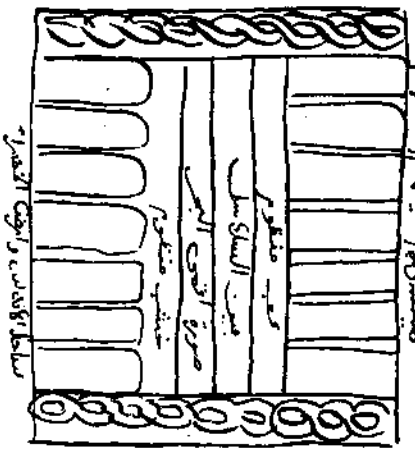

سكون الريح وهدوء الموج ونقص مدّه وجزره ٠. وطول عرض الزقاق ثمانية عشر ميلا الآن والجسر الّذى بناه الإسكندر فى أضيق مكان أمكنه البناء وهو أربعة آلاف خطوة وذلك طول ميل واحد وقسمه سبعين قنطرة باثنين وسبعين برجا قاعدة ما بين كل حنيّة منها مع برج خمسون ذراعا وآبتداء العمل من الساحلين حتّى ختم بالوسط قال أهل الهندسه وكيفيّة بناء ذلك أنّه بنى فى الطرفين ما أمكنه آرتكاكا رَدْما حتّى وصل إلى الماء العميق المتحرّك بالموج فآتّخذ عليه مراكب كالجسر وأوصل بعضها ببعض بالحبال حتّى آتّصلت ولزمت بعضها ببعض بالحبال والإيثاق ثمّ أوصل كعاب سلاسل الحديد المحكمة كعبا إلى كعب وعلّقها فى المراكب شيئا بعد شىء حتّى أوصلها سلسلة واحدة من البرّ إلى البرّ ثمّ أوثق أطرافها من الناحيتَيْن ثمّ إنّه مدّ ثلاث سلاسل أخرى كذلك وجعل بين كلّ سلسلتَيْن مراكب منظومة جسرا محكما وجعل بين هذين الجسرتين فضاء فى البحر نحو أربعين ذراعا [(a كهذه الأمثلة

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses.

كما ترى التخطيطة] ثمّ فرش فى الفضاء على وجه البحر طوال الخشب المحكم التداخل بعضها ببعض بالنسر والفلفاط حتّى صار الفرش كمثل الحصير المفروش على وجه الماء وهو ملأ ذلك الفضاء بين تلك السلاسل وجعل مثل الواحد المفروش مفارش بعدد الأبرجة التى بين المنابا فلمّا كمل أقام على كلّ مفرش منها حائطا من الخشب المحكم والتصفيح بالحديد نحو قامة ثمّ بنى فى وجه كلّ مفرش مدماكا بالحجارة والكلس ثمّ رفع الحوائط بالخشب كذلك (a ثمّ بنى مدماكا فوق مدماك حتّى وصل المفرش إلى أرض البحر وهو برج من حجارة محكم البناء له غلاف كالصندوق من الخشب المسمّر المحكم التصفيح بالفلفاط فلمّا استقرّ كلّ مفرش وصار برجا قائما فى الماء ممسوكا بين السلاسل بنى عليه مدماميك ارتفع بها عن ضرب الموج وعن زيادة المدّ ثمّ ترك ذلك سنة على تلك الحالة ثمّ بفقده بإصلاح ثمّ بنيت أوائل القناطر على رؤس تلك الأبرجة ثمّ جعلت لها القوالب وعقدت عليها فكملت ثمّ تركت سنة ثانية ثمّ ركّب بالعمارة جسرا طوله أربعة آلاف ذراع وزيادة مأيتى ذراع واستمرّ حتّى طفى البحر فركب الجسر وفاض عليه وعمّ ما حوله حتّى وصل إلى ما وصل إليه من البلاد وتعبّر بعض أهل البحر المسافرين فيه أنّهم بعض الأحيان يتوقّف الريح ويسكن البحر فيرون فى قرار البحر أسوارا وعمارات قائمة فيه تحت الماء وهذا الزقاق صعب شديد تلاطم الموج تجد السالكون فيه مشقّة من هوله وصعوبته لمجاورته من البحر المحيط ومبدأ جريه هذا الزقاق من ارتفاع ستّ وثلاثين درجة عرضا من الإقليم الرابع (وهذا مثال برج من الأبرجة المذكورة قائما فى عمق البحر وغاربا لسطحه فوق سطح الماء كما ترى مثّلا للحسن والله أعلم (b ٨]

## الفصل الثانى فى وصف مسامة البحر الرومىّ ووصف انفراشه ونسبة نواحيه ٨

قال أهل العلم بذلك أنّ بحر طنجه وسبتة والروم المسمّى بحر مانيطس المذكور إذا خرج من الزقاق انفرش فيما بين جبلين واندفع إلى جهة المشرق فى نحو طول ثمان وخمسين درجة وهى بالفراسخ ألف فرسخ وستّة وعشرون فرسخا وهى بالأميال ثلاثة آلاف ميل وستّة وسبعون ميلا وعرضه الأعرض وهو من عرض ثلاثين إلى ثلاث وأربعين درجة وهى بالفراسخ مأيتا فرسخ وسبعة وثلاثون

a) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وهذا» jusqu'à «والله أعلم».

فرسخا وهى بالأميال سبع مأية ميل وأحد عشر ميلا وهو بين العلايا وإسكندريّة ومسافته بالراحل سبع وثلاثون مرحلة وطبيعة هذا البحر مارّة رطبة بالنسبة إلى بحر الجنوب الحارّ اليابس وإلى البحر الشماليّ البارد الرطب ويبس بحر الجنوب لغلبة ملوحيّته وحرارته واعمق عمقه ثلاثمأية باع إلى ما دون ذلك ؛ وأوّل انفراشه من الزقاق بأرض البربر على سفلى سبتة وقصر المواز ويسمّى قصر عبد الكريم وإلى المزمّة وهناك ينفرش بحرا كصورة الخرطوم المعقّف يسمّى بحر المزمّة وهذا صورة المزمّة

ثمّ يمتدّ متغربا فى أرض إفريقيّة إلى برقة إلى إسكندريّة وهناك يكون عند انعطافه كصورة الدائرتين متلاصقتين

ثمّ ينعطف إلى شمال أرض التيه ثمّ يأخذ بحر الشام صدره مارّا بأرض فلسطين وسواحل الشام إلى أن يتّصل بذيل لبنان الغربيّ فيمرّ بطرابلس الشام إلى اللاذقيّة وإلى أنطاكيه وذيل جبل الأقرع إلى السُوَيْديّة وأذنة ثمّ ينعطف فى آخر بلاد يبس إلى جهة المغرب ويمرّ ببلاد الروم إلى العلايا وأنطالية وإلى الأشكرى إلى بلاد الجلالقة إلى بلاد الخرياط إلى أرض المصطكى إلى الساعد المسمّى خليج قسطنطينيّة ثمّ يمرّ بها مغربا إلى بلاد جنوة إلى بندقية إلى بيزان إلى بلاد سردانيه الى بلاد برشلونة إلى جزيرة بلنسية إلى بلاد الأندلس فيمرّ بجبال مبرقة ثمّ بالجزيرة الخضراء إلى الزقاق الذى ابتدى انفراشه منه ؛ ولهذا البحر الرومىّ مدّ وجزر مع امتلاء القمر بالنور ونقصانه منه وله مدّ وجزر فى كلّ يوم وليلة (a كما للبحر المحيط منه ؛ امتلأوا فى الساعد الخارج منه عند قسطنطينيّة فزعم قوم أنّه داخل إليه من بحر نيطس الذى هو البحر الأسود يسمّى بحر الروس وأنّ بحر الروس متّصل ببحر ورنك والصقالبة وزعم قوم أنّ هذا البحر الرومىّ هو الذى يصبّ من الساعد فى بحر الروس وأنّ بحر الروس غير متّصل ببحر ورنك لاتّصال الأرض الكبيرة من الأندلس إلى ما وراء النهر وإلى صحارى الفرنج لا يقطع السير منها إلّا نهر الحلوة فقط (b ؛ وقبل أنّ طوله الأطول من الزقاق إلى إسقليّة إلى رودس إلى شمال قبرس إلى أنطاكية خمسة آلاف ميل وأنّ فيه ما يزيد على مأية وسبعين جزيرة عامرة بطوائف الفرنج فأغرب المسلمون

a) St.-Pét. et L. omettent les huit derniers mots. b) De même.

أكثرها بالفار فى صدر الإسلام (a فبقى بعضها خرابا وبعضها آستعمروه بنو الأصفر والله أعلم وهذا مثال تخطيط جملة البحر الرومىّ وحده دون جغرافنا ؛

الفصل الثالث فى وصف جزائر البحر الرومىّ ومسامتها وما فيها من العجائب ؛

فمن جزائر البحر الرومىّ جزيرة إصقليّة وهى حيال إفريقيّة فلمّا كانت فى أيدى المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية الأندلس وشكلها مثلّث يحيط بها خمس مأية ميل كثيرة الجبال والشجار والشار والأنهار والمدن والحصون على السواحل منها ومن مدنها المشهورة بلرموه وبها يكون الملك ولها ربض وكانت قصبة الجزيرة بعد أن فتحها المسلمون ثمّ آنتقل الرأس منها إلى الخالصة وهى محدّثة بنيت فى أيّام القائم أبى القاسم المهدىّ سنة خمس وعشرين وثلاثمأية ؛ ومدينة قطانية وكانت عظيمة فأمرقها البرقان الّذى فى الجزيرة فبنى الأنبرور مدينة عوضها وسمّاها غسطارة ؛ ومدينة مسينة هى على أحد أركان الجزيرة ؛ ومدينة سرقوسة وهى على الركن الأخر والبحر يحدق بها من ثلاث جهاتها ولها قنطرة يجاز عليها إليها ومن بلاد الجزيرة البرّيّة الشاقة ومازر وكركنت

a) St.-Pét. et L. ms. les quatre derniers mots.

وفولس وشكلة (a وطبرمين وقصربانة ورغوش (b وغنطة (c ورَمْطة (d وأميش [وبرنية (e وغيرها مما لا فائدة فى ذكرها وهذه الجزيرة أربعة عشر رستاقا كبارا] وبالقرب من الجزيرة جزيرة أخرى ملاصقة لها وهى أطمة البركان ترمى من نارها حمما إلى السماء بأجسام كأجسام الناس بلا رؤس فتعلوا بالهواء ثمّ تسقط فى البحر على وجه الماء وفيها حجارة ملكّ الرجل وقبالة هذه الأطمة جبل بالجزيرة ويسمّى بجبيل اللكام وهو شامخ مطلّ على البحر وفى ذيله أشجار البندق والأرز والقسطل وفى أعلاه منفس للنار مثل منفس الأطمة يخرج منه النار ترى ليلا من بعد بعيد فى البحر وترى دخانا فى النهار كذلك وحولها رماد عظيم نعيم قد أماط بها لا يطاق خوضه (f لأحد لنعومته وحرارة أعاليه القريبة من وقع النار ويخرج من هذا المنفس أيضا حجارة أصغر من حجارة الأطمة وربّما مالت وسالت منه إلى بعض جهاته فتحرقها وتحرق ما تمرّ عليه وتجعله كخبث الحديد وركّاب البحر يزعمون أنّ النار التى بين هذين الجبلين قتال وحرب بينهما وأنّه لا ينفكّ الحرب عنهما وكان اليونان يسمّون هذا الجبل جبل الذهب لما فيه من معادن الذهب ومعادن الكبريت والزيبق وغير ذلك ٨ جزيرة بابسة وهى جبال جزيرة الأندلس وطولها وعرضها يومان فى يوم وبها مدينة صغيرة مسوّرة ٨ وجزيرة بلنسية ثلاث أيّام فى يومين وبها مدينتان عامرتان وجزيرة مبرقة عامرة وهى يومان فى مثلها وجزيرة مانورقة وطولها وعرضها يومان فى نصف يوم وبها مدينة عامرة وهذان الجزيرتان للكاطلان ٨ وجزيرة رودس جبال بلاد إفرنجة ويحيط بها ثلاثمأية ميل وفيها حصنان ٨ وجزيرة سردانية طولها مأيتا ميل وثمانون ميلا وعرضها مأية وثمانون ميلا وبها ثلاث مدن وبها معدن فضّة وسكانها روم متوحّشون أولو أبدان صبورة على الشقاء والكدّ بخالفون الفرنج فى المذهب وجزيرة بلبونس دورها ألف ميل [g ولها مجاز إلى البرّ الطويل عرضه ستّة أميال] وفيها ما يزيد على خمسين مدينة القواعد منها خمس عشرة مدينة أشهرها عند الأفرنج ومزيرة مالطة طولها سبعون ميلا وعرضها ثلاثون ميلا وبها مدينة مسمّاة باسمها (h وجزيرة قوصرة جزيرة كبيرة وبها مواضع متوحّشة غير مسكونة ويزعم

---

a) Les manscrits de St.-Pét. et de L. portent وسمكة, ceux de Par. et de Cop. شمكة. b) Par. et Cop. portent وغروس. c) St.-Pét. et L. وغبطة. d) St.-Pét. et L. وزمطة. e) St.-Pét. et L. om. les mots renfermés en parenthèses et portent seulement وغيرها; peut-être faut-il lire «برثينق» (Parthenico) au lieu de «برنية». f) St.-Pét. et L. خطوه. g) St.-Pét. et L. om. h) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots.

أهلها أنّ بها جانّ ظاهرون للناس وأنّ كلّ واحد منهم يسمّى شيطانا وجزيرة جالطة وتعرف بجزيرة الغنم وبها غنم كثير سائبة يرعون ويتوالدون ولا أحد يذبح منها شيئا إلّا نادرا وهذه الأغنام كالوحش نفورا وبهذه الجزيرة دير الغنم كذلك وجزيرة إفريطش وهي ميال برقة طولها ثلاثمأية ميل وثلاثون ميلا وفيها مدينتان إحديهما تسمّى الخندق والأخرى ربض الجبن وفيها معدن الذهب والبلخ الإفريطشيّ منها وكذلك الأقنيون الجيّد منها يجلب وجزيرة قبرس وقبرس أنْسم النحاس لأنّ بها معدنه ويحيط بها ألف وخمس مأية ميل وفيها من المدن الجليلة النسّون ومدينة الفافى (a والماغوصة والأفقسية وهي مستقرّ الملك وهي في وسط الجزيرة والبواق في السواحل وسهولها شبيهة بأرض مصر ولينها إيليز وجبالها شبيهة بجبال الشام والروم وبها جبل فيه صنم منحوت ودير عظيم عنده وصليب يسمّونه صليب الصلبوت خشب مغلف الأطراف بالحديد المطلّى بالذهب محمول الأطراف بالمغناطيس في الهواء بين قواعد كبار من حجارة مغناطيس (b صنعه شياطين النصارى لجهلهم .s وجزيرة أرواد بالقرب من ثغر أنطرسوس وهي ستّة أميال طولا وعرضا وبها حصن فتحه معاوية بن أبي سفيان رّه أوّل غزوه لبحر الروم وبنى ثغر أنطرسوس على أثر بناء قديم قبل بنائه له وجزيرة النخلة بجبال طرابلس الشام صغيرة متّصلة بها ثلاث جزائر صغار فيما بينها وبين الساحل وجزيرة الموت جزيرة صغيرة لا يسكنها أحد لأنّ بها نباتا وأشجارا تقتل بشمّ ريحها وبطلّها وبأكل شيء منها وورق هذا الشجر يشبه ورق الحمّص والسذاب وجزيرة الغراب بالقرب من ساحل سردانية بها كنيسة على رأس جبل بها قبّة عالية على رأس القبّة غراب يُرى ليلا ونهارا يطير ويحطّ فيها ويدور حولها وإذا صعد الإنسان إليه لا يراه ويكون رفيقه من أسفل يراه وفي القبّة بأعلاها كوّة تسع الغراب وكلّما قصد الكنيسة زائر أو زوّار صاح الغراب بعددهم إعلاما لأهلها بالزائرين وجزيرة دبر وهي ببحر قسطنطينيّة بشعاب بحرها ووعره طولها ميلان في نصف ميل والدير الّذي سمّيت به الجزيرة لا يزال معمورا بالماء طول السنة إلّا يوم واحد وهو رابع عشرون مزيران فإنّه ينكشف الماء عن الدير والناس يقصدونه للزيارة ووفاء النذر فإذا كان يوم ظهوره انحسر الماء عنه وبقي

---

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis صنعه jusqu'à لجهلهم.

مكشوفا إلى بعد العصر ثمّ يشرع الماء يغمره قليلا قليلا إلى وقت الغرب فيتوارى مغمورا بالماء إلى مثل ذلك اليوم [من السنة المقبلة وجزيرة لزقة جزيرة صغيرة وبها مدينة تعرف بها (a ؛]

## الفصل الرابع فى وصف خليج البنادقة وإصطنبول بحر الروم ووصف حيوانه الغريب ؛

قال أهل العلم بذلك يخرج من بحر الروم خليجان أحدهما يسمّى خليج البنادقة والآخر يسمّى قسطنطينيّة فأمّا خليج البنادقة فخليج متّسع ليس له فوّهة وإنّما هو جون له ركنان سعة ما بينهما سبعون ميلا ويحيط بهذا الجون مدن جليلة لطائفة من الفرنج ؛ البنادقة وهى ذوات حطّ وإقلاع وحصون وفيه ستّ جزائر ثلاث فى صقّ وثلاث فى صفّ بها مدن عامرة [وثلاث معرضه من ركنيه مهملة (b] وأمّا الخليج الثانى فساعد ممدود عند إصطنبول [التى هى قسطنطينيّة تسمّى بالبونانيّة مانبلس (b] وفوّهته مقابلة لجزيرة قبرس من الشمال وسمته رمية سهم ويقال أنّه كان عليه سلسلة طرفاه من برّيْن تمنع الراكب من الدخول إلاّ بإذن الموكّلين بها ويمرّ هذا الخليج نحو مأيتى ميل وخمسين ميلا إلى البحر المسمّى الأسود وبحر طرابزنده والروس وتكون إصطنبول من غربيّه يحيط بها من جانبيه ومن شرقيّها أرض المصطكى وهى شعراء (c وجبال مستعرضة وعرض الخليج عندها ثلاثة أميال ثمّ يمرّ إلى ثلاثين فرسخا حتّى يصبّ فى بحر مانبطس وعرض فوّهته هناك ستّ أميال وذكر ابن حوقل أنّه يخرج من المحيط خليج ثالث فى شمال الصقالب ويمتدّ إلى قريب من بلغار المسلمين ويتعرف نحو المشرق وبين ساحله وبين أقصى بلاد الترك أراضى وجبال مجهولة خراب وقد مكثنا حجّة من أنكر أن يكون ببلاد الصقالبة بحر مالح فيما تقدّم ؛ قال المعتنون بتدوين العجائب أنّ فى بحر الروم من الحيوان العجيب سمكة كصورة رجل أحمر اللون كبير الجثّة (d رأسه مثل رأس القرعة أبيض كأنّه رأس إنسان مخلوق ووجهه طويل وفمه مكوّن كتكوين فم القرد وله ودجان من لحيته إلى أصول رقبته كالزرّين بارزين (e وليس له رجلان وله يدان صغيرتان وبدنه من نصفه الأسفل بدن سمكة بذنب مفروش يظهر بوجه الماء نصفه الأعلى ويلتفت برأسه يمينا وشمالا وعيناه كبيرتان

---

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses. b) [ ] St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. شجر. d) St.-Pét. et L. اللحية. e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

كعين البقر مستديرتان فى وجهه ثمّ يغطس على رأسه فى الماء كالمتقلّب سفلا فى العلوّ وكثيرا ما يرى هذا الحيوان بالقرب من السواحل بأذيال الجبال ذوات المغائر [والمداخل ومنها موضع وبمه البحر بالقرب من طرابلس الشام (a ؛ وسمكه لها وجه أدميّ باحبة بيضاء ولون جسده كلون الضفدع وهى فى قدر العجل ويسمّى الشيخ اليهوديّ يخرج من البحر ليلة السبت قبل غروب الشمس إلى البرّ ولا يزال إلى غروب الشمس ليلة الأحد فيدخل البحر ؛ وسمكة أيضا كصورة رجل محارب بيده سيف قصير وبالأخرى ترس مدوّر وعلى رأسه بيضه برّقرنى (b وذلك كلّه قطعة واحدة حيوان واحد جسم مىّ واحد السيف عضو والترس عضو والخوذة عضو يسمّى سيّاف البحر وأكثرها يوجد ببحر سردانية ويرشلونه والله أعلم ؛ وحيوان (c كهيئة الرجل والامرأة بالوجوه وأبدانها أبدان السمك وهذا النوع يوجد كثيرا قريب زقاق سبتة وفيه وفى البحر المحيط منه بكثرة وربّما حمله البحر إذا مدّ فيلقيه فى الساحل عند جزره يتخبّط (d فيصاد بسرعة قبل عود المدّ إليه ؛ وسمكة طولها نحو شبرين أو أقلّ مكتوب على ظهرها بالعربيّة لا اله إلّا الله ومكتوب بين أذنيها من خلف محمّد رسول الله وعنده السمكة توجد حول مياه قسطنطينيّة حيث يوجد السمك الّذى يسمّونه سفنقورا وهو نوع من القرش وفى الشواطئ (e ويتبارك بها الصيّادون ويردّدونها إلى البحر إذا صادوها ؛ وسمكة تسمّى البغل وهى بحريّة برّيّة صوتها كشهيق البغال إذا غافت أو حدث له حال ؛ وسمكة تعرف بحوت موسى طولها أكثر من ذراع وهى جانب ملآن لحم وجانب فارغ من اللحم الجلد على العظم والصيّادون أيضا يتباركون بها ولا يأكلونها ويقولون هذا من نسل حوت موسى ويوشع عليهما الصلوة والسلام ؛ [وسمكة كصورة القلنسوة تقافه الجسم كشفوف الزجاج شبيهة بالبيضة يعنى الخوذة ولها أربعة أجرام من وسطها ترى فى الليل مضيئة كالقمر إذا حجب بالسحاب الرقيق ولها ضوء يشرق على ما حولها فى البحر ولونها أزرق سماوىّ يقال لها قنديل البحر وإذا احسّت بالإنسان يعوم حولها أو أراد مسكها خرج لها رشاش لذّاع يحرق الجسد مثل شرار النار من سيّئه وهو يلقمه البحر بساحله كثيرا (f ؛ وسمكة تعرف بالمنارة

---

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses. b) St.-Pét. et L. قبرق. c) St.-Pét. et L. وسمكة. d) St.-Pét et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. le morceau entre parenthèses.

تخرج من الماء كصورة النارة الرفيعة تلقى نفسها حيث اتّفق فربّما صادفت سفينة فتغرقها إذا أصابتها لعظم جثّتها ؛ وبالبحر طائر أبيض لا يكاد يرى فى البرّ ومن شأن هذا الطائر إنذار المراكب من العدوّ متى رأوه علموا أنّهم ملاقوا عدوّا ؛ وسمكة لها أجنحة تطير بها على وجه البحر ومنقار طويل نصف شبر ؛ وسمكة يقال لها السيفياس (a ظهرها الّذى يأخذونه الصاغة يطلون فيه الخواتم وأعدة الموائد. يسمّونه زبد البحر وهذه الأسماك تأتى إليها الأسماك ليأكلوها فتفرق عليهم فى الماء حبرا أسود يحول بينهم وبينها فتذهب لسبيلها فسبحان الخلّاق العليم القادر على كلّ شىء ؛

الفصل الخامس فى وصف بحر طرابزنده بحر الروس ويسمّى نيطس والأسود (b وذكر التنّين به الشاهد فى السحاب فى سماء هذا البحر ؛

قال المتنون بعلم ذلك أنّ بحر الروس وسرداق بحر مظلم كثير الاضطراب كبير الموج مهوّل سريع تغريق المراكب فيه لشدّة غليانه واضطرابه واختلاف الرياح العواصف فيه وليس فيه كثير ينفع الناس غير السمّور ودبر القندس وما يجلب من بلاد التركّ من الرقيق وبه سبع جزائر للروس والحرامية لا يزالون يحرّمون بأطرافه المغربيّة وهذا البحر ينفرش من مصبّ الساعد فيه ويمتدّ مشرقا حتّى يبلغ إلى طول سبعين درجة ونصف درجة من طول أربعين درجة وذلك ثلاثون درجة هى بالفراسخ خمسمأية فرسخ وثمانون فرسخا هى بالأميال ألف وسبع مأية وأربعون ميلا وهى بالمراحل سبعون (c مرحلة وعرض هذا البحر على تفاوت فيه من أربع وأربعين درجة وإلى سبع وأربعين درجة ونصف درجة وهى ثلاث درج ونصف بغلس وستّين فرسخا ونصف فرسخ وهى بالأميال نحو مأيتى ميل وبجزائره أمّة تسمّى الروسيّة نصارى وجزائره عامرة بالمدن والقرى والكروم والمواشى وهى كثيرة الأنهار والجبال والحروب والبروش وكذلك سواحله وقيل أنّه بحر مستقلّ بنفسه يخرج منه خليج قسطنطينيّة ويصبّ فى بحر الروم وقوم يقولون أنّه خليج يخرج من المحيط على ظهر بلاد الصقالبة وظهر بلاد البلطيّة وبلاد العامانيّة وبلاد الأزكشيّة وبلاد التركشيّة وأرض برجان واللان وكلّهم يدينون بالنصرانيّة وعليه للمسلمين فرضتان يدخل منهما إلى بلاد الروم إحديهما

a) Par. et Cop. السينباس St.-Pét. et L. الشيناس. b) St.-Pét. et L. om. les mots depuis البحر — وذكر.
c) St.-Pét. et L. تسعون.

طرابزون (a المسمّاة قبل طرابزنة وكانت فى صدر الإسلام عامرة كثيرة المتاجر لاجتماع الروم والمسلمين فيها للتجارة ثمّ خربت (b وخلف عنها صنوب وهى الفرضة الثانية وبها سمسون مينا مستجدّ ولبسونه كذلك وكثيرا ما يظهر بهذا البحر التنّين الّذى يزعم من لا علم عنده أنّه حيوان مىّ (c وأنّه ينقل الملائكة من البحر إلى جهنّم عند عتوّه وطغيانه على دوابّ البحر وأنّه يكون فى جهنّم من جملة حيّاتها وأنواع العذاب فيها ويزعم آخرون أنّ التنانين دوابّ تكون فى قعر البحر فتعظم وتؤذى ما فيه من دابّة فيبعث الله السحاب والملائكة فتغرفها من البحر وتلقيها فى أرض ياجوج وماجوج فيأكلونها والتنّين يوجد فى البحر الرومىّ وبحر الخزر وبحر ورنك بكثرة وكذلك فى سواحل المحيط بالأندلس ويخرج من هذا البحر من شماله جون عرضه نحو من عشرة أميال وطوله نحو ثلاثين ميلا كالخليج فيصبّ فى بحر سرداق وسقسين والقوجق وهو بحر مستدير طوله وعرضه نحو مأيتى ميل فى مثلها وعليه مدينة سرداق ومدينة كفا ومدينة قرم (d وبسواحله طوائف من الترك كالأزكش واللان وبرطاس والكلابيّة وذكر صاحب تحفة الغرائب أنّ بأرض اللان شمالىّ هذا البحر معدنا للفضّة ليس على وجه الأرض مثله وذلك أنّ أرضه مخصوصة نحو من مأية ذراع فى مثلها زرقاء نديّة يرازة (e ويثيرونها أهلها بالحرب والنكاش ثمّ يجمعون ترابها ويجتفونه ثمّ يجعلونها كثيبا ثمّ يلقون عليه الحطب الجزل بكثرة ثمّ يحفرون فيه من تحته مجارى أخاديد فى الأرض ويوقدون النار فإذا سبكت النار ذلك التراب المجموع سال منه فضّة سيلا فى تلك المجارى مختلطة بإقليميّاها فيصفّونها كالعادة فتبقى فضّة خالصة ؛

## الفصل السادس فى وصف بحر الخزر وبحيرة خوارزم والكلام على المدّ والجزر ؛

قال أهل العلم بذلك بحر الخزر غير متّصل بشىء من البحار وهو مستدير إلى طول وطوله من الجنوب إلى الشمال وعرضه من المشرق إلى المغرب واذا أراد مريد أن يطوف حوله على سواحله لم يجد ما يمنعه سوى الأنهار الداخلة إليه حتّى يعود إلى المكان الّذى ابتدأ طوافه حوله منه وهو بحر واسع صعب المسلك كثير المهالك ولا له إمداد تمدّه غير الأنهار العلوة الدافقة إليه ليلا ونهارا

a) St.-Pét et L. omettant les trois mots suivants. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis طرابزنة. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis وخلف عنها صنوب — وأنّه ينقل الملائكة. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

وعدّتها نحو عشرين نهرا ويحيط بهذا البحر قريب من ألف وخمسمأية فرسخ وطوله نحو مأيتى فرسخ وثمانين فرسخا وعرضه مأيتا فرسخ وفيه أربعة جزائر جزيرة سباكوه وهى تجاه آبسكون فرضة جرجان يسكنها طائفة من الترك يصطادون منها السناقير والبزاة البيض وجزيرة البركان وهى أطمة عظيمة يظهر منها نار فى الهواء كأشعّ ما يكون من الجبال العالية ترى من نحو مأيتى فرسخ فى البرّ وجزيرة سهيلان لا خصب فيها ولا ريف والرابعة جزيرة الفوّة تجاه باب الأبواب كثيرة الخصب والأنهار والمروج يرتفع منها من الفوّة إلى سائر ما حولها من الأمصار ؛ وتجلب من نحر جرجان الذى هو نحر الخزر ونحر طبرستان ومرغان ويسمّونه الترك اليوم نحر قرزم القندس والقندس هو جلد حيوان كالكلب الصغير بحرىّ برّىّ بلد فى الماء ولا يزال فيه وفى البرّ إذا أراد والقاقم نوع من السنجاب أبيض اللون شديد البياض يجلب من جبال الكرج حول نحر الخزر ؛ ومّما هو بنحر الخزر وفى سواحله الجند بادستر وهو كصورة كلب الماء ويسمّى السمّور أيضا وهو على صورة الثعلب أحمر اللون بغبر بدّين وله رجلان وذنب طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدوّر ومشبه مكبوب على صدره كأنّه يمشى على أربع وله خصيتان ظاهرتان وخصيتان باطنتان وإذا ألقوا عليه قطع خصيتيه ورمى بهما إليهم فإن لم يروها ويدّوا فى طلبه استلقى على ظهره ليريهم أنّها قطعت فيروا الدم فيتركوه وهو إذا قطع الظاهرتين أبرز الباطنتين مكانهما وفى داخل الخصيتين شبه الدم والعسل الزهم الرائحة أشبه بريح الخنفساء وذكر جالينوس أنّ الجندبادستر برّىّ ومائىّ يوكر على وجه الأرض ويولد عليها ويرعى فيها ويفرّ إلى الماء فيمكث فيه زمانا طويلا متى أراد ؛ وفى جهة المشرق من هذا البحر بنحو من عشرين مرحلة نحيرة خوارزم دورها مأية فرسخ كما تقدّم ذكرها وسائر البحار مدّ وجزر إلّا نحر الخزر وقد تقدّم الكلام على سبب المدّ والجزر (a) [والذى هو أقرب إلى الصحيح أنّ طبيعة المحيط اقتضت ذلك على ما هو عليه من المدّ والجزر كما يربو جوف الإنسان بالنفس ويضمر عودا إلى حاله الأوّل أبدا ما دام حيّا وكما يمدّ سواد عين القطّ ويجزر فيبتدى من وسط النهار فى الاتّساع فى أقطاره إلى نصف الليل ثمّ يوجد فى الانضمام من نصف

a) St.-Pét. et de L. omettent le morceau entre les parenthèses.

الليل إلى نصف النهار وكما يكون عند الخوف والانزعاج فإنّه بنقلب جميع عينيه إلى السواد وإذا سكن روعه واطمأنّ نقص السواد متى يكون بقدر الشعيرة ٨]

## الباب السادس

فى ذكر البحر الجنوبىّ المحيط والخليج الأكبر الخارج منه المسمّى بأسماء نواحيه ووصف منّه وجزره وجزائره وحيوانه العجيب ونباته الغريب ويشتمل على ثمانية فصول ٨

الفصل الأوّل فى وصف بحر الجنوب المحيط وطباعه ومدّه وجزره ومسافة برزته الجنوبيّة وجزيرة القمر ومثلها ٨

قال أهل العلم البحر المحيط الجنوبىّ والبرزة العظمى المسمّاة البحر الجامد وبحر الظلمات وبحر اصطيفون (a وهو أعظم بحار الدنيا الثلاثة وأهولها وأسرعها هلاكا للداخل فيه ولم يعرف من سواحله إلاّ ما ناغم أقصى العمور ومن سواحله المشرقيّة ساحل صين الصين حيث مصبّ نهر خَنْدان وحيث الطول مأية وأربعة وسبعون والعرض جنوبا من وراء خطّ الاستواء ثلاث عشرة درجة ثمّ ساحله الحادّ جزيرة القمر الكبرى من جنوبها وطول هذه الجزيرة أربعة أشهر ولا عمارة فى جنوبها ولا فيما ورائها ولا مسلك فى هذا البحر إلاّ من جبال اصطيفون (b فيما هو داخلها منه وهذه الجبال كصورة جبل واحد داخل فى البحر عن نحو من مأيتى ميل وهو جبل شاهق متّصل ممتدّ سحابىّ من أقصى المشرق إلى أوائل جبال القمر وأرض دغوطة ثمّ إلى محاذاة وسط الأرض حيث فيه أرين ويقال أنّ هذا الجبل هو الّذى دخله الخضر بجيش ذى القرنَيْن وفى هذا الجبل خليج عظيم الدفع لا يستطيع مركب صغير أو كبير يدخله لشدّة حركته وسرعة جريانه بالمدّ واللوج والفليان دافع أبدا من الجنوب إلى الشمال وسعته نحو مأية ميل ومدّه وجزره هناك عظيم يرتفع هناك فى الأماكن المحصورة عن ستّ قامات وينفرش فى الأماكن البسيطة نحو يوم بفعل ذلك فى اليوم والليلة أربع مرّات فإذا خرج هذا الخليج انفرش فى ملأ الأرض حتّى ينتهى إلى جبال القمر وجبال دغوطة وينمدّ منه لسان وهو

a) Par. et Cop. اصطيفون. b) De même.

بحر دغولة ثمّ يخرج منه نهران عظيمان يحاذيان جزيرة القمر من جهتَيْ مشرقها ومغربها وينلبع بعدّ جزيرة أنغومة (a وسريرة بينهما وبين جزيرة القمر وهذه الخلجان الثلاثة تصبّ فى بحر الهند المسمّى بأسماء نواحيه وبأطراف هذا البحر من وراء خطّ الاستواء جزيرة الدجّال وجزيرة القشمير وجزائر السحاب والبرق والمطر وجزائر الواقواق من وراء جبل اصطيغون (b وجزيرة القامرون بالقرب من جزيرة سريرة والقامرون اسم ملك الملوك كما يسمّى ملك الصين بغبور وملك الصنف مهراج وملك الهند قندهار وملك الفرس كسرى وملك اليمن تبّع وملك الروم قيصر وملك مصر فرعون وملك الحبشة نجّاشى وملك الشام هرقل وملك الفرنج البابا وملك السامل البربر وملك التتر الخان ؛ فأمّا جزيرة القمر ففيها من الأنهار المزّارة أربعة تسمّى الأغباب وفيها من المدن نحو عشرين مدينة ومدينتها العظمى دعمى ومدينة الملك لقمرانه والمصر الجامع أغنى (c وأمّا سريرة يحيط بها ألف ومأيتا ميل وفيها مدن كثيرة أجلّها سريرة ومنها يجلب الكافور الجيّد وجزيرة أنغومة مستطيلة جدّا يحيط بها نحو ألفى ميل وبها قفار وبراري وسكّانها فى طرفها الشمالىّ بين البحرَيْن على جبل هناك بحيث يرون هذا ويرون هذا وأمّا جزائر الواقواق الداخلة فى المحيط فإنّها خلف جبل اصطيغون (d بالقرب من سامل البحر ويوصل إليها من بحر الصين والواق شجر صينىّ شبيه بشجر الجوز وثمار الشنبر ويحمل حلا كصورة الإنسان فإذا انتهت الثمرة منه سمع السامع منه واقواق مرّاتٍ ثمّ يسقط [(e وأهل الجزائر وأهل الصين لهم من ذلك تفاؤل وزجر بتلك الأصوات ؛] وأمّا جزيرة الدجّال فيزعم نقلة الآثار أنّه بها مسجون وقد ورد فى الخبر أنّ تميم الدارىّ اختطفه الجانّ ووصل إليه ورأيه بها وسأله مسائل عن أشراط الساعة وخروجه والقصّة مشهورة ؛ وأمّا الجزائر الثلاث فيزعم من وصل إليهنّ من جزيرة القشمير هم طائفة من الترك هربوا فى وقعة كانت بينهم وبين عدوّهم وركبوا البحر ومرّوا إليها فسكنوها واستوطنوا بها فعرفت بهم والأولى من الثلاثة لا تزال مطيرة ليلا ونهارا أبدا وإنّ الثانية من جهة جنوبها لا تزال مغشّاة بالسحاب والضباب والثالثة بالقرب منها لا يزال البرق يلوح عليها دائما من غير مطر ولا سحاب وبأطراف جبل اصطيغون (f

a) St.-Pét. et L. omettent les cinq mots depuis وسريرة — القمر. b) Par. et Cop. اصطيغون. c) St.-Pét. et L. أغنى. d) Par. et Cop. اصطيغون. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) Par. et Cop. اصطيغون.

بالقرب من الخليج الخارج من المحيط أطلبة (a من أعظم آطام النار بعمد لهبها فى السماء فراسخ وترى فى مسيرة أيّام وتسمّى سراج البحر فى الظلمات وأمّا جزيرة القمر فسيأتى وصفها فيما بعد ، وإذا تجاوز الماء جزيرة القمر وانفرش سمّى بأسماء كثيرة بحسب نواحيه وجهاته وبقاعه بحرا بحرا والكلّ ماء واحد متّصل طوله الأطول من حدود مدينة مقدشو أو سفالة الزنج وبربر السودان غربا إلى حدود سواحل صين الصين ومدينة الصنف ونواحى المهراج شرقا [وإلى غاية الطول فيما هو جنوب صين الصين حيث مصبّ نهر خمدان الأكبر (b] ومسافة ذلك بالدرج مأية وأربع درج هى من طول ستّة وسبعين وإلى تمام مأية وثمانين بأرض خمدان وصين الصين الواغلة فيه الداخلة خلف خطّ الاستواء (c هى بالفراسخ ألف فرسخ وتسع مأية فرسخ وستّة وسبعون فرسخا هى بالأميال خمسة آلاف ميل وتسعمأية ميل وأحد وثلاثون ميلا [وقيل ثمانية آلاف ميل والأوّل أقرب (d] وعرضه الأعرض تسع مأية فرسخ منها فى جهة الجنوب ستّمأية فرسخ وهى من حدود مصبّ خمدان وإلى آخر عرض خمس عشرة درجة شمالا (e أعنى جملة عرضه من الفاجان الخارجة منه كخليج فارس والقلزم وخليج العبر وغير ذلك وهذا العرض تختلف متفاوت أعرضه ألفا ميل وسبع مأية وأنقصه عرضا ألفا ميل والله أعلم ، وأمّا مروره بسواحل نواحيه وجهاته وأسمائه فنبتدى به من أوّل طوله الجنوبىّ فنسرّ به من فوق خطّ الاستواء إلى أسفل جزيرة الغامرون إلى أعلى جزيرة سرنديب وأسفل الراهون إلى أسفل أرض أرين وقبّة أرين ثمّ برّ بسواحل أراضى دغوطة وبلاد زنج الزنج (f ثمّ إلى أرض مقدشو الحمراء ثمّ إلى أرض كلبة زنج المسلمين (g وهناك آخر طوله

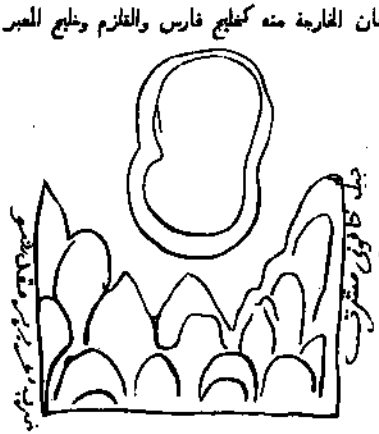

a) St.-Pét. et L. portent après «أطلبة» ... يخرج منها لهب النار إلى عنان السماء وترى. b) St.-Pét. et L. [ ] omettent. c) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. d) St.-Pét. et L. [ ] om. e) St.-Pét. et L. om. les mots depuis ذلك jusqu'à أعنى. f) St.-Pét. et L. ajoutent ثمّ بسفالة الزنج. g) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots.

المتدّ بامتداد خطّ الاستواء ثمّ ينعطف عطفة وهي من حدود مقديشو فيمرّ قاصدا جهة الشمال مع الغرب ثمّ من جهة الشمال مع الشرق [ثمّ جهة الشمال مع غرب ثمّ جهة الشمال مع شرق ثمّ جهة الشمال مع غرب ثمّ جهة الشمال وذلك كصورة دائرتين ملتحمتين مع بيان فرقهما كذا التشكيل (a)] وتسمّى هذه بحيرة بربر أو البحر الأحمر لشدّة حوله وقلّة سلامة راكبه وهذه من الشمال جبل عظيم أسود داخل في البحر يسمّونه أهل البحر جبل خافوق ونادر أن يمرّ بهذا الجبل مركب إلاّ ينكسر وإذا قربوا من الجبل أنذروا النذور وتضرّعوا لله عزّ وجلّ في الدعاء وقلّ أن يسلموا إلاّ مَنْ شاء الله ثمّ يمرّ بساحله بعد تجاوز جبل خافوق بأرض الهاوية وسمّيت الهاوية تشبيها بجهنّم في حرّها ونارها ثمّ بأرض بربرا وبعض بلاد دُمْدُمْ (b) والحبش السفلى ثمّ بأرض جَبَرة ثمّ بأرض باضع (c) ثمّ بساحل زنجبار وأرض الزَبَلْغ ثم بأرض أوتل وهناك يخرج منه رجل نسمّى شعبة الفلزم وبحر فلزم وبحر موسى وبحر المندم وبحر عدن ومخرجه فيما بين أوتل وعدن بين جبلين فيمرّ بساحل هذا الرجل المسمّى خليج الفلزم شمالاً ببرّ العجم لأنّ البرّ الشرقيّ منه هو برّ العرب وصرور ساحل برّ العجم على بلاد غانة ثمّ على بلاد ناكة (d) السفلى ثم بلاد خاسة السفلى ثمّ بلاد البجه وهناك جزيرة به تسمّى جزيرة دهلك منسوبة إلى مدينة بها ملك البجه ثمّ إلى جزيرة سواكن مدينة لها ملك ثان وهي قريبة من البرّ ثمّ يمر إلى عيذاب مدينة فرضة لمصر اليمن ثمّ يمرّ بأرض الوَحْي والريس إلى القصير إلى السويس إلى أيلة والفلزم ومَدْيَن وهناك ينعطف هذا الرجل عطفة بأرض الشام فتمرّ بسواحل أهل العرب إلى الينبع إلى الجار إلى رابغ إلى جدّة إلى سَرَيْن إلى القنفذة إلى زبيد إلى عدن وهناك تنتهي حدود هذا الرجل التي هي بحر الفلزم ثمّ يمرّ بساحل البحر الذي خرجت منه من عدن إلى أبين إلى الشحر إلى ظفار إلى حضرموت إلى الأحقاف الى قلهات وأرض مهرة إلى أرض عجر والبحرين إلى عمان وهناك جبل أسود شاهق محدود يسمّى الشحمة هو منّ بحر فارس فيمرّ بأوّله مع اتّصاله بالبحر وكونه بحرا واحدا إلى البصرة إلى سلماباذان إلى خوزستان إلى بلد فارس إلى كرمان إلى مكران وطوران وهناك آخر حدود بحر فارس ثمّ يمرّ الساحل من طوران إلى سيراف

a) St.-Pét. et L. [ ] omettent. b) St.-Pét. et L. portent بلادهم. c) St.-Pét. et L. باضع. d) St.-Pét. et L. ناله; peut-être faut-il lire تاكله.

إلى الهند إلى بلاد السند وممران إلى المنبار إلى كنبايه إلى سومنات إلى المعبر إلى سندان إلى مسندابولات إلى الصوليان إلى بلوص إلى الجزائر (a ثمّ يتجاوز إلى جبال أبواب الصين إلى أرض تامه إلى أرض خانفو ثمّ إلى أرض خالفور ثمّ ينعطف من هناك طالبا بلاد الصف مباريا أرض صين الصين وفير خدان ثمّ يصل إلى الموضع الّذى ابتدأنا منه تحديده ٭ وقد قسم القدماء السالكون لهذا البحر قطعا قسمات عرفوها بأسماء نواحيها ليقرب عليهم بعيده ويقصر متطاوله فالّذى يمرّ منه بأرض الصين (b يسمّى بحر الهركند (c وبحر الغيض وبحر الصنف نسبة إلى مدينة على ساحله من بلاد الصين وهو بحر كثير الموج خبيث شديد الهول ويلى هذه القطعة من البحر قطعة تسمّى بحر الصنجيّ وفيه مملكة المهراج وتدخل المراكب إليها من ستّة طرق بين جبال سبعة تسمّى جبال الكافور وأكثر شجر الكافور بها ولا بدّ للمراكب من العبور بها وهى شديدة الأهوال (d وصنجى مدينة تنسب نسبة إليها هذه القطعة والمدينة بجزيرة صنجى ٭] ثمّ يليها قطعة تسمّى بحركله منسوبة إلى جزيرة كله وكلة مدينتها الكبرى إذ بها أربع مدن ٭ ثمّ يلى هذه القطعة قطعة رابعة تسمّى بحر صندابولات وصندابولات أوائل بحر الصين (e وهذا البحر لا يدرك قعره ٭ ثمّ يليها قطعة تسمّى بحر الهند وهو أسلم هذه القطع وأصفرها موجا وهولا ٭ ويلى هذه القطعة قطعة تسمّى بحر لاروىّ وقطعة تليها من شمال (f البحر تسمّى بحر الرانج (g وبها جزائر الرانج هو التارجيل المسمّى جوز الهند ويلى هذه القطعة قطعة تسمّى بحر المعبر وسيلان وسيلان مدينة بحريّة بها تعرف ٭ ويلى هذه القطعة قطعة من جنوب البحر الهندىّ تسمّى بحر سرنديب وبحر الراهون وهو الجبل الّذى هبط عليه آدم عمّ من الجنّة وبهذه الجزيرة الّتى هى سرنديب مدينة أعنى ومدينة باجرا ٭ ويلى هذه القطعة من شرقها قطعة تسمّى بحر القمر وبحر القمار وبحر لفمرانه ٭ ويلى ذلك بشمال البحر قطعة تسمّى بحر كنبايه منسوبة إلى مدينة بساحل البحر الشمالىّ ٭ ويليها قطعة أخرى تسمّى بحر المنبار وسواحل الفيزران والفلفل وهذه القطعة ساحليّة شماليّة ثمّ يليها قطعة تسمّى بحر السند وبحر السندمند

---

a) St.-Pét. et L. الجزيرات. b) Par. et Cop. الهند. c) St.-Pét. et L. الكهرند. d) St.-Pét. et L. [ ] om. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de «بحر الصين» «جزائر الهند». f) St.-Pét. et L. portent جانب au lieu de شمال. g) Les mscrts portent الرانج, comme nous l'avons donné.

وبحر هند (a وهى أيضا ساحليّة شماليّة من بحر الهند فيه ؛ ثمّ تلى هذه القطعة قطعة تسمّى بحر فارس وهذه القطعة متّصلة بالبحر من ناحية ومحاطة بالأرض من ثلاث نواحى ؛ ويليها قطعة تسمّى بحر اليمن وأوّلها من رأس الجحفة من بلاد مهرة وإلى عدن ؛ ويلى هذه القطعة قطعة من جنوب البحر تسمّى بحر الزنج وبحر بربرا ويسمّى ساحلها الزنجبار وجميع هذه بحر واحد وماءٌ واحد بالاتّصال ويختلف بالرياح والحرارة والغزارة والعيوان والعجائب والجزائر بارزة فيه ثابتة فى وجهه من أوّله إلى آخره (b ويقال أنّ فيه ما يزيد على أربعة آلاف جزيرة معمورة مشهورة والله أعلم بخلقه ؛

الفصل الثانى فى وصف الجزائر المخصوصة ببحر الصين ووصف ما بها وبه من عجائب غريبة ؛

فمن ذلك جزيرة سريرة تحيط بها ألف ميل ومأيتا ميل وفيها مدائن كثيرة وأجلّها التى تنسب الجزيرة إليها ومنها يجلب الكافور الجيّد وجزيرة أندوجه تحيط بها ألفان ومأيتا ميل وعمارتها غير متّصلة بها وجنوبيها برارى موحشة وقفار مهلكة وجزيرة الصنف طولها ألف ميل وستّمأية ميل وعرضها قريب منه وبها العود الرطب المعروف بالجودة وأصناف الطيب وبها شجر الكاذى والجوز الهندىّ ودارصينى والكاذىّ ثمر (a شجرة تشبه النخل ولكن لا يطول طول النخل وإذا أطلعت الشجرة منه طلعها قطعت الطلعة قبل أن ينشقّ ثمّ تلقى فى الدهن وتترك حتّى يأخذ الدهن رائحتها فتطيب وتسمّى دهن الكاذىّ وإن تركت حتّى تنشقّ صار الكبش باعها وتناثر وذهبت رائحته ورائحة الكاذىّ لا يشبهها رائحة فى اللذّة وخاصّيّتها التبريد والتسكين لحرارة الدم وشراب الكاذىّ معروف ؛ وجزيرة سلامط تحيط بها ثلاثمأية ميل كثيرة الجبال والأشجار وبها النارجيل كثير وبسكنها حيوان أشباه الناس لا يفقه أحد كلامهم على أبدانهم شعور تجللهم وتستر سوآتهم يسكنون الشجر كالطير ويأكلون الثمار طول الواحد منهم أربعة أشبار إلى ثلاثة أشبار وشعورهم حمر وأرجلهم كأرجل الطير وإذا أمسّوا بالناس هربوا وأرتفعوا إلى أعلى الأشجار ومثل هذا الحيوان موجود فى غالب جزائر الصين ؛ وجزيرة رامنى تحيط بها خمس مأية ميل وغالب شجرها البقّم وهو شبيه بشجر الخرّوب

a) St.-Pét. et L. om. les deux mots. b) St.-Pét. et L. om. les sept derniers mots. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «شجرة تشبه النخل» «شجر والرانج يشبه النخل» et omettent les mots suivants jusqu'à معروف.

الشامىّ ويحمل مثل حمله ولكنّه مرّ شديد المرارة وبها شجر الكافور والفلفل والقرنفل والدارصينى وبها الببغات الحمر والخضر والبيض الغبر والببغا طائر هندىّ حبشىّ نوبىّ غانىّ صينىّ ومن ألوانه الأغبر الفاخىّ والأسود والأصفر والأبيض وهو ذوابة مستقيمة على رأسه أسود المنقار والرجلين يتناول طعامه بكفّه كما يتناوله الإنسان وله فهم ثاقب يحاكى الأصوات ويقبل التلقين (a ومنقاره معقّف يكسر به الصلب وينقب به ما تعسّر عليه وله عقّة مأكله ومشربه ومنكحه وهو بمثابة الإنسان الظريف الشريف (وبهذه الجزيرة أيضا حيوان كالجاموس أبلق كبير الجثّة ولا ذنب له (b وجزيرة الصابى أحد جزائر المهراج مملكة متّسعة وهى جزائر متقاربات كبار وصغار وبهذه الجزيرة منهنّ أنواع الطيب والبهار وبها الكافور والنارجيل العجيب الكبار الزايد فى الكبر (c ومن صفته أنّه شجر كالنخل ولكنّه أغلظ جذوعا من النخل وأكثر طلعا وحملا وحمل الشجرة لا ينقطع بل فى كلّ وقت بعد الإنسان على الشجر ثمرا منها وهو النارجيل فأوّله ماء حلو زلال وماء لبنىّ حلو ولبن خالص شديد البياض لذيذ الطعم (d مسكّر لمن شربه إقاثر وليس حامض كالفارص من الألبان والجوز الرسم الرطب ودهن الجوز وديسه وسكّره والخلّ الجيّد (e وبهذه الجزائر البسباسة وجوزبّوا وجوز الطيب وكباش القرنفل والدارصينى والشامصينى وورقها هو التنبل وصمغها هو اللبان الجاوى وبهذه الجزيرة العود والصندل والداخل إلى جزائر المهراج لا يمكنه أن يدورها فى سنة h وجزيرة المهراج هى أمّ الجزائر المهراجيّة وطولها اثنا عشر (f يوما وعرضها خمسة أيّام ولها ألسنة عظيمة ترمى بشرر كالقارة ويسمع لها بالليل أصوات كالرعود وهذه الألسنة تجيل فى طرف الجزيرة وقد هى حوله السكنى والمرور حابة بالنار نحو فرسخ وهذا البركان من أعظم نار فى الدنيا وليس كمثله نار (g ويسمّى بعضه جزيرة البركان إوشكلها من باقى الجزيرة كشكل القدم من الساق (h وإذا دخلت إليها المراكب وكان ذلك الوقت أوّل هياج البحر ظهر

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ومنقاره jusqu'à منكحه. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. d) St.-Pét.et L. om. les neuf derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) St.-Pét. et L. خمسة عشر. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وقد هى jusqu'à نار. h) St.-Pét. et L. om. [ ].

لهم منها أشخاص سود طول الواحد نحو خمسة أشبار وأقلّ من ذلك كأنّهم أولاد العبوش فيصعدون المركب ولا يضرّون أحدا فإذا رأيهم السفّار أيقنوا بالهلاك والدمار وإذا أراد الله لهم النجاح والنجاة من تلك الشدّة أراهم على رأس الدقل طائرا أبيض كأنّه عليق من النور فيتباشرون به (a فإذا ذهب عنهم الروع فلا يرونه ؛ وجزيرة قمار وإليها ينسب العود القماريّ دورها شهر وبها مدن كثيرة وهي جزيرة عباد أهل الصين والهند وعلمائهم وبها الملك المسمّى قامرون وبها بدود وأصنام لم ير أبلغ تحريرا من تخطيطها حتّى أنّ المصوّرين لما يفرقون بين نظرة الراعم بنظره والناظر شزرا أو الباكي والضاحك والمختلس كما تقدّم القول عن طائفة تبرى (b وبها معدن الذهب وبها الأبنوس والطاؤس وبها الفيلة منقولة والكرك وسيأتي وصفها (c ؛ وجزيرة لنكاوس (d كبيرة متّسعة ألوانُ أهلها إلى البياض وهي قريبة من خطّ الاستواء وبها معدن الحديد الشبيه بالفضّة في لونها وبها أشجار الكافور كأنّما ساق الشجرة رقّ ملوّ (e إذا نقرت من أعلاها سال منها ماء الكافور ثمّ يؤخذ منها في الجرار ثمّ ينقر وسطها وحفلها (f فتسيل بقطع الكافور فإذا خرج منها ماتت ويبست كموت شجرة الموز إذا قطع منها عرقها (g وبالجانب الشرقيّ من جزيرة قمار قصر الملكة يدخله نهر فيه مركب مطلسم وهو من معادن مصنوع (h موثوق بسلسلة من خارج القصر فمن نهشته هبّة أو أصابه عارض من صرع أو غيره حمله أهله ووضعوه في المركب وألقوا المركب به فإن دخل المركب بالعليل القصر وضرع من الناحية الأخرى يبرأ العليل وإن لم يدخل به القصر مات فلم يبرء من علّته ؛ وجزيرة زابلي وجزائرها المتقاربة ويقال أنّها نحو من تسع (i مأبة جزيرة صغار وكبار وهي أمّ الجزائر ومعدن الذهب بكثرة ظاهرة ومع كثرة الذهب عندهم فإنّ بيوت أموالهم الودع المعروف والحديد والذهب عندهم في القيمة سواء ؛ وجزيرة كله وإليها ينسب الفلفل وهي جزيرة خطرة لطولها نحو مأبة ميل وعرضها ثلاثمأبة وخمسون ميلا وبها من المدن فنصور والجاوه (k وهلابر (l

a) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. les sept derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. d) Par. et Cop. الكالوس. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) De même. g) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. i) St.-Pét. et L. سبع. k) St.-Pét. et L. portent والجاورش omettant les trois noms suivants. l) Cop. porte هوابر.

ولاوزى وكلا وبها الفيلة منقولة من البرّ المتّصل تتوالد وتتربّى عند ملوكها والفيل ضربان قبل زند والزند (a صغير وقبل كبير كما يقال فار وجرذ وبقر وجاموس وغل وذرّ وفرس وبرذون وإذا حملت أنثى الفيل لا يقربها إلى ثلاث سنين وحملها سنتيْن وله غيرة شديدة على أنثاه والضعيف منه يخضع للقويّ [ويذلّ له كفعل الإنسان (b وإذا أرادت الفيلة الحاملة أن تضع الولد دخلت الماء الغزير ووضعته لئلاّ يقع إلى الأرض الصلبة فيهلك لأنّها لا تنام على منبها لكون قوائمها مُصْمتة من غير ركب ولا مفاصل وضبطنا الفيل داخل بدنه قريبتان من كليتيْه ولذلك يسقط سريعا كالطير لكونهما داخلة وقريبة من القلب فينقطع التى بسرعة [والفيل مقود كالجمل ويحفظ الذى يكرهه من سياسه ثمّ بخفله ويقتله إذا تمكّن منه (c ويقال فى كيفيّة صيده أنّ القاصدين صيده يحفرون فى الأرض خندقا واسعا ويجعلونه منحدرا من وجه الأرض فى نزول أبدا إلى أن يكون أزيد من قامة فى العمق ويكون اتّساعه بمقدار ما يدخل الفيل فيه لم يمكنه الخروج منه ولا الرجوع ولا الالتفات (d ثمّ يبذرون له الرزّ وغيره ممّا يأكله الفيل حول ذلك الحفير ويكثرونه بالقرب من بابه ثمّ يزيدون قليلا قليلا إلى نهاية الحفير ثمّ يتركونه ويذهبون عنه فيأتى الفيل الصغير فيأكل ما وجده هناك ثمّ ينبعه شيئا فشيئا حتّى يدخل الحفير فيرعاه بنهم (e وتمكّن لكثرته ثمّ لا يزال حتّى ينتهى إلى نهايته فيقف حيرانا فيأتى إليه واحد من أولائك الصيّادين وعليه لباس أحمر وأزرق وأصفر فيضربه بخشبة معه ضربا مبرّحا والفيل يتخبّط لا يستطيع حراكا ثمّ يأتون رفاقه بعده لابسين لباسه فيضربون الفيل أشدّ ضرب وهم على ذلك إذ يأتى بعدهم آخر وعليه البياض ومعه الطعام والماء فيطردهم ويهزمهم عن الفيل ثمّ إذا راعوا رمى له العلف وقرّب منه الماء وجلس بالقرب منه يؤانسه ولا يزال كذلك إلى قرب أوان علفه مرّة ثانية فيذهب عنه وحين يغيب يأتون أولائك فيضربون الفيل حتّى يكاد يموت فيأتى ذلك فيطردهم ويضربهم ثمّ يطعم الفيل ويسقيه ويؤانسه ولا يزال هذا دأبه ودأب رفاقه حتّى يصل إلى الفيل بيده ويحبسه ويركبه ويأنس الفيل إليه فيفتح له أمامه

---

a) St.-Pét. et L. زند والزند. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ويكون jusqu'à الالتفات. e) Par. porte بينهم; les mscrts de St.-Pét. et de Leyde suivent une rédaction plus succincte de cette description.

خرة أخرى إلى وجه الأرض ويخرج الفيل مذلّلا منقادا وقد جعل الله للفيل عدوّا مسلّطا عليه محبّا لقتله (a وهو حيوان أكبر من الجاموس وأدور (b وأغلظ قوائم وأكبر رأسا وأمشن بشرة وأمدّ نفسا وله قرنان فى جبهته أحدهما سلاح كالسنان فى الرمح والآخر نابت من أصل قصبة أنفه كالدعامة للقرن الأعلى (c يطعن به الفيل فى جنبه فخسفه وربّما إذا قتله حمله إلى أرض غير أرضه على قرنه حتّى يموت [من نتن جثّة الفيل ومن سيلان صديد الفيل وسيّما إذا كان الفيل مغبورا (d ٨]

وجزيرة بلفرام (e من خلف جزيرة سرنديب نحو أربعين فرسخا وهذه الجزيرة طولها ستّون فرسخا وعرضها قريب من طولها وبها من أصناف الياقوت بكثرة وبها قدم آدم عم لمّا نزل من الجنّة وذكر من وصل إليه أنّ طوله نحو من اثنى عشر شبرا وعرضه ثلاث أشبار وعمقه شبر وأنّه لم يزل مصبّبا بالطيب ملآنا من أنواع الجارة الثمينة صدقة مبذولة لمن يزوره والله أعلم [وجزيرة ملاى شرقىّ جزيرة القمر يحيط بها سبعمأية ميل وأهلها طائفة يتحرّمون فى البحر ويعصون على ملكهم يسمّون الآن بهاريّة وبها عشب الساج يغلظ ويطول ويعملون منه مراكب قطعة واحدة نقيرا طوله أربعون ذراعا وعرضه سبعة أذرع (f ٨]

الفصل الثالث فى وصف الجزائر المخصوصة ببحر الهند المتّصل ببحر الصين ووصف ما فيه من العجيب الغريب ٨

فمن أوّل جزائر بحر الهند بالجنوب وراء خطّ الاستوا جزيرة أصرلر يحيط بها نحو ألف ميل وبها مدينة سمّيت الجزيرة باسم المدينة (g وفى طرفها جبل شاهق مطلّ على البحر فيه نوع من الغرود كبار الجثّة واحدهم كالبقرة أو الحمار ولهم شعور من رقابهم إلى أكتافهم طوال ناعمة سبطة شبيهة وبر السمّور وهى ملوّنة ألوانا ظاؤوسيّة وليس لهم أذناب ومقاعدهم حمر شديدة الحمرة وخصيانهم زرق ولا يطاقون شرّا وفسادا لمن ظفروا به (h ويعومون فى البحر كعوم الناس بصدورهم السمك منه ٨ وبهذه الجزيرة وادى الفول به معدن الياقوت الأحمر البهرمانىّ مليل جدّا وهذا

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. portent بلجيرا. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. les neuf derniers mots.

لوادي به حيوان أشبه الناس بالأبدان ورؤسهم رؤس سباع يراهم الإنسان من بعد وإذا قرب منهم لم يرهم ولا يؤذون ولا يمنعون الداخل إلى ذلك المعدن [ويقال أنهم جان ويحير هذه الجزيرة طائر النور وهو طائر بحريّ برّيّ وسيّما أن طار على المركب أو قاربه ويهتدي بهذه الجزيرة ويغيرها طائران أحدهما نابع والآخر متبوع يسمع التابع كركر والمتبوع غرشنة وليس للتابع غذاء إلاّ ما يسقط من ذرق المتبوع حال طيرانه ويهذا الجر وبالقرب بنواحي سرنديب وقرانه (a] وبجنوب هذه الجزيرة دابّة من دوابّ البحر برّيّة بحريّة عظيمة الهامة لها أنياب محدّفة وجناحان وأربع رؤس في عنق واحد يسمّى بالسّم معناه دابّة الهلاك تقتات بما وجدته من حيوان بحريّ أو برّيّ وبأيّ رأس افترست أكلت (b ٨ ولهذا البحر أيضا سمكة يقال لها اللطم لها وجه خنزير وبدن إنسان وفرج امرأة وبدنها مشعر كثير الشعر يزعم أهل الصين والهند أنّ شحمها إذا دهن بها إنسان بدنه حمله الماء كما يحمل الخشب وهذه الدابّة لا تزال طائفة على وجه الماء فال صاحب تحفة الغرائب وبجنوب بحر الصين والهند سمكة تسمّى شيلان تصاد وتبقى ستّة أيّام أو سبعة أيّام ملقاة على وجه الأرض لا تموت وإذا جعلت في القدر طريّة وطبخته فما لم تثقل القدر بما يمنع قطعها من الهروب (c فانفرت منها قطعة قطعة إلى خارج القدر ويزعم البحريّون أنّ لحمها طيّب وفيه منافع ٨ ولهذا البحر سرطان يكون مقداره شبراً أو أكثر يخرج من الماء سريعة ويسير إلى البرّيّة فيجد حجرا وتنزل حيوانيّته وهو معروف عند الناس يعمل في الأكحال يقال له السرطان البحريّ فهذه عجائب بحر الصين وأوّل بحر الصين المشترك (d ولبحر الهند عجائب وسكون وابتداءُ عجائبه من حين نزول الشمس الحوت وإلى نزوله السنبلة ولا يزال في تموّج واضطراب وأسكنُ ما يكون إذا كانت الشمس في القوس ٨ ومن جزائره جزيرة برطانيل (e مناسبة لجزيرة الرانج بها قوم أشبه بالأتراك لهم شعور كأذناب الخيل طوال وبها جبل يسمع منه في الليل أصوات طبول ومعازف وصنوج وضجّات منكرة والتجارة يزعمون أنّ ذلك رجع الدجّال وقوم يزعمون أنّ ذلك رجع إبليس اللعين ويزعمون أنّ

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الهروب jusqu'à فما لم. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis يقال jusqu'à المشترك. e) St.-Pét. et L. برطانيل, Par. et Cop. طانيل.

الدجّال يخرج من جزيرة إلى هذا الجبل ثمّ يعود وجزيرة القصر لها قصر من البلّور (a وإنّه يرى في البحر عن بعد كالكوكب ويسمّى قصر النوم وأهل جزيرته الهنود براعة تزعم التجار أنّه من استظلّ بظلّه من الغرباء شبّه النوم فلا يكاد يفيق أبدا ولا يصيب أهل الجزيرة مثل ذلك ويقال أنّه مطلسم لحراسة أهل الجزيرة يأوون إليه في الخواوى فمن دنا منه غشيه النوم فأخذوه أهلها وتملّكوا منه [وجزيرة كنكولاى] طولها ستّ فراسخ في أربعة فراسخ بها بركان عظيم اللهب شديد الأموات بها أنواع الطيب وأنواع الصنف وأهلها كفار يعبدون النار ويقع بسواحلها من العنبر الأشهب كثير (b [وجزيرة سيلان] طولها ستّمأية ميل وعرضها مأيتا ميل وبها البنفش (c والياقوت والباخش وأنواع أحجارة ثمينة كالبجاديّ وغيرها وإليها ينسب العود السيلانيّ .b [وجزيرة ملى] منسوبة إلى المدينة بالساحل وبها من الفلفل ما يوسق مراكب التجار إذا اجتمعت في يوم واحد وبها أنواع البهار والصنف وجزيرة كرموه يحيط بها ثلاثمأية ميل وبها ثلاث مدن كبار وبها سكّر العشر ينزل على شجرة كبيرة هناك ويتّخذ من حلها شبيه بالحرير الأبيض برّاق يغزل وينسج .b وجزيرة صندابولات طولها ثلاثمأية ميل وبها من شجر الساج والعنبا ما لا يغيرها والعنبا ثمر كبار له نوا كبار لذيذ الطعم مثلّث الشكل ذو ثلاث نوايات من داخل الثمرة وشجره تشبه شجر الأرز (d في الطول لا في اللون وشجر الفوفل كثير شبيه بشجر النخل أو الموز يحمل أغصانها الفوفل ولم يكن بغير أرض الهند ومن دقاق أغصانه الزبّطانة التي ينفع فيها الصيّادون ببندق الطير على قدر الحمّص فيصرعون بها العصافير وبها طير القاوند (e .b] وجزيرة أندلمان وجزائرها ويقال أنّ عدّتها سبع مأية جزيرة متقاربات صغار وكبار معمورات بقوم من الهنود والزنج قباح الوجوه صغار الجثث لا مراكب لهم وإذا وقع إلى أطرافهم غريق أكلوه .b وجزيرة المذ يحيط بها سبع مأية ميل وبها ثلاث مدن وغيرات حسان وجزيرة التنّين عامرة متّسعة بها جبال معدنيّة وأشجار مثمرة بأنواع البهار والطيب وبها قطاط الزباد كما بالحبشة وزباد الحبشة غير من الهنديّ ولهذه الجزيرة حصون منيعة ومدينة تعرف بالتنّين يزعم أهلها أنّ الإسكندر مكلها وأنّها من بناه وأنّ سبب بنائها تنّين كان

a) St.-Pét. et L. الياقوت. b) St.-Pét. et L. omettent [ ]. c) St.-Pét. et L. om. d) Par. الأرز. e) St.-Pét. et L. omettent le morceau renfermé en parenthèses.

بها عظيم الخلقة والفساد وعلم به الملك فأرسل من وضع للتنّين سلوغ غنم ومعز دموية ملطوخة بالدماء مملوّة كلسا حبّا بلا طفر (a وكبريتا فوضعت فى مدرجة التنّين ليلا فخرج التنّين سحرا على عادته فالتقف بعضها وأكله فسخنت فى معدته فعطش وورد الماء فطفئ النورة فأحرقت أمشاءه وجسده فهلك وبنيت المدينة بعده والله أعلم ٭ وجزائر الديبا وهنّ جلة جزائر متقاربات وأعظمها قبائل من العرب بها والكبيرة منهنّ تسمّى جزيرة الديبى والديباب أيضا (b وبعيط بها أربع مأية ميل وبها الموز وقصب السكّر وبها النارجيل والكاذىّ وهو مقصد التجار فى ممرّهم إلى كيش والهرمز وإلى الهند وإلى اليمن وإلى مقديشو الزنج (c وإلى الحبش ٭ وجزيرة سرنديب بجنوب البحر بحيط بها ألف ومأية ميل يشقّها جبل الراهون وهو الذى أهبط عليه آدم عم وهو متّصل فى البحر بجزيرة بأجرام وفيه أودية الياقوت والماس والسنبادج وطول الجبل مأيتا ميل وستّون ميلا ومدينة سرنديب العظمى يسكنها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وكفرة لا يتقادون لملّة ولكلّ طائفة حاكم لا يبغى بعضهم على بعض وكلّهم راجعون إلى ملك المسلمين يسوّسهم ويجمع كلمتهم ولهذه الجزيرة بحيرة حلوة نحو سبعين ميلا ونصبّ فيها أربع أودية تسمّى الأغباب [وقيل الأغباب بأسماء أنهر القمر (d] وبها الزرافة خلقها عجيب لها عنق الجمل وجلد النمر والأبل وقرن الظبى وأسنان البقر ورأس الجمل وظهر الديك وهى طويلة اليدين والعنق جدّا حتّى يكون فى مجموعها عشرة أذرع وأكثر قصيرة الرجلين جدّا وليس لها ركب وإنّما الركب لديها كسائر البهائم وإذا (e أكلت ممّا على الأرض يقصر عنقه عن يديها ومن عادتها أنّها تقدّم عند المشى اليد اليمنى والرجل اليسرى بخلاف ذوات الأربع وفى طبعها التآلف والتودّد والتأنّس بأهلها وهى تجتّر وتبعّر [والزرافة الجماعة لغة والله أعلم (f] ٭ وبالجزيرة شجر القرنفل وهو كشجر الياسمين وزهره غليظ أسود وهو كباش القرنفل ومنه ذكر ومنه أنثى والذكر منه غرانه كنواة الزيتون وأطول وله عِلْك كعِلْك البطم وقِرْفة القرنفل قشر شجرته وبها أيضا قصب الذريرة [وفى مضغه حرافة وقبض (g] والله أعلم ٭

---

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. om. les mots depuis وإذا jusqu'à بيديها. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) St.-Pét. et L. om. [ ].

## الفصل الرابع فى وصف جزيرة القمر ووصف عجائبها (a ١.

فأمّا جزيرة القمر فتسمّى مزيرة ملاى (b وطولها أربعة أشهر وعرض الواسع منها نحو شهر وهى تحاذى جزيرة سرنديب من جنوبها فتكون سرنديب شمالا منها وفيها بلاد كثيرة أعظمها لمدرانه وملاى ودهنا وفافور وبليق (c ودغلى وقمربّة وإليها بنسب الطيب القمرىّ وهو نوع من الحمام وهذه الجزيرة من الخشب الغليظ العالى الطويل ما تبلغ الشجرة منه مأيتى ذراع وتبلغ سعة الساق دور مأية وعشرين ذراعا وبها من جنوبها ممّا يلى بحر الظلمات صحارى وقفار وبها طوائف من السودان زنوج الزنج عرايا الأبدان يلتحفون بورق الشجر المعروف بورق الكتابة (d وهو شبيه بورق الموز وأعرض وأسك وأنعم وألين وأبقى يتخذونه الناس هناك دروجا يكتبون فيها مسبباتهم كالدفاتر ولمّا ضاقت هذه الجزيرة بأهلها بنوا على الساحل بنيانا سكنوه فى سفح جبل يعرف بهم ممتدّ متّصل إلى أقصى بلاد السودان ومنابع النيل ولهذه الجزيرة بجبال أولئك الزنوج معادن الذهب والياقوت وبها الأفيلة البيض والبلق (e وبأطرافها من جهة المحيط وحوش كالسباع لهم قرون لا يطاقون لشدّة مرأتهم على سائر الحيوان وسباع مستديرات الوجوه قريبات الشبه من وجوه بنى آدم ولهم آذان دقاق طوال وجلودهم مخلوطة قضبان شبيه بنسج العنابى حمر وبيض لا يطاقون ضرّا ويقال أنّ الطائر الّذى يقال له الرخّ بها يرى طائرا فى الجوّ الأعلى ويجدون فى شرق الجزيرة من ريشه تسقط فيتّخذونها أوعيه للماء يكون سعة القصبة أكثر من شبر ونصف وطولها نحو القامة سوداء وسمك جوفها غليظ بغلظ أصبع (f ويصل هذا الريش إلى عدن عند التجار يسمّونه ريش الرخّ ويزعم مَنْ دخلها وأقام بها أنّه يرى للرخّ بيضة من بيضه شبيهة بالقبّة وذكر التجار المسموعون القول أنّهم فى بعض أسفارهم فى البحر عطشوا فنزلوا إلى الجزيرة يقصدون طلب الماء فوجدوا قبّة فأتوا إليها طالبا للماء فلمّا أتوا إليها قال لهم بعض التجارة هذه بيضة الرخّ فنقبوها كما تنقب القبّة البنائيّة (g ففتحوها وأخذوا (h

a) Par. et Cop. ajoutent: وذكر دردورين الأكبر والأصغر. b) St.-Pét. et L. omettent les six premiers mots. c) St.-Pét. et L. om. le mot وبليق. d) St.-Pét. et L. الكبابة. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. portent كما ينقب البنّاء القبّة. h) St.-Pét. et L. portent ما من زلالها كفاهم شربا وأكلا.

منها شيئًا كثيرا وسدّوها وطلبوا النجاة فى المركب فما كان إلاّ قليل حتّى أقبل الرخّ فوجد البيضة مكسورة فأقبل الرخّ فى رجليه حجرا كبيرا وطلب المركب فوازنهم فى السماء ثمّ أرمى عليهم الصخرة التى حملها فى رجليه فعملوا بالقاذيف والريح فسقط الحجر فى الماء فكاد الحجر موجه أن يغرق المركب فلا زال هذا دأبه (a إلى أن مال الليل بينهم والله أعلم a.

الفصل الخامس فى وصف جزائر بحر الزنج وعجائبه وبيسنّى بحر بربرا ومقديشو البحرا a.

قال أهل العلم بذلك سنّى بحر الزنج ومناخه بلادهم بحر بربرا لما على سواحله من طوائف السودان أهل البربرة وهو الكلام السريع المسموع من غضب من قائله والبحر الأحمر لشدّة لجوجه وحرارة هوائه وظهور النار فيه بالليل وبلاد الزنج فى أقصى الجنوب تحت سهيل والبحر المتّصل من هذا بالبحر الجامد بظلم بظلمته ومن رأى هذا البحر من جنوبه وهو على ظهره فى لجّته رأى القطبيْن الشمالىّ والجنوبىّ معا وإن توغّل فيه إلى جهة الجنوب أختفى عنه القطب الشمالىّ مع بنات نعش وظهر له من كواكب القطب الجنوبىّ ما لا يعرفه (b أحد غير من رأى رؤيته وفيه من الجزائر جزيرة قنبلو من جزائر الزنج عامرة بهم وبها الأبنوس والبهار ومعادن الذهب وجزيرة طيسان بها بركان عظيم اللهب مهوّل الأصوات والهدّات لا يستطيع أحد سكناها لاستيلاء الحريق عليها من هذا البركان وجزيرة بربرا معمورة بالسودان المسلمين ومذهبهم زيديّة وشافعيّة a. (وجزيرة القطريّة بحيط بها ثلاثمأية ميل بها مدينتان للزنج وبها فى ناحية منها جبل عالى الشروع وهو الفول ويسنّى القطرب تشبيها بتوحّشه (c) وجزيرة زنجا قال بطليموس أنّ فى حدود بحر الزنج حيث الطول حس وتسعون (d درجة وحيث لا عرض هناك سوى درجتيْن سبع (e مأية جزيرة متقاربات متّصل بعضها ببعض تسمّى جزيرات زنجا مسكونة بالزنج كلّها وعيش أهل هذه الجزيرات الحمّص والذرة وببعض هذه الجزائر مغاص اللؤلؤ الجيّد واتّفق أنّ التجار أرسوا إليها وكان مع تاجر منهم نحو نصف صاع

a) St.-Pét. et L. ajoutent après «دأبه»: «بأتى بحجر بعد حجر ويريد أن يصيب المركب وهم يحوّلونه بالقاذيف». b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis أحد jusqu'à الذهب. c) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ]. d) Par. porte وعشرون. e) St.-Pét. et L. تسع.

حمص فأخذ منه قليلا وعرضه فشراه منه شخص بالعدد كلّ حصّة بثلثوة ثمّ أحضر التجار باقى ما معه من الحمّص وأخذ بعدده لؤلؤا ففعلوا ذلك باقى التجار بما معهم من الحمّص ما أمكنهم وسافروا غانين أىّ غنيمة ثمّ إنّهم عادوا إلى الجزيرة ومعهم من الحمّص ما أمكنهم حمله فلمّا أعرضوه على أهل الجزيرة أبوا شراه وعرّفوهم أنّهم زرعوه فى أوّل مرّة وأنجب معهم نجابة عجيبة وهو كثير صنفهم ولونه أسود والجزيرة المحترقة واغلة فى الجنوب وقلّ أن يصل إليها وسبّبت محترقة لأنّها فى كلّ ثلاثين سنة يطلع على أفقها كوكب ذو ذنب ولا يزال يرتفع حتّى يتوسّط السماء بالجزيرة فى مدّة نصف سنة (a فتبرز منه نار إلى الجزيرة تحرق ما بها فإذا طلع رطلوا أهلها وهاجروها مدّة ثمّ يعودون إليها وجزيرة جانا مأهولة وبها حيّات قتّالة ومولدها بالخاصّيّة تبرى من علّة الدقّ والسلّ لمن يجلس عليها إذا أنفذوها مفرشا وهذه الحيّات تصاد بدخان حمى اللبان وهو أنّ الصيّادين لها يجمعون ما أمكنهم من حمى اللبان ما يجلبونه التجار إليهم (b ثمّ إذا كان وقت مهبّ الريح الأزيب أو الشمال العاصف دخنوا بالقرب من بقاع تلك الحيّات فيحمل الهواء ذلك الدخان ويمرّ به إلى الحيّات فيسكرون منه والصيّادون يتتبّعونهنّ بالقتل والجمع [حتّى ينفد اللبان أو يسكن الريح ذكر ذلك أحمد الورّاق فى كتاب المباهج (c] وجزيرة العور بها قوم صغار الجثث سودان يسكنونها ويزرعون زرعهم فإذا كان أوان إدراكه يأتيهم الطير الّذى يقال له الغرنوق برجاء ويقاتلهم فيصيب أعينهم فيقلعها وقال أرسطو فى كتاب الحيوان أنّ الغرانيق تنتقل من خراسان إلى مصر حيث يجرى النيل إلى أماكن على شاطى النيل تقاتل هناك أقواما على زرعهم قدر قاماتهم ذراع ٨

## الفصل السادس فى وصف بحر اليمن وحدوده وجزائره وعجائبه ٨

قال المعتنون بشئون مثل ذلك فى الكتب أوّل بحر اليمن من جهة المشرق رأس الحنكة وهو جبل معترض فى البحر ببلاد مهرة وهو حدود بحر فارس أيضا وقد تقدّم تحديده ٨ وجزائر ديجات (d جزائر صغار وكبار متقاربات ولهنّ جزيرة وسطها هى الديجات (e وهى أعجب جزائر

a) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. b) De même. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) Par. porte الزيجات. e) St.-Pét. et L. om. les deux mots.

هذا البحر كلّه أطلسيّ سود شديد سوادهم وكلّما عندهم أسود من تراب وحجارة ودوابّ حتّى أنّ القصب السكّر عندهم أسود وغالب نبات عندهم خضرته إلى السواد وكذلك الذرة سوداء والكافور ؛ وبهذا البحر الفرش ويسمّى سمع البحر أخضر اللون يزرقة خشن البشرة حتّى أنّ رقبته وظهره شبيه بالمبرد يتّخذون منه الناس جلودا لقبضات السيوف وله خرطوم عظيم أقصر من ذراع وبدنه أطول ما يطول أربعة أذرع وخرطومه شبيه للنشار وخدّان يضرب بهما بمنة وبسرة ؛ وحيوان مستدير الشكل كهيئة البطّيخة الخضراء في التدوير ولونه أصفر منقّط بسواد وخضرته كلون الضفدع الترابيّ ولا يبين لهذا

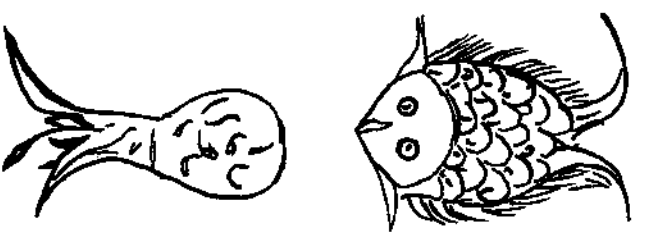

الحيوان رأس ولا ذنب فإذا وقع في شبكة الصيّاد وألقاه إلى الأرض انتفخ بما في أقطاره حتّى يكون أضعاف ما كان من المقدار ثمّ يضرب ثمّ ينتفخ [ثمّ يضرب ثمّ ينتفخ ثمّ يضرب (a)] إلى أن يموت أو يرجع إلى الماء ولا يؤكل لحم هذا الحيوان لسمّيّة فيه ؛ [(b) وحيوان كصورة طبق أو ترس وهذا سمكه كأنّما هو مِرْدَقَة أو سفرة أديم مفتوحه ولونه أزرق إلى الخضرة منقّط بأحمر وله ذنب طويل شبر فما دونه إلى شبرَيْن وذلك الذنب أبيض وأسود وفي رأس ذنبه حمة (c) يلدغ بها من لدغه نَسِرَ عليه وغَفَر لحمه ولا يزال حتّى يموت وليس لهذا الحيوان ريش كريش السمك ولا بدان ولا رجلان بل سفرة مبسوطة وذنب يخفق بطرفيْه فيمشي سريعا وبطيئا وله فم من تحت بطنه في وسطه ومخرج بالقرب من فمه وبطنه مقدار شبر في شبر ووسع جميعه كلّه من ذراع إلى ذراعين مثل في مثل والله أعلم] وحيوان طوله نحو ذراع ومنه خارج أمساك كصورة ريش القنفذ عظيمات التحديد تنضمّ إلى بدنه

a) St.-Pét. et Leom. [ ]. b) Le morceau renfermé en parenthèses ne se trouve que dans le manuscrit de Paris. c) Nous avons ajouté le mot حمة, omis dans le manuscrit, d'après le sens.

وتقوم فى رياطات بدنه وبدنه بدن سكة ووجهه وجه بوم يقتل من يمسّه (a بتلك الأمساك نحسا وهذا شكله ولونه أزرق إلى الخضرة وريش ذنبه أبيض وأسود والله أعلم وحيوان يسمّى البسّة طوله نحو عشرين ذراعا وظهره عظيم أسود موشّى بأصفر حسن التوشية رقيق وهو سطح جلده وهو الذَّبْل الذى يصنعون منه الناس أمشاطا ونصب السكاكين والخوانيم وغيرها (b ولحم هذا الحيوان طيّب سمين دهن شهىّ لذيذ الأكل ليس فيه زفارة وتزعم الصيّادون أنّ البسّة تلد ولادة والقاعدة أنّ كلّ حيوان ليس له أذن ناتية ببيض بيضا وينفس فراخا وكلّ حيوان له أذن ناتية يلد ولادة والله أعلم ؛ وحيوان طويل دقيق يسمّى قطن البحر يصاد ويجفّف فيصير لحمه مثل القطن يغزل غزلا ويتّخذ من نسجه ثياب تسمّى سكين (c لونها أغبر والله أعلم ؛

## الفصل السابع فى وصف بحر القلزم المسمّى بحر موسى ثمّ وبحر الزيلع

وهو خليج دقيق يشبه فى امتداده باللسان خارج من بحر اليمن ومخرجه من المندم ميل طوله اثنا عشر ميلا من المشرق إلى المغرب وسعة فوهة الخليج عنده مقدار ما يرى الإنسان البرّ الآخر منه فإذا فارق المندم ويقال المندب أيضا بالباء يكون سعته عند مدينة عوان من برّ الحبش والعجم نحو ستّين ميلا وأهل عوان حبوش سكّان بها ثمّ يمتدّ إلى جهة الشمال بغرب يسير بدقّ ويعرض حتّى ينتهى إلى مدينة أيلة والقلزم وهما خراب الآن وطوله ألف وخمس مأية ميل وعرضه من مأيتين ميل إلى أربع مأية ميل وفى هذا البحر أغرق الله فرعون وجنوده وهو بحر صعب قليل الخير شحّ الساكن قليله (d وإذا ركبه الراكب رأى أهوالا ووجد شدائد لا يجدها فى غيره وبه شجرة المرجان أبيض ظاهره وباطنه وفيه السلحفات مقدار الكبيرة منهنّ عشرة أشبار فى ستّة أشبار فما دون ذلك وبه السرْنباق وطرون طويل كبير نحو شبر وأكثر [والحيوان الذى فيه الطيب (e] ويجمع من هذا البحر دمّ الأخوين وبه أعاجيب [أعرضنا عن ذكرها ليست كباقى أعاجيب البحر والله أعلم (f ؛]

---

a) St.-Pét. et L. يمسكه. b) St.-Pet. et L. om. les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét et L. om. les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent [ ]. f) De même.

## الفصل الثامن فى وصف بحر فارس وحدوده وصائره وجزائره وعجائبه ؛

قال أهل العلم بذلك بحر فارس مبارك مأمون كثير الخير لم يزل مركوبا وجهه وأنحطرابه أقلّ من سائر البحار وهو شعبة من بحر الهند ومن أعظم شعبه وإنّه وإن كان متّصلا به مخالف له فى الوضع والسكون فإنّ فيه من الماء سبعين باعا إلى ثمانين باعا وفيه مغاص اللؤلؤ الصافى والدرّ الجيّد وفيه معادن العقيق والجادىّ والماذنبى والذهب والفضّة والحديد وفيه أنواع الطيب والبهار ومدّه وجزره مع طلوع الفجر ومع توسّطه بوتد الأرض وطوله أربع مأية فرسخ وستّون فرسخا وعرضه مأية وثمانون فرسخا وهو مثلّث الشكل على هيئة الفلع أحد أضلاعه من البصرة إلى رأس الجسّة من بلاد مهرة (a والآخر من البصرة إلى تيز مكران والثالث يأخذ من رأس الجسّة ويمتدّ على ساحل البحر طوله خمس مأية ميل وطول الضلعيْن الآخرين حيث يبتدى من تيز مكران وإلى أن ينتهى إلى الحسا والقطيف بالبصرة ثمّ ينعطف إلى رأس الجسّة تسع مأية ميل [ودردور فيه مما يلى عبّادان (b ؛] وفى هذا البحر من الجزائر المشهورة على ألسنة التجار تسعة منها أربعة عامرة وهى جزيرة هارك محيط بها عشرون ميلا وبها مدينة لها جامع حسن وجزيرة كاس تسمّى جزيرة قيس محيط بها اثنا عشر ميلا وهى عامرة مأهولة بها بساتين كثيرة وهى لصاحب عمان وله فيها مراكب تغزو جزائر الهند وبها وبجزيرة هارك مغاص اللؤلؤ [وجزيرة أوال وهى تجاه البحر بساحل بلاد البحرَيْن وبينهما يوم وبها مدينة لها جامع أيضا وجزيرة بافت تعرف بجزيرة بنى كافان طولها اثنا عشر ميلا وعرضها تسعة أميال وهى آهلة عامرة وأوال اسم دابّة من دوابّ البحر يكون طولها مأية ذراع وأكثر وأقلّ وهذا كثير الوجود بناحيتها (c] وجزيرة فارس واغلة فيه بإزاء خوزستان (d مسكونة لقوم من السرّاق لهم جلادة على الحوم وعلى القتال فى الماء يزعم أهل جزيرة قيس أنّ هؤلاء من نسل الجانّ وذلك أنّ بعض ملوك الهند أرسل نحلا إلى ملك فارس

---

a) St.-Pét et L. om. les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. omettent le morceau renfermé en parenthèses; — il faut probablement y lire جزيرة لافت au lieu de بافت. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

وهواريا حسانا وأنّ المركب أرسى بساحل الجزيرة ولم تكن مسكونة وباتوا بسواحلها وأنّ الهوارى بتن بها عند ما نزلن من المراكب فاغتصبوهنّ الجانّ وأسروهنّ ووطئوهنّ حتّى حملن وولدن وأولاد هؤلاء من نسلهنّ هم وذرّيّاتهم أبدا وبهذه الجزيرة من النخل ما لا بغيرها فإنّه ينبت بنفسه ومن العنبر الكبير يسار إلى جزائر الوقواق وأهلها يتعاملون بالحديد كما يتعامل الناس بالذهب حتّى أنّ أطواق كلابهم من الذهب وسلاسل دوابّهم لكثرة الذهب والحديد عندهم أعزّ منه وأغلى كما أنّ أعلى غانة يحبّون القصدير ويستخيرونه على الذهب وكذلك أهل الحبشة العليا يختارون الصفر على الفضّة ويتعلّون به دونه ودون الذهب

## الباب السابع

فى وصف الممالك المشرقيّة الكبار والأسفاع والكور التى ملكها المسلمون وباسوا خلالها وذكر أمصارها ووصف ما فيها ويشتمل على أربعة عشر فصلا ٨

الفصل الأوّل فى وصف سواحل الصين الأقصى وسواحل الهند التى يلفتها التجار ويسمّى بالجزيرات بأقصى المشرق فيما هو ذلك فى خطّ الاستواء وفيما وراءه فى الجنوب بساحل بحر الظلمات وفيما هو بعد خطّ الاستواء إلى عرض الإقليم الأوّل ٨

والغرض أن نبتدى أبدا بذكر ما هو فى الصين الداخل وأقصى المشرق إلى آخر حدّه وذكر ما يليه من مغربه نسقا فى عرض بعد عرض وإقليم بعد إقليم حتّى نبلغ أقصى ساحل البحر المحيط المغربىّ ثمّ نعود ونذكر ما فى أقصى المشرق ممّا يلى أقصى المشرق المذكور من شماله وإلى أقصى المغرب من شماله وكذلك أبدا حتّى نصل بالذكر إلى حدود إقليم الظلمة التى هى وراء الأقاليم السبعة كما تقدّم ذكرها (a) ٨ فمن البلاد التى نبدأ بذكرها ووصف مدنها الأمصار الكبار وكورها المشهورة بلاد صين الصين وخمدان وتاجه وتبرى وما هو داخل أبواب صين الصين وجبال بلهرا

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ذكرها jusqu'à ذكرها.

إلى حدود المعبر الكبير بساحل البحر الهند وجبال جنكة (a الهنود وبلاد الخيزران فالأقصى المشرق من ذلك بلاد صين الصين الواغلة فى الجنوب خلف خطّ الاستواء وهى مدينة صينيّة المصر الجامع والفصبة وهى على ساحل بحر الصنف والهيط وبها ملك خدان ومستقرّ الملكة وأهلها كفّار يعبدون الأصنام ويعظّمون صنما منها مصاغا بالذهب يسمّونه نموز ويقولون أنّه عرس روحانيّة الشمس ويزعمون أنّ له بيتا بأقصى وسط الأرض يعنون بذلك بيت المقدس وأنّ على بيت المقدس سبعة أسوار سور من نار وسور من ذهب وسور من رخام وسور من حجارة وسور من فضّة وسور من حديد وسور من نحاس ويقولون أنّ فى التورية اسم هذا الصنم نموز وكذبوا لعنهم الله بما قالوا أفكا كبيرا يعرف اليهود ذلك وإنّ اسمه بالسم شهر نموز (b وبساحل صينيّة مغاص الدرّ ومنها يدخل من يدخل إلى الهيط من بحر جزائر السيلى وراء أرض أصطبقون (c إلى جزائر الواقواق الواغلة خلفه بالهيط المظلم ومن مصبّها على بحر خدان خدان ونونبا (d وبركوه (e وعرمض (f [وتفريغوه ولكلّ مدينة كورة وسع (g] وكلّ هذه خلف خطّ الاستواء وإلى خمس درج عرضا فى الشمال بعد الخطّ حيث الطول مأية وستّون وإلى مأية وستّ وستّين ؛ ثمّ بلى ملك صينيّة شمالا ملك خدان الأكبر من بلاد صين الصين وقصبته العظمى خدان [وهو على شاطئ نهر خدان الغربىّ يحيط بها جزيرة مخالطة بنهر منه يكون سعته ثلاثة أيّام فى مثلها على ذلك النهر جسور من جهات بعبر العابر عليها إلى خدان (h) ولها من المدن الكبار على نهر خدان إلى ساحل بحر الهيط الزفتىّ وساحل بحر الصنف خان وخانوا وخلفار ودارات وكولا ورعلوا (i وسنطا (k وصفوا (l وصيرمه وجميع هؤلاء كفّار عباد أصنام صابية ومعادن الذهب عندهم كثيرة وصورهم ذميمة وخلقهم قرديّة ولهم من التخييل والصناعات ما لا لغيرهم من أهل صين الصين ؛ ثمّ بلى ذلك من الشمال بلاد الصنف ومدينتهم الكبرى مدينة الصنف على ساحل البحر وأهلها مسلمون ونصارى وعباد أصنام ووصلت دعوة المسلمين إليها فى زمن عثمان رضى الله عنه [وفيها نزل الطيّون الفارّون من بنى أميّة والجماج ودخلوا البحر الزفتىّ واستوطنوا

a) Par. porte جهلة. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis نموز jusqu'à شهر نموز. c) Par. et Cop. أصطبقون. d) Par. بونيا. e) St.-Pét. et L. تركور. f) St.-Pét. et L. وفرمض. g) St.-Pét. et L. omettent [ ]. h) St.-Pét., L. et Cop. omettent [ ]. i) St.-Pét. et L. omettent. k) Par. وسنطا. l) Par. وصقوا.

بالجزيرة المعروفة بهم إلى الآن وجزيرة صنج وجزيرة القلعة المشتة [a] ومن مدن الصنف غلبا وثوبا وكروى وصونا [b] وسطار وخليفات وبيلادهم غالب الأفاويه والبهار ويلى ذلك شمالا بلاد غالفور وهى أوسع بلاد صين الصين وطولها من حدود بحر الصنف وإلى آخر نهر خدان ثمّ إلى أذيال جبال النشادر بأقصى مشرق صين الصين ومن مدنها ستّة فوراب وعباب [c] وسغطر [d] وطالق وبلقان وسلفار [e] وأهل هذه البلاد أيضا مسلمون ونصارى وعباد أصنام والمسلمون أقلّ عددا وأقواهم مددا ولهم العلوّ عليهم والحكم لهم وبلادهم شبيهة ببلاد الهند فى الزرع واللون والعيش وغالب زرعهم الرزّ والماش [ويجمعون بينهما ويسمّون المجموع منهما كشلى يأكلونه بالشبرج] [f] ثمّ يلى هذا البلاد شمالا بلاد خانقو وهو منتهى حدوده من ساحل بحر مهراج والصنف وإلى سواحل نهر خدان الغربيّة ومن مدن خانقو أربعة كبار أمّهات وهى غابوا وقبنوا وملكان وقصيان [g] ومدينة خانقو بساحل نهر خدان الغربىّ وأهلها مسلمون وكفّار ونصارى ومجوس وبها معدن الياقوت الأصفر بجبل مطلّ على خانقو [h] داخل طرفه الشرقىّ النهر وعليه حصن منيع فيه الملك الحاكم عليهم وبيوت الأموال والفيلة ببلادهم كثيرة [i] ويلى بلاد خانقو من جهة الشمال والمشرق بلاد تبرى وهم طائفة بين الخطا والترك والصين فى الخلق والأخلاق ولهم قوّة وبأس وصناعة محكمة وهم كفّار عباد أصنام جهلة ولهم أربع مدن كبار وهى قرمزا وحرمزا وتبرما وعلفورا [i] ويحدّ بلادهم من جهة الشمال أذيال جبال بلهرا ومن جهة المشرق البحر المحيط المشرقىّ وذلك آخر الإقليم الأوّل [i] ويلى بلاد تبرى من جهة المغرب بلاد خدان الأصغر وهى كثيرة الأنهار والأشجار والطير والمعادن ومدينتها الكبرى خدان على نحيرة تسمّى بها وأهلها ما بين مسلمين ونصارى ويهود والكفّار بها أكثر عددا والمسلمون أشدّ قوّة واستعلاء ولها من المدن ثلاثة جرمو وجاقا وخيروا [i] ثم يليها من مغربها بلاد آخر صين الصين [وتسمّى شين وماشين بالفارسيّة] [k] وقصبتها الكبرى مدينة تأبه بشقّها نهر تأبه بها التجار المسلمون [ودار الملك شين وماشين] [l] ولها من المدن بساحل بحر المهراج الشمالىّ أربع مدن

---

a) St.-Pét. et L. omettent [ ]. b) St.-Pét., L. et Cop. portent: غلبا وتربا وكورى. c) Par. عناق. d) Par. وسوط. e) St.-Pét., L. et Cop. om. f) St.-Pét., L. et Cop. omettent [ ]. g) Par. وقيصار. h) St.-Pét., L. et Cop. ... وداخل طرفه شرقىّ النهر حصن. i) St.-Pét., L. et Cop. وعنقور. k) St.-Pét. et L. om. [ ]. l) De même.

وهي كلّه (a ولاروى (b ومهراج وبلهور (c وتتّصل هذه المملكة بأبواب الصين وهي جبال ودربندات وعقبات لا مسلك لأحد فيها إلّا بنفسه مع صعوبة ولها مجاز عليه باب وحرّاس بالبدل كما على باب الحديد بين التتار وبلاد بركة الآن [وهي مشاهية لجزرات الهند وآخر بلاد الصين وبلاد بلهرا بحرّها ونحو طولها من جهة الشمال (d ٨] ثمّ يلي ذلك من الغرب بلاد الجزرات الهنديّة وفيها بساحل بحر القبر والمهراج مدن ذوات أسعاع وكور وأعمال كبار فمنها مدينة القصّ (e ساحليّة فرضة لها عمل وسعة ومدن صغار ونحو عشرة آلاف قرية كلّها عنود جملة عباد البذود ثمّ يليها مدينة كبير ساحليّة أيضا لها سعة كبير ثمّ يلي ذلك مدينة بزانه وبينهما نحو من ألف قرية ساحليّة [ولها غور نحو نصف يدّ ويجزر ويأتي من جبال بلهرا (f] ثمّ مدينة ركله (g ساحليّة ثمّ مدينة منجرورسه (h وبينهما مشترك وبه نحو من خمسة عشر ألف قرية ولها معون نحو من سبعين حصنا كلّها بجبال بلهرا المتّصلة من أبواب الصين إلى آخر بلاد الجزرات ؛ ويلي سواحل الجزرات سواحل بلاد الار وهي مملكة سومنات وقصبة الار كلّها السومنات مدينة ساحليّة متّسعة بها علماء الهنود وعبادهم وبها البدّ الّذي تعبده الهنود وهي في جهة البحر للقاصد إليها من عدن والبدّ عبارة عن صنم من حجر عند طائفة الهنود صورته إطليل إنسان وفرج امرأة مصنوعان من حجر أو من ذهب أو من حديد عند طائفة منهم يسمّون ذلك العلّة القريبة في اتّحاد نوع الإنسان فأمّا الصنم فإنّه يكون على كرسيّ من ذهب وهو مضمّخ بالمسك في رأسه إلى الكرسيّ ومقلّد بعقود الياقوت والجوهر ويكون إمامه أطباق ذهب مملوّة من الأحجار الشريفة الثمينة والكرسيّ على مقعد مستدير بسع عشرة رجال ثمّ أسفله درجة طولها ذراع وعرضها ذراعان وهي مستديرة أوسع من المقعد كأنّها دائرة مولّه ثمّ تحتها درجة ثانية وثالثة إلى تسع درج وعلى كلّ درجة من الأصنام ما قد ملأها على صورة الرجال وبين الدرج سلالم صغار يطلعون السدنة فيها وينزلون وفي بعضها أبواب إلى الداخل مصنوعة من الحجارة ومن الخشب المدهونة وهذه الأصنام أكثرها تماثيل الملوك وعظماء الهنود ولهذا البدّ في كلّ يوم

a) St.-Pét., L. et Cop. كيكه. b) St.-Pét., L. et Cop. ولاذوى. c) St.-Pét., L. et Cop. وبلهرور. d) St.-Pét., L. et Cop. mettent [ ]. e) St.-Pét. et L. القصر. f) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ]; un mot manque après نصف. g) St.-Pét., L. et Cop. زكر ou ذكر. h) St.-Pét., L. et Cop. منجرور سرد.

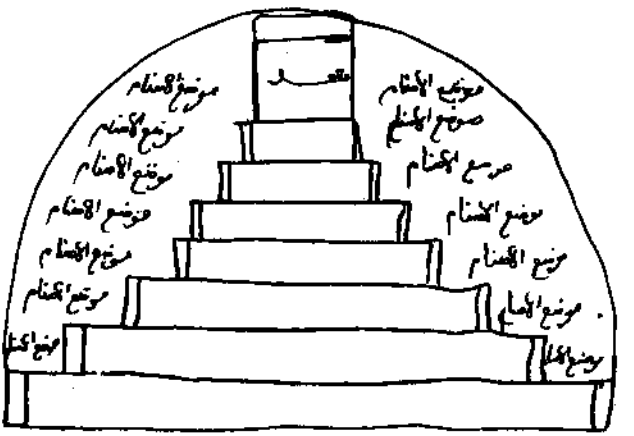


ألف قدّ طعام يطبخ من الكشلى ثمّ يوضع قدّام البدّ بساط وهى حارّة كلّها شديدة الحرارة تكشف أغطيتها ويضرب لها نوبة بالطبول والصنوج والمعازف والأبواق من الصدى والقرن والنحاس بأيدى سدنات خادمات أبكار وتغلق أبوابه على ذلك الطعام بمقدار ما ينقطع بخاره الّذى يرتفع منه وهو مارّ ويزعمون أنّ ذلك البخار غذاء أرواح موتاهم اللاّئذين بالبدّ بعد موتهم (a وأنّ البدّ والأصنام لها رومانيّات تغتذى بتلك الأبخرة الّتى للطعام ثمّ يفتحون الأبواب ويفرقون الطعام على السدنة والسدنات وعلى الفقراء والضعفاء المرتّبين على ذلك البساط ومن طوائف المتعبّدين والعلماء الطائفة يسمّون الموكيّة أصحاب مخارق وشعبذة وتخييلات وطائفة يسمّون بوكيّة أصحاب رياضات وتجريد يزيلون بالنورة ما على أبدانهم من الشعر ولا يمشون حيث مشوا ولا يوجدون حيثما وجدوا أبدا إلاّ وهم أزواج صاحب ومصحوب ومن خلّتهم أنّ أمدعا يستمتع بالأمرد فيما بين فخذيه طلبا منه وإخراجا للفضلة المؤذية من المنى على الوجه الطبيعىّ وفى رقبة المصحوب جرسٌ معلّق إذا وجد الجوع جاء إلى درب أو سوق أو زقاق أو باب البدّ ثمّ يحرّك الجرس تحريكا مخصوصا فيتبادر إليه من سبق من

a) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots.

سامعيه ويغرى له كشلى (a وبناوله أبّاه فيأتى به إلى صاحبه فيضعه بين يديه ثمّ يتأخّر عنه المحبوب فيأكل ذلك الصاحب منه ما شاء ثمّ يتأخّر فيأتى المحبوب فيأكل ما شاء ثمّ يقوم ويترك الباقى فيأتى الدافع له فيأخذ ما بقى بركة له ولأهله ومن شأن البركة أيضا أنّهم يتولّون حرق جثث ملوكهم وعظامهم ويدّخرون رمادهم فى موضع حريز فإذا ركب ملك الوقت كان فى موكبه منهم اثنان بيد كلّ واحد منهما صحفة من ذهب فيها من ذلك الرماد ويذرّون منه على وجوههم وأبدانهم شيئا فشيئا إشارة إلى أنّ (b هذا مصيرك أيّها الملك ففكّر فيه ولا تظلم ولا تفعل فيه إلّا الخير ومن طوائفهم أيضا البراهمة عباد النار يزعمون أنّ إبرهيم عمّ رسول الله إليهم وأنّ آدم رسول الله بشرا أوّلا وأنّهما جعلا قبلة السجود النار يتوجّه المتوجّه إليها بالعبادة والسجود (c والبراهمة من علماء الهنود ومن شأنهم أنّهم لا يغيّرون شيئا من أبدانهم ما هو مخلوق فيهم كالأظفار والشعر النابت فبراهم الرائى كالوحوش (d [وحكى السمرقندىّ أنّ ملك بروص زار الصنم فرأى فى عنقه عقدا فوق القبة فنزعه منه ثمّ تقلّد به فعارضوه السدنة فقال إنّه خلعة علىّ فإن أنكرتم كسرته وإن صدّقتم فقد خلعه علىّ فصدّقوه ظاهرا ٨ ومدينة كنبايّة كبيرة خطيره وبها جامع حسن للمسلمين وكنيسة قديمة للنصارى وبدّ كبير للهنود وبيت نار للمجوس ومدينة بروص ولها سعة عظيم ولها نحو من أربعة آلاف قرية ولها غور طوله يومان يمدّ ويجزر وتعبر إليه المراكب من البحر وبها الفلفل والقيزران كثير والله أعلم ٨]

## الفصل الثانى فى وصف البلاد الساحليّة الهنديّة من حدود الجزرات شرقا وإلى آخر بلاد الصوليان وبلاد كرورا غربا ٨

فأوّل بلاد الساحل الهندىّ بعد مدينة بروص بلاد الكنك والكنونات (e تحدق بها الجبال وهى على شرقىّ الكنك [والكنك هو النهر الّذى تقدّم ذكره وذكر عبادتهم له (f] ومدينة برقلى على

a) St.-Pét. et L. ajoutent: فيأكل. b) St.-Pét., L. et Cop. portent après أنّ: «هذا مصيرك أيّها الملوك فلا تظلموا وتفكّروا فى عواقب الأمور ٨». c) St.-Pét. et L. portent au lieu de السجود «وكذبوا فى زعمهم». d) Le morceau depuis وحكى jusqu'à la fin du chapitre manque dans les trois mnscrts. e) St.-Pét., L. et Cop. omettent ce mot. f) Les trois mnscrts ont [ ].

مصبّ نهر الكنك وعلى ساحل البحر ومدينة قوقل ولها سفع كبير وبها مغاص اللؤلؤ الصغار [ومدينة خورنل وهي ملّة للمراكب الهنديّة والبحريّة (a) وتوساري (b) لها خور عظيم تعبر فيه المراكب من البحر ومدينة دوق ساحليّة وأكانتى ساحليّة وسوبار ساحليّة [وساعى ساحليّة وثانه ساحليّة (c) وتانش ساحليّة بها مسجد جامع للمسلمين [ثمّ فرضة كثيرة التجار والأموال ومدينة عبّار جبليّة ساحليّة (d) ولهذه البلاد نحو من عشرين ألف قرية ونحو ثلاثين مصنا ٨ ويلى هذه البلاد من غربها بالساحل بلاد بلوان وفيها من المدن ذمّو ساحليّة ومدينة قرقالة وسكبيس ومدينة سندابور وهي القصبة وبها بدّ للهنود وجامع للمسلمين ومدينة هُنّور (e) ساحليّة ولها سفع مستن ولهذه البلاد نحو عشرة آلاف قرية عامرة ٨ ثمّ يلى ذلك مدينة منبار وتسمّى بلاد الفلفل وفيها من المدن الأمّهات فاكنور ساحليّة كبيرة أهلها هنود وعجم وعرب مسلمون (f) ومدينة سيور ساحليّة (g) بها خور تعبره المراكب أكبر من خور فاكنور وأوسع وهما بدّان وبجزران ومدينة مابجرور على نهر يعرف بها بصبّ فى البحر وبدّ وبجزر عندها ولها الفلفل كثير ومدينة عرقلية ساحليّة لها سفع كبير ونحو ألف قرية جبليّة وساحليّة (h) ومدينة هيلى (i) ومدينة جرفتّان (k) ساحليّة وأهلها كلّهم كفار [ومدينة دهتّان ومدينة بدّفتّان (l) ومدينة فندرينه (m) وغالب أهلها يهود وهنود ومسلمون ونصاريها قليل ومدينة شنكلى ومعظم أهلها يهود ومدينة كولم وهى آخر بلاد الفلفل ٨ ويلى هذه البلاد بلاد الصولبان وفيها المعبر الصغير والمعبر الكبير وهما ساحلان يحمل إليهما البضائع من البلاد الغربيّة والمعبر الصغير فرضة لمدينة كنكار ومدينة منكلة ومدينة الليبور (n) وبها دار الملكة وبها بدّ صغير الصارة ثمّ المعبر الكبير وعليه من المدن كبرى وكبير (o) [وهى مدينة حسنة وأهلها بغلطون ومدينة قبرة كبيرة (p) ومدينة قين

---

a) Les trois mnscrts om. [ ]. b) Par. توساى. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét., L. et Cop. omettent. [ ]. e) Les mnscrits portent هبور, que nous avons corrigé en هنّور. f) Les mnscrtsde St.-Pét., L. et Cop. omettent les mots depuis فاكنور jusqu'à مسلمون. g) Les trois mnscrts portent au lieu de «ساحليّة» مدينة كبيرة, et نهر au lieu de خور, omettant les mots depuis أكبر jusqu'à بجزران. h) St.-Pét., L. et Cop. om. i) St.-Pét. et L. هنيلى. k) St.-Pét. et L. جرتان, Cop. جربان, Par. جربان; nous nous sommes permis de corriger d'après conjecture. l) Les trois mnscrts om.; les deux noms sont écrits dans le mnscrt de Par. برتفتن et دهينان. m) St.-Pét. et L. فندريقه. n) Par. اللبنون. o) Par. كثير au lieu de «كبرى وكبير». p) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ].

ومدينة أباطو (a وحفتن وتندا وقصبتها مدينة فاتنى (b وقد استولى عليها الخراب وبجبلها المسمّى كاورد بركان عظيم يحترق بالنار ليلا ونهارا ٨ ويلى هذه البلاد بلاد كرورا وهى آخر ما ينتهى إليه التجار وفيه من المدن كرورا وهى القصبة وجرام الذهب وهو بدّ مقصود من الهند بأنونه من مسيرة سنة بأنواع من التعبّدات التى يرونها فمنهم من يمشى على ركبه زحفا أبدا من مكانه حتّى يصل إليه ومنهم مَنْ يلقى نفسه من قامته على وجهه إلى الأرض ثمّ يقوم ويفعل ذلك أبدا حتّى يصل أو يموت فى طريقه ومنهم من يظفر شعره قرونا ملفوفة بالمشاق والقطن ويسقيها بما أمكن من السليط والسمن والدهن ويأخذ بيده عجرا ماضيا ثمّ يقصد بيت النار ومعه جماعة من أصحابه ومحبّيه ومن السدنة يتلقّونه إلى النار فإذا قاربها أخذ النار بيده فيشعل قرونه ثمّ يمدّ يده إلى جانبه ويقطعها سنّا (c بالخنجر ويدخل يده إلى كمّه ويخرجها ويقطع منها قطعة يعطيها لأعظم أصحابه ويلقى نفسه فى النار فتحرقه النار ثمّ إذا صار رمادا أخذوا رماده وذرّوه فى نهر الكنك أو جلوه فى ماء من نهر الكنك وذرّوه على أجسامهم يتبرّكون بذلك واليهود بجملتهم قائلون بالتناسخ والإسماعيليّة كذلك والإلحاديّة كذلك (d والقرامطة والنصيريّة كذلك يرون أنّهم فى سجن ضيّق فى حال حيوتهم وأنّهم إذا ماتوا صارت أرواحهم إلى أجساد غير أجسادهم فتنشأ فيها كما نشأت من قبل وتكون أسعد ممّا كانت ويرون أنّ الموت هو الحيوة فلذلك هان عليهم القتل ٨

الفصل الثالث فى وصف بلاد السند ولوران وكرمان ومكران والمند (e وإلى حدود بلاد فارس ٨

فأمّا بلاد السند الساحليّة فإنّها متاخمة من جهة الشرق لآخر بلاد كرورا [وهى مدينة مالوه وعمل نهاور (f] ولأهل السند لسان يختصّون به عن غير لسان الهند ومن بلاد السند الساحليّة ديبل ويقال له ذيبل لها خور يدخل إليها من بحر فارس تعبره المراكب وبيرون وهى فرضة على خور لها متّصل بنهر يأتيها من المشرق من بلاد كابلستان ويصبّ فى البحر ومن بلاد السند المايلة البرّيّة مدينة ملتان ويسمّى فرج الذهب وبيت الذهب لكثرة ما أخذ المسلمون منها من الذهب

a) Par. أباماو. b) Cop. فامنى L. فابنى. c) St.-Pét., L. et Cop. ويشقّها au lieu de ويقطعها سنّا. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ].

بين فتحت والفرج النقر (a وكان بها بدّ يقدمه سبعة آلاف سادن وهذا البد صنم كانت السند تزعم أنّه مثال أيّوب عمّ وزعم المسعوديّ أنّ السند يشتمل على مأية ألف قرية وعشرين ألف (b قرية ومن مدنها وزو وتسمّى (c لأهور مقرّ الملك بها ولهذه من الأعمال والكور الغوريّة المحدثة والمنصوريّة مدينة بنيت فى صدر الإسلام وتسمّى بالهنديّة نامبران وكان موضعها غيضة يحيط بها خليج من نهر مهران ويشتمل عليه الناحية على نحو من ثلاثين ألف قرية عامرة ومدينة (d آتري ومدينة متعا ترى (e جميعهم على نهر مهران ومدينة بسند إليها نهر ينبعث من جبل يلى أعمالها ويصبّ فى مهران (f ومدينة الثلبان بناها الإسكندر ومدينة القندهار وجيّز جندروز وجيّز روز (g ويشتملان على قرى جمّة وبحيرا بهذا السفح بلاد الند وجيّزهم من منازة بين السند وبين الهند وهم أصحاب إبل وغنم يرحلون فى طلب الكلاء كالعرب h، ويتاخم هذا بلاد طوران وهو واد بين جبلين طوله ثلثة أيّام كثير الفواكه وفيه من المدن قصدار [ويقال بالزاء (i] وهى القصبة ومدينة كيزكنان (k ومدينة سورمان (l ومدينة مَسْنَج (m ومنها يدخل المفازة إلى الملتان واعلم أنّ جميع بلاد الهند الساحليّة فى الإقليم الأوّل وجميع بلادها البريّة والجبليّة فى الإقليم الثانى وكذلك المنيبار وأمّا السند فإنّه فى الأوّل وفى الثانى وأوّل الثالث وأمّا طوران فإنّ وادبها فى الإقليم الثالث وكذلك بعض بلاد السند البريّة h، ويلى هذا السفح بلاد كرمان ويضاف إليه جيّز مكران ويقال أنّه منسوب إلى المكران بن المنذر والغالب على ناحيته المفاوز ومن مدنها الساحليّة كانان والتيز وتسمّى تيز مكران ومدينة كيز وكلّها مرفأ للسفن ومن مدنها البريّة قندابيل وهى ميار الهند وكنا البدعة (n وجيّزها فى بريّة منفردة وبحور (o وتسمّى بترور ودرك (p وراشك وقنبلى (q وقرنبوس

---

a) Les trois mscrts om. les deux derniers mots. b) St.-Pét., L. et Cop. عشرة آلاف. c) Les trois mscrts om. les deux mots وزو وتسمّى. d) Les trois mscrts ajoutent وبدينة أكرى. e) Les trois mscrts portent سخابرى. f) Les trois mscrts om. [ ]. g) Les trois mscrts om. les mots وجيّزروز. h) Om. de même. i) Par. كيركان; St.-Pét., L. et Cop. كبران; nous avons corrigé d'après conjecture k) Les trois mscrts portent سروجان. l) St.-Pét. et L. منج. m) Tous les mscrts portent البدعة. n) Cop. porte بحور, St.-Pét. et L. بتحور omettant les deux mots suivants. o) Les trois mscrts ajoutent وأرشك. p) St.-Pét. et L. قنبلى.

ونسبّى قرنبور (a وهاسكان (b وبكلّ هذه البلاد يصنع الغنائد ويحمل إلى بلاد خراسان والعراق وتجتمع بأرض السند بين المنصورة وبين حدّ مكران بطائح من نهر مهران عليها طوائف يعرفون بالزط ممن قارب منهم الماء فهم فى أخصاص البربر طعامهم السمك وطير الماء ومن بعد عن الماء أى الشطّ كان من الأكراد وكان غذاءهم اللبن والجبن وفى غربىّ مهران نامية تسمّى البذعة يسكنها قوم كفّار فى آجام وبطائح يجتمعون فى (c مدينة قندآبيل ، وأمّا كرمان فأهل التنسّب يقولون أنّ هذا السفع ينسب إلى كرمان بن فارس [(d وقيل كرمان بن فلوج بن لطى بن يافث] ويحيط بها مأية وثمانون فرسخا لاكنّه غير متّصل العمارة وكان يشتمل على خمس مأية وأربعين منبرا يخطب عليها وأمصاره أربعة وهى برمُسير وتسمّى كواشير (e ومدينة أشير (f وهى طرف الفازة ولها نهر شديد الجرية وهذا كلّه فى الإقليم الثالث ومدينة بمّ (g وكان بها ثلاث جوامع وهى على طرف الفازة بين كرمان وسجستان والسيرجان (h وفى بلاد كرمان دون ما ذكرنا من البلاد ولاشجرد (i ومدينة الفهرج وهى حدّ ما بين فارس وكرمان ومدينة زرند ومدينة بيمند (k [ومدينة روذان وكلّها على سيف البرّيّة التى بين كرمان وسجستان (l] وفيه من الأمواز جبال القفص وهى سبعة جبال وجبال البارز يوجد فيها الحديد والفضّة وكان يسكنها طوائف من الأكراد لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عثرة من شدّة بأسهم وبها الآن قوم يقال لهم البلوص أشدّ منهم بأسا وأصعب مراسا وبهذا الإقليم نامية تسمّى الأحواش يسكنها عرب ذات إبل وغنم ومراعى يسكنون فى أخصاص وكلّ هذه الأمواز كانت معمورة بالأكراد ولهذا السفع فرضة على بحر فارس يسمّى هرمز ينزلون بها التجار فى أخصاص يصل إليها غور من البحر وهى آخر بلاد كرمان .

---

a) Ainsi dans les mnscrts; probablement faut-il lire ici قَنْزَبُور v. Merâs: el-ittilâh par Juynboll II p. 453. b) Les mnscrts portent ماكسان. c) Par. porte au lieu de «يجتمعون فى», ينتجعون, et les mnscrts de St.-Pét. et de L. ajoutent après, «مدينة» قد بناها أحد الملوك تسمّى . d) St.-Pét. L. et Cop. om. [ ]. e) Les mnscrts portent كرمشير — ترماسير; nous avons corrigé d'après conjecture; v. le dict. géogr: de la Perse par M. de Meynard p. 90. f) Probablement faut-il lire برشير. g) Les mnscrts portent أم. h) St.-Pét., L. et Cop. om.; Par. ajoute avant ce mot: ومدينة وهى القصبة وبها كانت دار الإمارة que nous avons omis dans le texte. i) Les mnscrts portent اسجرد. k) St.-Pét. et L. نيبد, Par. نيهند. l) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ].

## الفصل الرابع فى وصف بلاد فارس وخوزستان البرّيّة الساحليّة ٨

وأمّا بلاد فارس فإنّها تلى هذا السمع وسمع الكرمان من غربه ومسافتها مأية وخمسون فرسخا طولا فى عرض وناحيتها باردة شديدة البرودة وماؤها شديدة الحرارة بقول من عرف بردها عجبت كيف ينبت لهذه الأرض نبات ويقول من عرف حرّها هذه جهنّم من شدّة الحرّ لا يكاد يسلم بها طائر (a وربّما خلق الحرّ الهاجرة كما تتخلق بالنار وبلد فارس تشتمل على خمس كور كورة إصْطخر يقال أنّ البانى لها بهراسف ثمّ خربت فانتقل الناس منها إلى المدينة البيضاء وسمّيت بذلك لبياض قلعتها [وكانت تسمّى سبابك (b] وفى هذه الكورة من المدن الكبار الكنارك وهى على طرف المفازة (c ٨ وكورة أردشير بره ومعنى بره عمل فكأنّهم قالوا عمل أردشير وكان قصبتها جور ويزعم بعض الناس أنّها المدينة الّتى تسمّى فيروزاباد سمّاها بذلك عضد الدولة ثمّ شيراز (d مدينة إسلاميّة بناها محمّد بن أبى القاسم الثقفىّ على أثر بناء قديم وبها دار الملك وفيها مقرّ الجند وفيها ثلاث جوامع وفى هذه الكورة من البلاد الساحليّة سيراف ونوبندجان ونسمّى نوبندان ٨ وكورة دارابجرد معناه عمل دار الأكبر ومدينة جهرم ٨ وكورة سابور وقصبتها بيذخان (e بناها سابور بن أردشير ومدينة كازرون [ومدينة نوشان ومدن هذه الكورة الّتى على الساحل دارين ونستر وسنّابة (f] ٨ وكورة أرّجان وارّجان مدينة بحريّة برّيّة سهليّة جبليّة يجرى على بابها نهر طاب عليه قنطرة وهى إحدى عجائب الدنيا والنهر ينبعث من جبال إصفهان إلى أن يصبّ فى بحر فارس والقنطرة بناها قباد بن فيروز ونقل إليها أهل آمد [وسمّاها نوبندكان يعنى خير من آمد ثمّ مدينة مأهير ومنها منها يقطع البحر فى دجلة إلى أن يأتى عبّادان وفى عملها قرية تسمّى آسك أظنّه ترى نارها ليلا من نحو عشرين فرسخا (g وبقال أطيب بقاع الدنيا أربعة شعب بوّان وهو بقعة من نواحى كورة سابور يكون طولها نحو

a) St.-Pét., L. et Cop. om. les mots depuis من jusqu'à طائر. b) Les trois mscrts om. [ ]; l'orthographe du mot سبابك est incertaine. c) Par. ajoute وصلها. d) St.-Pét. et L. سيرافى. e) Par. باذنجان, les trois autres أدربجان. f) Les trois mscrts om. [. ]; au lieu de نوشان il faut probablement lire نوبندجان, ville connue du district de Sabour. g) Les trois mscrts om. [ ].

فرسخين (a قد لفقتها الأشجار بظلالها وجاست الأنهار خلالها وهذا الشعب منسوب إلى يوّان بن إبريم بن فريدون وقد قال فيها بعض الشعراء

كأنّ شعاعَ الشمس فى كلّ غدوة  على ورق الأشجار أوّل طالع ؛
دنانيرُ فى كفّ الأشلّ يضمّها  لقبض ونهوى من فروج الأصابع ؛

وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وغوطة دمشق ؛ قال أبو بكر الخوارزمىّ قد رأينا كلّها وكل فضل غوطه على الثلاثة كفضل الأربعة على غيرها كأنّها الجنّة قد (b صوّرت على وجه الأرض فأمّا الصغد فهو نهر يحفّ به قصور وبساتين وقرى متشبكة العمائر ما مقداره اثنا عشر فرسخا فى مثلها وموقع الصغد فى وسط مملكه ما وراء النهر وحدودها من جهة المشرق بلد فرغند ومن الشمال بلاد جغانيان وبلد كشّ ونسف ومن جهة الجنوب بلاد عرجه ومخارستان المتّصلة ببدخشان ومن جهة المغرب بخارا وكانت أرض صغد قبل أن تعمر مروها تسقيها المياه الّتى تنحدر من نهر جيحون ؛ وأمّا نهر الأبلّة فهو من أعمال البصرة وطوله أربع فراسخ وعلى جانبه بساتين كأنّها بستان واحد قد مدّ على خطّ مستقيم وكأنّ نخله غرس فى يوم واحد وأرض البصرة محدودة من الشرق بخوزستان والأهواز ومن الغرب بالبرّيّة المتّصلة بنجد والحجاز ومن القبلة بحر فارس وبحر عمان ومن الشمال البطائح والسيب من العراق وأوّله مكان يعرف بطارة وهو مجمع الدجلة والفرات إذا اتّصلا من البطائح والسيب وهناك يكتنفان نهرا واحدا ؛ وأمّا الغوطة فهى من ميّز دمشق فإنّها ناحية يكون طولها ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا متشبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لاكتنافِ أشجارها واتّصافِ أزهارها كما (c قال مؤلّف الكتاب

شموس وأقمار من النَّوْر طلّع  كذا (d اللهو فى أكنافها متمتّعْ
كأنّ عليها من مجاجة طلّها  لآلِئَ إلاّ أنّها منه ألْمَعْ
نشاوَى فتُثنيها الرياحُ فتَنثنى  تُعانِق بعضًا ثمّ يرجعْ ؛

a) St.-Pét., L. et Cop. omettent les mots depuis قد jusqu'à خلالها. b) Les trois mscrts ajoutent après «قد» زخرفت و. c) Les trois mscrts. portent après كما: قيل فيه شعر. d) Les trois mscrts للذى.

وسنستوفي ذكر كلّ بقعة في مكانها بالوصف إن شاء الله تعالى. وأهل فارس يتكلّمون بالعربيّة والفارسيّة والفهلويّة كانت لغة ملوكهم [التي يتكلّمون بها والمراكب والمجالس العامّة (a)] ويقال أنّه كان بهذا السقع ما يزيد على خمسة آلاف محصن جبليّة [ذكر هذا صاحب كتاب المباهج الورّاق (b)] وكان فيه من الأكراد أربعة زموم ومعنى الزمّ النامية لكلّ زمّ منها مدن وقرى وفيه رئيس يرجع إلى قوله كالملك وكان فيها ما يزيد على مأية ألف بيت تشملهم اثنان وثلاثون حيّا يخرج من الحيّ ألف فارس إلى مأية فارس إلى ما دون ذلك أبادتهم سيوف التتار بما حكم به عليهم مولج الليل في النهار وبهذا السقع أيضا عشرة أنهار وخمس بحيرات مالحة تقدّم ذكرها وبه سائر المعادن وأنواع الأحجار وبه بناحية دارابجرد جبال ملح ملوّن وفيه سلاية يعمت منه موائد وغيرها لصلابته. وبلى هذا السقع من جهة مغربه بلاد خوزستان ومعناه بلاد خوز وكانت تسمّى الأهواز فعرّبت بالأهواز وتجتمع على سبع كور سوق الأهواز وهي من بناء أردشير وكورة سوق دورق تسمّى دورق الغريب بناها قباد بن فيروز وكورة تستر بناها شستر بن فارس وعرّبت بتستر (c) وكورة سوس بناها سابور ذو الأكتاف وكورة جندي سابور وكورة رام هرمز بناها هرمز وكورة عسكر مكرم كانت قبل قرية فنزل فيها مكرم بن الغرز الباهليّ لمّا غزا البلاد فما رحل عنها حتّى صارت بلدا وبعسكر مكرم عقارب خضر صغار مرّارة قتّالة وفي هذه الكور من البلاد غير الّذي ذكرنا وهي مناذر الدبري [ولسابانآزاد ومعناه بيت نار الملك (d)] ومناذر الصغرى وباشيان وجوخان وجندجان ودشتوا (e) وأبنج وسليبانان وسوق سنبل وذولاب وجبّى (f) وبصنّ وقرقوب ومايب وحصن مهدىّ (g) [وهو على البحر وفيه من الأهواز نهر تيرى والسرقان وبينهما قرى كثيرة وجبّ الزطّ وهو جبل غانهم محمّد بن يوسف أخو الحجّاج من أرض السند فأسكنهم في هذا الجبّ وجبّ اللوز وهم بجبل متّصل بجبال إصفهان طوله سبعة أيّام يسكنه طوائف من الأكراد (h)] وبهذا الإقليم أربعة أنهار وقد تقدّم وصفها ولأهل هذا السقع لسان خاصّ بهم يشبه الرطانة إلّا أنّ الغالب عليهم اللغة الفارسيّة ولنرجع بالتحديد

a) Les trois manscrits om. [ ]. b) De même. c) St.-Pét., L. et Cop. بلشستر. d) Les trois manscrits om. [ ]. e) De même. f) De même. g) L'orthographe de plusieurs de ces noms est plus ou moins défigurée dans les manuscrits. h) Les trois manscrits om. [ ].

إلى أقصى المشرق [بعد هذا وجميع هذه البلاد داخلة فى الإقليم الثانى وأواخر الأوّل وأوائل الثالث والله أعلم (ب ٨]

الفصل الخامس فى وصف البلاد الهندية وما هو مشرقها بأرض الصين وما هو شمالها وهى أربعة أصقاع الصين الخارج وهندستان وسجستان (ب ٨

وأمّا الصين الخارج فهو من شمال جبال بلهرا وتبرى وتسمّى عابور وسابور وبانيهم عابور بن شرميل بن بافث بن نوح نزل بولده وولد ولده فى تلك الأرض فبنوا المدن وأثاروا الأرض (ج وآستخرجوا المعادن وأمرّوا الأنهار وغرسوا الأشجار [وهم شعوب وقبائل حتّى أنّ الرجل منهم يبلغ ينسبه إلى عابور وهم أحذق الناس بهن الصناعات (د] وحدّ بلادهم من المشرق البحر المحيط للمشرق ومن القبلة جبال البلهرا وبلاد تبرى ومن الغرب بلاد تبّت وزرفيا ومن الشمال بلاد قرقز [ومشرق الخطا (ه] قال أبو عمر بن عبد البرّ فى كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم أنّ وراء الصين أمما منهم أمّة إذا طلعت الشمس يأوون إلى مغارات لها يخرجون منها متى تغرب الشمس وأمّة يلتحفون شعورهم وأمّة عور لا شعور لهم وأكثر ما يأكلون سمك البحر وحشائش الأرض ٨ ويلى هذه البلاد بلاد خارج الصين وفيها من المدن أربع لطاغ وبها صنم منحوت من جبل متّصل بالجبل وعليه قبّة عجيبة البناء والآرتفاع ومدينة هرابو (ا ومدينة زعرر (و ولها دار الملك وأهل براريها قوم بين الترك والخطا والصين يسمّون زرفيا يرحلون وينزلون كالعرب والتتار ٨ ثمّ يليهم من مغربهم أبواب الصين الخارجة وهى جبال خارجة متّصلة مسكونة بطوائف من الصين وبها من الحصون مأية حصن وليس لهم مدينة معمورة ٨ ثمّ يلى ذلك من مغربه بلاد هندستان ومعناه بالعربيّة بلاد هند وهى مملكة خطيرة يركب لملكها فيما بلغنا أربع مأية [ألف (ز] فارس ويقاد بين يديه ألف فيل وقصبة هذا السفع مدينة دلى وهى معرّبة دهلة (ح ولها جانبان أحدهما يسكنه الملك وجنده وهم

a) Les trois mscrts om. [ ]. b) Les mscrts ne donnant que trois noms de pays, bien que l'auteur en ait indiqué quatre, il faut peut-être lire avant «الصين الداخل و» «الصين الخارج». c) Les trois mscrits omettent les quatre derniers mots. d) Les trois mscrts om. [ ]. e) [ ] De même. f) Cop. porte هارجوا. g) Les trois mscrts portent زفر. h) Les trois manu-scrits om. [ ]. i) Les trois mscrts portent دهلك.

تركك ومسلمون والأخر يسكنه الرعيّة وهم عنود كفار ولها من البلاد المليلة (a بينا ومدينة أوجاعى (b ومدينة بلاهور ومدينة كابور ومدينة بردان (c ومدينة أو ومدينة سيسار (d [ومدينة تكبولى (e] وفى برّ هذا السقع من البلاد الهنديّة البريّة مدينة قشمير ويقال أنّها من بناء كى قاوس أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس ولها ناحيتان خارجة وداخلة فالخارجة تشتمل على نيف وسبعين ألف قرية والداخلة تشتمل على فوق مأية ألف قرية وهى سرويّة أى باردة داخلة فى الإقليم الثالث ومن أمصار الهند البرّيّة الخطيرة مدينة قنوج وكانت مقرّ ملوك الهند ذكر المسعودىّ أنّ مقدار عملها مأية وعشرون فرسخا سنديّة فى مثلها والفرسخ السندىّ ثمانية أميال تشتمل على مأية ألف وثمانية آلاف قرية وبين الناحيتين جبال شاهقة فيها أبواب الصين [التى يعبر السالك إلى الصين منها وقد تقدّم وصفها (f] ٨ ثمّ يلى هذا السقع سقع زابلستان وهو سقع عظيم واسع قصبته غزنة وكانت ثغرا تجاه الهند ومقرّ السلطان محمود بن سبكتكين وفى حيّز غزنة بوران مملكة واسعة واردلان (g مثلها ومدينة خولش ومدينة جرّوس ومدينة سكاوند ومدينة دسك ومدينة كابل ويسمّى كابلستان وجبالها الإهليلج وهذه البلاد مجاورة لسجستان الجنوبىّ منها فى الإقليم الثانى وأواخر الأوّل والشمالىّ منها فى الإقليم الثانى وأوائل الثالث ٨ وعمل سجستان فإنّه يليها من جهة المغرب إقليم كثير الرياح والرمال وأهله يعرّفون الرياح فى تدوير الأرحاء ونقل الرمال من مكان إلى مكان حتّى كانت الرياح مسخّرة لهم كما سخّرت لسليمان عم ومن أوضاعهم الرحى الدائرة بالرياح إنّهم يرفعونها كالأذنة أو يتّخذون قربا عاليا من قرون الجبال أو نلّا كذلك أو برجا من أبرجة الحصون فيصنعون فوقه بيتا فوق بيت والأعلى منها فيها الرحى تدور وتطحن والأسفل فيه دولاب يديرها الريح المستمرة فإذا دار الدولاب من أسفل دارت الرحى على الدولاب من فوق وبأىّ ريح هبّت دارت تلك الأرحاء ولا يكون (h إلّا حجرا واحدا [وصورة ذلك كما ترى وهو مثل القبس كما وصفناه بعده وهذا مثال البيت الأعلى والبيت الأسفل والله أعلم (i] ٨ فإذا رفعوا بناء البيتين كهذا المثال

a) St.-Pét. et L. المليلة. b) Les trois mscrts أرجاعى. c) Par. بردان. d) Par. سنتسار. e) Les trois mscrts om. [ ]. f) Les trois mscrts om. [ ]. g) Par. أرزلان. h) St.-Pét. et L. ajoutent على الدولاب. i) Les trois mscrts om. [ ].

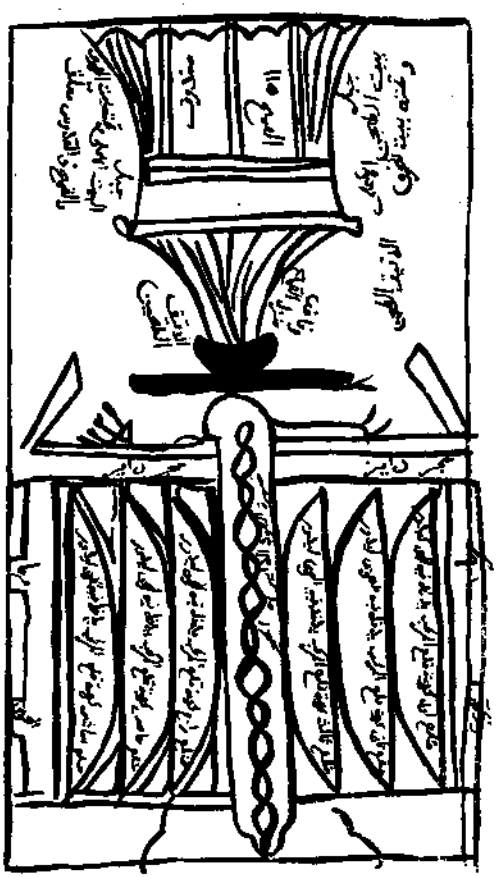

معلوا للبيت الأسفل منها أربع مراوح كما فى الأصوار لكنّها مقلوبة واسعها إلى الفضاء وضيّقها إلى داخل مِزْرابًا للهواء متّى يدخل فيها الهواء هوبًا إلى داخل مثل منفاخ الصائغ [يكون الواسع إلى فمه والضيّق إلى داخل ليكون أقوى لدخول الهواء يدخل إلى بيت الطحن من أىّ جهة هبّت الريح (a)] فإذا دخل الهواء إلى ذلك البيت من الموضع المصنوع له إلى بيت الطحن وجد له سربسا كسربس الحائكة [التى يسدّون عليها الغزل (b)] ولها اثنا عشر ضلعا ما دونها إلى ستّة أضلاع وعليها الغلم منسور كهيئة ثوب الفانوس ولكنّه مستقيم على الأضلاع كلّ ضلع له ثوب وله عبّ بملأ الهواء منه ويدفعه فيملأ الذى بعده ثمّ يدفعه فيملأ الثالث ويدور هذا السربس ويدور بدورانه الحجر فيطحن الحبّ

وقد يحتاج إلى مثله فى الحصون العالية والأماكن التى مياهها قليلة وهواءها كثير الهبوب ؛ وأمّا زعريقهم لرياح فى نقل الرمل من مكان إلى مكان فإنّهم يقيمون أعشابا طوالا ويربطون عليها

a) Les trois mscrits omettent [ ]. b) De même.

بوارى أو مثلهنّ وينصبونها بتعاريج مع مهبّ الرياح فتهبّ الريح شمالا أو نكبا (a) فتحمل من الرمل ما تحمله وتصدم به البوارى ثمّ إذا امتلأت منه نصبوها منها وإلى حيث أرادوا صرفوه بعد نصب أعشاب وأبواب وبوارى فيمرّ الريح بذلك المنقول من الرمل إلى حيث أرادوا حمله ونقله بتدريج ولو كان جبلا نقلته الريح بهذا المثال ٨ [ومن مدن سجستان ذوات الأعمال مدينة زرنج وهى فى مفازة تجرى فيها جداول من نهر الهندمند وقلعة الطاق لها سبعة أسوار ومدينة الزالقان ومير رخاج ومير أرق ومير داور ومير بالش وكلّ هذه الأمواز كانت ثغورا فى وجوه الغور والخلج ومساكنهم جبال لهراة لهم بها حصون منيعة ومروج واسعة وبسجستان من الأفاعى والنواشر القاتلة ما لا تطاق وقد بثّ الله فى أرضها القنفذ وسلّطه الله على الحيّات يقتل ويأكل وكذا النمس المسمّى العزيرا (b) ٨

الفصل السادس فى وصف عراق العجم والجبال وما هو مغرب عنها إلى آخر حدود عراق العرب نسقا أبدا من المشرق إلى المغرب فيما حازه وأحتوته آخر الإقليم الثانى والإقليم الثالث والإقليم الرابع ٨

فمن ذلك بلاد جبال ويسمّى عراق العجم وعين بلاده إصفهان وهى مدينتان إحديهما قديمة قد خرب أكثرها كانت تسمّى جى ثمّ سمّيت شهرستانه على شطّ نهر زندرود والأخرى وهى العامرة تسمّى يهودية وبينهما مقدار ميل وسمّيت بذلك لأنّ بخت نصر لمّا أجلى اليهود عن بيت المقدس أسكنهم فيها ولها عمل يشتمل على تسعة عشر رستاقا فى كلّ رستاق منها ما يزيد على ثلاث مائة قرية يحيط بها ثمانون فرسخا فى مثلها ولها نهر ٨ ومن بلاد الجبل أيضا الرينور تسمّى ماه الكوفة أى قمر الكوفة سمّيت بذلك لحسنها وعمارتها ونهاوند وتسمّى ماه البصرة أى قمرها كذلك لأنّ ماه بالفارسيّة القمر ويقال أنّ نوما بناها ولها أربعة وعشرون رستاقا أعظمها الروذ دراور ولها قصبة تسمّى الكرج وهى كرج أبى دلف العجلىّ وهمذان يقال أنّها [بناء هم بن نوجهان ثمّ خربت وجدّدت فى الإسلام [واستحماس (c) وأرمستان (d) على طرق البريّة ومروبرد وكرج أبى دلف على أثر بناء قديم كوّرها المعتصم على أربعة رساتيق [وسمّاها الأبعارين (e) ومدينة قمّ وأعلاها غلاة

a) Les trois mscrts omettent les trois derniers mots. b) La fin de cette section est omise dans les trois mscrts. c) Les trois mscrts om. [ ]. d) St.-Pét., Cop. et L. وازدرستان. e) Les trois mscrts om. [ ].

الشيعيّة (a كوّرها الرشيد وجعل لها اثنين وعشرين ومتافا [بنيت زمن الهجّاج سنة ثلاث وثمانين (b] وكان مكانها تسع قرى فجمعت وصارت مملاّ وكان اسم إحدى القرى كيدان (c فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار وأبدلوا الكاف قافا وقاشان ويقال أنّها من بناء قاشان بن الضحّاك [والشين والسين يتعاقبان عليهما (d] وقزوين ويقال أنّها معرّبة من كشوين وفرمسين ويقال أنّها معرّبة من كرمانشاه (e والسبروان (f وماسبذان (g أيضا وهي بين جبال أشبه شيئا بجبال مكّة شرّفها تعالى [وساوه وآوه ويقال أبه وإنّما جمعا لتقارب ما بينهما (h] وراوند بناها راوند بن الضحّاك والصَّيْمرة (i ونسمّى مِهْرمان قَذَقْ وكنكور (k ونسمّى قَصْر اللصوص وشهرزور وهي متاخمة الموصل يقال أنّ بانيها زور بن الضحّاك وكلمة شهر أي بلد الزور وآبهر وزنجان وهما ممّا يلي بلاد أذربيجان وحلوان (l وكانت قبل معدودة في عراق العرب يقال أنّ أسمها الوان وتصاقب بلد الجبال والريّ وكانت مقرّ ملك بني بويه ومعنى الريّ الحسن ويسمّى رام فيروز [وريّ أردشير لأنّ كلّ واحد من هذين الملكين بها أثر (m] ويسمّى أيضا محمّديّة لمحمّد (n بن المهديّ ابن المنصور أقام بها زمن أبيه وبنى جامعها سنة ثمان وخمسين ومائة ولها من الأعمال ميّز قومس وهو معرّب من كومش وفيه من المدن الدامغان وسمنان وبسطام والفوار (o وبيار وفيه حصون للملاحدة وهم الإسماعيليّة كما تقدّم القول به وأعظم حصونهم الألموت وفيه كان يسكن كبيرهم ونسبت إليه الآلة المسمّاة سنكجيل حكمه نافعة وهو أنّ السنكجيل صورة قفص وله أوتار شعر ويوجهه مجرى لسهم يرمى به إلى العدوّ ويكون (p ثلاثة أرطال دمشقيّة حديدا إلى ما دونها وتكون الأوتار العشرة داخلة الطرفين في حلقتين محكمتين وكلّ ذلك معروف وإذا انقطع شعر من شعور الأوتار بطل السنكجيل إلى أن يشدّ له وتر من الشعر غير ذلك في مدّة يومين أو دون ذلك فاختيار هذا الكبير أن تكون الحلقات منتوحات

---

a) Les trois mnscrts om. les trois derniers mots. b) Les trois mnscrts om. [ ] c) Les trois mnscrts كيبان. d) Les trois mnscrts om. [ ]. e) Par. porte قرماسان, St.-Pét. et L. قرمسان. f) Les trois mnscrts de St.-Pét., L. et Cop. om. g) Les trois mnscrts portent ماسندان. h) Les trois mnscrts om. [ ]. i) Par. السيرة. k) Par. porte وكنور, les trois autres mnscrts لبود. l) St.-Pét., L. et Cop. portent وحُوان. m) Les trois mnscrts om. [ ]. n) Les trois mnscrts لأنّ محمّد. o) Les trois mnscrts om. le dernier mot. p) Les trois mnscrts ajoutent نصله après يكون.

كلّ واحد ثلثا حلقة كالهلال المجموع الطرفين فإن آنقطع وتر كان وتر مهيّا أدخله موضعه فى أسرع وقت من غير عطلان وهو آلة يحتاج إليها أهل الحصون [ومَنْ كان محاصر الحصن كذلك ولم تمثل غير مثال واحد منه ومثال الحلقات الّتى كلّ واحدة ثلثا دائرة كما قد وصفناه من المثال والله أعلم (a] ومِنْ (b حيله أيضا أنّه كان يصنع صندوقا مربّعا مستطيلا من الكاغد ملصوقات صفحاته بالورق بعض على بعض بحيث يكون سمكه بحجب الهواء ويستر من النور فى الليل فإذا طبقه من جهاته الستّة فتح فيه من سائرها صورة كتابة بقصّ يفرضه قرضا بحيث يبقى فرد طاق من الورق لم يقرض ثمّ يدهن الّذى لم يقرض بشيرج متّى يغطّى النور ثمّ يجعل فى الصندوق سراجا فتظهر الكتابة أسرفا نورانيّة يقرأها الناظر عن بعد فى الهواء بعد تعليقه للصندوق على رأس رمح أو على مكان عالٍ ولا يعلّقه إلّا بالليل فيخيّل لمن يراه على بعد أنّه كتابة نورانيّة ويطفيه بالنهار ويخبيه ؛ [ومّيز دماوند حصرها بعض العلويّين وبناها مدارس الشيعة ويقال أنّ المحبّين له قتلوه لئلّا يخرج من بلادهم فتفوتهم بركته ودفنوه بجبل دماوند بأعلاه ولحخوا قبره بدمه ويسمّى إلى الآن قبر الأحمر وهو مزار الناس هناك وبأعلى هذا الجبل أيضا معدن الكبريت ويصعدون الجلّابة إليه فيبيتون فى صعبه ثمّ يصبحون فإذا حمّلوا دوابّهم باتوا به أيضا فى نزولهم ولا يزال متلوّما أبدا صيفا وشتاء ويصاقب هذه البلاد من جهة مغربها وجنوبها ومناخة خوزستان كذلك بلاد العراق ويسمّى بذلك لانخفاضه من أرض العرب فإنّ العرب يسمّى أسفل كذلك عراقا (c] وحدود العراق طولا من حديثة الموصل مارّا إلى عبّادان على الماء من شرقىّ الدجلة وذلك مأية وعشرون فرسخا وحدّه عرضا من حلوان الجبال إلى القادسيّة المتّصلة بالعذيب وذلك ثمانون فرسخا ويسمّى مجموع ذلك السواد وكان فى زمن الفرس مقسوما إلى اثنى عشر عملا يشتمل على ستّين عملا وهى تشتمل على قرى وضياع ويقال أنّها كانت تسمّى طسوجات (d [وتسمّى العتيقة] والبانى لها كى قاوس بن كيقباد الجبّار وبها

---

وكانت له * يظهر بها ويدفن بها الناس منها حيل ومنها من السيميا ومنها من الكيميا فأمّا ما كان يصنع الخ; le texte de ce morceau est fort brouillé dans les manuscrits. c) Les trois mnscrts om. [ j. d) Les mnscrts طرسقون; les mnscrts de St.-Pét., L. et Cop. omettent les deux mots suivants.

الإيوان وبقابلها من المغرب مدينة بَهْرَسِير (a وهي المدائن الغربيّة وبينهما الجسر الّذي سبح به سابور ذو الأكتاف صوتا وهو ابن خمس سنين فقال ما هذا فقيل له هذا من ازدحام الناس على الجسر فإنّ الرائح يلتقي مع الغادي (b فلا يكادان يخلصان فأمر بعمل جسرٍ آخر يكون أحدهما لمن يروح والآخر لمَنْ يغدو (c ولمّا ملك المسلمون هذه المدائن أمر عمر بن الخطّاب رضه ببناء الكوفة على يد سعد بن أبي وقّاص رضه سنة اثنتين وعشرة على أثر بناء قديم زعم المؤرّخون أنّه من عهد نوح عم [يسمّى كوفان (d] والكوفة بريّة بحريّة سهليّة جبليّة على نهر يأتيها من الفرات (e ثمّ مصّرت البصرة بعد ذلك على يد عتبة بن غزوان سنة أربع عشرة وعظم أمرها حتّى سبّت فيه الإسلام ولها نخيل متّصلة من عبّادان إلى عبّادان نيف وخمسون فرسخا ثمّ بنى بعد ذلك واسط بناها الحجّاج بن يوسف سنة ثمان وسبعين وهي جانبان بينهما جسر على دجلة طوله ستّمائة وثمانون ذراعا وفي الجانبين حامعان ثمّ لمّا استخلف الله من بني العبّاس السفّاح بَنَى مدينة قريبة من الكوفة وسمّاها الهاشميّة ثمّ رحل عنها إلى الأنبار فعمرها وسكنها ولم يزل بها إلى أن مات فلمّا ملك أخوه المنصور بنى على الدجلة بغداد ويقال أنّ أصل اسمها بكدار ومعناه دار العدل بالتركيّة كأنّهم قالوا الحاكم العادل وسمّيت مدينة السلام لأنّها يسلّم فيها على المخلفاء ولأنّها على دجلة نهر السلام وفي تسميتها ببغداد وبغداد (f وكان ابتداء بنائها في سنة خمس وأربعين ومأية وتمّ بناؤها في سنة تسع وأربعين ثمّ ضاقت بالجند والرعيّة فبنى المهديّ ولد المنصور مدينة تجاهها سمّاها الرصافة سنة إحدى وخمسين وبغداد في عصرنا سبع محالّ لا يتغير محلّة منها إلى أخرى على شطّ دجلة فالّذي على الجانب الشرقيّ هي الرصافة مدينة مسوّرة وجامع السلطان غير مسوّر وفي الجانب الغربيّ مدينة المنصور وتسمّى بابَ البصرة وكانت في العظم فوق الوصف وبها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حمّام ذكر هذا ابن واضح ومشهد موسى بن جعفر والجانب الشرقيّ بشقّه نهر والجانب الغربيّ بشقّه نهر عيسى ولبغداد من المدن والبلاد صرصر وقصر ابن هبيرة [مدينة بناها يزيد بن عمر

---

a) Les manuscrits portent نهر شير, mais v. Iexic. geogr. I p. 182. b) St.-Pét. et L. القادم. c) St.-Pét. et L. بقدم. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) Les trois manuscrits البصرة. f) St.-Pét. et L. ومغداد.

بن عبيرة (a) والنهروان [مدينة بشقّها نهر يسمّى النهروان (b)] وجرجرايا (c) وكَرْبلا وعَكْبرا (d) والبردان والنعمانيّة ودَير العاقول وجَبّل وفم الصلح ودجيل نهر يشقّ قرى مصرها [صحره بغين ونهر الملك (e)] على شاطئه نحو ثلاث مأية قرية عامرة ومن بلاد العراق سرّمن رأى وهى على شرقىّ دجلة بناها المعتصم سنة ثمان وعشرين ومأيتين ثمّ خربت بعد أن سكن فيها ثمانية خلفاء وحملت أبعاضها إلى بغداد وآخر من سكن فيها المعتمد والهلّة بناها سيّد الدولة صدقة بن دبيس سنة خمس وأربعين وأربع مأية وتسمّى الكوفة الصُّغْرى لكثرة ما فيها من التشيّع ٨.

## الفصل السابع فى وصف بلاد أذربيجان وإلى حدود أرمينيّة وهى غرب بلاد فارس وإلى جبال دماوند شمالا فى الإقليم الرابع ٨.

بلاد أذربيجان وموقعها فى أواخر الثالث وأوّل الرابع وذلك من الجبال وشمال عراق العجم وغربه وشمال عراق العرب وشرقه يسيرا والمصر الجامع بهذا الإقليم تبريز وبقال توريز ولها غوطة قريبة من غوطة دمشق فى النزاهة ومدينة أردويل وتسمّى أردبيل تعمّرت أيّام الرشيد وانّما سمّيت باسم أردبيل بن أرمينى ومراغة بناها محمّد بن مروان بن الحكم وكانت قبل مراغة لدوابّه فسمّيت بذلك ومرند بناها الأفشين على أثر بناء قديم ومزيد بناءها مراد بن الضحّاك (f) وهى مدينة حصينة جدّا وبها طاحون تدور بالماء الواقف وهو من أعاجيب البلاد والزمان والعمارة وذلك أنّ هذه الطاحون حجران لهما فراشان كلّ فراش يدور بمائه ويدير حجره الأعلى من حجريه فيطحن الحبّ والفراشان داخلان فى جانبى قبو فيه من الماء المخزون المحتون نحو من قامة عبدا ومن ستّة أذرع فى مثلها وسعا وفى وسط هذا القبو عمود ممدود كالجسر فى عرض القبو داخل فى جدارَيْه من هاهنا وهاهنا وعليه أعنى العمود الممدود براجم رصاص محكمة الوصل موصوله بعض ببعض قطعة واحدة مفتوحة المفلوم

a) St.-Pét., L. et Cop. om. [ ]. b) De même. c) Les mscrts portent جرجانا. d) Les mscrts portent وغبرا. e) Les trois mscrts om. [ ]; les deux mots صحره بغين contiennent probablement un nom corrompu dont la restitution nous a été impossible. f) Les trois manuscrits portent au lieu de «بناها مراد بن الضحّاك — بناها الضحّاك, leçon que nous préférons à celle du texte de Paris.

مُنْقَطِعة على الصعود من وجه الماء والحلق الواحد منها مفتوح فيه عندسة يمتصّ بها الماء عن نحو نصف ذراع فرفعه فيه محمولا جاريا حتّى يتدلّى بقوّة فى الحلقوم الآخر وهذا الحلقوم مرتفع عن وجه الماء بقدر معلوم يخرّ منه الماء فيقع على أرباش الفراش فيدور به الفراش ويدير الجرّ ويصل الماء بعد وقوعه على الفراش إلى الماء بعينه وكذلك يفعل برفع آخر ملاصق لهذا البرفع وهو مثله فى الطول والسعة ومخالف له فى الحلقوم فإنّ هذا يرفع الماء من حيث يصبّه وهذا يرفعه من حيث يصبّه الآخر والماء واحد صاعد ومنحدر أبدا لا ينقص ولا يزيد ولا يتحرّك إلّا بامتصاص هذين الحلقومين للماء بالإغلاق وصبّهما له كذلك وهذا مثال القبو والماء والصعود والبرفين فافهم ذلك ٨ ومدينة أَرْمِيَة (a) وبها

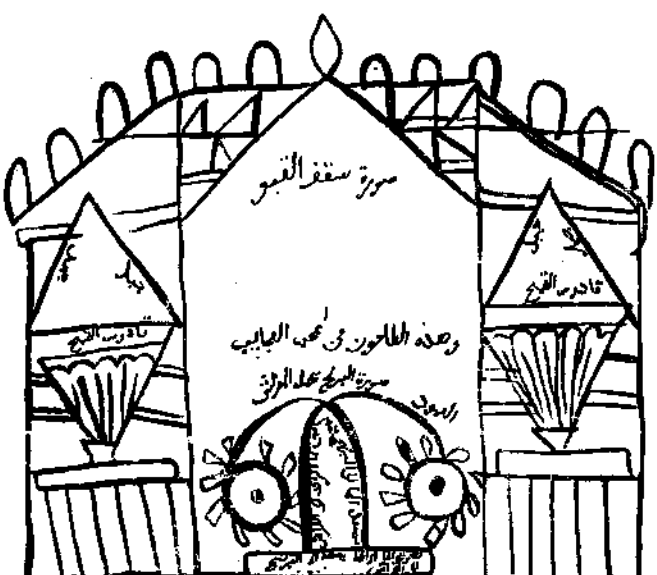


a) Les mss. ارمينية; le texte du morceau suivant dans le ms. de Paris est brouillé d'une manière qui le rend tout à fait inintelligible; il en est de même de celui du Brit. Museum à Londres, dont M. Wright a eu la complaisance de copier ce fragment.

كان الجدار الذى أقامه موسى بن عمران عم مع العبد الصالح الذى فى صحبه ومدينة موقان وتسمّى موغان وبها نسى نبيّنا موسى الحوت وهو بحر الخزر ويقال أنّها من بناء موقان بن كاشح بن يافث بن نوح عم ٨ ويلى هذا السمط بلاد أرمينيّة والبانى لها أرمينى بن لبطى بن يافث وإليه ينتسبون الأرمن وهى أربع أرمينيّات الأولى ما بين بحر الخزر وتسمّى أرّان (a وفيه من البلاد البيلقان وهى مدينة بناها قباد بن فيروز ومدينة بردعة وبانيها بردعة ابن أرمينى ثمّ دخلها قباد والباب والأبواب ويسمّى دربند ومعناه عقبة ضيّقة ودربند هذه بحريّة على جنب جبل القبق مطلّة على البحر والأبواب حصون بناها أنوشروان على شعاب هذا الجبل وهى اثنا عشر حصنا وهذه الشعاب أبواب يسلك منها إلى الطوائف على ساحل بحر الروس وأسماء الطوائف الآن وأركش (b والروس والهنكر وباشغرد والقبجاق ومن هذه الأبواب دخلت التتار إلى هذه النواحى فأبادوا من فيها وفى هذا السمط من البلاد مدينة تسمّى غوىّ (c وشكا والشابران ولها فرضة على ساحل بحر الخزر وهى من بناء أنوشروان (d واللكز مدينة منسوبة إلى جيل من الناس يتجمعونها أهل خير وصلاح ويقال أنّ قباد وأنوشروان بنيا فى سهل أرّان ما يزيد على ثلاثين مدينة وأرّان فى أرمينيّة وبانيها أرّان بن كشلوجيم بن لبطى وأرمينيّة الثانية تسمّى جرزان (e ويقال أنّ جرزان وفازان ولدان لكاشح بن لبطى وفيها من البلاد تفليس وهى بانبان بشقّها نهر الكرّ ومدينة كاجة (f ومدينة شكور وكانت مدينة قديمة أخربتها الصناورديّة (g ثمّ جدّدها بغا سنة أربعين ومائتين وسمّاها المتوكّليّة ومدينة أهر ومدينة سفديبل وهى على شرقىّ نهر الكرّ وباب فيروز بناء أنوشروان وأرمينيّة الثالثة وفيها من المدن دبيل وهى قصبتها بناها دبيل بن أرمينى ثمّ جدّدها أنوشروان ومدينة البسفرجان وسراع طير وبفروند والنشوى وهى التى تسمّى تفليوان (h ٨ وأرمينيّة الرابعة فيها من البلاد خلاط وهى القصبة ودار الملك ومدينة بدليس ومدينة أرجيش ومدينة أرزن الروم

---

a) Les mss. portent ايران. b) Les mss. portent: أركشن. c) St.-Pét. et L. غى. d) Le morceau depuis اللكز jusqu'à باب فيروز ne se trouve que dans le ms. de Paris. e) Par. خزران. f) Par. كحه que nous avons corrigé d'après conjecture. g) Par. الصارودية. h) La plupart de ces noms sont défigurés dans les mss. bien qu'on aperçoive facilement les vraies leçons.

وتسمّى قاليقلا بناها أنوشروان ومدينة موش ولها محرابٌ متّسعة ومدينة شُشاط بناها أنوشروان ومدينة ملازكرد ومدينة سَرْماري وآني (a وبَسْطان وبركري (b ومدينة دَوين وحصن زياد وناحيته تسمّى غرت برت وربّما عدّ ذلك فى ديار بكر وبلادها لأجل المناخة والمصاقبة على أنّ العثمانيين بتحديد الأسماع يتصرّفون فى توزيع البلاد وترتيبها ٨

الفصل الثامن فى وصف بلاد الجزيرة وإلى مجرى الفرات الفارز بين الشام والجزيرة وهى أربعة أقسام ٨

القسم الأوّل للموصل سمّيت الموصل لأنّها وصلت بين العراق والجزيرة وكانت قبل الفتح حصنان على شطّ الدجلة الشرقىّ منهما يسمّى نينوى كان للفرس ويقال أنّه به مغارة بها قبر يونس بن متّى عم والغربىّ يسمّى الموصل بسكنه الروم على موادعة بينهما فلمّا فتحها أفتتح المسلمون بالموصل (c فسكنها عرفجة بن عرفجة وأختطها ثمّ مصرّها محمّد بن مروان وأجرى لها نهرا من دجلة يشقّها تحت الأرض وأضافى إليها كورا من العراق ومن بلاد الجبل ومن مدن الموصل الحديثة وهى فى شرقىّ دجلة وتسمّى مدينة الموصل بناها عرفجة بن عرفجة ومدينة تكريت وهى على جبل مطلّ على غربىّ الفرات ولها نهر يسمّى الثرثار يجرى إليها من نهر الهرماس ويصبّ فى دجلة ومدينة بوازيج وتسمّى بوازيج الملك وعلى غربىّ الفرات الزاب الأصغر ومدينة عرّة يقال أنّها من بناء أردشير وهى شرقىّ دجلة ومدينة السنّ وهى على شرقىّ الزاب الأوسط بناها سابور ذو الأكتاف ومدينة دقوقا ومدينة أربل وهى حصن عظيم وكانت من قبل تعدّ فى بلاد السواد ثمّ أضيفت إلى الموصل ثمّ أفردت وصارت ملكة قائمة بنفسها لها حصون منيعة يسكنها الأكراد وهى فيما بين الزابين وجزيرة ابن عمر منسوبة إلى الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبىّ بناها بعد الأيّامين يحفّ بها نهر دجلة كالهلال ٨ ومن النواحى المنسوبة إلى موصل بأجل (d مدينة وباجرى مدينة وباعذرى (e مدينة وباعذرا مدينة (f ومرج جهينة والحسنيّة وبها نهر يسمّى الخابور وعليه قنطرة من أعجب قناطر بنيت فى الدنيا فى

a) St.-Pét. et L. portent وابى. b) Par. بيكرى. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis بالموصل — فلمّا.

d) St.-Pét. et L. باجل. e) St.-Pét. et L. بهادرى. f) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

الارتفاع والبناء ؛ والقسم الثانى من الجزيرة ديار ربيعة ومن بلادها مدينة نسمّى بلط وبلد على غربىّ دجلة وفيها قبر يونس بن متّى صلعم الحوت ومدينة سنجار وهى فى وسط البرّيّة ويشقّها نهر يصبّ فى الثرثار وهى غوريّة ونصيبين وهى القصبة يشقّها نهر يسمّى الهرماس ينبعث من طور عبدين (a ويصبّ فى نهر الخابور ومدينة أذرمه بناها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبىّ ومدينة داراً وهى فى سفح جبل من بناء دارا الأصغر الّذى قتله فيها الإسكندر وبرقعيد ونلّ أعفر ودبّر عبدين ورأس العين ويسمّى عين الوردة ويقال أنّ بها ما يزيد على ثلاث مأية عين تصبّ مياهها فى بحيرة تسمّى التحرّق ولا يعرف لها قعر ؛ ودنيسير وهى فى سفح جبل ماردين ويمرّ الخابور وهو نهر ينبعث من رأس العين ويصبّ فى بحر الفرات طوله سبع فراسخ عليه من الكور الحصور وماكسين وشمشانيّة وعرابان وطابان والجدل وساعا (b وقصبة ذلك قرقيسيا وهى الآن خراب ؛ وأمّا ديار مضر فكانت قصبتها الرقّة والرقّة تسمّى البيضاء وهى مدينة قديمة رومية فبنى المنصور إلى جانبها مدينة وسمّاها الرافقة سنة خمس وسبعين (c فخربت الأولى وبقى الإسمان واقعين على مدينة واحدة وبها الهنا والمرا وهما نهران عليهما القرى مشتبكة العمائر وهى من أنزه بقاع الدنيا وصارت القصبة حرّان ونسبت إلى بناء أرّان بن آزر وآزر أبو إبرهيم الخليل عمّ وكانت حرّان مدينة الصابية وبقى لهم من الآثار المدوّر وهو القلعة وكان هيكلا للقمر ولم تزل الصابية بها إلى سنة أربع وعشرين وأربع مأية فتح المصريّون هذا الهيكل ولم يكن بقى للصابية هيكل سواه وأسلم منهم خلق كثير ولحرّان نهر يسمّى البلّابى ومدينة الرها وهى قديمة رومية على شرقىّ الفرات بها ما يزيد على ثلاثمأية كنيسة ومدينة سروج وقلعة جعبر وكانت تسمّى دوسر ؛ وأمّا ديار بكر فسمّى كثير الحصون والجبال وفيه أمصار جليلة لها معالك خطيرة وهى مبّافارقين معرّبة الأسم من فاركين (d ويقال مبّا أسم بانيها وفارقين أسم المدينة وآمد وهى على شرقىّ دجلة وماردين وكانت دار الملك والسلطنة وهى متعلّقة بالجبل طبقات بحيث أنّ كلّ طبقة تشرف على الأخرى والقلعة فى قنّة الجبل ومن نواحيها

a) St.-Pét. et L. طور عبدوس. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. ajoutent ومأية; il y a ici une faute dans l'indication de l'année, le calife mentionné regnant depuis l'an 136 — 158 de l'Héj.; peut-être faut-il lire خمس وأربعين ومأية. d) St.-Pét. et L. om. les mots و - - معرّبة.

أَرْزُن على حملة حدودها حدّدها a) المنصور وكانت قديمة الآثار وحصن كيفا وهي من أعجب حصون الدنيا وإسْعرد مدينة حسنة وطبريّة b) والعدن والسلسلة وجبل جودي ويقال أنّ به سبعين نوعا من العنب وأمّا ماردين فإنّ فيها الآن قصر مبنيّ في الماء إذا أراد صاحبها بدخله أرسل الماء فطبق على القصر وشره من سائره وفيه كوى ومخارج وأبواب ممرّدة من القوارير تشقّ بالماء والسمك ولا يتعدّى منها شيء والدخول إلى هذا القصر في المركب على وجه الماء والإقامة فيه في أوقات الحرّ الشديد وإذا خلا صرفوا الماء عنه c.

الفصل التاسع في وصف فلسطين والأردنّ وإلى حدود ساحل البحر الروميّ بالشام c.

قالوا سمّي الشام شاما لشامات في أرضه بيض وسود [ولأنّه في جهة الشمال من جزيرة العرب d] أو لأنّ شاما بن نوح نزل فيه وإنّما أبدلت السين شينا للتفاؤل وحدّه الأوّل طولا من ملطيّة وإلى العريش ومسافته سبعة وعشرون يوما وعرضه الأعرض من مَنْبِج وإلى غَرْسوس وكان مَقْسوما في أيّام الروم بأربعة أقسام قسم قصبته دمشق وقسم قصبته طبريّة وتسمّى الأردنّ وقسم قصبته حمص وقسم قصبته إيليا وتسمّى فلسطين وكان لهم في كلّ عمل بطريق من البطارقة يحفظه فلمّا جاء الإسلام وأراد أبو بكر الصدّيق رضه أن يفتح الشام بعث إلى كلّ عمل جندا وأمّر عليهم أميرا فبعث إلى حمص أبا عبيدة ابن الجرّاح وإلى دمشق يزيد بن أبي سفيان وإلى الأردنّ شرحبيل بن حسنة وإلى فلسطين عمرا بن العاصي وعلقمة بن مجرز وأمره إذا فرغ منها بتركه علقمة بفلسطين فتركه وسار إلى مصر وسمّيت هذه الأعمال يومئذ أجنادا وكانت قنّسرين مضافة إلى حمص إلى أن ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة فقصده أهل العراق فاتوا e) عليّا فأنزلهم قنّسرين والعواصم والثغور وجمّرها جندا وأفردها عن حمص وبقي الأمر على هذا إلى أن ولي الرشيد الخلافة فأفرد العواصم والثغور وجعلها جندا واحدا وذلك في سنة سبعين ومائة فصار الشام مقسوما إلى ستّة أجناد ثمّ قسّم الشام في الدولة التركيّة إلى تسعة أقسام منها قسم ملكوه التتار والأرمن والروم وانفصل عن

a) St.-Pét. et L. omettent les mots حدّدها حدودها et portent والمنصورة au lieu de المنصور. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. وقالوا.

الشام وسمّى روما ٨. والقسم الأوّل من الثمانية وبه دار الإمارة الكبرى فى عصرنا دمشق ونسمّى جلّق الخضراء والغوطة وذات العماد وهى مدينة عادية أزلية سهلية مبلية من أتزه بلاد الأرض وأطيبها وأسنها وأبهجها وبها الجامع (a المتفرّق الحسن والجمال والكمال ومن أعاجيب الدنيا توقد فيه فى ليلة النصف من شعبان اثنا عشر ألف قنديل بخمسين قنطارا دمشقيّة زيت الزيتون غير ما يوقد بالمدارس والمساجد والتربة والخوانق والربط والمارستانات وترخيم حيطانه من أعجب شئ برأه الإنسان والرخام فى غالب حيطانه وفوق الرخام تخليص بشبك الزجاج المصبوغ والذهب والفضّة وصرق اللؤلؤ ما هو ملوّ الجامع من داخل حيطانه وسائره منقوش بتلك الأصباغ على صور الأشجار والمدن والحصون والبحار وكلّما أمكن تصويره (من غير المحرّم منه (b) ويقال أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا ولى الخلافة قال لو علمت أنّ هذه الفسيفساء بردّ (c ما نفق عليه قلعته والمنفوق على زخرفته فى أيّام سليمان ابن عبد الملك بن مروان أربعون صندوقا من الذهب الأحمر غير الرخام والبناء القديم وسعة الجامع طولا من المشرق إلى المغرب مأيتان واثنان وثمانون ذراعا وعرضه مأيتان وعشرة (d أذرع وعلى سطحه الرصاص ألواح مفروشة بدلا من الطين كلّ لوح نحو من نصف قنطار دمشقىّ إلى ما دونه ومن خصائصه أنّه لا يوجد فيه عنكبوت أصلا لا فى سقوفه ولا فى حيطانه ولا يقرع فيه عصفور مع كثرته فيه ولا يعشّش فيه ولا يوجد فيه وزغة وشهرته تغنى عن وصفه ودمشق مقسومة ثلاث قسمات قسم مبثوث العمارة فى غوطتها لو جمع لكان مدينة عظيمة ما بين جولق (e وقصور وقاعات وإسطبلات وحواصين وحمّامات وأسواق ومدارس وتربة وجوامع ومساجد ومشاهد غير القرى والضياع الأمّهات وهذا الذى ذكرناه لا يوجد بغيرها أصلا ٨. والقسم الثانى تحت الأرض منها مدينة أخرى من متصرّفات المياه والفنىّ وجداول ومسارب ومخازن وقنوات تحت الأرض كلّها حتّى لو حفر الإنسان أين ما حفر من أرضها وجد مجارى الماء تحته مشتبكة طبقات بنية وبسرة شيّا فوق شئ ٨. والقسم الثالث مسوّرها وما فيه وحوله من القصور وكأنّها هى فى وضعها طائر أبيض فى مرج أخضر يترنّف ما يصل إليه من الماء أوّلا فأوّلا ومن خصائص دمشق أيضا أنّ الحيّات لا تدخل داخل سورها أبدا

a) St.-Pét. et L. ajoutent المصور. b) St.-Pét. et L. om. ( ). c) St.-Pét. et L. ajoutent ربع. d) St.-Pét. et L. وعشرون. e) St.-Pét. et L. شواهق.

ومنّ فلبلات الوجود فيها وفى غوطتها ونواحى أرضها وعدد بساتينها مأية ألف واحد وعشرون (a ألف بستان تسقى بماء واحد يأتى إليها من أرض الزبدانىّ ومن وادى بردا عين تنحدر من أوّل الوادى ومن عين الفيجة وينبعث نهرا واحدا يسمّى بردا ثمّ يتفرق سبع فرقات كلّ فرقة نهر يسمّى باسم منهم نهر يزيد فتحه يزيد بن معاوية فسمّى به ونهر ثوره فتحه ملك من ملوك الروم اسمه ثوره فسمّى باسمه ونهر بلنياس (b فتحه بلنياس (c الحكيم اليونانىّ فسمّى باسمه ونهر القنوات وكلاهما يجريان إلى داخل المدينة ويتفرّقان فى المصارى والبرك والفنىّ والحمّامات والطهارات ونهر مزّه منسوب إلى قرية تسمّى المزّه وكان اسمه المنزّه لما بها من صحّة الهواء وصفاء الماء وحسن القصور

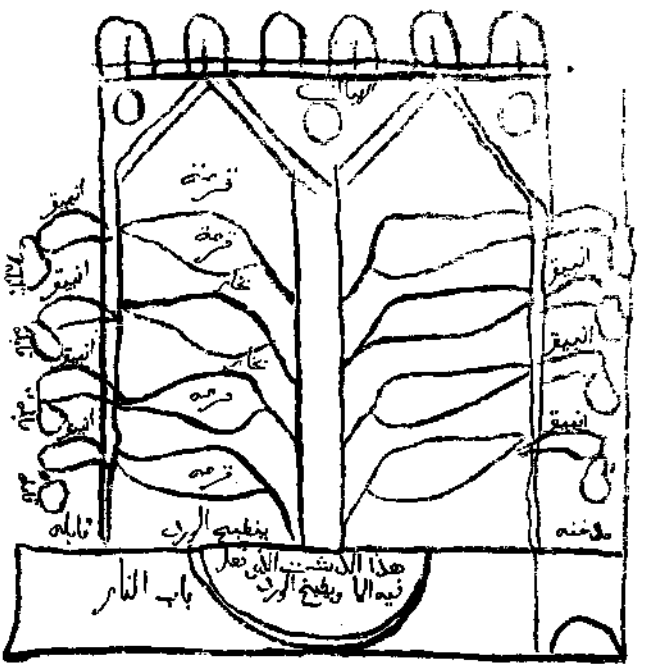


a) St.-Pét. et L. وعشر. b) Par. بانا. c) St.-Pét. باناس.

وطيبة الثمار وكثرة الزهور والورد ولاستخراج الماء منه متى أنّ حراقته a) تلقى على الطرقات وفى دروبها وأزقتها كالمزابل فلا يكون لرائحته نظير ويكون ألذّ من المسك إلى مدّة انقضاء الورد وصفة إخراجه فى الكركك وهو أنّ البانس يحفرون فى الأرض حفيرة قدر ذراعَيْن ونصف فى مثلها ويعقدون عليها بالطوب أزّجا له باب من جهة ومنفس للهواء من جهة وله منفس من أعلاه يصعد منه بعض بخار ثمّ يضعون دستا كبيرا فوق الأزج ويوقدون تحته بجزل الحطب ويبنون على الدست طارا كصورة

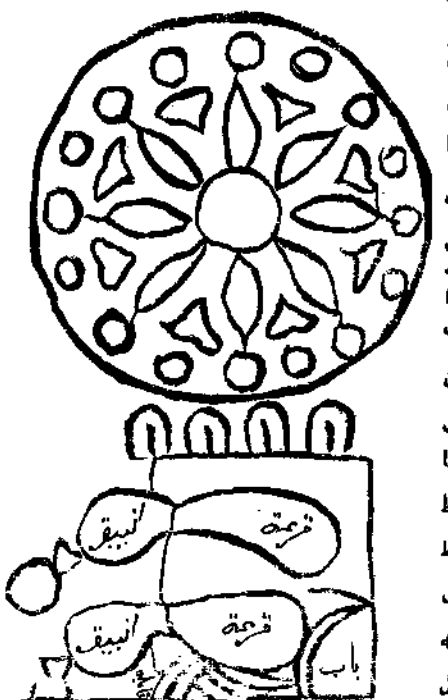


خزانة الحمّام ارتفاعه نحو نصف b) ذراع ثمّ يرصّون فوقه من القصب الفارسىّ المىّ القوىّ الغليظ شباكا محكما ثمّ يضعون فوق القصب المشنبك القرعيّات الزجاج ويجعلون طوقها وأفواهها إلى خارج فإذا أداروها دورا وكمل دورها بنوا على الطار مثله مرفعين فيه إلى أن يرتفع نحو من أربع أصابع مطبوقة ثمّ يرصّون قصبا فارسيّا ثانيا ثمّ قرعيّات كذلك ثمّ يبنون عليها فوق الطار مرفعين البناء كذلك إلى أن يشرف البناء على طول قامة الإنسان ونصف قامته سافا قرعيّات وسافا قصبا شباكا ويكون فى الوسط قد أقاموا عمودا من الخشب قائما من وسط الدست إلى أعلى البناء مسقوف عليه سقف إقبيته كهذه الهيئة فاعلم ذلك إن شاء الله تع وبه التوفيق c) [ ] ثمّ يعلّقون القوابل ونسمّى الرضاعات وذلك بعد مشو الفراخ

a) Par. ajoute ومطبوخة. b) Par. omet le mot نصف. c) St.-Pet. et L. om. [ ].

من الورد أو مثله عمّا يستخرج مائه كلّما ملئت رضاعة فرغت فى وعاء كبير زجاج يسمّى قرابة أو فى (؟ وعاء كبير من نحاس يقال له قمقم a، وغير طلّه الكركة كركة أخرى يستخرج منها الماورد

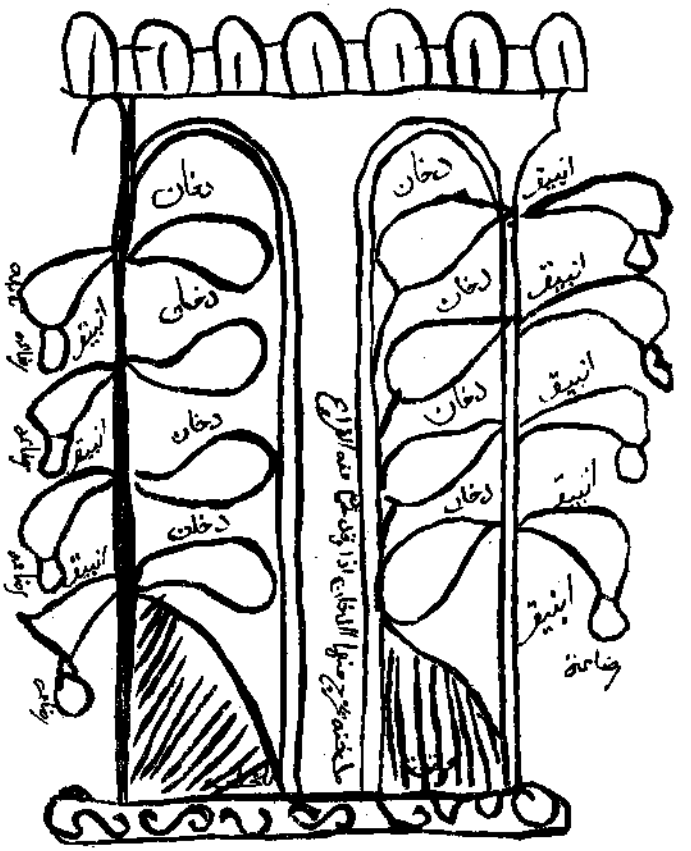


a) St.-Pét. et L. portent: قمقم نحاس كبير يسمّى قطمة.

وغيره من الماء بلا ماء بوقود الحطب وذلك بعد مشو القراع بالورد وبلسان الثور وبزهر النوفر أو البان أو زهر النارنج والشقيق والهندبا [أو بورق القرنفل المزروع بدمشق وهذه صورتها فافهم ذلك إن شاء الله ثمّ وبه التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل (a)] وهو أنهم يبنون أزجا أتونا مقدرا مسموما فى صورة بئر مقلوبة يصعد فيه اللهب والدخان كالدخنة ويحيطون عليه بسور مبنىّ مثل كوة الدائرتين (b) ثمّ يضعون القراع المزجّجة (c) بين السور وبين البئر (d) أسافلهنّ إلى البئر وطوقهنّ خارجات من السور ويحشون بين القرعيّات فى البئر أعشاشا يخرج منهنّ الهبو والدخان ويدور تحت القرعيّات [فيحبسن بهنّ بمقدار الغاية (e)] ثمّ يرفعون البناء من البئر والسور والقراع أبدا كذلك بمقدار أن يكون البناء أزيد من قامة إنسان ثمّ يسقفون ما بين البئر والسور ويضيقون رأس البئر الذى هو الدخنة ويوقدون بالحطب الجزل دون غيره ، [(f) وأمّا الذى يخرج من الماء البيتونىّ فإنّه فى تنّور الورد وفى المقلى الرصاص مبنىّ مثل البرج الصغير طبقتين الأولى فيها نار الفحم الدقّ وغيره والحطب الجزل والثانية [الحطب] من فوقه وهى مجشة لصعود الدخان منها والحرارة إلى القراع وهو من الأربعة إلى الثلاثة فما دونها وأمّا المقلى الرصاص فإنّه يتّخذ شبكا فى قوالب من تراب فإذا جعل فيها كان كهذه الصورة ويسوّونه البيتان اثنان وله غطاء وهو أنبيقه وقد يكون الغطاء زجاجا وقد يكون رصاصا فإذا حرّروا عمله جعلوا تحته فرشا من الملح والطوب ثمّ يوقدون النار من تحت ذلك فيقطر ماء معتدلا حسن اللون والطعم والرائحة وأمّا الزجاج المكىّ فإنّه من الآت اليونان وأعمل للمكنة والاستقطار فيه لا يكون إلّا

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Par. ajoute: الّتى فى ذيل هذه الورقة. c) Par. ajoute: لا الزجاج. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de « بين السورين بين السور وبين البئر ». e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) Le morceau suivant depuis وأمّا الّذى — كما ترى ne se trouve que dans le manuscr. de Paris; le mot الحطب, que nous avons mis en parenthèses, doit probablement être retranché. Nous avons fixé le texte des lignes suivantes d'après les manuscrits de Par. et de St.-Pét., dont chacun offre des lacunes et des leçons fautives.

يبخار الماء الغلىّ تحته وهذه صورة مثاله كما ترى] ويحمل الورد المستخرج بالمزّه إلى سائر البلاد الجنوبيّة كالحجاز وما وراء ذلك وكذلك يحمل زهر الورد المزّىّ إلى الهند والى بلاد السند وإلى الصين وإلى وراء ذلك ويسمّى هناك الزهر وممّا أرّخوه أنّه كان لقاضى قضاة المنفيّة ولأخيه الحريرىّ قطعة بأرض نسمّى شور الزهر طولها مأبة وعشر خطوات وعرضها خمس وسبعون خطوة أيام منها عشرين قنطارا بأثنين وعشرين ألف درهم وذلك سنة خمس وستّين (e وستّمأية وهذا لم يسمع بمثله ٨ ثمّ نهر داريّا سادس النهور وهو أرفعها مجرى وأبعدها مقسما (f وداريّا قرية عظيمة الغلّ والأرض وبها قبر أبى مسلم الخولانىّ وقبر أبى سليمان الدارانىّ وممّا ورّخه المورّخون فى سنة تسع وتسعين وستّمأية أنّ الزرّاع زرعوا المباطح بغرارتين ونصف بزر بطابع أصفر ثمّ أصابه البرد فأهلكه فاستأنفوا زرعه بمثله بزرا وحضر ذلك مشدّ الشام بلبنان الجوكندار الذى كان نائب قلعة صفد أخير به وورّخ عنه وسابع النهور نهر البردا الجارى فى قرارة الوادى [ولا يقبل إلّا الارتفاع من مجراه (g] منه تقسّمت الأنهار المذكورة ثمّ بنقسم من هذه الأنهار فرق وجداول وتتفرّق متشعّبة بأراضى الغوطة حتّى لا يبقى منها بقعة يمكن وصول الماء إليها إلّا ويصل [ويركبها سقيا لها بحساب وتسقيط معلوم فى الليل والنهار بساعات معلومة لا تزيد ولا تنقص (g] ثمّ يخرج عمود بعد ذلك وينبعث فى جهة الشرق ويسقى قرايا وضياعا وأراضيا مرجيّة وصحراويّة حتّى يصبّ آخره فى بحيرة شرقىّ دمشق بأرض عذراء بنيت بها القصب (e وهذه البحيرة يصبّ فيها نهر آخر يسمّى الأعوج يجتمع عند تعليل الثلج ومن عصارات المياه والمواضّ فيكون نهرا كبيرا ٨ ومن الأقاليم والكور والأسواز والرساتيق لدمشق تسعون إقليما وهى بالغوطة إقليم داريّا وإقليم بيت لهيا وإقليم المزّه وإقليم الزبدانى [وإقليم برزة (h] وإقليم الغوطة وإقليم المرج وإقليم الجبهة وإقليم سنير [(e وإقليم لبنان وإقليم

a) Par. وسبعين. b) St.-Pét. et L. om. les deux mots. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) Par. ajoute الثانى. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même.

الفران] وحول ذلك (a وادى النبع وبئة عسّال وفارَى والنبك والفطيفة وصدد ومهين ووادى بردا [والكفور (b] والصحرا وبيت جنّا [والعجر والمولان (c] وتقربا والمنيذور حول ذلك ونوى والشعرا من اللجاة والسماوة وبوارين وبقاع العزيز وبقاع بعلبك وفيه موضع يفور منه الماء فورا بالقرب من كرك نوح عم يسمّى ننّور الطوفان وبالقرب منه شجرة دلب عظيمة الساق والفروع قلّ أن يرى فى شجر دلب مثلها وهناك بكرك نوح قبر مبنوح بالحجارة طوله أحد وخمسون خطوة يقال أنّه قبر نوح عم وإقليم غرتا واللبوة ولها من حول ذلك من المدن ذوات الأعمال مدينة بعلبك عادية قديمة بها آثار إفرعيّة وموسويّة وسليمانيّة ويونانيّة وبها عمد (d نحيت كلّ عمود منها نحو أربعين ذراعا [فى الهواء غير ما فى الأرض منها وعليها كالأساطين حجارة متّصلة من رأس عمود إلى رأس عمود (e] ومنّا فى قلعة بعلبك برجان وبينهما ثلاثة حجارة كلّ حجر منها طوله ست (f وثلاثون خطوة وارتفاعه نحو القامتين وعرضه عرض السور وفى داخل قلعتها بئر يقال له بئر الرحة يقولون لا يوجد به ماء ما دام الأمن موجودا وإذا كان الحصار والخوف امتلأ ماء واستمرّ ملآنا يسقون الناس منه إلى أن يأمنوا فينزح ماؤه (g وبأذيال لبنان مدينة كامد وهو عمل من أعمال بعلبك وكسروان من عمل بعلبك والحرد والبصّة وجبل الطنّين وجبل لبنان [وسيّما بقضيبه (h] وأذياله نحو من تسعين عقارا ونباتا نابتا مباحا بلا ثمن وله قيمة جيّدة (i وثمن يكتفى به الجانى الجامع لطول سنته له ولأهله ومن ذلك الكشبراة والريباس والبرباريس والفاونيا وهو عود الصليب والقيسه (j والبقس والقيقب الذى (k يعملون منه الرامل واللاعق والآلات الموّه بالذهب والفضّة ويحمل إلى سائر البلاد والأقاليم وليس عملا ألطف منه ولا أمسن ومن النبات أيضا شجر العودة والأشنوان والزراوند [والحماما التى لا توجد إلّا فى إقليم دمشق بجبل لبنان وهو معلّق فى شقيق عال ما يقدروا على جنيه إلّا

---

a) St.-Pét. et L. om. les mots و وادى النبع. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) Par. ajoute لا يحسبونه. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) St.-Pét. et L. ثلاث. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét et L. portent au lieu de «الكشبراة -- وثمن» ومنه. i) St.-Pét. et L. om. k) Par. porte au lieu de «يعملون -- والقضة» لأهل بعلبك من إتقان العمل فى الخفّة والرفع والإدهان والتمويه بالذهب والفضّة لما يصنعونه منه من الآت ملوكيّة وغيرها ما لا يعلم فى إقليم آخر ا.

يدلّوا جانبه بجبال من رأس جبل عال كما يدلّى الدلو فى البئر وهى لأجل الترياق الفاروق والراوندان (a) واللوز المرّ والحلو والأبهل (b) والقراصيا والزيزفون (c) وأمّا الفواكه فكثيرة جدّا بلبنان ٨ ومن أعمال دمشق أيضا غوطة المايدنة رافضة وغوطة العذس وغوطة الميطى (d) وغوطة الخرّوب وغوطة الشومر وإقليم النقار وإقليم العيشية وجبل الظنبة وجبل عاملة وجبل البقيعة من صقد كلّ هؤلاء حاكية (e) وأمريّة (f) ودروز وملوليّة وتناخيّة (g) وحنطيّة (h) وزنادقة وهم كفّار بالشرائع ومسلمون على ما يزعمون ٨ ومن الصبيبة من عمل دمشق وجواره مدينة بانياس وهى مدينة قديمة حسنة كثيرة المواضئ (i) وهواؤها وترابها وبيّة (k) وبها مياه نابعة غزيرة وآثار للبونان قديمة ويقال أنّ الذى لها بانياس الحكيم (l) وقيل بل أبنا نوس ومعنى أبنا الأب المعلّم وهو يونانىّ أيضا (m) ومدينة زرع ولها عمل كبير عظيم ومدينة ما أذرعات السمّاة اليوم أذرعات ومدينة بصرى ومدينة موران وقلعة صرخد على جبل بنى هلال ويسمّى هذا الجبل الربّان لكثرة انصباب الماء منه والبثنية من عمل أذرعات ومدينة عمّان وعملها البلقاء (n) ومدينة مرد وعملها السواد (o) وإقليم جرش ومدينة عجلون وفيها معدن حسن حصين وفيه أمياه جارية وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة وهو مشرف يرى من مسيرة أربعة أيّام وإقليم بيت رأس وإقليم سوسيا وإقليم سامرة ومدينته نابلس مدينة حصينة نزهة بين جبلين متّسعة ما بينهما ذات أمياه جارية وحمّامات طيّبة وجامع حسن تقام فيه الصلوات (p) وكثير قراءة القرآن به ليلا ونهارا والاشتغال فيه كثير (q) وهى كأنّها قصر فى بستان قد خصّها الله تبارك وتعالى بالشجرة المباركة وهى الزيتون (r) يحمل زيتها إلى الديار المصريّة والشاميّة وإلى الهاز والبرارى مع العربان ويحمل إلى جامع بنى أميّة منه فى كلّ سنة ألف قنطار بالدمشقىّ ويحمل فيه الصابون الرقى (s) يحمل إلى سائر البلاد التى ذكرنا وإلى جزائر البحر الرومىّ ولها البطّيخ الأصفر الزائد الحلاوة على جميع بطّيخ الأرض ولها الجبلان وهما طور زيتا وإليهما حجّ السامرة (t) وقربانهم على

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. ajoutent ici والفلفونيا. c) Par. ajoute après «الأبهل» والفلفونيا يتّخذ منه نوز للقسّ العربيّة وغيرها ونوز «والزيزفون» (d) Par. porte au lieu de «الميطى» قشر شجر الفوخ واللوز للنشّاب والجروح. e) Les mss. portent الحنطى. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) De même. l) De même. m) St.-Pét. et L. om. le mot الرقى. n) St.-Pét. et L. om. [ ].

الطور يذبحون الحيوان ويحرقون لحومها (a) ولا توجد فى بلد من البلدان من السامرة ما يوجد منهم بها ويقولون أنّهم لا يبلغون فى بلد منهم الألف أصلا ويقال أنّه إذا اجتمع فى طريق مسلم ويهودىّ وسامرىّ ونصرانىّ رافق السامرىّ المسلم (b ؛ وإقليم فحل والغور الأعلى والصّبّر ومدينة بيسان والغور مقسّم ثلاثة أقسام الأعلى هذا والأوسط غور حقا (c وأريحا والأسفل غور زغر [ومدينة زغر وطوله نحو من أربعة أيّام وعرضه الأعرض يوم (d] ومن عجيب مياهه الجارية أنّ بأعلاه بحيرة قدس يفيض الماء ويسيح نهرا هو نهر الأردن ثمّ يمرّ ويصبّ فى بحيرة طبريّة بوسط الغور ثمّ يخرج ويمرّ بالغور فى وسطه حتّى يصبّ فى بحيرة لوط ثمّ بأسفل الغور ثمّ لا يخرج منها فكأنّ نهر الأردن فلك دائر مطلعه من بحيرة قدس بأعلى الغور ويهبط دورة قوسه بحيرة طبريّة [ويخرج به بحيرة زغر وبه من العجائب ما سنورد ذكرها فى خصائص البلاد عند ذكرنا لها (e ؛ ومن أعمال دمشق أيضا كورة بيت جبريل وكورة عمواس (f وكورة بنى عطيّة وبلد الخليل ثمّ وأسه حبرون وغور مدينة عمّا وغور دامية وهى الأوسط ومدينة السلط ولها عمل كبير كالزرقا والصويت وجبل بنى عوف وجبل بنى هلال ومن أعمال دمشق ويتبعها أيضا البيت المقدّس بمدينة القدس [وأسمها بالعبرانىّ أورشليم يعنى دار السلام ومدينة سلم (g] وأرضها الأرض المقدّسة المباركة مولها ومدود الأرض المقدّسة طولا من أذيال جبل السنير وهو جبل الثلج شمالا عند مرج عيون وإلى آخر جبل الخليل ثمّ وأوّل المنبه وعرضها من الأردن إلى البحر الرومىّ غربا وأوّل بانى بيت المقدس كان داود ثمّ فلم يتمّه وأتمّه وزاد فيه كثيرا ولده سليمان عليهما السلام وشهرة البيت المقدّس تغنينا عن ذكره وذكر ما فيه ومن مدن الأرض المقدّسة مدينة (h الرملة بناها سليمان ابن عبد الملك ابن مروان وجعلها القصبة ثمّ توالت عليها الزلازل فانتقل منها أهلها إلى البيت المقدّس ثمّ بنى بعدها مدينة لدّ على أثر بنائها القديم ومن المدن أيضا مدينة سبسطيّة ومنها مالوت وكذلك عين مالوت [وأسمها عين مالوت (i] ولدمشق أيضا من المدن الساحليّة بيروت وصيدا وبيبا أعمال متّسعات ثمّ مدينة

---

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. ajoutent وغلامهم. c) St.-Pét. et L. om. les deux mots غور حقا. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét. et L. portent أرض. i) St.-Pét. et L. om. [ ].

عسقلان وقيْسارية ويافا ولهم أعمال كثيرة وممّا حول القدس بيت لحم وبيت جالا وما معهما ومن جهة قبلة دمشق حَبْراص وعملها [وبأرضها مغارة العجب وسيأتي ذكرها عند خصائص البلاد (a)] والسويدا وحسبان ومن مدنها التي في جهة المشرق الرحبة الفراتيّة على جنب الفرات وثغر تجاه العدوّ (b) وله أعمال كبار وعَرْض مدينة كبيرة على سيف البرّيّة وتدمر مدينة قديمة عاديّة فيها آثار سليمانيّة [وفيها من العجائب ما سنورده في مكانه إن شاء الله تع (c)] والسخْنة مدينة لها عمل وهي على سيف البرّيّة (d).

ومن جنود الشام أيضا حمص وهي مملكة حسنة وبها كرسيّ الملك ودار الإمارة ونيابة السلطنة [قائم الذات (e)] وهي أصغر ممالك الشام الثمانية التركيّة وأحضرها رتبة وحمص مدينة قديمة تسمّى سوريا ماؤها وهواؤها صحيح لا يولد بأرضها عقرب وفيها طلسم للعقرب وعليه قبّة مبنيّة بغير باب فإنّه من جبل من تراب حمص طينا وألصقه إلى حائط القبّة وتركه حتّى يجفّ ثمّ حمله إلى أيّ بلاد شاء وألقى منه على عقرب ماتت ولا تقربه عقرب ولا تقرب الريح ثيابه المغبرة بتراب حمص ومن حسن بناء حمص أنّه لا يولد بها دار إلّا ونحتها في الأرض مغارة أو مغارتان وماء ينبع للشرب وهي مدينة فوق مدينة وأهل مدينة حمص يوصف عامّتهم بقلّة العقل [ويحكى عن سوقتهم حكايات شبيه الخرافات (f)] ومن عملها شمْسين وشَيْزر ومدينة سلمية وأربعة أعمال فهذان قسمان من أقسام الشام قد ذكرناهما (g).

والقسم الثالث قسم المملكة الحلبيّة وبندرها وعملها وحلب مدينة استولى عليها الخراب بأيدي التتار ولها قلعة حصينة تسمّى الشهباء لبياض حجرها وكانت حلب في العظم تضاهي بغداد والموصل وأعلها يتنافسون في الملابس والهيآت والمراكب والمنازل ولحلب نهر يسمّى قويق ويكنّونه أهل الخلاعة أبا الحسن واتّباعه على سنّة أميال من دابق ثمّ يجري إلى حلب ثمانية عشر ميلا ثمّ إلى قنّسرين عشرين ميلا ثمّ إلى المرج الأحمر اثنا عشر ميلا ثمّ يصبّ في بحيرة المطخ وهي بحيرة كبيرة ولحلب من البلاد ذوات الكور دون العواصم المُنَاصِرة وهي على سيف البرّيّة وجبل بني القعقاع وكان يسمّى قصرابن الثانية (h) وقنّسرين وكانت هي القصبة قبل حلب وهي مدينة رومية كان اسمها صوما (i) وسرْمين وهي في طرف جبل السماق وهذا الجبل معمور بطائفة

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le mot الثانية. g) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

تسمّى النُصَيْريّة [غلاة فى غلاة علىّ آبن أبى طالب رَه (a) وطائفة تسمّى الإسماعيليّة غلاة أيضا فيه (b وفى ولده وولد ولده ويزعمون أنّ الرسل أولى العزم سبعة سابعهم غائبهم وأنّ الأيمّة سبعة سابعهم إسمعيل أخو موسى بن جعفر بن محمّد رضى الله عنهم وطائفة إسماعيليّة بالمغْرب لهم تأويلات وآستنباطات من الحروف المقطّعة فى أوائل سور من القران ومن آيات منه وقلب معانيها وتأويلها إلى أشخاص وأشياء يرونها ما أنزل الله بها من سلطان فالنصيريّة نحلتهم وأراءهم مركّبة على أربعة مذاهب الأوّل فلسفيّة يعتقدون النسخ وقبله المسخ والفسخ ثمّ آخر ذلك الرسخ فالمسخ آنقلاب صورة إنسانيّة إلى صورة حيوانيّة كالقردة والخنازير فجاءة بفتة جزاء نكالا (c وآنقلاب معنى إلى معنى كذلك والنسخ آنتقال المعنى من صورة إلى صورة بالبدل ويسمّون الصور قمصانا وكلّ صورة هيكليّة قميص ويزعمون أنّ الإنسان الراقى فى درج السعادة بأصاله الزكيّة لا يزال ينتقل بروحه من قميص سعيد إلى قميص سعيد حتّى ينتقل فى سبعين قميصا إلى الملئكة وأنّ الإنسان الناكص فى درك أمد درج (d الشقاوة إلى أسفل السافلين لا يزال كذلك ينتقل مترددا فى سبعين قميصا منه شقيّا [وأشقى ومعذّبا وأشدّ عذابا منه (e] وكلّها قمص إنسانيّة حتّى يبلغ آخرها فيدخل فى الفسخ فيدخل فى الصور الحيوانيّة كالجمل والفرس والحمار والبغل والبقر والمعز والضان والكلب والخنزير والدبّ وسائر الحيوانات فبائس مبتئس من الروح والرحة ويكون من المعذّبين المعذّبين بأنواع العذاب كالذبح والقتل وأنواع التعذيب بالأغلال والسلاسل والتقييد والتغلغل والصمت والحجب عن الربّ وغلق أبواب السماء عنه [ولا يقبل منه قولا ولا يسمع له شكوى (f] ويزعمون أنّ الروح المعذّبة الواصلة فى قمص حيوانيّة إلى هذه الدركات لا يدخلون الجنّة ولا يجدون ريحتها ولا تفتح لهم أبواب السماء ولا يزالون فى عذاب مستمرّ إلى أن يدخل الجمل فى سمّ الخيّاط من دقّته وحقارة خلقته وذمامة صورته فيكون كدخول الحلّ فى الذمامة والحقارة [فيدخل بجسده الحقير فى خرم الإبرة الّذى هو سمّ الخيّاط (g] وهناك يصير بعد المسخ إلى الرسخ فى المعدن والنبات قبله [ثمّ فيه بعده وإذا رسخ لطبعه فى المعدن وصارت المعادن صورة قميص له عذب بالنار الحامية ونار السبك وضرب بالمرازب كالحديد

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de « وفى ولده وولد ولده أيضا فيه ». c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) De même.

ويزّق كلّ مزّق وهناك الخلود فلا موت أبد الآباد فهذا ما يزعمونه من أمر المعاد (a) وهذا مأخوذ من كلام الصابية ومن عبدة الأصنام الهنود الباطنيّة وغيرهم ممّن لا يدين بدين الرسل عليهم السلام وهو رأى فاسد ونحلة منقوضة عقلا وشرعا ولا مبادى لها ولا مستند ومن نقضها إيراد اللاحم الكبار وإيراد المبدأ فى خلق الإنسان وإيراد نشأته المسيّر عندهم ومآل طفوليّته وإيراد حال جزاء المحيّة والعقرب على مقتضى ما زعموه ولا يجدون لإيراد منه جوابا ∴ والنحلة الثانية اعتقادهم الحلول وكفرهم بالله ثمّ (b) حيث يزعمون أنّ الصورة المرئيّة هى الغاية الكلّيّة يعنون أنّ لا شئ أسلا غير الصورة والمادّة فبالوجود الوجود الظاهر خلق وباطنه خالقه وأنّ هذا الوجود ظهر فى كلّ موجود فاستعلن فى الصورة الإنسانيّة واستعلن من النوع الإنسانىّ فى صورة مخصوصة كآدم وشيث بعده ونوح وإبرهيم وهرون ويوسف والمسيح وعلىّ ابن أبى طالب [ويزعمون أنّ كلّ صورة وصورة معناها واحد هو هو فظاهر الصورة نبوّة وإمامته وباطنه غيب لا يدرك بل فعّال لما يريد وهو منفعل كما يريد وأنّ له بابا لا يدخله علم عالم به ولا عقل عاقل له ولا معرفة عارف به إلّا من ذلك الباب وإنّه لا سبيل إلى رؤيته والتمتّع بالنظر إلّا من وراء حجاب لا بدّ من ذلك الحجاب (c) ويزعمون أنّ محمّدا صلعم حجاب على علىّ وأنّ سلمان الفارسىّ باب إليه ولهم غرفات لا يمكن العقلاء الإصغاء إليها والفهم لها فالنصّ للردّ عليهم بيانُ هذيانهم [(d) لجهالتهم بالقدم والحادث وإطلاق الوجود والوجود المطلق والذات والصفات وما يجب وما يجوز وما يستحيل] وهم فى ذلك غلاة كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا وهذا ما أخذوه من النصارى الّذين أخذوه من كفر الفلاسفة فإنّهم ذهبوا إلى العالم لا سواه وشكّكوا عقله ومعلولاته إلى علّة العلل (d) وانتهوا إليها ووقفوا عندها وكأنّ الوجود بأسره عندهم عاقل وعقل ومعقول وعالّ وعلّة ومعلول وروح ونفس وجسد وأب وابن وروح قدس وباب وحجاب ومعنى وقد أوضحت أصول التثليث بهذه الإشارات ونعالى الله الحقّ الأحد عمّا يقول الظالمون والجاحدون غلوّا كبيرا ∴ [والنحلة الثالثة زعموا فيما زعموه فى الديانة والتعبّد والاقتداء والتشريع أخذوا الغلوّ من أبى طاهر القرمطىّ ومن ملوك مصر الفاطميّين كالأمر والحكم والمعزّ ومن دسّ أصحاب الرسائل وكتاب النطقاء

a) St.-Pét. et L. omettent depuis المعاد — ثمّ فيه. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) L. porte au lieu de «علّة العلل» المعلل.

ومن آراء الباطنيّة فى معنى الصلوة والزكوة والحجّ والصوم وتأويل ألفاظ القران بما أرادوه دون ما هو المراد منه فكانوا بذلك رافضة من وجه وزنادقة من وجه وكفّارا من وجه ومنافقين من وجه وباطنية مهلا من وجه وخلاصة ما هم فيه توفية الطبع حقّه من الأكل والشرب والنكاح لا غير ذلك وقد عرضنا إلى غير مقصود الكتاب (a) ولْنَعُدْ إلى ما كنّا بصدده فنقول أنّ من بلد حلب معرّة النعمان وتعرف بذات القصرَيْن ولها عمل من أحسن الأعمال وهو شعراء ممدودة وغالب شجرها التين والفستق واللوز والمشمش (b) والزيتون والرمّان والتفّاح وكثير من الفواكه (c) وسائرها يشرب من ماء السماء [لا يعتنى فى فلاحه بأكثر من الحرث تحته (d)] وجبل السماق من أعمر الأرض وأعملها فلاحا من رآه ورأى الأندلس لم يفرق بين فلاحتها وفلاحة الأندلس والغوطة ولها عمل حسن وشغر بكاس ومعرّة مصرين (e) وتيزين بادية طيّبة ولها عمل منسّج ورامِم كذلك [وكان نهرا حسنا (f)] وتيزر مدينة حصينة وبيّنة (g) تشرب أعلها وأرضها من النهر العاصى ولها قلعة طولها ظاهر (h) تسمّى عرش الديك محاطة من ثلاث جهات بالعاصى [وجندرس ولها جومة أى كورة فيها جمّة كبيرة البناء لا يعلم العالم من أين يجىء ماؤها ولا أين يذهب] ودلوك ورَعْبان وكِبسوم وفوارس وكَفَرْطاب وفود وقامية [وبرزيه محصن منيع يضرب به المثل وتحته بالغرب (i)] بحيرة قامية بحيرة كبيرة يدخلها العاصى ويخرج منها ولها بكْر يصاد فيها نوع من السمك شبيه بالحيّات يسمّى أنكليس لحمه شبيه بالألية المشويّة [وللناصرى فيه رقبة عظيمة يحمل فى المراكب إليهم داخل البحر (k)] ضمانه فى السنة نحو ثلاثين ألف درهم وصوريّة بناها الرشيد على أثر عمارة قديمة رومية ولحلب من جهة الشمال والشرق عَيْن ناب بادية ولها حصن حصين [ملح وأعلها تركمان (l)] ولها نهر يسمّى [وعليه بساتين وهو جارٍ (m)] وأعزاز وهو حصن والباب وبزاعة وهما مدينتان وبينهما واد يعرف ببُطْنان ولهما نهر يسمّى الساجور يجرى إليها من عين ناب وبالس وهى مدينة قديمة على الفرات وفى حيّزها منبج ورصافة هشام ابن عبد الملك بناها لنفسه على أثر بناء قديم يونانىّ ومَنْبِج وهى على مرحلة من

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. portent معرّة مرصين au lieu de معرّة مصرين. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) St.-Pét. et L. om. le mot وبيّنة. h) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) De même. l) De même. m) De même.

الفرات بناها كسرى وسمّاها منبه [أى أمود (a)] وفى صلبها قلعة نجم [وكانت تسمّى جسر منبج (b)] وتلّ باشر ولها نهر يجرى إليها [من عين تاب (c)] وهو السامور ولحلب أيضا ممّا هو داخل فى أعمالها وعندها قلعة الروم [يشير بها خليفة الأرمن وبطركها ولحلب أيضا ممّا هو داخل فى أعمالها (d)] مرعش ولها بحيرة متّسعة بها محامى لا تنال وبهسنا حصن مليح والكفتا وكركر وتلّ حمدون وقلعة نجمة وقلعة جيص والراوندان وكلّ هذه ثغور تجاه الأرمن والتنار والبيرة حصن منيع شرقىّ الفرات ومن الثغور الساحليّة المبليّة دركوش ودربساك وبغراس [وجسر شغلان (e)] وإسكندرونة وقصير أنطاكية وبغرا ولها بحيرة حلوة من النهر الأسود بينها وبين بغراس وبين أنطاكيّة وهى قصبة العواصم [كانت قبل ثغورها (f)] وكانت إحدى كراسىّ الروم وتسمّيها الروم تعظيما لها مدينة الله [كما تسمّى الأرض المقدّسة (g)] وأنطاكيّة من المدن القديمة ويحيط بها سور كبير يحيط على أربع جبال وشعارى ولها بساتين وجبيب النجّار منها وله قصّة فى سورة يس [فى القرآن الحكيم فى قوله تعالى يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربّى وجعلنى من المكرمين (h)] وذلك أنّه لمّا أرسل إليهم قطعوا رأسه بعد تكذيبهم له فأخذ رأسه بيده اليسرى وحطّ رأسه فى كفّه الأيمن وبقى يمشى والرأس فى كفّه يقول يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربّى وجعلنى من المكرمين وهو بدور فى أزقّتها وأسواقها ثلاثة أيّام ولياليها ولها فرضة تسمّى السويديّة على الساحل عند مصبّ العاصى فى البحر والهارونيّة بناها هرون الرشيد ومن أعمال حلب أيضا النقدة وحلقة تيزين وأرتاح والمبّول وجبّرين وربعا وكثير مثل ذلك أهملناه والمذكور نحو ستّين عملا وكلّ عمل يحتوى على أعمال وكور وضياع عامرة وربساتيق [منها قائم وحصيد (i)] ؛

والمملكة الرابعة من الثمانية حماة حماها الله بها سلطان ملك ونائب مستقلّ وهى مدينة حسنة خصبة كثيرة الخير والأرزاق بحوطها النهر العاصى ويأتيها جاريا من بين جانبيها ويجمع بين الجانبين قنطرة وعلى العاصى النواعير الكبار التى لم ير فى الآفاق مثلهنّ يحملن من العاصى أنهارا من الماء يسقون به البساتين والأماكن وهى كثيرة الثمار وبها المشمش الكافورىّ اللوزىّ التى لم ير فى

a) St.-Pét. et L. om. [ ] b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. h) De même; le verset cité est le 26ème de la Sur. XXXVI. i) St.-Pét. et L. om. [ ].

سائر الآفاق مثله أصلا ومن أعمالها الكبار بَغْرِين ونسمّى بارين وهى قلعة منيعة وسلمية وهى على سيف البرّيّة [بناها عبد الله ابن سالح وعلىّ ابن عبد الله ابن عبّاس رضى الله عنهم [a] ولها قناة كبيرة تحمل من سلمية إلى حماة تسقى بساتينها وأراضيها وهو نهر مليح ونهر العاصى فيما بين حماة والرستن [يسمّى النهر الأرنط [b] ونهر العاصى منبعث من قرية تسمّى اللبوة من بلد بعلبكّ [من قرية تسمّى الرأس أيضا من قرى بعلبكّ [c] ويجرى إلى جهة حمص وينضمّ إليه ينبوع غزير يسمّى عين الهرمل عليه مرصد من مراصد الصابية [يشبه المرصدَيْن اللذَيْن بحمص تسمّى المغزلَيْن وهذا المغزل يسمّى قائم الهرمل [d] ثمّ يمتدّ جاريا إلى تحت حصن الأكراد وماؤه صاف كالدموع إلى أن يدخل بحيرة حمص [وهى بقعة محفوفة ببناء جيّد محكم وفيها أسماك كثيرة كبار ثمّ يخرج منها الماء عكر مثل ماء النيل ولا يصفو بعد ذلك إلى أن يدخل أرض الروج [e] ويصل إلى السويدية ويصبّ فى البحر الرومىّ كما تقدّم ؛

والقسم الخامس مملكة الساحل وكرسيّها طرابلس المستجدّة [بعد فتح طرابلس الشام بعيش المسلمين [f] فى مملكة ملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحىّ ره بنيت هذه المستجدّة فى سفح ذيل من أذيال جبل لبنان بكورة من أكوار طرابلس [بعدها عن طرابلس القديمة الخروبة [g] نحو من خمسة أميال على شاطئ نهر يجرى إلى البحر وهى سهلية جبلية بحرية برّية يتخلّل الماء فى جوانبها ولها قنطرة على وادٍ بين جبلَيْن برّ عليها الماء من منبعه إليها فى ارتفاع نحو من سبعين ذراعا وطول هذه القنطرة نحو من مأئتى ذراع والنهر يجرى من تحتها إلى سفح الأراضى ويصبّ فى البحر الرومىّ ولا يكاد يوجد فيها دار بغير شجر لكثرة تخرّق أرضها بالمياه وهذا النهر ينبعث من جبل لبنان وقد جمعت فى بساتين طرابلس من الفواكه ما لا يوجد فى سائر الأقاليم أصلا قصب السكّر والموز والحمضات الكثيرة الزائدة والقلقاس [الذى لا يوجد مثله والشلج [h] وسمك البحر الطرىّ والطير الكثير وجموعها لم تجمع فى بلد غيرها ومن بلادها وأعمالها الساحلية البترون وهو حصن من فتوح الملك المنصور ره وله عمل متّسع وأنفة مدينة ساحلية محكمة البناء وأنطرسوس

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. h) De même.

مدينة ساحليّة (a وللنصارى فيها كنيسة عظيمة البناء وبها بيت يزعمون أنّه أوّل بيت وضع باسم مريم فى الشام (b والمصّر لها بعد فتحها معاوية ابن أبى سفيان فى أيّام عثمان بن عفّان رضه [بين غزا قبرس واسْفَلْبَة وجزائر البحر وفتحها الله على يديْه بعد فتح أنطرسوس وجزيرة أرواد وكانت أنطرسوس حصنا رومِيًّا (c وحصن عَرْقا وحصن عَلْبا لهما عمل متّسع [به ولايات ومراكز ومنه جبون ومنه رملِيّة (d والحصنان خراب فى عصرنا هذا ومدينة مرقِيّة ساحليّة [رومِيّة ولها عمل متّسع وجومة عكّار وجومة بشرّيّة (e والكورة والجبت بأذيال لبنان المطلّة على البحر ولها أعمال يزيد عددها على ألف قرية وحصن عكّار حصن منيع من بناء الإسلام وينصبّ إليه ماء من الجبل المطلّ عليه يدخل إلى القلعة يستعملونه ويشربونه وحصن الأكراد هو حصن منيع فارق مشرف بين الشام والسواحل ينظر الناظر منه إلى الشام وقارى والنبك وبعلبكّ وإلى البحر والسواحل (f ومن أعمال طرابلس المستجدّة قلاع الدعوة وهى التى ملكها راشد الدين محمّد تلميذ علاء الدين علىّ صاحب الألموت [فى العجم من الغرب من قزوين وهى صاحبة الدعوة (g المعروف أهلها بالملاحدة وهم الإسماعيليّة والمحصون عنده هى حصن الخوابى وحصن الكَهْف وبه الغار الذى دخله راشد الدين [ويقال أنّه مدفون فيه ويزعمون أنّه غاب فيه ويظهر منه يزعم طائفة منهم (h وحصن القَدْموس وفيه فى شهرى تموز وآب تخلق الحيّات توليدا فى الشام به (i وسيأتى ذكرها عند ذكر خصائص البلاد وحصن العُلَّيْقة (k وحصن العُلَّيْقة وحصن الرُّصافة بأذيال طراز من جهة الشام وكذا حصن أبى قُبَيْس ونَفْر مِصْياف وهو أمّ هذه الثغور فى إظهار الدعوة وإرسال الرجال الفداويّة إلى البلاد والأقاليم بقتل الملوك والأكابر (l وحصن بلاطُنُس حصن منيع جدًّا وله أحد عشر بابا كلّ باب فوق باب وحصن المَرْقَب ثغر منيع على رأس شاهق مطلّ على البحر [كبير مثلّث الشكل بناه الرشيد على أثر بناء قديم ثمّ بنوه النصارى ثمّ ملكه المسلمون فى عصرنا وعمروه (m] وحصن سَهْيون حصن منيع عادىّ قديم البناء [يقال أنّه من بناء أغسطس ملك رومية الكبرى المسمّى قيصر وليس هو أغسطس صاحب التأريخ اليونانىّ (n

a) Par. om. les trois derniers mots, ainsi que la description suivante se rapporte à la ville d'Anadah. b) Par. ajoute والثانى لأنطرسوس. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) De même. f) Par. ajoute والجون. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même. i) St.-Pét et L. om. les quatre derniers mots. k) St.-Pét. et L. om. les deux mots. l) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. m) St.-Pét. et L. om. [ ]. n) De même.

وهذا الحصن مبنى المريقى على قنّة جبل وعليه خمسة أسوار وله فرضة على الساحل فى طرف خطة من الأرض كالجزيرة من البحر واللاذقيّة محاطة بالبحر من جهاتها الثلاث وهذه المدينة أشبه بالإسكندريّة فى بنائها وليس بها ماء جار تسقى أرضها وهى قليلة الشجر قديمة البناء وبأرضها معدن رخام أبيض أخضر موشّى وبها دير الفاريس من أعجب البناء فى الديور وله يوم فى السنة تجتمع النصارى إليه وللينا الّتى باللاذقيّة من أعجب الموانى فى البحر وأرسخهم [لا يزال حاملا للسفن الكبار (a) وعليه سلسلة من حديد حاصرة لمراكبه مانعة من مراكب العدوّ وفرضة بلاطنس مدينة جبلة بن الأيهم الغسّانىّ جدّدت بأسه فى صدر الإسلام وكانت مدينة عاديّة بناها العماليق [وفيها آثار مغرّ الملك الّذى كانوا أسطاعوا عليه فى زمن نوح عم وإبرهيم وإلى زمن موسى عم وقد تقدّم ذكر مثله فى مدينتى عمّان وجرش وبعلبكّ وكان له سرب يركب الراكب فيه تحت الأرض إلى ظهر السفينة بالبحر ويركب فى السفينة إلى وسطه تحت الأرض محجوبا (b) ومدينة بلنياس مدينة عبرانيّة يونانيّة روميّة وبها أنهار سائحة قريبة المنبع وبساتين كثيرة من أعجب بساتين الساحل وذلك أنّ حيطان البساتين متّصلة بضرب موج البحر بغير ماثل وشربها بالماء الحلو وإذا نظر الناظر إلى البساتين وإلى البحر يجد البحر بساطا أزرق والبساتين حاشية خضراء [أو طرازا على شفته (c) وببلنياس يوم فى السنة تجتمع عقاربه إلى بقعة بساحل البحر ثمّ لا يرى هناك عقرب إلى مثل ذلك اليوم [وسنذكر منضّلا عند ذكر مثله من الأعاجيب وفيما بين بلنياس وجبلة جزيرة صغيرة عند نهر غزير يسمّى النهر الأبتر وسمّى بذلك لقصر جريته وقلّة الانتفاع فلا يتشعّب منه شعب ولا يتفرّع فروع مع غزارته وقوّته وعلى الجزيرة دمن حصن يقال له بلّدة كان من أحسن حصون بناء وخربه أهله بأيديهم دون غيرهم ودخلوا البحر من غيظهم على بعضهم بعضا وهذه الجزيرة من أعجب الجزائر شأنا بالماء وذلك أنّ البحر محيط بنصفها وأكثر والنهر محيط بالنصف الّذى إلى البرّ والماء آن مختلطان فالنصف ملح أجاج والنصف عذب فرات وهما فى النظر ماء واحد محيط به من سائرها (d) ومن أعمال طرابلس أيضا البقيعة هى الحصن والناعم وجبال النصيريّة نحو من عشرين عملا فيما بين سمّيون واللاذقيّة وإلى البشرون والعاقورة والله أعلم ::

a) St.-Pét. et L. ont [ ]. b) De même. c) De même. d) De même.

والقسم السادس ملكة مغد ومضافاتها وصقد حصن بقبّة جبل كنعان فى أرض الهرمق كانت قرية فبنى مكانها حصن سمّيت صفّت ثمّ قيل مغد وهو حصن منيع وكان بها طائفة من الفرنج بقال لهم الداوية فحصرهم فيها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحىّ تره وقتلها وقتل كلّ من فيها على رأس تلّ بالغرب منها ثمّ رماها وبنى فى وسطها برجا مدوّرا سمّاه فلّة (a ارتفاعه فى السماء مأية وعشرون ذراعا وقطره سبعون ذراعا وإلى سفحه طريقتان يصعد فى الطريق إلى أعلاه خمسة أفراس (b صفّا بلا دبع (c فى مشى حازون وهو ثلاث طبقات أبنية ومنافع وقاعات ومخازن ونحت كلّه بئر للماء من الشتاء (d يكفى لأهل الحصن من الحول إلى الحول [أشبه بمنارة إسكندريّة (e] وبهذا الحصن بئر تسمّى السانورة وعمقه مأية وعشرة أذرع فى سعة أذرع بذراع النجّار والدلاء الّتى لها بناتى من الخشب تسع البنيّة نحو فلّة من الماء وهما بنيّتان فى حبل واحد [يسمّى سرباق (f] كفلط زند الإنسان وكلّما وصلت بنيّة إلى الماء وصلت الأخرى إلى رأس البئر وكلّما وصلت واحدة إلى رأس البئر وصلت الأخرى إلى الماء وعلى رأس البئر ساعدان من حديد بكفّين وأصابع تتعلّق الأصابع فى حافة البنيّة اللاتى وتجذبها الكفّان فينصبّ الماء فى حوض يجرى فيه إلى مقرّه فإذا انصبّ الماء من البنيّة حمل الفصد والجاذب لهاتين البنيّتين مرمّة هندسيّة بفسىّ ودوائر ومركات لا يزال ذلك (g السرباق راكبا على بكرته طردا وعكسا يمنة ويسرة وحول المرمّة بغال معلّقات تدور بذلك فإذا سمع البغل الدائر خرير الماء ومرّ السلسلة انقلب راجعا على عقبه ودار بمشى فى مرتبته (h بخلاف ما كان يمشى إلى أن يسمع خرير الماء ومرّ السلسلة فينقلب دائرا إلى خلاف دورته كذلك أبدا وهى من أعاجيب الدنيا [فإذا وقف واقف وتكلّم كلمة واحدة فى رأس البئر سمع رجع صوته بتلك الكلمة نازلا نحو لحظة جيّدة حتّى يبلغ (i الماء ثمّ يعود إليه فيسمعه كما قالها فإن

a) L. porte فلعة. b) St.-Pét. et L. خيّالة. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de «الماء من الشتاء» «من المطر». e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) Par. ajoute الحبل après ذلك. h) Par. مرمّته. i) Par. porte يفرغ, que nous avons corrigé d'après conjecture.

سماع وغلب سمع دويًّا واضطرابا بذلك الصيام كالرعود لبعد الماء وصفه والكثبان المديد مثلها فى وضعها كونه الهيثة والله أعلم ،. (a) ومن البلاد والأعمال المضافة إلى صفد نغر شقيف وهو حصن منيع فتحه الملك الظاهر من الإفرنج وله حصل واسع ونهر ليطة يمرّ تحت جبله [ومعليا قلعة مليحة جبلية حصينة وبأرض معليا القرين قلعة مليحة منيعة بين جبلين كان ثغرا للفرنج فتحه الملك الظاهر ره وله وادٍ تنبت معروف به من أنزه البقاع وبه من الكثرى المسكىّ للعطر الرائحة الطيّب الطعم ما لا بغيره ومن الأترنج ما تكون الثمرة الواحدة نحو ستّة أرطال دمشقيّة (b) وجبل عاملة عامرة بالكروم والزيتون والخرّوب والبطم وأهله رافضة [إماميّة وجبل بنى كذلك أهله رافضة (c)] وهو جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه وجبل جزين كثير المياه والفواكه وقلعة شقيف تيرون قلعة حصينة على جبل عال ولها حصل [ولها نائب ولم يحكم عليها ماجنيق (d)] وجبل تبنين وله قلعة ولها أعمال وولاية وهم رافضة إماميّة وقلعة هونين وهى على حجر واحد [ولها أعمال والقيط وهو قطعة من الغور الأعلى شبيه بأرض العراق فى الأرز والطير والماء السمن والزروع النجبة (e)] ومن أعمال صفد مرج عيون وأرض الحمق [وهى مدينة قديمة عامرة كانت بها طائفة من العبرانيّين ينسبون إليها يقال لهم الجرامقة والكنعانيّون بوادى كنعان بن نوح عم (f)] ومن عملها جبل بقيعة [وبه قرية يقال لها البقيعة (g)] لها أمياه جارية ولها سفرجل مليح وبه قرى كثيرة الزيتون [والفواكه والكرم وجبل الزابود مشرف على صفد والزابود قرية وبها أيضا قرى كثيرة (h)] وأهل هذا الجبل دروز وحاكميّة وأمريّة (i) وهم قوم دهريّة ملوليّة يكذبون الرسل وينكرون الشرائع ويعتقدون التناسخ وأنّ لا بعث ولا نشور ويأكلون لحم الخنزير والميتة (k) ولا يصومون ولا يصلّون ولا يحجّون ولا يزكّون [ويعتقدون أنّ الحاكم ظهر مظهر الإله تعالى وتقدّس عمّا يقولون علوّا كبيرا (l)] ومن عملها طبريّة وكانت قصبة الأردنّ وهى مدينة مستطيلة على شاطئ بحيرتها وطول البحيرة اثنا عشر ميلا وعرضها ستّة أميال والجبال تكتنفها ومنها يخرج نهر الشريعة ويصبّ فى بحيرة زغر وعلى شاطئ بحيرة طبريّة منابع حارّة شديدة الحرارة تسمّى الحمّامات وماء هذه النابع ماحىّ كبريتىّ نافع من تفهّل البدن (m) ومن

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. h) De même. i) St.-Pét.et L. om. le dernier mot. k) De même. l) St.-Pét. et L. om. [ ]. m) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

الجرب الرطب (a ومن غلبة البلغم وإفراط العبالة (b يقال أنّ فى البحيرة قبر سليمان بن داود عم وطين بها قبر شعيب ثم وعلى هذه القرية كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والإفرنج [وكان ملك المسلمين صلاح الدين وكسر الإفرنج على قرن حطّين وقتل منهم خلق كثير وأسر ملوكهم (c] وبنى على قرن حطّين قبّة يقال لها قبّة النصر ومن أعمالها كفركنّا وهى قرية كبيرة بها مقرّ العشائر ورؤساء الفتن والهوى [يسمّون قيس الحمراء (d] ولها من الأعمال [البطوف ويسمّى (e] مرج القرق وهى بين جبال محيطة بها من كلّ مكان ومياهه الأمطار تجتمع فيها فتصير بحيرة متّسعة [تشرب مياهها الأرض وكلّ ما حقّ مكان منها زرعوه الزرّاع كما يفعلون أهل مصر (f] ومن أعمال صفد أيضا مدينة الناصرة وهى مدينة عبرانيّة تسمّى ساعير ومنها ظهر المسيح ثم وموضع البشارة به من الملئكة لأمّه مريم عم معروف يزوره النصارى وغيرهم وفى التورية تسميتها وتسمية مكّة شرّفها الله تع لتبين رسالتى للمسيح ومحمّد صلعم وذلك ما ترجمته جاء الله من سينا [يعنى موسى بن عمران والتورية (g] وأشرق من ساعير وجبال الساعير يعنى المسيح الناصرىّ الّذى خرج من الناصرة وجبال الساعير جبال الناصرة واستعلن بفاران وبرّية فاران يعنى مكّة والحجاز [ونبيّنا محمّد صلعم والقران] وأهل الناصرة كانوا مفتاح دين النصرانيّة ومنشأه وأساسه وذلك فى زمن قسطنطين [وسنفصّل القصّة فى مكانها إن شاء الله (h] ومن أعمال صفد مدينة اللجون وهى مضافة إلى العشير والهوى [والبسن أهل الناصرة كما أهل كفركنّا قيس ولهذا القسم أيضا (i] بينين وهى مدينة صغيرة ولها صل ومن أعمال صفد عكّا وصور وأعمالها وصيدا وأعمالها وهى مدن قديمة ولها أعمال كبار ويقال أنّ الإسكندر نزل صور فلم يصل إليها من سهامه سهم ولا من حجارة مجانيقه حجر [فأرسل من أهله خفية من أعلمها ورجع فأخبره أنّ قوما قد صرفوا همّتهم إلى صرف ما ترمونهم به فاجتمع رأى من مع الإسكندر فى وضع الكوسات وأن يضربون عليها فى وقت واحد عند السحر ويزحفون مع الضرب لها ففعلوا وفتحوها حين انشغلت قلوب أولئك وتشوّشت خواطرهم ففاجئهم (k] ومدينة عكّا

---

a) St.-Pét. et L. الطرىّ. b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. La citation qui suit, se trouve dans le Deuteron. Chp. XXXIII v. 2. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) De même. k) De même.

بناها عبد الملك آبن مروان وغلبت عليها النصارى ثمّ فتحها صلاح الدين يوسف بن أيّوب وهو الملك الناصر لم يفتح صور صلاح الدين يوسف فغلبت عليها النصارى ففتحها صلاح الدين عليل آبن الملك المنصور ؒ وأخربها وفتح بفتحها عثليث وجبغا (a) وإسكندرونة وصور وصيدا وبيروت وجبيل وأنفة والبترون وصرفند فى مدّة سبعة وأربعين يوما [وكان فتحا مبينا ونفرا عزيزا (b)] ٨

القسم السابع مملكة كرك وهو حصن منيع عال على قبّة جبل خندقه أودية بعيدة السفل يقال أنّه كان ديرا للروم فبنى حصنا ومن عنده (c) الشوبك حصن [مدينة خصبة ولها فواكه كثيرة وعيون غزيرة (d)] ومعان مدينة صغيرة على سيف البريّة عمرها طائفة من بنى أميّة وسكنوها ثمّ ذهبوا وهى اليوم منزلة للحجّاج [يقام بها سوق فى غرّتهم ورواحهم (e)] وإقليم الجبال ومدينة الشراة ومدينة قاب على آثنى عشر ميلا منها قرية مؤتة ومن جند الكرك اللجون والمسا والأزرق والسلط (f) ووادى موسى ووادى بنى نمير وجبل الضباب وجبل بنى مهدىّ وقلعة السلع (g) وأرض مَدْيَن وأرض الفَلْزم وأرض الربّان وبالغور الزَرْقا والأزرق والجفار والنبه وزغر [وهى مدينة بالغور ومعها السافية وبها رطب شبيه بالبرنى والأزاد بالعراق ومدينة عمّان التى لم تبق إلّا دمنتها وعملها وأرض البلقا (h)] ومحصن الكرك خزانة الأشراك ومعظم وبه أبدا نائب مأمون عندهم ٨

والقسم الثامن مملكة غزّة وتعرف قديما بغزّة هاشم وهى مدينة كثيرة الشجر كساط ممدود لمبيش الإسلام فى أبواب الرمل ولكلّ صادر ووارد إلى الديار المصريّة والشاميّة ومن مدنها الساحليّة عسقلان مدينة عظيمة كانت لإفرنج وأخربها المسلمون وبافا وقيسارية وأرسوف والدارم والعريش ومن أعمالها البريّة تيه بنى إسرائيل [فيه من المدن الإسرائيليّة قدس وحوبرق والفلصة والقلوس والسبع والمذرة وهذا تيه بنى إسرائيل (i)] ومن أعمالها المتوسّطة بين الجبل والساحل تلّ حمار وتلّ الصافية وقريا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل عم وبيت المقدس وكلّ واحد من هؤلاء عليها نائب ولها أعمال كثيرة وبيافا من العجائب حجر قديم فى البحر قريب الساحل له أوان يحجّ إليه أصناف الأسماك متى أنّه لا يبقى صنف إلّا أتى إلى الحجر المذكور فهذه الأقسام الثمانية ٨

a) St.-Pét. et L. om. وجبغا. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. الصالحية. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) De même.

وأمّا ما كان عليه الشام فكان أربعة أقسام لأربع ملوك كراسيّها دمشق وحمص وطبريّة وإيلْيا فلمّا جاء الإسلام وكانت قنّسْرين مضافة إلى حمص فأمردها معاويّة ابن أبي سفيان حين ولي الخلافة وقصده أهل العراق وقاتلوا عليّا ثمّ فأنزلهم قنّسرين والعواصم والثغور وصيّرها جندا وأفردها عن حمص وبقي الأمر على ذلك إلى أن ولي الرشيد الخلافة فأفرد العواصم والثغور وجعلها جندا واحدا وذلك في سنة سبعين ومأية وصار الشام مقسوما إلى ستّة أجناد فأمّا الثغور ففي قسمان ثغور جزريّة وثغور شاميّة يفصل بينهما جبل اللكّام فالجزريّة ملطيّة وكانت تسمّى بالروميّة ملطايا وبينها وبين الفرات ميل وكُمّخ وهو على غرب الفرات [وشِنْشاط وهي على غرب الفرات (a)] والبيرة وهي شرقيّ الفرات وحصن منصور وقلعة الروم على غرب الفرات وحدث الحمراء جدّده المهديّ [وسمّاه المحمديّة وتسمّيه الأرمن كينوك (b)] ومرْعش من بناء خالد ابن الوليد وجدّدها مروان ابن الحكم ثمّ المنصور [بعده وسمّيت ثغور لأنّ المطوّعين من أهل الحورة كانوا يُرابطون فيها ويغزون بلاد الروم (c)] وأمّا الثغور الشاميّة فطرسوس بنيت ومصّرت زمن الرشيد [سنة اثنتين وسبعين ومأية يشقّها نهر البردان ويصبّ في البحر (d)] وأذَنَة بناها الرشيد وهي على نهر سيحان وعلى هذا النهر جسر طوله مأية ونيف وسبعين ذراعا والمصّيصة وهي جانبان يجري بينهما نهر جيحان وعليه قنطرة وأحد الجانبَيْن يسمّى كفربيا وبليها أوّل الثغور الهارونيّة بناها هرون الرشيد أوّل خلافة أبيه وسيس وأسّسها سيسه ولمّا غلبت الأرمن على هذه الثغور اتّخذوها دار ملك لهم وأياس وأسّسها أياذ [وهي فرضة على البحر لسيس (e)] فأكبر مراكز الشام في عصرنا دمشق الشام ثمّ حلب ثمّ طرابلس ثمّ حماة ثمّ صفد ثمّ غزّة ثمّ الكرك ثمّ حمص ».

## الفصل العاشر في وصف جزيرة العرب وتقاسيمها الخمسة ».

وسمّيت جزيرة العرب لأنّها محاطة بالبحر الهنديّ وبحر القلزم ودجلة والفرات ولأنّه لم يسكنه إلاّ العرب العاربة ثمّ المستعربة (f) وطولها من عَدَن أبْيَنَ إلى طراز الشام جنوبا وشمالا أربعون

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) St.-Pét. et L. om. [ ].; Par. ajoute encore les mots «ومصبّ جرية نهر جاهان من أرض ملطيّة». f) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

مرحلة وعرضه من جدّة بساحل بحر الغازم إلى العُذَيْب وما اتّصل به من ريف العراق شرقا وغربا خمس وعشرون مرحلة وهي تنقسم خمسة أقسام ولمّا كان موقعها جنوبيّ الشام وغربيّ العراق تعيّن ذكرها بعقب ما ذكرناه من آخر حدود الشام ؛ ومن الأقسام الخمسة الحجاز وفيه مصران أمّهما مكّة شرّفها الله والأخرى مدينة الرسول صلعم فمكّة تسمّى بكّة وهي محفوفة بالجبال ومن جبالها أبو قبيس وهو جبل عظيم مشرف على البيت شرّفه الله والأخشبان وهما الفيفعان وطولهما من الأعلى إلى المستفل نحو ميل وعرضهما من أسفل أميال إلى فيفعان نحو ثلثي ميل وحدّ البقعة الحرام من طريق المدينة على ثلاثة أميال [ومن طريق جدّة على عشرة أميال (a)] ومن طريق الطائف على أحد عشر ميلا ومن طريق العراق على ستّة أميال وفي جهة كلّ طريق علم مبنيّ يتميّز به الحرم عن غيره ويقال أنّ هذه الأعلام بناها عدنان لمّا خاف أن يجهل حدود الحرم وهو محيط بمكّة نصب قائمة في البقاع والفيطان والقلاع والقبعان وشرب أهل مكّة من القنوات التي أجريتها زبيدة من المكان الذي يقال له المشلّش ومن أودية وأبار ولمكّة شرّفها الله نخل مخاليف نجديّة ومخاليف تهاميّة والخلاف هو الكورة والميز والعمل والسفح والناحية والبلاد فمن النجديّة الطائف وسمّي طائفا لشبهه بالشام [تسمّى بها (b)] وكانت المخاليف النجديّة منها تثمار سائر الفواكه وقَرَن وتَجْران ومَرّ الظَّهْران وهي بطن مرّ ومرّ قرية والظهران اسم الوادي وعُكاظ [والمجرة وكنه (c)] وجُرَش [والسراة (d)] والتهامة ونَعْم وعَكّ وضَنْكان وبيش ووادي فَخْلة وذات عِرْق وبَلْمَل كلّ هذه أودية بها مياه وأغباش ومزارع ولها سكّان ولمكّة سواحل وهي جدّة وحُلَي ويَسْرِين والخَيْف والشَرْجَة وأبيات حسين وكلها مدن وأمّا المدينة المشرّفة على ساكنها أفضل الصلوٰة والسلام فتسمّى طابة وطيبة ويثرب والحبوبة وبعضها تربة جبليّة ولها الأخشبان أحدهما أحد والآخر عَيْر ولها أربعة أودية وادي قناة ووادي بُطْحان ووادي العقيق الأكبر ووادي العقيق الأصغر يأتي مياهها وقت الأمطار والسيول إلى موضع يقال له حرّة بني سُلَيْم ثمّ إلى وادي يقال له وادي الغابة ثمّ إلى وادي يقال له إضَمْ ثمّ ينفرق في بَدْرَيْن

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même, et Par. insère ces deux mots après «وكانت المخاليف النجديّة»; il y a probablement ici une lacune dans le texte v. la Géogr. d'Aboulf. I p. 101 not. 14. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même.

أحدهما يقال له بئر رومة والآخر بئر غَرْوة والباقي لسهمها فَسِهم الدولة آق سُنقُر صاحب حلب ونقل إليها الصنّاع من البلاد وأسكنهم فيها وهذه البقعة التي حرمها رسول الله صلعم ما بين لابَتَيْن وهما الجبلان المذكوران قبل ولهما عروض وهي الكُوَر ونِيماء ودومة الجَنْدل والغَرْع وذو الرمة ووادي القُرى وفَدَك وخَيْبَر وقرى عُرَيْنة وينْبُع والسَّيالة ورُعاط والأَكْحل ومَدْيَن [ولها فرضة على البحر القلزميّ يقال لها الجار بينهما ثلاثة أيّام وهي جزيرة تحيط بها البحر من ثلاث جهاتها (a) ويطرف نَخْيل المدينة جراد كثير ويقال أنّ في الجرادة ثلثة عشر عضوا من أعضاء جماعة الحيوان وهي فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيّل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حيّة والله أعلم ٨ ومن الأقسام الخمسة اليمن وهو سمّ جليل ومملكة عظيمة يشتمل على أربعة وعشرين (b) مخلافا وهي الكور وكان اليمن في صدر الإسلام على ثلاثة أقسام كلّ قسم منها في يد ملك أحد الأقسام قصبته صنعاء والآخر قصبته الجَنَد والآخر قصبته ظَفار والذي يعطيه التحديد أنّه ينقسم إلى قسمَيْن إحديهما تهاميّة والأخرى نجديّة فالتهاميّة قصبتها زَبيد وبها يكون السلطان والجند وهي مدينة مسوّرة وعليها سبع خنادق ولها نهر يجري إليها من الجبال [وساحل يسمّى علاقة (c) ومن البلاد التهاميّة القَحْمة ولها نهر يأتيها من جبل يسمّى فَرْع والكَدْرا ولها وادي يجري إليها من السيول والمَهْجَم وهي مدينة كثيرة الفواكه ولا سيّما الموز ولها نهر يأتيها من النوب يسمّى شَرْدَد والجَهال ولها نهر يأتيها من جبال حَوْر وحَرَض ولها نهر يأتيها من بلاد خَوْلان [والرامة ولها نهر يأتيها من نجد (d) وأمّا البلاد النجديّة وتسمّى بلاد الجبال والنجد في اللغة قفار الأرض وما غلظ منها وأشرف على الأرض فأعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وهو ممتدّ من بلاد مهرة إلى بلاد الحجاز ومسافة ذلك عشرون فرسخا وقصبته عدن [وتعرف بعدن أَبْيَن (e) وبعضها على البحر يدخل إليها من باب قد فتح في جبل كأنّما يدخل إلى الكرك بالشام وهي فرضة لما يرد من مراكب الصين والهند وكرمان وفارس وعمان ويشرب أهلها من مياه مختلفة وليس لها خضراء إلّا ما يجلب إليها من مسيرة يوم وبالقرب منها مدينة أَبْيَن ولها على ساحل البحر فرضة تسمّى المَخا ينزل الناس منه في أغماص ولها كورة

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. وعشرين. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) De même.

تشتمل على عدّة قرى ومن بلاد الجبل صنعاء وكانت القصبة لبلاد اليمن بأسرها وهي وبيئة كثيرة الفواكه ولها نهر يشقّها يسمّى السِرار ويصبّ فى سَنْوان فيكون منه بحيرة تمدّه الأمطار فى الصيف وحكى أنّ غَلفار مدينة التتابعة ومن بلاد الجبل تعز وهى قلعة حصينة وبها السلطان فى عصرنا وهى بين مدينتين أحدهما العَزيبة والأخرى عَدَنَة بنزل إليها وادٍ من جبل صَبر وهذا الجبل فيه قرى كثيرة فضيلها مدينة تسمّى لاعة الرتقى إليه مسيرة يوم وطوله أربعة وعشرون فرسخا ومدينة الجَنَد مشهورة بنى جامعها مُعاذ بن جبل ومدينة جِبْلة وتسمّى مدينة الذبَيْن لأنّها بين نهرين ومدينة الدِمْلُوة وهى قلعة على ذرى شامخ وغرقد امتلأت من أموال ملوك اليمن وكبرائها نبرا وعجبا يجمع المال بها والمدينة كالربض وتسمّى أيضا الجرَد (a) ومن حصون السلطان أيضا باليمن قلعة أنور (b) وهى فى ناحية تسمّى وادى السيول يشتمل على قرى مشتبكة العمائر وقلعة مَنْوة وهى فى ناحية زبيد كثيرة القرى وقلعة العروسَيْن وهى فى ناحية تعرف بعلوان الكردىّ كثيرة القرى ومن بلاد اليمن ذَمار وهى مدينة مسوّرة لها عيون وبساتين ومدينة صَعْدة وغَيْوان بها خانات وحمّامات وأماكن وعمائر ومدينة مأرب بها آثار عرش بلقيس وهي أساطين فى غاية الغلظ والارتفاع ولها كورة بين صنعاء وحضرموت [وبالقرب منها جبل فيه شقّ عليه سدّ تجتمع إليه مياه الأمطار والعيون وإذا أرادوا سقى القرى فتحوا منه بقدر حاجتهم ثمّ يسدّونه بآلات لهم أحكموها (c) ومن بلاد الجبل أيضا السَرْوان [أحدهما سَرْو جبل لبْنَ والآخر سَرْو مِيل وهما متقاطان (d) ولهما قصور كالقرى وأسماؤها العبر والبيضاء وقرن وذو قيام وذو جنبيل ودونق (e) وهذان السروان يمتدّان من جنوب اليمن إلى شمال الحجاز وسكناها فصحاء العرب ؛ ومن أقسام اليمن قسم حضرموت وفيه بلاد كثيرة ولها مصران أحدهما تَريم والآخر شِبام مضافة على جبل هى على قنّته ولهذا السفح على ساحل البحر فرضتان أحدهما شبومة والأخرى الشحر [ولم تكن بمدينة وكان الناس ينزلون منه فى أخصاص فبنى الملك المظفّر صاحب اليمن فى زماننا مدينة به حصينة بعد سنة سبعين وستّمأية وبنا مسجدها شحر اللّمان ثمّ يمتدّ إلى الساحل رمال الأحقاف وهو رمل سيّال تنقله الرياح مسافته ثلاث مأية وخمسون فرسخا (f) ؛

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. portent أنون. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-Pét. et L. om. [ ].

ثمّ يليها بلاد مهرة ومصرها ظفار بناها أحمد بن محمّد وسمّاها الأحمديّة فى سنة عشرين (a وستّمأية [وبقيت فيها عقبه إلى أن أنقرض منهم وكان قبلها مدينة مرباط بالساحل خربت بالأحمديّة (b ؛ ويلى هذا البسفع بلاد عمان [وسمّيت بعمان بن لوط النبىّ عم (c] وحبّزها نحو ثلاث مأية فرسخ مما يلى البحر سهول ورمال ومن ورائه مزون وجبال وهو كثير النخل والموز والرمّان وكانت قصبته أوّلا مدينة صحار [ويقال أنّما سمّيت بصحار بن إرم (d] فخربتها القرامطة وبنى بعد ذلك قلهات على ساحل البحر وهى الفرضة ومن مدن قلهات صور وهى على البحر ومدينة السمط [أيضا على البحر ينزل الناس بها فى أخماص أيّام الغوص على اللؤلؤ ومدينة أدم مسوّرة برّيّة ومدينة ميع بالهاء المهملة وهى مدينة مسوّرة تجرّ بها المياه (e] ومدينة خرفان ردما ونزوا وهى فى وادٍ بين جبلين وقلعة بهلاة وهى على رأس جبل ممتنع وجلفار وبرمال هذان (f السفعان بهما قردة مضرّة بأهلهما بحاربونهم كالناس [وفيهما نهر يسمّى الفلج ينبعث من جلفار ويجرى إلى ميع ثمّ إلى جلفار ثمّ يصبّ فى البحر ويوضع من برمال حيوان كالنمل فى الخلق النملة منه بقدر الشاة الهائلة وإنّها تقتل الإنسان إذا ظفرت به وإنّ بالمغرب من هذا النهر أرض تسمّى وبار إذا دنا الإنسان منها رأى خصبا كثيرا وكروما ونخلا وعيونا فإذا أراد الدخول إليها مشى وجهه التراب بقوّة وإذا أبى إلّا الدخول أنصرع وخنق (g] ويقال أنّ إحدى الضلعين بأرض طىّ متّصلة بهذه الأرض وحكمه حكمها ويقال أنّ هذه الأرض معمورة بخلق يسمّون النسناس وأنّهم خلق متوسّطون بين الناس والجانّ والله أعلم ؛ وذهب بعض الأخباريّين إلى أنّ عاد الأولى كانت أجسامهم عظاما نبيلة جدّا فلمّا أهلّ الله بهم نقمته بكفرهم عاقبهم وبدّل خلقهم فصاروا أنصافا أشقاقا كلّ واحد منهم شقّ إنسان بعين واحدة ونصف رأس ونصف فم ونصف صدر ويد واحدة وهم النسناس هائمون مختلطون فى تلك الآجام والغياض إلى شاطئ البحر [ويقال بل هم طائفة على تلك الخلقة وهم ولد النسناس بن أميم بن لاوذ (h] ومن قرب منهم إلى العمران أفسد الزرع فربّما بتّبع ويصاد بالكلاب ويؤكل مشويّا ؛ ويحكى عنهم

a) Par. porte عشر. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) De même. e) De même; il faut probablement lire مغ au lieu de ميع; v. Niebuhr Beschr. von Arabien p. 296. f) St.-Pét. et L. portent وبلها وجلفا. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même.

أنّ إنسانا قدم الشعر ونزل على رجل من أعيان الناس وذكروا النسناس والشقّ على طريق الاستغراق فقال إنّ أرضنا اليوم مطروقة منهم وأمر بعض غلمانه أن يصيدوا منها شيئًا فأتوه بشيء له نصف وجه ونصف أنف ونصف فم ونصف عنك ويد ورجل واحدة كأنّه إنسان شطر (a نصفين فلمّا بصرني ورأيني أتعجّب من خلقه قال لي ناشدتك في إطلاقي فقلتُ خلّوا عنه واحبسوا الكلاب فأطلقوه وأنا أنظر إليه يقفز قفزا سريعا حتّى ذهب وجاء القراء فقال الرجل صاحب المنزل وأين ما صدتموه فأخبروه فقال خذوا ضيفنا معكم وصيدوا لنا ما أمكنكم لنأكله فانطلقوا سحرا وانطلقتُ معهم فإذا بصوت من بين الأشجار يا أبا عمير الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر والحذر فقال له مجيبا آيبٍ ولا تَرَعْ فأرسلنا الكلاب ثمّ صحنا وحرّرْنا عنه وبسرة وإذا بأبي عمير وقد ألظّت به الكلاب وافتعه منها كلب وهو يقول مرتجزا

الويلُ لي ممّا به دهاني ... دَهْرِي من الهموم والأحزانِ
قِفَا قليلا أيّها الكلبان ... إليكما كَمْ ذا نُحاربانِ

فلمّا كان الغد أحضرت مائدة الرجل وعليها أبو عمير مشويّ فعفّفه ولم ألطعم منه شيئًا. يقول كاتبه وجدت الحاجّ أحد الخروف (b الفتى لصاحب حاة الملك المنصور بمثل هذا [وحكى أحد الخروف] أنّه كان سافرا إلى اليمن وأقام عند صاحب اليمن مدّة سنين وأنّ صاحب اليمن خرج إلى الصيد وأخذ الحاجّ أحد الخروف معه فلمّا وصلوا إلى موضع الصيد قال وأوقفوني في مكان وأعطوني كلبا وقالوا إذا طلع عليك شقّ فأرسل عليه هذا الكلب فما كان إلّا قليلا وقد أقبل عليّ شقّ وفقنه بيضاء وهو يقفز قفزا برجل واحدة وهو يرتجز ويقول

قَدْ كُنْتُ من قَبْلُ قويًّا جِلْدا ... وها أنا اليومَ ضَعِيفٌ بِدَدا
تَنَحَّ عن طريقي (c يا ابْنَ أَمَى ... واغْتَنِمْ جزاءَ الشيخِ يا نِعْمَ الفدا

---

a) St.-Pét. et L. قطع. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وحكى أحد الخروف» «يقول - - - - الخروف».

c) Par. ajoute après «طريقي» «عنك»; St.-Pét. et L. om. le dernier hémistiche.

قال فرجعنه وتركته فما أشعر إلّا والفيول تتبعه فقالوا لنا لا أرسلتَ عليه الكلب كأنّه غرضك بكلامه فقلت رحمه لأنّه شبع فلمّا كان وقت الغداء قدّموا شقّا مثله مشويًّا فقالوا كُلْ هذا فقلتُ وما هذا فقالوا هذا شقّ مشويّ قال فعفته ولم أكل منه شيئًا ٨. وأمّا القرود فقد تقدّم القول فيهم وفى أسمائهم وكلّ طائفة من القرود يسوقهم عنز والعنز الفرد الكبير يكون مقدّما عليهم وإنّهم لم يهربوا عن سبع ولا رمح ولا نشّاب بل يهربوا من الفرقلة (a [التى تساق بها الأبقار فى السواق والغيطان بديار مصر] إذا سمعوا صوت الفرقلة أو (b الغلام هربوا ولو كانوا ألفا ولهم مجالس يجتمع فيها خلق كثير منهم فيسمع السامع لهم حديثا ومخاطبات والآنات فى ناحية من الذكور والرئيس متميّز على المرؤس ٨. قال قدامة أبو الفرج بن جعفر [فى كتاب الخراج (c] وجدتُ خلف غطّ الأستواء فى الجنوب وقبل فى الإقليم الأوّل جبالا تسعة خمسة منها متقاربة المقادير لأنّ طولها ما بين أربع مأية إلى خمس مأية ميل [وجبلا طوله سبع مأية ميل (d] وجبل القمر طوله ألف ميل [وجبل بعضه خلف غطّ الأستواء وبعضه فى الإقليم الثانى قال (e] وأعظم الجبال باليمن جبل الشراة وأكثرها خيرا ويسمّى الجاز لأنّه حجز بين تهامة ونجد فتهامة من ناحية الغربيّة ممّا يلى ساحل البحر ونجد من جهته الشرقيّة وهو آخذ من قصر عدن إلى طراز الشام فيسمّى لبنان فإذا تجاوز اللاذقيّة ومرّ بالثغور سمّى جبل اللكّام يمتدّ فى بلاد الروم بساحلى بحر الروم والبحر الأسود ويتّصل بجبل القبق ويدخل فى بحر الخزر وفى القبق الباب والأبواب ٨. ثمّ يلى هذا السمط مغربا بلاد البحرَيْن ويسمّى القوس وحجر اسم واقع على مجموعه [وليس بأسم مدينة كالشام والعراق وخراسان (f] ومن أمصاره الأحساء وهى القصبة وتعرف بأحساء بنى سعد يحيط بها غوطة نخل والقطيف يحيط بها ساحل البحر وساحل هذا السمط يسمّى الخطّ وإليه تنسب الرماح الخطّيّة [لكنّه لا ينبت فيه لأنّه مكان للتجار بالبضائع (g] [وحمض ساحليّة وعمانا ساحليّة (h] وبلاد اليمامة [وكانت قبل تسمّى جوّ ثمّ لمّا وقعت فيها اليمامة الزرقاء وكانت من طسم سمّى جوّ اليمامة ثمّ حذف الجوّ استثقالا وقيل اليمامة (i] ومصر هذا السمط

a) St.-Pét. et L. portent الغلاع et omettent les mots en parenthèses. b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) De même. f) De même. g) St.-Pét. et L. portent au lieu des mots en parenthèses: «وهو منزل للتجار بالبضائع». h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) De même.

الحَجَر ويسمّى حجر اليمامة وهى تشتمل على خطوط كالكوفة ومن مدنها الخَضِرَمَة وكانت القصبة أوّلا فالعِرِيض وهو واد مشقّ اليمامة من أعلاها إلى أسفلها عليها قرى وهى المَنْفُوحة وغَبْرَاء ونِيسان والعامريّة وبُرْقة وضاميك وثُوضح والفَرْاء وهذا آخِرُ اليمن وأوّل بلاد العراق من ناحية المشرق والله أعلم ٨

الفصل الحادى عشر فى وصف البلاد المشرقيّة التى تلى البلاد الهندية البرّيّة شمالا والمبدأ بتركستان وإلى آخر بلاد الترمذ فنأخذ فى ذلك أبدا من جهة المشرق إلى أن تنتهى إلى آخر المغرب ٨

فمن ذلك بلد تركستان وتسمّى فرغانة وتعدّ فى خراسان أى مكان الشمس ومطلعها وقيل سمّى خراسان باسم خراسان بن فارس بن طهمورث (a وفى بلد تركستان من المدن ممّا يلى المشرق كاشغر وكَرْوان [وأوال (b] وطاغس (c وهى القصبة وأوش وفَنْن وقبا وخواقند وبَنْد وكاسان وهى القصبة أيضا ومَرْغينان وبلاساغون [ومينكان وأردولاب وحلاب (d] ولكلّ مدينة ممّا ذكرناه كورة تشتمل على قرى ذات أنهار وأشجار وفى طرف هذا الميزر ممّا يلى بلاد الخطا ناحيتان إحداهما بَدَخْشان العليا والأخرى بَدَخْشان السفلى وهى مدّ الصين وفى بلاد فرغانة مغربا إسْبِيجاب [ويسمّى خجندة الأولى بخاء معجمة والثانية جيم تحتها نقطة (e] وفاراب والطراز ولكلّ مدينة منها كورة [وكان للمسلمين فى هذا الميزر ثغر تجاه الترك الفرلقيّة يسمّى الطراز وهى على شطّ سيحون (f] ٨ ويلى هذا السمت بلاد الشاش وإيلاق وهما سمت واحد وبعضهم يجعلهما سمتين فى وسط الفازة وهو سمت نزه ومن أحسن البلاد وأطيبها ويليهم من البلاد بَنَكَتْ (g وتُنْكَتْ وهى القصبة وبارِيكَتْ (h وبَذَخْكَتْ ونوبنجكت (i [ويوجت وبسكت (k وسادكت وبَذَخْكَتْ ونوبنجكت (l وسلت وناريكت وأشدّ ما فى هذه الأسماء من العجمة لا ينسب إليها أحدا وإنّما ينسب إلى العلين فيقال إيلاقىّ وشاشىّ (m ٨ ويلى

---

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de «فارس بن طهمورث» «كاشح بن يافث بن نوح». b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. portent طماغس; c'est probablement la même ville qu'Édrisi appelle طماغس. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) De même. g) Par. تكبت. h) Par. porte تاريسكت. i) Par. porte ويوجكت, St.-Pét. et L. نوجكت (sic). k) Par. نسكت. l) Par. بوبكت, que nous avons corrigé d'après Aboulf. I p. 496. m) St.-Pét. et L. omettent le morceau en parenthèses, où plusieurs villes semblent être mentionnées de nouveau.

هذا السغد أُشْرُوشَنَة أوّلها سين مهملة وهى بلد كبيرة لها صل متّسع فيه من المدن زامين وهى الفصبة وساباط وفرغانة (a) وبراك وزاك (b) وخذيشر وكانت ثغرا من ثغور سمرقند وشبلة وإليها ينسب الشبلىّ ويقال أنّ فى عمل أُشْرُوشَنة ما يزيد على أربع مأية حصن وفيه جبال البُتّم (c) وهى ثلاثة أجبل متّصلة بجبال فرغانة عليها معون منبعة وفيها معادن ذهب وفضّة وزاج ونشادر ، ويلى هذا السغد بلاد الصغد [وهم جبل بين الناس (d)] وقصبة بلادهم سمرقند [ويزعمون أنّ شير برعش أحد ملوك حمير غزاها وخرّبها ثمّ عمّرها الإسكندر وقال أحمد الطبنىّ فى حكاية عن سمرقند زعموا (e)] أنّ ذا القرنين لمّا طاف الأرض ووصل إلى أرض سمرقند كان معه من بعّز عليه مريضا وكان الحكماء يعالجونه فلمّا وصل إلى هذه الأرض فنزلوا بها أشاروا إلى ذى القرنين بالمقام فيها وقالوا أنّ هذا المريض قد آنحطّ مرضه فى هذا اليوم ولا نعلم له سببا غير صحّة هواء هذه الأرض ويرجى برؤه إذا أقمت فيها فأقام فأمر من معه من الملوك والأمراء أن يبنى كلّ واحد منزلته الّتى نزل بها ويسوق إليها نهرا ففعلوا وكانوا آثنى عشر ألفا فبنوا آثنى عشر ألف دار وشقّوا (f) آثنى عشر ألف نهر وزعم بعضهم أنّ الّذى بنى سمرقند هو سمر (g) ذو المناع بن العطّاق من ملوك قحطان وحمير والأصحّ أنّ بانيها الإسكندر [لأنّ شمّرا كان قائد جيش تبّع ذى كَرِب ولم يكن ملكا مستبدّا (h)] ولمّا غزا المسلمون هذا السغد نزل عليها قُتَيْبة آبن مُسْلم فتحها عنوة وقيل أنّه صالح أهلها على أنّه يدخلها ويتفدّى فيها ثمّ يخرج منها فلمّا دخلها قال لهم ما أنا بخارج منها وكان دخلها بعسكر فعجزوا عن إخراجه فلمّا ملكها جدّدها وأحاط بها سورا دورُه سبعون ألف ذراع وذلك سبعة عشر ميلا ونصف ميل هو بالفرسخ نحو ستّة فراسخ وبقعتها من أنزه البقاع وقد شبّهها قتيبة فقال كأنّ أرضها السماء وقصورها النجوم وأنهارها المجرّة ، ولها من البلاد المحيطة الدَّبُوسية وكَشّ [وأَرْبِنْجان وإِشْتِيخَن (i)] ونَسَف ونسىّ نَخْشَب [وإليها ينسب النَّسَفىّ والنَّخْشَبىّ (k)] وبنهر الصغد على شواطيه من القصور والبساتين والقرى المشتبكة العمائر ما مقداره آثنا عشر فرسخا فى مثلها [والمثل السائر فى الحسن

---

a) Par. برفانه, St.-Pét. et L. غوفانه. b) St.-Pét. et L. ورنك. c) Par. البرّ, St.-Pét. et L. البمّ; nous avons corrigé d'après Ab. et le Mérâs. p. 484 et I p. 126. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse وحكى. f) St.-Pét. et L. وساقوا. g) St.-Pét. et L. أشر. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) De même. k) De même.

واللاعة والتفرّد بالاستنزاه أربعة أماكن ليس على وجه الأرض ممّا ذكر أطيب منها صغد سمرقند وشعب بوّان بكورة سنابور من بلد فارس وأبلّة البصرة وغوطة دمشق (a) وبلى سمرقند بخارى وهى مدينة يحيط بها قصور وبساتين وقرى ومسافتها اثنا عشر فرسخا كما ذكرنا ويحيط بذلك كلّه سور واحد ولها ربض يشقّه نهر الصغد وهذا النهر فى قدر الفرات ينبعث من الجبل الأوسط من جبال البتّم (b) ويجرى متّى يمرّ بسمرقند ثمّ إلى بخارى فإذا تجاوزها تفرّق فى أرضها على الأرحاء والمزارع والبساتين والحمّامات [ويبسط ما فضل منه فى مجمع كالبحيرة قريبا من بَيْكَنْد إحدى مدن بخارى (c) ومدن بخارا كَرْمِينِيَّة وبَيْكَنْد والطَّواويس بناها قتيبة ابن مسلم وزمّ وفربَرْ على جنب جيحون ولكلّ من هذه المدن كورة وفيما وراء النهر من البلاد التِّرْمِذ وهى على طرف جيحون [وجبّز الفاذبان وجبّز سفانيان وقصبته شومان وكانت ثغرا للمسلمين تجاه الترك (d) ].

## الفصل الثانى عشر فى وصف بلاد خوارزم وإلى آخر حدود بلد نيسابور .

فأمّا بلد خوارزم فمستقع جليل يحيط به الماوز ولأهله لسان خاصّ وكان مصرها المنصورة ففرقها جيحون فصرت كُرْكانج وكانت قرية فصارت مدينة وسمّيت الجرجانيّة [لكون الفواقل من جرجان كثيرا ما ينزلونها فلمّا ملكها التتار فتحوا عليها سكرا من جيحون فغلب عليها ماؤه فغرقها أجمع متّى كأنّها لم تكن وكان لها من البلاد أوحشسين (e) وخيوه (f) وجوه وهزاراسب وكُرْدَر (g) وزَمْخَشَر والزمخشرىّ من هذه المدينة (h) وشادكان ودرغان (i) وغير ذلك (k) ويقال أنّ عمل خوارزم يشتمل على ستّين ألف قرية .، وأمّا خراسان فإنّها مقسومة أربعة أقسام فى كلّ قسم نهر عظيم وهى بلخ وهراة ومَروشاهجان ونَيْسابور .، فأمّا بلخ فهى ممّا يلى جيحون فيقال أنّ لمّ بهراسب بنَتْها وأسّسها بلهٍ فغيّرت (l) ببلخ وهى مدينة يحيط بها قرى وبساتين يحيط بمجموعها مائط دوره اثنا عشر فرسخا وليس بخارجه قرية ولا

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Les mss. portent اليتم. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) Appelé par Édrisi t. II p. 189 أردخشمين. f) Appelé جوه; v. ibid. g) Par. كردن, comme dans Édrisi, v. Mérâs: t. II. p. 487. h) Par. porte والمدينية. i) Par. درغاش, que nous avons corrigé d'après Ab. 1 p. 480. k) Le morceau en parenthèse n'est pas dans les mss de St.-Pét. et de L.. l) St.-Pét. et L. فعرّبت.

عمارة [وإنّما يحيط به الرمال (a)] وممّا يضاف إلى بلخ طخارستان العليا وطخارستان السفلى وهما ناحيتان يشتملان على كور وهما من أنزه البلاد لكثرة أشجار وأنهار ففى العليا من الكور الفتل ويسمّى الفتّلان والبدخشان وهما مختلطان [وفيهما من المدن مدينة واشجرد وهى قصبة البدخشان ومنكث وهى قصبة الفتّلان وهنك والبامیان ولها جبال تنفجر منها عدّة أنهار ثمّ صارت مصرا لهذه البلاد وهى مملكة مستقلّة ونواحيها متّصلة بغزنة ومدينة هلاورد ولاوكند والوخش (b)] ويقال أنّ بهذا الحيّز ما يزيد على أربع مأية حصن وفيه أربعة أنهار تجرى من جبال البامیان وفيه معادن الجمادىّ واللازورد والنحاس والزيبق والرصاص والبلّور والبادزهر وفى طخارستان السفلى من المدن إسنجان وبغلان وطلم وردالبز (c) وإسكلكند ومن البلاد المضافة الى بلخ الجوزجان [وتسمّى السوران (d)] والزوزقان (e) [والعانقان والعانتان أيضا (f)] وأندراب [ويقال فيها أندرابه (g)] ٨ وأمّا هراة فيقال أنّها من بناء الإسكندر يجرى إليها نهر من جبال الغور وعليه فنطرة عظيمة وعنه الجبال مضافة إلى هراة [كان يسكنها جيل من الناس يسمّى بهذا الاسم كان منهم ملوك ملكوا غزنة وخراسان ولها مدينة فيروزكوه وغيرها من الحصون (h)] ويتّصل بهذه الجبال جبال خجستان وغورستان وهما ناحيتان كبيرتان فيهما حصون كثيرة كانت كلّ واحدة منها فى قديم الزمان مملكة مستقلّة [وكان ملك غورستان يسمّى سام اسم علم على كلّ من ملكها وتسمّى لأجل هذا بلاد سام (i)] ولهما من المدن أوقة (k) وكَرُوخ وماالان وولمين وبوشنج ولها نهر يجرى من هراة ولها من البلاد المضافة إليها خركرد [وربّما أبدلت الكاف جيما (l)] وفركرد وغيرهما ومن بلاد خراسان الجبليّة ذوات الكور العريضة والأعمال الفسيحة سَرَخْس وبوزجان وسامان وبيورد [مدينة وزوزن وكوفن بناها عبد الله ابن طاهر (m)] ٨ وأمّا مرو الشاهجان فمدينة قديمة يقال أنّها من بناء طهمورث وبها كانت تنزل

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. La ville de ردالبز est appelée par Aboulf. p. 472. وَلْوالج et dans le Diction. géogr. de la Perse par M. de Meynard p. 589. «Wanidj». d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. والزورقان. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même. i) De même; le nom سام est écrit dans le manuscrit de Par. شار. k) Il faut probablement lire أوبه au lieu de أوقه, v. Dict. géogr. de la Perse p. 55. l) St.-Pét. et L. om. [ ]. m) De même; dans le manscrt. de Par. on lit كون.

ملوك خراسان قبل سابور وكانت من العظم بحيث أنّ التتار قتلوا منها سبع مأية ألف من الرجال والنساء ولها نهر يجري إليها من مهة جبال الدامبان ويتجاوزها إلى مرو الرود ثمّ يصبّ فى بحيرة زره وهى بحيرة عذبة طولها سبعون فرسخا وعرضها عشر فراسخ وبين المرويْن ستّ مراحل ولها من المدن المشهورة برزه وهى بأنبان يشقّها النهر وعليه قنطرة كبيرة ومدينة سنج (a وكُشْمَيْهَن ومدينة كوران وأنبار وأردسكن (b وباخ شور ومدينة أمل الفارة لأنّها على طرق الفارة وأمل الشطّ لأنّها على شطّ جيحون (c ٨ ونَيْسابور وهى من أجلّ مدن خراسان [وسابور أسم بانيها (d] ويقال أنّه كان يوضعها مغصبة ولها من المدن شَهْرِسْتان وهى من بناء عبد الله بن طاهر ومدينة أَسْفَرايين وتسمّى مهرجان لحسنها وجيّز طوس وفيه من المدن [طابَران ونوقان والداركان (e و] ما يزيد على ألف قرية وفى نواحيه معادن الذهب والفضّة والنحاس والحديد (f والفيروزج والبرام والبلّور ٨ وجيّز قوهستان ومعناه بلاد الجبال وهو على طرق الفارة فيما بين نيسابور وهراة وفيه من المدن قاين وهى القصبة وجنابَذ ونون قوهستان واللَبسان يسمّى أحدهما لَبس النمر والآخر لَبس العناب وهما على طرق الفارة بابان لخراسان ٨ وجيّز شامات وفيه ما يزيد على سبع مأية قرية ٨ وجيّز بيهق وخسروجرد [وهى بناء كيخسرو (g] ٨ وجيّز خبوشان [ويسمّى القوشان ٨ وجيّز أَسْنُوا ومدينة خُوجان ٨ وجيّز جُوَيْن وهو متّصل القرى كثير العمارة ومسافته طولا ثلثة أيّام وعرضه نحو فرسخين ومدينته أزاذوار (h] ٨ وجيّز بُشْت ومصره كُفْتَر ويسمّون أهله عرب خراسان لضاعتهم ٨ [وجيّز أُشْتَن ٨ وجيّز خُوش وهو كثير القرى والعمارة وجيّز باخَرْز وجيّز بالبن ٨ وجيّز غبان ويسمّى أرغبان كذا حرّره السمعانىّ وكلّها كثيرة الفوائد (i] ٨

الفصل الثالث عشر فى وصف أساقل خراسان وطبرستان ومازندران وكيلان وديلم إلى آخر حدود الروم والخزر ٨

فأمّا مازندران [ويسمّى بشاور (k] فمصره بَرْجان وهى بحريّة لأنّها على بحر الخزر وهى بربّة

a) St.-Pét. et L. شمع. b) St.-Pét. et L. أدسكن. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «جيحون - - - أمل الفارة» «أمل ومدينة زمّ وهى على جيحون». d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) Par. ajoute après «والحديد» «والجباهان». g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même. i) De même. k) De même.

أيضا على طرف الفازة وهى جانبان أحدهما يسمّى جرجان والآخر بكراباد يجرى بينهما نهر كبير يأتى من جبال الديلم ويصبّ فى بحر الخزر [بناها يزيد بن المهلّب سنة ثمان وتسعين ولم يكن فى هذا السطح مدينة وإنّما كانت جبال ومغارم وأبواب (a) ولها من المدن أستراباد [أى عمارة رجل فإنّ أستر اسم رجل واباد عمارة (b) ودهستان بناها عبد الله بن طاهر [ثغرا على طرف مفازة (c) وكَشّ مدينة صغيرة [وماجَرم (d) وفَراوة بناها عبد الله بن طاهر ثغرا على طرف الفازة وأبسكون وهى فرضة على بحر الخزر بناها قباد (e).

وأمّا طبرستان فسطح كثير الحصون ويسمّى بذلك لبأس أهله وشدّتهم لأنّ طبر اسم الفأس ومدينة آمل هى القصبة ومدينة [نائل وكَلار و] الرُويان وسارية وشالوس وعين الهمّ وهما مدينتان بساحل بحر الخزر [بناهما قباد (f).

وأمّا كيلان (ويقال جيلان (g) وهو نحت جبال الديلم وبهذا السطح مدن مختلفة منفرشة على ساحل البحر [وهى لاهجان وكُوتَم وكوسفان وهَام (h) ومدينة رَشت وتُولِيم وفُومن وبنفش وجسكر (i) [ودبلمان وسحرود بلمان (k) وهذه المدن كلّها ممالك مستقلّة بها ملوك لا يؤدّى منهم أحد طاعة لأحد ولم تملكها النتار ولأهلها لسان خاصّ بهم وبها الآن فى عصرنا طائفة مشبّهة يزعمون فى آيات الله الصفات وأحاديثها أنّها على ظاهرها من الصورة والجوارح والحركة والأوصاف الإنسانيّة ويزعمون أنّهم يرون المشار إليه بالأعين وأنّه يزورهم فى أوقات الظهيرة على حمار أشهب وإذا وجدوا حمارا أشهب عظّموه وتبرّكوا ببوله وزبله لكونه من دوابّ المشار إليه بالأعين ومجنون مثل ذلك يخلّطون به فلا أبقى الله منهم مُحسّبا ولا مشبّها ما أشدّ جهالتهم بمعبودهم [وأبعد أذهانهم عن الحقّ (l).

وأمّا جبال الديلم فجبال معمورة بالقرى والضياع (m) وهى جبال الدرنوج (n) [وجبال بادمسان وجبال قارن (o) وكان لهم بهذه الجبال رؤساء يرجعون إليهم [ويعتمدون عليهم (p) وذلك قبل أن

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même; la ville de كوسفوان est mentionnée par M. Dorn; v. Auszüge aus muhammedan. Schriftstellern t. IV p. 67. h) Par. جسكر, L. جشكر. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) De même. l) Par. والفياض. m) St.-Pét. et L. الدرونج. n) St.-Pét. et L. om. [ ]; il faut probablement lire بادوسنان au lieu de بادمسان; v. M. Dorn, Auszüge t. IV p. 72. o) St.-Pét. et L. om. [ ].

يصير فيهم الملوك الذين حكموا على (a الخلفاء ورقّت إليهم عروس الدنيا زفًّا والأقدار تناديهم بالبنين والرفاه وهم بنو بُوَيه الملوك وحين أكملنا توزيع هذه الأقاليم على التوالى وكنّا قد عَدَدْنا غَرَبت برت وانتهينا إليها فلنذكر ما يليها من بلاد الروم إلى حدود ساعد قسطنطينيّة الكبرى ٨ وهى أنّ بلاد الروم كانت فى أيدى ملوك إسطنبول إلى أن فتحها عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقىّ فى سنة ثلاث وستّين وأربع مأية فتملكها عنوة وفى جانب سور قسطنطينيّة قبر أبى أيّوب الأنصارىّ رضى صاحب رسول الله ﷺ واسمه خالد بن زيد [ولمّا قُتل دفنه المسلمون وقالوا للروم هذا من كبار أصحاب نبيّنا ﷺ فوالله إن نبش لا دقّ بناقوس فى بلاد الغرب أبدا (b] وبالقسطنطينيّة الجامع الذى بناه مسلمة بن عبد الملك [وبها قبر رجل من ولد حسين عم (c] وبها أصنام النحاس والرخام والعمد وأنواع الطلسمات العجيبة والمنابر والآثار التى ليست فى الربع المسكون مثلها وبها أيا صوفيا وهى (d الكنيسة العظمى عندهم ويقولون أنّ بها مَلَكا من الملائكة مقيم بها وقد عملوا دائر مكانه درابزين من الذهب ولهذه الكنيسة هيكل عظيم مرتفع وأبوابها وعلوّها مرتفع وطولها (e وعرضها والعمد التى بها (f وعجائب هذه المدينة وأوصافها وأوضاعها وصفة أسواقها وباب الذهب والأبرجة الرخام والأقبلة النحاس وهذه المدينة أكبر من اسمها فالله يتمّ بجعلها دار الإسلام بمنّه وكرمه ٨ ومدينة سالينوك بقصدها الروم والفرنج ويزورونها ومدينة رومية الكبرى بها بطرس أو شمعون الصفا وبولص من حواريّى المسيح عم فى توابيت من فضّة معلّقة بالسلاسل فى هيكل الكنيسة العظمى التى لهم وبهذه المدينة من العمد والآثار والأصنام ما لا يقدرها وأمّا قول الناس أنّ لها سبعة أسوار وإذا دخلها الداخل لا يدرى كيف يخرج فلا صحّة لهذا بل بها حبس عمارته على هيئة المنارة إذا حبس بها أحد لا يهتدى للخروج منه (g ٨ وجزيرة لوبزل أقصى بلاد الفرنج به (h كنيسة بها رهبان وسدنة من قبل الباب وبها ثلاث شجرات ورقها أحمر شديد الحمرة تحمل كلّ شجرة من

a) Par. عليهم. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وكرمه — وعجائب هذه المدينة» «والعجائب الكثيرة». g) Par. ajoute: «وهذه صورته كما ترى إن شاء الله يتمّ المنزلة فالله يجعلها دار السلام إلى يوم القيامة» mais la figure manque. h) St.-Pét. et L. portent au lieu de «به — وجزيرة لوبزل» «وفيها».

الطيور شيئًا كثيرا ويمتحون الطيور ويهدونها إلى ملوكهم وكبرائهم وهذا شبيه بشبر الواقواق ٨. وببلاد الدبر (a) من بلاد الفرنج نساء ثدى المراة يصل إلى قدميها [وإذا خالفت المراة بدينها إلى وراء أكتافها التصقت ثديها ٨. وشرقىّ بحر القسطنطينيّة البرج الّذى بناه مسلمة والتابعون ٨ ومدينة نيقيا من أعمال إسطنبول وهى المدينة الّتى اجتمع بها على البرّ الشرقىّ وكانوا ثلاثمأية وثمانية عشر ملّة المسيح عمّ وكان أباه يزعمون أنّ الّتى هى أصل دينهم وصورهم معهم فى هذا الجمع على كراسىّ من ذهب وصورة المسيح عمّ ولهم فيها الاعتقاد وبينه للمدينة فى بيعتها قبور جماعة استشهدوا لله العظيم (b) ومدينة عموريّه بها قبور جماعة استشهدوا مع المعتصم وبها آثار عجيبة (c) [السلطان وكىّ مع المعتصم وبها آثار وهو موضع عجيب ويقال له أيضا الثبرما بالرومىّ ويقال له أوكرم وهو على تخوم الروم وحدّ الكافر وبهذا الموضع آزاج معقودة وتحتها الماء الّذى ليس مثله فى البلاد فى صفائه وحرارته وحلاوته ومنفعته بقصده أصحاب الأمراض من البلاد وبه مبّات يؤمّلوا ينفعوا لأصحاب الأمراض الباردة والله أعلم] ومدينة قونيّة بها قبر إفلاطون الحكيم بالكنيسة الّتى إلى جانب الجامع وبها (d) سرير من الرخام الأبيض عليه صورة رجل وامراة تنام نصف إزار والجميع مستخرج من جسم الرخام وبها دار الملك ومقرّ سلطان الروم ٨. وسيواس وقيسارية بناها قيصر وأقصرا وأرزنجان بالجيم وقرشارى [وأقشار قونيّة وزيلى وقارقرى وبها جبل معدن نحاس (e) وبرلو وتكيدة وتبكسار (f) وقسطمونيا وأرقلية وهى عرقلة ولارندة وعنكرا وأماسيا وشربلون وذوقات [وتقال بالتاء والطاء (g) وبلسنين وهى آخر السقع ممّا يلى بلاد الشام وعلى ساحل بحر الروم أنطاليه وبها تصنع المراكب وتنسب إليها والعلايا وعلى بحر مانيطس والروس ومدينة سنوب وإطرابزنده ويقال إطرابزون وسرداق [ويقال سودلق (h) وأهله يتكلّمون بخمسة ألسن عربيّة وفارسيّة وأرمنيّة وتركيّة ولهم لسان خاصّ بهم وبلاد أشكرى آخر رجل ملكها فسمّيت به وسلطانها الآن قرمان [وذلك متّصل بين البحرين إلى جزيرة الصّقلى وساحل إسطنبول (i) والله أعلم بذلك كلّه ٨.

---

a) Par. الزبر. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) Nous avons laissé le morceau suivant entre les parenthèses, comme il se lit dans le manuscrit de Paris seul, bien que le texte soit brouillé et souffre de fautes manifestes. La ville de آثار ou الثبرما est sans doute identique avec تيرة, v. Ibn Bathoutha t. II p. 307, ou avec ةثير, v. Lex. geogr. par Juynboll, t. IV p. 643. d) Par. ajoute بستان قمر الدين. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) Par. تكبسار. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même. i) De même.

# الباب الثامن

فى وصف الممالك القُربيّة التالية لما قدّمناه من ذكر البلاد المصريّة والأصقاع والكور والمخاليف والأحياز ملكة بعد ملكة إلى سواحل البحر المحيط المغربىّ ويشتمل على ستّ فصول ؛

## الفصل الأول فى وصف البلاد المصريّة ؛

وحدّها طولا من مدينة برقة الّتى على ساحل البحر الرومىّ إلى أبلة الّتى على بحر الفلزوم ومسافة ذلك أربعون مرحلة وحدّها عرضا من ثغر أسوان إلى ثغر رشيد ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة ونسبت مصر إلى مصريم بن مصر بن مام [وقيل مصر بن المنطر بن كنعان بن كوش بن مام بن نوح عم والقول الأوّل عليه جمهور المؤرّخين (a) ويقال أنّ أوّل مدينة أختطها منف وهى على النيل من الغرب وهو المراد بقوله ثم ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها (b وسكنتها الفراعنة وكانوا خمسة أولهم الوليد بن دومع بن أرشيه بن فاران بن عمرو بن صليق بن لاوذ بن سام بن نوح عم وذلك بعده ابنه البرقان صاحب يوسف عم ثمّ دارم بن الريان ففرق فى النيل ثمّ ملك بعده كاسم بن معدان ثمّ ملك بعده فرعون موسى عم وهو الوليد بن مصعب بن عمر بن معويّة بن فاران وتزعم القبط أنّ فرعون بنى عَيْنَ شمس وانتقل إليها من منف وخرج بعسكره فى طلب موسى عم فأغرقه الله ثم [وأمّا الفرس فيقولون أنّ بانيها هوشنك وهى فى شرقىّ النيل وآثار المدينتين باقية إلى عصرنا هذا (c) ولمّا أغرق الله فرعون وقومه ضعف أمر القبط وملكوا عليهم امراة تسمّى دلوكا (d فبنت الإسكندريّة على رأى بعض المؤرّخين وانتقل الملك بعدها فى (e القبط إلى أن قصدتهم اليونان فتغلّبوا عليهم فجدّد الإسكندر بناء الإسكندريّة فعرفت به ولم تزل دار الملك إلى

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) v. Sur. XXVIII v. 14. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) Par. دنوكا. e) St.-Pét. et L. إلى.

أن غلبت الفرس الروم فبنوا على ضفّة النيل الشرقيّة مدينة بابَ اللّيون وهذه المدينة تعرف فى زماننا بمصر الشمع وهى فى غاية المصانة وفيه من آثار الفرس موضع يسمّى قبّة الدخان كانت بيت نار لهم [ثمّ غلبت الروم الفرس وأخرجت باب اليون من أيديهم وأنزلوا القبط فيه وذلك قريب من مبعث رسول الله صلعم (a] واختلف فى هذه الأقاليم هل فتحه المسلمون عنوة أو صلحا وكان فتحه على يد عمرو بن العاص سنة عشرين ولمّا فتحه عمرو بن العاص أمر مَنْ معه من المسلمين أن يختطّوا حول فسطاطه ففعلوا واتّصلت العمارة بعضها ببعض وسمّى مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل دار الملك إلى أن ملك أحمد بن طولون وضاق بالجند والرعيّة فبنى فى شرقيّه مدينة سمّاها القطايع وأسكنها الجند بكون مقدارها ميل فى ميل ثمّ هدمها المعتضد عفا على بنى طولون [سنة اثنى وتسعين ومأتين (b] ولمّا ملك العبيد مصر بنى جوهر مولى المعزّ (c مدينة فوق القطايع وسمّاها القاهرة وأخذت مصر فى التناقص والقاهرة فى التزايد [لسكن العُبيديّين وحاشيتهم فيها (d] ولم تزل بعد ذلك دار الملك ومقرّ الجند ولمّا ملك صلاح الدين يوسف الملك بمصر واستقرّت قواعد ملكه بها بنى (e سورا جامعا بين المصر والقاهرة مبتداه من القصر (f وهو ساحل البحر ثمّ يمتدّ إلى أن يبلغ القلعة ثمّ ينفصل من ناحيتها الأخرى فيمرّ بين الكيمان إلى أن يصل إلى البحر أيضا وطول هذا السور تسعة (g وعشرون ألف ذراع وثلاث مأية ذراع بالهاشمىّ ومات صلاح الدين ولم يتمّه ولبلد مصر كور مقسومة على مضريّين عدّتها ستّون كورة تشتمل على ألفيْن وثلاث (h مأية وخمسة وتسعين (i قرية على ما أحصيت أيّام الحاكم [ذكر هذا المسبّحىّ فى تأريخه (j] فأمّا القاهرة فإنّها مدينة محدّثة شرع فى بنائها سنة أربع وستّين وثلاث مأية واتّسق الحال فى اتّصال عمارتها إلى أن صار فى ضواحيها عشرة جوامع يصلّون فيها الخطبة فيهم إلى ما بين ألف ألف وإلى ما فوقها وذلك لكثرة من هوى (k إليها من أهل الأمصار عند هجوم التتار واستيلائهم على العراق والجزيرة والشام فى سنين آخرهنّ سنة ثمان وخمسين (l وستّمأية ، قال المسبّحىّ فى تأريخه ويسمّى الميزر الّذى اشتمل عليه

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) St.-Pét. et L. portent القائد au lieu de مولى المعزّ. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) Par. بنوا. f) St.-Pét. et L. القس. g) St.-Pét. et L. تسعة. h) St.-Pét. et L. ثمان. i) St.-Pét. et L. سبعون. j) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) St.-Pét. et L. ما أفضوا au lieu de من هوى. l) Par. ستّين.

أسفل الأرض الحوف الشرقيّ وفيه كورة عين شمس ثلاث وستّون قرية فصبنها قَلْيوب وهي كثيرة البساتين يجري إليها خليج من النيل أيّام زيادته على حافته البساتين والرياض وكورة أتريب فيها خمس وتسعون قرية [منهنّ بِنْها العَسَل (a) وكورة بَنَا فيها ستّ وتسعون قرية فصبتهنّ بِلْبَيْس [وتسمّى باب الشام (b) وكورة نَمَا فيها مأية وأربعون قرية [وكورة بَصْطَة فيها تسع وثلاثون قرية (c) وكورة طرابية (d) فيها ثماني وعشرون قرية [وكورة فرسط أربع وعشرون قرية (e) وكورة صان أربعون قرية [وبطن الريف فيه كورة منوف ناميتان عليا وسفلى تسع وثمانون قرية (f) وكورة طوة (g) ستّون قرية منهنّ أبيار مدينة كثيرة البناء وكورة سخا أربع وتسعون (h) قرية [وكورة الأفراهون اثنتان وعشرون قرية وكورة التبرود اثنتان وعشرون قرية وكورة بصره اثنا عشر قرية (i) وكورة دقهلة وفصبتها المحلّة وهي مدينة جليلة يصل إليها خليج من النيل أيّام زيادته وكورة نوسا تسع عشرة قرية وكورة تنيس ودمياط من آخر البلاد ولمّا غلب عليها من الغرق عدمت وبقي الناس ينزلون في أخصاص وكذلك كانت تنيس فطمّها البحر (k) [والحوف الغربيّ كورة سا أحد وسبعون قرية وكورة شباس سبع عشرة قرية (l) وكورة بَدْقون خمس وعشرون قرية وكورة البرمون سبع وثلاثون قرية وكورة شراك سبع عشرة قرية وكورة تَرْنُوط سبع قرى [وكورة خربتا ستّ وخمسون قرية وكورة فرْطسا ثماني عشرة قرية وكورة مَحِيل أحدى وثلاثون قرية وكورة أَتْميدا من الخطط (m) وكورة رشيد أربع عشرة قرية وكانت رشيد القصبة فغلب عليها الرمل فطمّها مرارا عدّة فانتقل أهلها إلى فوّة وهي مدينة قديمة على النيل لها بساتين وغالب شجرها الموز وكورة البحيرة وقصبتها دمنهور ويصل إليها خليج من خلجان إسكندريّة وكورة إسكندريّة يصل إليها خليج أيّام زيادة النيل يقطع في يومين وعلى شاطيه البساتين الزاهرة والقصور العامرة (n) ومن كور القبلة كورة الطور وفاران وكورة رابة والقلزم وكورة أيلة وكورة الحورا (o) وأمّا الفسطاط فمدينة على شرقيّ النيل وفي شرقيّها جبل المقطّم وفي سفحه مقبرتها وفيها بعد خرابها ودثورها عشرة جوامع والذي أضيف إلى الفسطاط من الكور الصعيد الأدنى وفيه كورة الفيوم مأية (p) وأربعون قرية [مصر كلّ يوم قرية منها من أوّل السنة إلى آخرها (q) وكورة

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) Les manuscrits portent طرانية. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) St.-Pét. et L. طوخ. h) St.-Pét. et L. تسعون. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) De même. l) De même. m) Par. ajoute وأربع. n) St.-Pét. et L. om. [ ].

منف أربع وخمسون قرية قصبتها الجيزة وكورة أوسيم (a الفيوم والفيّوم وهي مدينة على شاطئ النيل الغربيّ تجاه الفسطاط وكورة الشرقيّة سبع عشرة قرية منها مَرِي وحُلوان وكورة دلاص وبوصير ستّة قرى وكورة أهناس ثلاث وثمانون قرية وكورة بهنسه الواحات (b فيها مأية وعشرون قرية وكورة طحا خمس وعشرون قرية وكورة شَنُودة سبع قرى والفايس (c وكورة بَرِيط من الخطط وكورة الأشمونيّين مأية وعشرون قرية وفيها منْية ابن خصيب وهي على بحر النيل وكورة أسفل أنصنا عشر قرى وكورة غَطْفَة ثماني قرى وكورة قوص أحدى عشرة قرية وكورة أسيوط خمس وثلاثون قرية وهي بعيدة من النيل [وكورة بهوة سبع وثلاثون قرية (d] وكورة إخميم ثلاث وستّون قرية وإخميم مدينة قديمة وهي فرضة مقصودة وبها آثار القبط قديمة بشرقيّ النيل [وكورة البَلَنا ثلاث وستّون قرية وكورة هُوَر عشرون قرية وكورة فاو ثماني وعشرون قرية وكورة قفط سبع قرى (e] وكورة دندرة عشر قرى وكورة قفط اثنتان وعشرون قرية وكورة الاقصر أربع قرى وكورة أسنا خمس قرى [وكورة أرمنت سبع قرى وكورة أسوان سبع قرى متهنّ أدفو ومدينة (f] أسوان بضاحي البصرة في النخيل وعرضها وعرض مكّة متقاربان ؛ وأمّا الواحات المذكورة في هذه الكور فكانت من قبل ملكة قائمة بنفسها ثمّ صارت مضافة وهي إقليم غير متّصل بغيره بحيط الفاوز وحيّزه بين مصر والإسكندريّة والغرب والصعيد والنوبة والحبشة [ومسافته متساويّة (g] في أرضه الوز والنخل والعناب والسفرجل والكرم والأترج وهي ثلاث الواحة الأولى وتسمّى الخارجة وقصبتها المدينة والوسطى وفيها مدينتان القصر وهُنْدار (h والثالثة تسمّى الداخلة وبها مدينتان أرس ومنون [وبهنّ عيون حامضة يشربون منها ويسقون أرضها ومتى شربوا من غيرها أسْتَوْبَؤا (i] . ويقال أنّ بمصر تسع مأية معدن وخمسين معدنا ينبت فيها نبات لا يوجد بغيرها ويوجد بجبل المقطّم المطلّ على مصر الذهب والفضّة والياقوت والجواهر (k وفي أسوان مغاص في النيل على السنبادج وبمكان يسمّى عربة الملوك على ساحل بحر الفلزم معدن التبر ومعدن الزُمُرّد وبجبال الفلزم المتّصلة بجبل المقطّم حجر المغناطيس ؛ وممّا تهدته بالصعيد تسع برابي كبار بربا إخميم وبربا البَهْنَسيّة

a) St.-Pét. et L. أوشيم. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) Par. والفنش. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. h) St.-Pét. et L. وهُنْدان. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

[ويُقال انّ فى أعلاس كانت الغلة وأنّ الربوة التى أوى إليها المسيح وأمّه هناك والله أعلم (a)
وبربا دَنْدَرَة وبربا قُوص (b) صغيرة وبربا أُسنا وبربا شامَه وطامَه وبربا البِرمَقْراط وبربا أدفو
وبربا نولاق وأسوان (c) وهى محاطة بالنيل من جهاتها وفيها سناديق رخام بيض يميل إلى الصفرة
تسمّى مرمر قدر الصندوق نحو أربعة أذرع بالبغدادى فى ثلثة أذرع ولكلّ صندوق طابق عليه وقد
فتحه المأمون [والصناديق على عتبات فوق عمل محكمة (d)] وممّا شهدته فى مدن الصعيد تحت أسوان
وإلى القاهرة بنيان وعندها جزيرة تسمّى المناصرة يراها الإنسان كأنّها جبل من النخيل وسطها نخيل
طوال ثمّ بلبه من هاهنا وهاهنا أقصر منه وبعده أقصر منه ثمّ أقصر وأقصر وأقصر كذلك إلى أن
ينتهى إلى نخلة نصف القامة وهو متلاصق المنابت مشتبك البريد لا يكاد يشقّه الماشى لشدّة تداخله
وتلزّزه فى بعضه بعضا وباطن منه قصب يسمّى القند شديد اليبوسة فإذا أرادوا أكله لحنوه وجعلوه
على الطعام فيذوب ويصير كالقند أو العسل والأقصر مدينة صغيرة بصعيد مصر فيها الفخار الفاخر الجلوب
إلى البلاد ولكن المحسّ أرفع [وألطف منه عملا وطينا (e)] ودَمامِل صغيرة وأُمْفُون بلدة طيّبة بها
طائفة من الإسماعيليّة والرافضة الإماميّة وطائفة من الدرزيّة والحاكميّة وكذلك أرمَنْت وأسنا وقِفْط
مدينة حسنة وقِفْط مدينة حسنة وقَمُولة مدينة صغيرة واتّفق فى مال رويتى الصعيد أنّ شخصا أضاف
شخصا بدمامل وتعادثا فى الكنوز فقال الزائر للمقيم أنا قد بحثت فى طلب شىء بدمامل وهو مال
كثير فقال المقيم دَعْ عنك هذا فعندى علم موضع بدَنْدرة وهى قريبة منّا والموضع أعرفه فى سفته
كذا وكذا فحفظ الوارد الكلام وذهب إلى دندرة ووصل وأخذ ودفن ما أخذ فى مأبة قريبة معجوة
ووصل بها إلى القاهرة واحتاط الشجاعىّ على المركب وأخذ العجوة وأفرج منها المال ووصل إلى السلطان
وبقى الواصل به محبّى ما بين سجن وضرب وأمّا ذلك المقيم فزاغ عقله واستتر معتوها وبربا بوصير
ديسقواريدس (f) فيها أشكال تدلّ على علم الصنعة وهى من العجائب [وبربا بأرض قَبّابة من جهة
الرمل البحرىّ وفى أيّام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فتحت والفاتح لها كان بقطية والٍ يقال
له أيدن التركمانىّ فتحها ووجد فيها مبنيا على غايوت من حجر ووجدوا فى رقبته سلسلة من ذهب

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Par. قوس. c) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. om. [ ].
e) De même. f) V. le même nom écrit «بوصيركوريدس» Abd-allatif, Relation de l'Ég. par S. de Sacy p. 490.

فيها لوح من ذهب وعلى اللوح نقش ما يعلم ما هو ووجدوا فى كنف البيت المضدة من ذهب عليها أحد عشر مرفا فإذا قبض لابس المضدة سمّا نصر عليه المضدة حتّى يرمى السمّ من يده بغير اختياره والله أعلم ؛ ويقال أنّ عجائب الصورة المشهورة مأية وخمس وستّون عجيبة منها بمصر اثنان وأربعون عجيبة كبشر البلسم وبحر الفيّوم والطرانة والبرابى والأهرام (a) ؛

الفصل الثانى فى وصف بلاد إفريقيّة الساحليّة والصاقبة للساحل إلى حدّ البحر المحيط المغربىّ ؛

قال أبو عبيدة البكرىّ حدّ إفريقيّة طولا من برقة مغربا إلى مدينة طنجة وعرضا من البحر الرومىّ إلى الرمال أوّل بلاد السودان وهى الّتى يصاد بها الفيل والفَنَك وحيوان اللمط وفى تَسْمِيتها بإفريقيّة قبل تعريبنا إبريقيّة أى ضاحية السماء [وقيل نسبت إلى أبريقش ابن أبرهة الحميرىّ كان غزا الروم وبلاد البربر حتّى انتهى إلى طنجة فسمّيت به وقيل سمّيت إفريقيّة نسبة إلى الأفارقة قوم فارق بن مصر بن حام بن نوح وهو أوّل من نزلها بولده (b) وهى قسمان برّىّ وبحرىّ ؛ فأمّا برقة الّتى هى حدّ لإفريقيّة فمعنى برقة باللغة (c) نقيّة وهى خمس مدن بنى سورها المتوكّل ولها جبلان شرقىّ تسكنه لَمْطة وخُلْدان ومُراد وغربىّ تسكنه لَواته ومَزاته وهْوارَه ونريتها خلوقيّة زَعْفرانيّة تعلق بالثياب وفى عملها بَرْنيق وهى على البحر وطُلَيْمَثة قصر يسكنه اليهود يجاز إليه فى بحر قيصر (d) وممّا هو مغرب من البلاد سِرْت وهى على سيف البحر خرب أكثرها والأهلها لسان يختصّ بهم دون غيرهم وهو رطانة أخرى (e) وطرابُلُس أوهو اسم إفريقىّ (f) مضاه ثلاث مدن وهى نُضاهى إسكندريّة فى بنائها وجِرْبَة وهى جزيرة بها مدينة على الساحل يجاز إليها فى بحر قيصر (g) وبها من النخل والفواكه والتفّاح الّذى تشمّ رائحته من مسيرة أميال وسفاقس مدينة مسوّرة فى وسط غابة زيتون لها نهر يوصف بالحسن يصبّ فى البحر وقابس مدينة مسوّرة لها غوطة وأكثر شجرها الجوز والمستق تسقى من نهرَيْن يأتيان من جبل جنوبها ثمّ يجتمعان فيكونان نهرا واحدا يصبّ فى البحر والمَهْدِيّة بناها المهدىّ العُبَيْدىّ سنة ستّ وثلاث مأية والبحر يحيط بثلاث جوانبها وكأنّما هى يد كفّها فى

a) St.-Pét. et L. om. le morceau entre les parenthèses. b) De même. c) Par. ajoute le mot الأعزّ. d) St.-Pét. et L. بصير. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) St.-Pét. et L. بصير.

البحر وزندها متّصل بالبرّ ولها بابان إلى البرّ وباب إلى البحر [وسوسة ويقال أنّها السوس الأدنى مسوّرة يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبناءها بالصخر المحكم (a) وتونس وكانت تسمّى أوّلا ترسوس فعرّبت وجدّدت فى الإسلام وبها مقرّ ملك إفريقيّة الآن ويفصلها فى سفح جبل وبينها وبين البحر بحيرة تعبرها المراكب من البحر إليها وقرطاجنة مدينة قديمة بها آثار [تدلّ على فخامة بنائها وهم ساكنيها وبنزرت وهى حصن تأوى إليها المرابطة يجرى بينها نهر يأتى من مشرقيّها يصبّ فى البحر ولمبرقة ولها نهر يدخل المراكب من البحر بالأمنعة وبها آثار قديمة (b) ومرسى القرز سمّيت بذلك لوجود المرجان فى بحرها وهى مدينة مسوّرة أهلها يشربون من العيون وبونة وهى فى سنّ جبل بنيت بعد الخمسين وأربع مأية ولها نهر يجرى من غربيها ويصبّ فى البحر وبجاية وهى مدينة حسنة البناء طيّبة الفناء [ولها نهر يفتح تدخله المراكب من البحر إلى البلد (c) بناها الناصر بن علناس أحد بنى حمّاد سنة سبع وخمسين وأربع مأية وبناحيتها جبال الرحلن وهى جبال [تعمرها قبائل كتامة (d) وبها معادن النحاس واللازورد [وجزائر بنى مزغنّة وهى مسوّرة (e) ومدينة تنّس وبينها وبين البحر ميلان مسكونة للبربر وفى وسطها حصن منيع ومدينة وهران بنيت سنة تسعين ومأتين ثمّ هدمت وبنيت مرّات [وناشريت مدينة مسكونة للبربر وهم مطغرا (f) ومدينة أرشقول ومدينة أرسان مسوّرتان لهما نهران بصبّان فى البحر [وبرشك ونكور وهى على خمسة أميال من البحر ولهما نهران يصبّان فى البحر ومسافة جزيرة كلّ واحد منهما يوم ونصف ولها ساحل يسمّى المزمة (g) ومدينة سبته محطّ السفارة والتجار والبحر المحيط بها [كالهلال ومن عجائبها أنّها مبنيّة على البحر (h) والماء ينقل إلى حمّاماتها على الظهر وقصر دنّهاجة ويسمّى قصر عبد الكريم وهى مدينة محدّثة لها نهر يصبّ فى البحر هذا آخر ما على البحر الرومىّ من البلاد الساحليّة بإفريقيّة والذى منها على المحيط للغربىّ طنجة وهى مدينة روميّة (i) لها عمل مسافته شهر فى شهر وفيه من البلاد الساحليّة العرايش وقشتين وأزيلا وبلى طنجة مدينة سلا وهى من أجلّ البلاد يشقّها نهر سبو يأتيها من فاس ويشقّها نصفين الجانب الواحد يسمّى رباط الفتح بناه عبد المؤمن والآخر يسمّى قصر الفرج بناه المنصور من بنى عبد المؤمن

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. h) De même. i) St.-Pét. et L. قديمة.

وأزمور ومارِيقَنْ وهما ساحليّتان [بلد تامَسْنا وفوز وهى بلد تِيغِيسالس وأَمَقْدول وهى بلد السوس وكلّها مدن مسوّرة ولها نواحى يسكنها البربر القبائل وهى فرقات لبلاد المغرب الأقصى معمورة بالقبائل (a)] ؛

الفصل الثالث فى وصف البلاد البرّيّة الجبليّة المتوسّطة من إفريقيّة بين الساحليّة التى ذكرناها وبين الصحراويّة من إفريقيّة كذلك ؛

ولنبدأ من البحر المحيط المغربىّ ونسوق مشرقا إلى حدود برقة وذلك أنّ البلاد البرّيّة قسمان قسم يلى ما ذكرناه وهو أوسط وقسم من ورائه صحراوىّ يسمّى أقصى فالأوسط أوّله السوس الأقصى وهو بلد متّسع كثير الخيل وقصب السكر يقال أنّ الذى غرسه أوّلا وأجرى فيه الأنهار عبد الرحمٰن ابن مروان ابن الحكم وفيه مدن كثيرة قصبتها تارُدَنْتُ مدينة سهليّة جبليّة مسوّرة من بناء عبد الله ابن إدريس لها نهر ينبعث إليها من جبل على عشرة أميال محفوفة به الأرحاء والبساتين وفى هذا الجبل معدن فضّة ؛ ومن بلاد السوس أيضا مدينة إيغلى لها نهر ينبعث من جبل درن ويصبّ فى البحر المحيط والبانى لها عبد الله بن إدريس [ووادى ماسّة وهو رباط مقصود على المحيط فيه صائر كثيرة جليلة (b)] ؛ ويلى بلد السوس بلد نفيس أو نَفِيس وسمّى نفيس لكثرة أنهاره وانشباك أشجاره وفيه مدن كثيرة وأجلّها تامرورت ولها نهر ينزل من جبل درن تجرى من المشرق إلى المغرب ويصبّ فى البحر ومدينة نُيومتين (c) وورْزازات (d) وهسكورة ثمّ أغمات وهى مدينتان سهليّتان [أمديهما أغمات لا يسكنها غريب بل يسكن أغمات وريكة وبينهما ثمانية أميال (e)] ويليها مرّاكش بناها يوسف بن تاشفين الصنهاجىّ سنة تسعين وأربع مأية ولها نهر يأتيها من جبل درن ولمّا ملكها عبد المؤمن صارت مدينة الخلفاء ويلى مرّاكش فاس وهى مدينتان إحديهما عَدْوة الأندلس بنيت سنة اثنى وتسعين ومأية والأخرى عَدْوة القَرَوِيّين بنيت سنة ثلاث وتسعين ومأية إلى زمن إدريس بن إدريس يجرى بينهما نهر يأتى من مرج على نحو يوم (f) ومِكْناسة الزيتون مدينتان صغيرتان على تلّة بيضاء ولها نهران [وحول تناغم حول سلا وتَسْول وتعرف بعين إشْقّ

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) Les mss. portent نُومتين, que nous avons corrigé d'après al-Bekri p. 155. d) St.-Pét. et L. وزوّارات. e) L. om. [ ]. f) De même.

بها أسواق ، زَنَاتَة ووجدة مدينتان أيضا [a] ، وتِلِمْسَان مدينتان متجاورتان أيضا بينهما رمية حجر [إحديهما تاقورت والأخرى أفادين يأتيها نهر من جبل النول ويصبّ فى بركة عظيمة ثمّ يخرج منها فيصبّ فى نهر أرشغول [b] وقلعة هوارة ونسبّى تاشقدالة على جبل فيه معدن حديد وزيبق [وقلعة مقيلة على جبل دَلول ورباط تازَه حصن منيع على وادى أنَاون [c] ومدينة تامدلتْ وسوق حمزة بناها حمزة بن سليمان الطوىّ [وتاهرت مدينتان بينهما خمسة أميال [d] ومدينة مَلِيلَة ومدينة جَرَاوَة [ومدينة مَرْنِيَة [e] ومدينة أَقْزِرُونة [f] ومدينة قَسَنْطِينَة الهواء لعلّوها وهى من أعجب بلاد الدنيا بناء ولها ثلاث أنهار تجرى فيها السفن نصبّ الثلاثة فى خندق لها عميق وهو واد يحيط بها من جهاتها يرمى الماء فيه كالكَوْكب وتَلِيف بنى واطيل مدينة حسنة [وواريفن مدينة بربريّة [g] والقَصْراء على نهر جرّار ومازُونة [h] مدينة عجريّة ومَلْيَانة مدينة رومية ذات أنهار وأشير مدينة من بناء زبرى والمسيلة مدينة عظيمة على نهر عظيم بناها محمّد بن عَبْد الله المَهْدِىّ المنعوت بالقائم وسمّاها المحمّدية وبابة الفَتح وقلعة بنى حَمّاد بناها حمّاد بن زيرى على قبّة جبل فيه غُرَاب قتّالة لمن لدغته وسطيف مدينة [وبَجَايَة مدينة وتَبْنَاش ونسبّى الظالمة [i] والقَبْر وقَاوَ [k] وبادِيس حصنان ومدينة تَهُودَا منسوبة إلى قبيلة من البربر يشقّها نهر من جبل أوراس ، ثمّ بلاد الزاب وفيها بِسْكَرَة ولها غابة نخل نحو ستّة أميال ومن مدنها طُولَقَة وجَمُونة وبنطيوس [l] وقاسَاس لها نهر جرّار ولَيْنَة قصبة هذه الناحية ومعانة الطوامين وسمّيت بذلك لأنّ لها جبل تقطع منه أحجار الطواحين وفيه معادن حديد وفضّة وبأرض هذه بزرع الزعفران ومدينة مسبنيّة قديمة أزليّة ومنها إلى القيروان [m] - - - وكانت مدينة إفريقيّة فى صدر الإسلام اختطّها عقبة بن نافع بن عمر بن الخطّاب رضى الله عنهم ثمّ بنيت مرّات آخرها بناها المعزّ بن باديس سنة أربع وأربعين وأربع مأية وكانت القيروان قبل ذلك عبارة عن أربع مدن بجميعها قطر واحد وهى القيروان وهنّ رقّادة وصَبْرة والمنصوريّة

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) Les mscrts. portent دقرونة, que nous avons corrigé d'après al-Bakri p. 76; le nom de la ville suivante a aussi été défiguré en «بطنطينه». g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) L. مازرونه. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) St.-Pét. et L. قاون. l) Les mscrts. portent بطريس. m) Il y a ici une lacune du texte qui devait indiquer la distance entre les deux villes; la description suivante appartient à la ville de Kayrowân.

والقصر القديم ولم يبق من ذلك إلّا دمن وآثار تسكنها العرب ٨ ثمّ بلاد قَسْطِيلِيَة ومن مدنها قُفْصة مبنيّة على أساطين رخام ولها غابة نخل وزيتون ولها نهران كبيران ومدينة سُبَيْطلة مدينة عظيمة الروم المسمّى مرجير وهو الّذى أخذ منه المسلمون بلاد إفريقيّة وبلاد نَفْزاوَة بها نخل كنخل البصرة ولها ثلاث أنهار تتفرّق أراضيها [ومدينة حَمّة بَهْلُول لها أيضا غابة نخيل (a) ونفطة مدينة مبنيّة بالصفر وتسمّى الكوفة الصغرى لوجود التشييع فى أهلها وكتومة مكنة (b من حيّز سوس من قسطيليّة [وجزب البلد (c) ونفاوس (d ودفاس [وشداد وخريوف وصونة كلّ هذه كلدن فى الرمل وفى الرمل أيضا داخل منهم فى الجنوب تمانوت وشروس ومارماس قصور محصنة ولكلّ قصر منها غابة نخل (e) ولا يعرف وراء بلد قسطيليّة عمران ولا حيوان إلّا الفنك وهى حيوان فى قدر الغزال إنّما هى رمال سوافة لا يثبت فيها قدم ٨

## الفصل الرابع فى وصف بلاد المغرب الصحراويّة المتوسّطة بين بلاد السودان والصحراء وبين بلاد إفريقيّة البرّيّة الّتى ذكرنا ٨

ولنبتدى من المغرب إلى المشرق فنقول أنّ أوّل بلاد الصحراء نُول لَمْطة وهى مدينة على الخبط لها نهر يصبّ فى البحر ولمطة قبيلة من البربر ثمّ أودغشت مدينة رمليّة ولها نخل [وبلدها وبيّ جدّا (f) يأكلون أهلها الذرة واللحم وبناميتها معدن الذهب الجيّد ومن قبائل البربر بها لَمْتونة ونازكاغت ومَسّوفة وكاكدم وجُدالة وهم الملثّمون والمرابطون وكلّهم يتنقّبون إلّا نساؤهم والملك فى لمتونة ومنهم كان يوسف بن تاشفين بانى مدينة مرّاكش ومنه أخذ محمّد بن تومرت الملقّب بالمهدىّ الملك وسلّمه لعبد المؤمن بن علىّ [ومسّوفة أجمل البربر صورا وجُدالة أكثرها عددا (g) ومن هذه البلاد الصحراويّة سجلماسه مدينة سهليّة سخة لها غابات نخيل ولها نهر كالنيل فى زيادته [يسمّى زيز (h) يجتمع من أنهار تخرج من جبل درن ويصبّ فى وادى درعة ويحيط بسجلماسه سور إحاطته اثنا عشر

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. وكومه وكيّه. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. portent وقطاوس. e) St.-Pét. et L. om. [ ]—La ville de تمانوت est nommée par al-Bekri, v. l'éd. du M. de Slane p. 166; l'orthographe de ces dernières villes que nous n'avons trouvées nulle part ailleurs, est bien incertaine. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même.

فرسخا لا يعرف فى قبليّها ولا غربيّها عمران ومنه يدخل الداخل إلى بلاد السودان مسيرة شهريْن فى صحراء عامرة بطوائف من البربر متوحّشين لا يعرفون غير البادية تتّصل مساكنهم ببلد غدامس وهم غلائق لا يحصى عددهم إلّا الله تع وأموالهم الأنعام وعيشهم (a اللحم واللبن [وحبوب تنبتها أرضهم زمن الربيع والذرة تجلب إليهم برّ على أكدم العير الطويل ولا يرى على يده خبزا إلّا ما يحمله التجار الواردون عليهم من بلاد المغرب وهم ظواعن فى طلب الكلاء لا يستقرّ بهم منزل (b يلبسون الجلود إلّا قليلا منهم فإنّه يلبس القطن ويجلب إليهم من بلد كوكو وإليها يسافرون للانتجاع ومن البلاد الصحراويّة تادمكّة أى مثل مكّة لأنّها بين جبال وعيش أهلها كعيش من ذكرنا من قبل وكلّهم ملثّمون لا يبين منهم إلّا العيون وتساوُمهم حواسر الوجوه [ومن عجيب رجالهم أنّ اللثّم منهم لا يعرى إذا أماط اللثام عن وجهه (c] ومن البلاد الصحراويّة وارْقَلان وبينها وبين تادمكّة خمسون مرحلة وهى سبع حصون يسكنها البربر وهم أباضيّة (d لا يقيمون جمعة ومن البلاد المذكورة غدامس وبينها وبين وارْقَلان أربعون مرحلة وهى مدينة لطيفة كثيرة النخل وأهلها أيضا أباضيّة وبينها وبين جبل نفوسة سبعة أيّام فى صحراء وهذا الجبل طوله من المشرق إلى المغرب ستّة أميال وقيل ستّة أيّام فيه قرى وعمائر قصبتها غروش (e [أهلها أباضيّة أيضا (f] ويتّصل بهم جبل أوراس وطوله سبعة أيّام فيه حصون كثيرة يسكنها هوارة وهم أباضيّة أيضا [ويتّصل بجبل وَنْشَريش وطوله خمسة عشر يوما معمورا بقبائل البربر وبجبل درن وطوله تسعة أيّام يتفجّر منه أنهار كثيرة (g] وفيه شجر الصنوبر والبلّوط يسكنه من سنهاجة [ومن مَسكورة (h] ومن مَزِغَّة وذكّالة ووَرْكالة وهو يمتدّ على بلد مرّاكش وأغمات ودَرْعة والسوس [والمتّصل بجبل أَزْور وهو جبل برّ ببلاد كزولة مسافته عشرة أيّام يخرج من البحر المحيط يوجد به زُبَر الحديد لا تذّ النار (i] ومن الصحراويّة أيضا ممّا يلى غدامس إقليم وَدان فيه مدينتان إحديهما تسمّى نوم والأخرى دِلباك يسكنها عرب خرمبّون وسَمْبّون (k وإقليم أوجلة كثيرة النخل وفيه مدينة تسمّيها أزرافية ومدينة أجدابية (l ولها مرسى على البحر بينه

---

a) St.-Pét. et L. portent وأكلهم au lieu de وعيشهم. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) St.-Pét. et L. portent باطنيّة au lieu de أباضيّة. e) St.-Pét. et L. شريش. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même. i) De même. k) St.-Pét. et L. omettent le mot وسمبّون. l) Les mnscrits. portent أجدانيه ou أحدانيه.

وبينهما ثمانية عشر ميلا وبالقرب منها مدينة أنقلا (a سهلية وبينهما وبين زويلة التي من بلاد السودان يسكن قوم من لطمة أشبه بالبربر وبالسودان وعليها أنهر ولها بساتين كثيرة والله أعلم ٨

## الفصل الخامس في وصف بلاد السودان وأسمائها وبقاعها ٨

وأقربها من صحارى البربر مدينة كوكو وهي في سفح جبل يشقّها نهر يسمّى بها يأتي من بحيرة كورى الجامعة ويصبّ في نهر غانة وجريه شديد وله وقت يزيد فيه ويزرع عليه القمح وغالب المزروع والقطن هناك بصير (b شجرا كبارا تحمل شجرته خمس رجال ويستظلّ بظلّها نحو عشرة أنفس وعلى شاطئ هذا النهر محالات وسبعة وقرى عامرة ومن بلاد السودان بلد غانة وقصبته أوكار (c [وغانة اسم علم على كلّ من يملك هذا السفح كما يطلق البغبور على من يملك الصين وفاقان على من يملك الترك (d] ولها من البلاد سنفانة (e وهي جانبان ومدينة سقندة وأهلها أرمى الناس بالنبل في حيّزها شجر يشبه شجر الأراك تحمل ثمرا في قدر البطّيخ في داخله شيء يشبه القند حلاوة يشوونها حوضة بسيرة وشجر يسمّى ريكان (f وينبت هذا الشجر أيضا بأرض السوس الأقصى وثمره كالتمر بنفرك عنه قشره فيكون قلوبا في غاية الدهانة والحلاوة يستخرجون دهنه ويأكلونه عوضا من السيرج والسمن ويفضّلونه عليهما ومدينة غياروا ومدينة برسنه ومدينة تيرقى [ومدينة أوليل ومدينة قذهم (g] وكلّها على البحر ولها أعمال ٨ وبلد كانم عمل متّسع ممتدّ على جانبيْ نهر غانة المسمّى بحر الحبشة وهو في زيادته ونقصانه وإغلاقه للأرض مثل نيل مصر لكنّه أكبر منه وأغزر وأوسع فيه جزائر كثيرة معمورة بطوائف السودان وفيه التمساح كثير مؤذى وقصبته مدينة كانم ومدينة جيمى ومدينة نكرور ومدينة سغارة وكلّ هذه المدن يشقّها نهر غانة وبعضها محيط بها ومدينة جامه كثيرة الخصب وبها الطواويس والببغات والدجاج الأرقط الحبشيّ وخشب الأبنوس ومدينة مغزا ومدينة مانان ومدينة

---

a) Par. أنقلا. b) St.-Pét. et L. portent كالشجر au lieu de شجرا -- خمس رجال. c) St.-Pét. et L. أوكان ou أدكان. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) Par. porte: سغانه -- ومدينة سأمغره ومدينة سغره; nous avons corrigé d'après al-Bekri p. 172 et 177. f) St.-Pét. et L. portent زنكان. g) St.-Pét. et L. om. [ ].

تاجوا وأهلها فيهم حسن وجمال وملاحة كما فى الزغوا من السودان سماية ووحاشة وبلد كانم متّصل ببلد الحبشة إلى مدينة صورة وكناور من الحبشة العليا وفى بلد كانم أيضا بلد كولد وهم فى واد فيه نخل ولا فيه ماء يجرى [وأنكلاوس وهم طائفة أيضا فى واد كوادى كوّار (a) وطائفة أيضا نسمّى بلملة وأبزن مدينة بذلك الوادى وفى غربيّها بحيرة طولها اثنا عشر ميلا مالحة يصاد منها السمك البورى وعليها مدينة فزّان (b) ومدينة مرمة وطائفة زوبكة ومدينة نساوة (c) ومدينة وان [ومجالات لَمْلم جنوب نهر غانة ومجالات كوغة جنوبه فى المغرب ومجالات تجات ومجالات تمبم ومجالات دمْدم ورائهم فى الجنوب إلى خطّ الاستواء وإلى ما وراءه (d) وفى جهة المغرب من مجالات تمبم مجالات سفاقس (e) وهؤلاء أكثرهم منوّشون لا يدينون بدين ولا يكادون يفقهون قولا وهم بالحيوان أشبه منهم بالناس [فهذه البلاد بلغها الإسلام وماسوا خلالها (f)] ٨

## الفصل السادس فى وصف جزيرة الأندلس ٨

وهى ممّا ملكه المسلمون [ثمّ تركوه (g)] وختمنا بذكرها لكونها منفردة فى شمال بحر الروم ليكون الذكر والوصف مسوقا منها إلى قسطنطينيّة العظمى الّتى هى إصطنبول وخليجها المسمّى ساعدها الّذى وقفنا فى الوصف عنده وانتهينا إلى حدوده ٨ والّذى استوطنه المسلمون من الأندلس الناحية الغربيّة فإنّها ناحيتان ناحية غربيّة أوديتها تجرى إلى المغرب وتمطر بالرياح المغربيّة والأخرى بخلاف ذلك وهى شرقيّة وتشتمل على ناحيتين الناحيتين من الجنوب البحر الرومىّ ومسافته شهر ومن المغرب والشمال البحر المحيط ومسافة الشرقىّ شهر والغربىّ عشرون يوما ومن الشرق الجبل الّذى فيه الأبواب الّتى تدخل إلى هذه الجزيرة من الأرض الكبيرة ومسافته ثلاثة أيّام والفاتح لهذه الأبواب الملكة قلوبطرة حين اعتنت بعمارة هذه الجزيرة وفتحها المسلمون سنة اثنتين وتسعين [واسمها الأوّل الأندلش فأبدلت الشين سينا (h)] وهى منسوبة لطائفة نزلتها ولمّا كانت عامرة ومدنها كثيرة كان من مدنها

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. فزان; Par. فيزان. c) St.-Pét. et L. نساره; il faut probablement lire le nom de la ville suivante وذان; v. Ab. trad. par M. Reinaud p. 177. d) St.-Pét. et L. ou. [ ]. e) Par. شفاقس. f) St.-Pét. et L. ou. [ ]. g) De même. h) De même.

وأمّهانها قُرْطُبَة أنفق عبد الرحمٰن ابن معاوية ابن هشام ثمان مأية ألف دينار على عمارة جامعها ولم يتمّه فأتمّه عبد الرحمٰن الناصر لدين الله وأنفق عليه ألوفا كثيرة وبنى نجاه قرطبة مدينة الزهراء يجري بينهما نهر عظيم سنذكره وكان يجمع بين الشطّين قنطرة وهي إحدى عجائب الدنيا بنيت زمن عمر ابن عبد العزيز رضه على يد عبد الرحمٰن ابن عبد الله الغافقيّ طولها ثمان مأية باع وعرضها عشرون باعا وارتفاعها ستّون ذراعا بالعدد وعدد منايا ثمان عشرة منبّة وتسعة عشر برجا وكانت قرطبة مقرّ الملك ودار الإمارة وأمّا لما عداها من البلاد فكانت دار الملك أوّلا مَلَيْطَلة وأوّل مَنْ جعل قرطبة دار الإمارة أيّوب بن حبيب اللخميّ سنة ثمان وتسعين وانتشرت إلى أن ملكها عبد الرحمٰن ابن معاوية ابن هشام ابن عبد الملك ابن مروان بانى جامعها فبنى قصر الإمارة وأنفق عليه ألوفا فلمّا ملكها عبد الرحمٰن الناصر لدين الله ابن محمّد ابن عبد الله ابن عبد الرحمٰن ابن الحكم ابن هشام ابن عبد الرحمٰن الداخل بنى الزهراء.تجاهها ولقرطبة من الأعمال حصن الدور وهي على الحبط ومُراد (a) وبالمة وحصن العرب وبَسْطانَسة (b) وبها معدن زيبق وقلعة رباح وبها الغار [الذي فيه رمح الغار ويقال له دبك بردبك ويقال له سمّ الغار وهو على نهر يخرج من جبال أفليش (c) ولها ناحية طولها تسعة أيّام وعرضها خمسة أيّام معمورة بالقرى تسمّى الفحص ومسور (d) وأندبوسة وقلعة سيران وأستجه (e) ورُنْدة وهي معقل منيع متعلّق (f) بالسحاب ولها نهر بقع يغار يتوارى فيه ويخفى ثم يخرج من تحت الجبل بعد أميال ويسيح وحصن البلّوط وحصن غافق أشهرها وإليه ينسب الغافقيّ المنطبّب صاحب الأدوية المفردة [وحصن لَكّ آخرها (g)] ثمّ الفحص بلد متّسع فيه معدن زيبق وزنجفر وحديد ومقاطع الرخام الأبيض ٨ ثمّ أحواز البيرة وتسمّى دمشق وهي فى موسطة الأندلس وسمّيت دمشق لشبهها بكثرة الأنهار والأشجار وكانت قصبتها فى صدر الإسلام ثمّ صارت القصبة بعدها غرناطة ولمّا استولى الفرنج على معظم الجزيرة انتقل أهلها إليها وصارت المصر المقصود يشقّها نهر عليه قناطر للجواز وفى قبليّها جبل شُلَيْر وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وفيه سائر النبات الهندىّ والشامىّ ولها من الأعمال لوشة ولها نهر [وأيضا الإشانة وبَجّانَة وكانت القصبة قبل البيرة وبها معدن

a) St.-Pét et L. مزلر ou مزلز. b) Par. وشبطاسه, St.-Pét. et L. وشطباسه. c) St.-Pét. et L. om. [ ].
d) Par. مشور. e) St.-Pét. et L. om. cette ville. f) Par. متلقّم. g) St.-Pét. et L. om. [ ].

مدينة (a) وٱلمَرِيَة وهي على البحر الرومىّ ولمّا خربت جيّانة ٱنتقل أهلها إلى ٱلمريه وقصدها التجار لشراء الحرير وما يعمل فيها من السفور وغيرها ثمّ ٱنتقل الناس إلى غرناطة في زمن بني مناد الصناجية لمّا ملكوها بعدوها وهي الآن دار ملك ملوك الأندلس (b ومدينة بَرْجَة وما ٱتّصل بها من جبال البشارات ومدينة دَلَايَة ومدينة وادِيَش ومدينة أَنْدَقَش وقَسْطَلَّة ومدينة سلبانِيَة وبناحيتها الرخام الأبيض الملكّ الناصع ومدينة لُوْنَة (c ومدينة بَلِيش وهي على البحر الرومىّ يوجد بساحلها المرجان [ومدينة - - بحريّة أيضا ولكلّ مدينة من هذه حوز وعمل (d] ٨ وبعدّ من شرق الأندلس كورة جَيَّان وتسمّى قَنْسْرين وقصبتها مدينة الحاضرة وهي كثيرة التمر (e وداخلها عيون غزيرة الماء ولها من الأعمال بَيَّاسَة وأُبْدَة (f ومنتيسة وقَيْمَاطَة وشَقُورَة وشنط وحصن القطف وقَاشْرَة وقبانة (g [وجِلْيانة ولَلْيَاطة (h] ويتّصل بهذه الأعمال بسطة وهي مدينة جليلة ولها من الأعمال شرغلى وأشكون (i وبشتر وهو حصن منيع [ومدرش (k] وشوشتر وبها معدن الكحل الإثمد وهو يزيد مع زيادة القمر وينقص مع نقصانه ومدينة بَكَارش وبناحيتها جبل المرمر اللونّ ٨ ومن أحواز غرب الأندلس الجليلة إشبيليّة وتسمّى حمص وهي من أحسن مدن الدنيا وبأعلاها يضرب المثل في الخلاعة وٱنتهاز فرصة الزمان بفنّهم على ذلك ووادِيها الفرع وناديها البهج وهذا الوادي يأتيها من غربية بدّ ويجزر في كلّ يوم بنى سورها عبد الرحمٰن ٱبن الحكم ٱبن الناصر ولها جبل الشرف وهو تراب أحمر لونه من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا وعرضه من الشرق إلى الغرب ٱثنا عشر ميلا تشتمل على ٱثني عشر ألف قرية قد ٱلتصقت بشجر الزيتون ولها من الأعمال جزيرة طريف وهي على البحر والجزيرة الخَضْرَاءُ وهي على نشز مشرف على البحر [وإمامها جزيرة في البحر أُنبِئْتُ المدينة إليها نسبة (l] وجزيرة قادس مدينة مسوّرة يحيط بها البحر المحيط وقادس ٱسم صنم يقال أنّه طلسم بمنع المراكب أن تدخل من بحر برطانية إلى بحر الروم وكان من نحاس (m مموّه بالذهب حتّى لا

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. La ville الإشانة est écrite dans le manuscrit de Paris الإشارات; de même la ville suivante جيانة au lieu de جيّانة. b) St.-Pét. et L. portent المملكة الأندلسيّة au lieu de ملوك الأندلس. c) Les manuscrits portent طوسه. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) Par. المرير. f) Par. أنسه. g) St.-Pét. et L. قبانه. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) Par. أشكوبر. k) St.-Pét. et L. om.[ ]. l) De même. m) St.-Pét. et L. ajoutent صوّه.

يُشرى من ملوحة البحر وهو منصوب على صخور مدوّرات كلّ واحدة منهنّ طولها عشرة أذرع وعرضها خمسة عشر ذراعا وكلّ واحدة مثبوتة بالحديد والرصاص فى الأخرى وبعد هذا الصنم مشبرة إلى جهة البحر المحيط فهدم فى دولة بنى [a] عبد المؤمن فدخلت المراكب إلى بحر الأندلس من يومئذ ومدينة أَشْلَبُونَة على البحر الرومىّ [ومدينة ابن السَّلم وأهل الأندلس يقولون لا بلد ولا ناس كما يقولون عن الجزيرة الغَضْراء بلد ولا ناس [b] وحصن سُهَيْل [تزعم أهل الأندلس أنّ سُهَيْلا يرى منه فى زمن معلوم من السنة [c] ومدينة قَبْطال ومدينة قَبْنُور ومدينة رَكُش [d] ومدينة شَرِيش وهى كثيرة الأسواق والفنادق والحمّامات والمساجد ولها كورة تسمّى شَرُونة [وتسمّى فلسطين [e] ومدينة شَلْطِيش ومدينة شَلِيب وأهلها موصوفون بالأدب ويعم بضرب المثل [ومدينة وَلْبَة [f] ومدينة كُنْكَة [g] بها عين تنبع بالشبّ وعين تنبع بالزاج وبجوار هذه العين عين ماؤها عذب وقلعة جابر وطالِقَة وقَرْمُونَة مدينة مسوّرة ومَرْشانَة وزَنانَة وجَبَل العُيُون وهو جبل يشتمل على مدن وقرى لا تحصى كثرة [h] ومن أمواز الأندلس طَلَيْطَلَة [وهى من متوسّطة الأندلس [i] وبها وجدت مائدة سليمان عم وهى على نهر تاجه [j] وكان عليه قنطرة من أعجب مبانى الدنيا هدمها هشام ابن عبد الرحمٰن الداخل [ولها من الأعمال طَلَبِيرَة وهى على النهر المذكور ومدينة أُوبِيط وحصن البَلُّوط وجبل البرانس قصبته مدينة قَرِيش وفيه معادن الزيبق والزنجَفْر [k] ومدينة طَلَيْنَكَة ومدينة غَلَيْنَكَة [ومدينة مَقام وبنامينها الطفل الذى يحمل إلى سائر الدنيا وتَجِيط والمَرج وهى على نهر يسمّى وادى الحجارة [l] ومدينة أَشونِيَة ومدينة شَنْتالِيَة [m] ومن أمواز الأندلس حوز رِيَة وقصبتها مالَقة وهى على البحر الرومىّ كثيرة التين والزيتون [n] ومدينة أُرْجِدُونَة وحصن مُنْتَيور يوجد بنامبته ياقوت أحمر إلّا أنّه دقيق جدّا وكورة تُدْمِير وتسمّى هذه المدينة مصر لكثرة شبهها بها لأنّ لها أرضا يسيح عليها نهر فى وقت من السنة مخصوص ثمّ ينضبّ عليها ويزرع عليه كما يزرع أهل مصر على النيل ولها من الأعمال مُرْسِيَة

---

a) St.-Pét. et L. om. بنى. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) St.-Pét. et L. أَرْكش. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même; le nom est écrit dans le manuscrit de Paris وابه. g) Par. كلت; St.-Pét. et L. كبله; nous avons corrigé d'après Conde, Descripción de Esp. p. 191, où l'on trouve des altérations semblables de ce nom. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) Par. بابه. k) St.-Pét. et L. om. [ ]. l) De même. m) Par. واللور.

عبد الرحمٰن آبن الحكم ويسمّى البستان ولها نهر يجرى من قبليّها يأتيها من ثغورة ويصبّ فى الخيط عند المدود [ومدينة لورقة وبناميتها يوجد حجر اللازورد (٢) وأُرِيُولَة ويقال انّ أريولة هى تدمير وهى آسم ملك ملكها من قديم ومنه أخذها المسلمون حين الفتح وقلومة [ولِسَنْت الكُبْرى ولِسَنْت الصُّغْرى وهما على البحر الرومىّ (٤) ومدينة بطريز [ومدينة أوله (٥) ومدينة هولة (٦) [ومدينة ماغة وأبره (٧) ومدينة لُوطَلة وقَلْب ودانية وهى فرضة مقصودة [وبكورة تدمير مِيَز الصنهاجيّين يوجد فيه حجر المغناطيس الجيّد بجنب النهر الّذى يكون وزن درهم وزن درهمَيْن حديد يحمله حملا من الأرض إلى الآرتفاع قامة الإنسان وأكثر (٨) ا. ومّما هو من مشرق الأندلس مِيَز بَلَنْسية وهى مدينة على عدوة من البحر الرومىّ يجرى إليها نهر من شنتبرية ولها من الأعمال بَيْران (٩) وقلنسوة ومُرْيُاطُرْ ومَنَار [وجزيرة شُقَر لها نهر محيط بها كالهلال (١٠) ومحص شَاطِبَة وقَسْتَلْيُون وأَبِيجَة وبِنَشْكُلة والعُقاب ومُورَلة وشريفة وجُوبلة (١١) ومحص (١٢) رُتَانة وهو مِيَز (١٣) كثير القرى ومدينة قَرْنُكانة (١٤) وهى مدينة مبنيّة على قنطرة [وقنطرة مُحَمَّد كذلك (١٥) ومدينة بَطَلْيُوس بناها عبد الرحمٰن بن مروان وباجة قديمة وتعرف بباجة الزيت وسَنْتَرِين وهى على نهر باجة وأَشْبُونَة على الخيط ويوجد بساحلها [وساحل سَنْتَرِين وساحل أَشْبُونَة (١٦) العنبر الجيّد وبنواحى أشبونة جبل يوجد فيه حجر البجادىّ يتلألأ فيه ليلا كالسراج ا. ويتأخم هذه الأحواز مِنَ طُرْطُوشَة شرقىّ الأندلس [وهى على نهر أبره (١٧) وبها معدن الكحل الشبيه الإسفهانىّ ولها من المدن تَرْكُونة والبامنولة (١٨) ولاردة [على نهر شَقَرا يوجد بهذا النهر تبر كثير (١٩) ومحص منتشون وشَنْتَبرية وبَرْبَطَانية [ومربيطر (٢٠) وبابسة ولها جزيرة فى البحر الرومىّ تعرف بها ووَشْقة [وأورالبة (٢١) ولها أقاليم معمورة بالقرى غوريّة بها الموز والسكّر ومدينة نَبْلَة بنيت على نهر أبره أيّام الحكم بن هشام وأَرِيط مدينة وقلعة أَيُّوب وطَرَسُونة ومدينه

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) Peut-être faut-il lire مولة appartenant aux dépendances de Murcia, v. Ab. trad. p. 256. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) Dans les mss. on lit: بيزان que nous avons corrigé d'après Ab. trad. p. 257. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) St.-Pét. et L. وجولكه. k) St.-Pét. et L. portent فحص au lieu de وحص. l) St.-Pét. et L. فحص. m) St.-Pét. et L. portent au lieu de « ومدينة قرنا كانة وفى أعمالها قنطرة السيف ». n) St.-Pét. et L. om. [ ]. o) De même. p) De même. q) St.-Pét. et L. portent تاميذله. r) St.-Pét. et L. om. [ ]. s) De même. t) De même.

سالم وبرماردة وإشبيلية وطليطلة وسرقسطة وتسمّى المدينة البيضاء لأنّ سورها مبنيّ بالرخام الأبيض المرمريّ ٨ ويضاف هذه الأحواز بَرْشَلُونة مدينة على البحر الرومىّ يوجد فى بحرها لؤلؤ جامد اللون ومدينة طَرَبُس ومدينة يابَة [ومدينة سَنْجِيلى (a)] ومدينة أَرَغُون وغِرْنَاطة وأَرْيُونَة على البحر الرومىّ وهذه جملة ما فتحه المسلمون فى صدر الإسلام وأمّا البلاد الفرنجيّة التى وراء ذلك فقد ذكرنا بعضها فيما تقدّم عند وصفنا الجزائر والبحار الشماليّة والجنوبيّة ٨ وفى الجزيرة من الأنهار الجليلة نهر قُرْطُبَة وهو نهر إشبيلية أيضا ومنبعه من جبال أبْلِه ويقع فيه أنهار مدّة وغدّه عيون ونهر مرسية ويسمّى النهر الأبيض ومنبعه من منبع نهر قُرْطُبة ونهر أبره ومجراه من جبل البشارة فوق أَرِيطة من عمل سرقسطة [ونهر أنه ومنبعه من ناحية طرطوشة من جبل البشارة وفوق دَلَايَة وهو الذى يجرى ويغيب ثمّ يظهر ويجرى ويغيب وذلك عند قلعة رباح (b)] ونهر تاجة ومنبعه من ناحية تُطيلة من جبل البشارة ومصبّه بأُشْبُونة ٨ وجبل البشارة المذكور جبل يمتدّ من أشبونة على البحر المحيط غربا إلى أَرْيونة وإلى البحر المحيط شرقا ويشقّ جزيرة الأندلس شقّين [شقّا كان المسلمون استولوا عليه عند الفتح وشقّا بقى فى أيدى الفرنج حال بينه وبينهم الجبل المذكور ولم يغزه أحد من العرب بعد إلّا عبد الرحمٰن الناصر فإنّه شنّ الغارات فرضعوه بالمُدْيات لا بالمبارات (c)] ونهر دُويره ومنبعه من جبل البشارة [ومصبّه بين مدينتين بُرْتُقال وقَلْمُرانة وبهذه الجزيرة فى جبالها ونواحيها سائر المعادن بكثرة ووجودة وصفاء (d)] وقد اقتصرت ذكر المدن والعموص والأمصار متى لم أذكر بعضها ولم أسمّ غالبها وفيما وصفناه كفاية إن شاء الله تعالى ٨

## الباب التاسع

فى وصف انتساب الأمم إلى سام ويافث وحام أولاد نوح النبيّ عم وذكر نبذ ممّا امتازوا به وذكر أسماء شهورهم وأيّامهم وأعيادهم وخصائص البلاد ويشتمل على تسع فصول ٨

الفصل الأوّل فى وصف بنى سام بن نوح عم وهم العرب والفرس والروم المقسوم لهم وسط الأرض ٨ فأمّا العرب فإنّهم قسمان عاربة ومستعربة وكلا القسمين متفرّقان من عدنان وقحطان ولدىْ

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même.

إسمعيل بن إبرهيم خليل الرحمٰن عم ويلحق بالعرب فى النسب طائفتان وهما الديلم والأكراد فالديلم أولاد ديلم بن ياسل بن مضر والأكراد أولاد كرد بن صر بن صعصعة بن ربيعة على خلاف فيه عند النسّابين والذى أجمع عليه هم وأهل الآثار أنّ عدّة مَنْ نجا مع نوح عم من الطوفان فى السفينة ثمانون نفسا بين رجل وامراة فمنهم أولاده الثلاثة سام ويافث وحام فنزل بهم أرض الموصل وبنى لهم قرية فى سفح جبل الجودى الذى استوت عليه السفينة فعرفت بهم وسمّيت الثمانين وتناسل ولده وأهلك الله أولئك وفسّر بهذا القول قوله تع وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ a يعنى نوح عم ؛ قال أبو الفرج قدامة جاءنى بعض الآثار أنّ نوحا عم لمّا كثر نسله سأل الله تع أن يقسم الأرض بين ولده الثلاثة ونزل جبرئيل عم ومعه ثلاث رقعات مختومات فى كلّ رقعة ثلث الأرض وأمر نوحا أن يلقيها فى إنائه ثمّ أخذ على كلّ اسم من أولاده رقعة فما خرج كان مسكنا له ولمن تناسل منه فخرج لسام وسط الأرض من حدّ النيل إلى حدّ الترك وخرج ليافث من حدّ سام إلى مدار بنات نعش وخرج لحام من حدّ سام إلى مطلع سُهَيْل فسجد نوح لله تع شكرا لله تع إذ جعل لسام جهة يكون فيها ثلاث مساجد يعبد الله تع فيها فقدّمه على ولديه وجعل الوصيّة إليه فكان القيّم b بعده فى الأرض ومن ولده الأنبياء كلّهم عم وكذلك العرب كلّهم ؛ وحكى المسعودىّ أنّ الذى قسّم الأرض بين ولد نوح عم فالغ بن عابر ويقال عبير ومن ولده الأنبياء كلّهم وكذلك العرب كلّهم وهو عبير بن شالخ بن أرفخشد بن سام فصار بنو يافث وهم الترك والصقالبة وياجوج وماجوج مشرقا وشمالا وصار بنو حام وهم القبط والبربر والسودان غربا وجنوبا فقطن بنو سام فى المكان الذى تناسلوا فيه وهو وسط الأرض وهم العرب وفارس والروم ؛ وقال آخرون أنّ أفريدون لمّا مات وفاته قسّم الأرض بين بنيه فكانوا ثلاثة سلم وطوج وهو طونوس c وإيرج وهو إيران فملك ولد سلم على المغرب فملوك الروم والصقالبة من ولد سلم وملك طوس على المشرق وملوك الترك والصين من ولده وملك إيرج قلب الأرض وهو العراق فملوك العراق وهم الأكاسرة من ولده ؛ وقرأت فى مجموع غير منسوب إلى جامع كان الناس بعد الطوفان مجتمعين فى مكان واحد يسمّى

---

a) V. Sur. XXXVII v. 75. b) Par. المقيم. c) St.-Pét. et L. portent وطوج وهو طوس.

كونًا ولغتهم إسرائيليّة وذلك فى زمان فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عم فاجتمع رأيهم على أن يبنو بناء أساسه فى تخوم الأرض وأعلاه فى عنان السماء يمتنعون به عن طوفان يحدث فبنوا صرحا بالرصاص والحجارة واللبان والشمع (a) وارتفاعه خمسة آلاف ذراع وعرضه ألفان وخمس مأية ذراع ولم يجعلوا فيه غرفا ولا كوّة سوى بابه وكانوا حينئذ اثنين وسبعين بيتا ولمّا فرغوا منه أرسل الله عليهم صيحة فى جوف الليل هدمت ذلك الصرح وسلّط عليهم ريحا مظلمة وكان بعضهم لا يبصر بعضا فماتوا على وجوههم فسلك كلّ بيت منهم طريقا والريح تسوقهم فأخذ بنو يافث شمالا فألهمهم الله سبعا وثلاثين لغة بعدد بيوتهم وقيّد بنى سام الدهشة والحيرة فلم يبرحوا عن أماكنهم وألهمهم الله تسع عشرة لغة بعدد بيوتهم وسبّيت أرضهم بابل بسبب تبلبل الألسنة ، ويقال أنّ بانى الصرح النمرود بن كوش بن حام وهو أوّل ملوك العالم على ما زعم النبط وهم الكلدان وحكى أخرون أنّ الثمانين الّذين كانوا مع نوح عم فى السفينة بانوا لبلة فى قريتهم الّتى بناها لهم نوح عم ولغتهم السريانيّة فأصبحوا وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة فكان بعضهم لا يفهم عن بعض إلّا بترجمة نوح عم [يقول مؤلّفه فيما شاهدته عيانا أنّ والدتى بلغت من العمر ثمانين سنة فلمّا كان قبل موتها بسنة باتت ليلة فأصبحت لا تفهم من اللغة العربيّة شيئا البتّة بل تشير إلى الشىء الّذى تريده بل تتكلّم على الشىء المفهوم بكلام غير مفهوم ونفس الكلام الّذى تتكلّم به عربىّ مثل ذلك تسمّى الرجل جدارا وتسمّى الأولاد حنابل والطعام غبوطا والليل عبدا والنهار صلوة تقرير الحال ولم تزل على ذلك حتّى فهمنا عنها مقاصدها ومصطلحها ولم تزل ولم نرها تستبدل كلمة بعد كلمة مكانها حتّى ماتت رحمها الله وكانت تعرى كلامنا ونعرفها لا تنكر منّا أحدا وكان الدعاء الّذى تدعو به والقراءة الّتى تأتى بها فى الصلوة عجبا مضحكا فقد يكون ذلك التبلبل كذلك والله أعلم (b)] ولنعد إلى ذكر العرب العاربة والمستعربة وأمّا العرب العاربة والمستعربة فكلهم أولاد سام وكلّهم سكنوا الجزيرة المعروفة بهم دولة بعد دولة فيقال فى سبب سكنى العرب فيها أنّه لمّا تفرّق أولاد نسل نوح عم فى أرض بابل بوقوع الصرح فأخذ بنو حام جنوب

---

a) St.-Pét. et L. om. le mot والشمع. b) St.-Pét. et L. om. le morceau entre les parenthèses.

الأرض وأخذ بنو يافث شمالها ثمّ تذهب بنو سام عن مستقرّهم وهم فيما بين اليمن إلى الشام وفيما بين تهمّرى الفلزم وفارس فنزل عاد بن عوص بن أرم بن سام بولده الأحقاف وهى أرض الشحر ونزل ثمود [بن جاثر بن أرم (a)] بولده الحجر بين الشام والحجاز ونزل جديس أخوه بولده جوّ اليمامة ونزل طسم بن لود بن سام عمان ونزل عملاق وبقال عمليق أخو طسم بولده أوّلا صنعاء ثمّ انتقل عنها إلى فلسطين ثمّ إلى مصر ومنهم الفراعنة ونزل أميم أخوهما بولده وبأرمن آخر بلاد بنى سفد ونزل قبيل بن عوص بن أرم موضع مدينة الرسول سلم فأزاحهم بنو عمليق منها وأنزلوهم موضع الجحفة فأكسيهم السيل ورمى بهم البحر فسمّى مكانهم الجحفة ونزل جرهم بن قحطان بن عابر بن فالغ بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح تهامة وذلك بعد أن نزل بها الخليل بولده إسمعيل وأمّه هاجر ولمّا نزلوا تزوّج فيهم إسمعيل وولد له فلمّا لم يكن فى ولد إسمعيل قوّة ولا كثرة غلبت جرهم على الكعبة وولّوها واستحلّوا حرمتها وظلموا مَنْ دخل مكّة وزنا إسانى وناثلة فى الكعبة فمسخهما الله تع حجرين وأرسل الله على جرهم الرعاف فأفناهم وامتنعت خزاعة على إخلاء من بقى منهم بمكّة فقاتلوهم فهزموهم فخرج من بقى منهم إلى أرض جهينة فجاءهم سيل فذهب بهم فقال رئيسهم عمر (b) بن الحرث

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكّة سامر
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا ... صروف الليالى والسنون العوابر

[وقبل فى نسب قحطان قول آخر سنذكره فيما يأتى إن شاء الله تع (c)] وكلّ من ذكرنا من القبائل أبادهم الدهر [الدهر البادى (d)] وأهلكهم الجدّ الغابر غير قحطان ويكفى فى الأخبار عنهم ما ذكر الله تع فى كتابه العزيز من أمر عاد وثمود ٠ فأمّا عاد الأولى فكانوا لعبقا من إحدى عشرة قبيلة وسبب كلالهم أنّهم عبدوا الغير من دون الله تع فبعث الله إليهم هود فكذّبوه فمنعهم الله الغيث ثلاث سنين فخرجوا يستسقون فأنشأ الله تع ثلاث سحائب بيضاء وحمراء وسوداء فخيّروا

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. عمرو. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même.

فاختاروا السوداء فعقروها الله سبع ليال وثمانية أيّام مسوما أوّلها يوم الأربع متّى جعلهم الله حَرْثى كأنّهم أعجاز نخل خاوية ولمّا هلكت عاد الأولى بقى بعدهم عاد الآخرة وهم عُبَيْد وضِمر وعامر وعُبَيْر [بنو الفيم بن هزال (a) كذا ذكر ابن الأثير وأمّا ثمود فكانوا أصحاب إبل فأطغاهم الغنى وكفروا بنعمة الله فبعث الله إليهم صالحا رسولا فأنذرهم وحذرهم فاقترحوا عليه العنت أن يخرج لهم من صخرة ناقة سوداء عشراء ذات عرق وشعر ووبر فأتى بها عصبة فلمّا أشرفوا عليها تمخّضت كما تتمخّض الحامل وانشقّت عن الناقة ثمّ تلاها فصيلها يسبقها فأمر كبيرهم فكان شربها يوما وشربهم يوما فعقروها أخبّر ثمود وأسه قدار فلمّا رأى الفصيل أمّه يضطرب صعد جبلا ورغا ثلاثا فقال صالح لكلّ رغوة أجل يوم فتمتّعوا فى داركم ثلاثة أيّام فاصفرّت وجوههم فى أوّل يوم واحمرّت وجوههم فى الثانى واسودّت فى الثالث فلمّا كان اليوم الرابع صبّحهم صيحة من السماء فتقطّعت قلوبهم فى صدورهم فأصبحوا فى ديارهم جاثمين [وأهل التوريٰة يقولون لا ذكر لعاد ولا لثمود فى التوريٰة (b) وكلّ هذه البلاد عمرت بعد أن أهلك الله قومها لمّا كذّبوا الرسل إلّا انّ رسّ وثمود لم يعمّرها بعد أهلها إلّا الجنّ ، وأمّا العرب المستعربة (c) فإنّهم متفرّعون عن عدنان وقحطان فأمّا عدنان فمن ولد إسمعيل بن إبرهيم عم ولسان العربيّة فى إسمعيل عم مختلف فيه فزعم قوم أنّ الله ألهمه إيّاها [وأبقى أعاه إسحق عم على السريانيّة (d) وزعم آخرون أنّ إبرهيم عم لمّا نزل بأهل مكّة كان إسمعيل عم صغيرا فعرّبت به طائفة من جرهم (e) يرتادون منزلا فلمّا رأوا إبرهيم عم نزلوا عنده وأقاموا معه فتعلّم إسمعيل منهم العربيّة فلمّا بلغ أربع عشرة سنة زوّجوه فكان من ولده عدنان وبينهما ثلاثون أمّا لأهل النسب وفى انتسابهم اضطراب شديد فولد عدنان نزار وولد نزار مضر وربيعة وإليهما ينسب كلّ عدنانىّ ولمضر الفخر على ربيعة لكون قريش منها ولقريش الفخر على سائر العرب لكون النبىّ صلعم منها وسمّيت قريش بهذا الاسم لأنّهم كانوا متفرّقين فى كنانة فجمعهم قصىّ بن كلاب وأنزلهم بطحاء مكّة وطواهرها فهم لذلك قسمان قريش البطحاء وهم عبد مناف بن قصىّ وأسه زيد بن كلاب بن مرّة بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) St.-Pét. et L. om. le mot المستعربة. d) St.-Pét. et L. om. [ ].
e) St.-Pét. et L. تجارهم au lieu de جرهم.

وآسه عامر بن عمر (a وبنو زُهْرة بن كلاب وبنو عبد العُزّى بن قصيّ وبنو عبد الدار بن قصيّ وبنوا تَيْم بن مرّة وبنو مَخْزوم [بن يَقْظة بن مرّة (b] وبنو جُمَح (c آبنا عامر [بن مُضيص بن كعب (d] وبنو عديّ بن كعب وبنو هِلال بن مالك بن فَهْمة بن الحارث بن فهر وبنو عامر بن لؤيّ وبنو قريش الظواهر وهم بنو مُحارب بن فهر وما عدا هؤلاء من القرشيّين وهم سامة (e والحرث وسعد وتعوف آبنا لؤيّ فلا يعدّون من قريش البطاح ولا من قريش الظواهر لأنّ سامة (f وقع بعمان [وصار الحارث فى هَزّة (g] وسعد فى ذبيان وكانت مناظرة السادات فى الجاهليّة فى عشرة بيوت من قريش تنتقل بالتوارث من أكابر إلى أكابر حتّى جاءت مِلّة الإسلام البيت الأوّل بنو هاشم وآسه عمرو بن عبد مناف بن قصيّ كانت فيهم السقاية سقاية الحاجّ وجاء الإسلام وهى فى يد العبّاس بن عبد المطّلب وآسه شَيْبَة بن هاشم وكانت من قبل فى يد أخيه أبى طالب ولم يكن له مال فآستدان من العبّاس مالا فأنفقه ثمّ عجز عن الأداء فأعطى العبّاس السقاية عوضا من دينه فجاء الإسلام وهى فى يد العبّاس فقام بها عقبه من بعده ثمّ الخلفاء من بعده إلى الآن البيت الثانى بنو تَيْم بن مُرّة كانت إليهم الديات والحمالات (h وكان الذى فوّض إليه ذلك إذا آحتمل شيئا صدّقوه وأمضوا حمالته وإن آحتملها غيره لم يصدّقوه وجاء الإسلام وذلك لأبى بكر الصدّيق وآسه عتيق البيت الثالث بنو عَدىّ آبن كعب كانت إليهم السفارة وهى أنّ قريشا إذا وقع بينهم وبين من سواهم من القبائل مفاخرة ومشاجرة بعثوا المفوّض إليه السفارة فإن صالح أو ناقش رضوا به وجاء الإسلام والأمر فى ذلك لعمر بن الخطّاب آبن نُفَيْل بن عبد العُزّى [بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رياح بن عَدىّ آبن كعب (i] البيت الرابع بنو أُمَيّة بن عبد شمس بن عبد مناف كانت إليهم العقاب ولأية قريش الّتى يجتمعون على أنّ هى فى يده إذا كانت حرب وجاء الإسلام وهى فى يد أبى سفيان صخر آبن حرب بن أُمَيّة بن عبد شمس البيت الخامس بنو نَوْفَل بن عبد مناف كانت إليهم الرفادة وهى أموال كانت قريش يخرجها من أموالهم يرفدون بها منقطعى الحاجّ وجاء الإسلام وهى فى يد الحارث

a) St.-Pét. et L. portent مضر. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. وسهم. d) St.-Pét. et L. om. [ ].
e) Par. سامة. f) Par. سامة. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) Par. والحمولات. i) St.-Pét. et L. om. [ ].

آبن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان آلذى سنّ ذلك فصىّ فإنّه قال لقومه إنّكم جيران الله وأهل بيته والحاجّ أضياف الله وزوّار بيته وهم أحقّ الأضياف بالكرامة فآجعلوا لهم طعاما أو شرابا أيّام الحجّ ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم ما يصنعون به الطعام أيّام منًى وكان فصىّ يقوم بذلك البيت السادس بنو عبد الدار بن قصىّ كانت إليهم السدانة والحجابة وهى القيام بالبيت الحرام وخدمته وجاء الإسلام وهى فى يد عثمان بن طلحة بن عبد العزّى (a بن عثمان بن عبد الدار البيت السابع بنو أسد بن عبد العزّى بن قصىّ بن كلاب كانت إليهم المشورة وذلك أنّ (b لا ترد مشورة ولا تصدر إلّا عن رأى من ذلك إليه وجاء الإسلام والمشار إليه [فى المشورة (c] يزيد آبن زمعة (d بن الأسود بن المطّلب [بن أسد بن عبد العزّى (e] البيت الثامن بنو مخزوم [بن يقظة بن مرّة (f] كانت إليهم الأعنّة والقبّة وذلك أنّ قريشا كانوا يضربون قبّة لمن صار ذلك إليه ويجتمعون عنده فيها [إذا أعزنهم أمر (g] وجاء الإسلام وهى فى يد خالد بن الوليد [بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (h] البيت التاسع بنو سهم بن عمر [بن هصيص (i] كانت إليهم الحكومة والأموال المحجرة التى سوّوها لأنفسهم وجاء الإسلام وهى فى يد الحارث بن قيس بن عدىّ بن سهم البيت العاشر بنو جمح بن عمر بن كعب كانت إليهم الأزلام (وكان من هو منهم لا يسبق بأمر عامّ حتّى يكون الذى ييسّره على يديه (k] وجاء الإسلام وهى فى يد صفوان بن أبى أميّة بن خلف [بن وهب بن حذافة بن جمح وآسمه تيم (l] ثمّ توفّى الله عنه المناصب بنصب قصىّ فيها السيادة والشرف الأعظم وهو رسول الله صلعم ». وأمّا قحطان ففيه خلاف كما تقدّم القول به فمن النسّابين من يقول قحطان وآسمه يقطان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ومنهم من قال قحطان بن اليَبسة بن قَيْم بن تَيْت بن إسمعيل وآستدلّوا على أنّ قحطان من ولد إسمعيل وذلك أنّ رسول الله صلعم قال لغوم من خزاعة وقبل من الأنصار آرموا يا بنى إسمعيل فإنّ أباكم كان راميًا وجميع من ينتمى إليه فى حمير وآسمه كهلان بن سبا وآسمه عبد شمس بن يَشْجُب بن يَعْرب

a) Par. العزيز. b) Par. porte après قريشا كانت لا ترد ولا تصدر « أنّ. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. ربيعة. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) De même. h) De même. i) De même. k) De même. l) De même.

بن قحطان وفى الحديث الصحيح أنّ رجلا قال يا رسول ما سبا أرض أو امرأة فقال ليس بأرض ولا بامرأة ولكنّه رجل ولد عشرة من الولد العرب تيامن منهم ستّة وتشاءم منهم أربعة فأمّا الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسّان وعاملة وأمّا الذين تيامنوا فالأزد والأشعر وحِمْيَر وكِنْدة ومَذْحِج وأنمار فقال رجل ما أنمار فقال الذين منهم خَثْعَم وبَجِيلَة انتقض الحديث ؛ والحبر الفخر على كهلان كما ليضر الفخر على نزار [يكون بنى الصوار واسمه عبد شمس بن وثيل بن الغَوْث بن جَيْدان بن قحطان بن عَريب بن زُهير بن أيمن بن الهَمَيْسَة بن حِمْيَر منهم [a] وفيهم التتابعة أهل الشرف القديم والعزّ البليد والملك المؤبّد الذى عمّ مشارق الأرض ومغاربها وجنوبها وشمالها وكان بعد مُلْكه من قحطان ستّ بيوت وهى عِدْوان وكِنْدة ولخم ودَوْس وجُفْنة ومَذْحِج فأمّا عِدْوان فاسمه أَوْسَلَة بن مالك بن زيد بن زمعة [b] بن أوسلة بن الجبّار بن زيد بن مالك بن كهلان وأمّا كِنْدة فاسمه ثَوْر بن عُفَيْر بن عدىّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد وسمّى كندة [لأنّه كند أباه أى جحده وكفره [c] وأمّا لخم فاسمه مالك بن عدىّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد وسمّى لخما لأنّه لخم أباه واللخمة اللطمة وأمّا دَوْس فدوس بن عَدْنان بن عبد الله بن زُهْران بن كعب بن الحارث بن عبد الله ابن مالك [بن نظر بن الأزد واسمه دود بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد [d] وأمّا جُفْنة فهو جفنة بن عمر بن يَقْبا [e] بن عامر ماء السماء بن مازن بن الغطريف [f] بن أمْرئ القيس [البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد ومازن جامع غسّان ماء بالبمن ويقال بالمُشَلَّل شربوا منه فنسبوا إليه [g] وأمّا مَذْحِج فهو مالك بن أدد وسمّى بذلك لأنّه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مَذْحِج وقيل غير ذلك وكانت اليمن دار قحطان ومقرّ عزّها وجمع شملها من زمان يعرب بن قحطان ثمّ خرجت مازن [h] فى أيّام شمّر برعش أحد ملوك حمير وفى أيّام داود من ملوك بنى إسرائيل وفى أيّام كيخسرو الثالث من ملوك الطبقة الثانية من الفرس وذلك بعد الطوفان بألفى عام وستّين عاما شمسيّة وكان خراب مأرب على ما صحّ به الخبر من الطوفان الصغير الذى طمى به

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. ربيعة. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) St.-Pét. et L. portent عمرو au lieu de عمر بن يقبا. f) St.-Pét. et L. الغطريف. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét. et L. om. le mot مازن.

سيل العرم على سدّ مأرب فأغرقه وأفسد عامّة مآرب وكثيرا من بلاد اليمن فلمّا خربت مأرب تفرّق مَنْ كان بها من ولد قحطان فلحق الأوس والخزرج وهما ولدا حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو بيثرب من أرض الحجاز ولحقت خزاعة وهم بطون تفرّقت من ولد عمرى بن ربيعة وهو عمّ آبن حارثة بن عمرى بمكّة وما حولها من تهامة وممّن ينسب إلى حمير ومن الأجبال النبت وإنّما سمّوا بذلك لأنّ نبع لمّا ملك الأرض رتّب فى الناحية التى هى مساكنهم رجلا من حمير فتذرّوا بها فسمّوا نبت لنبوتهم وأنشد دِعْبِل الخزاعىّ بقصر بقحطان من قصيدة

شعر وهم كتبوا الكتاب بذات مَرْو وباب الصين كانوا الكاتبين

وسمّى سمرقند بشمركند وهم غرسوا هناك الشابتين ٨

وهم حضر وبدوىّ ولغتهم التركيّة وكانوا أوّلا يسمّون من يملكهم تبّع فصاروا يسمّونه خاقان وناحيتهم بين الترك والهند والصين وقال المسعودىّ غزا تبّع تبّان إسْعد (a أبو كَرِب وكان يقال له الدايل (b بأرض الصين ورتب آثنى عشر ألف فارس من حمير فى بلد النبت وبهم سمّى نبت وهم أشبه بالعرب فى الألوان والخلق من سائر الأمم وفيما ذكرناه من أمر العرب المستعربة (c كفاية ٨

ومن الأجبال المنسوبين إلى العرب الملحقين بهم الديلم والأكراد على ما ذهب إليه الكثير من النسّابين وأمّا الديلم فذكروا أنّهم من ولد الديلم بن بايسل بن ضبّة بن أدد بن طابخة بن إلياس بن مضر وزعموا أنّ بايسلا غزا أرض الأعاجم فقتل بها ضرغم آبنه ديلم من ديار قومه طالبا بثأر أبيه فلم ينل من الأعاجم طائلا فلم يمكنه الرجوع إلى أهله وقومه وأرضه بالحجبة فآنحاز إلى الجبال متحصّنا بها فسكنها فكثر نسله قال فيروز الديلمىّ يذكر هذه الحالة

شعر بنو الدَّيْلم القدام من آل بايسل أبى الخفض فآختار العزون على السهل ٨

ولم يزل الديلم والقَتَل على المجوسيّة (d إلى أن دخل إليهم أبو الحسن علىّ العلوىّ المعروف بالأطروش بعد الثمانين والمأيتين فأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام فأجابه منهم خلق كثير وبنى

a) St.-Pét. et L. إسْفند. b) St.-Pét. et L. الديل. c) Par. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. portent على والقتل على المجوسيّة au lieu de هذه الحالة. Sur ce qui suit, comparez l'ouvrage de M. Dorn: «Auszüge aus Moh. Schriftstellern etc.» t. IV, p. 81 et p. 46.

عندهم المساعد وأطاعوه وصار له منهم جند تغلّب بهم على بلد طبرستان وجرجان بعد الثلاث مأية ٨

وأمّا الأكراد فقال ابن دُرَيْد فى الجمهرة (a والكرد أبو هذا الجيل الّذين يسمّون الأكراد وزعم أبو البقظان أنّه كرد بن عمر بن عامر بن مَعْصعة فقال (b الكلبىّ هو كرد بن عمر بن عامر ماء السماء وقعوا إلى الناحية الّتى هم بها لمّا طمى سيل العرم وتفرّق أهل اليمن أيدى سبا ٨ وقال المسعودىّ من الناس [مَنْ زعم أنّ الأكراد من ولد ربيعة بن نزار ومنهم من زعم أنّهم من ولد نصر بن نزار ومنهم (c] من زعم أنّ بيوراسف وهو الّذى تسمّيه العرب الضحّاك والدهاك كان قد خرج له فى كتفه سلعتان كلّ واحدة كرأس الثعبان تتحرّكان تحت ثيابه إذا اشتدّ غضبه أو جاع ثمّ يشتدّ وجعهما بذلك فلا يسكنان حتّى يطليهما بدماغ (d إنسانين وكان قد وظّف على أهل مملكته ذلك فى كلّ يوم فكان وزيره يذبح أحد الرجلين ويستبقى الآخر ويرسله إلى جبل دماوند فلمّا ظفر أفريدون ببيوراسف فبلغهم الخبر فكردوا من الجبل (e يطلبون الفداء لأنفسهم والكرد فيما يقال السرعة فى المشى والعدو فلزمهم هذا الاسم وهم لموائف عدّة ذكر منهم المسعودىّ ثلاث مأية طائفة وهم لا يأوون غير الجبال ومساكنهم أرض فارس وبلاد الجبل الّذى هم عراق العجم وأذربيجان (f والموصل وإربل قال المسعودىّ ومنهم من يدين بالنصرانيّة [وما رأيت أحدا حكى ذلك غيره (g] وربّما فيهم يهود والله أعلم بذلك ٨

## الفصل الثانى فى ذكر الفرس والروم من بنى سام ٨

قال أبو عُبَيْدة البكرىّ أجمع الناس إلّا الفليل أنّ الفرس من ولد أميم بن لاود بن سام بن نوح ع وهم من زعم أنّهم من ولد فارس بن باسور بن سام وقيل هم ولد يونان بن إيران وهو إيرج بن إفريدون [وهو ماش ويوّان من أرض فارس (h] وإيران هو الّذى ينسب إليه إيران شهر وكان هذا الاسم يطلق أوّلا على سائر بلاد خراسان ومعنى شهر أى بلد فكأنّهم قالوا

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. ajoutent ابن avant الكلبىّ. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) St.-Pét. et L. بدم. e) Par. الفيل. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même.

بلد إيران وقال آخرون أنّهم من ولد حيّومرت وهو عندهم الإنسان الأوّل الّذى تناسل منه النوع الإنسانىّ ومعنى حيّومرت حىّ ناطق مائت (a) ويلقّبونه بكلشاه أى ملك الطين وقالوا سبب كونه أنّ الله خلقه اختراعا من طين وإنّه نام بعد أن مضى عليه أربعون سنة فاحتلم وفاض ماؤه فى الأرض وبقى فى داخلها أربعين سنة ثمّ خرج منها كهيئة الربياسَتَيْن ثمّ استحالتا من النباتيّة إلى الحيوانيّة الإنسانيّة أحدهما ذكر يسمّى منتشى (b) والآخر أنثى تسمّى منشانة فزوجا على قامة واحدة وصورة واحدة وأقاما كذلك أربعين سنة ثمّ زوّج حيّومرت كلشاه منتشى لمنشانة فأولدها ثمانية عشر بطنا ذكرانا وأناثا فى مدّة خمسين سنة ثمّ مات كلشاه وبقيت الدنيا بغير ملك زمانا حتّى ملك أوشهنج بن أفروال بن شبابك بن منتشى بن حيّومرت ويقال كيّومرث وذكر بعض نسّابى الفرس ممّن أراد أن يجمع بين مقال الفرس والعرب أنّ أوشهنج هو مهلاييل وأنّ أباه أفراول هو قينان وأنّ شبابك هو أنوش بن قينان وأنّ منتشى هو شيث بن أنوش وأنّ حيّومرث هو آدم وقال هشام بن الكلبىّ أوشهنج بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عم وقالوا أنّ أوشهنج هو خلف جدّه حيّومرث وهو أوّل ملوك الفرس وأهل التواريخ يقولون ملوك فارس أربع طبقات الطبقة الأولى البيشداديّة وكانوا عشرة أوّلهم أوشهنج بيشداد ومعناه أوّل حاكم [ويقال كيّومرث (c)] وآخرهم كرشاسف وكانت مدّة ملكهم ألفين وأربع مأية سنة الطبقة الثانية وتسمّى ملوكهم الكيّانيّة ومعنى الكى النور والبهاء وكانوا تسعة منهم امرأة تسمّى همايا وأوّلهم كيقباد وآخرهم دارا الأصغر ابن دارا الأكبر ابن أردشير بن إسفنديار بن بشتاسب بن بهراسب وبعض المؤرّخين يجعل بين دارا الأكبر ودارا الأصغر ثلاث ملوك من الفرس [وهم بجلستان وأربش غشار ولويش غشار (d)] ومدّة الملوك الكيّانيّة خمس مأية سنة وأربع وستّون سنة الطبقة الثالثة وتسمّى ملوكهم الأشغانيّة ولمّا قتل الإسكندر دارا واستولى على ما كان فى أيدى الفرس من البلاد المشرقيّة [فرقها فى أيدى ملوك بحسب ما فيها من الأجيال سمّوا ملوك الطوائف فملك (e)] على الفرس

---

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) Les leçons varient entre منتشى et منشى. c) St.-Pét. et L. om. [ ].

d) St.-Pét. et L. om. les noms entre les parenthèses. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse: ملك.

أشك بن أشه بن أردوان بن أشغان (a وبقى للملك فى عقبه إلى أن انقرض على يد اردشير بن بابك وكانوا أحد عشر ملكا أوّلهم أشك وآخرهم أردوان بن بلاش (b وكان مدّة ملكهم مأتين وأربعين سنة وكان ملكهم على العراقين وكان مستقرّهم بالرىّ الطبقة الرابعة ويسمّون الساسانيّة وعدّتهم اثنان وثلاثون ملكا منهم امرأتان وهما اثنتان أولهم أردشير بن بابك من ولد ساسان بن بهمن أردشير بن إسفنديار بن بشتاسب بن هراسب بن كىْ قاوس بن منوشهر بن إيرج بن أفريدون وآخرهم يزدجرد بن شهريار وقتل هرب فى ملحون سنة إحدى وثلاثين للهجرة فى خلافة عثمان بن عفّان رضه وساسان الذى تنسب إليه هذه الطبقة هو أخو دارا الأكبر [وأمّهما خايا (c] وبعض المؤرّخين يقول أنّهم من بنى إسحق بن إبرهيم الخليل عم وتزوّج امرأة من الفرس الأولى فأولدت له منوشهر والله أعلم (d ٨. وأمّا الروم فهم طبقتان أولى ونسبّ اليونان وثانية ونسبّ للروم ويعرفون ببنى الأصفر فأمّا اليونان فمن الناس من يقول أنّهم من ولد يونان بن يافث وقيل يونان بن كشلوجيم بن يافث وأكثر النسّابين يقولون على أنّهم من ولد سام بن نوح ويقولون أنّهم ولد يونان بن قحطان وقد مرّ نسبه وذكروا أنّ السبب فى انفصاله عن ديار أخيه التى هى باليمن الأنفة من الشركة فى السعة فسار بأهله وولده حتّى وافى أقاصى المغرب فأقام هناك وكثر نسله وغلب على لسان نسله العجميّة بسبب مجاورتهم الإفرنج والأنكرده (e ولمّا كثروا تغلّبوا على ما جاورهم من البلاد وملكوها وكانوا يؤدّون الطبيعة للملوك الفرس ألف بيضة من الذهب فى كلّ سنة زنة كلّ بيضة مأية مثقال ولم يزالوا كذلك إلى أن ملكهم الإسكندر المقدونىّ وآسه عرموس بن فيلبوس (f بن هيدوس (g بن قيطون (h [بن لطى بن يونان] ولمّا ملك منع الإتاوة التى هى الطبيعة فبعث إليه دارا ملك الفرس يطلبها منه فكتب إليه أنّ الدجاجة التى كانت تبيض بيض الذهب ماتت فأغاظه ذلك وكتب إليه يأذنه بحربه فجرت بينهما حروب كانت

a) St.-Pét. et L. portent au lieu des sept derniers mots: اشك بن أشك بن أرشوان ويسمّى ابن أردوان.
b) St.-Pét. et L. بلاس. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) Les dix derniers mots ne se trouvent pas dans le manscrt. de Paris.
e) St.-Pét. et L. om. le mot والأنكرده. f) St.-Pét. et L. ajoutent: وقيل ابن قيلباس. g) St.-Pét. et L. عرموس.
h) St.-Pét. et L. قطيون, omettant les quatre mots suivants.

لَحِقَهُ الدائرة على الدارا فانهزم عسكره وكان ستّمائة ألف مقاتل ومات الإسكندر بعد أن ولى مشارق الأرض ومغاربها وكان له من العمر ثمان وعشرون سنة وقبل ستّ وثلاثون سنة ملك منها أربع عشرة سنة ثمّ ملك من بعد ذلك البطالسة وكلّ واحد منهم يسمّى بطليموس وكانوا تسعة وعاشرهم امرأة تسمّى إقلاوبطره (a بنت بطليموس وكان يشاركها فى ملكها زوجها أنطونوس وهى اثنى عشر الأبواب من الأرض الكبيرة إلى جزيرة الأندلس فى جبل سامى الذروة منيع الصعوة ؛ وأمّا الروم فهم بنو الأصفر وهم بنو النظر بن العيص وقيل هو عيصوا بن إسحٰق بن الخليل عم وعلى هذا أكثر النسّابين وقيل إنّما سُمّوا روما لأنّهم سكنوا مدينة بناها ملك من ملوكهم يسمّى رومُلس وسمّاها رومية فنسبوا إليها وقال آخرون أنّ الروم من ولد رومى بن سامق (b بن عربيان بن عاما (c بن العيص وهو الأصفر بن إسحٰق وقال آخرون روم بن النظر وقد تقدّم أنّه الأصفر وقال آخرون الروم من ولد رومى بن ليطى بن يونان بن يافث ولمّا ملكت إقلاوبطره بعد أبيها أنفت الروم من الانقياد لامرأة فملكوا عليهم رجلا يقال له طاطوغاس ثمّ ملك بعده أغسطوس وهو المنعوت بقيصر (d ونعت بذلك لأنّ أمّه ماتت وهى به حامل فشقّ عليه وخرج [وحقيقة هذا النعت فى اللغة اللاتينيّة مُسرو (e] وفى ملكه ولد مسيح لتسع سنين ولمّا ملك سار إلى محاربة إقلاوبطره فلمّا بلغها قربه من بلادها أحضرت أفعى من أفاعى مصر تقتل بالنظر كانت قد أعدّتها لمثل هذا فنظر بها أحد فى السبايا فيتحكّم فيها فلمّا وقع بصر الأفعى عليها ماتت لوقتها وتحكّم (f أغسطوس وكانت الروم لا تعرف النصرانيّة وإنّما كانوا على دين الصابية لهم هياكل فيها أصنام يزعمون أنّها على هيئة الكواكب إلى أن ملك قسطنطين بن هيلان وسيأتى ذكره [وسبب نصرته وظهور دين النصارى (g] ؛

---

a) Le nom (Cléopatre) est presque partout défiguré en ابلاويطره. b) St.-Pét. et L. سماق. c) St.-Pét. et L. om. les deux mots. d) Par une confusion assez grave le morceau de la page précédente depuis les mots وكثر نسله jusqu'à بن قيطون est répété ici entre les mots بقيصر et ونعت: cette erreur se trouve dans tous nos manuscrits. e) Les mots entre parenthèses ne se lisent que dans les mscrts. de St.-Pét. et de L. f) St.-Pét. et L. وتملك. g) St.-Pét. et L. om. [ ].

الفصل الثالث فى ذكر قسطنطين وسبب تنصّره وذكر أقسام الروم وذكر ما تميّزت به العرب والفرس والروم من عمل وعلم ؛

فأمّا قسطنطين فإنّه لمّا استقرّ ملكه رغب عن سكنى رومية لسبب أنّ أرمان ومن يجاورهم من بنى يافث من الأمم كانوا يتخطّفون أطراف بلاده التى كانت مجاورة لهم على بحر نيطس المسمّى بطرابزون فى عصرنا فهو بحر الروم فبنى مدينة وسمّاها قسطنطينيّة ونسبها الروم إسطنبول وانتقل إليها وصيّرها دار ملكه وصارت الحرب بينه وبين أولائك بنى يافث سجالا فرأى فى بعض الليالى على ما زعمت النصارى أعلاما نزلت من السماء بأيدى ملائكة فيها صلبان فقاتلوا معه عدوّه متّى عزمه فلمّا استيقظ أمر بعمل أعلام عليها صلبان ثمّ قاتل عدوّه فهزمه [فظفر به (a)] ثمّ دعا من كان فى بلاده من التجار المتردّدين [بالبضائع من الأمصار (b)] وسألهم هل تعرفون ملّة يأهلها هذا الزىّ فأخبروه أنّ بقرية ناصرة واسمها بالعبرانيّة ساعير وهى بالشام من الأرض المقدّسة بها طائفة يعظّمون الصليب فبعث إليهم يسألهم أن يبعثوا إليه جماعة منهم يعرفونه قواعد دينهم فبعثوا إليه اثنين وسبعين رجلا فعمل لهم مجمعا أحضر فيه أهل دولته فلمّا سمع مقالتهم انقاد لها والزم أهل مملكته بمتابعته فأجابوه إلى ذلك ولمّا مضى من ملكه سبع سنين خرجت أمّه هيلان (c) إلى الشام فجعلت تبنى فى كلّ بلد كنيسة إلى أن وصلت بيت المقدّس فبنت كنيسة القيامة وأخذت الخشبة التى تزعم النصارى أنّ المسيح صُلب عليها ونسمّى صليب الصليوت ففضّتها بالذهب وحملتها معها فلمّا خلت سبع عشرة سنة من ملك قسطنطين اجتمع إليه ثلاث مأية وثمانية عشر أسقفا [بمدينة نيقية بأرض الروم (d)] ولقّاموا دين النصرانيّة ويسمّوا هؤلاء أصحاب القوانين وهو الاجتماع الأوّل من الاجتماعات السبع وسبب هذا الاجتماع أنّه كان كلّما نجم فيهم شيطان يغوّيهم قد دلّهم فى دينهم على رأى يجمعهم عليه ويقودهم إليه ؛ وقال أبو عبيدة البكرىّ من الروم من يزعم أنّه من غسّان من آل جفنة ممّن دخل مع جبلة بن الأيهم إلى إسطنبول حين دخل ومعه ثلاثون ألفا فى زمن عمر بن الخطّاب رض ؛ ومنهم من يزعم أنّه من إياد دخلوا بلاد الروم عند إملاء إبرويز أبّاهم من العراق

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) St.-Pét. et L. هيلانى. d) St.-Pét. om. [ ].

فى ستّين ألفا فنزلوا [أنقرة وهى (a) عمّورية ومنهم من يزعم أنّهم من قضاعة خرجوا من الشام مع هرقل ملك الروم لمّا هرب من بين يدى المسلمين وأقلى لهم بلاد الشام وعلى الجملة فالروم فى عصرنا أربعة أقسام إفرنج ويقال أنّهم من ولد إفرنج بن لبطى بن يونان بن يافث [ويقال بعض التراجمة انّ إفرنجه هى أفرنسه (b)] والقسم الثانى لمان وقرائلة والقسم الثالث ويسمّون فى عصرنا الروم وكلّ هذه الطوائف يحلفون لحاكم علا القرائلة وكانوا من قبل يحلفون إلى أن ملك [نكفور ويقال (c)] نكفور بن استبراق قسطنطينيّة وكان فى زمن هرون الرشيد فإنّه لم يرض لنفسه ومنع أهل مملكته من ذلك واستمرّ الحال على ذلك إلى اليوم القسم الرابع أرمن ولا يحلفون أيضا ويزعم النصارى أنّ سبب حلق ذقون الروم أنّ بطرس التلميذ لمّا وصل إليهم بدعوة المسيح كذّبوه وحلقوا لحيته ومثّلوا به فشوّهوا بلباسه وصورته ثمّ ندموا فلم يروا لهم توبة إلّا حلق ذقونهم وليس ما هم لابسونه من الثياب المشوّهة اليوم ٭ فملك ملوك الإفرنج يسمّى أدفنش [وسكناه برشلونة (d)] وفى مملكته ثلاث عشرة أرضا تشتمل على المدن والحصون المنيعة والنواحى العريضة الوسيعة وملك ملوك اللمان يسمّى الإنبراطور ويقال الإنبرور وسكناه جزيرة صقليّة وفى مملكته خمس عشرة أرضا وملك ملوك القرائلة يسمّى قسطنطين وهذا الاسم علم على كلّ من يملكهم وسكناه مدينة قسطنطينيّة وهذه المدينة يطوف بها الخليج الذى ينصبّ إليها من ثلاث جهاتها والرابعة هى الغربيّة المتّصلة بالبرّ الطويل الذى يسلك إلى بلاد الإفرنج وبلاد الأندلس وكان لها اثنا عشر عملا بجمعها جانبا الخليج الغربىّ والشرقىّ فأمّا الشرقىّ فهو الذى يسمّى بلاد الروم فى عصرنا وكان كلّه فى يد المسلمين من قبل أن تستولى عليه التتار والجانب الآخر وهو الشمالىّ يشتمل على ثلاثة أعمال ليس فى أيدى المسلمين شىء البتّة وهو كثير الحصون متّصل بالأرض الكبيرة ومسافته أربعة وثلاثون يوما وهو السمع الجامع لهذه البلاد والحصون بلاد الأشكرى وهذا الاسم وقع عليها لأنّه تغلّب على بعض نواحيها ملك يسمّى أشكرى [بن بطلون (e)] وكان ملكه بعد الأربع مأية فنسب الصوع إليه وبقى اسمه عليه والله أعلم ٭ وأمّا ما امتازت به العرب على من عداها من الأمم فبلاغة المنطق وبديع الشعر واشتقاق اللغة والعيافة والقيافة والرياضة (f) وصدق الحسّ وصواب الحدس وحفظ النسب ومعرفة

a) St.-Pét. et L. om. ( ). b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

الأنواء والاهتداء بالنجوم والزجر والفأل ويبلغون بها ما لا يبلغه المتجم الحاذق فى صناعته مع الكرم والشجاعة والغيرة والحمية ؛ وأمّا ما امتازت به الفرس فالسياسة وتدبير المدن [والنسل والخطابة (a)] وتأليف الطعام والطبّ ومن كتبهم استعار الناس [من رسوم الملك (b)] وكانوا يحلقون لهاهم ويعفون عن شواربهم ملوكهم وسوقتهم فى ذلك سواء وأمّا اليونان فلهم من العلوم الكلام فى الطبيعيّات والتعاليم الأربعة وهى الأرطماطيقى الّذى هو علم العدد والأسطرونوميا وهو علم الساعة والهندسة والأسطرنوميا وهو علم النجامة والموسيقا وهو علم تأليف الألحان وأمّا الروم فهم مشاركون اليونان فيما ذكرنا والله أعلم ؛

الفصل الرابع فى وصف بنى يافث بن نوح عم وهم الترك والصقالبة والصين ؛

فأمّا الصقالبة فذهب قوم إلى أنّهم ولد صقلب بن ليطى بن يونان بن يافث وقال قوم هو صقلب بن هارای بن يافث وسكناهم فى الشمال وكانوا قبل أن تغلب عليهم الروم منبسطين ما بين بحر الروم والبحر المحيط طولا وما بين المغرب والمشرق عرضا ولهذا كان يوجد سبيهم بالأندلس وخراسان ولما كان بينهم وبين الترك والروم من الحروب ثمّ تغلّبت الروم على كثير من بلادهم الّتى كانت على ساحل بحر الروم ولهم ببلادهم مدن وحصون وذكر المسعودىّ أنّهم عشرة أصناف ولكلّ صنف ملك وسمّاهم أسماء صعب علىّ النقل منها من كتاب مروج الذهب [وغرب الإتيان بها أيضا لعجمتها (c)] ومن هؤلاء مَنْ يدين بدين النصرانيّة وهم [ما قرب من الإفرنج (d)] ومنهم من لا ينقاد إلى ملّة ولا يرجع إلى نحلة وهم ما توغّل فى الشمال ودنا من البحر المحيط وهؤلاء يحرقون ملوكهم إذا ماتوا ويحرقون معهم عبيدهم وأمائهم ونساءهم ومن كان خاصّا بهم كالكاتب والوزير والنديم والطبيب قال أبو عبيدة البكرىّ الصقالبة ذوو بأس شديد وشدّة وصولة ولولا اختلافهم بكثرة تفرّع أعراقهم وتفرّق أفخاذهم لما قامت لهم أمّة من الأمم وإنّ تجارانهم تختلف فى البرّ والبحر إلى الروس وبلاد إسطنبول يتنعّشون بالبرد ويهلكون بالحرّ ؛ ويحكى صاحب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق أنّ أجناس الصقالبة فى عصره أربعة صلاوبة وبراصية وكراكرية وأرنانية وكلهم ينتسبون إلى

a) St.-Pét. et L. portent المغرب. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) De même. e) De même. f) St.-Pét. et L. تنوع.

بلادهم غير الأرمانيّة يأكلون من وقع إليهم من الغرباء لأنّهم يسكنون فى غياض وآجام على البحر المحيط كالوحوش ؛ والروس ينتسبون إلى مدينة اسمها روسيا على ساحل البحر المنسوب إليهم من شماله ويقال أنّهم ينتسبون إلى رؤوس بن ترك بن طوج ولهم فى بحر مانيطس جزائر يسكنونها ومراكب حربيّة يقاتلون عليها الخزر ويدخلون إليهم من خليج يصبّ فى هذا البحر من نهر إتل فإذا صاروا إلى عمود النهر دخلوا من خليج آخر يصبّ فى بحر الخزر فيشنّون الغارة عليهم وكانوا يدينون بالمجوسيّة ثمّ تنصّروا وهم يحرقون بالنار موتاهم وفيهم من يحلق لحيته ومن يقتلها ومن يضفرها ولهم لسان خاصّ بهم ؛ قال ابن الأثير فى تأريخه ما معناه أنّ ابنى مرمانوس وهما بسيل وقسطنطين وكانا ملكا قسطنطينيّة انتصرا ملك الروس على عدوّ لهما وزوّجاه أختا لهما فامتنعت من تسليم نفسها إلى من يخالفها فى الدين فتنصّر فكان هذا أوّل دين النصرانيّة فى الروس فلمّا تنصّر مكّنته من نفسها وكان ذلك خمس وسبعين وثلاثمائة ويجاور هذه الأمّة اللان والبرجان ويقال أنّهما أخوان والأزكش وكلّهم نصارى ويجاورهم الأرمن وهم من ولد أرمن بن لبطى بن يونان بن يافث وهم أخوة الروم وبهم سمّى سمع أرمينيّة وهم أصناف الساورديّة والصناريّة والكرج والكنز (a) وكلّهم يدينون بالنصرانيّة ؛ وأمّا الترك فهم ولد عابور بن سوبد بن يافث وعلى هذا أكثر النسّابين ومن الناس من يقول أنّهم من ولد ترك بن طوج بن أفريدون وهذا غلط لأنّ أفريدون ولى على عهد الترك الولاية وهذا موجود فى تواريخ الفرس ؛ وزعم آخرون أنّهم من ولد إبرهيم الخليل عم وأمّهم أمة كانت لإبرهيم الخليل عم تسمّى قبطورا وكان أبوها من العرب العاربة يسمّى منظور وقد جاء فى الحديث بنو قبطورا وفسر بأنّهم الترك وأنّ قبطورا ولدت لإبرهيم الخليل عم ثمانية أولاد سكن منهم ثلاثة وراء النهر وهم الترك والصغد وخزيز وعلى هذا يكونون من ولد سام والترك أصحاب قلوب قاسية وطباع جافية ونفوس عاتية ومنهم من يسكن المدن ومنهم من يسكن الجبال والبراري يتقلّبون مع الزمان فى طلب الكلاء والعشب بالخيل والبقر والغنم ينزلون فى بيوت الشعر والمركبات وليس لهم عمل غير الصيد ويأكلون كلّ طائر وكلّ وحش وليس لهم ملّة ولا نحلة وإنّما يرجعون إلى رسوم

a) St.-Pét. et L. ont le mot. والكنز.

وبعضها ملوكهم وفيهم قبائل وهم القرلقية والغرجزية (a والكيماكية والغزية (b والبجناكية والطغزغزية (c والقاخية والقاجية (d والغورية وعدّ صاحب كتاب نزهة المشتاق فى طوائفهم الغامانية والتركشية والأزكشية وعدّ صاحب الأندلس فيهم الخزر والبلغار والبرطاس فأمّا الخزر فمساكنهم على بحر الخزر ويسمّى الآن بحر الخرزم وقال ابن الأثير أنّهم الكرج وليس بموافق بل هم من الأرمن يدينون بالنصرانيّة ولهم أربع مدن خليج (e وبلنجر وسمندر وإتل (f ويقال أنّ جميعها من بناء أنوشروان وهم لمائتان جند وهم مسلمون ويهود وهم البرجانيّة وكانوا من قبل لا يعرفون ملّة كالترك وإنّما طرأ فيهم ما حكاه ابن الأثير أنّ صاحب قسطنطينيّة أيّام هرون الرشيد أجلى من كان فى مملكته من اليهود فقصدوا بلد الخزر فوجدوا قوما عقلاء سادجين فعرضوا عليهم دينهم فوجدوهم أصلح ممّا هم عليه فانقادوا إليه وأقاموا زمانا ثمّ غزاهم جيش من خراسان فتغلّب على بلادهم وملكها فصاروا رعيّة وحكى ابن الأثير أيضا أنّهم سلّموا سنة أربع وخمسين ومأتين وذكر فى سبب إسلامهم أنّ الترك غزوهم فطلبوا من أهل خوارزم نصرتهم عليه فقالوا لهم أنتم كفار فإن أسلمتم نصرناكم فأسلموا إلاّ ملكهم فنصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم ثمّ أسلم ملكهم بعد ذلك وكانت الخاقانيّة فيهم فى بيت معروف لا يعدل الخاقانيّة عنه يسمّى خاقان خزر وهو الّذى تولّى الملك وليس له أمر ولا نهى إلاّ أنّه يعظم ويسجد له ولا يصل إليه أحد إلاّ الملك ومن فى طبقته وإذا دخل إليه تمرّغ فى التراب له وسجد ثمّ يقوم فلا يزول قائما حتّى يأذن له فى الكلام والتقرّب وإذا حدث بهم حدث عظيم أخرج فيهم خاقان فلا يراه أحد من الأتراك ومن يصاقبهم من الكفرة إلاّ انصرف ولم يقابله تعظيما له وإذا مات ودفن لم يبرّ بقبره أحد إلاّ ترجّل وسجد فلا يركب حتّى يغيب القبر عنه وكانت طاعتهم للملك بحيث أنّ أحدهم إذا وجب عليه القتل فينصرف إلى منزله فيقتل نفسه وإذا أحبّوا أنّ يولّوا ملكا خنقوه وإذا قارب أن يهلك قالوا له كم تحبّ أن تقيم فى الملك فيقول كذا سنة فيكتبوا ذلك ويشهدوا على خطّه فإذا بلغ تلك السنة ولم يمت قتل ٨ وامّا البلغار فمنسوبون إلى السقع وهم مسلمون أسلموا أيّام المقتدر وبعث ملكهم إلى المقتدر يطلب منه فقيها يعرفه قواعد الإسلام فأجابه إلى ذلك

a) St.-Pét. et L. om. le nom الخرجزيّة. b) St.-Pét. et L. om. الغزيّة. c) St.-Pét. et L. والفرغزيّة. d) L. والقلجيّة. e) St.-Pét. et L. خليج. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

ثمّ وصل جماعة من البلغار إلى بغداد يريدون الحجّ فأقيم لهم من الدوابّ والإقامات الوافرة ما استعانوا به وسألهم سائل من أيّ الأمم أنتم وما البلغار فقال قوم متولّدون بين الترك والصقالبة وأمّا برطاس فطائفة منفردة على نهر يسمّى بهذا الاسم [يصبّ فى نهر إتل (a)] وهم أصحاب بيوت من خشب وشركاوات ومسافة مبزّهم خمسة عشر يوما ولهم لسان خاصّ بهم وأمّا الفجق فمساكنهم فى جبال وفياض من وراء دربند شروان ممّا يلى بحر الروس ولهم عليه مدينة اسمها سرداق والبحر ينسب إليها ومنها يمتارون لأنّ التجار تقصدها لبيع ما يجلبونه إليهم من الثياب وغيرها ولشراء الجوارى والمماليك والقندس والبرطاس وأقام الله من هذه الطائفة بمصر والشام

شعر قوم إذا قُوتلوا كانوا مَلائكة وإنْ هُمْ فاتلوا كانوا صَارِيتا (b)؛

وهم أعنى طائفة الفجق طوائف كلّهم تركٌ وهم بركوا (c) وطقسبا وابشا (d) وبَرَتْ والأرس (e) وبرج أغلوا [ومنكور أغلوا وبك (f)] وهؤلاء قد صاروا خوارزميّة وفيهم طوائف أصغر ممّا ذكرنا وهم طغ بشغوط (g) وقسنكوا (h) وبزانكى (i) وبجنا وقرابوكلوا (k) وأزوجرطن (l) وغير ذلك من أفخاذ يطول ذكرها؛ وأمّا التتار فلم يكن لهم ذكر على ألسنة الناس لأنّهم كانوا متناخمين الصين وكان بين بلادهم وبلاد المسلمين بلاد الخطا وهى التى تسمّى تركستان وكان الخطا قد استولوا على ما وراء النهر وملكوها عدّة سنين فلمّا ملك علاء الدين محمّد ابن خوارزم شاه بلاد خراسان طمحت عينه إلى ما وراء النهر فقصدهم وأخذها منهم وجرى بينهم وبينه حروب استأصلهم فيها وملك ما بأيديهم من البلاد فلمّا ملك تركستان من الخطا نزلها التتار وكانوا أعداء لهم والحرب بينهم سجال فلمّا ملكوا بلادهم طمعوا فى بلاد الإسلام لقربهم منها ومجاورتهم لها فأراد الله نَجْ نمليكم أبَاها فحاربهم خوارزم شاه فلم يقف فى وجوههم فانهزم منهم فتبعوه [إلى أن ألجأوه إلى جزيرة فى بحر الخزر ممّا يلى طبرستان فمات بها سنة سبع عشرة وستّمأية ومن هذه السنة خرجوا من بلادهم (m)] ولم يزل أمرهم بتفاقم

---

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. فراعينا. c) Par. نزلوا. d) Par. وابتنا. e) Par. والاش. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) St.-Pét. et L. بسقوط. h) St.-Pét. et L. وقنكوا. i) St.-Pét. et L. وانرانك. k) Par. فرانلكوا. l) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. m) St.-Pét. et L. om. [ ].

وسلطانهم ينعاظم إلى أن ملكوا بلاد خراسان وفارس وبلاد الجبل وأذربيكان (a وأران (b وبلاد أرمينيّة وما جاورها وتاخمها ثمّ العراق والشام وأخرجوا جميع ما ملكوه وقتلوا أهلها وأنفذ الله جيشا من الديار المصريّة من الترك الذين قدّمنا ذكرهم أيّدهم بنصره فردّوهم على أعقابهم وأغمدوا السيوف فى رقابهم وتبعوهم إلى بلاد الشام واستخلصوا ما صار فى أيديهم منها وغسّلوا أوضار آثارهم عنها وهذا الجيش هم العصابة المحمّديّة الظاهرون بالحقّ المؤيّدون إلى يوم القيمة ؛ ومن الترك أيضا ياجوج وماجوج ويقال أنّهم أربعون صنفا منهم طوال جدّا ومنهم قصار جدّا والطوال ياجوج والقصار ماجوج ومنهم ذوو وجوه مستديرة كالترس والجانّ المطرّقة وذوو أنياب بارزات ويقال أنّ وراءهم ممّا يلى البحر المحيط غرقة وهم مستلطون عليهم [مشغولون بهم (c] وكلامهم تمتمة يشبه الصفير صغار العيون والرؤوس كبار الآذان يأكل بعضهم بعضا وللترك ما للعرب من معرفة الخيل وأنسابها وعمل القسىّ والسهام ولهم ما لهم من العبافة وهى تتبّع آثار الأقدام والخفّ [وسيّما فى النظر فى أكتاف الغنم المسمّاة ألواح الأكتاف من المعز والغنم (d] والريافة وهى تتبّع لمواطن الماء فى نحوم الأرض بدلائل من النبات [من لون الأرض ومن حيوانها (e] والقيافة وهى الفراسة بالأمارات بالحاق الولد بأبيه ؛ وأمّا الصين فزعم أنّ فالغ لمّا قسم الأرض بين ولد نوح عمّ أعطى لبنى يافث الشرق فصل عابور بن سوّيد ابن يافث فلكا مثل فلك نوح عمّ ثمّ أنى سفينة فركب فيه بولده وقطع البحر الشرقىّ فنزل بولده فى تلك الأرض فبنوا المدن والآثار والمعادن وأجروا الأنهار وغرسوا الأشجار ثمّ هلك وملك من بعده ولده صابور وهو أبو الصين وهم شعوب وقبائل حتّى أنّ الرجل يبلغ بنسبه إلى عابور وهم أحذق الناس بالفن والصناعات لا سيّما التصوير حتّى أنّ الرجل يفرق فى تصويره بين ضحك الهازى والشامت والمتعجّب والمسرور وبلادهم قسمان صين داخلة وصين خارجة وبسمّى صين الصين وبين الحيّزين حاجز لها جبال منيعة لها أبواب يعبر منها إلى التبّت ؛ وحكى أبو عمر ابن عبد البرّ فى كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم أنّ وراء صين الصين أمما منهم أمّة إذا طلعت الشمس يأوون إلى مغارات فلا يخرجون منها حتّى تغرب وأمّة يلتحفون بشعورهم

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. وابران. c) St.-Pét. et L. om. ( ). d) De même. e) De même.

وأمّة لا شعور لهم وأكثر ما يأكلون سمك البحر وحشاش الأرض ؛ قال وبعاديهم من ناحية الشمال أمّة شقر عراة ينتاكحون كما تتناكح البهائم تجتمع الجماعة على المرأة الواحدة ؛ قال وبمشرق الأرض عند مطلع الشمس أمّة متولّدة بين السباع والناس ذوو عيون مدوّرة وأنياب بارزة محدّدة وأذناب وأظفار معقّفة بأصابع قصار يسكنون الجبال طعامهم الموت وحوانيّ البحر ولهم زروع وحوانيّ يركبونها والله أعلم ؛

الفصل الخامس في ذكر أولاد حام بن نوح عم وهم القبط والنبط والبربر والسودان على كثرة قبائلهم ؛

ذكر أهل الآثار أنّ السبب في سواد أولاد حام أنّه أصاب امرأة في السفينة فدعا عليه نوح عم أن يغيّر الله نطفه فجاءت بالسودان وقيل أنّه أتاه فوجده نائما وكشفت الريح عورته وذكر ذلك لأخويه سام ويافث فغضبا وستراه وهما مدبران وجوههما حتّى لا يريا سوأته فلمّا علم نوح عم بذلك قال ملعون حام ومبارك سام ويكثر الله يافث [وأمّا الحقّ فإنّ طبيعة بلادهم اقتضت أن يكونوا على ما هم عليه من الأوصاف المخالفة للبياض فإنّ غالبهم في جهة الجنوب والمغرب من الأرض (a)] ؛ وأمّا القبط فيقال أنّهم من ولد قفط بن مصر بن نيصر بن حام ولد له اثنين وقفط وصا وأتريب فلم يعقب منهم غير قفط وولده صيفان فمن سكن منهما صعيد مصر يسمّى البريس ومن سكن أسفلها يسمّى البيما [ويقال في سبب وقوع مصر بن نيصر إلى الأرض التي عرفت به ما تقدّم لنا من وقوع الصرع ببابل (b)] ويقال أنّ ماما ولد له ثلاثة أولاد قفط وكنعان وكوش فقفط أبو القبط وكوش أبو السودان وكنعان أبو البربر وقال أبو عبيدة البكريّ وقبط مصر منهم من يزعم أنّهم من ولد ربيعة ثمّ من تغلب وذكروا أنّ قوما من تغلب انتجعوا بإبلهم أرض مصر لطلب الكلأ وهم على دين النصرانيّة فتزوّجوا القبطيّات وتناسلوا هناك [وهم البيما من القبط والقبط الأوّل (c)] ومنهم النبط أولاد نبيط بن كنعان [بن كوش بن حام (d)] وكانت مساكنهم أرض بابل وأوّل ملوكهم النمرود الأوّل أي الأكبر وهم الكلدان والكسدان والجنبان والهرامقة والكوثاريّون والكنعانيّون وكلّهم نبط وهم الذين شيّدوا البناء ومصّروا الأمصار وكرّوا الأنهار وغرسوا الشجر واستنبطوا العزائم والدهن

a) Par. om. le morceau entre parenthèses. b) De même. c) De même. d) De même.

والشعبذة والنارنجيّات وكانوا كلّهم صابية يعبدون الكواكب والأصنام ؛ والقسم الثانى نصارى يعقوبيّة وملوكهم بطالسة وهم تسعة ملوك كلّ واحد منهم بطليموس وعاشرهم إفلاڤطره ؛ وأمّا البربر فقد تقدّم قول من مكى عنهم أنّهم من ولد كنعان وقال آخرون بل هم ولد بربر بن قفط وأنّ قفطا لمّا مات خرج ولده بربر مغاضبا لبنى أبيه بولده إلى ناحية المغرب فنزل لواتة ومزاتة أرض ودّان ونزلت هوّارة أرض طرابلس ونزلوا نفوسة غربيّها وساروا إلى ناءرت وماجة وسجلماسة والقول المعتمد عليه أنّ ديارهم كانت فلسطين وملكهم جالوت فلمّا قتله طالوت هربوا من بين يديه إلى ناحية إفريقيّة وكانت تسمّى مراقية (a فنزلوا ببرّ العدوة متفرّقين وكانت هذه البلاد للروم فوقعت بينهم حروب إلى أن تواادعوا على أن يسكن البربر الجبال والرمال ويسكن الروم المدن والجزائر ولم يزل الأمر على هذه الموادعة إلى أن ملك المسلمون وفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها وقال قوم هم من ولد بربر بن قيس بن غيلان وأقام من حمير فى البرابرة صنهاجة وكتامة وصنهاج تفترق فى قبيلتين فى قارا بن صنهاج وفى مارا بن صنهاج وأنشد بعضهم فى صنهاجه

شعر قَوْمٌ لهم شَرَفُ العُلَى من حِمْيَر ... فإذا انْتَسَوا صِنْهاجة فَهُمُوا هُمُوا ؛
لمّا حَوَوْا لكمال كلّ فضيلة ... غَلَب المياهُ عَلَيْهِمِ فَتَلَثَّمُوا ؛

وحكى ابن الأثير فى كتابه الكامل أنّ سبب دخول هذه القبائل إلى المغرب أنّ أوّل مسيرهم من اليمن كان فى أيّام أبى بكر رضه فلمّا قدموا عليه سيّرهم إلى الشام للغزاة ثمّ انتقلوا إلى مصر مع عمرو ابن العاص رضى الله عنه ثمّ دخلوا إلى المغرب مع موسى بن نُصَيْر أيّام الوليد بن عبد الملك وتوجّهوا مع طارق مولاه إلى طنجة فأمّا الأنفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها إلى هذه الغاية واللثام فيهم على شبه (b العرب وهم يتلثّمون من المرّ والبرد فى الصحراء لا يفارقونه البتّة ومن عجيب طوائف منهم وهم لمطة وجدالة ومسوفة أنّ إبداء الوجه من الرجل منهم كإبداء عورته إلى النائف والحياء منه (c ؛ وأمّا السودان فطوائف كثيرة [ونبدأ منهم بمكان مساكنهم الواطئة فى الجنوب ويطلق عليهم التكرور وليس هذا الاسم ممّا يعمّ طوائفهم وإنّما يطلق على طائفة منهم يسكنون بلدا

a) Par. porte راقية. b) St.-Pét. et L. لثمة. c) Par. om. [ ].

يسمّى بهذا الاسم وكلّهم برجعون إلى مَغْراوة وسغارة (a) وينقسمون إلى كفّار ومسلمين فالمسلمون يسكنون المدن ويلبسون المخيّط والكفار طوائف وهم لمطة وتمبم وتَمْدم فمن غارب المسلمين يشترون فروجهم بجلود ومن بعد منهم يأكلون من وقع إليهم من الناس من غير جنسهم لشدّة توحّشهم من الناس وهم دمدم والذهب فى بلادهم كثير لكنّهم لا يستعملونه وإنّما يستعملون النحاس يحمل إليهم فيترك على أطراف أرضهم فإذا رأوه اشتغلوا بنهبه والقتال عليه فيأخذ مالبوه ما قدروا عليه من الذهب ويهربون ومن طوائف المسلمين الخمسين (b) غانم (c) وغانة وكوكو وكوار وفزان وزغوا وكلّ هؤلاء منسوبون إلى الأماكن التى يسكنون فيها ٨ ومن طوائف السودان الحبوش المقاربة لسغاوة ويقال أنّهم الحبشة العليا وهم كفار عرلة ودينهم المجوسيّة يعبدون الأوثان ويسمّونها الدكاكير ومن سنّتهم التى ينقادون إليها ويعتمدون فى الحكومة عليها أنّهم إذا مات أحد دفنوا معه أقرب الناس إليه وأشدّ حبّا له وثيابه وسلاحه كما ذكرنا عن الصقالبة سواء ومن طوائف السودان كناور وصورا وهجامى وقاموز وكلّهم حبوش نصارى وأمّا حبش فهو حبش بن كوش بن حام بن نوح عم وهم ستّة أصناف أحمر ويقال أنّ النجاشىّ منهم والملك فى عقبه وسَحَرْت ومَزْل وهم حسان الصور وغومد (d) ودامُوت وهذه الأجناس أصول تتفرّع منها شعوب وقبائل لا تحصى كثرة ٨ ومن طوائف السودان النوبة ويقال أنّهم منسوبون إلى نوبى بن قنط بن مصر بن نيصر بن حام بن نوح وهم أصناف على ما حكاه بعض تجار أسوان أنمج وأزكريا (e) والتبان وأندا وكنكا فأنمج وأندا يسكنون جزيرة عظيمة من جزائر النيل تسمى أندا وهم بها لا يستترون بشىء البتّة وأزكريا (f) يعبدون من النيل والتبان فى أرضهم معادن الحديد ولا يعيش بأرضهم حيوان لشدّة حرّها وحكى المسبّحىّ أنّ للنوبة صنفان أحدهما يقال لهم عَلْوا وملكهم يسكن مدينة تسمّى كوسه (g) والآخر يسمّى مُغْرا وملكهم يسكن دنقلة لا يلبسون المخيّط إبل يتّشحون بثياب من الصوف يقال لها الدكاديك (h) والعرب تسمّى النوبة

a) St.-Pét. et L. om. [ ] C'est d'après conjecture que nous avons corrigé le nom تغارة, qui se lit dans le manscrt. de Paris, en سغارة, nom d'une tribu Berbère. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. كانم. d) St.-Pét. et L. وحود. e) St.-Pét. et L. وأنكريا. f) St.-Pét. et L. وأنكريا. g) St.-Pét. et L. كوش. h) St.-Pét. et L. om. ( ).

رماة الحدق وسبب وضعهم لهذا الاسم عليهم أنّ عبد الله بن أبي سَرح غزا بلد النوبة سنة إحدى وثلثين (a فقاتله ممّن معه من العرب فأصيب أعين جماعة بالسهام فقيل

شعر لَمْ تَرَ عَيْنِي مثل يوم ذُنْقُلَهْ والخيل تعدو بالدروع مثقّلَهْ ٨

والنوبة نصارى يعقوبيّة يقرؤن الإنجيل بلسان الروم الملكانيّة ولهم ببلادهم كنائس قديمة روميّة وهم أصحاب ختان وغسل من الجنابة لا يطؤن نسائهم في المحيض ويخلف بلاد عَلْوا من السودان بلاد يسكنها قوم عراة مثل الزنج متوحّشون جملة لا يدينون بدين ٨ ومن طوائف السودان أيضا البجاة بحر الفلزم وإلى مجرى النيل وهم صنفان مذاريّة وملكهم يسكن مدينة عيز والزنافغة وملكهم يسكن مدينة نقلين وكلّهم ينتفون لحاهم ويدعون شعرات بسيرة وهم عرايا من الخيط ملتحفون بثياب مصبّغة ولهم مدائن أوتِل وعَدَل وجزيرة دَهْلَك وجزيرة سواكن ومدينة عيذاب فرضة التجار من اليمن ومصر ويتّصل بهم طائفة من السودان تسمّى غاسة السفلى كفّار وغاسة العليا مسلمون وهم أقلّ الناس غيرة وغيرة على النساء وغالب هؤلاء لا يلبسون الخيط ولا يسكنون المدن ٨ ومن طوائف السودان الزنج وهم الزاغون والزيغ من ولد قنط (b بن مصر بن حام وهم صنفان قبليّة وكنجوبيّة فقبليّة (c اسم للنيل وكنجوبيّة اسم للكلاب ومدينتهم العظمى مقدشوا بأنونها التجار من سائر الأمصار ولها ساحل يسمّى الزنجبار ولهم ممالك وهم قبائل وأكثرهم عراة وهم سباع بني آدم ويقال أنّ مسافة أرضهم في الطول والعرض سبع مأية فرسخ وهي أودية وجبال ورِمَس ورمال وهي متّصلة ببلاد دغوطة وساحل بحر جزيرة القمر المسمّى البحر الجامد وفيه قبّة أرين التي هي وَسَط الوسط من خطّ الاستوا (d والزنوج الواغلون منهم في هذه النواحي محدّدون الأسنان يأكلون الناس لشدّة توحّشهم وليس للكفّار منهم ملّة ولا نحلة وإنّما لهم رسوم تصنعها لهم ملوكهم واسم ملكهم الكبير نوقليم (d معنى الاسم ابن الربّ وهذه النسبة لملكهم في سائر الأمصار والزنج الشاليّون منهم من لهم في لسانهم فصاحة وبلاغة حتّى أنّهم يصنعون الخطب يضمّنونها المواعظ المبكية يخطبون بها

a) St.-Pét. et L. ajoutent ici d'une manière fautive وستّماية. b) St.-Pét. et L. قوط. c) L. porte قبلية. d) St.-Pét. et L. بوقليم.

في الحافل أيّام أعيادهم ومشاعرهم ؛ وأمّا باقي طوائف السودان الّذين بحر الهند وسواحله والهند والسند والمند (a) فيقال أنّهم أخوة وأبوهم نوفير بن قفط ويقال بل كوش بن حام فأمّا الهند فأصناف سبعة [كالأجناس العالية (b)] يدينون باثنين وأربعين نحلة وأراء فمنهم من يقرّ بالله تع وبحمد الرسل ومنهم من يعتقد نبوّة آدم وإبرهيم ع ومنهم دهريّة ومنهم ثنويّة ومنهم عباد النار وعباد البقر وعباد الأصنام وعباد الماء ويخصّون نهر الكنك بالعبادة ويزعمون أنّه ملك أو معه ملك موكّل به ومنهم من يعبد الكواكب السيّارة ومنهم من يعبد الثوابت وكلّهم يعتقدون النسخ والمسخ [والفسخ] (c) والرسخ وأنّ ليس إلّا هذا الوجود والهنود عند سائر الأمم معدن الحكمة الحسّيّة ومعدن الرياضة والعقول الحكميّة والآراء الفاضلة والنتائج الغريبة ولهم الحساب والنجامة والخطّ والطبّ والرقا وصنعة السيوف ومنهم استفاد الناس لعب الشطرنج ووضعهم بديع الزمان فقال عدد الرمل والحصى رجال لا يعرفون غدرا ولا بياتا ولا يخافون موتا ولا هبوة وقال (d) في الشطرنج أنّه كشّاف لمَنْ تدبّر حركات قطعه وتفكّر في صورة وضعه عن سرّ من أسرار القضاء والقدر وذلك أنّ الواضع له حكم فيما قدّره وقرّره وأمضاه وقضاه وسبق به علمه وجرى بوضعه قدره ولم يشاركه في اختراعه له مشارك [إنّ وضعه على ما هو عليه (e)] ويحمل أمر كلّ لاعب به من الناس راجعا إليه وعائدا عليه إن غلب فباجتهاده وإن غُلِب فبتفريطه وإنّ اللاعبيْن كلاهما مع تفويض الأمر إليهما في الجدّ والاجتهاد والفكر والتدبير والاكتساب والتحيّل منهما لا يخرجان مع جميع ذلك عمّا قضاه الواضع وقدّره وشرّعه لهما ولكلّ متلاعب بشطرنج فهم فيه مجبورون في صورة مختارين ومختارون في صورة مجبورين فمَنْ نزل المواضع في المثال منزلة فدلّ على الصانع العليّ من الأمثال اطّلع على سرّ عزيز من أسرار القدر وعلم أنّ الإنسان كاسب مثاب (f) أو معاقب وأنّ الله لا يظلم مثقال ذرّة ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون وإنّ الله سبحانه أراد من العالمين ما هم فاعلوه ولم يجبرهم ولو عصموا ما خالفوه كما أراد الواضع من اللاعبين ما هم لاعبوه وما جبرهم (g) فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ولم يخرج أحد منهم عمّا قدره من البيوت وقضاه من القطع ونقلها وعددها ولو أراد بهم غير ذلك ما خالفوه فافهم هذا مبدأ ؛

---

a) St.-Pét. et L. omettent والمند. b) St.-Pet. et L. om. [ ]. c) St.-Pét. et L. om. le mot الفسخ. d) Par. وقلت. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) St.-Pét. et L. وغائم. g) St.-Pét. et L. ولم يجبرهم.

فالشطرنج مثال مكسيّ ووضع علميّ يجلب به الرأى ويزداد به العقل ويلهى عن الهمّ ويكشف عن مستور الأخلاق ويحكى صورة الحرب ويبين مقدار حلاوة الظفر بالغنم والنصر على العدوّ ومقدار مرارة الغير والخذلان ولا يوصل إلى قضاء الحوائج بسبب من الأسباب للغير المقالى البدّين مثله والله أعلم ؛

الفصل السادس فى ذكر نبذ من الأخلاق وجمعها وتقسيمها بحسب البقاع والأمزجة وذكر صفات أهل الأقاليم المنحرفة والمعتدلة وما يتبع ذلك ؛

وقيل عن عمر بن الخطّاب رضه أنّه قال لكعب الأحبار سلنى عما تعلم من أخلاق أهل البلاد المحمودة والمذمومة غالبا فقال يا أمير المومنين أربعة لا تعرف فى أربعة السخاء فى الروم والوفاء فى الترك والشجاعة فى القبط (a) والغمّ فى السودان وطلب النجدة الشام فقالت الفتنة وأنا معك وطلب الإيمان اليمن فقال الحياء وأنا معك وطلب الغنى والخصب مصر فقال الذلّ وأنا معكما وطلب الشقاء والفقر البادية فقالت الصحّة وأنا معكما وطلب النفاق والكبر العراق فقالت النعمة وأنا معكما قال يا أمير المومنين وقسمت فساوة عشرة أجزاء تسعة منها فى الترك وواحد فى الناس وقسم الحمق عشرة أجزاء تسعة منها فى العرب وواحد فى الناس وقسم الجهل عشرة أجزاء تسعة فى الهنود وواحد فى الناس [وقسم الحقد عشرة أجزاء تسعة فى العرب وواحد فى الناس (b)] [وقسم الكبر عشرة أجزاء تسعة فى الروم وواحد فى الناس وقسم الطرب عشرة أجزاء تسعة فى السودان وواحد فى الناس وقسم الشبق عشرة أجزاء تسعة فى الهنود وواحد فى الناس (b)] ؛ وقيل مكى عن المجاهم أنّه قال أهل اليمن أهل سمع وطاعة ولزوم ؛ جماعة عرب استنبطوا وأهل البحرين نبط استعربوا وأهل اليمامة أهل جفاء وخلاء أرآء وأهل فارس أهل بأس شديد وعزّ عنيد وأهل العراق أبحث على صغيرة وأضيع لكبيرة وأهل الجزيرة أشبع الناس وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأهل مصر عبيد لمن غلب وأكيس الناس صغارا وأجهلهم كبارا وأهل الحجاز أحبّهم للمعارف وأسرعهم إلى فتنة والله أعلم ؛ وسئل الجاحظ عن البقاع التى رعاها وطباع أهلها وأخلاقهم العامّة فقال الهند بحرها درّ وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر ولأهل الهند الفكر والوهم والحدس والظنّ والتخيّل والحيلة والشعبذة وكرمان

a) St.-Pét. et L. النبط. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) Par. om. le morceau entre parenthèses.

ماؤها وبل وبُسرها دقل وعدوها بطل وأهلها ثقل ثقيل وخراسان ماؤها جامد وعدوها جامد وأهلها ما بين عالم وقائد وذى كبر ومعاند وعمان حرّها شديد وصيدها (a عتيد وأهلها ما بين قائم وعبيد لا ينفكّون عن قتيل أو شريد والبحرين كناسة بين المصرين وأهلها زمامة بين عجرين والبصرة ماؤها سبخ (b ومرسها صلح مأوى كلّ نامر وطريق كلّ عابر وأهلها أهل شقاق ونفاق ومكر وسوء أخلاق ؛ والكوفة ارتفعت عن مرّ البصرين وسفلت عن برد الشام وأهلها أهل وفاء وخفاء مع جفاء ووسط جنّة بين حماة وكنّة وأهلها قرّاء قابضون على الأعنّة لاهجون بالألسن والأسنّة والشام عروس بين نساء جلوس وأهلها ذو عيشة راضية وقلوب صافية مع لجاج هاجية ولا يخفى منهم خافية ومصر هواءها راكد وحرّها متزايد تطول بها الأعمار وتسودّ بها الأبشار وأهلها جهلة مزلة أذكياء ولا عقل وفطن أغبياء ؛ وحكوا أصحاب التواريخ أنّ عَمْرا ابن عامر لمّا تحقّق كون سيل العرم قال لقومه من كان ذا شياه وعبيد وجمل شديد (c فَلْيَلْحق بشعب بوّان فاهتت به همدان ومن كان ذا سياسة وصبر على أزمات الدهر فليلحق ببطن مرّ فاهتت به خزاعة ومن كان يريد الراسخات فى الوحل المطمئنات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فاهتت به الأوس ومن كان يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق والذهب والأوراق فليلحق بالعراق فاهتت به لخم ومن كان يريد البزّ والحرير (d والأمر والتأمير والخير والنبير فليلحق بالشام فاهتت به غسّان ؛ ومثله تميّز العرب بالفصاحة والاستعارة فى الألفاظ والإيجاز والاتّساع والتصريف والسحر باللسان والخطابة والعجلة والوفاء والذمام والجود والقرى وهذه الفضائل ليست لكلّ واحد من أفراد العرب بل الشائعة الغالبة على عموم أخلاقهم ؛ [كما للروم الاستنباط والغوص والكشف والاستقصاء وللهند ما تقدّم ذكره وللفرس الروية والأدب والسياسة والرسوم الملوكيّة والترتيب والعبودية والربوبيّة ؛ واعتبار الشرف والفضل معتبر على ما خصّ به قوم دون قوم فى أوّل الخلق ومبدأ الفطرة وممّا يكتسبه قوم دون قوم فى أيّام النشأة بالاعتبار الجدّ والردىّ والرأى الصائب وضدّه ولكلّ أمّة فضائل ورذائل ومحاسن ومساوى وكمال ونقص إذ الخيرات والشرور والفضائل والنقائص مفاضة على جميع الخلائق ولا تخلو كلّ فرقة وطائفة

a) St.-Pét. et L. وصيّرها. b) St.-Pét. et L. صالح. c) St.-Pét. et L. شديد. d) Par. porte الخبز والحبير au lieu de البزّ والحرير.

مَن وصفوا بالعلم والعقل وأوساف الكمال من جاهل مال من الأدب داخل فى البرعاع والهمج ولا الموصوفون بالشجاعة من جبان جاهل طيّاش بخيل غنىّ فالحكم للأغلب فى كلّ أمّة وكلّ طائفة والله أعلم (a) ٨ وسنورد ما قيل فى سكّان الأقاليم السبعة من الخَلْق والخُلُق والسبب الموجب له فالأوّل من غلا الأستواء وإلى ما وراءه وما علله وفيه من الأمم الزنج والسودان والحبشة والنوبة ومثلهم وكلّ هؤلاء سود سوادهم من قبل الشمس فإنّه لما كان مرّها شديدا وطلوعها عليهم ومسامتة رؤسهم لها فى السنة مرّتين ولا تزال قريبة منهم أسخنتهم إسخانا محرقا وصارت شعورهم [التى بالقصد من الطبيعة (b)] سودا حالكة جعدة مُفْلفلة أشبه شئ بشعر أدنى من النار حتّى يشبط وأدلّ دليل على أنّه متشبّط لأنّه لا ينمو ولا يطول وطولهم زهرة ناعمة لتنقية الشمس أوساخ أبدانهم ولإذابتها أيّاها إلى خارج وأدمغتهم قليلة الرطوبة لمثل ذلك فلذلك كانت عقولهم خسيفة وأفكارهم قصيرة وأذهانهم جامدة ولا يوجد منهم الشئ وضدّه كالإمانة والخيانة والوفاء والغدر ولم يوجد فيهم النوليس [ولم يبعث فيهم رسول (c)] لأنّهم غير قادرين على الجمع بين الضدّين والشرعيّة إنّما هى أمر ونهى ورغبة ورهبة فالخُلُق الذى يوجد فى غرائزهم قريب ممّا يوجد فى أخلاق البهائم من سجاياها الموجودة فيها بالطبع من غير تعلّم أخرج ذلك الأمر منها من القوّة إلى الفعل كما توجد الشجاعة فى الأسد والحيل فى الذيب والخبث فى الثعلب والجزع فى الأرنب (d) [والملق فى الكلب والخيل فى الفرس وليس يوجد فى هذه الحيوانات أضداد هذه الأفعال وطاعتهم للوكهم وأكابرهم إنّما هو للقامة الأحكام فيهم والسياسات كما ترى ذلك فى الوحوش ٨ قال جالينوس أنّ فى الأسود عشر خصال لا توجد فى غيره من البيض تفلفل الشعر ودقّة الحاجبين وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدّد الأسنان ونتن الجلد وسوء الخُلُق وتشقّق الأطراف وطول الذكر وكثرة الطرب ٨ والخصىّ متى خصى صلب عظمه وعظمت رجلاه وقصرت بشرته وطالت خنزاه وتعوّجت أصابع كفّيه وأمن من السبع وفى أىّ سنّ كان من أسنان عمره خصى أنحفظ عليه حال ذلك السنّ من الأفعال السياسيّة والحيوانيّة والطبيعيّة مع رقّة صوته وتأنيث

a) Le morceau entre parenthèses ne se lit que dans les mscrts. de St.-Pét. et L. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) Par. porte النعامة. Le morceau suivant jusqu'à la fin du chapitre ne se lit que dans les mscrts. de St.-Pét. et de L.

شمائله وشدّة اعتلامه وسواء فى ذلك الأسود والأبيض ولكنّ الأبيض بسوّ خلقه أكثر وينظهر عليه التأنيث بسرعة ٨ ولمّا كان الإنسان شبيها بالنخلة مقلوبة منزوعه وطلعه وحمله فى الأسفل إلى جهة الأرض وذلك أنثياه وذكره الّذى هو شبيه برأسه وعنقه وفمه ومنافذ رأسه كان أصله وعروقه الّتى يتغذّى منها ويمتصّ بها الهواء والماء فى السماء إلى جهة العلوّ وهو رأسه وبداه ومنافذ رأسه من الفم والأنف والأذنين والعينين وذلك شبيه النخلة الراسخة فى الأرض وبه تمتصّ غذاءها وبها تعيش ومتى قطع هذا منها أو هذا عدمت الحيوة وتعطّل حلها وأكلها وكأنّ الإنسان كذلك إن قطع رأسه الّذى فى الهواء مات وإن قطع ذكره الشبيه برأسه عدم النسل وكثير من الأخلاق الإنسانيّة والله أعلم ٨

الثانى دون الأوّل فى إفراط الحرّ ببلاد السند والهند ومن شاكلهم من الآدم دون السودان وإنّما سمّوا آدما لأنّ حرّ الشمس لم تبلغ بهم أن تشيط رؤوسهم وشعورهم ولا تسودّ جلودهم بل تغيرهم تغييرا أقلّ من السواد وهذا اللون سمّى الدكونة وهم أصحاب نشاط ولا يكاد يوجد فيهم حبّ اللهو والشراب واتّباع الملاذ وذلك لحرّ قلوبهم ويبسها وليسوا بأهل نواميس لغلبة الإفراط وكذلك الزنج أقلّ احتراقا من النوبة وسبب ذلك أنّ الزنج واغلون فى شرق يضربهم هواء البحر الهندىّ والجامد والنوبة واغلون فى غرب لا تزال يهبّ عليهم الريح السودا والسموم والبحوم فاحترقت أبدانهم واسودّت وتقلفلت شعورهم وكذلك الحبشة متوسّطون على جبال ومجاورون المياه الحلوة فكانوا خضرا وسمرا وسودا كذلك ٨ الثالث دون الثانى فى إفراط الحرّ وهم أهل الحجاز وتهامة واليمامة والنجد ومن شاكلهم وسامتهم فيما بين الشرق والغرب ويسمّون السمر وإنّما كانوا سمرا لأنّهم كانوا فى أطراف الحرّ طباعهم ممزوجة وإذا ارتبوا على ملّة ونحلة صارت فى طباعهم وغريزتهم كالخلق وفيهم الأنفة والحميّة وفيهم الوفاء والعفّة ومن عفّ لم تستعبده المطامع ومن لم تستعبده المطامع لم يحرص ومن لم يحرص لم يذلّ ولم يستعبد وذلك يرى كلّ واحد أنّه كفوّ للآخر ولا يجدون التعمّق فى العلوم العقليّة ولا المعقولات دون المحسوسات والله أعلم ٨

والرابع هو الوسط وهو القريب إلى اعتدال المزاج واستواء البشارات والأخلاق الكاملة الجامعة للفضائل وأضدادها وأهله بيض سمرة ولهم غالب الصناعات العلميّة والعمليّة وفيهم أساطين الحكمة

ومظهر كلّ فنّ من فنون العلوم العقليّة والنقليّة وبكاذ كلّ واحد من أهل هذا الإقليم أن يكون واحدا فى غيره يُشار إليه بالفضل والنبلة مع السياسة والتدبير والشجاعة ووضع كلّ شئ فى موضعه وكان نهار هذا الإقليم أطول النهار وأشجاره أنضر الأشجار وسيّما ما كان منه بالوسط واعتبر بحدّ الشام ومصر وجنوب الأندلس وبخارى وسمرقند وما وراءها كذلك والله أعلم ؛

والخامس فى إفراط البرد ما أخرجه عن مزاج الرابع وفيه الروم والأرمن والروس واللان وفيه شمال الأندلس وشمال خراسان وما سامتهم من الشرق ويسمّون البيض بشقرة وغُوْلاى لإفراط البرد وبعد الشمس سأت أخلاقهم وقسَتْ قلوبهم وإنّما كانت أبدانهم كذلك لغلبة البرودة والرطوبة وآستيلائها وقلّ من يوجد فيهم له فطنة بل الحيوانيّة غالبة عليهم والشهوة والغضب ومدّة النفس والله أعلم ؛

والسادس أشدّ إفراطا فى البرد واليبس والبعد عن الشمس مع غلبة الرطوبة أيضا وفى هذا الإقليم الترك والخزر والغرنج وإفرنسه وكانفرد ومَنْ سامتهم وغُوْلاى يسمّون الشقر ونسبة هذه الأمّة إلى الصقالبة كنسبة السند إلى السودان وألوانهم بالطبع بيض وهم كالوحوش لا يَعْتنون بغير الحروب والقتال والصيد لا يعرفون عرفانا ولا يفرقون فُرْقانا والله أعلم ؛

والسابع فيه الصقالبة وهم على خلق واحد وطبيعة واحدة كما قلنا فى سودان أهل الإقليم الأوّل ولا يكادون يفقهون قولا إلّا أنّهم كالأنعام بَلْ هُم أضلّ سبيلا ؛

الفصل السابع فى ذكر نبذ ممّا قيل فى ظرف البلاد وصحائح خصائصها وعجائب خصّ بها بلد عن بلد وبقعة دون بقعة ؛

فمن ذلك مَرّة بنى سُليم بالغرب من طيبة حجارتها سود وأهلها سود وخيلهم سود وبقرهم سود ودوابّهم سود وغنمهم سود وحمرهم سود وكلابهم سود حتّى لو أقام فيها عالِم مغلبيّ أسودّ فى مدّة يسيرة ؛ وبناصية دراسجند وقبل درابجرد من جبال فارس جبال ملح أبيض وأسود وأحمر وأخضر وأصفر تنحت منه موائد وأوان لصلابته ؛ ومن ذلك الجامع الأمويّ لا يوجد فيه عنكبوت لا فيه ولا فى مكان منه ؛ ومن خصائص دمشق أيضا أنّه لا يلدغ فى داخلها حيّة ولا عقرب وحبّ العَزيز يؤكل طريّا كأنّه لبن جامد فيه سكّر وهو لا ينبت بغير بلد قَسطيليّة من عمل إفريقيّة وهو لا يزرع بل ينبت لنفسه فى بقعة مخصوصة به ويستدلّ عليه بورقه وورقه مثل ورق الكَرَفْس وقد سَمَّتْ عن ذكر

باقى العجائب وذلك أنّى ذكرت كلّ شئ فى موضعه خوف التطويل والملل فإنّ الشئ إذا أكثر بدّل والله تعالى أعلم ٨

الفصل الثامن فى ذكر أعياد الفرس والقبط والنصارى ومواسمهم وذكر أسماء شهورهم وسنيهم وأيّامهم ٨

(*) والمبتدأ به أسماء الشهور وقد جعلت لها جدولا ليسهل على الناظر فيها

| أسماء شهور العرب المستعربة والأعاجم وعدّتهم ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما | أسماء شهور العرب العاربة الجاهلية وعدد أيّامها | أسماء شهور الفرس كلّ شهر ٣٠ يوما ولهم الأيّام المسروقة وينتظم بستة | أسماء شهور القبط والعبرانيين ٣٠ يوما ولهم أيّام النسى | أسماء شهور السنة الشمسيّة وهى بالرومى كانون يوم ٣٠ يوما وأيّام النسى يوما وربع يوم | أسماء شهور السريان والنبطيين | أسماء شهور الروم واليونان | أسماء شهور البيعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محرّم الحرام | مؤتمر | فروردين ماه | فوت | حمل | تشرين الأوّل | أكتبير | تشرى |
| صفر المبير | ناجر | أردبهشت ماه | بابه | ثور | تشرين الثانى | نونبر | مرحشوان |
| ربيع الأوّل | خوّان | خرداد ماه | هتور | جوزا | كانون الأوّل | دجنبر | كسلبو |
| ربيع الآخر | صوان | تبر ماه | كيهك | سرطان | كانون الثانى | يتير | طبيث |
| جادى الأوّل | رَنّاه | مرداد ماه | طوبه | أسد | شباط | فبرير | شبط |
| جادى الآخر | ايدة | شهريور ماه | أمشير | سنبلة | ادار | مارس | اذار |
| رجب الفرد | أصمّ | مهر ماه | برمهات | ميزان | نيسان | ابريل | نيسان |
| شعبان المعظّم | عادِل | أبانماه | برموده | عقرب | ايار | مايى | ايّار |
| رمضان المبارك | ناطل | آذرماه | بشنس | قوس | حزيران | يونيه | سيوان |
| شوّال المنوّر | واعِل | ديماه | بونه | جدى | تموز | يوليه | تموز |
| ذو القعدة الحرام | وَرْنَة | بهمنماه | أبيب | دلو | آب | غشت | أب |
| ذو الحجّة الحرام | بَرَك | إسفندار ما | مسرى | حوت | أيلول | شتنبر | أيّلول |

a) Tout le commencement de ce chapitre jusqu'à la description des fêtes des Chrétiens manque dans le manuscrit de Par.

فأمّا اشتقاق أسماء شهورهم فالمحرّم لتحريم القتال فيه وصفر لخلوّ بيوتهم فيه عند خروجهم إلى الغارات وربيعان لخصب فيهما وجمادان للبرد فيهما ووجود المياه ورجب كونه وسط السنة والرواجب أنامل الأصابع الوسطى وسمّى رجبا أيضا لتعظيمهم أيّاه والترجيب هو التعظيم وشعبان لتشعّبهم للغارات فيه ورمضان مشتقّ من الرمضاء والحرّ وشوّال من شالت الإبل أذنابها والقعدة من قعودهم عن القتال فيه والحجّة لأنّه أتقن الحجّ فيه فسمّى بذلك a. وأمّا النسئ الّذى هو زيادة فى الكفر فإنّ أوّل من نسأ الشهور هو عمرو غزاعة وقمر البهيرة وسيّب السائبة وحى الحامى وأوّل مَنْ دعا الناس إلى عبادة هبل قدم به معه من البلقا ومعنى النسئ التأخير كانوا يؤخّرون رجب إلى شعبان والمحرّم إلى صفر فإذا قاتلوا فى شهر حرام حرّموا مكانه شهرا آخر من شهور الحلّ ومن النسئ أيضا تأخير الحجّ عن وقته فى كلّ سنة أحد عشر يوما حتّى يدور الدور بعد ثلاث وثلاثين سنة ويعود إلى وقته ولا يتغيّر لهم الفصول والأهلّة بذلك وهو الّذى أخبر النبىّ صلعم فى حجّة الوداع الّتى حجّها بقوله حين حرّم الله النسئ استدار الزمان كهيئة خلق الله السماوات والأرض وأمّا مضر فحرّمت رجبا وأمّا ربيعة فحرّمت رمضان ووزّعت الأعمال على الأيّام فقالوا الأحد للفرس والعمارة والاثنان للسفر والتجارة والثلاث للحرب والكائنة والأربع للأخذ والعطاء والخميس للدخول على الأكابر وقضاء الحاجات والجمعة للخلوة ونكاح القانيات والسبت يوم مكر وخديعة b. وأمّا القبط فأيّام النسئ خمسة أيّام وربع يوم فى آخر مسرى وأوّل توت وأوّل يوم من كيهك دخول الأربعينيّات وأمّا الروم فتشرين الثانى (c وأيلول ونيسان وحزيران ثلاثون والخمسة الشهور الباقية أحد وثلاثون وشباط ثمانية وعشرون يوما وربع يوم فأوّل سنة الروم تشرين الثانى وأوّل سنة السريان كانون الثانى وأوّل سنة البروج ثالث عشر أذار وأوّل سنة الزراعة تشرين الثانى ويقارن القمر الشريّا فى الشهور العربيّة لأنّ (d شهور الزرع الروميّة فى أحد عشر وتسعة وسبعة بتشرين الثانى وكانون الأوّل وكانون الثانى ويقارنها فى آستواء

---

a) Il manque ici les noms de deux mois qu'il faut probablement suppléer par كانون الأوّل وكانون الثانى

b) Le texte nous paraît ici un peu brouillé, il faut probablement lire ici au lieu de - - - لأنّ: - - - لأنه يقارنها

c) de même dans le suivant nous avons adopté la leçon لخمس وثلاثين au lieu de لخمسى وثلاثين qu'on lit sans aucun sens dans les deux manuscrits de St-Pét. et L.

الزرع لخمس وثلاث ولأوّل لبلة بشباط وأدار ونيسان ويقارنها فى أشهر الحصاد لثلاث وعشرين واحد وعشرين وتسع عشرة بآبار وحزيران وتموز ويقارنها فى أشهر الاستغلال لتسع عشرة وخمس عشرة وثلاث عشرة بآب وأيلول وتشرين الأوّل ». وأمّا الأيّام المسترقة للفرس ففى بين شهر أبانماه وآذرماه (a) وللفرس أعياد والمشهور منها ثلاثة أعياد كبار وهى النَّوْرُوز والمِهْرجان والسَّدَق والنوروز معناه اليوم الجديد ويزعمون أنّه اليوم الذى خلق الله فيه النور وأوّل الزمان الذى ابتدأ فيه الفلك الدَّوَران ومدّته عندهم ستّة أيّام أوّلها اليوم الأوّل من شهر فروردينماه الذى هو أوّل شهور سنتهم ويسمّون اليوم السادس النوروز الكبير وكانت الأكاسرة يقضون حوائج الناس فى الأيّام الخمسة ثمّ يخلون بأنفسهم فى اليوم السادس وكان عادتهم فيه أن يأتى الملكَ رجلٌ فى الليل قد أرصد لما يفعله مليح الوجه يقف على الباب حتّى يُصبح فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ويقف حيث يراه الملك فإذا رآه الملك يقول له من أنت ومن أين أقبلتَ وأين تريد وما اسمك وأىّ شئ وردتَ وما معك فيقول أنا المنصور وأسمى المبارك ومن قبل الله أقبلتُ والملك السعيد أردتُ وبالهناء والسلامة وردتُ ومعى السنة الجديدة ثمّ يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضّة وعليه منطة وشعير وحمّص وجلبان وسمسم وأرز من كلّ واحد سبع سنابل وسبع حبّات وقطعة سكّر ودينار ودرهم جيّدا فيضع الطبق بين يدى الملك ثمّ يدخل على الملك الهدايا والتحف ويكون أوّل من يدخل بها عليه وزيره ثمّ صاحب الخراج ثمّ صاحب المعونة ثمّ الناس على مراتبهم ثمّ يُقدَّم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب موضوع فى سلّة فيأكل منه ويطعم من حضر ويقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد نحتاج أن نجدّد فيه ما أخلق الزمان وأمرّ الناس بالإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء ثمّ يخلع على وجوه دولته ويسلم ويفرق ما وصل إليه من الهدايا وأمّا عوامّ الفرس فكانت عوائدهم فيه إيقاد النيران فى ليلته ورشّ الماء فى صبيحته وزعموا أنّ إيقاد النار فيه لتحليل الضبنات التى أبقاها الشتاء فى الهواء وإعلاما بذكر النوروز وإشهار الأمر ورشّ الماء نشره ولتطهير الأبدان ممّا أضاف إليها من دخان النيران ولأنّ فيروز بن يزدجرد لمّا استتمّ

---

a) Les deux manuscrits portent شهرماه.

أمره بنى رشورمى (a وهى إصفهان القديمة ولم تمطر السماء سبع سنين ثمّ مطرت هذا اليوم وصبّوا على أبدانهم الماء فصار ذلك سُنّة لهم فى كلّ عام ؛ وأمّا المهرجان فوقوعه فى سادس عشرين تشرين الأوّل وسادس عشر مهرماه وذلك وسط زمان الخريف وهو أيضا ستّة أيّام واليوم الآخر منها يسمّى المهرجان الأكبر لأنّ فيه عقد التاج على رأس أنوشروان (b آبين بابك وكان مذهب الفرس فيه أن تدهن ملوكها بدهن البان تبرّكا ويلبسون الموشّى ويتوجّهون بتيجان على صورة الشمس ويكون أوّل من يدخل على الملك الوبدان يطبق فيه أترنجة وقطعة سكّر ونبق وسفرجل وعنّاب وتفّاح وعنقود عنب أبيض وسبع طاقات آس قد زمزم عليها ودقّ بالدقّ ثمّ يدخل الناس على طبقاتهم بمثل ذلك ؛ وأمّا البَدَق فيعمل فى اليوم الحادى عشر من أبانماه ويسمّى هذا اليوم عندهم روز أبان وسنّتهم إيقاد النيران فيه بسائر الأدهان وبعض الحيوان ؛ ومن أعياد الفرس غير ما ذكرنا عيد نيرمان تزعم الفرس أنّ أرواح موتاهم تأتى فيه وتتغذّى بما يصنعونه فيه من الأطعمة والأشربة ويسمّونها لطعام الأرواح يعنون أرواح موتاهم ؛ ومن أعيادهم عيد يسمّونه عيد ركوب الكوسج يعملونه فى أوّل يوم من آذرماه وسنّتهم فيه أن يركب فى كلّ بلد من بلادهم رجل كوسا قد أعدّ لما يصنع به بأكل الأطعمة الحارّة ويشرب الشراب الصِرْف أيّاما قبل طلول الشهر فإذا دخل الشهر لبس غلالة سابرىّ وركب بقرة وأخذ على يده غرابا وتبعه رعاع الناس وأوباشهم يضربونه بالماء والثلج فى وجهه ويرمّون عليه بالرماح وهو يصيح بالفارسيّة كَرم كَرم ومعناه الحرّ الحرّ يفعل ذلك سبعة أيّام والأوباش الّذين معه ينهبون ما يجدون من الأمتعة فى الحوانيت فإذا انقضت السبعة الأيّام زال ذلك ولهم عيد يَمْشِيه يتّخذونه فى أوّل يوم من شهر بهمناه يعملون فيه رؤساء فراسان والكبار والناس يطبخون فيه كلّ حبّ يؤكل ويحضرون ما يجدون من البقول فى ذلك اليوم وذلك الوقت وأمّا فى الشام فيعملون المبوب فى العاشورا ؛ وأمّا النصارى فلهم أعياد كبار وصغار يتّخذونها أصحاب القوانين فى مجامعهم السبعة الّتى قرّروا فيها دين النصرانيّة فى أيّام قسطنطين وقد تقدّم ذكره فمن أعيادهم النَّوْرُوز وهو نوروز الأقباط يتّخذونه فى رؤس سنينهم ونصارى الشام يسمّونه

a) Le nom est écrit ainsi dans les manuscrits; une partie de l'ancienne ville s'appelait جى. b) Il faut sans doute lire ici أردشير au lieu de أنوشروان.

النوروز أيضا ويظهرون فيه الفرح والسرور وفى هذا اليوم تجتمع من الأوباش والأراذل من الناس بمصر وبلاد الصعيد بمصر ويأيديهم جلود أنطاع وخروف يمرّغونها فى الأطيان والأوساخ يضربون بها من أمكنهم من الناس ومن سنّة أهل الصعيد المسلمين والنصارى أن يطبخون فى هذا اليوم العريسة تَبْبِينًا فى التنانير أو غيرها من النبايت ولا يكاد يخلو بيت من تَبْبِيتة ويكسرون البطّيخ الأخضر فمن طلع بزر رأسه أحمر آنسرّ بذلك ومن طلع بزر رأسه أسودَ آغتمّ بذلك فلا يكاد يخلو بيت منها ذلك اليوم a وأوّل من رسم النوروز والمهرجان فى الإسلام الحجّاج بن يوسف وأوّل من رفعها عمر بن عبد العزيز رَه وللقبط النصارى أربعة عشر عيدا سبعة كبار وسبعة صغار a فالكبار عيد البشارة وهو بشارة جبرئيل عم بميلاد عيسى عم يعملونه تاسع وعشرين بَرْمهات (٥) وعيد الزيتونة ويسمّونه الشعانين يعنى التسبيح يعملونه يوم الأحد سابع أحد فى صومهم وطريقتهم فيهم أن يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة وهو يوم ركوب المسيح الحمار ودخوله صهيون بميت المقدّس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والناس بين يديه يسبّحون الله عم وعيد الفسح وهو الكبير يقولون أنّ المسيح قام فيه بعد الموت والصلب بثلاثة أيّام وخلّص آدم من الجحيم وأقام فى الأرض أربعين يوما آخرها يوم الخميس عم صعد إلى السماء [وفى هذا العيد تُبطل أهل حاة مدّة ستّة أيّام أوّلها يوم الخميس الكبير وهو خميس العهد وآخرها يوم الثلاث ثالث الفسح وتنتقش فيه النساء وتلبس فيه الكساوى الفاخرة ويصبّغون فيه البيض ويعملون الأقراص والكعك المسلمون أكثر من النصارى ويرد إلى حاة أهل سائر البلاد المجاورة لها مثل حمص وشيْزَر وسلمية وكفر طاب وأبو قبيْس ومصياف والمعرّة وتيزين والباب وبزاعة والغوطة وحلب ويطلعون جميعًا إلى العاصى ويضربون لهم أهل حاة على شطوطه خياما ويركبون فى المراكب بالمغانى ويرقصون فى المراكب النساء والرجال على الشطوط حتّى تتمزّق الخلائق ويمضى لهم ستّة أيّام لا يرى فى الوجود مثلها وكذلك يبطلون أوّل يوم صوم النصارى ويقولون قد طلعوا يلتقون الراهب ويبطلون أيضا يوم نزول الشمس برج الحمل ولم أرَ هذا فى مدينة غيرها (٦) a وخميس الأربعين يسمّونه الصعود وهو الأربعون من الفطر ويزعمون أنّ المسيح تسلّق فيه بين تلاميذه

a) Ici recommence le texte du manuscrit de Paris, mais d'une manière bien furtive. b) Le morceau entre parenthèses ne se trouve pas dans le manuscr. de Paris.

إلى السماء بعد القيامة ووعدهم بإرسال الباقلبط وهو روح القدس وعيد الخمسين وهو العنصرة يصلونه بعد خمسين يوما من عيد القيامة يقولون أنّ روح القدس حلّت فى التلاميذ شبه ألسنة نارية وتفرّقت عليهم ألسنة الناس فتكلّموا بجميع الألسنة وراع كلّ واحد منهم إلى بلاد لسانه الذى تكلّم به يدعوهم إلى دين المسيح وعيد الميلاد هو اليوم الذى ولد فيه المسيح يقولون أنّه ولد يوم الاثنين يجعلون عشيّة الأحد ليلة الميلاد وهم يقدرون فيها المصابيح فى الكنائس وولد ببيت لحم بقرية يهودا من عمل أورشليم وهى بيت المقدّس وفى هذه الليلة يوقد أهل حارة كبيرهم وصغيرهم وطبلهم وحجرهم وحدهم وأميرهم من القناديل فوق الأسطحة ومن القصب والشيح شيئا عظيما ويوقدون من البارود والنفط أنواعا شتّى وكذلك فى عيد الختان ويسمّونه البلادة الصغيرة وربّما يوقدون فيها أكثر من الكبيرة (a) وعيد القطاس يصلونه فى حادى عشر طوبه ويقولون أنّ يحيى بن زكريّا عمد المسيح فى بحيرة الأردنّ ويزعمون أنّ المسيح لمّا خرج من الماء حلّت عليه روح القدس على هئة حمامة بيضاء والنصارى يغمسون أولادهم فى الماء هذا اليوم ويعتنون بهذا العيد اعتناء عظيما ، وأمّا الأعياد الصغار فعيد الختان يقولون أنّ المسيح خُتن فيه فى ذلك اليوم وهو ثامن الميلاد وعيد دخول الهيكل يقولون أنّ سمعان الكاهن دخل بالمسيح الهيكل مع أمّه وبارك عليه وبعيد فى ثامن من أمشير وخميس العدس والبيض والأرز هو الخميس الكبير وهو خميس العهد يعيد قبل الفسح بثلاثة أيّام وسمّوه فيه أن يأخذوا إناء ويملؤنه ماء ويزمزمون عليه ثمّ يغتسل به للتبرّك (b) ويزعمون أنّ المسيح فعل هذا بتلاميذه فى هذا اليوم يعلّمهم التواضع وأخذ العهد عليهم أن لا يفترقوا وأن يتواضع بعضهم لبعض وعيد النور (c) هو قبل الفسح بيوم ويزعمون أنّ النور يظهر من مقبرة المسيح فى هذا اليوم فتشتعل منه مصابيح الكنيسة ويحملون ناره فى الشموع إلى بحر نبطس إلى جزائر بلاد الفرنج وأحد الأموذ هو بعد الفسح بثمانية أيّام فيه يجرّدون الآلات والأثاث واللباس وعيد التجلّى ويزعمون أنّ المسيح تجلّى لتلاميذه (d) فى هذا اليوم من على طور ثابور وظهوره لهم على هئة إيليا وموسى

a) Le morceau entre parenthèses ne se lit pas dans le manuscrit de Par. b) Par. ajoute après التبرّك « بعد : بيومين — فى هذا اليوم أرْجُل سائر الناس » أن رفع فى هذا اليوم وتنوا عليه أن تحضر إيليا وموسى فأحضرهما لهم يصلّى بيت المقدّس ثمّ صعد وصعدوا ». c) Par. وسبت النور. d) Par. porte au lieu des mots depuis اليوم

بخاطبه فوقع التلاميذ على وجوههم فجاء المسيح فأقامهم فلمّا قاموا فلم يروا أحدا غير المسيح وحده فأوصاهم أن لا يخبروا بذلك أحدا وكان ذلك قبل الآلام بيومَيْن ٨ وعيد الصليب يزعمون النصارى أنّ أمّ قسطنطين التى هى ميلانى وصلت إليها خشبة الصليب ففشّتها بالذهب واتّخذت ذلك اليوم (a عيدا ولهم أعياد ومواسم غير ذلك متعلّقة بالتلاميذ والقدّيسين وفيما ذكرناه كفاية ٨

الفصل التاسع فى ذكر خصائص النوع الإنسانىّ وما فيه من الخلق والخلائق وبه يتمّ الكتاب إن شاء الله تعالى ٨

فأقول أنّ الإنسان لمّا كان صفوة العالم وزبدة الكون ومركز أشعّة الهيطات والإحاطات والجامع لمتفرّق ما فى الأرض والسماوات وكان سلالة الوجود وخلاصته ونخبته وثمرته والغاية منه نعيّن أن نختم الكتاب بذكر ما ظهر من خصائصه وعجائب خلقه وأخلاقه إذ ذكرنا فيه من وصف المولّدات الثلاث والأقاليم السبعة والبحار وما فيها وخصائصها وخصائص البلاد ولم يبق إلاّ الإنسان الّذى هو المطلوب فى جميع ذلك وإليه مرجع جميعه صفاتا لا ذاتا وهو الخليفة للمكّن فى الأرض والمكلّف لأداء الغرض وكان من خصائصه أنّ الله تع جمع فيه قوى العالمين وأهّله لسكنى الدارَيْن فهو كالحيوان فى الشهوة والغذاء لعمارة الأرض وهو كالملكة فى العلم والعبادة والاهتداء فرشّحه الله بعبادته وعمارة أرضه وخلافته وهيّأه لمجاورته فى جنّته ودار (b كرامته والحكمة الألهيّة فى تخليقه أظهر ممّا هى فى سائر المخلوقات لأنّه أعنى الإنسان من ضدّين متباينَيْن وجوهرَيْن متباعدَيْن أحدهما لطيف روح سماوىّ علوىّ نورىّ محيط حىّ درّاك (c والآخر كثيف جسد أرضىّ سفلىّ ظلمانىّ ميّت غير حسّاس ولذلك سمّى إنسان تثنية إنس كما يقال فِعْلان إنْس إنسان وركّب الله بدن الإنسان من المنى والدم وغذّاه بالطعام والشراب وأظهره من الأب والأمّ وأخرجه قبل التركيب من الصلب والترائب ممّا (d بينهما أضداد [كلّها ضدّان ضدّان (e] فالإنسان أكمل وأتمّ خلقا من سائرها وجعله منتصبا فى الهواء وسائر الحيوان معارضا أو مائلا عن الانتصاب أو لاصقا بالأرض وغائصا فيها أو منغلغلا تحتها وجعله سبحانه سيّا مالكا أى هو ذو روح ونفس وعقل يتدبّر به لا سىّ مملوك ولا سىّ فقط فإنّ السىّ المملوك يدبّره

a) Par. porte au lieu de ذلك اليوم: اليوم الّذى وصلت الخشبة إليها فيه. b) Par. ذكر. c) St.-Pét. et L. دارك. d) Par. من ما. e) St.-Pét. et L. om. [ ].

الحقل من غارس كما يكون الزوج حيث يكون الزرّاع كالدوابّ الأهليّة والمعزّ فقط فهو كما يكون العشب وكسائر الحيوان المبثوث وملْكه الأرض بما فيها فقسّم له الحيوان ثلاثة أقسام قسم يأكله وقسم يستعمله وقسم يقتله فالأوّل كالغنم والمعز والثاني كالخيل (a والبقر والثالث كالأسد والحيّة ثمّ شقّ الأرض وأجرى الأنهار وغرس الأشجار (b وبنى القصور والدور ولم يبق في برّ الأرض وبحرها بقعة إلّا ملكها وتصرّف فيها وأتّخذ من الآلات منها ما أعانه على أفعاله فيها واستخرج ذلك من النبات والحيوان والمعدن فالمعدن كالحديد وما منه والنبات كسائر الهرارات ومثلها والحيوان كالجلود والعظام والأوتار والأسواط ٭ ومن تخصيص صورة الإنسان أنّ الله نمّ خلقه في أحسن تقويم منتصب القامة عريض الظفر (c محرّى البشرة من الوبر وجعل عقله في دماغه [وحرمته في قلبه (d] وغضبه في كبده وسروره في كليته وضحكه في طحاله ورغبته في رئته وفرحه وحزنه في وجهه فهو حيّ ناطق ضاحك دون غيره ٭ ومن خصائص تخصيصه أيضا أن جُعلتْ الحلاوة في عينَيْه والجمال في أنفه والصباحة في وجهه والوضاءة في بشرته والملاحة في فمه والظرف في لسانه والحسن في شعره والرشاقة في قدّه واللباقة في شمائله فزيّن أنفه بالشمم وعينَيْه بأهداب الجفنَيْن وأسنانه بالفلج وحاجبه بالبلج ووهنته بالفخر ومقلته بالحور وجعله أيضا ناطقا بنفسه مخبرا عمّا في ضميره لنفسه ولغيره باللفظ والكتابة والعقد والإشارة وجعل له في يده من المنافع ما إذا بسط كفّه كان طبقا لما يحمله عليه وإذا قعره كان مغرفة ووعاء وإن ضمّ الكفّين وقعرهما كانا قعْبا وإن شبّك أصابعه على شعبة في الهواء وهي نقد كان فانوسا وإن شبّكهما مُقعّرة كانت مصفاة وإن ضمّ أصابعه بقوّة كانت سلاحا وجعل لليد سبع مفاصل تتحرّك بها جملة واحدة وواحدا واحدا من الأصابع إلى الكتف وجعل البدان له جناحين يحركهما إذا عرول وعدا ويتخطّى بهما في الهواء وهو يمشي برجليه في الأرض ويديه في الهواء خطوة كمشي ذوات الأربع في الأرض ٭ ومن خصائص الإنسان تبيزه بالعقل للنظر في الأمور النافعة لتجلب والضارّة لتجتنب ومعرفته بأموال نفسه وأعمال من سواه وببعض ما هو في الغيب من الحوادث الكونيّة قبل حدوثها كالفصول السّنويّة ٭ ومن خصائص الإنسان اتّصافه بسائر أوصاف الحيوان وأوصاف الملائكة

a) St.-Pét. et L. كالجمل. b) Par. وركبه الثمار. c) St.-Pét. et L. الظهر. d) St.-Pét. et L. om. [ ].

كما قلنا مجملا فهو جريّ كالأسد جبان كالأرنب سريع كالغزال بطيء كالدبّ خلب (a كالثعلب إسليم كالفيل (b ذليل كالكلب عزيز كالفهد وحشيّ كالنسر أنسيّ كالمسار ذو مرح كالفرس وعجب كالطاؤوس وختل كالذئب ومحاكاة كالقرد وتحرّز كالجاموس ودناءة وشهوة كالخنزير والفارّ وحقد كالجمل وكدّ وكدح كالحمار والنمل ورقّة نفس وطرب كالطير وعلى الجملة ففيه من كلّ حيوان خلق أو خلقان أو أكثر ولمّا كان كذلك كان هو صفوة جنس الحيوان وخلاصته بهذا النظر وظهر ذلك عليه وبطن كالثباتة الّتي في الذئب والتقدّم الّذي في الفيل والملق الّذي في طباع الكلب والخداع الّذي في طباع القطّ والحيلاء الّذي في الفرس والزهو الّذي في الطاؤوس ∴ فالإنسان مع كونه شخصا واحدا يصدق عليه أنّه ملكانيّ نورانيّ بالفضائل وأنّه شيطان ظلمانيّ بالرذائل لأنّه كامل مرّة وناقص مرّة فإذا صار في الكمال كان جالسا مع الملئكة في حضرة ربّ العالمين معتكفا على بابه مواظبا على ذكره متوكّلا على رحمته وإذا صار في النقصان ومقام الشهوة والغضب فهو إمّا أن يكون كالكلاب العقور والجمل الصؤول أو كالنار المحرقة والمياه المغرقة أو يكون كخنزير أجيع ثمّ أرسل إلى البساتين أو كذباب بدرّ على الفادورات غائبا في نسْيته نفسه كما أخبر الله بقوله وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها (c وإن زكّى نفسه صار في حيّز الملئكة وصارت له قوّة رحمانيّة إن نَفَل في شراب صار شفاء أو غمس يده في طعام كان دواء أو مسح على عضو مؤلم برئ أو دعا بدعاء استجيب أو اقسم على الله أبرّ قسمه ∴ ومن خصائصه أيضا أنّه يصوّر كلّ شئ بيده ويحكي كلّ صوت بفيه بنفس اللحم كالسبع ويأكل البقول كما تأكله البهائم ويلفظ الحبّ كما يلفظه الطير ∴ ومن خصائصه أنّه قائم في الهواء منتصب كالأشجار راكع كالبهائم ساجد كالنبتان والحبّات (d جالس راكن كالجبال رأسه كالفلك وروحه كالشمس وعقله كالنير وحواسّه كالسيّارة ودموعه كالمطر وصوته كالرعد وضحكه كالبرق وظاهره كالبرّ وباطنه كالبحر ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره كالنبات وجسده كالأقاليم وعروقه كالأنهار وهو هدف الأغراض ولكلّ شئ فيه نصيب ومن كلّ شئ عنده مَلَة وله إلى كلّ شئ مسلك وبينه وبين كلّ شئ نسبة ومشاكلة بحكي الفلك رأسه بظاهره وباطنه فالظاهر منه عيناه كالشمس والقمر وأذناه كزحل ومشتراه كالمرّيخ وفيه

a) St.-Pét. et L. خبيث. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) v. Sour. 91 v. XCI. d) St.-Pét. et L. om. le mot والحبّات.

كالمشترى ولسانه كعطارد وربّما تتنزّل أثناء بالمرّيخ [وزحل (a)] وعيناه بالشمس والقمر ومغراه بالزهرة وعطارد فسبحانَ مَنْ سوّاه وعدّله وكرّمه وفضّله فالإنسان الكامل خليفة الرحمٰن وزبدة الأكوان والقابل من الحُسن أنواع الإحسان والمتصرّف فى الأزمان والمعلّم القرآن والبيان والمراسل بالتوريٰة والإنجيل والزبور والفرقان ؛ فإن تزكّى فيا بشراه من بشر — وإنْ تدسّى فقدْ بازلّة القدم (b) ؛ وما من صورة من صور العالم بأسره إلّا وفيها معنى من معانى الإنسان فهو صورة الصور وهو معنى المعانى وهو المركز المحيط وهو الأوّل والثانى فالعالَم صورته وجسده وهو روح العالَم وجبُونه

شعر

فى روحه الأرواح والعوالم ألا ترى ذلك وهو نائم ؛
والكلّ فيه حاضر فى غيبه (c) وهو الجميع عالم وعالم ؛

ولمّا كان كذلك حُمّل الإمانة وكُلّف الديانة وسمّى الحبيب والخليل والمقرّب والجليل حَسْبُنا الله ونعم الوكيل ؛

تمّ الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ؛

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) V. le poème panégyrique de Boussiri, al-Bordah, p. 158 de l'édit. de Rosenzweig. c) St.-Pét. عينه; L. عينيه.

# كتاب نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمّد أبى طالب الأنصارىّ الصوفىّ الدمشقىّ

قام أوّلا بطبعه المرحوم فرين أحد أعضاء الأكادمية الامبراطورية بمدينة بطربورغ ثمّ اعتنى بعد وفاته بتصحيحه
وطبعه العبد الفقير إلى رحمة الله أغنطس بن يحيى المدعوّ مهرن مدرّس الألسنة
الشرقيّة فى المدرسة العظمى الملكيّة بمدينة
قوبنهاغ المحروسة

طبع فى مدينة بطربورغ المحروسة فى مطبعة الاكادمية الامبراطورية سنة ١٨٣٥ / ١٢٥١

P. ١٩٦ l. 10 — والقطيف l. والقطيق

P. ١٩٧ l. 16 — الشرق l. الشرق

P. ١٧٣ l. 1 — نوفل l. فوفل

P. ١٧٩ l. 1 — وماسكان l. وهاسكان

P. ١٧٧ l. 16 — supprimer ومنها

P. ٢٠٠ — supprimer le renvoi «n» et la note.

P. ٢٠٦ l. 4 — تَبْيَة l. تُبَّة

» l. 6 — شغلان l. ثعلان

P. ٢١٩ l. 3 — الرمّة l. الرمة

P. ٢١٨ l. 12 — أرضا l. أرض

P. ٢٢١ l. 10 — les renvois «h» et «g» doivent être remplacés l'un par l'autre.

P. ٢٢٨ l. 17 — مدينة l. ومدينة

P. ٢٤٣ l. 13 — بغيّتهم l. بعيّتهم et ووراديها l. ووادبها

P. ٢٤٩ l. 4 et 5 — Les initiales des lignes 4ème et 5ème doivent être remplacées l'une par l'autre.

P. ٢٥٥ l. 10 — النجاة l. النجاح

P. ٢٦١ l. 10 — مارای l. هارای

P. ٢٦٦ l. 1 — وغشاش l. وهشاش

P. ٢٧٣ l. 12 — غرائزهم l. عزائزهم

» l. 15 — لإقامة l. للقامة

P. ٢٧٤ l. 18 — غربرتهم l. عربرتهم

P. ٢٧٩ l. dernière de la 3ème colonne إسفندار l. ماه — ما

P. XIII, 2ème col. l. 12 — Hon lisez limon.

P. XIV, » » l. 3 — chaine l. chaine.

P. XIX, » » l. 13 — genéalogie l. généalogie.

P. XXIV, 2ème col. l. 5 — كوردى l. كورى

P. XXVIII, 1ère col. l. 28 — alteré l. altéré.

P. XXXIV, » » l. 1 — chaines l. chatnes.

P. XXXV, 2ème col. l. 23 — Galicie l. Galice.

P. XXXVI, 1ère col. l. 5 — catarractes l. cataractes.

P. XLVI, 2ème col. l. 5 — affluent l. affluents.

P. LIX, 1ère col. l. 1 — auteur l. autour.

P. LXXI, 2ème col. l. 3 — الكورة l. الكورة

P. LXXVI, 1ère col. l. 27 — الظفر l. الظفر

P. LXXVI, 2ème col. l. 7 — de Bengale l. du Bengale.

# CORRECTIONS.

P. ٢ l. dernière — والآبار lisez والأبار

P. ٤ l. 10 — وآفاقها l. وافاقها

» l. 12 — والآثار l. والأثار

P. ٥ l. 8 — والآبار l. والابار

P. ٦ l. 2 — الروم l. لروم

P. ٨ l. 13 — نوم l. نوع

P. ١٠ de la note *c* — أبدا l. أبد

P. ١٦ l. 9 — الذى l. الدى

P. ١٧ l. 6 — بسآم l. بسام

P. ١٩ l. 13 — والحدّيّة l. والحديّة

P. ٢٠ l. 14 — بالمزيّة l. بالمرمّة

P. ٢٢ l. 5 — مأهولا l. مأمولا

P. ٢٣ l. 8 — مرّاكش l. مراكش

» note *b* — ويصل l. ويصل

P. ٢٦ l. 13 — مرّ l. مَرْو

P. ٢٩ l. 11 — مواعها l. مواعا

P. ٣٤ l. 18 — زلّت l. زلت

P. ٣٥ l. 5 — كصورة l. كصورت

» l. 9 — وأسآئهم l. وأسمائهم

P. ٣٧ l. 4 — supprimer جاعة après أنفذ

P. ٤٠ l. 16 — الإله l. اللاله

P. ٥٣ l. 3 — بالرصاص l. بالرساص

P. ٦٦ l. 16 — عطيم l. عطيم

P. ٧١ l. 3 — بجزائر l. بجزائر

P. ٧٧ l. dernière — عمان l. عمّان

P. ٨٠ l. 1 — وبأرض l. بأرض

P. ٨٢ l. 10 — الحمر l. الحمّر

P. ٩٦ l. 19 — ولسط l. واسطة

P. ٩٧ l. 19 — والمويث l. والمويث

P. ١٠٢ l. 1 — التنين l. التنين

P. ١٠٣ l. 16 — خالغور l. خالغور

P. ١٠٩ l. 14 — أربع l. أربعة

P. ١٢٠ l. 2 — غزّة l. عزّة

P. ١٢٢ l. 8 — وبجندراس l. وبجندراس

P. ١٣٠ l. 8 — البرزة l. البزرة

P. ١٣٢ l. 2 — الجانّ l. الجان

P. ١٣٤ l. 18 — أزرق l. أورق

P. ١٥٨ l. 1 — الوادى l. لوادى

P. ١٥٨ l. 2 — جانّ l. جان

P. ١٦٥ l. 5 — البسّة l. البسّه

tannico asservantur, Lond. 1852, P. II, p. 183 sous le titre de مناهج الفكر ومباهج العبر «viae cogitationis et exhilarationes exemplorum» et dont l'auteur s'appelle *Djemal ed-Din Muh. b. Ibrahim al-Watwat al-Warrac* († 1318) p. ٩٥, ٩٧, ١٠٣, ١٦٣, ١٧٩, ٢٢٢.

بديع الزمان p. ٢٧٠.

أبو بكر الخوارزمي p. ١٣, ٩٠, ١٧٨.

الزنجاني géographe p. ٢٠٤.

شمس الدين محمد السرخسي († 1203) p. ١٣٥.

أبو سعد عبد الكريم السمعاني auteur de l'ouvrage كتاب الأنساب († 1167) p. ٢٢٥.

صاعد الأندلسي aussi appelé صاحب الأندلس (أبو الحسن نور الدين علي) géographe d'Espagne († 1274) p. ٢٥, ٢٦٣.

قدامة v. أبو الفرج.

كتاب الأحجار ouvrage d'Aristote p. ٧٧.

كتاب أسرار الشمس والقمر par Ibn Wahchiah p. ٧٨.

كتاب نخبة الغرائب l'ouvrage de géographie de *Madjd ed-Din Abou-s-Saadet, frère d'Ibn el-Athir* († 1209); le nom entier de cet ouvrage est نخبة العجائب وطرفة الغرائب p. ٣٧, ٩٢, ١٠٩, ١١٨, ١٣٩, ١٥٨.

كتاب الجمهرة par Ibn Doreid p. ٢٥٥.

كتاب الخراج par Ibn Codamah p. ٢٢٠.

كتاب العجائب par Cazwini p. ١١٩.

كتاب الفلاحة النبطية par Ibn Wahchiah p. ٩٢.

كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم par Abou Omar b. Abd-el-Birr p. ١٨٠, ٢٦٥.

كتاب الكامل par Ibn-el-Athir p. ٢٦٧.

كتاب المجسطي Almagest par Ptolémée p. ٢٠, ٢١, ٢٢.

كتاب مروج الذهب par Masoudi p. ١٠٢, ٢٦١.

كتاب المباهج ou كتاب المناهج par Ahmed el-Misri el-Warrac p. ٨٣, ١٦٣, ١٧٩.

كتاب المسالك والممالك par Abou Obeidah al-Bekri p. ٨١, ١٣٥.

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق par Edrisi p. ٨٩, ١٢١, ٢٦١, ٢٦٣.

السبتي (عز الملك محمد بن عبد الله) auteur d'une histoire de l'Égypte († 1029) p. ٢٣٠, ٢٦٨.

المسعودي (أبو الحسن علي † 956) p. ٣٧, ٣٠, ٧٧, ٩٦, ١٠٢, ١٠٦, ١١١, ١٧٥, ١٨١, ٢٠٧, ٢٥٣, ٢٥٥, ٢٦١.

# AUTEURS ET OUVRAGES CITÉS PAR DIMICHQUI.


ابن الأثير auteur de l'histoire universelle الكامل († 1232) p. ٢٥٠, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٧.

ابن حوقل géographe du 10ème siècle p. ١٢٢, ١٤٣.

ابن دريد († 933) auteur du dictionnaire généalogique الجمهرة p. ٢٥٥.

محيّ الدين محمّد بن probablement ابن العربيّ علىّ ابن العربيّ auteur soufique († 1240) p. ١٣.

ابن الكلبيّ auteur d'ouvrages généalogiques († 819) p. ٢٥٥, ٢٥٦; son nom entier était أبو المنذر هشام.

ابن لهيعة auteur d'une histoire de l'Égypte p. ١٠٩.

ابن واضح (أحمد بن أبي يعقوب) géographe de la fin du 9ème siècle p. ١٨٩.

ابن وحشية († 930) auteur de l'oeuvre de chimie أسرار الشمس والقمر et de l'ouvrage sur l'agriculture Nabathéenne الفلاحة النبطيّة p. ٥٧, ٧٨, ٩٣.

أبو زيد أحمد بن سهل البلخيّ († 951) géographe Arabe p. ١٣, ١٥, ٣١.

أبو القاسم السيرافيّ voyageur et géographe p. ١٠٣.

أبو عمر بن عبد البرّ († 1070) de Cordoue, auteur de l'ouvrage القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم p. ١٨٠, ٢٦٥.

أبو الفرج بن قدامة († 948) auteur de l'ouvrage الخراج p. ٢٣, ٨٩, ٢٢٠, ٢٣٧.

أبو عبيدة البكريّ († 1094) géographe d'Espagne et auteur de l'ouvrage المسالك والممالك p. ٨١, ١٣٥, ٢٣٤, ٢٥٥, ٢٥٩, ٢٦١, ٢٦٦.

أبو اليقظان auteur d'une généalogie p. ٢٥٥.

أبو زيد v. أحمد بن سهل البلخيّ.

أحمد probablement identique avec أحمد الطيبيّ المصريّ الورّاق (la ville de Thina, qui lui a donné son surnom, étant située entre Farama et Thenuis en Égypte), est l'auteur de l'ouvrage nommé المناهج ou المباهج; c'est sans doute le même ouvrage qui est mentionné dans le catal. codd. mnspt. Orient. qui in Museo Bri-

بوبحث (?) ville du Chech p. ۲۲۱.
يوسف بن تاشفين الصنهاجيّ bâtit Maroc p. ۲۳۶, ۲۳۸.
اليونان (les Grecs) adoptent le Sabéisme p. ۲۵, ۸۴; leur division de l'Océan p. ۱۲۷; leur origine p. ۲۵۷; leurs qualités distinctives p. ۲۹۱.
يونس بن متّى tombeau de Jonas à Ninive p. ۱۹۰; jeté par la baleine sur la rive de *Beled* p. ۱۹۱.

p. ٣١; lac du pays de J. p. ١٢٣; la mer de J. et M. p. ١٣١, ١٤٦, ٢٤٧; description p. ٢٦٥.

يافا (Jaffa) en Palestine p. ٢٠٢, ٢١٣.

يافث ٧e يزيرة يافث.

يافث ses descendants p. ٢٥, ٢٤٧.

يأقة (Jaca) en Espagne p. ٢٤٦.

الياقوت l'hyacinthe, pierre précieuse p. ٣٠, ٦١, ٦٥, ٧٢, ١٦١; de la chaîne d'*Oustikfous* p. ٢٢, ١٣٢; des îles de *Saïla* p. ١٣٠, ١٥٧, ١٦٠; de l'île d'*Asrar* p. ١٥٧; à *Monte-Mayor* en Espagne p. ٢٤٤; de l'île de *Soubâ* p. ١٣٢; du district de *Khanfou* p. ١٦٩; dans la montagne de *Mokattam* p. ٢٣٢.

الياقوت الذائب nom de l'or en alchimie p. ٥٧.

يزيرة الياقوت de la mer méridionale p. ١٧.

يالنة forteresse près de Cordoue p. ٢٤٢.

يثرب ancien nom de Médine p. ٢٦, ٢١٥, ٢٥٤, ٢٧٢.

يرنية (peut-être faut-il lire بنيرة Bontéra) forteresse en Sicile p. ١٤١.

يرسنه (?) ville du Ghana p. ٢٤٠.

اليرموك (Hiéromax) rivière de la Palestine p. ١١٥.

يرى سوار (peut-être l'Ougrie à l'Est de Perme) tribu sauvage du 7e climat p. ٢٢.

يزدجرد بن شهريار p. ٢٥٧.

يزيد بن عمر بن هبيرة bâtit *Kasr-ibn-Hobeira* p. ١٨٧.

يزيد بن أبي سفيان général d'Abou Bekr en Syrie p. ١٩٢.

يزيد بن زمعة p. ٢٥٢.

يزيد بن معاوية creusa le canal portant son nom p. ١٩٤.

يزيد بن المهلب bâtit la ville de Djordjân p. ٢٢٦.

يشقوط peuplade de Kipdjaks p. ٢٦٤.

اليسم واليشم واليشب pierres précieuses p. ٧٠.

يعرب بن قحطان construit le château de Ghomdan p. ٣٢.

يعنور village près de Damas p. ٨٤.

يعوق idole de la tribu de Hamdan p. ٣٥, ٣٦.

يغرا dans le district d'Alep avec un lac p. ٢٠٦.

يغوث idole des tribus de Morad et d'Athif p. ٣٥, ٣٦.

يَلْمَلَمْ dans les environs de Médine p. ٢١٥.

اليمامة (Yémamah) p. ١٩, ٩٣, ٢٢٠, ٢٧١, ٢٧٤.

اليمن (l'Yémen) p. ١٩, ٢٤, ٣٠, ١٦٠; description p. ٢١٩, ٢٧١; les singes de l'Yémen p. ١٠٣; arbre venimeux y croissant p. ١١١; produit du natron p. ١١٩; la mer de l'Y. p. ١٠٣, ١٦٠, ١٦٥.

الينبع (Yambo) port de Médine p. ١٥١, ٢١٩.

يهودية partie d'Ispahan p. ١٨٣.

وادى موسى (Petra) p. ٧٩, ٢١٣.
وادى نخلة vallée près de la Mecque p. ١٠٢, ٢١٥.
وادى ماسّة district de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
وادى باش ou وادیش (Guadix) en Espagne, ses mines d'arsénic p. ٨٤, ٢٤٣.
وارجلان ou وارغلان ville du Soudan p. ٢٣٩.
واريغن ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.
واسط sur le Tigre p. ٩٩, ١٨٩, ٢٧٢.
واشكرد ville du Bédakhchan p. ٢٢٤.
الواضح pays de Wâdhih, où l'on trouve des singes p. ١٠٢, ١٠٣.
الواقواق îles de W. de l'Océan méridional p. ١٩, ١٤٩; l'or y abonde p. ١٩٧, ١٩٨, ٢٢٨.
وان (probablement faut-il lire Waddân) ville du Fezzân p. ٢٤١.
وابل بن حبر achève le château de Ghomdân p. ٣٢.
وبار district de l'Yémen, peuplé de Nisnas p. ١٢٣, ١٢٤, ٢١٨.
وجّ ancien nom de Thâjef p. ٢١٥.
وجه البحر près de Tripolis; on y trouve des phoques p. ١٤٤.
وجدة ville d'Afrique p. ٢٣٧.
وجان ou ومان pays de l'Inde p. ٢٠.
وخش sur le Djeihoun p. ٩٤, ٢٢٤.
ودّان ville d'Afrique au S. de Tripolis p. ٢٣٩, ٢٤١, ٢٤٧.
ودّ idole adorée par la tribu de Kalb p. ٨٩; représentée dans le temple de Baalbek p. ٣٥.
ورزازات ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
وركالة tribu Berbère p. ٢٣٩.
الورنك ou وارنك (les Varègues) mer de V. p. ٢٢, ٢٣, ١٣٣, ١٤٩.
وزم pays du Soudan sur le Niger p. ١٩, ١١١, ١٣٣.
وريكة v. أغمات.
وزو ancien nom de Lahore p. ١٧٥.
وسطان en Arménie p. ١٩٥.
وشقة (Huesca) p. ٢٤٥.
وضح en Nubie p. ٩٧, ١٥١ (peut-être identique avec الواضح).
ولاشجرد district du Kirman p. ١٧٩.
الوليد بن عبد الملك calife, détruit le phare d'Alexandrie p. ٣٧, ٢٩٧.
الوليد بن مصعب et الوليد بن دومع anciens Pharaons d'Égypte p. ٢٢٩.
وَنْشَريش montagne d'Afrique p. ٢٣٩.
وهران (Oran) ville d'Afrique p. ٢٣٥.

## ى

يابسة (Ivize) p. ١٤١, ٢٤٥.
ياجوج وماجوج habitants du Nord de la terre p. ١٢, ٢٠, ٢٤; descendant de Japhet p. ٢٥; digue élevée contre ces peuples

de الزعفر p. ۸۳; de السيج ibid.; de التبّر ibid.; commerce avec l'Inde sur l'Euphrate p. ۹۳, ۹۹; nommée p. ۲۴, ۱۰۰, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۲۴; سواحل الهند p. ۱۳۵, ۱۶۰, ۱۶۷, ۱۹۸, ۲۱۹, ۲۷۰, ۲۷۱, ۲۷۴. بحر الهند p. ۱۵۳; الهنود les Indiens p. ۴۵۰.

هندستان description p. ۱۸۰.

هندان ou هنداد ville principale de l'Oasis du milieu p. ۲۳۲.

هندمند (rivière Hilmend) traversant la ville de Zarendj p. ۱۸۳.

هنك ville du Bédakhchan p. ۲۲۴.

هنكر les Hongrois p. ۱۸۹.

هنّور (Onore) ville de l'Inde p. ۱۷۳.

هوارة tribu Berbère p. ۲۳۴, ۲۳۹, ۲۶۷.

هود prophète des Adites p. ۳۱, ۲۴۹.

هور district d'Égypte p. ۲۳۲.

هوشنك roi d'Égypte p. ۴۲, ۲۲۹.

هونين forteresse du district de Safad en Palestine p. ۲۱۱.

هوى village appartenant à Mégiddo p. ۲۱۲.

الهياطلة la Scythie = نولان p. ۲۰, ۹۴; — نور p. ۱۰۵.

هيت district sur l'Euphrate riche en asphalte p. ۸۲, ۹۳, ۱۱۹.

هيلان ou هيلانى (Hélène) p. ۲۵۹, ۲۸۲.

هيلى (Hayly) p. ۱۷۳.

اليمه une des sources du Nil p. ۷۹.

و

وانه (Huete) en Espagne p. ۲۴۴.

الواحات (les oasis) on y trouve de l'ambre jaune et des aluns p. ۷۹, ۸۰; description p. ۱۹, ۲۳۲.

وادى إثم rivière de Médine p. ۲۱۵.

وادى آنه (la Guadiana) p. ۲۴۹.

وادى بردا dans le district de Damas p. ۱۹۹.

وادى بنى نبير au S. de la mer Morte p. ۲۱۳.

وادى بطحان rivière de Médine p. ۲۱۵.

وادى التيم en Syrie p. ۱۹۹.

وادى دليبه ou دليبه — fontaine intermittente p. ۱۱۸.

وادى الحجارة (Guadilaxara) en Espagne p. ۱۱۳.

وادى درعة rivière d'Afrique p. ۸۱, ۱۱۱, ۱۱۳.

وادى دركة rivière d'Afrique p. ۱۱۳.

وادى السيول district de l'Arabie p. ۱۱۵, ۲۱۷.

وادى الصفراء rivière de l'Hidjâz p. ۹۵.

وادى العقيق الأكبر et — الأصغر rivières de Médine p. ۲۱۵.

وادى الغابة rivière de Médine p. ۲۱۵.

وادى القرى district appartenant à Médine p. ۹۷, ۲۱۹.

وادى قناة rivière de Médine p. ۲۱۵.

p. ١٠٩; les sources du Nil p. ١٩, ٢٢, ١٦١; le Nilomètre p. ٣٤.

النيل Canal entre l'Euphrate et le Tigre p. ١١٣.

نينوى (Ninive) sur la rive orientale du Tigre p. ١٩٠.

هاجر femme d'Abraham p. ٢٠٩.

الهاشميّة près de Coufa p. ١٨٩.

الهاورية pays des Nègres sur le fleuve de *Demadem* ou de *Macdachou* p. ١١١, ١٥١.

هبار ville de l'Inde p. ١٧٣.

هبل idole Arabe p. ٢٧٧.

هجر dans le Bahrein p. ١٩, ١٥١, ٢٢٥, ٢٦٩; lac de H. p. ١٢١, ١٢٧.

هدية en Hidjaz p. ٦٨.

هراة du Khorasan p. ٢٠, ١٨٣, ٢٢٣, ٢٢٤, ٢٢٥.

هرلو ou هراجو ville de la Chine septentrionale p. ١٨٠.

هرثمة بن هرثمة bâtit Mosul et Haditsa p. ١٩٠.

هرج (?) ville d'Espagne sur le Guadilaxara p. ٢٤٣.

هرمس ancien roi d'Égypte, enseveli dans une des pyramides p. ٣٣.

هرقل nom appellatif des rois de Syrie p. ١٤٩, ٢٦٠.

أرقلية v. هرقله.

هرقلية ville de l'Inde p. ١٧٣.

هركند partie de la mer méridionale p. ١٥٢.

هرم pl. أهرام les pyramides p. ٣٣, ٣٤.

هرمز l'entrée du golfe Persique p. ١٩٠, ١٧٩; roi de Perse p. ١٧٩.

هرمس ancien roi de Perse p. ٣٤; الملك — Edris ou Enoch, qui bâtit les pyramides p. ٣٣, ٣٤.

الهرماس affluent du Khabor p. ١٩٠, ١٩١.

هرون الرشيد calife p. ٨٦, ١٩٢; bâtit les villes de *Koumm* p. ١٨٤; d'*Ardebil* p. ١٨٧; d'*Amouriah* p. ٢٠٥; la forteresse de *Markab* p. ٢٠٨; *Tharsous* p. ٢١٤; *Adhana* p. ٢١٤, ٢٦٥.

الهرونيّة bâtie par Haroun er-Rachid sur la frontière de la Cilicie p. ٢٠٦, ٢١٤.

هزار اسب ville du Khowarezm p. ٢٢٣.

هزر chef des singes p. ١٠٢, ٢٢٥.

هسكورة tribu Berbère p. ٢٣٦, ٢٣٩.

هشام آبن عبد الملك بن مروان calife p. ١٠٩; bâtit la forteresse de Rosafat p. ٢٠٥.

هشام آبن عبد الرحمان calife Omayade p. ٢٤٤.

هلابر sur l'île de Kalah p. ١٥٥.

هلاورد ville du Bâmian p. ٢٢٤.

هلم ville du Ghilan p. ٢٢٦.

همدان tribu Arabe des environs de Koufa p. ٢٦, ٢٥٣, ٢٧٢.

همذان ville de l'Irak el-Adjem p. ٢٠, ٣٢; avec le château de Behramgour p. ٣٨, ١٨٣.

الهنا والمرا deux rivières près de Racca p. ١٩٠.

هند (l'Inde) ses mines de pierres précieuses:

نهر دمشق p. ١١٤.
نهر الرسّ والكرّ (l'Araxe et le Kour) p. ١٠٧.
نهر الزرقاء rivière de Jabbok en Palestine p. ١١٥.
نهران .v نهر السند.
نهر الصرصر branche de l'Euphrate p. ١١٣, ١٨٩.
نهر المقالبة والروس p. ١٠٩.
نهر عيسى branche de l'Euphrate, traversant la partie occidentale de Baghdad et tombant dans le Tigre p. ٩٤, ٩٩, ١٨٩.
نهر نوبة .v النيل.
نهر الأبلّة, نهر الأهواز, نهر تامرّا, نهر تستر, نهر دبر —, نهر الجزيرة —, الجوّيث, الثرثر —, معقل —, المحرزيّة —, مصعنة —, السبخة —, الشأن —, الملك —, النيل — canaux et embranchements du Tigre et du Chatt-el-Arab p. ٩٧, ١١٣, ١٨٩, ١٨٧, ١٩٠.
نهر مروشاهجان rivière qui se jette dans le lac Zéreh en Perse p. ١١٤.
نهر المهرماس se jette dans le Khabor p. ١١٤, ١٩٠, ١٩١.
نهر بلنياس, نوره, —, الفنوات —, منّه —, يزيد — بردا — (Chrysorrhoas) rivières qui se séparent du dans les environs de Damas p. ١٩٤.
نهر وبى fleuve de l'Afrique orientale p. ١١١.
النهى district du Yémamah p. ١١٥.
النوب (ou النون) montagne de l'Yémen p. ٢١٩.
النوبة (la Nubie) p. ١٩, ٨٩, ١٠٣, ١٠٥; description p. ٢٦٨, ٢٧٣, ٢٧٤.
نوبنجكث (?) et نوبنجكث (?) villes du Châch p. ٢٢١.
نوبندكان = Arredjân p. ١٧٧.
نوح partage la terre à sa postérité p. ٣٥.
النوروز fête des Persans, des Coptes et des Syriens p. ٢٧٨, ٢٨٠.
نوسا en Égypte p. ٢٣١.
نوشان (probablement faut-il lire نوبندجان) ville de Perse p. ١٧٧.
نوطس (Noto) en Sicile p. ١٤١.
نوفل ville de l'Inde avec des pêcheries de perles p. ١٧٣.
نوقان appartenant à Thous du Khorasan p. ٢٢٥.
نول montagne de l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٧.
نول لمطة district de l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٨.
النون montagne d'où sort le Sordad en Arabie p. ١١٥.
نوى district de Damas p. ١٩٩.
نيسابور district du Khorasan p. ٢٠, ٢٢٣, ٢٢٥.
نيسان ville du Yémamah p. ٢٢١.
نيقيا ou نيقية (Nicée) p. ٢٢٨, ٢٥٩.
نيكسار (Néo-Caesarée) ville de l'Asie-Mineure p. ٢٢٨.
النيل = نهر النوبة description p. ٨٨, ٩٣, ٩٨, ١٠١, ١١١, ١١٢, ١٢١, ٢٠٧, ٢٢٩, ٢٤٠, ٢٤٧, ٢٦٩; selon une opinion combiné avec le Mihran (l'Indus) p. ٩٨; ses 7 canaux

النسيء terme technique de la métempsychose p. ٢٠٣, ٢٧٠.
النسر idole de la tribu de Dsou-l-Kalâ p. ٨٧.
نسف v. نشف.
نسناس espèce de singes p. ١٢٣, ١٢٤, ٢١٨.
النسيء fixation du mois lunaire p. ٢٧٥.
النشادر الطيّار ammoniac volatil p. ٨٠, ٢٢٢; جبال النشادر montagnes d'ammoniac de la Chine p. ١٣٠, ١٩٩.
نشاور = مازندران p. ٢٢٥.
النشوى = نخجوان ville d'Arménie p. ١٨٩.
نصيبين sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٩١.
النصيريّة secte Ismaélite p. ١٧٤, ٢٠٣, ٢٠٩.
نطاوس (peut-être نقاوس) au bord du désert en Afrique p. ٢٣٨.
النطرون espèce de sel p. ٧٩; lac de N. p. ١١٧.
النعمانيّة sur le Tigre p. ٩٩, ١٨٧.
نعْم ville de l'Yémen p. ٢١٥.
نفزاوة et نفطة ville de Castille, province d'Afrique p. ٢٣٨.
النفط (Naphte) p. ٧٩, ١١٩.
نفليس ou نفيس sur une rivière de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
نفوسة tribu Berbère p. ٢٣٧; montagne de N. au S. de Tripolis p. ٢٣٩.
نقْدة sur la frontière de la Syrie et de l'Asie-Mineure p. ٢٠٦.
نقلين résidence d'un roi de Nègres p. ٢٦٩.
نكبولى ville de l'Indostan p. ١٨١.
نكيدة (Nekideh) en Asie-Mineure p. ٢٣٨.
نكفور بن استبراق Nicéphorus l'empereur Byzantin p. ٢٦٠.
نكلطره (l'Angleterre) p. ١٣٣.
نكور ville d'Afrique p. ٢٣٥.
نما en Égypte p. ٢٣١.
نمرود الأكبر roi de Babel p. ٣٠, ٢١٨, ٢٦٦.
النمس ou العزيرا (l'ichneumon) p. ١٨٣.
النمسون (Limasole) de Chypre p. ١٤٢.
نهاور Anhalwara du Sind p. ١٧٤.
نهاوند, appelé ماه البصرة, ville de l'Irâk el-Adjem p. ١٨٣.
نهر آنه (Guadiana) p. ١١٢.
نهر الأبتر rivière de Syrie p. ١١٤, ٢٠٩.
نهر الأبيض rivière de Syrie p. ١١٤; rivière du Thabéristan (Sefid-Roud) p. ١١٤; = le Ségura p. ١١٢.
نهر الأعوج rivière de Syrie p. ١٩٨.
نهر الأسود rivière formant le lac d'Antioche p. ٢٠٦.
نهر إبرهيم (l'Adonis) p. ١٠٧.
نهر بردان rivière près de Tharsous p. ٢١٤.
نهر بلنياس rivière dans les environs de Damas p. ١٩٤.
نهر براثة et نهر طخارستان affluents du Djeihoun p. ٩٥.
نهر جرمان p. ١١٤.
نهر الحبشة ou نهر غانة p. ٣٢, ٩٥, ١١٥, ١٣٣.
نهر الخابور et نهر الخلاع affluents du Tigre p. ٩٥, ١١٤.
نهر دمادم ou مقدشو p. ٣٢, ٩٥, ١١١.

مهرجان قذق = *Saymarah*, ville du Djébal p. ۱۸۴; nom de la ville d'*Asferayn* p. ۲۲۰; fête des Persans p. ۲۷۹.
مهرة ou مهرة partie de l'Yémen p. ۱۹, ۱۳۴, ۱۵۱, ۱۵۳, ۱۹۳, ۲۱۹, ۲۱۸.
المهنشار espèce de camphre p. ۱۰۴.
مهين district de Damas p. ۱۹۹.
موتة en Syrie près de Karak p. ۲۱۳.
مورلة (Morello) forteresse appartenant à Valence p. ۲۴۰.
موسى بن عمران (Moïse) p. ۲۱۲, ۲۲۹.
— — نصير général de Walid en Espagne p. ۲۴۷.
موش près de Khalât en Arménie p. ۱۹۰.
الموصل (Mosul) p. ۲۰, ۳۲, ۹۰; description p. ۱۹۰, ۲۰۲; fontaine d'asphalte p. ۸۲; château Sabéen al-*Hadhar* p. ۳۸, ۱۸۴; Noë y aborde p. ۲۴۷; domicile des Courdes p. ۲۵۰.
موقان ou موغان sur la mer Caspienne p. ۲۰, ۱۴۷, ۱۸۹.
مولة forteresse près de Murcie (dans le texte on lit مولة) p. ۲۴۰.
المومیا (la momie), ses espèces p. ۸۲; la momie de Chiráz p. ۱۱۹.
ميّافارقين sur le Tigre p. ۲۰, ۹۰; dérivation de son nom p. ۱۹۱.
ميرقة (Majorque) p. ۲۰, ۱۴۱.
ميرون village près de Safad avec une fontaine intermittente p. ۱۱۸.
النّيعة (le storax) p. ۸۲.
النينقة forteresse Ismaélienne p. ۲۰۸.
مينكان ville du Turkestan p. ۲۲۱.

## ن

نابلس (Nablous) p. ۲۰۰.
ناتل ville du Thabéristan p. ۲۲۶.
الناربيل v. الجوز الهنديّ.
الناصرة = ناعبر (Nazareth) p. ۲۱۲, ۲۵۹.
ناصر بن علناص prince d'Afrique p. ۲۳۰.
الناعم dans le district de Tripolis p. ۲۰۹.
نبا dans le Thâjef p. ۱۹.
النبرود canton d'Égypte p. ۲۳۱.
النبط (les Nabathéens) p. ۲۴۸, ۲۶۹, ۲۷۱.
النبك district de Damas p. ۱۹۹, ۲۰۸.
نجّاشي roi d'Éthiopie p. ۱۴۹, ۲۶۸.
نجد partie montagneuse de l'Hidjáz p. ۲۲, ۱۷۸, ۲۱۰; traversée par la rivière de Râhet p. ۱۱۰; partie de l'Yémen p. ۲۱۹, ۲۲۰, ۲۷۴.
نجران de l'Yémen p. ۱۹, ۲۱۰.
نجم الدين الجوهريّ fondateur de l'Académie el-Djauhariah à Damas p. ۸۷.
النحاس (le cuivre) p. ۵۴; de l'île de Chypre p. ۱۴۲; du Thous p. ۲۲۴, ۲۲۵; de l'Afrique p. ۲۳۰.
نخشب ou نسف ville du Soghd p. ۱۷۸, ۲۲۲.
نخيل près de Médine p. ۲۱۹.
النرد jeu de trictrac p. ۸۷.
نزوا ville de l'Oman p. ۲۱۸.

منبه ou منبع avec un temple du soleil p. ۲۰, ۴۲, ۱۹۲, ۲۰۰.

منتشون (Montechoun) forteresse près de Lérida p. ۲۴۰.

منتيور en Espagne p. ۲۴۴.

ماجرة près de la Mecque p. ۲۱۰.

منشى ou منشا et منشانة enfants de Kayoumert de la mythologie Persane p. ۲۰۹.

ماجرورسرد ou ماجرورسه (Mangelore) ville du Guzérate p. ۱۷۰.

ماجرور peut-être identique avec le précédent p. ۱۷۳.

ماع (?). peut-être مع, ville de l'Oman p. ۲۱۸.

متعاترى ville du Sind p. ۱۷۰.

ماخرورخشش fleuve de l'Inde, sortant des montagnes de Balhara p. ۱۰۱.

المند ou المند peuplade Indienne sur l'Océan p. ۱۰۲; mer de M. p. ۱۰۳, ۱۷۴, ۱۷۰; l'île de M. p. ۱۰۹, ۲۷۰

المندم ou المندب à l'entrée du golfe Arabique p. ۱۰۱, ۱۹۰.

منشا ville de l'Égypte septentrionale p. ۱۰۹.

المنصورة sur l'Indus p. ۱۹, ۹۹, ۱۷۰; son ancien nom تامبران p. ۱۷۰, ۱۷۹; ville du Khowarezm sur le Djeihoun p. ۲۲۳.

المنصوريّة partie de la ville de Cayrowan p. ۲۳۷.

مدينة المنصور partie de Baghdad p. ۱۸۹.

المنصور (le calife) bâtit *Râfica*h près de *Racca* p. ۱۹۱; *Marach* p. ۲۱۴; prince d'*Hémath* p. ۲۱۹; prince d'Afrique de la postérité d'Abd-el-Moumin p. ۲۳۰.

منطور père de Kéthoura p. ۲۳۳.

منف en Égypte p. ۲۲۹, ۲۳۲.

المنفوحة ville du Yémamah p. ۲۲۱.

منكث ville du district de Khotl p. ۲۲۴.

منكله ville de l'Inde sur le petit Ma'bar p. ۱۷۳.

منكور أولوا tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.

منوشهر بن برج creusa la rivière du Sédjestan p. ۴۳, ۹۸, ۲۰۷.

منوف en Égypte p. ۲۳۱.

منون ville de l'Oasis intérieure p. ۲۳۲.

المنهى canal de M. en Égypte p. ۱۰۹.

المنيبار côte de poivre p. ۱۰۲; mer de M. p. ۱۰۲, ۱۷۳, ۱۷۰.

منية آبن خصيب village en Égypte p. ۲۳۲.

الماء espèce de cristal p. ۷۱.

الميابر espèce de camphre p. ۱۰۰.

المهجم rivière de l'Yémen p. ۱۱۰; ville du même nom en Arabie p. ۱۰۱, ۲۱۰, ۲۱۹.

المهدىّ (le calife) bâtit la forteresse de Hadats p. ۲۱۴.

المهدىّ العبيدىّ bâtit la ville d'al-Mahdiah en Afrique p. ۲۳۴.

المهديّة ville d'Afrique p. ۲۳۴.

المهراج pays de M. p. ۱۹, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۰۹, ۱۱۰, ۱۰۲, ۱۰۴; — بحر p. ۱۹; district de la Chine p. ۱۷۰.

مهران pays et fleuve du Sind p. ۱۹, ۹۰; descript. du fleuve p. ۹۸, ۱۱۴, ۱۰۲, ۱۷۰, ۱۷۹.

المغناطيس (pierre d'aimant) p. ٧٣, ٢٣٢, ٢٤٥; — أرنب البحر = مغناطيس اللحم p. ٧٥; — الباعث = — الناس; الطارب p. ٧٦; — الحيوان p. ٧٦.

مغيلة forteresse de la côte septentrionale de l'Afrique p. ٢٣٧.

المغنيسيا (magnésie) p. ٨٥.

مقام الخليل sanctuaire de la Mecque p. ٣٩.

المقتدر (calife) sous el-M. les Bulghares embrassèrent l'Islam p. ٢٤٣.

مقدشو الحمرا sur la côte orientale de l'Afrique p. ٢٣, ١١١, ١٢٥, ١٥٥, ١٥١, ١٩٥, ٢٩٩. — الزنج — p. ١٩٥.

المقراة ville du Yémamah p. ٢٢١.

مقرا tribu Nubienne p. ٢٩٨.

المقس ou القس lieu hors du Caire, place de la douane p. ٢٣٥.

مقطم مصر montagne près du Caire p. ٢٣, ٢٣٢.

المقل الأزرق espèce de gomme p. ٨٢.

المقياس le nilomètre p. ٩٥.

مكّة (la Mecque) p. ١٩, ٢١٢; description p. ٢١٥, ٢٣٢.

مكرم بن الفرز الباهلي bâtit la ville de Asker Makram p. ١٧٩.

مكران sur le golfe Persique p. ٢٥, ١٥١, ١٧٤; description p. ١٧٥, ١٧٦.

مكناسة الزيتون (Méquinez) ville d'Afrique p. ٢٣٦.

ملازكرد ou منازكرد en Arménie p. ١٩٥.

ملاى ou ملى l'île de Malay p. ١٥٧, ١٢٩, ١٩١.

المولتان ou الملتان (Multan) p. ١٩, ٢٥, ٤٥, ٩٩; appelé بيت الذهب ou فرج الذهب p. ١٧٤, ١٧٥.

الملثمون tribu Berbère qui se voile la figure p. ١٩, ٢٣, ٢٣٨.

ملح الشمس الكبريت الأحمر = nom de l'or en alchimie p. ٥٧.

الملح (le sel) ses diverses espèces: —, الأندراني — النشادري, — المبخر, — الهندي p. ٧٩, ٨٥; sel gemme p. ١٧٩.

ملطية sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٥٧, ١٩٢, ٢١٤.

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس sultan Mamelouk p. ٨٧; construit le château el-ablak p. ٣٩; s'empare de la forteresse de Safad p. ٢١٥; de Chakif p. ٢١١, ٢٣٣.

الملك الناصر صلاح الدين يوسف s'empare de la ville d'Akka p. ٢١٣; perd la bataille à Tyr ibid.

الملك المنصور سيف الدين قلاوون sultan Mamelouk p. ٨٧; bâtit Tripolis en Syrie p. ٢٥٧.

ملكان ville du Khanfou p. ١٩٩.

مليانة ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.

مليلة ville d'Afrique p. ٢٣٧.

منادر الكبرى والصغرى du Khouzistan p. ١٧٩.

منار appartenant à Valence p. ٢٤٥.

المنارة espèce de baleine p. ١٤٤.

المناصرة l'île formée par le Nil, peut-être identique avec l'île de *Mottoghara* p. ٢٣٣.

مصر (l'Égypte) p. ٢٠, ٢٤, ٤٢, ٤٣, ٩٣, ١٠٩, ١٤٣; description p. ٢٣٩, ٢٤٩, ٢٧١, ٢٧٢; ses pyramides p. ٣٣; l'idole d'Abou-l-Houl ou le sphinx p. ٤٣; le rempart depuis el-Arich jusqu'à Aswan p. ٣٤; produit de l'ammoniac volatil p. ٨٠; des alums p. ٨٠. — Misr = le Caire p. ٨٩; montagnes d'Égypte p. ٢٢; le lac de natron p. ١١٧; baume d'Égypte p. ١١٩. — Misr nom de la ville de Todmir ou Murcie en Espagne p. ٢٤٤.

مصر بن نيصر p. ٢٢٩.

مصر بن مصريم p. ٢٢٩.

مصطكى الروم (l'ambre jaune) p. ٧٩.

المصطكى l'île de Chios p. ١٣٩, ١٤٣, ٢٢٨.

مصعب بن الزبير p. ٨٩.

مصيل en Égypte p. ٢٣١.

مصياف forteresse des Ismaéliens p. ٢٠٨, ٢٨٠.

مصّيصة (Mopsvestia) forteresse de l'Asie-Mineure p. ٢١٤.

مضر tribu p. ٢٧٧.

مطارة confinent de l'Euphrate et du Tigre p. ٩٧, ١٧٨.

المطخ lac où se jette la rivière de Koëk p. ١١٤, ٢٠٢.

المطرکة la presqu'île de Taman p. ٢٣.

مطغرا tribu Berbère p. ٢٣٥.

المظفّر roi de l'Yémen qui bâtit la ville de Chibr p. ٢١٧.

المعادن les sept minéraux et leur formation p. ٤٨, ٥٥, ٧٢; où on les trouve p. ٣٥.

معاذ بن جبل bâtit la mosquée de Djened p. ٢١٧.

معان au S. de la mer Morte p. ٢١٣.

معاوية ابن أبي سفيان p. ١٩٢; occupe l'île de Rouâd p. ١٣٢; bâtit Antharse p. ٢٠٨, ٢١٤.

معبر الصغير ou معبر الكبير (le golfe de Bengale) p. ١٩, ٢٢, ١٥٢, ١٦٧, ١٧٣; — الصغير p. ١٧٣.

المعتصم (calife) bâtit la ville de Kéredj p. ١٨٣; Samarra p. ١٨٧; s'empare de la ville d'Amouria p. ٢٢٨.

المعتمد le dernier calife résidant à Samarra p. ١٨٧.

المعدن ville du Diar Bekr p. ١٩٢.

معرّة النعمان ذات القصرين = dans le district d'Alep p. ٢٠٥, ٢٨٥.

معرّة صرمين p. ٢٠٥.

المعزّ calife Fathémite p. ٢٠٣.

المعزّ بن باديس gouverneur de l'Afrique p. ٢٣٧.

المعزية ville de l'Yémen p. ٢١٧.

المعشوقة ville de Palestine p. ١٠٨.

معليا forteresse du district de Safad p. ٢١١.

مغام (Maghama) en Espagne p. ٢٤٤.

مغراوة tribu Berbère p. ٢٣٨.

المغرب p. ٢٣.

المغرة l'argile rouge p. ٨٠, ٨٣.

مغزا ville du Kanem p. ٢٣٠.

المغزلان ancien monument de Hems p. ٣٦, ٢٠٧.

المرجان (corail) p. ٧٢, ١٩٥; المرجانيّ espèce de camphre p. ١٠٣.
مرّ vallée de la Mecque p. ٢١٥.
مرد district de la Palestine p. ٢٠٠.
مردان fleuve d'Arménie p. ١٠٧.
مرسى سبته (Ceuta) p. ٧٢.
مرسى القرز en Afrique p. ٧٢, ٢٣٥.
مرسية (Murcie) p. ٢٤٤, ٢٤٩; — نهر ou — الأبيض le Ségura p. ١١٢.
مرغش sur un lac au N. O. de Manbidj p. ٢٠٩, ٢١٣.
مرشانة (Marchena) en Espagne p. ٢٤٤.
مرغينان ville du Turkestan p. ٢٢١.
المرقب (castrum Merghatum) en Syrie p. ١١٣, ٢٠٨.
مرقية (Maraclea) en Syrie p. ٢٠٨.
مرمانوس père de Basile et de Constantin p. ٢٦٢.
مرند ville de l'Adherbeidjan p. ١٨٧.
مروان بن محمّد (calife) p. ٨٩.
مروان بن الحكم bâtit la forteresse de Marach p. ٢١٣.
مروجرد ou بروجرد ville de l'Irâk p. ١٨٣.
مرو الروذ en Khorasan p. ٩٥, ١١٣, ٢٢٥; مرو p. ٢٠, ٢٥٣, ٢٥٧; مرو شاهجان district du Khorasan p. ٢٢٣, ٢٢٤; rivière p. ١١٣.
المرّيخ temple Sabéen de Mars p. ٣١.
المريس à la frontière de Nubie p. ١٥١, ٢٦٩.
مزاتة et مزغة tribus Berbères p. ٢٣٣, ٢٣٩, ٢٤٧.
المزمّة a l'Est de Ceuta p. ٢٠, ١٣٩, ٢٣٥.
مزّة aux environs de Damas, célèbre par son eau de rose p. ١٩٣—٩٨.
مسْتَنج ville du Sind p. ١٧٥.
مسجد الثغر sur le Chatt-el-Arab p. ٩٧.
مسخ terme technique de la métempsychose p. ٢٠٣, ٢٧٠.
المسرقان rivière de Perse p. ١١٥, ١٧٩.
مسّوفة tribu Berbère p. ٢٣٨, ٢٤٧.
المسقط ville de l'Oman p. ٢١٨.
المسك (le musc) p. ١٠٥.
مسلم بن عبد الله العراقيّ contemporain de Haroun ar-Rachid p. ٨٦.
مسلمة بن عبد الملك bâtit une mosquée à Constantinople p. ٢٢٧, ٢٢٨.
مسور forteresse en Espagne p. ٢٤٢.
مسيح l'arrivée du Messie prédite dans le Deutéron. p. ٢١٢.
المسيلة dans l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٧.
مسينة (Messine) p. ١٤٠.
مسينبّة ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.
المشترى (Jupiter) son temple p. ٣١; adoré par les tribus de Lakhm et de Djodsam p. ٣٩.
مشغرا chaîne de montagnes p. ١٠٧.
المشلّش lieu près de la Mecque p. ٢١٥.
المشلّل montagne et vallée près de la Mecque p. ٢٥٣.
المشمش (l'abricotier) d'Hémath p. ٢٠٩.
المشورة fonction d'une famille Coreichite p. ٢٥٢.

مَحَنَّة ville près de Ceuta p. ١١٣.

المَخا port d'Aden Abyan p. ٢١٩.

المَحَلَّة en Égypte sur le Nil p. ٢٣١.

مُحَمَّد le prophète, son rapport avec Ali p. ٢٠٣; prédit dans le Deutéron. p. ٢١٢.

المَحَمَّدِيَّة ville de l'Inde p. ١٩; de l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٧; nom de *Ray*, capitale du Djébal p. ١٨٣; nom de *Hadats el-Hamra* sur l'Euphrate p. ٢١٣.

مُحَمَّد بن المَهدِيّ bâtit la ville de Mohammédiah ou Ray p. ١٨٣.

مُحَمَّد بن قَلاوون الملك الناصر ou sultan mamelouk p. ٨٥, ٨٧.

مُحَمَّد بن أبي القاسم الثغفيّ bâtit la ville de Chirâz p. ١٧٧.

مُحَمَّد بن يوسف frère de Hidjâdj, prince des Zouths p. ١٧٩.

مُحَمَّد بن مروان bâtit Mosul p. ١٩٠.

مُحَمَّد بن تومرت المَهدِيّ fondateur des Almohades p. ٢٣٨.

محمود بن سبكتكين s'empara de la ville de Souménat p. ٨٥, ٨٩, ١٨١.

المحمودة (la scammonie) plante du Liban p. ١٩٩.

مخاليف نجديّة et تهاميّة — districts de l'Arabie p. ٢١٥.

مخرنة (?) ville d'Afrique p. ٢٣٧.

المدائن sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ٣٨, ٩٤, ٩٩, ١٨٩.

المدار sur le Tigre p. ٩٩.

مدحج tribu Arabe p. ٢٠٣.

المَدَرة montagne de craie au S. de Kadès Barnéa p. ٢١٣.

المدوّر temple de la lune à Harran p. ٤٣; nommé aussi المدرق p. ١٩١.

مدرش (?) appartenant à Bastha en Espagne p. ٢٤٣.

المدينة (Médine) p. ١٩; description p. ٢١٥, ٢٤٩; ville principale de l'Oasis extérieure p. ٢٣٢.

مدينة آبن السلم (Grazaléma) près de Xeres en Espagne p. ٢٤٤.

مَدْيَن sur le golfe Arabique p. ١٥١, ٢١٣, ٢١٩.

المَرابطون tribu Berbère p. ٢٣٨.

مراد tribu Arabe p. ٢٣٤; château de Morad près de Cordoue p. ٢٤٢.

المَراغة ville de l'Adherbeidjân p. ١١٩, ١٨٧.

مراقية (la Marmarique) p. ٢٩٧.

مرّاكش (Maroc) p. ٢٠, ٢٣, ١١٣; description p. ٢٣٩, ٢٣٩.

مرياط ville de l'Hadhramaut p. ٢١٨.

مَرْباطر ou مربيطر (Murviedro) p. ٢٤٥.

مربيوش اليونانيّ roi Grec, constructeur du phare d'Alexandrie p. ٣٩.

المَرج الأحمر en Syrie sur la rivière de Kosk p. ١١٤, ٢٠٢.

مرج الفرق = البطوف en Palestine p. ٢١٣.

مرج الزبدانيّ aux environs de Damas p. ١١٤, ١٩٨.

مرج جهينة district près de Mosul p. ١٩٠.

مرج عيون en Palestine p. ٢٠١, ٢١١.

اللؤلؤ petite perle p. ٧٨; pêcherie de perles p. ١٩٣, ١٩٩; عروق اللؤلؤ nacre p. ٧٨.
لويزل île appartenant au pays de Roum p. ٢٢٧.
لويش ثغشار roi de Perse de la 2ème dynastie p. ٣٥٩.
ليطة (le Lytha) fleuve de Palestine p. ١٠٧, ٢١١.

م

ماء الباء description de l'eau p. ١٢٧, ١٢٨; ماء الورد l'eau de rose p. ١٩٤—٩٨.
ماثان ville du Kanem p. ٣٤٠.
ماجار (les Magyars) sur les affluents du Danube p. ١٠٩.
ماديج pierre précieuse p. ٩٥.
ماذنيى pierre précieuse p. ٩٤, ١٥٩, ١٦٩.
مارا بن صنهاج p. ٢٩٧.
مارأس dans le désert africain p. ٣٣٨.
مارب ville de l'Yémen p. ٢١٧, ٣٥٤.
مارده Mérida en Espagne p. ٣٩.
ماردين en Diar Rébiah p. ١٩١, ١٩٢.
ماريفن près de Ceuta p. ٣٣٦.
مازر Mazzara en Sicile p. ١٤٠.
مازندران = نشاور p. ٣٠, ٢٢٥.
مازونة ou مازونة ville de l'Afrique septentrionale p. ٣٣٧.
ماسبذان ville du Djébal p. ١٨٤.
الماست espèce d'émeraude p. ٩٧.
ماسكان ville du Kirman p. ١٧٩.
ماسه Macet ou Massa à une journée de l'embouchure de Sous p. ٣٣.
ماثان الهندى Sabéen, qui bâtit un temple de Saturne p. ٤٠.
ماغة appartenant à Murcie p. ٣٤٥.
الماغوسة (Famagousta) ville de Chypre p. ١١٨, ١٤٢.
ماكسين en Diar Rébiah p. ١٩١.
مالان bourg de Hérath p. ٢٢٤.
مالطة (Malte) p. ٢٠, ١٤١.
مالقة (Malaga) p. ٢٤٤.
مالوه en Sind p. ١٧٤.
عبد الله المأمون évaluation du diamètre de la terre sous ce calife p. ١١; sa division de la terre p. ١٨, ٢٤, ٨٩; fouilla une des pyramides p. ٣٤, ٢٣٣.
مانورقة (Minorque) p. ٢٠, ١٤١.
مانى (Manes) fondateur des Manichéens p. ١٠.
ماهير (peut-être ماهين) ville de Perse p. ١٧٧.
ماوراء النهر (la Transoxanie) p. ١٣٩, ١٧٨, ٢٩٤.
مائدة سليمان la table de Salomon à Tolède p. ٢٤٤.
المتوكل calife p. ٨٩, ٢٣٤; المتوكلية nom de la ville de *Chemkour* p. ١٨٩.
مثوة forteresse de Zébid dans l'Yémen p. ٢١٧.
المجال rivière de l'Yémen p. ١١٥, ٢١٩.
المجامع dans le Ghour de la Palestine p. ١٠٨.
مجانة الطواحين ville de l'Afrique septentrionale p. ٣٣٧.
المجدل sur le Khabor p. ٣٠, ١٩١.
مجريط (Madrid) p. ٢٤٤.
المحبوبة nom de Médine p. ٢١٥.

كيقباد premier roi de la 2ème dynastie Persane p. ٢٥٦.
كيلان ou جيلان le Ghilan p. ٢٠, ٢٢٦.
كيله village d'Espagne, d'où sort le Guadalquivir p. ١١٢.
كيماك tribu Turque p. ٢١, ٢٦٣.

ل

لابتان deux montagnes près de Médine p. ٢١٩.
اللاذقيّة (Laodicée) p. ١١٣, ١٣٩, ٢٠٩, ٢٣٠
لاردة (Lérida) sur le Sègre en Espagne p. ١١٢, ٢٤٠.
لارندة (Karaman) en Asie Mineure p. ٢٢٨.
لاريّ partie de la mer Indienne p. ١٥٢; district de la Chine p. ١٧٠.
اللازورد (lapis lazuli) p. ٧٣, ٢٢٤; de l'Afrique p. ٢٣٥; à Lorca p. ٢٤٠.
لاعه ville de l'Yémen p. ٢١٧.
لاهجان ville du Ghilan p. ٢٢٦.
لاهور (Lahore) p. ١٧٥.
لاوزى ville de l'île de Kala p. ١٥٦.
لاوكند ville du Bamian p. ٢٢٤.
اللبان baume oriental p. ٨٢, ٢١٧; — الجاوى (benjoin) p. ١٥٤.
لبر اللبلابة mer de Leblâbeh = mer de Cadix (probablement altération du mot grec πελαγ(α) p. ١٢٧, ١٣١, ١٣٣.
لبنان (le Liban) p. ٢٣, ١٣٩; plantes du L. p. ١٩٩; districts du L. p. ٢٠٨.
اللبون source de l'Oronte p. ١٠٧, ١٩٩, ٢٠٧.
لتّجان (?) fontaine sur la route entre Aylah et Gazza p. ١١٩.
اللجاة district au S. de Damas p. ١٩٩.
اللجون (Mégiddo) en Palestine p. ٢١٢, ٢١٣.
لخم tribu Arabe p. ٢٩, ٨٩, ٢٣٤, ٢٥٣, ٢٧٢.
لدّ (Lydda) en Palestine p. ٢٠١.
لزقة île de la Méditerranée p. ١٤٣.
لسنت الكبرى, الصغرى — (Alicante) p. ٢٤٠.
لطم poisson de la mer Indienne p. ١٥٨.
لعل espèce d'hyacinthe p. ٦٢, ٦٤.
لفرانة ville au S. de l'Équateur p. ١٥, ١٩, ٢٣, ١٤٩, ١٥٢, ١٥٨, ١٩١.
اللكّام chaîne du Liban p. ٢٣, ٢١٤; nom d'une montagne près de la Sicile, aussi appelée جبل الذهب p. ١٤١.
اللكز peuplade Arménienne p. ١٨٩.
لمان (les Allemands) p. ٢٩٠.
لمتونة tribu Berbère p. ٢٣٨.
اللمط espèce d'antilope d'Afrique p. ٢٣٤.
لمطة tribu Berbère p. ١١٣, ٢٣٨, ٢٤٠, ٢٦٧.
لملم tribu de Nègres p. ١١١, ٢٤١, ٢٦٨.
لملمة ville au S. de l'Équateur p. ١٥.
لنجبالوس ou لنكاوس île de la mer Méridionale p. ١٩, ١٥٥.
لواته ou لواثه tribu Berbère p. ٢٣٤, ٢٦٧.
لورقة Lorca en Espagne p. ٢٤٠.
اللوز ou اللور les Lours du Khouzistan p. ١٧٩.
اللوز المرّ والحلو l'amandier amer et doux du Liban p. ٢٠٠.
لوشة Loya en Espagne p. ٢٤٢.

كُنْدُر ville du canton de Bocht près de Naichapour p. ٢٢٥.
كندرم espèce de camphre p. ١٠٥.
كندورا ville du Sind p. ٢٠.
كندولاى île de la mer Indienne p. ١٥٩.
كِنْدة tribu Arabe p. ٢٥٣.
الكنز peuplade Arménienne p. ٢٦٢.
كنعان (la Palestine) p. ٢٠, ٢١٧, ٢١١, ٢٦٦.
الكنعانيّون les Nabathéens p. ٢١١, ٢٦٦.
الكنك (le Gange) donnerait naissance à la rivière de Hindmend p. ٩٨, ١٧٢; description p. ١٠٠; قلب الكنك p. ١٧٢, ١٧٤, ٢٧٠.
كنكا tribu de Nègres p. ٢٦٨.
كنكار ville de Ceylan p. ١٧٣.
كنكور = قصر اللصوص p. ١٨٤.
كنكة (Cuença) en Espagne p. ٢٤٤.
كنّة ville de Perse p. ٢٧٢.
كنه endroit près de la Mecque p. ٢١٥.
كنوج (Canodja) ville de l'Inde p. ١٩.
الكنونات district de l'Inde p. ١٧٢.
كنيسة القيامة (l'église de la résurrection) p. ٢٥٩.
الكَهْرَبا l'ambre jaune p. ٧٥, ٨١.
الكَهْف forteresse Ismaélienne p. ٢٠٨.
كوجصفان et كوتم villes du Ghilan p. ٢٢٦.
كوّار paye des Nègres avec le lac de K. p. ١٣٢, ٢٤١, ٢٦٨.
كوثا ou كوثايا ou كوثاريا près de Babel avec la tour de Nimrod p. ٣٠, ٢٤٨; كوثاريّون (Nabathéens) p. ٢٦٦.
كور dans les environs de Médine p. ٢١٩.
كوران ville du Khowaresm p. ٢٢٥.
كورة بنى عطيّة district de la Palestine p. ٢٠١; اكورة district du Liban p. ٢٠٨.
كورى tribu de Nègres autour des sources du Nil p. ١٩, ٨٩, ٢٤٠.
بحيرة كورى p. ١١٠, ٢٤٠.
كوسه ou كوش ville des Nègres Nubiens p. ٢٤٨.
كوش fils de Kham p. ٢٦٦.
كوغة pays des Nègres sur le Niger p. ١١١, ١٣٣, ٢٤١; ville au S. de l'Équateur p. ١٥, ١٩.
كوفن ville du district de Hérath p. ٢٢٤.
الكوفة ou كوفان sur l'Euphrate p. ٢٠, ٢٩, ٩٣, ١٨٩, ٢٧٢; الكوفة الصغرى = la ville de Hillah p. ١٨٧; nom de la ville de Neftah en Afrique p. ٢٣٨.
كوكو tribu de Nègres p. ١٩, ١٩, ٨٨, ١١١, ٢٣٩, ٢٤٠, ٢٦٨.
كولا ville de la Chine p. ١٩٨.
كولل district de Nègres du Kânem p. ٢٤١.
كولم et كيبر (?) ville de l'Inde p. ١٧٣.
الكيانيّة la 2ème dynastie Persane p. ٢٥٩.
كينوك v. حدث الحمراء.
كيخسرو ancien roi de Perse, qui bâtit Khosrougird p. ٢٢٥, ٢٥٣.
كير ville du Gouzérate p. ١٧٠.
كيز ville du Mekran p. ١٧٥.
كيزكنان ville du Sind p. ١٧٥.
كيسوم au N. d'Alep p. ٢٠٥.
كيش île de la mer Indienne p. ١٦٠.
كيقاوس ancien roi de Perse p. ١٥٩.

كرك (Petra deserti) au S. E. de la mer Morte p. ٢١٣, ٢١٤, ٢١٩.
كركات fourneaux de distillation de l'eau de rose à Damas p. ١٩٥.
كركر forteresse du district d'Alep p. ٢٠٦.
كركانج ancien nom de Djordjaniah p. ٢٢٣.
كركنت (Agrigent) p. ١٤٠.
كرمان traversé par une branche du Djeihoun et la rivière de Zenderoud p. ٢٠, ٩٤, ٩٨, ١١٤, ١٥١, ١٧٤, ١٧٥, ١٧٩, ١٧٧, ٢١٩, ٢٧١.
كرموه ou كرمه île de la mer Indienne p. ١٩, ١٥٩.
كرمينيّة ville du district de Bokhara p. ٢٢٣.
كروان en Turkestan p. ٢٢١.
كروى (ou كورى?) ville du Senf p. ١٦٩.
كرورا district de l'Inde p. ١٧٢, ١٧٤.
كروخ ville du district de Hérath p. ٢٢٤.
الكريم oiseau de proie du Gange p. ١٠١.
الكزك ou الكزل espèce de pierre p. ٧٥.
كزولة tribu Berbère p. ٢٣٩.
الكسدان p. ٢٦٦.
كيروان district de la Palestine p. ١٠٧, ١٩٩.
كسرى Cosroès p. ٨٩, ١٠٩; bâtit Manbidj p. ٢٠٦.
كشّ ville du Mazandéran p. ١٧٨, ٢٢٢, ٢٢٦.
كشلى met préparé de fèves, de riz et d'huile p. ١٦٩, ١٧١, ١٧٢.
كشمير p. ٢٠.
كشّميهن ville du Khowarezm p. ٢٢٥.
كعب الأحبار compagnon d'Omar p. ٢٧١.
كفا Caffa sur la mer d'Azof p. ١٠٩.
كفربيا partie de la forteresse de Misaisah p. ٢١٠.
كفرطاب dans le district d'Alep p. ٢٠٥, ٢٨٥.
كفركنّا au N. E. de Nazareth p. ٢١٢.
الكفور district de Damas p. ١٩٩.
الكلابيّة peuplade sauvage du Nord p. ٢٣, ١٢٣, ١٠٩.
كلار ville du Thabéristan p. ٢٢٩.
كلية pays de l'Oman sur la mer Indienne p. ١٥٠.
الكلدانيّون rois de l'Irak p. ٨٩; appartenant aux Nabathéens p. ٢٦٩.
الكلدان = les Nabathéens p. ٢٠٨, ٢٦٩.
كلشاه = جيومرت le premier homme selon la mythologie Persane p. ٢٥٩.
كلا ou كله port de la mer Indienne p. ١٥٢; district de la Chine p. ١٧٠; île de la mer Indienne p. ١٥٥, ١٥٩.
كلينه (Quilou) sur la côte de l'Afrique Orientale p. ١١٢.
الكمّثرى poire du Korein p. ٢١١.
كمخ forteresse sur l'Euphrate p. ٢١٠.
كميدان ou كميان nom de la ville de قمّ p. ١٨٠.
كنا البدعة ville du Mekrân p. ١٧٥.
كنانة adore la lune p. ٨٩.
كناول ou كناور tribu de Nègres p. ١٩, ١١١, ٢٠١, ٢٦٨.
كنبابة (Cambale) p. ١١٧, ١٥٢; mer de C. p. ١٥٢, ١٧٢.
كنجويّة peuplade de Zendj p. ٢٦٩.
كنزه ou كنجه ville d'Arméuie p. ١٨٩.

قيس الحمراء tribu Arabe en Palestine p. ۲۱۲.
قيس tribu qui adore Sirius p. ۴۶۹.
قيس ou كاس île du golfe Persique p. ۱۶۶.
قيسارية (Césarée) en Palestine p. ۲۰۲, ۲۱۳; en Asie Mineure p. ۲۲۸.
قيسة abricot p. ۱۹۹.
قيصر (César) p. ۱۴۹, ۲۰۸.
قيطورا femme d'Abraham p. ۲۶۲.
قيقب plante du Liban p. ۱۹۹.
قين ville de l'Inde p. ۱۷۳.

ك

كابل p. ۳۰, ۹۹, ۱۸۱.
كابلستان p. ۱۱۴, ۱۷۴, ۱۸۱.
كابور ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
الكاذى (cassia) p. ۱۵۳, ۱۶۰.
كازرون ville de Perse p. ۱۷۷.
كاسان ville du Turkestan p. ۲۲۱.
كاسم بن معدان Pharaon d'Égypte p. ۲۲۹.
كاشغر p. ۳۰, ۱۰۶, ۲۲۱, ۲۷۵; cristal de K. p. ۷۱.
الكاطلان (la Catalogne) p. ۱۴۱.
الكافور (le camphre) p. ۱۰۳ suiv.; de l'île de Dhawdha près de Madagascar p. ۱۳۰; de la Chine p. ۱۳۰, ۱۵۲, ۱۵۵; de Serira p. ۱۴۹, ۱۵۳, ۱۵۴; des Laquedives p. ۱۶۴.
كاكدم tribu Berbère p. ۲۳۸.
كامد près de Baalbek p. ۱۹۹.
كانان ville du Mekran p. ۱۷۵.
كانم ou غانم sur le Niger p. ۱۹, ۱۱۱, ۲۴۰, ۲۴۱, ۲۶۸.
كاورد montagne de l'Inde p. ۱۷۴.
كاوشان شاه nom de temple du Mercure à Ferghana p. ۴۳.
كبرى (?) ville de l'Inde p. ۱۷۳.
الكبريت (soufre) sa formation p. ۵۹, ۵۷, ۸۲, ۱۴۱, ۱۸۵; الأحمر — nommé «or» p. ۵۹, ۵۷.
كبودان lac de K. en Arménie p. ۱۲۱.
كتابه la momie végétale de K. p. ۸۲, ۱۱۹.
الكتارك ville du district d'Istakhr p. ۱۷۷.
كتامة tribu Berbère p. ۲۳۵, ۲۶۷.
كتومة مكنة (?) ville de Castille, province d'Afrique p. ۲۳۸.
الكثيراء gomme adragant, plante du Liban p. ۱۹۹.
كحل antimoine d'Ispahan et de Tortose p. ۲۴۵.
الكحنا forteresse du district d'Alep p. ۲۰۹.
الكدرا rivière de l'Yémen p. ۱۱۵, ۲۱۹.
كراكرية peuplade Slave p. ۲۶۱.
كرّ والرسّ le Kourr et l'Araxe p. ۱۰۹, ۱۸۹.
كربلا ville de l'al-Djézirah p. ۱۸۷.
كرج capitale de Roud-Dérâwer p. ۱۸۳.
الكرخ ou الكرج (les Géorgiens) p. ۲۱, ۲۶۲, ۲۶۳; جبال الكرج p. ۲۳, ۱۴۷.
كرد (les Courdes) p. ۲۰۰.
كردن (كُرْدن ?) ville du Khowarezm p. ۲۲۳.
كرياسف dernier roi de la dynastie Pichdadienne p. ۲۵۹.
الكرك (le rhinocéros) p. ۱۰۰.
كرك نوح ville de Palestine p. ۸۴, ۱۰۷, ۱۹۹;

قلوبطرة (Cléopatre) p. ٢٣١.
قلومة (Calosa) en Espagne p. ٢٣٥.
القلى (alcali) p. ٨٠.
قليوب en Égypte p. ٢٣١.
القمار île de la mer Méridionale p. ١٩; — بحر p. ١٥٢, ١٥٥.
القمانيّة tribu Turque p. ٢٦٣.
القمر temple de la lune p. ٤٣; la lune adorée par la tribu de Kinanah p. ٤٦; par Âd p. ٢٤٩.
جبال القمر (montagnes de la lune) p. ١٤, ١٩, ٢٣.
قمر ville au S. de l'Équateur p. ١٥, ١٩; île de la mer Indienne p. ١٩, ٢٣, ١٢٤, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٥٧, ١٦٠; la mer de Comor p. ١٥٢, ١٩١, ٢٦٩.
قمريّة ville de l'île de Comor p. ١٩١; espèce de pigeons ibid.
قمّ ville de l'Irak p. ٢٠, ١٨٣.
قمقم cruche de cuivre p. ١٩٩.
قمنكوا peuplade de Kipdjaks p. ٢٦٤.
قمولة en Said p. ٢٣٣.
قناة rivière de Médine p. ٢١٥.
قنبلو l'île de Madagascar p. ١٦٢.
قنبلى ville du Kirman p. ١٧٥.
قندابيل ville du Mekran p. ١٧٥, ١٧٦.
القندس (le castor) p. ١٤٥, ١٤٧.
قندهار nom appellatif du roi de l'Inde p. ١٤٩; ville du Sind p. ١٧٥.
القندهار ville de l'Inda p. ٢٠ (peut-être identique avec le précédent).
قنديل البحر (bougie de mer) poisson de la Méditerranée p. ١٤٤.
قنزبور (altéré dans les manuscrits en قرنبوس et قرنبوز) p. ١٧٥.
قنّسرين sur le Koëk p. ١١٤, ٢٠٢, ٢١٤; réuni avec Emesse p. ١٩٢; description p. ٢٠٢; nom du Jaën en Espagne p. ٢٤٣.
قنطرة الزهرا pont du Guadalquivir à Cordoue p. ٣٩.
قنطرة السيف (Alcantara) sur le Tage p. ٣٩, ٢٤٥.
قنطرة محمود p. ٣٩, ٢٤٥.
قنفذ البحر porc-épic de mer p. ٩٩; le porc-épic du Sédjestan p. ١٨٣.
قنوج capitale de l'Indostan p. ١٨١.
قنى en Égypte p. ٢٣٢, ٢٣٣.
قور ou قوز en Syrie près de Markab p. ١١٩.
قوز ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
قوس البحرين = p. ٢٢٠.
قوص en Égypte p. ١٩, ٣٥, ٢٣٢, ٢٣٣.
قوصرة île de Pantellaria p. ٢٠, ١٤١.
قومس = كومش district du Djébal p. ١٨٤.
قونية (Konija) p. ٢٢٨.
قوهستان limitrophe de Hérath p. ٢٢٥.
نهر قويق nommé أبو الحسن fleuve d'Alep p. ١١٤, ٢٠٢.
قيجادة (Quesada) en Espagne p. ٢٤٣.
قندر ou قندر le castor p. ٩١.
قيرة ville de l'Inde p. ١٧٣.
قيروان au S. de Tunis p. ٢٣٧.

قصور النعمان sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ٩٣.
قصيّ بن كلاب rassembla les Corsichites p. ٢٥٠.
قصيبان ville du Khanfou p. ١٩٩.
القصّير dans les environs d'Aidhab en Égypte p. ١٥١; district de l'Ourden en Palestine p. ٢٠١; forteresse du district d'Alep p. ٢٠٩.
قضاعة tribu Arabe p. ٢٩٠.
قطانية en Sicile p. ١٤٠.
القطائع partie du Caire p. ٢٣٠.
قطر île du golfe Persique p. ٧٧.
القطريّة île de la mer de Zendj p. ١٩٢.
قطلوبك gouverneur de Safad p. ١٠٨.
قطن البحر coton de mer p. ١٩٥.
القطيف en Arabie sur le golfe Persique p. ١٩٩, ٢٢٠.
القطيفة district de Damas p. ١٩٩.
قطية ville à la frontière d'Égypte p. ٢٣٣.
قعيقعان montagnes de la Mecque p. ٢١٥.
القفر pl. الأقفار espèces de poix ou résines p. ٧٩; اليهوديّ — = الحمر asphalte p. ٨٢, ١٢١.
قفصة ville de Castille, province d'Afrique p. ٢٣٨.
القفص montagnes du Kirman p. ١٧٩.
قفط en Égypte p. ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٩٩.
قلب (Calpe) en Espagne p. ٢٤٥.
قلجور الحبش tribu de Nègres p. ٨٨, ١١١, ٢٩٨.
القلجيّة tribu Turque p. ٢٩٣.
القلزم (Clysma) p. ٢٠, ٣٤, ٧٣, ١٥١, ١٩٥, ٢١٣, ٢٣١, ٢٣٢, ٢٩٩.
بحر القلزم ou موسى — et القلزم — (la mer Rouge) combinée avec la mer Morte p. ١٥١, ١٩٥, ٢٣٢, ٢٩٩.
قلّة ou قلعة château de Safad p. ٢١٠.
قلعة أيّوب (Calatayud) en Espagne p. ٢٤٥.
قلعة بنى حمّاد dans l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.
قلعة جابر forteresse du district de Séville p. ٢٤٤.
قلعة جعبر forteresse sur l'Euphrate en Diar Modhar, appelée دوسر p. ١٩١.
قلعة حمص forteresse sur la frontière de l'Asie Mineure et de la Syrie p. ٢٠٩.
قلعة رباح (Calatrava) — en Espagne p. ٢٤٢, ٢٤٦.
قلعة سبيران du district de Cordoue p. ٢٤٢.
قلعة الروم sur l'Euphrate p. ٢٠٩, ٢١٤.
قلعة العروسين de l'Yémen p. ٢١٧.
قلعة النجم = جسر منبج p. ٢٠٩.
قلعة نجمة à la frontière de l'Asie Mineure et de la Syrie p. ٢٠٩.
قلعة عوارة = تاشقرالة p. ٢٣٧.
قلاع الدعوة forteresses des Ismaëliens p. ٢٠٨.
قلقاس (Colocasie) plante de la Syrie p. ٢٠٧.
القلقنت (Calcanthum) p. ٨٠.
قلمرانة (Coimbre) en Portugal p. ٢٤٤.
قلنسوة appartenant à Valence p. ٢٤٥.
قلهات ville de l'Oman p. ١٥١, ٢١٨.

pays du *Wadhah* et du *Mihradj* p. ١٠٢; sur l'île d'*Asrâr* de la mer Indienne p. ١٥٧; dans l'*Oman* p. ٢١٨.

فريش ville dans la montagne de Beránis en Espagne p. ٢٤٠.

قُرَيْش (les Coreichites), leur généalogie et diverses fonctions au temple de la Mecque p. ٥٠ — ٥٢; divisés en البطحاء — et الظواهر — p. ٥١.

القَرَيْن (Montfort) forteresse au N. E. d'Acca p. ٢١١.

قزوين ville de l'Irak p. ١٨٤, ٢٠٨.

قسطلّة citadelle d'Elvira en Espagne p. ٢٤٣.

قسطونيا en Asie Mineure p. ٢٢٨.

قسطه Castille en Espagne p. ١١٢.

قسطنينة (Constantineh) en Afrique p. ١١٣, ٢٣٧.

قسطنطينيّة (Constantinople) p. ٢٢٧, ٢٤١, ٢٥٩, ٢٦٢; — خليج le golfe de C. p. ١٣٩, ١٤٣, ١٤٤; l'île du Deir qui y est située p. ١٤٢.

قسطنطين بن هيلان (Constantin le Grand) p. ٢٥٨, ٢٥٩: nom appellatif des empereurs Byzantins p. ٢٤٠, ٢٤٢, ٢٥٩.

القسمين (?) l'île de K. de l'océan méridional p. ١٦, ١٤٩.

قسيم الدولة آق سنقر prince d'Alep qui érigea les murs de Médine p. ٢١٦.

قشتلبون (Castellon de la Plata) en Espagne p. ٢٤٥.

القشير الحبر pierre précieuse p. ٦٤.

قشير pays divisé en intérieur et extérieur p. ٢٠, ٩٩, ١٨١; île de la mer Méridionale p. ١٤٩, où peut-être il faut lire قسمين.

قشين (?) près de Larache dans l'Afrique septentrionale p. ٢٣٥.

القص (?) ville du Guzérate p. ١٧٠.

قصب السكّر la canne à sucre sur les Laquedives p. ١٦٠, ١٦٤; en Syrie p. ٢٠٧.

القرنبرة — Calamus odoratus de Ceylan p. ١٦٠.

قصدار ou قزدار capitale du Touran p. ١٧٥.

القصدير l'étain p. ٥٤; du Ghana p. ١٦٧.

القصر ville principale de l'Oasis du milieu p. ٢٣٢.

قصر آبْن الثانية dans le district d'Alep p. ٢٠٢.

قصر آبْن عبيرة sur l'Euphrate bâti par Jézid b. Omar p. ٩٣, ١١٣, ١٨٩.

قصر يعقوب sur le Jourdain p. ١٠٧.

القصر الأبلق château à Damas p. ٣٩.

قصر عبد الكريم = الجواز — sur le détroit de Gibraltar p. ١٣٩, ٢٣٥.

قصر يانه ou ياله (Castro Giovanni) p. ١٤١.

قصر اللصوص p. ١٨٤.

قصر الشمع partie du vieux Caire p. ٢٣٠.

قصر دنهاجة ou قصر عبد الكريم p. ٢٣٥.

قصر الفرع partie de la ville de Sala p. ٢٣٥.

قصر القديم partie de la ville de Cayrowan p. ٢٣٨.

قبرس ou قبرص l'île de Chypre p. ٢٠, ١١٨, ١٤٢, ٢٠٨; on y trouve du cuivre p. ١٤٢, ١٤٣.

القبط descendant de Kham p. ٢٥; adoptent le Sabéisme p. ٤٩; ملوك القبط dynastie Égyptienne p. ١٠٩, ٢٢٩, ٢٤٧; sanctuaires des Coptes p. ٢٥; description des Coptes p. ٢٩٩, ٢٧١.

قبطور et قبطال lala mayor et menor dans le Guadalquivir p. ٢٤٤.

قبق montagne de K. = le Caucase p. ٣٢, ١٨٩.

قبلية peuplade de Zendj p. ٢٩٩.

قتيبة بن مسلم s'empare de Samarcande p. ٢٢٢. bâtit la ville de Thawawis ٢٢٣.

قحطان = يقطان père des tribus Arabes p. ٢٤٩ suiv., ٢٥٢.

القحبة rivière de l'Yémen p. ١١٥, ٢١٩.

قدس le lac de Houleh p. ١٠٧, ٢٠١; = Kades Barnéa p. ٢١٣.

قدس (Jérusalem) v. البيت المقدس.

قدموس forteresse Ismaélienne p. ٢٠٨.

قذار الأحمر du Thémoud p. ٢٥٠.

قذعم (?) ville du Soudan p. ٢٤٠.

قرابة vase de verre pour la distillation de l'eau de rose p. ١٩٩.

قرا بوكلوا (?) peuplade de Kipdjak p. ٢٩٤.

القراصيا le cerisier du Liban p. ٢٠٠.

القرامطة les Carmathes, secte Ismaélite de la Syrie p. ٢٣, ١٧٤; détruisirent la ville de Zohar p. ٢١٨.

القران dans le Wadi Teim en Syrie p. ١٩٩.

قرتاكنا (Carthagène) en Espagne p. ٢٤٥.

قرنبا dans le district de Gazza p. ٢١٣.

قرنباله ville de l'Inde p. ١٧٣.

قَرْزم l'hermine. — بحر la mer Caspienne p. ١٤٧, ٢٩٣.

القرش poisson p. ١٩٤.

قرشارى (Kara Hissar) en Asie Mineure p. ٢٢٨.

قرطاجه (Carthage) p. ٢٣٥.

قرطبة (Cordoue) p. ٢٤٢; — نهر = le Guadalquivir p. ١١٢, ٢٤٤; pont du Guadalquivir à C. p. ٣٩.

قرطسا en Égypte p. ٢٣١.

قرطبانس altération du grec μαχαίρων νῆσοι p. ١٣٥.

القرقز ou القرغز tribu turque p. ٢١; habitans du pays de Thoulé p. ١٣٤, ١٨٥.

قرقيسيا en Diar-Rebia p. ١٩١.

قرقوب en Khouzistan p. ١٧٩.

قرم (la Crimée) p. ٢١; la ville de K. ou Solgate p. ١٤٩.

قرمان sultan du royaume de Laskeri p. ٢٢٨.

قرمزا ville du Tippera p. ١٩٩.

قرمونة (Carmona) en Espagne p. ٢٤٤.

قرمبسين forme Arabe de كرمانشاهان p. ١٨٤.

قرن en Nedjd p. ٢١٥, ٢١٧.

القرنفل le giroflier de l'île de Ceylan p. ١٥٤. ١٩٥; كبش القرنفل clou de girofle ibid.; — قرفه l'écorce du giroflier ibid.

قرود les singes, fréquents en Chine, dans le

فيرزكوه forteresse du Ghouristan p. ۲۲۴.
الفيروزج pierre précieuse p. ۹۸, ۲۲۰.
فيروز بن يزدجرد bâtit la ville d'Ispahan p. ۲۷۹.
فيروز اباد = جور ville de Perse p. ۱۷۷.
فيروز الديلمي poëte p. ۲۰۴.
الفيله l'éléphant p. ۱۰۰, ۱۰۶; du Soudan p. ۲۳۴.
الفيوم canal de F. p. ۱۰۹; lac de F. p. ۱۲۲, ۲۳۱, ۲۳۴.
فيومس (?) ville à l'embouchure de la rivière de Darca sur la côte septentrionale de l'Afrique p. ۱۱۳.

ق

قاب sur la péninsule Sinaïtique p. ۲۱۳.
قابس ville sur la rivière du même nom en Afrique p. ۱۱۳, ۲۳۴; village d'Égypte p. ۲۳۲.
القادسيّة bataille à C. p. ۸۷; située sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ۹۴, ۱۸۰.
قادس (Cadix) idole qui s'y trouve p. ۱۳۱, ۲۴۳.
بحر قادس p. ۱۲۷, ۱۳۳.
قار ou قير (poix) p. ۷۹, ۸۲.
قارقرى ville de l'Asie mineure (peut-être Cancari ou Gangra) p. ۲۲۸.
قارن montagne du Deilem p. ۲۲۶.
قارى district de Damas p. ۱۹۹, ۲۰۸.
قارا بن صنعاج p. ۲۹۷.
قاسان ville du Zab en Afrique p. ۲۳۷.
قاشان district appartenant à Hérath p. ۲۰, ۱۸۴.
قاشرة district du Jaân p. ۲۴۳.
قافونيا = جبل أسطيفون chaîne de montagnes de la Chine p. ۲۲; s'étendant au delà de Jagog et Magog p. ۱۳۱.
قاقان nom appellatif des rois des Turcs p. ۲۴۰.
القاقم (l'hermine) p. ۱۴۷.
قاليقلا sur l'Araxe avec la source de l'Euphrate p. ۹۳, ۱۰۷, ۱۹۰.
قامر fleuve qui tombe dans le Djeihoun p. ۹۰.
قامرون partie de l'Inde p. ۱۹, ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۵.
القاهرة (le Caire) p. ۱۰۹, ۲۳۰.
القاوند oiseau de l'Ile de Sindapoulat p. ۱۵۹.
قائم البرمل sur l'Oronte p. ۳۶, ۱۰۷, ۲۰۷.
قاين ville du Kouhistan p. ۲۲۵.
قباد بن فيروز son rempart depuis Chirwan jusqu'à Allan p. ۳۲; bâtit le pont du Thab p. ۱۷۷; la ville de Dourek p. ۱۷۹, de Bailsakan p. ۱۸۹ et d'autres villes p. ۲۲۶.
قبا ville du Turkestan p. ۲۲۱.
القبادیان district du Balkh p. ۲۲۳.
قبّة النصر près de Hatthin p. ۲۱۲.
قبّة الدهان palais du vieux Caire p. ۲۳۰.
قبطال ٧. قيطال.
القبچق avec les sources du Volga p. ۱۰۶, ۱۴۲, ۱۸۹, ۲۶۴; بحر القبچق (la mer d'Azof) p. ۱۴۶.
قبر موسى en Palestine p. ۸۱; قبر سابور sur le Tigre p. ۹۰.

فرّبر sur le Djeihoun, ville du district de Bokhara p. ۲۲۳.
الفربيون (euphorbe) p. ۸۱.
الفرس les Persans, descendants de Sem p. ۲۰, ۲۰۰; leurs qualités distinctives p. ۲۴۱, ۲۷۲; professent le Sabéisme p. ۲۴, ۸۹.
فرس النيل (l'hippopotame) p. ۹۰.
فرسط en Égypte p. ۲۳۱.
الفرع près de Médine p. ۲۱۹.
فرعون nom appellatif des rois d'Égypte p. ۱۸۹, ۲۳۹.
فرغانه = فركستان p. ۲۰, ۹۴, ۲۲۱; riche en sel ammoniac p. ۸۰; temple de Mercure p. ۸۳.
فركرد ville du district de Hérath p. ۲۲۴.
الفرنج (les Français) p. ۲۷۰.
فزّان pays de Nègres au S. de Tripolis p. ۲۴۱, ۲۶۸.
فسخ terme technique de la métempsychose p. ۲۰۳, ۲۷۰.
فسطاط مصر (= le Caire) p. ۸۹, ۲۳۰, ۲۳۱.
الفضّة appelé طلعم argent pur p. ۳۰, ۵۱, ۵۲; se trouve en *Sardaigne* p. ۱۴۱; aux environs du *golfe Persique* p. ۱۶۶; en *Abyssinie* p. ۱۶۷; en *Kirman* p. ۱۷۹; dans les montagnes de *Bottam* p. ۲۲۲; en *Thous* p. ۲۲۵; dans la montagne de *Mokattam* p. ۲۳۲; près de *Meddjana* en Afrique p. ۲۳۷.
الفلج rivière d'Arabie p. ۱۱۵, ۲۱۸.
فلسطين (la Palestine) p. ۲۰, ۲۳, ۱۳۹, description p. ۱۹۲, ۲۲۸, ۲۶۹, ۲۹۷; nom du district de Sidonia en Espagne p. ۲۴۴.
الفلفل ou الدار فلفل (le poivre) aux bords de l'Indus p. ۹۹, ۱۰۴; بلاد الفلفل (la côte de poivre) p. ۲۰, ۱۰۲, ۱۷۲, ۱۷۳; sur l'île de Malay p. ۱۰۹.
فم الصلح ville et canal du district de Sowâd p. ۱۱۳, ۱۸۷.
فندارينة ville de l'Inde p. ۱۷۳.
الفنش village d'Égypte p. ۲۳۲.
فنصور île de la mer Indienne, célèbre par son camphre p. ۱۹, ۱۰۴, ۱۰۵; ville située sur l'île de Calah p. ۱۰۵.
الفنك animal du désert d'Afrique p. ۲۳۴, ۲۳۸.
الفورج ville du Kirman p. ۱۷۹.
فوراب ville du Khâlfour p. ۱۶۹.
الفوّة canton d'Égypte p. ۲۳۱; la garance de l'île du même nom dans la mer Caspienne p. ۱۴۷.
فود ville du district d'Alep p. ۲۰۵.
الفوعة et فوارس dans le district d'Alep p. ۲۰۵, ۲۸۰.
الفوفل palme Indienne de l'île de Sindapoulat p. ۱۰۹.
فومن ville du Ghilan p. ۲۲۹.
فيثاغورس (Pythagoras) p. ۲۵.
الفيجة fontaine aux environs de Damas p. ۱۱۴, ۱۹۴.

غروىّ espèce d'onyx p. ٩٩, ٨٣.
غزّة ou Ghazza Hâchim, ville de Palestine p. ١١٩, ١٢٠, ٢١٣, ٢١٤, ٢٥١.
غزنيّة tribu Turque p. ٩٥, ٢٦٣ (peut-être faut-il lire غزّيّة).
غزنة (Ghazna) p. ٢٠, ٨٥, ١٨١, ٢٢٤.
غزّيّة v. غزنيّة.
غسّان tribu Arabe habitant la Syrie p. ٢٩, ٢٥٣, ٢٥٤, ٢٧٢.
غسطاره (Agosta) en Sicile p. ١٨٠.
غسّان château de Ssanaa p. ٣٢.
غنطه (?) ville de Sicile p. ١٨١.
الغور ou غورستان traversé par le Hindmend p. ٢٠, ٢٢, ٩٨, ٢٢٤.
الغور divisé en الغور الأعلى, الغور الأوسط ou الغور الأسفل, أريحا et حما la vallée du Jourdain p. ١٠٧, ٢٠١; avec le district الخيط p. ١١١, ١٢١.
الغوريّة الحنديّة en Sind p. ١٧٥.
الغوريّة tribu Turque p. ٢٦٣.
غوطه pays inondé au S. de l'Équateur p. ١٥; دمشق — paradis de la terre p. ١٧٨, ١٩٣, ١٩٨, ٢٢٣; نيريز — p. ١٨٧.
الغول pl. الغيلان = السرو p. ٩٢.
غيار ou غياروا sur le Niger p. ١١١, ٢٤٠.
غيان v. أرغيان.
غينوا ville du Khanfou p. ١٩٩.

## ف

فاتنى (Patna) ville de l'Inde p. ١٧٤.
فارات sur le Seihoun p. ٩٤, ٢٢١.
فاران contrée montagneuse d'Ég. p. ٢١٢, ٢٣١.
فارس (la Perse) p. ٢٠, ٢٢, ٢٤, ٣٢, ١١٩, ١٥١, ١٧٤, ٢١٩; description p. ١٧٧, ٢٤٧, ٢٥٥, ٢٦٥, ٢٧١; ses fleuves p. ٩٨; ses lacs p. ١٢٥; la mer de Perse ou le golfe Persique p. ١٥٣.
فارق بن مصر p. ٢٣٤.
فاس (Fez) p. ٢٠, ٢٣, ١١٣, ٢٣٥, ٢٣٦.
الفاطميّون califes Fathémites p. ٢٠٤.
فاى Paphos sur l'île de Chypre p. ١٤٢.
فاكنور ville de l'Inde p. ١١٤, ١٧٣.
فامیه (Apamée) sur l'Oronte p. ١٢٢, ٢٠٥, ٢٠٧.
فانيد suc de canne épaissi du Kirman p. ١٧٩.
الفاونيا (la Pœonie) = عود الصليب p. ١٩٩.
فاو en Égypte p. ٢٣٢; forteresse du Rif Marocain p. ٢٣٧ (peut-être faut-il lire ici قاوس).
الفحص district de Cordoue p. ٢٤٢; Alboz près de Grenade p. ٢٤٢.
فحص البلّوط (Alboleto) p. ٢٤٤.
الفحل district de la Palestine p. ٢٠١.
الفداويّة les Ismaéliens ou Assassins p. ٢٠٨.
فدك dans les environs de Médine p. ٢١٩.
الفرات appelé أحد الرافدين p. ٩٣, ٩٩, ١٩٠; combiné avec la fontaine de Ssour p. ١٠٨; reçoit la rivière d'Ankouria p. ١١٥; forteresses sur l'Euphrate p. ٢٠٥, ٢٠٦, ٢١٤.
فراوة ville du Mazenderan p. ٢٢٦.

عنكبوت الماء araignée aquatique du Gange p. ١٠٠.
عنكرا (Angora) en Asie mineure p. ٢٢٨.
العواصم forteresses des marches de la Syrie p. ١٩٢, ٢١٣.
العوالق sel ammoniac volatil p. ٨٠.
عوان ville d'Abyssinie p. ١٦٥.
العود (aloès) p. ١٠٤. العود السيلانيّ p. ١٥٩; العود الشاريّ p. ١٥٥.
عيد البشارة fête de l'annonciation p. ٢٧٠; الزيتونة dimanche des rameaux p. ٢٨٠; الفسح (les Pâques) p. ٢٨٠.
الغطاس —, الختان —, الميلاد —, الخمسين — ou العنصرة — دخول الهيكل —, أحد الأعمود —, النور —, الخميس الكبير —, الصليب — p. ٢٨١, ٢٨٢ الصليبيّ —
عيذاب sur le golfe Arabique p. ١٥١, ٢٤٩.
عير montagne près de Médine p. ٢١٥.
عيسى بن عليّ بن عبد الله creusa le canal Nahr-Isâ p. ٩٤.
العيص الأصفر بن إسحٰق p. ٢٥٨.
عين شمس et عين شيراز p. ١١٧; عين حجرم avec un temple du soleil p. ٤٢, ٢٢٩, ٢٣١; عين ثاب dans le district d'Alep p. ٢٠٥, ٢٠٦; عين العناب près de Cambaya p. ١١٧; عين جرة près d'Arzen p. ١١٨; عين سلوان Siloë près Jérusalem p. ١١٩; عين الهبه une des sources du Nil p. ٧٦; عين فرّوج près Jérusalem p. ٨٥; عين مالود ou عين مالوث en Palestine p. ٢٠١; عين القيّارة fontaine d'asphalte à Hit p. ١١٩; عين الفرسل confluent de l'Oronte p. ٢٠٧; إسحٰق — تسول. ٧ —; عين الهمّ ville du Thabéristan p. ٢٢٦; عين المرّ p. ١٩١; رأس العين = عين الوردة oeil de chat p. ٩٥.

## غ

الغابة rivière près de Médine p. ٢١٥.
غانة pays de Nègres, où l'on trouve de l'or p. ٥٠, ١١٥, ٢٤٠, ٢٤١; نهر غانة branche du Nil p. ١٩, ٢٢, ٩٥, ١١٥, ٢٤٠; بحيرة غانة ou بحيرة الأحابيش السودان p. ١٣٣; l'étain y est à haut prix p. ١٩٧; le sultan porte le nom de Ghana p. ٢٤٠, ٢٦٨.
غانم pays de Nègres p. ٢٦٨.
غانوا ville du Khanfou p. ١٩١.
الغافقيّ constructeur du pont sur le Guadalquivir p. ٣٩, ١١٢; auteur d'oeuvres médicinales p. ٢٤٢.
غبّ pl. أغباب rivières des îles de Komor et de Ceylan p. ٢٣, ١٢٤, ١٤٩, ١٦٠.
غبراء ville du Jémamah p. ٢٢١.
غدامس pays de Nègres p. ١٩, ٢٣٩.
غدير ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.
غرتا district de Damas p. ١٩٩.
غرناطة (Grenade) p. ٢٤٢; — نهر (le Xénil) p. ١١٢.
غرنتالة (Gerona) p. ٢٤٩.
الغرنوق espèce d'oiseaux p. ١٩٣.

العقيق pierre précieuse p. ٦٥, ٦٩, ٦٩, ٧٠, ٧١, ٨٤, ١٩٤.
العقيق الأصغر et العقيق الأكبر rivières de Médine p. ٢١٥.
عكّ ville de l'Yémen p. ٢١٥.
عكّا en Syrie p. ٨٧, ٢١٢.
عكّار district du Liban p. ٢٠٨.
عكاظ foire près de la Mecque p. ٢١٥.
عكبراء dans les environs de Baghdad p. ١٨٧.
علاء الدين علي prince Ismaëlien p. ٢٠٨.
علاء الدين محمّد آبن خوارزمشاه p. ٣٦٤.
علاقة port de Zébid de l'Yémen p. ٢١٩.
العلايا port de l'Asie mineure p. ١٣٩, ٢٢٨.
علفورا ville du Tipperah p. ١٩٩.
العلقم branche de l'Euphrate p. ٩٣.
علقمة بن محرز général d'Abou Bekr en Syrie p. ١٩٢.
علوان الكرديّ district de l'Yémen p. ٢١٧.
العلّيقة forteresse Ismaëlienne p. ٢٠٨.
العلوا tribu Nubienne p. ٢٦٨, ٢٦٩.
الجزائر العلويّة îles de la mer méridionale vers l'Est p. ١٧; les Alides peuplent le pays du Senf p. ١٩٨.
علي بن أبي طالب p. ٨٧, ٢٠٣.
علي بن عيسى astronome du calife al-Mamun p. ١١.
علي بن عبد الله bâtit Salamiah p. ٢٠٧.
عمان (l'Oman) p. ١٩, ١٥١, ٢١٩, description ٢١٨; pêcherie de perles p. ٧٧; l'aloès de l'O. p. ٨٣; espèce de gomme odoriférante de l'O. p. ٨٣; habité par les tribus de Thasm et de Samat p. ٢٣٩, ٢٥١.
عمّان ville de Syrie avec des monuments p. ٣٠٤, ٣٠٠, ٣٠٩, ٣١٣.
عمتا (Amata) en Palestine p. ٢٠١
عمواس (Emmaus) en Palestine p. ٢٠١.
عمر بن الخطّاب Calife, vainqueur à la bataille de Kadésia p. ٨٧; sa lettre à Amrou b. Asi p. ١٠٩; découvre le palais Irem dsât-ul-Imâd p. ٣١; son opinion sur le château de Ghomdan p. ٣٢; bâtit Coufa p. ١٨٩, ٢٥١, ٢٧١.
عمرو contemporain de l'inondation *Seil-ol-Irem* p. ٢٩, ٢٧٢.
عمر بن عبد العزيز (le calife Omar II) p. ٣٩, ١٩٣, ٢٤٢, ٢٨٠.
عمرو آبن العاص fondateur de la ville de Fostath p. ٨٩, ١٠٩, ١٩٣, ٢٣٠, ٢٩٧.
عمرو خزاعه inventeur du mois intercalaire p. ٢٧٧.
عمر ou عمرو بن الحارث poëte de la tribu de Djorhom p. ٢٤٩.
عمرة (Gomorrhe) sur la mer Morte p. ١٢١.
عمليق ou عملاق tribu Arabe p. ٢٤٩.
عمّوريّة sur l'Oronte p. ١٠٧, ٣٠٠; ville de l'Asie mineure p. ٢٢٨, ٢٦٠.
العنبا le mangnier de l'île de Sindapoulat p. ١٥٩.
العنبر (l'ambre) cru et cuit p. ٧٩, ١٣٣, ١٥٩; à Santarem, Lisbonne et Ossonoba p. ٢٤٠.

عدنان érigea des poteaux autour de la Mecque p. ٢١٥.
عدن أبين (Aden) p. ١٩, ١٥١, ١٥٣, ١٩١, ١٧٠, ٢١٤, ٢١٦, ٢٢٠; بحر عدن p. ١٥١.
عَدَنة ville de l'Yémen p. ٢١٧.
عدوة الفيروزبن et عدوة الأندلس parties de Fez p. ٢٣٦.
عذراء district de Damas p. ١٩٨.
العذيب près de Kadésiah p. ١٨٥, ٢١٥.
أعراق الذهب = الكبريت الأحمر nom de l'or en alchimie p. ٥٧.
العراق le milieu de la terre, traversé par le Tigre p. ٢٠, ٢٤, ٢٦, ٩٥, ١٧٩, ١٧٨, ٢٣٠, ٢٤٧, ٢٦٥, ٢٧١, ٢٧٢; les rois de l'I. adoptent le Sabéisme p. ٤٦, ٢٤٧.
عراق العجم p. ١٨٣, ١٨٥, ٢١٣, ٢١٥, ٢٢٥; domicile des Courdes p. ٢٥٥.
عراق العرب p. ١٨٣, ١٩٥, ٢١١, ٢١٤, ٢١٥, ٢١٦.
العرائش (Larache) sur la rivière de Sebou p. ١١٣, ٢٣٥.
العرب divisés en العاربة et المستعربة p. ٢٤٨; descendants de Sem p. ٢٤, ٢٥, ٢١٤, ٢٤٦; leurs qualités distinctives p. ٢٦١, ٢٧١, ٢٧٢; adoptent le Sabéisme p. ٤٦.
عرابان sur le Khabor en Diar Bekr p. ١٩١.
عرمة district de la Transoxanie p. ١٧٨.
عُرُض en Syrie p. ٢٠٢.
العَرْض district du Yémamah p. ٢٢١.
عرف الديك forteresse de Chayzar p. ٢٠٥.
عرفات montagne près de la Mecque p. ١٠٢.
عرقا forteresse en Syrie p. ٢٠٨.
عرمض ou غرمض ville de la Chine p. ١٩٨.
عروض district de Médine p. ٢١٩.
عروة puits de Médine p. ٢١٩.
العريش (Rhinocolura) en Égypte p. ٣٤, ١٩٢, ٢١٣.
العَرَيْنة district de Médine p. ٢١٩.
عزب البلد district de la Castille, province d'Afrique p. ٢٣٨.
العزيرا = النمس (l'ichneumon) p. ١٨٣.
عسقلان (Ascalon) p. ٢٠٢, ٢١٣.
عسكر مكرم en Khouzistan, mine de naphte noir p. ١١٩, ١٧٩.
العشر arbre qui produit la manne p. ١٠٩.
العشير village appartenant à Mégiddo p. ٢١٢.
عضد الدولة p. ١٧٧.
عضد الدولة ألب أرسلان p. ٢٢٧.
عطارد (Mercure) adoré par la tribu d'Asad p. ٤٦; temple de Mercure p. ٤٣.
عطارد الحاسب auteur Arabe p. ٧٠, ٧٤.
العقاب forteresse appartenant à Valence p. ٢٤٥; l'aigle, enseigne des Coreichites p. ٢٥١.
عقارب مائية de l'Indus p. ٩٩; dans les environs de Asker-Makram p. ١٧٩; talisman d'Emesse contre les scorpions p. ٢٠٢; les scorpions de Belinas p. ٢٠٩.
عقربا district de Damas p. ١٩٩.
عقبة بن نافع fondateur de la ville de Kayrowan p. ٢٣٧.

العاتنان district du Balkh p. ۲۲۴.
عاد tribu Arabe anéantie p. ۱۲۳ ; leur postérité dite Nisnas p. ۱۲۳, ۲۴۹, ۲۴۹; الآخرة — p. ۲۵۰.
عاد بن عوص de la postérité de Sem p. ۲۴۹.
عاديمون Agathodaemon = Seth selon les Sabéens p. ۴۴.
العاصي = الأرنط (l'Oronte) p. ۱۰۷, ۱۲۲, ۲۰۵, ۲۰۶, ۲۰۷, ۲۸۰.
العاقورة district du Liban p. ۲۰۹.
العامانيّة les Allemands p. ۱۴۰.
العامريّة ville du Jémamah p. ۲۲۱.
عاملة montagnes de la Palestine p. ۲۳, ۲۰۰, ۲۱۱.
العانة et العانات sur l'Euphrate p. ۹۳.
العانتان district du Balkh p. ۲۲۴.
عباب (? peut-être عناق) ville du Khalfour p. ۱۶۹.
عبّادان à l'embouchure du Chatt-el-Arab p. ۹۷, ۱۱۵, ۱۶۶, ۱۷۷, ۱۸۵, ۱۸۶.
العبّاس بن عبد المطّلب p. ۲۵۱.
عبد ville du Khouzistan p. ۱۷۹.
عبدلس ou عبدسى dans les environs de Bassorah p. ۱۱۵, ۱۸۶.
عبد الله بن إدريس bâtit la ville de Tamedoult p. ۲۳۶.
عبد الرحمن بن معاوية Calife Omayade d'Espagne p. ۲۴۲.
عبد الرحمن الناصر لدين الله Calife Omayade d'Espagne, bâtit la ville de Zahrá p. ۲۴۲.
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيّ constructeur du pont de Cordoue p. ۳۹, ۲۴۲.
عبد الرحمن بن الحكم bâtit les murs de Séville p. ۲۴۳.
عبد الرحمن prince d'Afrique p. ۲۳۶.
عبد الملك أبن مروان bâtit la ville d'*Akka* p. ۲۱۳.
عبد الله بن أبي سرح gouverneur de l'Égypte p. ۱۰۹, ۲۳۹.
عبد الله بن صالح bâtit *Salamia* p. ۲۰۷.
عبد الله بن طاهر bâtit la ville de *Koufen* p. ۲۲۴, de *Charistan* p. ۲۲۵, de *Dihistan* p. ۲۲۶, de *Feraoud* p. ۲۲۶.
عبد المؤمن sultan Almohade p. ۲۳۵, ۲۳۶, ۲۳۸, ۲۴۴.
العبيديّون les Obeidites rois de l'Égypte p. ۲۳۰.
عبيل بن عوص tribu Arabe p. ۲۴۹.
العتيق ou العتيقة sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ۹۴, ۱۸۵.
عُتْليث (Castrum peregrinorum) en Palestine p. ۲۱۳.
عثمان بن عفّان détruit le château de Ghomdan p. ۳۲; le pays de Senf peuplé sous O. p. ۱۹۸; s'empare d'Antharse et des îles de la Méditerranée p. ۲۰۸.
العجر forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.
عجلون forteresse de la Palestine p. ۲۰۰.
العجير district de Damas p. ۱۹۹.
العجيز montagne entre Koufa et la Syrie p. ۲۳.
عدل ville de Nègres p. ۲۶۹.
عدنان sa généalogie p. ۲۵۰.

طراز ville du Ferghanah sur le Seihoun p. ٢٢١.
الطرانة avec les lacs de natron p. ٧٩, ٢٣٤.
طرسوس en Syrie p. ٢٠, ١٩٢, ٢١٤; en Esp. p. ١٣٣.
طرسونة près de Tudèle en Espagne p. ٢٤٥.
طرطوشة Tortose sur l'Ebre en Espagne p. ١١٢, ٢٤٥, ٢٤٦.
طرى en Égypte p. ٢٣٢.
طسم tribu Arabe p. ٤٩, ٢٤٩.
طغ peuplade de Kipdjak p. ٢٤٤.
الطغزغزية tribu Turque p. ٢٤٣.
طفل espèce d'argile à Magham en Espagne p. ٢٤٤.
طقسبا tribu de Kipdjak p. ٢٤٤.
طلبيرة (Talavéra) p. ٢٤٤.
طلبنكة Thalamanca en Espagne p. ٢٤٤.
طلبنية près de Barca en Afrique p. ٢٣٤.
طلياطلة ville du Jaën p. ٢٤٣.
طليطلة (Tolède) p. ٢١, ٢٤٢, ٢٤٤, ٢٤٩; — جبل avec un temple de Vénus p. ٤٢.
طليوس ville d'Espagne p. ٢٤٩.
طمغاج peut-être identique avec طبغاج, ville de la Chine septentrionale p. ١٨٠.
طنجة (Tanger) p. ٢٠, ٢٤, ١٣٥, ١٣٨, ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٤٧.
طهمورث roi de Perse qui bâtit Merwi-Shahidjan p. ٢٢٤.
الطواويس ville du district de Bokharah p. ٢٢٣.
طوع ou طونوس fils d'Afridoun p. ٢٠٧.
طوران Thouran p. ٢٠, ١٠١, ١٧٤, ١٧٥.
طور عبدين montagne d'où sort la rivière de Hermes p. ١١٤, ١٩١.
طور زيتا montagne de Nablous p. ٢٠٠.
طور ثابور le mont Thabor p. ٢٨١.
طور en Égypte p. ٢٣١.
طوس district du Khorasan p. ٢٢٥.
طوطلة (Tudèle) en Espagne p. ٢٤٥.
طولقة ville de la province de Zâb en Afrique p. ٢٣٧.
طونة forteresse au N. de Guadix p. ٢٤٣.
طوة en Égypte p. ٢٣١.
طيّ adore le Soheil ou Canopus p. ٤٩.
طيب en Khouzistan p. ١٧٩.
طيبة = طابة nom de Médine p. ٢١٥, ٢٧٥.
الطيبريت الأحمر = طيب البحر = طير البحر nom de l'or en alchimie p. ٥٧.
طيسان île de la mer de Berbera ou de Zendj p. ١٩٢.
الطين المختوم ou الطين الأرمنيّ —, espèce d'argile p. ٨٠.

ظ

الظفار dans l'Yémen, appelé Ahmédia p. ١٩, ١٠١, ٢١٩, ٢١٧, ٢١٨; mine d'onyx p. ٧٠.
ظفران dans l'Yémen p. ٣٠.
الظنبين chaine du Liban p. ١٩٩.
الظنّية district du Liban p. ٢٠٠.

ع

عابور وسابور (la Sibérie) p. ١٨٠.
عابور بن سويد père des Turcs p. ٢٤٣, ٢٤٥.

السين antipode de l'Andalousie p. 11; traversée par l'Equateur p. 14; limitrophe du Badakhchan p. 221; sa population descendant de Japhet p. 247, 261; on y trouve de la pierre الجزّ p. 83; une partie appartenant au 3ème climat p. 20, 24, 260. شين ومأشين = سين الأقصى p. 102, 124, 197; سين الصين = الصين الخارجة où est l'embouchure du Khamdan p. 17, 102, 130, 148, 150, 152, 197, 198, 199, 260; الصين الداخلة p. 18, 180, 260; الصين الشرقيّ p. 22.

صينيّة p. 19, 103.

## ض

ضامك ville du Jémamah p. 221.

ضحّاك ou أزدهاك ancien roi de Perse p. 32, 200.

ضلعا طيّ deux montagnes de la tribu Thai en Arabie p. 124, 218.

ضنكان district de l'Yémen p. 216.

ضوضا île près de Madagascar p. 120.

## ط

طائر النور oiseau de la mer Indienne p. 108.

الطائف partie de l'Yémen p. 19, 210.

الطاؤس le paon de l'île de Komâr p. 100.

طابان sur le Khabor p. 191.

طاب rivière de Th. en Perse p. 116, 177.

طابة ou طيبة nom de Médine p. 210.

طابران ville du Khorassan p. 220.

طاشيس ville du Turkestan p. 221.

طارق général en Espagne p. 267.

طاق forteresse du Bédjestan p. 183.

طالق ville du Khalfour p. 199.

طالقة appartenant à Séville p. 246.

طالوت (Saül) p. 201, 259.

طبرقة en Afrique p. 113, 230.

طبرستان sur la mer Caspienne p. 20, 22, 32, 116, 147, 224, 260, 264.

طبرمين (Taormina) en Sicile p. 161.

الطبرىّ espèce de gypse du Thabéristan p. 80.

طبريّة Thibériade sur le lac de Th. p. 107, 108, 110, 119, 192, 201, 211; ville du Diar Bekr p. 192.

طبس النسى (الطبسان et — العناب) ville du Kouhistan p. 220.

طبنة ville du Zâb, province de l'Afrique septentrionale p. 237.

طحا en Égypte p. 232.

طخارستان divisé en العليا et السفلى p. 20, 178, 224.

طرابزون ou طرابزون ou إطرابزندة avec les sources du fleuve d'Araxe p. 106, 186, 228, 259; — بحر (la mer Noire) p. 23, 127; = بحر الروس p. 143.

طرابلس en Syrie p. 120, 139, 142, 143; descript. p. 207, 214; en Afrique p. 234, 267.

طرابية en Égypte p. 231.

طراز الأخضر chaîne du Liban p. 23, 208, 214, 220.

الصقر peuplade Turque p. ٢٦٣.
صقر ville de la Palestine p. ١٠٨, ١١٨, ١٩٨, ٢٠٠; description p. ٢١٠, ٢١٤.
صفوان بن أبي أميّة p. ٢٥٢.
الصفى près de la Mecque p. ٢٤٩.
صفّين sur l'Euphrate p. ٢٠٥.
الصقالبة pays des Slaves p. ١٨, ٢٢, ٢٤, ٢٥, ٢٤٧, ٢٤١, ٢٦٨, ٢٧٥; on y trouve des singes p. ١٠٣; — بحر p. ٢٣, ١٣٣; le lac luisant des pays des S. p. ١٣٣; on n'y trouve pas d'eau salée p. ١٣٩; détroit au delà du pays des S. p. ١٤٣, ١٤٥.
صقلية (la Sicile), corail de la S. p. ٧٣; résidence des empereurs d'Allemagne p. ٢٦٥.
صمّوا ou صمقوا ville de la Chine p. ١٩٨.
صلاح الدين sa victoire à Hatthin p. ٢١٢; construit la muraille entre le vieux et le nouveau Caire p. ٢٣٥.
صلاح الدين s'empara d'Acca et du littoral de la Palestine p. ٢١٣.
صلاويّة peuplade Slave p. ٢٦١.
الصناريّة peuplade Arménienne p. ٢٦٢.
الصناورديّة peuplade qui ravagea l'Arménie p. ١٨٩.
صنجى île et ville appartenant à la Chine p. ١٥٢, ١٥٤. — بحر ibid.
صندابولات île de la mer Indienne p. ١٩, ١٥٢; mer de S. p. ١٥٢, ١٥٩.
الصندل (sandal) p. ١٥٤.
صنطا ou سنطا ville de la Chine p. ١٩٨.
صنعاء (Sanaa), on y trouve de la cornaline et de l'onyx p. ١٩, ٣٢, ٩٩, ٧٠, ٢١٩, ٢١٧; habité par les Amaleks p. ٢٤٩.
صنغانة ville du Ghana, pays des Nègres p. ٢٤٠.
صنف île ou presqu'île de la mer Méridionale (Tsiampa) p. ١٩, ١٤٩, ١٥٠, ١٥٢, ١٥٣, ١٩٨, ١٩٩; mer de S. p. ١٥٢, ١٩٨.
صنهاجة tribu Berbère p. ٢٣٩, ٢٩٧; صنّ الصنهاجيّين appartenant à Murcie p. ٢٤٥.
صهيون bourg de Syrie p. ١١٤, ٢٠٨, ٢٠٩; (Zion) p. ٢٨٠.
صور (Tyr) en Phénicie à l'embouchure de la Lytha p. ٤٢, ١٠٧; la fontaine de S. p. ١٠٨, ٢١٢, ٢١٣.
صور ville près de Maridin p. ١٩١,; ville du district de Kalhât p. ٢١٨.
صورة ville du Kûnem, pays des Nègres p. ٢٤١, ٢٦٨.
الصولبان ville de l'Inde p. ١٥٢, ١٧٢, ١٧٣.
صوما ancien nom de Kinnesrin p. ٢٠٢.
صومنات avec une idole célèbre p. ٤٥, ١٥٢.
الصويت ville de Palestine en Gaulanite p. ٢٠١.
صونة ville au bord du désert Africain p. ٢٣٨.
صيدا avec un temple de Mercure p. ٤٣, ٢٠١, ٢١٢, ٢١٣.
صيرم de la Transoxanie p. ٢٠.
صيرمه ville de la Chine p. ١٩٨.
صيفان fils de Coft p. ٢٦٩.
الصيمرة ville du Djébal p. ١٨٤.
صيمور ville de l'Inde p. ١١٤, ١٧٣.

الشهور noms des mois Arabes, Coptes, Syriens, Persans, Grecs p. ۲۷۴.
شوبك (Shobek) forteresse au S. de la mer Morte p. ۲۱۳.
شور الزهر district de la Palestine p. ۱۹۸.
شوذر ou شوشر (Jodar) en Jaën p. ۲۴۳.
الشوم — districts du Liban p. ۲۰۰. — الحيطى, — العدسى, — الغروب
شومان capitale du Ssaghanian p. ۲۲۳.
الشيخ اليهودى poisson de la Méditerranée p. ۱۴۴.
شيراز la momie de Ch. p. ۸۲, ۱۱۹; nom d'une fontaine près d'Ispahan p. ۱۱۷.
شيزر sur l'Oronte p. ۱۰۷, ۲۰۵, ۲۸۰.
شيلان poisson de la mer Indienne p. ۱۰۸.
شين وماشين ۷۰.
الشيناص ou السينباص (Sépia) altération du mot السيفياص, adopté dans le texte p. ۱۴۰.

## ص

صا en Égypte p. ۲۳۱, ۲۶۶.
الصابون الرقّ savon de Naplous p. ۲۰۰.
الصابيه (les Sabéens) leur culte p. ۴۰ — ۴۵; nations qui avaient adopté le Sabéisme p. ۴۰, ۴۹; apologie des Sabéens p. ۴۷; leur opinion sur les pyramides p. ۳۴; nommés d'après Sâb b. Hermes p. ۳۴; leur château Hadhar p. ۳۸; leur temple à Harran p. ۱۹۱; nommés p. ۲۰۴, ۲۰۹, ۲۵۸. ۲۶۷.
صالح prophète des Thémoudites p. ۲۵۰.
صان en Égypte p. ۲۳۱.
صبح ou الجزيرة العلويّة île de la mer Méridionale p. ۱۷, ۱۹, ۱۳۲, ۱۹۹.
صبح البَرْوى chaîne de montagnes entre la Mecque et Médine p. ۲۲.
الصبر (l'aloès) p. ۸۱.
صبر montagne de l'Yémen p. ۲۱۷.
صبْرة partie de la ville de Cayrowan p. ۲۳۷.
الصَبَيبة forteresse à l'Est de Banias p. ۲۰۰.
صحار ville de l'Oman p. ۲۱۸.
صحارى البربر p. ۱۹.
الصحرا district de Damas p. ۱۹۹.
صحرا الفرجق p. ۱۳۹.
صرد district de Damas p. ۱۹۹.
الصراة canal de Coufa p. ۱۸۶.
صرخد ville du Hauran p. ۲۰۰.
صَرْصر canal de l'Euphrate p. ۱۱۳; village appartenant à Baghdad p. ۱۸۹.
صرفند (Sarepta) en Palestine p. ۲۱۳.
صعبة et صعرة villes détruites sur la mer Morte p. ۱۲۱.
صعدة ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
صعره يقين (?) village de l'Irak el-Adjem p. ۱۸۷.
الصعيد (la haute Égypte) produit de l'ammoniac et des aluns p. ۱۹, ۸۰, ۸۹, ۱۰۱, ۱۰۹; sanctuaires p. ۲۳۲; الأدنى — p. ۲۳۱.
صغانيان district de la Transoxanie p. ۲۲۳.
صغانة ville du Soudan sur le Niger p. ۱۱۰.
صغربيل ville d'Arménie p. ۱۸۹.
صغد سرقند paradis terrestre p. ۹۵, ۱۷۸, ۲۲۲, ۲۲۳.

شَرْجة ville de l'Yémen p. ۲۱۰.
شراك en Égypte p. ۲۳۱.
شربلون en Asie mineure p. ۲۲۸.
شرغلي appartenant à Basta en Esp. p. ۲۴۳.
الشرف (Axarafe) près de Séville p. ۲۴۳.
الشرقيّة canton d'Égypte p. ۲۳۲.
شروان district de la Perse p. ۳۲.
شروس en Afrique au S. de Tripolis p. ۲۳۸, ۲۳۹.
شريس (Xéres) p. ۲۴۴.
الشريعة v. الأردن.
شريقة (Xérica) appartenant à Valence p. ۲۴۰.
شُشْتر v. تُسْتر.
شطرنج jeu d'échecs p. ۲۷۰.
شطّ العرب l'Euphrate et le Tigre réunis p. ۹۷.
شطنة en Égypte p. ۲۳۲.
شعب بَوّان district de la Perse, appelé paradis terrestre p. ۱۷۷, ۲۲۳, ۲۷۲.
الشعرا district de Damas p. ۱۹۹.
شعيب (Jéthro) son tombeau à Hatthin p. ۲۱۲.
شغر وبكاس forteresses du district d'Alep p. ۲۰۰.
شقر (l'île de Xucar) p. ۲۴۰.
نهر شقر ou نهر شقرا — (la Sègre); on y trouve des paillettes d'or p. ۱۱۲, ۲۴۰.
شقورة (Segora) en Jaën p. ۲۴۳.
الشقيف (Belfort) forteresse du district de Djarmak p. ۸۰, ۱۰۷, ۱۱۷, ۲۱۱.
شقيف تيرون forteresse près de Tyr p. ۲۱۱.
شكا ville d'Arménie p. ۱۸۹.
شكلة (Scicli) en Sicile p. ۱۴۱.
شلف بنى واطيل ville et rivière de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.
شلطيش (Huelba) en Espagne p. ۲۴۴.
شلمنكة (Salamanque) p. ۲۴۴.
شلب (Sylves) en Portugal p. ۲۴۴.
شلير (Sierra-nevada) montagne de Grenade p. ۲۴۲.
شمّربرعش roi Himyarite qui bâtit Samarcande p. ۲۲۲, ۲۵۳.
الشمس temple Sabéen du soleil p. ۴۲.
شمسين dans le district d'Emesse p. ۲۰۲.
شمساط Samosate p. ۱۹۰, ۲۱۴.
شمسانيّة en Diar Rebiah p. ۱۹۱.
شمون الصفا (Simon Pierre) son tombeau à Rome p. ۲۲۷.
شمكور ville d'Arménie appelée Motawakkélia p. ۱۸۹.
شيران Santa-Maria d'Albarrazin en Espagne p. ۱۱۲.
شَيْمس dans le district d'Emesse p. ۲۰۲.
شنت (?) ville du Jaën p. ۲۴۳.
نهر شنتمرية fleuve d'Espagne p. ۱۱۲, ۲۴۰.
شنتالية (Santa-Eulalia) en Espagne p. ۲۴۴.
الشنفاء espèce de cuivre p. ۵۱.
شنكلى ville de l'Inde p. ۱۷۳.
شنودة en Égypte p. ۲۳۲.
الشهباء forteresse d'Alep p. ۲۰۲.
شهرزور sur le Tigre p. ۹۵, ۱۸۴.
شهرستان ville voisine de Naichapour p. ۲۲۵.
شهرستانة partie d'Ispahan p. ۱۸۳.

سيّد الدولة صدقة بن دبيس bâtit la ville de Hillah p. ١٨٧.
سيراف sur la mer Indienne p. ١٥١, ١٧٧.
سيرجان ville du Kirman p. ١٧٩.
سيروان ville de l'Irak p. ١٨٣.
سيس à la frontière de l'Arménie p. ٨٧, ١٣٩, ٢١٣.
سيف بن ذى يزن ancien roi Himyarite p. ٣٢.
سيل العرم l'inondation en Arabie p. ٢٩, ٢٣٩, ٢٥٣, ٢٧٢.
السيلى espèce de pierres précieuses p. ٩٣, ٩٥.
سيلا وسلا v. سلا.
سيلان (Ceylan) p. ١٩, ١٥٢; mer de C. p. ١٥٩.
سينا le mont Sinaï p. ٢١٢.
سيواس en Asie mineure p. ٢٢٨.

## ش

الشابران ville de l'Arménie p. ١٨٩.
شادروان تستر l'aqueduc de Toster p. ٣٨, ١١٥.
شاذكان ville du Khowarezm p. ٢٢٣.
الشاش en Transoxanie p. ٢٠, ٢٢١.
شاطبة (Xativa) en Espagne p. ٢٤٥.
الشاطرون الحميريّ roi Sabéen p. ٣٨.
الشاقة (Sciacca en Sicile) p. ١٤٥.
شالوس ville du Thabéristan p. ٢٢٦.
الشام (la Syrie) p. ٢٠, ٢٢, ٢٤, ١٠٣, ٢١٦, ٢٣٥, ٢٦٥, ٢٧١, ٢٧٥; mines de la pierre الدهنج p. ٨٣; ouragan remarquable p. ٨٥; caverne remarquable p. ٨٥; commerce sur l'*Euphrate* p. ٩٣; occupée par la tribu de *Ghassan* p. ٢٦, ٢٧٢; anciens monuments de la S. p. ٣٦; lacs de la S. p. ١٢٥. بحر الشام partie de la *Méditerranée* p. ١٣٩; description de la Syrie p. ١٩٣ suiv.; nom de *Damas* p. ٢٠٨.
شامات villages d'Égypte avec des temples p. ٣٥, ٢٣٣.
شامات district au S. de Naichapour p. ٢٢٥.
شابور ذو الأكتاف ou شابور بن أردشير roi de Perse, bâtit le palais Iwâni Cosri p. ٣٨.
شابابك = Enoch p. ٢٥٦.
شباس en Égypte p. ٢٣١.
شبام ville de l'Hadhramaut p. ٢١٧.
شبام ville de l'Oarouchanah p. ٢٢٢.
الشبوب les aluns p. ٧٩, ٨٥, ٢٤٣; الشبّ اليمانىّ, — الأبيض, — الذكر p. ٨٥.
شبوة port de l'Hadhramaut p. ٢١٧.
الشحب montagnes de l'Yémen p. ١٠٣.
شحر district de l'Hadhramaut p. ١٩, ٨٥, ١٢٤, ١٥١, ٢١٧, ٢١٩, ٢٤٩; produit des aluns p. ٨٥; du storax p. ٨٢; de l'ambre p. ١٣٤.
الشخيرة espèce intermédiaire entre l'alun et les vitriols p. ٨٥.
شدّاد au bord du désert en Afrique p. ٢٣٨.
شدّاد بن عاد roi de l'Yémen, qui bâtit le palais Irem dât-ol-Imâd p. ٣٠.
شذونه (Sidonia) en Espagne p. ٢٤٤.
الشراة dans le Djébal p. ٢١٣.
شرحبيل بن حسنه général d'Abou Bekr en Syrie p. ١٩٢.

شنترين (Santarem) p. ۲۴۰.
شنحار en Mésopotamie; on y a mesuré le degré terrestre p. ۱۱, ۱۹۱.
شنجيلى St.-Gilles sur la frontière de l'Esp. p. ۲۴۶.
السند p. ۱۹, ۲۰, ۲۲, ۲۴, ۱۰۲, ۱۷۰, ۲۷۰, ۲۷۴, ۲۷۰; mer de S. p. ۱۰۲; نهرالسند v. مهران.
ستران ville de l'Inde p. ۱۹; temple de Saturne p. ۱۰۰, ۱۰۲.
ستندصند mer de S. p. ۱۰۲.
سندابور p. ۱۷۳.
السندروس la sandaraque p. ۷۹, ۸۱.
سنطجيل baliste inventée par les Ismaëliens p. ۱۸۴.
سَنْوان lac de l'Yémen p. ۲۱۷.
سنوب (Sinope) p. ۱۴۹, ۲۲۸.
سنير = جبل الثلج montagne près de Damas p. ۲۳, ۱۹۸, ۲۰۱.
سهلوف بن سرياق ou سهلوق بن ثرياق bâtit les pyramides p. ۳۳.
سهلان île de la mer Caspienne p. ۱۴۷.
السَّواد district au S. de Damas p. ۷۹, ۲۰۰; district de l'Irac, que traverse le petit Tigre p. ۱۱۳, ۱۸۵, ۱۹۰.
سواع idole des Hodeilites p. ۳۰, ۴۹.
سواكن île du golfe Arabique p. ۱۹, ۱۰۱, ۲۶۹.
سوباره (Subara) ville de l'Inde p. ۱۷۳.
سودان de la partie méridionale de la terre p. ۱۲, ۱۵, ۱۹, ۲۳, ۸۱; autour des sources du Nil p. ۱۹, ۸۸, ۱۴۱, ۱۹۲; descendent de Kham p. ۲۰, ۲۴۷; lacs du S. p. ۱۲۰; description p. ۲۶۷, ۲۷۱, ۲۷۳, ۲۷۸.
سورا district sur l'Euphrate p. ۹۳, ۹۵.
السوران v. الهوزمان.
سورمان = سيرمان ville du Sind p. ۱۷۰.
سوريا ancien nom de Hems p. ۲۰۲.
سوس الأقصى sur le fleuve de Sédjelmesse p. ۹۰, ۱۱۱, ۱۱۳, ۱۳۳.
سوس الأدنى p. ۲۳۵, ۲۳۶, ۲۳۸, ۲۳۹.
سو en Perse p. ۹۹; rivière de S. p. ۱۱۵, ۱۷۹.
سوسة en Afrique p. ۲۳۵.
سوسيا en Palestine p. ۲۰۰.
سوق الأهواز p. ۱۱۵, ۱۷۹.
سوق دورق et سوق سنبل en Khouzistan p. ۱۷۹.
سوق هزة ville d'Afrique p. ۲۳۷.
السومنات capitale du Laristan p. ۱۷۰.
سويدا en Hauran p. ۲۰۲.
السويديّه sur l'Oronte p. ۱۰۷, ۱۳۹, ۲۰۶, ۲۰۷.
سويد بن الملك ou سويد الملك ancien roi d'Ég. p. ۳۳.
سويس (Suez) en Égypte p. ۱۰۱.
سيّاف البحر poisson de la Méditerranée p. ۱۴۴.
سياله près de Médine p. ۲۱۹.
سياه سنك en Djordjan ou pays des Khozars p. ۱۱۷.
سياه كوه île de la mer Caspienne p. ۱۱۹, ۱۴۷.
السيب sur l'Euphrate p. ۹۷, ۱۷۸.
سيحان fleuve de l'Asie mineure p. ۱۰۷, ۲۱۴.
سيحون ou نهر الشاش et نهر السغد (Amou Derya) p. ۹۴, ۱۲۱, ۲۲۱, ۲۲۳.

سكبيس (?) ville de l'Inde p. ١٧٣.
سلا (Sla) sur la rivière Chebou p. ٢٣٥.
السلامط île de la mer Indienne p. ١٢٠.
سلبانيّة (Solobreña) en Espagne p. ٢٤٣.
سلت (?) ville du Chach p. ٢٢١.
السلّ arbre venimeux du Niger p. ١١١.
السلسلة chaîne de montagnes en Diar-Bekr p. ١٩٣.
السلّط en Batka au delà du Jourdain p. ٢٠١, ٢١٣.
سلطان الدولة Bouide p. ٨٩.
سلّع sur le Wadhi Mousa p. ٢١٣.
سلفار ville du Khalfour p. ١٩٩.
سلم fils d'Afridoun p. ٢٠٧.
سلماباذان sur la côte du golfe Persique p. ١٥١.
سلمان الفارسيّ saint Mahométan p. ٢٠٣.
سلمية ville du district d'Emesse p. ١٢٠, ٢٠٢, ٢٠٧, ٢٨٠.
سلى ou سلا ou سيلا وسلا îles de l'extrême Orient p. ١٤, ١٧, ١٨, ١٣٠, ١٣١, ١٣٢, ١٩٨.
سليمان بن داود sa division de la terre p. ١٨; élargit Jérusalem p. ٢٠١; enterré dans le lac de *Thibériade* p. ٢١٢
سليمان ابن عبد الملك sa construction de la mosquée Omayade p. ١٩٣: bâtit *Ramla* et *Lyddah* p. ٢٠١.
سليمانان en Khouzistan p. ١٧٩.
السماق montagne du district d'Alep p. ٢٠٢, ٢٠٥.
سماوة pays entre Coufa et la Syrie p. ٢٣; district de Damas p. ١٩٩.
سمرقند p. ٢٠, ١٢٣, ١٧٨, ٢٢٢; bâti par شمر ذو الجناح p. ٢٢٣, ٢٥٤, ٢٧٥.
سمّ الفار ou رجع الفار = ديك بريديك espèce de poison, tiré de l'arsenic p. ٥٩, ٢٤٢.
سمسون port de la mer Noire p. ١٤٦.
سمطار ville du Senf p. ١٩٩.
سغارة ou سغرا, appelée السفلى ou الكبرى, pays de Nègres sur le Niger p. ١٩, ٥٠, ١١٠, ١١١, ٢٤٠.
سفندة ville du Ghana p. ٢٤٠.
سقطر (peut-être faut-il lire سوط) ville du Khalfour p. ١٩٩.
السمك الرعّاد la torpille p. ٩٩.
سكين étoffe de coton de mer p. ١٩٥.
سملاقس arbre venimeux de la Scythie p. ١٠٥.
سنجان ville du Thocaristan p. ٢٢٤.
سندر ville des Khozars p. ٢٤٣.
السندل la salamandre p. ١٧.
سنان ville du Djébal p. ١٨٤.
السنّور la zibeline des bords du Volga p. ١٠٦, ١٤٥.
سنبرم ou شنبرم nom d'une fontaine près d'Ispahan p. ١١٧.
سنّيسا sur l'Euphrate p. ٩٣.
السناقر faucons, île des f. p. ١٣٥.
السنّ ville de la Mésopotamie p. ١٩٥.
سنّ الدرب montagne de Syrie p. ١١٤.
السنباذج émeri, employé pour polir les pierres précieuses p. ٦٢, ٩٥, ٩٩, ١٩٥; sa description p. ٧١; à Aswan p. ٢٣٢.
سنبيسة ville du Jaën p. ٢٤٣.

سفا canal du Nil p. ١٠٩, ٢٣١.
السفينة en Syrie au N. E. de Tadmor p. ٢٠٢.
السدانة والحجابة fonctions d'une famille Coreichite p. ٢٥٢.
سدّ ذي القرنين digue contre Jagog et Magog p. ٣١.
السدق fête des Persans p. ٢٧٩.
سدوم (Sodome) riche en sel gemme p. ٧٩, ١٢١.
سراة contrée montagneuse autour de la Mecque p. ٢١٥.
سرابل الطير district de l'Arménie p. ١٨٩.
السرار rivière de l'Yémen p. ٢١٧.
سرب chemin creusé sous terre à Djébeleh en Syrie p. ٢٠٩.
سرت Syrte d'Afrique p. ٢٣٤.
سرخس ville du Khorasan p. ٢٢٤.
سردد rivière de l'Yémen p. ١١٥, ٢١٩.
سرداق ou سوداق en Crimée p. ٢١, ١٠٩, ١٤٥, ١٤٩, ٢٢٨, ٢٩٤.
سردانية la Sardaigne p. ٢١, ١٤٥, ١٤١, ١٤٢; les espadons de la mer voisine p. ١٤٤.
سرطان بحري écrevisse de mer p. ١٥٨.
سرقسطة (Saragosse), appelée البيضاء p. ٢٤٩.
سرقوسة (Syracuse) p. ١٤٥.
سرماري près de Khilât en Arménie p. ١٩٠.
سرمدا dans le district d'Alep p. ٢٠٩.
سرّمن رأى sur le Tigre p. ٩٩, ١٨٧.
سرمين dans le district d'Alep p. ٢٠٢.
السرنباق coquillage p. ١٩٥.
سرنديب (Ceylan) p. ١٤, ١٩, ٢٣, ١٥٥; mines de pierres précieuses p. ٦٥, ٦٧, ٧١, ٧٢, ١٥٧, ١٦٥, ١٩١; espèce de serpent p. ٧٩, ٧٧; pêcherie de perles p. ٧٨; mer de C. p. ١٥٢, ١٥٧.
سرو لبن et ميل — deux montagnes près de la Mecque p. ٢١٧.
سروج en Diar Modhar p. ١٩١.
سريز tribu Turque p. ٢١.
سريرة île sous l'Équateur p. ١٤, ١٩, ٢٣, ١٤٩; le camphre de S. p. ١٤٩, ١٥٣.
سرّين en Arabie près de Djidda p. ١٥١, ٢١٥.
سطيف au S. E. de Bougie p. ٢٣٧.
سعد بن أبي وقّاص bâtit Coufa p. ١٨٦.
بنو سعد p. ٢٤٩.
السفّاح bâtit la ville de Hachémiah p. ١٨٩.
السفارة fonction d'une famille Coreichite p. ٢٥١; nom d'une tribu Berbère p. ٢٩٨.
سفاقس ville d'Afrique au S. de l'Équateur p. ١٥, ٢٣, ١٣٣, ٢٣١ (s'écrit aussi شفاقش); (*Sfax*) ville de la côte septentrionale de l'Afrique p. ٢٣٤.
سفالة الزنج p. ١٤, ١١٢, ١٥٥; ses pierres d'aimant p. ٧٥.
السفيرة village près de Damas p. ١٤.
سقاية fonction d'une famille Coreichite p. ٢٥١.
سقسين chaine de montagnes p. ١٠٩; بحر سقسين (la mer d'Azof) p. ١٤٩.
سقطرة (Socotora) son aloès p. ١٩, ٨٢.
السقنقور = ورل البحر (le scinque) p. ٩١, ١٤٤.
سكاوند dans les environs de Ghaznah p. ١٨١.

زبرقون (jujube) p. ٢٠٠.
زَيْلَع ville d'Abyssinie p. ١٩, ١١١, ١٥١, ١٩٥.
زيلى Zileh au S. d'Amasia en Asie mineure p. ٢٢٨.
زين الدولة Bouide p. ٨٩.

س

ساباط ville du district d'Osrouchanah p. ٢٢٢.
سابور district de la Perse, capitale Baidakhan p. ١٧٧, ٢٢٣.
سابور ذو الأكتاف p. ١٧٩; construisit le pont d'Almadaïn p. ١٨٩; la ville d'Alsinn p. ١٩٠.
ساج bois de Teck p. ١٥٧, ١٥٩.
الساجور rivière du district d'Alep p. ١١٤, ٢٠٥, ٢٠٦.
سادكت ville du Châch p. ٢٢١.
سارية ville du Thabéristan p. ٢٢٦.
الساسانيّة la dynastie Sasanide p. ٢٥٧.
ساعا ville du Diar-Rebiah p. ١٩١.
ساعير (Nazareth) p. ٢١٢, ٢٥٩.
ساغون dans la Transoxanie p. ٢٠.
السافية (Ghour Sâfiah) au S. de la mer Morte p. ٢١٣.
سالم (Médina Celi) en Espagne p. ٢٣٩.
سالونك (Salonique) p. ٢٢٧.
سام fils de Noëh p. ٢٥, ٢٣٩; roi du Ghouristan qui a donné nom à cette contrée p. ٢٢٤.
سامرة (Samarie) p. ٢٠٠.
سامان bourg de Hérath p. ٢٢٤.
سامى ville de l'Inde p. ١٧٣.
الساوردية ou الماوردية chaine de montagnes p. ١٠٧; peuplade Arménienne p. ٢٦٢.
ساوه وأوه villes du Djébal p. ١٨٤.
سبا partie de l'Yémen p. ١٩, ٢٦; père de diverses tribus Arabes p. ٢٥٣.
سبابك (peut-être نسابك) ancien nom de la ville d'*al-Beidhâ* près d'Istachr p. ١٧٧.
سبتة (Ceuta) on y trouve des coraux p. ٧٢; des singes p. ١٠٣, ٢٣٥; بحر سبتة p. ١٣٨, ١٣٩, ١٤٤.
السبج espèce de pierre p. ٨٣.
سبج (ou شبح) ville du Khowarezm p. ٢٢٥.
السبروت pierre précieuse p. ٩٧.
سبسار (?) ville de l'Indostan p. ١٨١.
سبسطيّة Sebaste près de Samarie p. ٢٠١.
سبع (Béersaba du désert) p. ٢١٣.
سبو rivière traversant les villes de Fez et de Sla p. ١١٣, ٢٣٥.
سُبَيْطلة Soubalthala dans la Castille, province d'Afrique p. ٢٣٨.
سجستان p. ٢٥, ١٧٦, ١٨٥, ١٨١; riche en sel p. ٧٩; ses moulins à vent p. ١٨١; — نهر = هلمند p. ٩٨, ١١٤.
سجلماسه sur le fleuve du même nom p. ٢٥, ٢٣, ٩٥, ١١١, ١١٣, ٢٣٨, ٢٤٧.
سحرت pays de Nègres p. ٢٤٨.
سحرود ville du Ghilan p. ٢٢٦.
سحونا ville du Senf p. ١٩٩.

زبيدة creusa des canaux autour de la Mecque p. ۲۱۵.
زحل (Saturne) p. ۴۰.
الزرافة la girafe p. ۱۹۰.
الزراوند plante du Liban p. ۱۹۹.
زرع ville du Hauran p. ۲۰۰.
الزرقاء district au delà du Jourdain p. ۲۰۱, ۲۱۳; ۷. نهر الزرقاء.
الزرقيا pays de Shythes p. ۱۰۵, ۱۸۰; بحر زرقيا p. ۲۰.
زرنج sur le Hindmend p. ۹۸, ۱۸۳.
زرند ville du Kirman p. ۱۷۹.
الزرنيخ (arsenic) p. ۷۸.
زره lac de Zéreh en Perse p. ۹۸, ۱۱۴, ۱۳۵, ۲۲۵.
الزّط peuplade Indienne p. ۱۷۹; peuplade du Khouzistan p. ۱۷۹.
زعرر (?) ville de la Chine septentrionale p. ۱۸۰.
زغر sur la mer Morte p. ۲۰۱, ۲۱۱, ۲۱۳.
زغاوة ou زغوا pays de Nègres où l'on trouve de l'or p. ۵۰; le Niger le traverse p. ۱۹, ۱۱۱, ۲۴۱, ۲۴۸, ۲۶۹.
الزقاق ۷. خليج الإسكندر.
زك (peut-être faut-il lire ذرك) ville de l'Osrouchanah p. ۲۲۲.
الزلزلة tremblement de terre p. ۵۷, ۸۵.
زمخشر ville du Khowarezm p. ۲۲۳.
الزمرّد ۷. زبرجد.
زمّ dans le district de Bocharah sur le fleuve Djeihoun p. ۹۴, ۲۲۳, ۲۲۵.
زنانة ville d'Afrique p. ۲۳۷; district de Saragosse en Espagne p. ۲۴۴, ۲۴۵.
الزنادقة secte hérétique p. ۲۰۰, ۲۰۵.
زنار district du Ghoutah de Damas p. ۱۹۸.
زنافجة peuplade de Bedjat p. ۲۶۹.
الزنج ou زنج الزنج ou سفالة الزنج p. ۱۴, ۱۹, ۲۴, ۱۲۲, ۱۵۰, ۱۹۱; commerce du Zendjebar sur l'Euphrate p. ۹۳; mer du Z. p. ۱۵۳, ۲۶۹, ۲۷۳; زنجبار p. ۱۱۱, ۱۵۱, ۱۵۳, ۲۶۹.
زنجا ou جزائر الزنج îles de la mer Indienne p. ۱۹, ۱۹۲.
زنجان ville de l'Irâk el-Adjem p. ۲۰, ۲۲, ۱۸۴.
الزند espèce d'arbre du Gange p. ۱۰۱.
زندرود rivière traversant Ispahan p. ۹۸, ۱۸۳.
الزهراء près de Cordoue p. ۳۹, ۲۴۲.
زهرة (Vénus) temple de V. p. ۴۲; le château de *Ghomdan*, temple de V. p. ۳۲.
زواغا île de Z. dans la mer Boréale p. ۱۲۳.
زورن dans le district de Hérath p. ۲۲۴.
الزورقان ou الزورقان district du Balkh p. ۲۲۴.
زويلة pays de Nègres p. ۱۹, ۲۴۰, ۲۴۱.
الزيبق (le vif-argent) p. ۵۵, ۵۹; produit avec le soufre tous les minéraux p. ۵۷, ۵۸; on en trouve sur une île près de la *Sicile* p. ۱۴۱; en *Bâmian* p. ۲۲۴; en Afrique près de *Taskeddâret* p. ۲۳۷; à *Bestasch* près de Cordoue p. ۲۴۲; à *Albos* p. ۲۴۲; dans les montagnes de *Beranis* p. ۲۴۴.
زير rivière sortant de l'Atlas p. ۱۱۳, ۲۳۸.

الرّوج sur l'Oronte p. ٢٠٧.
رودس l'île de Rhodes p. ٢٠, ١٤٠, ١٤١.
الرودان pays du Kirman p. ٢٠, ١٧٩.
روذدراور canton voisin de Nehawend p. ١٨٣.
روز ou رور district du Sind p. ١٧٥.
روز أبان fête des Persans p. ٢٧٩.
روس (les Russes) p. ٢٢, ١٤٥, ١٨٩, ٢٦١, ٢٦٢, ٢٧٥; بحر الروس = بحر طرابزنده p. ١٢٧, ١٤٥, ١٨٩.
روم (les Grecs et les Romains), p. ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٦١, ٢٧١, ٢٧٢, ٢٧٥; أرض الروم produit des aluns p. ٨٠; mines de la pierre الرعفر p. ٨٣; commerce sur l'Euphrate p. ٩٢; nommé p. ٢٠, ٢٤, ١٠٦, ١١٥, ١٣٩, ١٤٢, ١٩٢, ٢٢٠; leur généalogie p. ٢٥, ٢٤٧; partie séparée de la Syrie p. ١٩٣, ٢٢٧, ٢٣٤, ٢٦٥, ٢٧١.
رومية الكبرى (Rome) p. ٢٠, ٢٠٨, ٢٢٧, ٢٥٨.
رومس p. ٢٥٨.
رومة puits de Médine p. ٢١٩.
رويان ville du Tabéristan p. ٢٣٦.
الرىّ capitale du Djébal p. ٢٠, ١٨٤; nommé رىّ أردشير ou محمّدية p. ١٨٤, ٢٥٧.
الريّان montagne du Balka p. ٢٢, ١١٥; contrée montagneuse de la péninsule Sinaïtique p. ٢١٣.
الرياس plante du Liban p. ١٩٩.
ريحا à l'O. d'Alep p. ٢٠٩.
الريض (?) ville de l'Yémen p. ٢١٧.
الريف en Égypte p. ٢٣١.

ريكان espèce d'arbre du Ghana p. ٢٤٠.
ربة (Reya = Murcie) en Espagne p. ٢٤٤.

ز

الزاب الأكبر = المجنون affluent du Tigre p. ٩٥, ٩٦;
الزاب الأوسط et الزاب الأصغر affluent du Tigre p. ٩٦, ١٩٥;
زاب بن طهماسب a donné les noms à ces rivières p. ٩٦.
الزاب district de l'Afrique au S. de Constantine p. ٢٣٧.
الزابج île sous l'Équateur p. ١٤.
زابلستان avec la capitale Ghazna p. ١٨١.
الزابود ou peut-être الرابود montagne près de *Safad* p. ١١٨, ٢١١.
الزاجات les vitriols p. ٧٩, ٨٠; dans les montagnes de *Bottam* p. ٢٢٢; à *Ouenza* en Espagne p. ٢٤٤; الزاج الفرسىّ p. ٨٠, ١١٨.
زالغان ville du Sédjestan p. ١٨٣.
زامين ville du district d'Ourouchanah p. ٢٢٢.
زابلى îles de la mer Méridionale p. ١٥٥.
الزباد et قطا الزباد la civette p. ١٥٩.
الزبدانىّ contrée de Damas p. ١٩٤.
زبرجد ou زمرّد (émeraude) p. ٩٧, ٩٩; ses mines p. ٣٠, ٢٣٢.
زبطرة source du Djeihân p. ١٠٧.
زبيد dans l'Yémen p. ١٠٢, ١٥١; rivière de Z. p. ١١٥, ٢١٩, ٢١٧.

nom d'une forteresse sur la frontière de l'Asie mineure et de la Syrie p. ٢٠٩.
رابة en Égypte méridionale p. ٢٣١.
الرباحيّ espèce de camphre p. ١٠٣, ١٠٥.
رباح en Espagne; fleuve de R. = Guadiana p. ١١٢; قلعة رباح (Calatrava) p. ١١٢.
رباط الفتح partie de la ville de Slá p. ٢٣٥.
رباط نازه forteresse p. ٢٣٧.
ربض الجبن ville de Crète p. ١٤٢.
ربيعة tribu Arabe p. ٢٦٦.
رحليّة forteresse en Syrie p. ٢٠٨.
الرحبة الفراتيّة sur l'Euphrate p. ٩٣, ٢٠٢.
الرخّ oiseau fabuleux p. ١٩١.
رخج ou رخاج (l'Arrachosie) que traverse le Hindmend p. ٩٨, ١٨٣.
رخام (marbre) à *Laodicée* p. ٢٠٩; à *Alboz* en Espagne p. ٢٤٢; à *Chaloubinia* dans le district d'Elvira p. ٢٤٣.
رداليز (peut-être ولوالج) district du Thocaristan p. ٢٢٤.
ردما ville de l'Oman p. ٢١٨.
رزه ville du Khowarezm p. ٢٢٥.
الرسّ le fleuve d'Araxe et nom d'une peuplade du Nord p. ١٠٩ suiv.; tribu Arabe anéantie p. ٢٥٠.
الرسع terme technique de la métempsychose p. ٢٠٣, ٢٧٠.
رشت ville du Ghilan p. ٢٢٩.
رشورجى ancien nom d'Ispahan p. ٢٧٩.
رشيد (Rosette) sur le Nil p. ٨٩, ٩٠, ٢٢٩, ٢٣١.
رشير district du Khorasan, traversé par le fleuve du même nom p. ١١٤, ١٧٩.
رصاص mines de plomb en Bâmian p. ٢٢٤.
الرصافة bâtie par al-Mahdi p. ١٨٩.
رُصافة dans le district d'Alep p. ٢٠٥; forteresse Ismaëlienne p. ٢٠٨.
الرضاعة = قابلة appareil pour la distillation de l'eau de rose p. ١٩٥.
رَضْوى الينبع chaine de montagnes entre la Mecque et Médine p. ٢٢.
الرطب, espèce de بنفش, pierre précieuse p. ٦٤.
رعلوا ville de la Chine p. ١٩٨.
رعبان au N. d'Alep p. ٢٠٥.
رغوش (Raguse) p. ١٤١.
الرفادة fonction d'une famille Coreichite p. ٢٥١.
الرفاعة île septentrionale p. ١٣١.
رقّادة partie de la ville de Cayrowan p. ٢٣٧.
الرقّة sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٩١.
ركش (Arcos) en Espagne p. ٢٤٤.
ركله (?) ville du Guzérate p. ١٧٥.
ركوب النكوسج fête des Persans p. ٢٧٩.
رمطة (Rametta) en Sicile p. ١٤١.
الرملة en Palestine p. ٢٠١.
رُنْدة en Espagne p. ٢٤٢.
الرها (Edesse) sur l'Euphrate p. ٢٠, ١٩١.
رُهاط entre la Mecque et Médine p. ٢١٩.
رَهْبوط ou peut-être رَهْبوط affluent du Sind p. ١١٤.

الدبنور, appelé ماء الكوفة, sur la rivière de Sous p. ١١٥, ١٨٣.

ذ

ذات العماد nom de Damas p. ١٩٣.
ذات النصرين = معرّة النعمان p. ٢٠٥.
ذات عرق district de l'Yémen p. ٢١٥
ديوه ville de l'Inde p. ١٧٣.
ذيبان = ديبان (Dibon) au delà du Jourdain p. ٢٥١.
الذريرة calamus odoratus de l'île de Ceylan p. ١٩٥.
ذمار ville de l'Yémen p. ٢١٧.
الذهب (l'or) description p. ٤٩ suiv.; attire le vif-argent p. ٧٤; on en trouve dans les contrées équatoriales et dans le 1er climat p. ٣٠; à *Oustifous* p. ١٣٢; en *Crète* et dans une île près de la *Sicile* p. ١٤١ suiv.; sur l'île de *Comâr* p. ١٥٥, ١٩١; sur l'île de *Zâili* p. ١٥٥; sur l'île de *Kambalou* p. ١٩٢; dans le golfe Persique p. ١٩٩; dans la *Sine* p. ١٩٨; dans les montagnes de *Bottam* p. ٢٢٢; en *Thous* p. ٢٢٥; dans la mont. de *Mokattem* p. ٢٣٢; à *Audeghast* p. ٢٣٨.
ذو القرنين (Alexandre le Grand) sa division de la terre p. ١٨; construit la digue entre Jagog et Magog p. ٣١; pénètre dans l'extrême Orient p. ١٤٨; creuse les canaux de Soghd p. ٢٢٢.
ذو جنبيل et ذو قيام forteresses de l'Yémen p. ٢١٧.
ذو الرمّة dans les environs de Médine p. ٢١٩.
ذو كرب roi Himyarite p. ٢٢٢.
ذو الكلاع tribu Himyarite p. ٤٧.
ذولاب en Khouzistan p. ١٧٩.

ر

رابغ en Arabie p. ١٥١.
الراجه ou الراجة rivière de l'Yémen p. ١١٥, ٢١٩.
الرأس sur l'Oronte p. ١٠٧, ٢٠٧.
رأس العين = عين الوردة p. ١٩٥.
راشد الدين محمّد prince Ismaëlien p. ٢٠٨.
راشك ville du Kirman p. ١٧٥.
الراذان l'Euphrate et le Tigre p. ٩٣.
الرافقة près de Racca p. ١٩١.
رام فيروز ville du Djébal p. ١٨٣.
رامهر en Khouzistan p. ١١٩.
رامهرمز en Khouzistan p. ١٧٩.
رامين ou peut-être ورامين bourg de Hérath p. ٢٢٤.
رامنى île de la mer de la Chine p. ١٥٣.
رانج (le cocotier) île de R. dans la mer Méridionale p. ١٥٢, ١٥٨.
الراهون pic d'Adam sur Ceylan p. ٢٣, ٦٤, ١٥٥, ١٩٥; on y trouve du *Bedjâdi* et du Saili, espèces de pierres précieuses p. ٩٥; la mer de R. p. ١٥٢.
راوند ville du Djébal p. ١٨٣.
راوندان (Rhubarbe), plante du Liban p. ٢٠٠;

دماوند au N. du Khouzistan p. ۱۸۵, ۱۸۷, ۲۰۰.

دمشق l'Académie *al-Djezhariah* p. ۸۷; la montagne de *Senir* p. ۲۳; la porte باب البريد p. ۳۰; le château القصر الأبلق p. ۳۹; *rivière de Damas* p. ۱۱۴; *khanjet el-Okab* près de D. p. ۱۲۰; la *mosquée de D.* p. ۴۱, ۲۷۰; la *vallée de D.* (Ghoutha) p. ۱۷۸, ۱۸۷, ۱۹۲; description p. ۱۹۳, ۱۹۹, ۲۱۴; nom d'Elvira en Espagne p. ۲۴۲.

الدمقراط ville du Saïd p. ۲۳۳.

الدملوة forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.

دَمَنْهور capitale du canton Behayra en Égypte p. ۲۳۱.

دمياط (Damiette) p. ۸۹, ۱۰۹, ۲۳۱.

دَنْدرة village d'Égypte p. ۳۵, ۲۳۲, ۲۳۳.

دنقلة en Nubie p. ۱۹, ۸۹, ۲۶۸, ۲۶۹.

دَنَيْسر en Mésopotamie p. ۱۹۱.

دهسْتان en Mazendéran p. ۲۰, ۲۲۶.

دهنّان ville de l'Inde p. ۱۷۳.

دهلك île du golfe Arab. p. ۱۹, ۱۰۱, ۲۶۹.

دهنى ou دهنى ville de l'île de Comor p. ۱۰, ۱۹, ۲۳, ۱۴۹, ۱۶۱.

الدهنج espèce de pierre p. ۸۳.

دورق الفرس en Khouzistan p. ۱۷۹.

الدورة lieu où se réunissent les affluents de l'Indus p. ۹۹.

دَوْس canal de D.; peut-être faut-il lire سردَوْس p. ۱۰۹.

دَوْس tribu Arabe p. ۲۰۳.

دوسر = جسر قلعة forteresse de la Mésopotamie p. ۱۹۱.

دوق ville de l'Inde p. ۱۷۳.

دوقات (Tokath) au S. E. d'Amasia p. ۲۲۸.

دومة الجندل en Arabie p. ۴۶, ۲۱۶.

دوما située sur la mer Morte p. ۱۲۱.

دونق forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.

دويره (Duero) p. ۱۱۲, ۲۴۶.

دوين ville de l'Arménie p. ۱۹۰.

ديار بكر et ديار مضر p. ۲۰; description p. ۱۹۰, ۱۹۱.

ديار ربيعة = الجزيرة p. ۱۲۲, ۱۹۱.

الديبا les Laquédives avec l'île principale الديباج p. ۱۹۰.

الديباج îles de l'Océan méridional p. ۱۹۳.

الدَّيْبل ou ديبل (Daybol) sur l'Indus p. ۱۹, ۹۹, ۱۷۴.

دير (?) بلاد appartenant au pays de Roum p. ۲۲۸.

دير سمعان couvent de Siméon dans le Liban p. ۸۵.

دير العاقول sur le Tigre p. ۱۸۷.

دير الغنم sur l'île des brébis p. ۱۴۲.

ديرعبدين ou ديرعبدون en Mésopotamie p. ۱۹۱.

دير الفاروس cloître de Laodicée p. ۲۰۹.

ديك بردبك v. سمّ الفار.

الديلم (Deilem) partie du Khorasan p. ۱۱۴, ۲۲۶; le peuple de D. descendant de Sem p. ۲۴۷, ۲۵۴.

ديلمان (?) district du Ghilan p. ۲۲۶.

دبواس ou peut-être دبواس fontaine en Chorasan p. ۱۱۹.
الدبوسية ville du Soghd p. ۲۲۲.
دبيل en Arménie p. ۱۸۹.
دجلة (le Tigre) p. ۹۴, ۹۵, ۱۱۳, ۱۷۸, ۱۸۵, ۱۸۶; ۱۹۰, ۱۹۲; nommé أصل الرافدين ou السلام p. ۹۴, ۲۱۴.
الدجلة العوراء branche du Tigre p. ۹۹.
دُجَيْل le petit Tigre p. ۳۸, ۱۱۳, ۱۱۵, ۱۸۷.
درابجرد et درابجند en Perse p. ۲۷۵.
الدرّ et اللؤلؤ (perle) sa description p. ۷۷; pêcherie des perles dans le golfe Persique p. ۱۶۶; sur la côte de la Chine p. ۱۶۸.
الدرّة اليتيمة (perle solitaire) p. ۸۹; on en trouve à l'embouchure du Khamdan le grand p. ۱۰۳; dans les contrées équatoriales p. ۳۰.
دربساك forteresse au N. d'Antioche p. ۲۰۶.
دربند ou شروان ; باب الأبواب v. — p. ۲۶۴.
درعة ville d'Afrique p. ۲۰, ۲۳; وادي درعة (rivière de Draah) p. ۸۱, ۱۱۱, ۱۱۳, ۲۳۸, ۲۳۹.
درغان ou درغان ville du Khowarezm p. ۲۲۳.
درك ville du Kirman p. ۱۷۰.
دركة rivière et ville de la côte septentrionale de l'Afrique p. ۱۱۳.
دركوش en Syrie p. ۲۰۶.
درن (l'Atlas) p. ۲۰, ۲۳, ۱۱۳, ۲۳۶, ۲۳۸.
درنجم ou درنوجم montagnes du Deilem p. ۲۲۶.
دروب الروم les marches de l'Asie mineure p. ۲۰.
درزيّة ou دروز p. ۲۰۰, ۲۱۱, ۲۳۳.
دستوا en Khouzistan p. ۱۷۹.
دسك dans les environs de Ghazna p. ۱۸۱.
دعامة tribu de Nègres p. ۱۹.
دعبل الخزاعيّ poëte p. ۲۵۴.
دغلى ville de l'île de Komor p. ۱۹۱.
دغوطة ville au S. de l'Equateur p. ۱۵, ۱۹, ۲۳, ۱۴۸; بحر دغوطة p. ۱۴۹, ۱۵۰, ۲۶۹.
دقاس ville d'Afrique p. ۲۳۸.
دقن ou دقن ville de l'Inde p. ۱۷۴.
دقوقا sur le Tigre p. ۹۹, ۱۹۰.
دقهلة (dans les manuscrits قهلة) en Ég. p. ۲۳۱.
الدكاديك vêtement de laine chez les Nègres p. ۲۶۸.
دكّالة tribu Berbère p. ۲۳۹.
دلاص en Égypte p. ۲۳۲.
دلاية (Dalia) en Espagne p. ۲۴۳, ۲۴۶.
دلباك partie de la ville de Waddan p. ۲۳۹.
دلوكا reine d'Égypte qui construisit le rempart حائط دلوكا p. ۳۶, ۲۲۹.
دلوك au N. d'Alep p. ۲۰۵.
دلول montagne sur l'Atlantique p. ۲۳۷.
دله fontaine près de Damas p. ۱۱۴.
دلى ou دهلى (Delhi) p. ۲۰, ۱۸۰.
دم الأخوين sang de dragon p. ۸۳, ۱۶۵.
دماميل en Égypte p. ۲۳۳.
دمدم pl. دمادم tribu de Nègres p. ۱۹, ۲۲, ۸۸, ۸۹, ۱۱۱, ۱۵۱, ۲۴۱, ۲۶۸; rivière de D. p. ۱۱۰.

p. ۲۴۹; père des *Turcs* par sa femme *Kéthoura* p. ۲۶۲.
خذان sur le fleuve du même nom p. ۱۹, ۹۱; l'embouchure de celui-ci à *Sin-es-Sin* p. ۱۳۰, ۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۲, ۱۹۸, ۱۹۹; lac de Kh. p. ۱۲۴, ۱۳۰, ۱۹۹. خذان الأكبر والأصفر fleuves de la Chine p. ۱۰۲, ۱۰۳; le pays de Kh. p. ۱۹۷, ۱۹۸, ۱۹۹.
خبروا ville du Khamdân p. ۱۹۹.
خميس الأربعين le Jeudi de l'Ascension p. ۲۸۰.
الخناصرة dans le district d'Alep p. ۲۰۲.
الخندق ville de Crète p. ۱۴۲.
الخوابى forteresse Ismaëlienne p. ۲۰۸.
خوار ville de la province de Rey p. ۱۸۴.
خوارزم dans le 5ème climat p. ۲۰, ۲۲۳; le lac de Kh. p. ۱۲۱, ۱۴۷; peuple de Kh. p. ۲۶۳.
خواش ville du Kaboul p. ۱۸۱.
خوافند ville du Turkestan p. ۲۲۱.
خومان district voisin de Nichapour p. ۲۲۰.
خورنل ville de l'Inde p. ۱۷۳.
خوزستان = الأهواز sur le golfe Persique p. ۲۰, ۹۹, ۱۱۰; description p. ۱۷۷—۱۷۹; mines de naphte p. ۱۱۹.
خوش district du Khowarezm p. ۲۲۰.
خوشان v. الخوشان.
خولان district de l'Yémen p. ۱۱۰, ۲۱۹.
خومد tribu de Nègres (s'écrit aussi حول) p. ۱۹, ۲۶۸.
خوى ville de l'Arménie p. ۱۸۹.
خيبر dans les environs de Médine p. ۹۷, ۲۱۹.
الخيزران pays de Khayzoran p. ۱۰۱, ۱۹۸, ۱۷۲; la côte de poivre p. ۱۰۲.
الخيط ou الخيطة que traverse le Jourdain p. ۱۰۷, ۱۱۱, ۲۱۱.
خيوان ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
خيوه ville du Khowarezm p. ۲۲۳.

د

دابق sur le Koëk p. ۱۱۴, ۲۰۲.
دابل v. تبّان إسْفيذ.
دارا ville de la Mésopotamie p. ۱۹۱.
دارا الأصفر roi de Perse p. ۱۹, ۲۵۹.
دارا الأكبر roi de Perse p. ۲۵۷.
داراب ville de la Chine p. ۱۹۸.
داراب جرد district de la Perse p. ۱۷۷, ۱۷۹.
دارصينى (la cannelle) p. ۱۰۳, ۱۰۴.
الداركان ville du Khorasan p. ۲۲۰.
دارم بن الريان Pharaon d'Égypte p. ۲۲۹.
داروم en Palestine p. ۲۱۳.
الدارين ville de Perse p. ۱۱۹, ۱۷۷.
داريّا village aux environs de Damas p. ۱۹۸.
دامغان ville du Djébal p. ۱۸۴.
داموث tribu de Nègres p. ۱۹, ۲۶۸.
الداميات île de la mer Indienne p. ۱۹.
الدامبان montagnes de D. p. ۲۲۰.
داميه sur le lac de Thibériade p. ۲۰۱.
دانية (Denia) en Espagne p. ۲۴۰.
داود (David) bâtit Jérusalem p. ۲۰۱, ۲۵۳.
داور ville du Sédjestan p. ۱۸۳.
الداوية les hospitaliers à Safad p. ۲۱۰.

خراسان mines de lapis-lazuli p. ٧٣; de pierres d'aimants p. ٧٣; riche en sel p. ٧٩; produit des aluns p. ٨٠; la pierre الرصاص p. ٨٣; les villes de *Zamm* et d'*Amol* p. ٩٤; nommé p. ٢٢, ٢٤, ١١٠, ١٩٣, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٤٥, ٢٧٢, ٢٧٥; description p. ٢٢٣ suiv.; lacs du Kh. p. ١٢٥.

خربتا en Égypte p. ٢٣١.

خربة الملوك en Égypte; on y trouve des émeraudes p. ٢٣٢.

خرت برت forteresse à la frontière entre le Diar-Bekr et l'Asie-Mineure p. ١٩٠, ٢٢٧.

خرخيز ou خرجيز avec la source du fleuve de *Berâchet* p. ٢١, ٩٥, ١٠٩; peuplade Turque p. ٢٦٢, ٢٦٣.

خرسوف en Afrique p. ٢٣٨.

خرقانه ville d'Osrouchanah p. ٢٢٢.

خرقان ville de l'Oman p. ٢١٨.

خركرد ville du district de Hérath p. ٢٣٤.

الترك الخزلجية peuplade Turque p. ٢٢١, ٢٦٣.

الخزاريط et الخزائط royaume sur le Bosphore p. ١٣٩; ses habitants p. ٢٦٠.

خزاعة tribu Arabe domiciliée dans la vallée de *Morr* et le *Tehâmat* p. ٢٩, ٢٠٤; chassa *Djorhom* de la Mecque p. ٢٠٩; descendant d'*Ismaël* p. ٢٠٢, ٢٧٢.

الخزرج tribu Arabe, domiciliée à Jathrib p. ٢٩, ٢٠٤.

الخزر (les Khozars) p. ٢١, ٢٤, ٣٢, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٧٥; بحر الخزر la mer Caspienne v. بحر;

opinions sur sa communication avec la mer Noire p. ١٢٧, ١٤٦; nommée aussi mer du *Djordjân*, du *Thabéristan* et du *Mougban* ou mer de *Korsoum* p. ١٤٧, ٢٢٩, ٢٦٢, ٢٦٣.

خسروجرد district de Naichapour p. ٢٢٥.

الخضر (al-Khidhr) p. ١٤٨.

الخضراء ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.

الخضرمة ville du Jémamah p. ٢٢١.

الخط que traverse le fleuve Balik p. ١٠٩, ١٢٤, ١٨٠, ٢٢١, ٢٦٤.

الخط côte de l'Oman p. ٢٢٠.

خلاط capitale de l'Arménie p. ١١٧, ١١٨, ١٨٩.

خلبا ou peut-être خليا ville du Senf p. ١٩٩.

الخلجية tribu Turque p. ٢٦٣.

الخلصة (Elusa), الخلوص (Lyssa) stations du désert Israëlite p. ٢١٣.

الخلنطار espèce de minéral p. ٨٠.

خلم district du Thocaristan p. ٢٢٤.

خليج ville des Khozars p. ٢٦٣.

الخلنجي espèce de turquoise p, ٦٨, ٩٩.

خليج الإسكندر = الزقاق (le détroit de Gibraltar) p. ١٣٦, ١٣٩, ١٤٤.

خليج قسطنطينية le détroit de Constantinople p. ١٤٥.

خليج العبر, خليج الغلزم, خليج فارس et خليج p. ١٥٠.

خليفات ville du Senf p. ١٩٩.

الخليل (Hébron) p. ٢٠١, ٢١٣; *Abraham*, son séjour en Arabie avec Ismaël et Agar

حماة sur l'Oronte p. ١٠٧, ٢٠٩, ٢١٤, ٢٧٢; fête de Pâques qu'on y célèbre p. ٢٨٠, ٢٨١.
حمّاد بن زبرى prince d'une dynastie Africaine p. ٢٣٧.
حاما plante du Liban p. ١٩٩.
حمايا reine de Perse p. ٢٥٩, ٢٥٧.
حمزة بن سليمان Alide, qui bâtit la ville de *Souki Hamzah* p. ٢٣٧.
حمص sur l'Oronte p. ١٠٧; lac d'H. p. ١٠٧, ٢٨٠; ancien monument appelé المغزلان p. ٣٩, ١٢٠, ١٩٣, ٢٠٧; description p. ٢٠٣; appelé autrefois *Souria* p. ٢٠٣, ٢١٤; sa poterie p. ٢٣٣; nom de Séville p. ٢٤٣.
حمض ville de la côte du Bahrein p. ٢٢٠.
حَمْفا du Ghour de la Palestine p. ٢٠١.
حمّة بَطْلول ville de la Castille, prov. d'Afrique p. ٢٣٨.
حمير tribu Arabe p. ٤٦; les Tobbas en descendent p. ٢٥٣, ٢٥٤.
حوت موسى espèce de poisson p. ١٤٤, ١٨٩.
حَوْر montagne de l'Yémen p. ٢١٩.
الحَوْراء en Égypte p. ٢٣١.
حَوْران p. ٢٠٠.
حَوْرة district sur l'Euphrate p. ٢١٤.
الحوف الشرقيّ et الحوف الغربيّ partie de l'Égypte p. ٢٣١.
الحولة sur le Jourdain p. ١٠٧.
حَوْيرق dans le désert des Israëlites p. ٢١٣.
الحيرة sur l'Euphrate p. ٢٠, ٩٤.
حيّز الغابور p. ١٩١.
حيفا en Palestine p. ٢١٣.
كيّومرث ou حيّومرث le premier homme selon la mythologie Persane p. ٢٥٩.

## خ

خارصينى métal de la Chine, dont on fait des miroirs p. ٥٥.
خارك île du golfe Persique p. ٧٧, ١٩٩.
خاسه, divisée en خاسة السفلى et خاسة العليا, tribu Abyssinienne p. ١١١, ١٥٢, ٢٦٩.
خامور ville de l'île de Komor p. ١٩١.
خافوى montagne d'Afrique au S. du cap Guardafui p. ١٥١.
خافان p. ٢٥٤, ٢٦٣.
خالد بن الوليد bâtit Maraeb p. ٢١٤, ٢٥٢.
الخالصة ville de Sicile p. ١٤٠.
الخالفور ou الخالفار pays et ville de la Chine p. ١٩, ١٠٣, ١٥٢, ١٩٨; description p. ١٩٩.
خان nom appellatif des rois Tatars p. ١٤٩.
خانقو ou خانقو (Cambalou ou Péking) p. ١٩, ١٠٣, ١٩٢, ١٩٨, ١٩٩.
خانوا ville de la Chine p. ١٩٨.
خبوشان district de Naichapour p. ٢٢٥.
الخَتَل ou الخَتّلان avec les sources du Djeihoun p. ٩٤, ٢٢٤, ٢٥٤.
خُتن en Turkestan p. ٢٢١.
خُجستان contrée montagneuse d'Hérath p. ٢٢٤.
خُجند ou خجندة dans la Transoxanie p. ٢٠, ١٧٨; nom de la ville d'Isfidjâb p. ٢٢١.
خَرْبسر forteresse de Samarcand p. ٢٢٢.

حرام كام fleuve traversant Samarcand et le Bokhara p. 90.
حرّة sur le Tigre p. 190.
حرّة بنى سُلَيْم près de Médine p. 210, 270.
حرّان avec un temple Sabéen en Diar-Modhar p. 20, 43, 191.
حَرَض district de l'Yémen p. 110, 216.
حرمزا ville du Tebrî p. 199.
الحريريّ بن إسرائيل poëte contemporain de Dimichqui p. 43.
حزّين district près d'Amid p. 83.
الحسا (l'Ahsa) sur le golfe Persique p. 196; (Lasa) ville et rivière sur la côte orientale de la mer Morte p. 213.
حسبان (Hesbon) district de la Palestine p. 110, 202.
حسن بن سهل ministre du calife al-Mamoun p. 89.
حسن بن عمر بن الخطّاب a donné le nom au district de *Djezirat ben Omar* p. 190, 191; bâtit la ville d'Adhersnat p. 191.
حسنيّة sur le Khabor p. 190.
pl. الحصن forteresses de Syrie p. 120; حصون forteresses des Ismaëlites en Syrie p. 23, 184.
حصن أبى قبيس forteresse Ismaëlienne p. 208.
حصن زياد sur la frontière de l'Arménie p. 190.
حصن المنصور sur l'Euphrate p. 214.
حصن كيفا sur le Tigre p. 192.
حصن الأكراد sur l'Oronte p. 207, 208.
حصن عكّار forteresse Ismaëlienne p. 208.
حصن مهدىّ en Khouzistan p. 199.
حصن المدوّر (Almodowar) en Espagne p. 242.
حصن المعرب forteresse près de Cordoue p. 242.
حصن لمكّ et حصن البلّوط, forteresses en Espagne p. 242.
حصن القطف forteresse en Jaën p. 243.
حصن سهيل — dans le district de Séville p. 244.
حضر château Sabéen à Mosul p. 38.
حضرموت Aloës d'H. p. 82; nommé p. 19, 30, 101; description p. 217 suiv.
حطّين près de Thibérias p. 212.
حفطيّة secte de Druzes p. 200.
حكّ الرمل pierre ponce p. 141.
حكم بن هشام bâtit Tudèle p. 240.
الحكم Hakim biamr-allah Calife Fathémite p. 204, 211.
الحكومة والأموال المحتجرة fonction d'une famille Coreichite p. 202.
حلاب ville du Turkestan p. 221.
حلب (Alep) p. 20, 114; description p. 202, 214, 280.
حلبا forteresse de Syrie p. 208.
حلزون coquillage du golfe Arab. p. 160.
الحلّة sur l'Euphrate p. 94; appelée Coufa la petite p. 187.
حلوان ou ألوان sur le Tigre p. 94, 184, 180; village d'Égypte p. 232.
حلوليّة secte de Druzes p. 200.
حلّى ville maritime de l'Yémen p. 210.

## ح

حارم dans le district d'Alep p. ٢٠٥.

الحاكمية secte de Druses p. ٢٠٠, ٢١١, ٢٣٣.

الحارث بن قيس et الحارث بن عامر p. ٢٥٢.

الحاضرة capitale du Jaën p. ٢٤٣.

حام fils de Noëh, ses descendants p. ٢٥, ٢٤٧, ٢٦٩.

حائط العجوز muraille s'étendant de Arich jusqu'à Asuan p. ٣٤.

حبانا ville du Bahrein p. ٢٢٠.

حبّ الرمّان = الكبريت الأحمر terme d'alchimie p. ٥٧.

حبّ العزيز p. ٢٧٥.

حبّراص en Syrie p. ٢٠٢.

حبرون v. خليل.

الحبشة divisé en العليا — et السفلى — p. ١٩, ٣٤, ٥٠, ٨٩, ١٠٥, ١٥١, ١٦٠; le laiton y est estimé p. ١٦٧, ٢٤١, ٢٦٨, ٢٧٣; الحبوش p. ٢٦٨.

حبيب النجّار saint homme, mentionné dans le Coran p. ٢٠٩.

الحجّاج creuse le canal de *Nil* entre l'Euphrate et le Tigre p. ١١٣; bâtit les villes de *Komm* et de *Wasith* p. ١٨٤, ١٨٩; nommé p. ١٩٨, ٢٧١; institue les fêtes de Newrouz et de Mihredjân p. ٢٨٠.

الحجاز (l'Hidjaz) p. ١٧٨, ١٩٨, ٢٠٠, ٢١٢; description p. ٢١٥, ٢١٩, ٢٢٠, ٢٧١, ٢٧٤.

حجامى tribu de Nègres p. ١٩, ٨٨, ١١١, ٢٩٨.

الحجر contrée entre la Syrie et l'Hidjaz p. ٢٤٩.

حجر diverses espèces de pierres: حجر الماس, حجر الرصاص, حجر الصفر, حجر الفضّة p. ٧٤; حجر, حجر الظفر, حجر الشعر, حجر العظام, حجر الزيت, حجر الماء, حجر الصوف, القطن, حجر الصرف, حجر الكهربا, حجر الخلّ p. ٧٥; حجر الوزاة, حجر الجوّ, حجر المغرة p. ٧٩; حجر الصرف, حجر المنّى; p. ٨١ حجر قبر موسى, حجر السلوى, حجر العروق, حجر الطينا p. ٨٣; حجر الإثمد ou حجر الكحل الأسود p. ٨٤; حجر المرقشيشا p. ٨٤.

حجر شغلان forteresse près d'Antioche p. ٢٠٩.

حجر اليمامة capitale du Jémamah p. ٢٢١.

الحجون près de la Mecque p. ٢٤٩.

حدث district du Liban p. ٨٤, ٢٠٨.

الحديثة = حدث الحمراء ou كبتوك forteresse sur l'Euphrate p. ٢١٤.

الحديثة ou حديثة الموصل sur le Tigre p. ٩٣, ٩٦, ١٨٥, ١٩٠.

الحديد le fer; celui de la Chine le meilleur p. ٥٤; mine de fer de l'île de *Lendjacous* p. ١٥٥; dans le golfe *Persique* p. ١٩٩; dans les montagnes du *Kirman* p. ١٧٩; du *Thous* p. ٢٢٥; de *Taskedalet* en Afrique p. ٢٣٧; de *Meddjanat* p ٢٣٧; d'*Alboz* en Espagne p. ٢٤٢; de *Péchina* p. ٢٤٢; du pays de *Tibet* p. ٢٦٨.

حذارية peuplade de Bedjâ p. ٢٦٩.

حرا montagne de la Scythie p. ١٠٥.

حرام le territoire saint autour de la Mecque p. ٢١٥.

البستـ espèce de Bedjádi p. ٩٥.

جونة ville du Zab en Afrique p. ٢٣٧.

جنابذ ville du Kouhistan p. ٢٢٥.

جنّابة ville de Perse p. ١٧٧.

الجنادل les catarractes du Nil p. ٨٩.

الجنبان tribu Nabathéenne p. ٢٦٩.

جَنْد ville du Turkestan p. ٢٢١.

الجَنَد ville de l'Yémen p. ٢١٩, ٢١٧.

الجندبادستر ou السمّور le castor p. ١٠٩, description p. ١٤٧.

جندارس (Gindarus des anciens) en Syrie p. ١٢٢, ٢٠٥.

جندروز ville du Sind p. ١٧٥.

جندى سابور rivière, se jetant dans le petit Tigre p. ١١٥, ١٧٩.

جنوه (Gènes) p. ٢١, ١٣٩.

جَهْرم ville de Perse p. ١٧٧.

جهكه ou جبلة chaine de montagnes de l'Inde p. ١٦٨.

جهينة tribu Arabe p. ٢٤٩.

جوبلة (Ceholla) forteresse appartenant à Valence p. ٢٤٥.

جوجو ville du Khamdan p. ١٦٩.

جوخان en Khouzistan p. ١٧٩.

جور = Firouzabad p. ١٧٧.

جوز الماثل espèce de noyer p. ١٠١.

الجوز الهندىّ ou النارجيل le cocotier p. ١٥٣, ١٥٤, ١٦٠.

جوز بوى et جوز الطيب le muscadier p. ١٥٤.

الجوزجان ou السوران district du Korasan p. ٢٢٤.

جوسية près de كرك نوح p. ٨٤.

جوكندار titre de dignitaire en Syrie p. ١٩٨.

الجوكيّة (Djokui) caste Indienne p. ١٧١.

الجولان (Gaulanitis) p. ١٩٩.

الجومه district de la Syrie p. ١٢٢, ٢٠٥.

جومه عكّار et الجومة بشرّيّة districts du Liban p. ٢٠٨.

جون au N. de Tripolis en Syrie p. ٢٠٨.

الجوهريّة Académie à Damas p. ٨٧.

جوهر général d'Obeid en Égypte p. ١٠٩, ٢٣٠.

الجوهر الياقوتىّ pierre précieuse p. ٣٠.

جوه ville du Khowarezm p. ٢٢٣.

جوّ اليمامة ou اليمامة p. ٢٢١, ٢٤٩.

جوين district du Naichapour p. ٢٢٥.

جيّان appelé Kinnesrin en Espagne p. ٢٤٣.

جى partie d'Ispahan p. ١٨٣, ٢٧٩.

جيحان fleuve, description de son cours p. ١٠٧, ٢١٤.

جيحون = رود ou نهر بلخ fleuve p. ٩٤, ٩٥, ١٢١, ١٧٨, ٢٢٣, ٢٢٥.

الجيدور (Ituræa), district de Damas p. ١٩٩.

جيرون بن سعد bâtit le temple de Jupiter à Damas p. ٨١.

الجيزة avec les pyramides p. ٣٣, ٢٣٢.

جيس ville du Soudan, que traverse le Niger p. ١١٠, ٢٤٠.

جينين (Ginæa) en Palestine p. ٢١٢.

الجزع اليماني coquillage de l'Yémen p. ٦٣, ٩٨, ٦٩, ٨٣.

جزل tribu de Nègres p. ١٩, ٢٦٨.

الجزيرة la Mésopotamie p. ٢٠, ٩٥, ١٢٢, ٢٣٠; description p. ١٩٠, ٢٧١.

الجزيرة العظمى partie de l'embouchure du Chatt el-Arab p. ٩٧.

جزيرة العرب l'Arabie p. ٢٢, ٢٤; description p. ٢١٤ suiv.

جزيرة النخلة
— الموت
— الغراب
— الدير
— لزقه
— الغنم
} îles de la Méditerranée p. ١٤٢.

جزيرة الدجّال île de l'Antechrist dans la mer Méridionale p. ١٠٩, ١٥٩.

جزيرة القمر île de la mer Indienne p. ١٥٩.

جزيرة التبر formée par le Niger p. ١١١.

جزيرة الحبش et جزيرة صوطا près de Madagascar p. ١٢٠.

جزيرة العقل de la mer Indienne p. ١٢٠.

جزيرة توبى et جزيرة رفاعه de la mer Septentrionale p. ١٣١.

جزيرة القلعة الضخمة de l'Océan Oriental p. ١٣١, ١٣٢, ١٦٩.

جزيرة إرمبانوس النساء et جزيرة إرمبانوس الرجال de l'Océan Occidental p. ١٣٥.

جزيرة الخضراء (Algéziras) en Espagne p. ١٣٩, ٢٤٣, ٢٤٤.

جزيرة التنّين de la mer Indienne p. ١٥٩.

جزيرة العور et الجزيرة المحترقة de la mer du Zendj p. ١٦٣.

جزيرة بنى كاوان ou جزيرة بافث ou جزيرة لافث, جزيرة خارك et جزيرة فارس îles du golfe Persique p. ٧٧, ١٦٦.

جزيرة ابن عمر district de la Mésopotamie p. ١٩٠.

جزيرة طريف (Tarifa) en Espagne p. ٢٤٣.

جزين à l'O. de Saïdah p. ٢١١.

جسر منبج sur l'Euphrate p. ٩٣, ٢٠٦.

جسر يعقوب sur le Jourdain p. ١٠٧.

جسكر ou كسكر district du Ghilan p. ٢٢٦.

جغانيان district du Soghd p. ١٧٨.

جغرافية description d'une carte géographique p. ٣.

جفار sur la frontière de la Syrie et de l'Égypte p. ٢١٣.

جُهَينة tribu Arabe p. ٢٥٣, ٢٥٩.

الجلّابى (Gullab) rivière de Harran p. ١٩١.

جلّفار (?) montagnes de l'Oman p. ١١٥, ٢١٨.

جلق الخضراء nom de Damas p. ١٩٣.

الجلالقة (la Galicie) p. ٢١, ١٣٩.

الجلاحقة pays des Djelâhiket p. ١٠١.

جليانة ville du Jaen p. ٢٤٣.

جلفا ville du Khamdan p. ١٩٩.

الجُمّة altéré ordinairement en الجمجمة, promontoire de l'Oman p. ١٠١, ١٥٣, ١٩٣, ١٩٩.

الجمّز pierre précieuse p. ٩٤; descript. p. ٨٣.

الجميّز espèce de figuier de Tripolis p. ٢٠٧.

جبال chaines de montagnes d'après Ptolémée p. ۲۲.

جبال العجم = عراق العجم p. ۱۸۳, ۲۰۰, ۲۹۰.

جَبَّل sur le Tigre p. ۱۸۷.

جَبَلة بن الأيهم bâtit la ville de *Djebelat*, port de Belathounous en Syrie p. ۲۰۹; se rend à Constantinople p. ۲۵۹

جِبْلة appelée مدينة النهرين ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

الجَبْهة dans les environs de Damas p. ۱۹۸.

جبّة عسّال district de Syrie p. ۱۹۹.

جبّى en Khouzistan p. ۱۷۹.

جبيل en Palestine p. ۲۱۳.

الجحفة district entre la Mecque et Médine p. ۲۴۹.

جدّالة tribu Berbère p. ۲۳۸, ۲۴۷.

جدّة (Djedda) en Arabie p. ۲۱۵.

جدر sur le lac de Thibériade p. ۱۰۸.

جديس tribu Arabe p. ۲۴۹.

جذام tribu Arabe p. ۱۰۹, ۲۳۴.

جراد mauterelles de Nokhail près de Médine p. ۲۱۹.

جرام الذهب ville de l'Inde sur le Gange p. ۱۷۴.

الجراملة les Assyriens p. ۲۹۹.

جراوة près de Cayrowan p. ۲۳۷.

جرباب nom du fleuve Djeihoun près de Bedakhchan p. ۹۴.

جربة île sur la côte septentrionale de l'Afrique p. ۲۳۴.

جرمان ou جرزان sur la mer Caspienne p. ۲۰, ۱۱۷, ۱۴۷, ۱۸۹, ۲۲۳, ۲۲۵, ۲۵۵.

الجرمانيّة capitale du Khowarezm p. ۲۲۳.

جرمرايا sur le Tigre p. ۹۹, ۱۸۷.

جرْجير Grégoire, gouverneur de l'Afrique p. ۲۳۸.

الجَرْد district du Liban p. ۱۱۹, ۱۹۹.

الجَرَد ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

جَرَش (Gerasa) ville de la Palestine p. ۳۴, ۲۰۰, ۲۰۹.

جَرَش ville dans les environs de la Mecque p. ۲۱۵.

جرفتان ville de l'Inde p. ۱۷۳.

الجرمق district de la Palestine p. ۸۰, ۱۰۷, ۲۱۰, ۲۱۱.

جرْمة ville du Fezzan, pays de Nègres p. ۲۴۱.

جرهم بن قحطان tribu Arabe p. ۲۴۹.

جروس dans les environs de Ghazna p. ۱۸۱.

الجزّ المحرّق la partie brulée de la terre p. ۱۷.

جزائر بنى مَزْغَنّة ou مَزْغَنّان (Alger) p. ۲۳۵.

الجزائر الخالدات les îles Fortunées p. ۱۴, ۱۷, ۱۹, ۱۳۱, ۱۳۲, ۱۳۳, ۱۳۵.

الجزائر العلويّة — de la mer Orientale p. ۱۷, ۱۳۱, ۱۳۲.

جزائر السحاب والبرق والمطر de la mer Méridionale p. ۱۴۹.

جزائر الهند p. ۱۶۶.

الجزيرات ou الجزرات (Guzarate) p. ۲۰, ۱۰۲, ۱۶۷, ۱۷۰.

جاوه l'île de Java p. ۱۹; ville de l'île de Cala p. ۱۰۰.
جبال (Gobalène) district de la Palestine p. ۲۱۳.
الجبّ الصغير ou الجبّ الكبير branches du fleuve de Demdem p. ۲۳, ۱۱۱; comp. les articles غبّ et أغباب.
جبرة district de l'Afrique Orient. p. ۱۵۱.
جبّرين et جبول dans le district d'Alep p. ۲۰۶.
الجبس et الجبسين (gypse) p. ۷۹, ۸۰.
جبع montagne au N. de Naplous p. ۲۱۱.
جبل أوراس en Afrique p. ۱۱۳.
جبل أيله en Espagne p. ۲۴۶.
جبل الأفاعنيّة montagnes d'Opium p. ۲۰.
جبل الأقرع partie du Liban p. ۲۳, ۸۵, ۱۱۴, ۱۳۹.
جبل الأكراد p. ۱۱۵, ۱۷۶.
جبال الفنص ou جبال البارز montagnes du Khouzistan p. ۱۷۶.
جبل البشارة والفتح en Espagne p. ۲۳; fleuves qui en sortent p. ۱۱۲, ۲۴۳, ۲۴۶.
جبل البقيعة district du Liban p. ۲۰۰, ۲۱۱.
جبل البرانس en Espagne p. ۲۴۴.
جبل الرّيّان ou جبل بنى هلال dans le Hauran p. ۲۰۰, ۲۰۱.
جبل بنى عوف dans le Hauran p. ۲۰۱.
جبل بنى القطاع dans le district d'Alep p. ۲۰۲.
جبل بنى مهدى et جبل ضباب en Palestine p. ۲۱۳.
جبل الثلج = السنير p. ۲۰۱.
جبل الجحفة (dans les manuscrits الجحيفة) promontoire de l'Oman p. ۱۵۱.
جبل جودى (l'Ararat) p. ۱۹۲, ۲۴۷.
جبل الخليل (Hebron) p. ۲۰۱.
جبل درن (l'Atlas) p. ۲۰, ۲۳, ۸۱, ۱۱۱.
جبل درنونج ou جبل درونج montagnes du Deilem p. ۲۲۹.
جبل الرحن près de Bougie p. ۲۳۰.
جبل الزابود près de Safad p. ۱۱۸.
جبل عافونى au midi du cap Guardafui p. ۱۵۱.
جبال سقمين p. ۱۰۹.
جبل السلسلة en Diar Bekr avec les sources du Tigre p. ۹۵, ۱۹۲.
جبال شراة chaine d'Arabie, unie au Liban p. ۲۲, ۲۳۰.
جبل الطير en Égypte p. ۳۵.
جبل عاملة et جبل الطنيّة districts du Liban p. ۲۰۰.
جبل العيون (Gibraléon) en Espagne p. ۲۴۴.
جبل قارن montagne du Deilem p. ۲۲۹.
جبل قرع p. ۱۱۵.
جبل القبق le Caucase p. ۳۲, ۲۳۰.
جبل القمر avec les sources du Nil p. ۱۴, ۲۲, ۷۶, ۸۸, ۹۰, ۲۳۰.
جبل الكافور p. ۱۰۳, ۱۵۲.
جبل الكلايّة montagnes septentrionales p. ۱۰۶.
جبل لبنان (le Liban) p. ۲۳, ۸۴, ۱۰۷, ۱۹۸, ۲۳۰.
جبل اللكّام partie du Liban p. ۲۳, ۲۳۰; nom d'une montagne près de la Sicile p. ۱۴۱.
جبل موسى près de Ceuta p. ۱۰۳.
جبل المقطّم près du Caire p. ۲۳۱.
جبل النشادر montagnes d'ammoniac p. ۸۰, ۱۰۳.

تهودا ville du Zâb, province d'Afrique p. ۱۱۳, ۲۳۷.

تونيا ou يونيا ville de la Chine p. ۱۶۸.

توران traversé par l'Araxe p. ۲۲, ۱۰۷.

توريز ou تبريز capitale de l'Adherbeidjân p. ۱۸۷.

تَوَّز ou تَوَّع ville de Perse p. ۱۷۷.

توساى ou توساری ville de l'Inde p. ۱۷۳.

توضح ville du Jémamah p. ۲۲۱.

توغليم roi de Nègres p. ۲۶۹.

تولان ou الهياطلة la Scythie p. ۹۴; écrit aussi تولى p. ۲۰; lac de Th. p. ۱۲۲; île de Th. p. ۱۳۱.

توليم ville du Ghilan p. ۲۳۶.

توم partie de la ville de Waddan en Afrique p. ۲۳۹.

تون قوهستان ville du Kouhistan p. ۲۲۰.

تونس (Tunis) p. ۲۳۰.

تِيجِش au S. E. de Constantine p. ۲۳۷.

تيران district de l'Espagne p. ۱۱۲.

تيرق ville du Ghana p. ۲۴۰.

تيرى rivière de Perse p. ۱۱۰, ۱۷۹.

تيرجان fête des Persans p. ۲۷۹.

تيزمكران sur le golfe Persique p. ۱۶۶, ۱۷۰.

تيزين dans les environs d'Antioche p. ۱۲۲, ۲۰۵, ۲۰۶, ۲۸۰.

تيغاش ville de l'Afrique septentrionale p. ۱۱۳, ۲۳۷.

تِيقِيسَاس port du Rif Marocain p. ۲۳۶.

تيماء dans les environs de Médine p. ۲۱۶.

التيه le désert Israélite p. ۲۰, ۱۳۹, ۲۰۱, ۲۱۳.

## ث

الثرثار canal de l'Euphrate p. ۱۹۰, ۱۹۱.

الثغور الشاميّة et الثغور الجزريّة forteresses p. ۲۰, ۲۳, ۳۷, ۱۹۲, ۲۱۴, ۲۳۰.

الثليثان ville du Sind, bâtie par Alexandre p. ۱۷۵.

الثمانين ville bâtie par Noëh après le déluge p. ۲۴۷.

ثمود tribu Arabe p. ۲۴۹, ۲۵۰.

ثنيّة العقاب colline près de Damas p. ۱۴۰.

ثوبا (?) ville du Senf p. ۱۶۹.

ثول village du district de Chakif en Palestine p. ۱۱۷.

الثيرما (Therme) en Asie Mineure p. ۲۲۸.

ثيومتين ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۶.

## ج

جابرقا île de l'océan méridional p. ۱۳۲.

جاجرم ville du Mazenderân p. ۲۲۶.

جاجه ville du Soudan sur le Niger p. ۱۱۰, ۲۴۰.

الجار port de Médine p. ۱۵۱, ۲۱۶.

جاش خون sur un affluent du Seihoun p. ۹۵.

جالطة = جزيرة الغنم île de la Méditerranée p. ۱۴۲.

جالوط (Goliath) p. ۲۶۷.

جالينوس Galien p. ۲۵, ۱۴۷, ۲۷۳.

جامع بنى أُمَيَّة mosquée de Damas p. ۱۹۳, ۲۰۰, ۲۷۵.

الجاووس tribu de Nègres vers les sources du Nil p. ۸۹; lac de Dj. p. ۱۱۰.

تُرْسوس ancien nom de Tunis p. ۲۳۰.

ترك habitant au delà du 1er climat jusqu'au 6ème p. ۱۸, ۲۰, ۲۱, ۲۴, ۱۲۴, ۱۴۳, ۱۴۷, ۱۴۹, ۲۴۷, ۲۷۰; descendent de Japhet p. ۲۰, ۱۸۰. — الخرلخيّة — peuplade de Turcs p. ۲۲۱, ۲۶۳; leur généalogie p. ۲۶۲, ۲۷۱.

ترکستان = فرغانة traversé par le Seihoun p. ۹۴, ۲۲۱, ۲۶۴.

التركشيّة peuplade Turque p. ۱۴۰, ۲۶۳.

تركونة (Taragone) p. ۲۴۰.

الترمذ sur le fleuve Djeihoun p. ۹۴, ۲۲۳.

ترنوط en Égypte p. ۲۳۱.

تريم ville du Hadhramaut p. ۲۱۷.

تساوة au S. O. de Zaouila près de Murzuk p. ۲۴۱.

تُسْتر en Perse avec l'agueduc شادروان p. ۳۸, ۱۷۷, ۱۷۹.

تسول ou عين إسحٰق près de Fez p. ۲۳۶.

تطيلة ou طوطلة (Tudèle) p. ۲۴۰, ۲۴۹.

تَعِزّ ou تِعز ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

تغرغوه ville de la Chine p. ۱۹۸.

التغزغز tribu Turque p. ۳۱.

التغلب tribu Arabe p. ۲۶۹.

تفليس ville de Géorgie sur le Kourr p. ۱۰۷, ۱۱۹, ۱۸۹.

تَكْرور pays de Nègres, traversé par le Niger p. ۱۹, ۵۰, ۱۱۵, ۲۴۰, ۲۴۷.

تكرور العبد p. ۱۱۱.

تَكْريت sur l'Euphrate p. ۱۹۰.

تلا île du lac de Kéboudan en Arménie p. ۱۲۱.

تلّ أعفر en Mésopotamie p. ۱۹۱.

تلّ باشر sur le Sadjour p. ۲۰۶.

تلّ هدون sur la frontière de l'Asie Mineure et de la Syrie p. ۲۰۶.

تلّ صافية (alba specula) et تلّ حمار dans le district de Gaza p. ۲۱۳.

تلمسان ville d'Afrique p. ۲۳۷.

تمانوت (peut-être faut-il lire تمامانوت) dans le désert de l'Afrique p. ۲۳۸.

التمساح le crocodile p. ۹۱, ۹۹, ۲۴۰; on en tire du musc p. ۱۰۹.

تموز nom d'un dieu Syrien p. ۱۹۸.

تميم الدارىّ compagnon du prophète p. ۱۴۹.

تميم السودان tribu de Nègres p. ۲۳, ۸۸; جبال تميم au delà de l'Équateur p. ۱۱۱, ۱۳۳, ۲۴۱, ۲۶۸.

التناسخيّة secte de Druses p. ۲۰۰.

التنبل = الشاه صينى (Bétel) p. ۵۴.

تندرا ville de l'Inde p. ۱۷۴.

تَنَس ville d'Afrique à l'O. d'Alger p. ۲۳۵.

التنكار le borax p. ۸۰.

تُنْكُث ville du Chach p. ۲۲۱.

تنّيس lac de Tennis en Égypte p. ۱۲۱, ۲۳۱.

التنّين monstre ou serpent de mer p. ۱۰۲, ۱۴۵, ۱۴۶; l'île de T. p. ۱۹۰.

تهامة الحجاز p. ۲۲, ۲۴, ۲۱۵; villes y appartenant p. ۲۱۵; Téhamat de l'Yémen p. ۲۱۶, ۲۳۰; peuplé de Djorham p. ۲۴۹, ۲۷۴.

ت

تاجرين ville d'Afrique p. ٢٣٥.

تاجوا tribu de Nègres p. ٢٣١.

تابه partie du Tibet, située sur la mer méridionale dans le 2ème climat p. ١٩, ٢٢, ١٠١, ١٠٢, ١٩٧, ١٩٩; lac de T., traversé par le Khamdan p. ١٠٢, ١٢٤.

تهر تابه (le Tage) ou أشبونة — p. ١١٢, ٢٣٤, ٢٣٦.

تادمكّة ville du Soudan p. ٢٣٩.

تارسكت ville du Chach p. ٢٢١.

تازكاغت tribu Berbère p. ٢٣٨.

تاشقنالت = قلعة عوارة forteresse en Afrique p. ٢٣٧.

تافورت partie du Tilimsan p. ٢٣٧.

تاكة (?) peuplade de la côte du golfe Arabique p. ١٠١.

تامدلت ville d'Afrique p. ٢٣٦, ٢٣٧.

تامرّا nom du canal entre le Tigre et l'Euphrate p. ١١٣.

تامرورت ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.

تامسنا district de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.

تاميران ancien nom de Mansouriah sur l'Indus p. ١٧٥.

تانتس le littoral de la ville de Tâneh p. ٢٠, ١٧٣.

تانه (Bombay) p. ١٩, ١٧٣.

تاهرت ville d'Afrique divisée en deux parties p. ٢٣٧, ٢٦٧.

تبانة (?) ville du Jaën p. ٢٤٣.

التبان tribu Nubienne p. ٢٦٨.

تبّان إسعد أبو كارب ou دابل Tobba des Himyarites p. ٢٠٤.

تبّت ou ثبت (Thibet) avec les sources du Djeihoun dans le 4ème climat p. ٢٠, ٢٤, ٩٤, ١٠٥, ٢٤٥; la civette du T. p. ١٠٥, ١٨٠; dérivation de son nom p. ٢٠٤.

تبرى (Tipperah?) fleuve et lac de la Chine p. ١٠٢, ١٢٤, ١٣٠; celui-ci donne naissance aux fleuves Khamdan le grand et le petit p. ١٠٢, ١٠٣; district de la Chine p. ١٩, ٢٠, ١٣٠, ١٣١, ١٥٥, ١٦٧, ١٦٩, ١٨٠; chaine de montagnes p. ٢٢, ١٣٠, ١٣١.

تبر جزيرة île formée par le Niger p. ١١١.

تبر paillettes d'or de la Sègre et du Nil p. ١١٢, ٢٣٢, ٢٤٥.

تبرما ville du Tipperah p. ١٩٩.

تبّع pl. تبابعة roi de l'Yémen; la division de la terre en 7 climats à lui attribuée p. ١٨, ١٤٩, ٢٠٣, ٢٠٤.

تبنين forteresse du district de Safad p. ٢١١.

التتار p. ١٨٩, ١٩٢, ٢٠٦, ٢٢٣, ٢٢٥, ٢٣٠, ٢٦٠; description de leur pays p. ٢٩٤.

تدمر (Palmyre) en Syrie, ses monuments p. ٣٤, ٣٩, ٢٠٢.

تدمير مصر ou نهر تدمير — fleuve de Todmir p. ١١٢.

تدمير province d'Espagne p. ٢٤٤; nom d'un roi d'Esp. p. ٢٤٥.

البورق le nitre p. ٧٩, ٨٠, ١٢١.
بوره tribu sauvage du 7ème climat; peut-être faut-il lire نوره p. ٢٢.
بورى poisson du Nil p. ١٢٢, ٢٤١.
بوزجان dans le district de Hérath p. ٢٢٤.
بُوشَنْج dans le district de Hérath p. ٢٢٤.
بوصير ou أبوصير en Égypte p. ٢٣٢, ٢٣٣.
بوصير دبسقواريدس ou أبوصير en Égypte avec un temple ancien p. ٢٣٣.
بوطنان ou بوصنان espèce de camphre p. ١٠٥.
بوكيّة caste Indienne p. ١٧١.
بولاق en Égypte p. ٢٣٣.
بولص St.-Paul, son tombeau à Rome p. ٢٢٧.
بونة (Bona) en Afrique p. ٢٣٥.
بنو بويه les Bouides, princes du Deilem p. ٢٢٧.
بيار ville du Rey p. ١٨٤.
بيّاسة (Baëça) en Jaën p. ٢٤٣.
بيت جالا en Palestine p. ٢٠٢.
بيت جبريل (Betogabra) en Palestine p. ٢٠١, ٢١٣.
بيت جنّا district du Ghouta de Damas p. ١٩٩.
بيت راس en Palestine p. ٢٠٤.
بيت لحم (Bethléhem) p. ٢٠٢, ٢٨١.
بيت لهيا district du Ghouta de Damas p. ١٩٨.
البيتونىّ espèce d'eau de rose de Beitoun p. ١٩٧.
البيت المقدّس (Jérusalem); temple de Mars avant le temple de Salomon p. ٤٣; tremblement de terre p. ٨٥; la fontaine de Siloë p. ١١٩; situé au milieu de la terre p. ١٩٨. = القدس ou أورشليم p. ٢٠١, ٢١٣, ٢٥٩, ٢٨٠, ٢٨١.
بينا ville de l'Indostan p. ١٨١.
بيدخان ville de Perse p. ١٧٧.
بئر البلسم puits de Balsam en Égypte p. ١٢٠, ٢٣٤.
بئر الرحبة à Baalbek p. ١٩٩.
بئر السانورة à Safad p. ٢١٠.
بئر رومة et بئر عروة puits de Médine p. ٢١٩.
بَيْران forteresse près de Dénia en Espagne p. ٢٤٥.
بيروت ville de Syrie p. ١١٣, ٢٠١, ٢١٣.
البيرة forteresse sur l'Euphrate p. ٢٠٦, ٢١٤; (Elvira) en Espagne p. ٢٤٢.
بيرون ville de l'Inde p. ١١٤, ١٧٤.
بيزان Pise (la Toscane) p. ١٣٩.
بَيْسان district de la Palestine p. ١٠٨, ٢٠١.
بيش district de l'Yémen p. ٢١٥.
البيضاء ville près d'Istakhr p. ١٧٧; forteresse de l'Yémen p. ٢١٧; nom de Saragosse p. ٢٤٩.
البيشداديّة dynastie Pichdadienne p. ٢٥٩.
بَيْكَنْد ville du Soghd p. ٢٢٣.
البيلقان en Arménie p. ١٨٩.
بيما peuplade Copte p. ٢٦٦.
بَيْمَند ou مَيْمَند ville du Kirman p. ١٧٩.
بيوراسب bâtit le château de Ghomdan p. ٣٢; excroissance de ses épaules p. ٢٥٥.
أَبِيوَرْد ou بَيْوَرْد ville du district de Hérath p. ٢٢٤.
بَيْهَق district du Nichapour p. ٢٢٥.

البلقاء district de la Syrie p. ۲۳, ۳۴, ۲۰۰, ۲۱۳.
بلقان ville du Khalfour p. ۱۶۹.
بلقيس reine de Saba p. ۲۱۷.
البلنا en Égypte p. ۲۳۲.
بلنجر ville des Khozares p. ۲۶۳.
بلنسية (Valence) p. ۱۳۹, ۱۴۱, ۲۴۰.
بلنياس (Belinas) près de Markab p. ۲۰۹.
بلوان district de l'Inde p. ۱۷۳.
بِلّور Béryl p. ۷۱, ۲۲۴, ۲۲۰.
بَلُوص = بَرُوص district de l'Inde p. ۹۹, ۱۵۲.
بلّوص (Belloudjestan) p. ۱۷۹.
بلهرا montagnes de B. p. ۱۹, ۲۲, ۱۰۱, ۱۳۰, ۱۳۱, ۱۹۷, ۱۹۹, ۱۷۰, ۱۸۰
بلور district de la Chine p. ۱۷۰.
بليش Vélez en Esp. p. ۲۴۳.
بَمّ dans le Kirman p. ۲۰, ۲۲, ۱۷۹.
بمك peuplade de Kipdjaks p. ۲۶۴.
بنا en Égypte p. ۲۳۱.
البنج boisson énivrante de la Crète p. ۱۴۲.
بنرقية ou بنرقية (Venice) p. ۲۱, ۱۳۹, ۱۴۳; golfe de V. p. ۱۴۳; Cristal de V. p. ۷۱.
بَنْزَرْت ville d'Afrique p. ۱۱۹, ۱۲۱, ۲۳۰.
بنشكلة (Péniscola) p. ۲۴۰.
بنطيوس ville du Zâb, province d'Afrique p. ۲۳۷.
بنغسيّ espèce de بنفش p. ۹۴.
البنفش pierre précieuse p. ۹۴, ۹۵, ۱۰۹.
بنفش probablement altéré de بيه پس district du Ghilan p. ۲۲۹.
بِنْكَثْ ville du Chach p. ۲۲۱.
بنو أسد fam. Coreich. p. ۲۵۲.
بنو تميم » » p. ۲۵۱.
بنو أمية » » p. ۲۵۱.
بنو جمح » » p. ۲۵۲.
بنو حمّاد dynastie Africaine p. ۲۳۵.
بنو سهم fam. Coreich. p. ۲۵۲.
بنو عبد الدار fam. Coreich. p. ۲۵۲.
بنو مناد الصناجة dynastie de Grenade p. ۲۴۳.
بنو عدىّ fam. Coreich. p. ۲۵۱.
بنو نوفل » » p. ۲۵۱.
بنو مخزوم » » p. ۲۵۲.
بنو هاشم » » p. ۲۵۱.
بنوشيّة partie du monde p. ۲۴.
بنها العسل en Égypte p. ۲۳۱.
بهار épices aromatiques p. ۱۹۲, ۱۹۹.
بهاريّة les Malais p. ۱۵۷.
بهرام جور château à Hamadhan p. ۳۸.
البَهْرمان espèce d'hyacinthe p. ۹۱, ۱۵۷.
بَهْرَسِير canton d'Almadain ou Ctésiphon p. ۱۸۹.
بهسنا dans le district d'Alep p. ۲۰۹.
البَهْنَسَه الواحات village d'Égypte avec un temple ancien p. ۳۵, ۲۳۲.
بَهْلاء district de l'Oman p. ۲۱۸.
بَهْمَنْجه fête des Persans p. ۲۷۹.
بهنوة en Égypte p. ۲۳۲.
بوارش district de Damas dans le Bekaa p. ۱۹۹.
بوازيج الملك en Mésopotamie p. ۱۹۰.
شعب بوان ۲۰.
بوران district de l'Inde p. ۲۰; limithrophe de Ghazna p. ۱۸۱.

بُطْنان vallée traversée par le Sedjour p. ٢٠٥.
البطّوف = مرج الغرق (Esdrelon) en Palestine p. ٢١٢.
البطيحة district entre Basra et Wasith p. ٩٤, ٩٩, ١٧٨.
البطّيخ الأصفر espèce de melon de Nablous p. ٢٠٠.
بعرين ٧٠.
بعلبكّ sur l'Oronte p. ١٠٧; ses ruines p. ٣٥; puits remarquable ibid., p. ١٩٩; forteresse p. ٣٨, ١٩٩, ٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩.
بغا (Arbogha) gouverneur de Motawakkil en Arménie p. ١٨٩.
بغبور roi de la Chine p. ١٤٩, ٢٤٠.
بغداد nommé مدينة السلام ou دار السلام sur le Tigre p. ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٢٠٢; bâti par Almansour p. ١٨٩; diverses formes de son nom, ibid.
بغراس en Palestine p. ٢٠٩.
بغروند ville d'Arménie p. ١٨٩.
البغل espèce de poisson de la Méditerranée p. ١٤٤.
بغلان district du Thocaristan p. ٢٢٤.
بقرانيّ espèce d'onyx p. ٦٩.
بقس buis du Liban p. ١٩٩.
بقاع بعلبكّ ou بقاع العزيز districts de la Syrie p. ١٩٩.
بقم bois de Brésil en Chine p. ١٣٠.
بقيعة district du Liban p. ٢٠٠, ٢٠٩, ٢١١.
بكراباد partie de la ville de Djordjan dans le Mazendéran p. ٢٢٩.
بكّارش ville appartenant au Jaen p. ٢٤٣.
بكاس v. شغر بكاس.
بكّة nom de la Mecque p. ٢١٥.
البلادر espèce d'arbre de la Chine p. ١٠٢.
بلاساغون ville du Turkestan p. ٢٢١.
بلاطنس forteresse près de Laodicée p. ٢٠٨.
بلال بن أبي بردة p. ١١٥.
بلاهور ville de l'Indostan p. ١٨١.
بلبونس (Péloponèse) p. ١٤١.
بلبيس = باب الشام canal de Bilbeis p. ١٠٩, ٢٣١.
بلجرا (?) ville de l'île de Ceylan p. ١٥٢.
بلغرام nom de l'île près de Ceylan qui porte le pic d'Adam p. ١٥٧, ١٦٠.
بلخ district du Khorasan avec un temple de la lune p. ٤٣; espèce de pierres magnétiques qu'on y trouve p. ٧٥; traversé par le Djeihoun p. ٩٤; dans le 4ème climat p. ٢٠, ٢٢٣.
البلخش espèce d'Hyacinthe p. ٤٢, ٤٤, ٤٥, ١٥٩.
بلد ou بلط sur le Tigre p. ٩٥, ١٩١.
بلدة sur une île du Nahr el-abtar en Syrie p. ٢٠٩.
بلرموه (Palerme) p. ١٤٠.
بلستين v. فلستين.
بلغار tribu Turque p. ٢٤٣; divisés en بلغار المسلمون p. ٢١, ١٠٩, ١٤٣ et بلغار الكفار p. ٢٢.
البلطيّة pays de la Baltique p. ١٤٥.

Caspienne p. ۱۴۷; dans la mer de la Chine p. ۱۵۴.
برکری ou باکری ville d'Arménie p. ۱۹۰.
برکوا tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.
برکوه ou تزکور (?) ville de la Chine p. ۱۹۸.
برلو en Asie Mineure p. ۲۲۸.
برماردة (?) en Espagne p. ۲۴۹.
برمال district de l'Oman p. ۲۱۸.
البرمون en Égypte p. ۲۳۱.
برنبق en Afrique p. ۲۳۴.
البرنّ espèce de dattes de la Palestine et de l'Irac p. ۲۱۳.
بروص Porus, roi Indien et ville p. ۱۷۲.
بريس ville du Soudan, sur le Niger p. ۱۱۱.
بريط en Égypte p. ۲۳۲.
بزاعة ville de Syrie p. ۱۱۴.
بزانكى tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.
بزانه capitale du Guzérate p. ۱۷۰.
البزّوى dans les environs de la Mecque p. ۱۰۳.
البسباسة macis p. ۱۵۴.
بست sur le Hindmend p. ۹۸.
بسجلسنان roi de Perse p. ۲۵۹.
بسماقىّ espèce de turquoise p. ۹۸.
بسّ corail p. ۷۳.
بسطاسة dans le district de Cordoue p. ۲۴۲.
البسّة la tortue p. ۱۹۵.
بسطام ville du Djebâl p. ۱۸۴.
بسطة (Bastha) dans le district de Jaën p. ۲۴۳.
بسفرجان district de l'Arménie p. ۱۸۹.
بسكث ville du Châch p. ۲۲۱.
بسكرة S. O. de Constantine p. ۲۳۷.
بسمل ville de l'Inde p. ۱۷۵.
بسيل (Basilius, frère de Constantin) p. ۲۶۲.
بشت district du Nichapour p. ۲۲۵.
بشر forteresse du district de Basta en Espagne p. ۲۴۳.
بشرّية (Bicherrah) district du Liban p. ۲۰۸.
البصرة sur le Tigre p. ۱۹, ۹۹, ۱۵۱, ۲۳۲; ses canaux p. ۱۱۵, ۱۹۹, ۱۷۸; bâtie par Otbah p. ۱۸۹; célèbre par ses palmiers p. ۲۳۸, ۲۷۲.
بصرى ville du Hauran p. ۲۰۰.
بصرة en Égypte p. ۲۳۱.
بصنّى en Khouzistan p. ۱۷۹.
البصّة district de la Palestine p. ۱۹۹.
بصطة en Égypte p. ۲۳۱.
بطحاء vallon de la Mecque p. ۲۰۰.
بطحان rivière de Médine p. ۲۱۵.
بطرس التلميذ St.-Pierre p. ۲۶۰.
بطرير (Bâtrir) château près de Murcie p. ۲۴۵.
بطليموس (Ptolémée) cité p. ۱۵, ۱۹, ۷۷, ۱۹۲; sa division de la terre p. ۱۸; énumération des montagnes p. ۲۲; opinion sur les îles de Sila de la mer méridionale p. ۱۳۰; la dynastie des Ptoléméens en Égypte p. ۲۰۸, ۲۶۷.
بطليوس (Badajoz) p. ۲۴۵.
بطن جوجى sur une branche du Tigre p. ۹۹.
بطن مرّ vallée près de la Mecque, habitée par la tribu de Khozaah p. ۲۶, ۲۷۲.

برلاسيّة peuplade Slave p. ٢٩١.
البرام espèce de cuivre de Thous p. ٢٢٥.
البرامكة attachés au temple de la lune à Balkh p. ٤٣.
البرانس v. sous ببل:
البراهمة (Bramins) p. ١٧٢.
بربالطانية (Berbathania) appartenant à Lerida en Espagne p. ٢٤٥.
بربا pl. برابى sanctuaire en Égypte p. ٣٥, ٢٣٢, ٢٣٤.
بربارس épine-vinette du Liban p. ١٩٩.
بربرا la côte orientale de l'Afrique p. ١١١, ١٥١; sa population, descendant de Kham p. ٢٥; la mer de B. p. ١٥٣; île de B. p. ١٩٢.
بلاد البربر la Berbérie p. ١٩, ٢٣, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٩; بربر nom appellatif de ses rois p. ١٤٩.
بربر السودان p. ١٥٠, ١٦٢, ١٧٩, ٢٣٤; descript. p. ٢٦٩ suiv.
بَرَتّ tribu de Kipdjaks p. ٢٦٤.
برتغال (Oporto) traversé par le Duero p. ١١٢, ٢٤٩.
برجان les Bulgars du Danube p. ٢١, ١٤٥, ٢٦٢.
برج أغلوا tribu de Kipdjaks p. ٢٦٤.
برجة (Berja) en Espagne p. ٢٤٣.
بَرَدَا (Chrysorrhoas) rivière près de Damas p. ١١٤, ١٩٤, ١٩٨.
بردان ville de l'Indostan p. ١٨١; village dans les environs de Baghdad p. ١٨٧; rivière près de Tharsous p. ٢١٤.
بردسير ou كواشير ville du Kirmân p ١٧٩.
بردعة en Arménie, traversé par le fleuve de Kour p. ٢٠, ١٠٧, ١٨٩.
بردوسغ = سنسبين espèce de poisson de l'Indus p. ٩٩.
برديج à l'embouchure de l'Araxe dans le Kour p. ١٠٧.
برّ العدوة la Mauritanie p. ١١٠; ses fleuves p. ١١٠ suiv.; nommée p. ١٢٥, ١٣٦, ٢٦٧.
برزة district du Ghoutah de Damas p. ١٩٨.
بَرْزِيَه au N. O. d'Apamée p. ٢٠٥.
برشك ville d'Afrique p. ٢٣٥.
برشلونة (Barcelone) p. ٢١, ١٣٩, ١٤٤, description p. ٢٤٩, ٢٥٠.
برطاس tribu Turque à l'Ouest du Volga p. ١٤٩, ٢٦٣, ٢٦٤; espèce de fourrure p. ٢٦٤.
بريطانية (Bretagne) p. ٢٤٣.
برطائيل île de la mer Indienne p. ١٥٨.
برعان Pharaon d'Égypte, contemporain de Joseph p. ٢٢٩.
بَرْقة en Afrique p. ٢٠, ١١٠, ١٣٩, ١٤٢, ٢٢٩; description p. ٢٣٤.
بَرْقة ville du Jémamah p. ٢٢١.
برقعيد en Mésopotamie p. ١٢٢, ١٩١.
برقلى à l'embouchure du Gange p. ١٧٢.
برك ville de l'Osrouchana p. ٢٢٢.
البركات île de la mer méridionale p. ١٩.
بركة مطرون lac de Natron en Égypte p. ١١٧.
بلاد بركة situé sur la mer d'Azof p. ١٧٠.
البركان volcan p. ٥٧; l'île de B. dans la mer

بحر الراهون ou بحر سرنديب
بحر القمر
بحر القمار
بحر لقمرانه
بحر المنيبار
بحر كنبايه
} parties de la mer méridionale ou mer Indienne p. ۱۵۳.

بحر المهراج p. ۱۰۲, ۱۶۹, ۱۷۰.
بحر عمان p. ۹۷, ۱۷۸.
بحر الفارسيّ p. ۱۹, ۷۷, ۹۴, ۹۶, ۹۸, ۱۱۵, ۱۲۷, ۱۵۳, ۱۶۳, descript. ۱۶۶, ۱۷۴, ۱۷۸.
بحر اليمن p. ۱۵۳, description p. ۱۶۳.
بحر الزنج ou بحيرة البربرا ou بحر الأخضر — ou الجامد — partie de l'Océan méridional p. ۱۹, ۱۱۲, ۱۲۷, ۱۴۸, ۱۵۱, ۱۵۳, ۱۶۲, ۲۶۹, ۲۷۴.
بحر موسى ou بحر الغلزم ou بحر عدن (la mer Rouge) on y trouve le sang de Dragon p. ۸۲; combinée avec la mer Morte p. ۱۰۸, ۱۲۷, ۱۵۱; descript. p. ۱۶۵; nommée p. ۱۹, ۱۳۴.
بحر زرقيا ou بحر نولى partie de la mer septentrionale vers l'Est p. ۲۰, ۱۲۳, ۱۳۱.
بحر قيصر partie de la mer près de Tripolis en Afrique p. ۲۳۴.
البَحْرَيْن appelé النوس p. ۱۹, origine de ce nom p. ۱۲۱, ۱۵۱, ۱۶۶, descript. p. ۲۲۰; nommé p. ۲۷۱, ۲۷۲.
البُحَيْرة district de l'Égypte p. ۲۳۱.
بحيرة زغر ou لوط (la mer Morte) p. ۷۹, ۸۲, ۱۰۸, ۱۰۹, descript. ۱۲۱, ۱۲۷, ۲۰۱, ۲۱۱.
بحيرة تميم السودان ou بحيرة كوكو lac formé par les affluents du Nil p. ۸۸, ۱۳۳.
بحيرة قاجور وحجامى ou بحيرة دمادم p. ۷۸, ۱۱۱.
بحيرة كوردى ou بحيرة الجامعة ou بحيرة الجاووس السودان p. ۱۹, ۸۹.
بحيرة القدس lac d'Houleh p. ۱۰۷, ۲۰۱.
بحيرة طبريّة p. ۱۰۷, ۲۰۱, ۲۱۱.
بحيرة الحمص p. ۱۰۷.
بحيرة زره (lac Zérch) p. ۹۸, ۱۱۴, ۲۲۵.
بحيرة المَحرّق en Mésopotamie p. ۱۲۲, ۱۹۱.
بحيرة ثامة وهندان en Chine p. ۱۲۴.
بحيرة النسناس p. ۱۲۳.
بحيرة النَيْرة dans le pays des Kélabiens p. ۱۲۳.
بحيرة الشباطين près des sources du Volga p. ۱۲۳.
بحيرة الجامدة le lac gelé en Kipdjak p. ۱۲۲.
بخارا traversé par le Seihoun p. ۲۰, ۹۵, ۱۲۳, ۱۷۸, ۲۲۳, ۲۷۵.
بَدَخْكَث ville du Châch p. ۲۲۱.
بَدَخْشان en Balkh, on y trouve la pierre précieuse Bedjâdi p. ۶۴; du sel ammoniac p. ۸۰; de l'asbeste p. ۸۱; traversé par le fleuve Djeihoun, p. ۲۰, ۹۴, ۱۷۸, ۲۲۱; divisé en العليا — et السفلى — p. ۲۲۴.
البدّ idoles des Indes p. ۱۰۰, ۱۷۰.
بَدَفتّان ville de l'Inde p. ۱۷۳.
بدليس en Arménie p. ۷۱, ۱۸۹.
البدعة peuplade du Mekran p. ۱۷۵, ۱۷۶.
بذقون en Égypte p. ۲۳۱.

البَنّم montagnes en Osroushana p. ۲۲۲, ۲۲۳.
بترور ou بثعور ou بثرور ville du Mekrân p. ۱۷۰.
البثرون (Bothrys) en Syrie p. ۲۰۷, ۲۰۹, ۲۱۳.
البثنيّة (Bethiniah) dans le district de Damas p. ۲۰۰.
بجات tribu de Nègres entre le Nil et la mer Rouge p. ۲۶۱, ۲۶۹.
البجادي espèce d'hyacinthe p. ۹۲, ۹۴; nommée p. ۹۵, ۱۰۹, ۲۲۴, ۲۴۵.
البجادق espèce de Bedjâdi p. ۹۵; dans le golfe Persique p. ۱۶۶.
بجّانة (Pechina) en Espagne p. ۲۴۲.
البجاية Bougie ville d'Afrique p. ۲۳, ۱۱۳, ۲۳۵.
بَجِنْزا ou باجزا ville du Khorasan avec un lac remarquable p. ۱۱۷.
بجنا tribu de Kipdjak p. ۲۶۴.
البجناكيّة (les Péchenègues) p. ۲۲, ۲۶۳.
بجه en Ég. ou en Nubie p. ۹۷, ۱۰۱.
بحر الظلمات ou بحر المحيط المشرقيّ appelée الزفتيّ p. ۱۴, ۱۷, ۲۲, ۱۰۵, ۱۲۷, ۱۳۰ suiv., ۱۴۸, ۱۶۸.
بحر المحيط المغربيّ appelée الأخضر p. ۱۴, ۱۷, ۱۹, ۲۰, ۲۱, ۲۳, ۱۱۱, ۱۱۲, ۱۲۷, ۱۳۱, ۱۳۳.
بحر الهند الجنوبيّ p. ۷۳, ۹۸, ۹۹, ۱۰۰, ۱۰۳, ۱۱۴, ۱۳۰, ۱۳۲, ۱۳۴, ۱۳۹, ۱۴۸ (description), ۵۲, ۱۵۷ suiv., ۱۶۷, ۲۱۴.
بحر الظلمة ou بحر الورنك ou بحر الأسود الشماليّ (la mer septentrionale) p. ۱۲۷, ۱۳۳, ۱۴۰, ۱۴۶.
بحر الرومىّ ou بحر لطية (la Méditerranée) p. ۲۰, ۲۳, ۸۹, ۱۰۷, ۱۰۸, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۳۸, ۱۴۰, ۲۰۷, ۲۲۶, ۲۴۳, ۲۵۹.
بحر طرابزنده ou بحر الروس (la mer Noire) p. ۲۳, ۱۲۷, ۱۴۰, ۱۴۳, description ۱۴۵, ۲۲۸, ۲۶۴; aussi appelée
بحر نيطس ou بحر الأسود p. ۱۳۴, ۱۳۶, ۱۴۰, ۱۴۳. ۱۴۵, ۲۳۰, ۲۵۹, ۲۸۱.
بحر مانيطس (la mer d'Azof) p. ۱۳۸, ۱۴۳. ۲۲۸, ۲۶۲.
بحر الخزر (la mer Caspienne) p. ۲۰, ۲۳, ۳۲, ۱۰۶, ۱۱۴, ۱۲۱, ۱۲۷, ۱۳۴, ۱۴۹, ۱۸۹, ۲۲۰.
بحر خوارزم (le lac Aral) p. ۹۴, ۹۵, ۱۲۱, ۱۲۷. description ۱۴۶.
بحر اللبلابه ou بحر قادس la mer au N. de l'Espagne p. ۱۲۷, ۱۳۳.
بحر نكلطرة ou برطانية (la Manche) p. ۱۳۳, ۲۴۳.
بحر الظلمة ۷.
بحر الورنك et بحر الصقالبة بحر الكلابيّة p. ۲۳, ۱۲۳.
بحر الصين p. ۱۸, ۱۹, ۷۵, ۱۳۴, ۱۵۳.
بحر الصنف ou بحر الوركند ou بحر القبص p. ۱۰۲. ۱۶۹, ۱۷۰.

parties de la mer méridionale ou mer Indienne p. ۱۵۲.

بحر الصاجيّ
بحر كله
بحر صنف ابولات
بحر الهند
بحر لاروى
بحر رانج
بحر العبر p. ۱۰۱, ۱۷۰,
بحر سيلان

la mer Caspienne) p. ۲۰, ۲۳, ۱۴۷, ۱۸۹, ۲۲۰.
باب البصرة partie de Baghdad p. ۱۸۹.
باب وبزاعة villes du district d'Alep p. ۱۱۴, ۲۰۵, ۲۸۰.
باب البريد porte de Damas p. ۳۰.
باب الشام v. بلبيس.
باب الصين p. ۲۰۴.
باب فيروز en Arménie p. ۱۸۹.
باب الليون (Babylone) appartenant au Caire p. ۲۳۰.
بابل p. ۲۰, ۳۰, ۳۷; dérivation de son nom p. ۲۴۸, ۲۶۹.
باجة s'il ne faut par lire تاجة (le Tage), l'auteur a peut-être voulu indiquer le Sadão, sortant des environs de Beja en Portugal p. ۱۱۲; la ville de *Beja* appelée باجة الزيت p. ۲۴۰.
باجة الفتح à l'O. de Tunis p. ۲۳۷.
باجل (?) dans le district de Mosul p. ۱۹۰.
بامرى ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
باخرز district entre Nichapour et Hérath p. ۲۲۰.
بادوستان peut-être بادغيسان, montagnes du Deilem p. ۲۲۹.
باديس forteresse du Rif Marocain p. ۲۳۷.
البادزهر Bézoard, dans les montagnes de Bâmian p. ۲۲۴.
بارامش ville de l'Inde p. ۱۹.
بارسخث ville du Châch p. ۲۲۱.
بارز montagnes du Kirman p. ۱۷۹.
بارين ou بعرين forteresse du district de Hémath p. ۲۰۷.
باشغرد (Baskirs) leur pays traversé par les affluents du Danube p. ۱۰۹, ۱۸۹.
باشبان en Khouzistan p. ۱۷۹.
باصلوى sur le Tigre p. ۹۹.
باضع sur la côte de l'Hidjâz p. ۱۱۱, ۱۰۱.
الباطنية les Bathiniens, secte Ismaëlite p. ۲۳, ۲۰۳, ۲۰۵.
باعذرا ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
باغ شور ville du Khowarezm p. ۲۲۰.
بالس dans le district d'Alep p. ۲۰, ۹۳, ۲۰۵.
بالش en Sédjestan p. ۱۸۳.
بالق fleuve des Kirgises p. ۱۰۹.
بالين ou مالين district voisin de Hérath p. ۲۲۰.
البامندلة, peut-être التاميدلة, en Espagne p. ۲۴۰.
بامياں montagnes de B. en Khorasan p. ۱۱۴, ۱۱۹, ۲۲۴.
بانياس source du Jourdain p. ۱۰۷; ville aussi appelée «*Balinas*», bâtie par Bahnias (Plinius) p. ۲۰۰.
باعث pierre fabuleuse aux sources du Nil p. ۷۹, ۸۹.
باعذرى ou بهادرى ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
الببر espèce de léopard p. ۹۳.
الببغات les perroquets, description p. ۱۰۴; en Soudan p. ۲۴۰.

أُوَنل sur la côte Orientale de l'Afrique à l'entrée du golfe Arabique p. ١٥١, ٢٦٩.
أُورماص (peut-être أَرماص) ville de l'Indostan p. ١٨١.
أُوجلت ville d'Afrique au S. E. de Tripolis p. ٢٠, ٢٣٩.
أُوجين (Oudjain) ville de l'Inde p. ١٩.
أُوحشين (?) ville du Khowarezm p. ٢٢٣.
أُودحش (?) source de l'Euphrate p. ٩٣.
أُودغشت dans la partie occidentale de l'Afrique p. ٢٣٨.
أُوراس montagne de l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٧, ٢٣٩.
أُورشليم v. البيت المقدّس.
أُوريط (Oreto) en Espagne p. ٢٤٤.
أُوريولة ou أُريولة (Oribuela) en Espagne p. ٢٤٥.
أُوزُكند sur le Seihoun p. ٩٤.
الأُوس tribu Arabe p. ٢٦, ٢٥٤, ٢٧٢.
أُوسيم الخطط en Égypte p. ٢٣٢.
أُوش ville du Turkestan p. ٢٢١.
أُوشهنك ou أُوشهنج roi de Babel et de Perse p. ٣٧, ٢٥٩.
أُوقه (peut-être أُوبه) bourg de Hérath p. ٢٢٤.
أُوقيانوس الأخضر = المحيط المغربيّ p. ١١١, ١٢٧, ١٣٣.
أُوكار ou أُوكان ville du Soudan, traversée par le Niger p. ١١٠, ٢٤٠.
أُوكرم الثيرما (Thermæ) en Asie Mineure p. ٢٢٨.
أُوله en Espagne p. ٢٤٥.
أُولِيل sur la côte occidentale de l'Afrique p. ٢٤٠.
أُوه ou أُيه ville du Djebal p. ١٨٤.
الأهواز = خوزستان traversé par le Tigre p. ٢٠, ٩٩; description p. ١٧٩; سوق الأهواز p. ١١٥, ١٧٩.
إياد tribu chassée de l'Irak p. ٢٥٩.
إياس ou إياذ port de Sis, capitale de l'Arménie p. ٢١٤.
أيا صوفيا (ἡ ἁγία σοφία) la grande mosquée de Constantinople p. ٢٢٧.
ايثبا tribu de Kipdjak p. ٢٦٤.
أيدج en Khouzistan p. ١٧٩.
إيران شهر le pays du milieu de la terre = Khorasán p. ٢٤, ٢٥٥.
إيران ou إيرج fils d'Afridun p. ٢٤٧.
إيغلى rivière du district de Sous p. ١١٣; nom de ville p. ٢٣٦.
إيلاق dans la Transoxanie p. ٢٠, ٢٢١.
إيلاوس (Hylaus) savant Grec p. ٢٥.
أيله sur le golfe Arabique p. ٢٣, ١١٦, ١٥١, ١٦٥, ٢٢٩, ٢٣١.
إيليا (Aelia Capitolina) p. ١٩٢, ٢١٤.
إيوان كسرى palais de Sapor Dhul-akhtaf p. ٣٨.
أيوب بن حبيب اللخميّ gouverneur de l'Espagne p. ٢٤٢.

## ب

باب le Pape p. ١٤٩.
الباب والأبواب ou باب الأبواب (Derbend sur

أمر le calife Fathimite Kâjem biamr allah p. ٢٠٤.
أمريّة secte de Druzes p. ٢٠٠, ٢١١.
أمغدول ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
أميّة بن أبي الصلت ancien poëte Arabe p. ٣٢.
أميش (?) ville de Sicile p. ١٤١.
الأنبار sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٨٩; ville voisine de Balkh p. ٢٢٥.
الأنجبار matière minérale entre l'alun et les vitriols p. ٨٠.
أنج tribu Nubienne p. ٢٦٨.
أندا tribu Nubienne p. ٢٦٨; île du Nil p. ٢٦٨.
أندامان île de la mer méridionale p. ١٥٩,
أندبوسة ville du district de Cordoue p. ٢٤٢.
أندراب ou أندرابه ville du Khorasan p. ٢٢٤.
الأندرانيّ espèce de sel p. ٩٩, ٧٩.
أندقش (peut-être أندرش) en Espagne p. ٢٤٣.
الأندلس sa situation p. ١١, ٢١, ٢٤, ١٣٥, ١٣٦, ١٤٠, ٢٠٥, ٢٧٥; description p. ٢٤١ suiv.; ses fleuves p. ١١٢ suiv.; lacs d'Espagne p. ١٢٥; on y trouve du lapis-lazuli p. ٧٣; de l'ambre jaune p. ٧٧; des pierres précieuses p. ٨٣; de l'antimoine p. ٨٤.
أنرى en Sind p. ١٧٥.
أنصنا ville d'Égypte avec le Nilomètre p. ٣٤: avec un ancien temple p. ٣٥, ٢٣٢.
أنطاكيّة (Antioche) en Asie Mineure p. ٢٠, ١٣٩; description p. ٢٠٦.
أنطالية ville de l'Asie Mineure p. ١٣٩, ٢٢٨.
أنطرسوس en Syrie p. ١٤٢, ٢٠٧; nom défiguré pour Antonius p. ٢٥٨.
أنغوجة île de la mer méridionale p. ٢٣, ١٤٩, ١٥٣.
أنقة dans le district de Tripolis en Syrie p. ٢٠٧, ٢١٣.
أنقرة = عموريّة p. ٢٦٠.
أنقرانيا ou أقرانيا oiseau de proie du Gange p. ١٠١.
أنقلا ville d'Afrique p. ٢٤٠.
أنكلاوس tribu de Nègres p. ٢٤١.
أنكليس anguilles du lac d'Apamée p. ٢٠٠.
الأنكرده (les Longobardes) p. ٢٥٧.
أنكورية (Angora) p. ١١٥.
أنمار tribu Arabe, comprenant Kathaam et Badjila p. ٢٥٣.
أنور forteresse de l'Yémen p. ٢١٧.
أنوشروان p. ٨٧, ٢٧٩; bâtit des forteresses sur la côte de la mer Caspienne p. ١٨٩; les villes de Châberan p. ١٨٩; Babi Firouz p. ١٨٩, Debil ibid.; Kalikala p. ١٩٠, Samosata ibid.
أنى (Ani) capitale de l'Arménie p. ١٩٠.
أنه (Guadiana) p. ٢٤٤.
أهر ville de l'Arménie p. ١٨٩.
إهليلج le myrobalan p. ١٨١.
أهناس en Égypte p. ٢٣٢.
أو ville de l'Indostan p. ١٨١.
أوال le cachalot, il produit de l'ambre p. ١٣٤.
جزيرة أوال île du golfe Persique p. ١٩٩.

أغادير rivière de l'Afrique septentrionale p. ١١٣, peut-être faut-il lire أغادير;
أغادير ou أغادين partie du Tilimsan p. ٢٣٧.
جبال الأفاعنيّة les montagnes d'Opium dans le 8ème climat p. ٢٠.
الأفتيمون plante de l'île de Crète p. ١٤٢.
الأفراحون en Ég. p. ٢٣١.
أفراوال ancien roi de Perse p. ٢٥٩.
الإفرنج (les Français) p. ٢٥٧, ٢٦٠, ٢٧٥.
إفرنجه (la France) p. ٢٣٤, ١٤١, ٢٦٠, ٢٧٥.
أفرويين آبن هرجيب ancien roi d'Égypte enseveli sous une pyramide p. ٣٣٠.
أفريدون ancien roi de Perse p. ٢٣٤; sa division de la terre p. ٢٣٤, ٢٤٧, ٢٥٥.
إفريقيّة prov. d'Afrique p. ٢٠, ٢١, ٢٣, ٢٤, ١١٩, ١٢٥, ١٣٩, ١٤٠; dérivation de son nom p. ٢٣٤.
الأفشين bâtit la ville de Mérend p. ١٨٧.
الأفعى vipère, la femelle plus venimeuse que le mâle p. ١٠٢.
الأفقسية (Nefcosia) sur l'île de Chypre p. ١٤٢.
إفلاطون (Platon) p. ٢٥; son tombeau à Konia p. ٢٢٨.
إفريطش (la Crète) p. ١٤٢.
أفزرونة ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.
أفشار (Ak Shehr) en Asie Mineure p. ٢٢٨.
أفشونية (écrit aussi أغشونية, أكشونية et أفشونية) Ossonoba, située à l'embouchure du Guadilaxara p. ١١٣, ٢٤٥.
الأقصر (Luxor en Ég.) p. ٢٣٢, ٢٣٣.
أقسرا (Ak Serai) en Asie Mineure p. ٢٢٨.
إقلاوبطرة (Cléopatre) p. ٢٥٨, ٢٦٧.
إقليدس (Euclide) p. ٢٥.
أقليش montagne d'Espagne (Uclès) p. ١١٢, ٢٤٢; fleuve d'U. probablement *Alhamra* p. ١١٢.
إقليمون savant Grec p. ٢٥.
إقليم العبشيّة et إقليم التفّاح districts du Liban p. ٢٠٠.
أكاكى tribu de Nègres p. ١١١.
أكانش ville de l'Inde p. ١٧٣.
الأكحل près de Médine p. ٢١٩.
أكراد (les Courdes) p. ١٧٩, ١٧٩, ١٩٠, ٢٤٧; leur généalogie p. ٢٥٥.
ألار (Luristan) p. ١٧٠.
الإشانة (Lucena) en Esp. p. ٢٤٢.
الإلحاديّة sectes hérétiques p. ١٧٤, ١٨٤.
اللان (les Allans) habitants du 6ème climat p. ٢١, ٣٢, ١٠٧, ١٤٥, ١٤٩, ١٨٩, ٢٦٢, ٢٧٥; mine d'argent p. ١٤٩.
اللبور ville de l'Inde sur la côte de Coromandel p. ١٧٣.
الماس ou ماس le diamant, description p. ٦٢, ٦٥, ٧٢, ٧٤, ١٩٥.
ألمريه (Almeria) p. ٢٤٣.
الألموت forteresse Ismaélienne p. ١٨٤, ٢٠٨.
الله affluent du Nil p. ٢٣, ٧٩, ٨٩.
أماسيا en Asie Mineure p. ٢٢٨.
أمجرى pays du Soudan, traversé par le Niger p. ١١١; c'est probablement le pays appelé أمجره p. ٢٩٨.

أشبونة Lisbonne avec le fleuve de Ouchb. (le Tage) p. ۱۱۲, ۲۴۰, ۲۴۶.
إشبيلية Séville avec le fleuve de S. (le Guadalkiwir) p. ۱۱۲, ۲۴۳, ۲۴۶.
الأشنوان plante du Liban p. ۱۹۹.
أشتيخان ville du district de Soghd p. ۲۲۲.
أشطونة (Estebona) dans le district de Seville p. ۲۴۴.
الأشغانيّة la 3ème dynastie de la Perse p. ۲۵۹.
أشْقَند canton du Nichapour p. ۲۲۵.
أشونية (Ossuña) en Espagne p. ۲۴۴.
الأشكرى royaume de Grèce (Lascari) p. ۲۲۸, ۲۶۰.
أشكوبر forteresse dans le district de Basta en Espagne p. ۲۴۳.
أشكونة ou أكشونيّة ou أكشونبة (Ossonoba) en Portugal) p. ۱۱۲.
أشمونين en Ég. p. ۲۳۲.
أشمون بن قفطيم construit le Nilomètre p. ۳۴, ۲۶۶.
أشنك roi de Perse p. ۲۵۷.
أشير v. يشير.
أشير زبرى ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.
أصرار île de la mer Indienne p. ۱۵۷.
إصطخر (Persépolis) p. ۱۷۷.
إصْطنبول (Constantinople) p. ۲۱, ۱۴۳, ۲۲۷, ۲۲۸, ۲۴۱, ۲۵۹, ۲۶۰, ۲۶۱.
أصطيفون ou أصطيفون pays situé à l'extrême Est p. ۱۴, ۱۸, ۲۲; chaine de montagnes, aussi appelée جبل قافونيا p. ۲۲, ۲۳, ۱۳۲, ۱۶۸; description p. ۱۴۸; بحر أصطيفون p. ۱۴۸, ۱۴۹.
أصف بن برخيا auteur de la division de la terre en 7 climats p. ۱۸.
إصفاقش ou صفاقش (Sfax) ville d'Afrique p. ۱۱۳.
إصْفهان (Ispahan) riche en sel p. ۷۹; on y trouve une espèce de gypse p. ۸۰; de l'antimoine p. ۸۴; description p. ۱۸۳; nommé p. ۲۰, ۲۲, ۱۱۴, ۱۱۵, ۱۷۷, ۲۷۹. — Fleuve d'I. = Zendéroud p. ۹۸; fontaine remarquable à I. p. ۱۱۷.
أصْفون (Asphinis) en Ég. p. ۲۳۳.
إصقلّية ou صقلّية (la Sicile) p. ۲۰, ۱۱۱, ۱۴۰, ۲۰۸.
أضم rivière de Médine p. ۲۱۵.
أطْروش introduit l'Islam en Deilem p. ۲۰۴.
أطْح en Ég. p. ۲۳۲.
أطْمة البركان île près de la Sicile avec un volcan p. ۱۴۱; volcan dans la mer de l'Inde p. ۱۰۰, ۱۰۴.
أعزاز ville du district d'Alep p. ۲۰۰.
الأعنّة والقبّة insignes d'une fonction Coréichite p. ۲۰۲.
أغاديمون d'après les Sabéens identique avec Seth p. ۳۴.
أغسطس (Augustus) p. ۲۰۸, ۲۵۸.
أغمات ville de l'Afrique septentrionale, divisée en Aghmat Ilân et Aghmât Warikat p. ۲۳۶, ۲۳۹.
أغنا ville de l'île de Comor ou de Ceylon p. ۱۰, ۱۴۹, ۱۵۲.

الأزواقات الإسفيدانيّة espèces de céruses p. ٧٩.
أزومرطن (?) tribu de Kipdjak p. ٢٩٤.
أزور chaine de l'Atlas en Afrique p. ٢٣٩.
أزيلا près de Ceuta p. ٢٣٥.
إساف ونائلة leur fornication dans la Caaba p. ٢٤٩.
أساديشت espèce de بعض pierre précieuse p. ٩٤.
أشبيه (Esidja) en Espagne p. ٢٤٢.
أستراباد près de Djordjân en Mazenderân p. ٢٢٩.
استخاس nom de ville defiguré de l'Irak el-Adjem p. ١٨٣.
أسْنوا district voisin de Nichapour p. ٢٢٥.
إسحق fils d'Abraham parlant la langue Syriaque p. ٢٥٠; fondateur d'une dynastie Persane p. ٢٥٧.
إسخرت tribu turque, habitant le 7ème climat p. ٢٢.
أسد tribu Arabe adorant Mercure p. ٨٩.
الأسرب (plomb) = الأبّار et الذهب الذي, ses qualités p. ٥٢ suiv.
أشروشنت dans la Transoxanie appartenant au 5ème climat p. ٢٠, ٢٢٢.
إسْعرد ou سعرد en Diar Bekr p. ١٩٢.
أسفى ville d'Afrique p. ١١٥.
أسخراين = مهرجان ville du Khorasan p. ٢٢٥.
إسفيجاب dans le Ferghana en 5ème climat p. ٢٠, ٢٢١.
أسقونيا partie du monde, peut-être altération de la Scythie p. ٢٨.
إسْكلكند ville du Thokharistan p. ٢٢٨.
إسكندريّة (Alexandrie) sur le Nil p. ٨٩; canal d'Alex. p. ١٠٩; son phare p. ٣٩; le lac d'Ateou près d'Alex. p. ١٢١; nommée p. ١٣٩, ٢٠٩, ٢٢٩, ٢٣١.
إسكندر القرنين Alexandre, creuse des canaux dans le Soghd p. ٩٥, ٢٢٢; sa division de la terre p. ٢٨, ٣٩; creuse le *Nahr el-Mélik* p. ١١٨; arrive au lac des diables p. ١٢٣; son expédition dans l'Atlantique p. ١٣٥ suiv.; le détroit d'Al. = الزقاق ou le détroit de Gibraltar p. ١٣٩; la construction du pont sur le détroit d'Al. p. ١٣٩, ١٣٧; assiège Tyr p. ٢١٢; bâtit Hérath p. ٢٢٨, Alexandrie ٢٢٩; sa victoire sur Dara, roi de Perse p. ٢٥٩, ٢٥٧.
إسكندرونة (Alexandrette) dans le district d'Alep p. ٢٠٩, ٢١٣.
إسماعيل fils d'Abraham, en Arabie p. ٢٨٩, ٢٥٠.
الإسماعيليّة = الملاحدة les Ismaëliens, secte p. ١٧٨, ١٨٨, ٢٠٣, ٢٣٣; leurs forteresses p. ٢٠٨.
أسمان آزاد en Khouzistan p. ١٧٩.
إسنا ou أسنا (Esnê) en Ég. avec un ancien temple p. ٣٥, ٢٣٢, ٢٣٣.
أسوان (Syène) p. ١٩, ٣٨, ١٠٩; avec un sanctuaire Copte p. ٣٥, ٢٢٩, ٢٣٢, ٢٣٣; on y trouve de l'émeri p. ٢٣٢.
أسيوط en Ég. p. ٢٣٢.
الأشبان (l'Espagne) p. ١٣٩.

الأرس tribu des Kipdjaks p. ٢٦٤.
أرس ville de l'Oasis intérieure p. ٢٣٢.
أرسلان ou أرسان ville d'Afrique p. ١١٣, ٢٣٥.
أرسطو Aristote cité p. ٢٥, ٧٤, ٧٥, ٧٩, livre sur les pierres p. ٧٧; sur les animaux p. ١٤٣; sur l'eau salée et douce p. ١٢٩.
أرسوف au N. de Jaffa p. ٢١٣.
أرشغول ville sur la côte septentrionale de l'Afrique p. ١١٣, ٢٣٥, ٢٣٧: mer d'Ar. p. ١١٣.
أرشير district célèbre par sa production de camphre p. ١٠٤.
الأرض الخسوفة (la terre creuse) p. ١٢٢.
الأرض الكبيرة (l'empire de Charlemagne) p. ١٢٥, ١٣٩, ٢٣١, ٢٥٨, ٢٦٠.
الأرض المقدّسة (la Terre Sainte) p. ٢٠١, ٢٥٩.
أرغون Arragon p. ٢٣٦.
أرغيان ou غيان district de la province de Nichapour p. ٢٢٥.
أرق en Sedjestan p. ١٨٣.
أرقلية ou مرقلة (Héraclée) en Asie Mineure p. ٢٢٨.
إرم ذات العماد le palais de Cheddâd b. Âd, roi de l'Yémen p. ٣٠ suiv.
الأرمن p. ١٩٢, ٢٠٩; leur origine p. ٢٥٩, ٢٦٠, ٢٦٢, ٢٧٠.
أرمنث (Hermonthis) en Ég. p. ٢٣٢, ٢٣٣.
أرمينوس النساء et أرمينوس الرجال iles des hommes et des femmes p. ١٣٥.
أرمينية — commerce de l'Arménie sur l'Euphrate p. ٩٣; fontaine remarquable en Arm. p. ١١٩; lac remarquable p. ١١٧; description du pays p. ٩٥, ٩٩, ١٠٧, ١٨٧, ٢٦٥; nommé p. ٢٥.
أرمية Ourounia ville de l'Adherbeidjân p. ١٨٨.
أرنب البحر espèce de mollusque du golfe de Bengale p. ٧٥, ١٠١.
الأرنط = العاصي p. ١٠٧, ٢٠٥.
أرواد île près de Tartous dans la Méditerranée p. ١٤٢, ٢٠٨.
أروفا l'Europe p. ٢٥.
أريحا ou أريحا Jéricho p. ٢٠١.
أريط Oreto en Espagne p. ٢٤٥; peut-être faut-il lire: أرنيط Arnedo.
أزبن ou أزين coupole et centre de la terre p. ١٥, ١٩, ١٣٢, ١٤٨, ١٥٥, ٢٦٩.
أزاد espèce de dattes de l'Irak et de la Palestine p. ٢١٣.
أزادوار ville du canton de Djouain, voisin de Nichapour p. ٢٢٥.
أزرق dans le district de Kerak p. ٢١٣.
أزراقية ville du district d'Audjila p. ٢٣٩.
أزكريا ou أنكريا tribu Nubienne p. ٢٦٨.
الأزكشيّة (les Zikhes) peuplade sur la mer Noire au N. de la presqu'île de Taman p. ١٣٥, ١٤٦, ١٨٩, ٢٦٢, ٢٦٣.
الأزلام flèches aléatoires remises à la garde d'une famille Coreichite p. ٢٥٢.
أزمور près de Ceuta p. ٢٣٦.

أحمد بن طولون roi de l'Égypte p. ٢٣٠.
أحمد بن الخروف pélerin, son récit sur les Nismas p. ٢١٩.
أحيم frère de Thasm et d'Amalec, tribu Arabe p. ٢٤٩.
أحواش district du Kirman avec la ville de Hormouz p. ١٧٩.
أخميا en Égypte p. ٢٣١.
الأخشبان = الجَبَلان montagnes de la Mecque p. ٢١٥; de Médine = Ohoud et Air ibid.
أخلاط sur l'Euphrate p. ٩٣.
أخنوخ Enoch = Hermes el-Heramis chez les Sabéens p. ٤٣.
إخميم village en Ég. avec un ancien temple p. ٣٥, ٢٣٢.
أدفنش (Alphons) roi de France p. ٢٦٠.
أدفو en Ég. p. ٢٣٢, ٢٣٣.
أدم ville de l'Oman p. ٢١٨.
الأدوية المفردة les remèdes simples, ouvrage de Ghâfiki p. ٢٤٢.
أذربيجان ou أذربيكان dans le 4ème climat p. ٢٠, ٢٢; traversé par le Zab p. ٩٥; domicile des Courdes p. ٢٥٥; commerce sur l'Euphrate p. ٩٣; description du pays p. ١٨٤, ١٨٧, ٢٩٥.
أذرمة ville de la Mésopotamie p. ١٩١.
أذرعات ou ما أذرعات ville du Hauran p. ٢٠٠.
أذنة ville de l'Asie Mineure p. ١٣٩, ٢١٤.
إربل sur le Tigre p. ٩٦, ١٩٠; domicile des Courdes p. ٢٥٥.
أربش خشار roi de Perse de la deuxième dynastie p. ٢٥٩.
أربنجان ville du district de Soghd p. ٢٢٢.
أربونة Narbonne p. ١١٢, ٢٤٦.
أرتاح dans le district d'Alep p. ٢٠٦.
أرثانية peuplade Slave p. ٢٩١.
أرجان district de la Perse, traversé par la rivière de Thâb p. ١١٤, ١٧٧.
أرجان peuplade Européenne p. ٢٥٩.
أرجدونة Archidona en Espagne p. ٢٤٤.
أرجيش en Arménie, lac d'A. p. ١٣١, ١٨٩.
أردبيل traversé par l'Araxe p. ١٠٧; il faut peut-être lire ici دبيل; ville de l'Adherbeidjan p. ١٧٠.
أردستان ville de l'Irak el-Adjem p. ١٨٣.
أردكن ou أدكن ville du Khowarezm p. ٢٢٥.
أردشير بن بابك — la division de la terre à lui attribuée p. ١٨, ٢٤, ٢٥٧.
أردشير جرد district de la Perse p. ١٧٧.
أردلان royaume près de Ghazna p. ١٨١.
الأردن = الشريعة (le Jourdain) p. ١٠٧, ١١٥, ٢٠١, ٢١١; district p. ١٩٢ suiv., ٢١١, ٢٨١.
أردوان بن بلاش p. ٢٥٧.
أردولاب (?) district du Turkestan p. ٢٢١.
أران district de l'Arménie p. ١٨٩, ٢٩٥; Arrân b. Azer bâtit la ville de Harrân p. ١٩١.
أرزن الروم sur le Tigre p. ٩٥; fontaine remarquable p. ١١٩, ١١٨, ١٨٩, ١٩٢.
أرزنجان en Asie Mineure p. ٢٢٨.

الإبنوس l'ébène en Chine p. ۱۳۰; sur l'île de Komâr p. ۱۰۰; sur l'île de Kanbalou p. ۱۹۲; dans le Soudan p. ۲۴۰.
أبهر ou أوهر ville du Djébal p. ۱۸۴.
الأبهل espèce d'arbre d'une forte odeur p. ۹۲, croît sur le Liban p. ۲۰۰.
أبو أيوب خالد compagnon du prophète p. ۲۲۷.
أبو بكر الصدّيق s'empara de la Syrie p. ۱۹۲, ۲۵۱.
أبو دلف العجلي bâtit la ville de Kéredj p. ۱۸۳.
أبو الحسن الوزير poète, vers sur le Nil p. ۹۰.
أبو الحسن nom de la rivière de Koëk près d'Alep p. ۲۰۲.
أبو سفيان p. ۲۵۱.
أبو سليمان الدارانيّ son tombeau à Daraya p. ۱۹۸.
أبو صير ۷۰. بوصير.
أبو طالب p. ۲۵۱.
أبو طاهر القرمطيّ Dâï Carmathe à la fin du 3me siècle de l'Hédj p. ۲۰۴.
أبو طوق oiseau de proie du Nil p. ۱۰۱.
أبو عبيدة بن الجرّاح général d'Abou-Bekr en Syrie p. ۱۳۴, ۱۹۲.
أبو الغوارس آبن بهاء الدولة sultan Bouide au commencement du 11 siècle p. ۸۹.
أبو القاسم المهديّ calife Fathimite (935—947 J.-Chr.) p. ۱۴۰.
أبو قبيس montagne de la Mecque p. ۲۱۰; forteresse de Syrie p. ۲۸۰.
أبو قطاس animal de mer p. ۱۰۲.
أبو مسلم الخولانيّ son tombeau à Daraya p. ۱۹۸.
أبو الهول idole représentant Vénus p. ۴۳.
أبواب الصين chaîne de montagnes sur la côte de la Chine p. ۱۹, ۲۲, ۱۰۲, ۱۵۲, ۱۹۷, ۱۷۰, ۱۸۰, ۱۸۱, ۲۶۰.
الأبواب les Pyrénées p. ۲۴۱, ۲۵۸.
أبيات حسّين district maritime de l'Yémen p. ۲۱۰.
أبيار en Égypte p. ۲۳۱.
أبيجة Abixat appartenant à Valence p. ۲۴۰.
أبين en Aden, avec le port المحل p. ۱۵۱, ۲۱۴, ۲۱۶.
أتاون rivière de la partie septentrionale de l'Afrique p. ۲۳۷.
أترنج le citronier dans les environs de Korein en Palestine p. ۲۱۱.
أتريب en Égypte p. ۲۳۱, ۲۶۶.
أتفوا ville d'Égypte avec un temple p. ۳۰.
أتكو lac d'Atcou en Égypte p. ۱۲۱.
الإثمد = الكحل الأسود antimoine p. ۸۴.
أجدابية ville d'Afrique p. ۲۳۶.
أجياد montagne de la Mecque p. ۲۱۰.
الأحابيش l'Abyssinie p. ۱۰۰.
أحد montagne près de la Mecque, p. ۲۱۰.
الأحساء = أحساء بني سعد en Bahrein p. ۲۲۰.
الأحقاف = الشعر district de l'Yémen où l'on trouve de l'aloës p. ۸۲, ۱۰۱, ۲۱۷, ۲۴۹.
أحمد بن المدبّر gouverneur de l'Égypte p. ۱۰۹.
أحمد بن محمّد bâtit la ville de Zhifar, appelée Ahmédia p. ۲۱۸.

# INDEX ALPHABÉTIQUE

## DES MATIÈRES CONTENUES DANS LA COSMOGRAPHIE DE CHEMS ED-DIN DIMICHQUI.


آبسكون en Mazenderan sur la mer Caspienne, p. ١٤٧, ٢٢٩.

آثار nom probablement défiguré d'une ville d'eaux therm. en Asie Mineure p. ٢٢٨.

آسك ville du Khuzistan, p. ١٧٧.

آمد les montagnes d'Amid avec les sources du Tigre p. ٩٥, ١٩١; les habitants émigrèrent à Arredjân p. ١٧٧.

آمل du Thabéristan p. ٢٢٩.

آمل الشط et آمل الفارة sur le fleuve de Djaihoun p. ٩٤, ٢٢٥.

أباضيّة secte Mahométane p. ٢٣٩.

أباطو (?) ville de l'Inde p. ١٧٤.

الأبخاز pays des Abkhazes p. ١٠٧.

أبدّة (Ubeda en Jaen) p. ٢٤٣; montagnes de Ub. d'où sort le Guadalkiwir p. ٢٤٩. (Il faut sans doute lire ici أبيّة au lieu de أبلة).

إبرهيم v. الخليل.

أبرة (l'Ebre) p. ١١٢, ٢٣٥, ٢٤٩; ville appartenant à Murcie p. ٢٣٥.

إبروز بن هرمز roi de Perse p. ٣٨, ٢٥٩.

أبريشى بن أبرهة roi Hymyarithe, p. ٢٣٤.

أبزن ville du pays des Nègres p. ١٢٢, ٢٤١.

الأبعارين nom de la ville de *Keredj Abi-Dolaf* en Irak el-Adjem p. ١٨٣.

إبقراط Hippocrate p. ٢٥.

أبلة البصرة sur le Tigre p. ٩٧, ٩٨, ١٧٨; un des paradis de la terre p. ٢٢٣.

إبليز lion du Nil p. ١٤٢.

أبلين tribu de Nègres p. ١٤١.

آبن التركمانى gouverneur de Beibars p. ٢٣٣.

آبن سعادة gouverneur du château de Safad p. ١٠٨.

آبن أمّ عيسى race d'hommes qui se font dévorer par l'hyène p. ٧٧.

démie Impériale, suivit ses traces et conçut le projet de publier le même ouvrage. Il s'était proposé, à l'instar de quelques éditions classiques, de reproduire exactement le texte du manuscrit de St.-Pétersbourg, et l'édition ainsi préparée était avancée à peu-près jusqu'à la description de la Palestine, lorsque l'incendie d'une partie de l'imprimerie anéantit quelques feuilles sous presse. Soit qu'il fût découragé par cet accident, ou retenu par d'autres considérations scientifiques, le travail de M. Fraehn resta inachevé, et après sa mort, la partie imprimée a été conservée au nombre de 100 exemplaires dans les archives de l'imprimerie. Grâce à l'extrême obligeance de l'illustre Académie, un exemplaire de ce travail, d'ailleurs soustrait au public, a été mis à ma disposition avec un petit cahier manuscrit contenant une ébauche de l'index du même travail. Appréciant en même temps les nobles sentiments de l'illustre Académie envers la mémoire de M. Fraehn et le vif intérêt dont elle est animée pour les progrès de la science, je considérerais comme le plus grand honneur fait à mes études, que cet ouvrage pût être jugé digne de faire partie des œuvres posthumes du savant Académicien que la mort a empêché de remettre la main à son œuvre inachevée.

Il me reste encore à exprimer mes remercîments sincères au successeur actuel de M. Fraehn, à Son Excellence M. Dorn, membre de l'Académie de St.-Pétersbourg. Si j'ai réussi à publier un ouvrage utile aux études orientales, je le dois surtout à sa bienveillance et à son aide; après que les épreuves ont été corrigées par moi, il a bien voulu se charger de la tâche pénible d'en faire une nouvelle révision.

Copenhague le 30 Novembre 1864.

A. F. Mehren.

que très peu de valeur, je renonçai à un voyage à Londres, condition indispensable pour l'emploi des manuscrits du Brit. Museum. Ainsi quatre manuscrits, ceux de Paris, de St.-Pétersbourg, de Leyde et de Copenhague, désignés dans les notes par les initiales, ont été à ma disposition; ceux de St.-Pétersbourg et de Leyde sont à peu-près identiques, tandis que celui de Copenhague, qui s'approche beaucoup de ceux de Paris et de Londres, est écrit avec peu de soin, souvent sans points diacritiques, et tronqué vers la fin depuis la dernière section du VII$^{ème}$ chap. jusqu'à la même section du IX$^{ème}$. Pour fixer l'orthographe de plusieurs milliers de noms propres, il a fallu mettre à contribution une tout autre espèce de critique que celle de comparer les diverses leçons de ces quatre manuscrits. Grâce aux progrès immenses qu'ont faits les études orientales pendant notre époque, nous sommes maintenant en état, par la compulsion d'une quantité d'ouvrages analogues appartenant à l'histoire et à la géographie orientale, et avec l'aide des meilleures descriptions de voyages, des oeuvres de géographie moderne etc., de remédier aux inconvénients qui résultent de l'incertitude de l'écriture arabe, surtout pour cette espèce de travaux, où l'on rencontre une quantité de noms propres. Les traits qui forment ces noms dans les manuscrits offrent certainement la base solide de diverses leçons, mais on peut seulement arriver à la certitude par l'exacte conformité de ces traits avec les mêmes noms trouvés ailleurs, où la prononciation est sûre. Dans un travail géographique, où les noms propres ne sont pas épelés à part comme p. e. dans Aboulféda, la méthode ci-indiquée est tout-à-fait indispensable; c'est là une vérité dont conviendront tous les gens capables de juger de cette espèce d'études. J'espère donc que le lecteur voudra bien m'accorder son indulgence, si je me suis trompé en suivant exactement les manuscrits pour les noms propres des pays dont nous n'avons qu'une connaissance très imparfaite, surtout en ce qui concerne les conditions géographiques au temps de l'auteur pour les Indes et la Chine.

Enfin après avoir terminé mon travail, auquel j'ai ajouté une traduction française avec des notes étendues, qui n'attend qu'un moment favorable pour être publiée [1]), toutes les difficultés que présente ordinairement la publication d'un texte arabe, ont été aplanies par l'offre généreuse de l'Académie Impériale des Sciences de St.-Pétersbourg. Norberg ayant publié des fragments de Dimichqui [2]) sur les temples Sabéens, et s'étant proposé de donner toute la cosmographie dont la copie, faite d'après le manuscrit de Paris, est conservée à la bibliothèque de l'université de Lund [3]), M. Fraehn, un des membres les plus distingués de l'Aca-

1) Des fragments de cette traduction ont été publiés dans les Nouvelles annales des voyages de M. Malte-Brun, année 1860 et suivantes.

2) Dissertationes de templis Mercurii, Saturni, Solis, Lunae apud Sabaeos prae. Norberg Londini Goth. 1798—99.

3) V. Codd. Orient. Bibl. Reg. univers. Lundensis N$^{o}$ XII, 11 ed. Tornberg.

Il ne me reste maintenant qu'à examiner les divers manuscrits employés pour cette édition, et à exposer les conditions qui ont favorisé la publication de ce travail. Mon attention ayant été attirée depuis longtemps sur un manuscrit de la bibliothèque royale de Copenhague (N° XCVI = N° 39 in 4° du catalogue) écrit en caractères Maghribins d'une manière fautive et négligée, je trouvai qu'il contenait la cosmographie de Dimichqui. La publication de cet ouvrage me parut assez importante, et je fus confirmé dans cette opinion, tant par les fragments publiés par Norberg et, dans le dernier temps, par M. Chwolsen, dans son grand ouvrage sur les Sabéens, que par des citations de savants Européens, qui avaient eu des manuscrits de cet ouvrage à leur disposition, entre autres d'Ohsson et M. Reinaud. Pour donner suite à mon projet, je pris à Paris une copie du manuscrit appartenant à la bibliothèque Impériale (N° 581 ancien fond), élégamment écrit et bien conservé, mais où la préface entière manque; la dernière feuille porte la date Djoumada el-awwal, année 845 de l'Hedj. = 1441 J. Chr. Revenu à Copenhague, je commençai la rédaction du texte, pour laquelle la bibliothèque de l'université de Leyde et celle de l'Académie Impériale de St. Pétersbourg eurent l'obligeance de me prêter les manuscrits qui s'y trouvent. Ces deux manuscrits sont bien conservés et écrits très soigneusement en caractères Neskhis; ils proviennent tous les deux de la même source, et se distinguent surtout de celui de Paris, en ce qu'ils n'offrent pas ces nombreuses additions qu'on trouve dans ce dernier, et dont la valeur est quelquefois douteuse. La dernière feuille du manuscrit de St.-Pétersbourg (N° 393) indique l'an 1098 de l'Hédj. = 1687 J. Chr., où la copie a été terminée d'après un manuscrit appartenant à la bibliothèque du prince de Tripolis, et portant la date de 795 de l'Hédj.

رأيت مكتوبا فى ختام النسخة التى نقلت عنها هذا الكتاب هذا الكتاب برسم الخزانة العالية المولوية الخدومية السيفية مولانا وسيّدنا المقرّ الأشرف العالى المولوىّ المالكىّ المخدومىّ السيفىّ مولانا ملك الأمراء دمرداش الخاصكىّ الناصرىّ كافل المملكة الشريفة بطرابلوس المحروسة أعزّ الله أنصاره وضاعف اقتداره وأعلى منارة بسبق محمّد صلعم وآله وصحبه وكان الفراغ من نسخه فى الثانى والعشرين من ذى الحجّة سنة خمس وتسعين وسبعمأية على يد محمّد بن سليمان بن أبى بكر الأزرعىّ ؛

Le manuscrit de Leyde (N° 464) ne donne la date de sa copie que par les mots: وكان الفراغ فى ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٩٧, d'où il est impossible de rien conclure. Enfin M. Wright de Londres ayant eu la complaisance de m'envoyer une épreuve du manuscrit du Brit. Museum, j'acquis la conviction que ce manuscrit est parfaitement d'accord avec celui de Paris, mais d'une écriture assez médiocre et fautive, et comprenant qu'il n'avait

d'écrivains orientaux, presque littéralement suivi ses prédécesseurs, tels que Masoudi, Abou Obeida el-Bekri etc., il a pourtant traité quelques parties de son ouvrage, p. e. celle des minéraux et des pierres précieuses, comme ne l'a fait aucun autre auteur arabe connu jusqu'à présent. Parmi les ouvrages compulsés par Dimichqui, il faut nommer spécialement celui d'Ahmed et-Thini ou el-Misri el-Warrak, c. à d. le papetier, mort l'an 718 de l'Hédj. = 1318 J. Chr. Cet ouvrage, connu sous le nom de: مناهج الفكر ومباهج العبر, est divisé comme celui de Dimichqui; frappé de la conformité du contenu communiqué dans le catalogue des manuscrits du Brit. Muséum (T. II. p. 183), j'ai demandé à M. Wright de bien vouloir comparer quelques parties des deux ouvrages. Ma supposition s'est trouvée confirmée par le jugement de mon savant confrère, de sorte que nous pourrons regarder la cosmographie de Dimichqui comme un abrégé mieux ordonné du dit ouvrage. Le prêt des manuscrits du Brit. Muséum étant interdit, je regrette beaucoup qu'il n'ait pas été à ma disposition.

Le contenu des 9 chapitres, dans lesquels l'ouvrage de Dimichqui est divisé, ayant été indiqué dans le texte arabe, nous ferons ici seulement remarquer que, dans la partie géographique, l'auteur n'observe que partiellement la division ordinaire en 7 climats. Commençant par l'extrême Orient, où est situé le royaume de Sin-es-Sin, avec sa capitale Khamdan et la ville de Sinia, il continue sa description en avançant de l'Est vers l'Ouest en trois zones parallèles: la première s'étend, comme nous l'avons indiqué, depuis la frontière la plus reculée des Indes et de la Chine jusqu'au golfe de Bengale et la côte de Coromandel; la deuxième comprend la côte de Coromandel, l'Indostan, le Sédjestan, l'Irak el-Adjem, l'Irak el-Arabi, le Djébal, l'Adherbeidjan, l'Arménie, l'Aldjézira, la Syrie avec la Palestine jusqu'à la péninsule arabique; la troisième commence au Turkestan et au Ferghana, et traverse le Khowarezm, le Khorasan, le Thabéristan, le Mazandéran, le Ghilan et le Deilem, l'Asie Mineure et la côte méridionale de la mer Noire. Dans un chapitre à part l'auteur nous donne la description de la partie occidentale de la terre, en la divisant aussi en zones, sans pourtant suivre un ordre fixe; commençant à l'Égypte, il décrit le littoral depuis Barca jusqu'à l'Océan, puis le royaume de Maroc et les pays Berbères situés le long du désert, enfin le Soudan et les pays des Nègres autour des sources du Nil et du Niger; le dernier chapitre comprend la description de l'Espagne. Dans la préface qu'on lit dans les manuscrits de Copenhague et de Londres, l'auteur nous fait la description d'une carte par laquelle il avait eu l'intention d'éclaircir son ouvrage; mais nous n'en avons pas trouvé traces dans les manuscrits que nous avons eus à notre disposition.

lunaires; il était le contemporain de l'illustre géographe arabe Imâd-ed-Dîn Ismaël Aboulféda († 1331).

Comme notre auteur a passé la plus grande partie de sa vie en Syrie, la description de ce pays est la plus complète de sa géographie, et il nous y donne souvent des annotations sur l'histoire de son temps. Il mentionne la dynastie Mamlouke dans la 11ème section du Chap. II et dans la 4ème du IXème chap. sous l'article des Tatars: «Après que le Khowarezm Shah eut perdu plusieurs batailles, il ne put résister aux attaques des Tatars; poursuivi et mis en fuite, il se réfugia dans une île de la mer Caspienne, près de la côte du Thabéristan, et y mourut l'an 617 de l'Hédj. Depuis ce temps, les Tatars ne cessèrent de faire de nouvelles conquêtes, et leur pouvoir alla croissant et s'augmentant jusqu'à ce qu'ils eussent occupé le Khorasan, Fars, Djébal, Adherbeidjan, Arran, l'Arménie et les contrées voisines avec l'Irac et la Syrie, dont ils exterminèrent les populations. Alors le Seigneur fit sortir de l'Égypte une armée de Turcs, et sauva son peuple par sa Toute-Puissance; cette armée repoussa les Barbares, délivrant les pays occupés, et effaçant toute trace de leur souillure. Elle fut la libératrice de l'Islam; c'étaient des héros rayonnants de gloire dans leur combat pour la vérité, des géants couronnés de victoires jusqu'au jour du jugement». Les dernières années que nous avons trouvées dans l'ouvrage sont 719 et 723 de l'Hédj. (1320 et 1324 de J. Chr.).

D'après la coutume ordinaire des auteurs orientaux, Dimichqui donna à son ouvrage le nom de: نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر c. à d. *«ce qu'il y a de plus remarquable dans les temps, en fait de merveilles de la terre et de la mer»*, et nous le trouvons ainsi mentionné dans le dictionnaire encyclopédique de Hadji Khalfa: «Nukhbet ed-dahr, ouvrage du Cheikh Chems-ed-Dîn Abdallah b. Abi Thalib el-Ansari le Sofi, né à Damas, Cheikh et Imâm du village de Rabouè aux environs de Damas»....

Cet ouvrage appartient pour la majeure partie à la géographie descriptive. Bien que l'auteur soit, à plusieurs égards, inférieur à son illustre contemporain Aboulféda, surtout parce qu'il omet les indications de la géographie mathématique, et n'offre pas l'aperçu descriptif qui dans cet ouvrage précède l'énumération des villes, l'oeuvre présente se distingue quelquefois par une plus grande abondance et variété de matières. Nous y trouvons une quantité de notices détachées appartenant aux sciences les plus diverses, et communiquées aussi souvent que l'occasion s'en présente. L'histoire, la botanique, la zoologie, la minéralogie, les divers produits de l'industrie orientale, ont fourni à l'auteur des sujets très variés, et forment dans leur ensemble une mosaïque qui porte l'empreinte d'une érudition vaste et élégante. Bien qu'en sa qualité de compilateur, il ait, à l'instar de beaucoup

des Chrétiens en Occident, il subit, vers la fin du 13ème siècle, et au commencement du 14ème, un changement total en Orient. Le Califat, démembré en diverses dynasties presque indépendantes, n'exista guère plus que de nom, jusqu'à ce qu'il s'éteignit ignominieusement dans la personne du dernier calife **Mostassim**, l'an 1258. Après l'occupation du **Mawaralnahr**, d'où le roi **Mohammed**, sultan du Khowarezm, s'était enfui dans une île de la mer Caspienne, laissant le trône à son fils Djelâl-ed-Din, Octai, fils de Djengiskhan, repoussa facilement la résistance que celui-ci opposa à l'invasion des Barbares, et, après la prise de Baghdad, la Syrie et l'Égypte furent ouvertes aux vainqueurs. Une nouvelle dynastie sembla alors s'élever pour la conservation momentanée de l'ancien éclat du Califat; les **Mamlouks**, dans l'origine mercenaires Circassiens, et cantonnés par les successeurs de Saladin sur l'île de Rodha du Nil, ce qui leur a fait donner le nom de Bahrites, profitant de la faiblesse des Eyyoubides, élevèrent Eibek, un de leurs chefs les plus renommés, à la dignité royale. Les Mogols, après s'être emparés de Damas et avoir détruit Alep, Balbec et Hama, s'approchaient déjà de la frontière de l'Égypte, lorsque le chef des Mamlouks, **Rokn-ed-Din Beibars**, s'opposa à leur invasion et les battit à Ayn-Djalout près d'Akka. Après cet échec, les Mogols renoncèrent à la Syrie, et Beibars, fondateur d'une nouvelle dynastie, s'arrogea le pouvoir et le titre de sultan, après avoir tué Kotuz, tuteur de Melik el Mansour, fils mineur de Eibek (1260). Ce fut sous les vicissitudes de cette dynastie, que Dimichqui passa sa jeunesse en Syrie, où il remplit les fonctions d'imâm dans le village de **Raboué**, aux environs de Damas, et professa l'état de Sofi. Les Chrétiens, ayant occupé la plupart des places fortes de la Syrie, et s'étant alliés avec les Mogols, furent bientôt repoussés par Beibars, qui, par une suite de brillantes victoires, reprit la Syrie et détruisit l'église chrétienne de Nazareth. **Caesarée, Arsouf, Safad**, la forteresse importante des Templiers, **Jaffa, Antioche** et **Akka** tombèrent (1266—1269) au pouvoir des Mahométans, qui de même arrêtèrent les Mogols dans leur marche vers l'Ouest. Les Assassins, nommés aussi Ismaëlites et Bathiniens, qui étaient maîtres du château de Banias, devinrent tributaires de Beibars et lui laissèrent leurs forteresses les plus importantes. A sa mort, l'an 1277, Beibars avait fondé un royaume dont les limites touchaient à Dongala en Nubie, et s'étendaient le long de l'Euphrate jusqu'à Kirkésia. Dimichqui survécut à ses successeurs moins habiles, el-Melik es-Said et el-Melik el-Mansour Seif-ed-Din Kilawoun, connu dans l'histoire des croisades par sa cruauté et sa perfidie. Ce dernier vit Tripolis tomber au pouvoir des Mahométans (1289), et c'est sous le règne de son fils, Nasair-ed-Din Mohammed Ibn Kilawoun, qui, après avoir été chassé, monta pour la 3ème fois sur le trône, que Dimichqui mourut à Safad (1327 de J. Chr.) non loin du mont Thabor, âgé de 73 années

# INTRODUCTION.

Chems-ed-Din Abou Abdallah Mohammed, connu sous le nom de Dimachqui ou Dimichqui d'après la ville de Damas, naquit l'an 654 de l'Hédj. = 1256 de J. Chr., et vécut à une époque où l'éclat de l'Islam commençait à pâlir, et où les germes de sa dissolution se montraient en Orient et en Occident. Le dernier espoir d'une alliance des peuples de l'Islam en deçà et au delà de la Méditerranée fut anéanti par l'affaiblissement du pouvoir des Almohades en Espagne, en même temps que les princes chrétiens de ce pays commençaient à comprendre que l'union fait la force. L'an 1238, Jacques I. d'Aragon occupa Valence, et, vers la même époque, Ferdinand III. de Castille s'empara de Murcie, après s'être avancé vers le Sud-Ouest de la péninsule, et avoir planté l'étendard de la croix sur les minarets de Cordoue. Les Arabes perdirent bientôt les villes importantes de Baeza, Estepa, Esija et Almodowar; Séville tomba au pouvoir des Chrétiens en 1248, et les Portugais occupèrent Alentejo et Algarve. Les restes de la domination glorieuse des Arabes étaient alors concentrés à Grenade, où les derniers rayons d'une civilisation jadis régénératrice de l'Europe vinrent s'éteindre, laissant des traces encore visibles dans la littérature des peuples du midi de l'Europe. C'est pourquoi Dimichqui, en parlant d'Elvira, p. 242, s'exprime ainsi: «Au commencement de l'Islam, elle fut la capitale du royaume; mais lorsque les Francs se furent emparés de la majeure partie de la Péninsule, les habitants se réfugièrent à Grenade, qui devint leur capitale»; de même, dans l'article sur Alméria p. 243: «Après la destruction de Pechina, les habitants se réfugièrent à Alméria et de là à Grenade, où régnait la dynastie des Bne-Menâd Sanhadji; cette dernière ville est pour le moment la capitale de l'Andalousie». Tandis que l'Islam succombait sous les armes

SON EXCELLENCE

# M^R. B. DORN,

MEMBRE DE L'ACADÉMIE DES SCIENCES DE ST.-PÉTERSBOURG ETC.

HOMMAGE DE RECONNAISSANCE ET DE DÉVOUEMENT.

Heliogravüre (ges. gesch.) von F. A. Brockhaus, Leipzig.

# COSMOGRAPHIE

DE

# CHEMS-ED-DIN ABOU ABDALLAH MOHAMMED ED-DIMICHQUI.

## TEXTE ARABE,

PUBLIÉ D'APRÈS L'ÉDITION COMMENCÉE PAR M. FRAEHN

ET

D'APRÈS LES MANUSCRITS DE ST.-PÉTERSBOURG, DE PARIS, DE LEYDE ET DE COPENHAGUE

PAR

**M. A. F. Mehren.**

(RÉIMPRESSION)

OTTO HARRASSOWITZ, LEIPZIG.
1923.

# COLLECTIO EDITIONUM RARIORUM ORIENTALIUM

NOVITER IMPRESSARUM

II

## ED-DIMICHQUI

NUKHBAT AD DAHR FÎ 'ADSCHÂ'IB AL BARR WAL BAHR

COSMOGRAPHIE

PUBL. PAR

**A. Mehren**

OTTO HARRASSOWITZ, LEIPZIG
1923